لما كان كثيرا بالبحر لكثرة مايه وعدم انقطاعه وقال الخطابي
ان هنا نافية واللام في لبحر بمعنى الايجاب اي ما وجدناه
الا بحرا والعرب تقول ان زيد لعاقل اي ما زيد الا عاقل
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كان النبي صلى
الله عليه وسلم اربعة وعشرون فرسا لكل واحدة منهن
اسم مخصوص يعينه ويميزه عن غيره من جنسه وكان
له بغلة تسمى دلدل وناقة تسمى العضباء واخرى
تسمى العضبا وغير ذلك باب ما يذكر في
الحديث من شوم الفرس بالهمزة وتخفف واوا وهو ضد
اليمن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول انما الشوم كائن في ثلاثة في الفرس اي اذا لم
يغز عليه او شموسا والمرأة اذا كانت عيرولود او غير
قانعة او سليطة والدار ذات الجار السوء او الضيقة
او البعيدة من المسجد لا تسمع الاذان وقد يكون الشوم
في غير هذه الثلاثة فالحصر فيها كما قاله ابن العربي با
لنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقال الخطابي
اليمن والشوم علامات لما تصيب الانسان من
الخير والشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله وهذه
الاشياء الثلاثة ظروف جعلت مواقع لاقضيته ليس
لها بانفسها وطبايعها فعل ولا تاثير في شيء الا انها

لما كانت

لما كانت اعم الاشياء التي يقتنيها الانسان وكان في غالب
احواله لا يستغني عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس
من بسطة ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه اضيف
اليمن والشوم اليها اضافة مكان وهما صادران عن مشيئة
الله عز وجل انتهى وقد روى الحديث مالك وسفيان
وسايرالرواة بدون انما واتفقت الطرق كلها على
الاقتصار على الثلاثة المذكورة نعم زادت ام سلمة
في حديثها المروي في ابن ماجة السيف ولمسلم من طريق
يونس عن ابن شهاب لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم
في ثلاثة المراة والفرس والدار وظاهره ان الشوم
والطيرة في هذه الثلاثة وعند ابي داود من حديث
سعد ابن مالك مرفوعا لا هامة ولا عدوى ولا طيرة
وان تكن الطيرة في شيء ففي الدار والفرس والمراة
قال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة
اي الطيرة منهي عنها الا في هذه الثلاثة وقال
الطيبي في شرح المشكاة يحتمل ان يكون معنى الاستثنا
على حقيقته وتكون هذه الثلاثة خارجة من حكم
المستثنى منه اي الشوم ليس في شيء من الاشياء الا في
هذه الثلاثة قال ويحتمل ان ينزل على قوله صلى الله عليه
وسلم لو كان شيء سابق القدر سبقته العين والمعنى ان لو
فرض شيء له قوة وتاثير عظيم يسبق القدر لكان
عينا والعين لا تسبق فكيف بغيرها وعليه كلام القا
ضي
عياض حيث قال وجه تعقيب قوله ولا طيرة بهذه

الشريطة يدل على ان الشوم ايضا منفي عنها والمعنى ان
الشوم لو كان له وجود في شي لكان في هذه الاشيا
فانها اقبل الاشيا لها لكن لا وجود له فيها فلا وجود له
اصلا انتهى قال الطيبي فعلى هذا الشوم في الاحاديث
المستشهد بها محمول على الكراهة التي سببها ما في الاشيا
من مخالفة الشرع او الطبع كما قيل شوم الدار ضيقها وسوء
جيرانها وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها
ونحوهما وشوم الفرس ان لا يغزى عليها فالشوم فيها
عدم موافقتها له شرعا او طبعا ويويده ما ذكره في
شرح السنة كانه يقول ان كان لاحدكم دار يكره سكناها
او امراة يكره صحبتها او فرس لا تعجبه فليفارقها
بان ينتقل عن الدار ويطلق المراة ويبيع الفرس
حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة كما قال
صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله
انا كنا في دار كثير فيها عددنا واموالنا فتحولنا الى اخرى
فقل فيها ذلك ذرد هاذمية رواه ابو داود وصححه
الحاكم فامرهم بالتحول عنها لانهم كانوا فيها على استثقال
واستيحاش فامرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها
ليزول عنهم ما يجدون من الكراهة لانها سبب في ذلك
وقيل يحمل الشوم هنا على معنى قلة الموافقة وسوء
الطباع كما في حديث سعد بن ابي وقاص عند احمد
مرفوعا من سعادة المرء المراة الصالحة والمسكن
الصالح والمركب الهنى ومن شقاوة المرء المراة السوء

والمسكن

والمسكن السوء والمركب السوء وقد جا عن عايشة رضي
الله عنها انها انكرت على ابي هريرة تحديثه بذلك
فعند ابي داود الطيالسي في مسنده عن مكحول قال
قيل لعايشة ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشوم في ثلاثة فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول
قاتل الله اليهود يقولون ان الشوم في ثلاثة فسمع
اخر الحديث ولم يسمع اوله لكنه منقطع لان مكحولا لم
يسمع من عايشة نعم روى احمد وابن خزيمة وصححه
الحاكم من طريق قتادة عن ابي حسان ان رجلين من
بني عامر دخلا على عايشة فقالا ان ابا هريرة قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة في الفرس
والمراة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله
وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك
فاخبرت انه عليه السلام انما قال ذلك حكاية عن اهل
الجاهلية فقط لكن لا معنى لانكار ذلك على ابي هريرة
مع موافقته من ذكر من الصحابة له في ذلك وهذا
الحديث اخرجه والنسائي في عشرة النساء به قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن ابي حازم بن دينار اسمه سلمة عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان كان في شي اي ان كان الشوم في
شي حاصلا ففي المراة والفرس والمسكن اخبار انه
ليس فيهن شي فاذا لم يكن في هذه الثلاثة فلا يكون

في شيء واتفقت النسخ على اسقاط قوله الشوم وكذا هو في
الموطا ثم زاد في اخره يعني الشوم وكذا رواه مسلم ورواه
الدارقطني عن اسماعيل بن عمر عن ملك ومحمد بن سليمان
الحراني عن ملك بلفظ ان كان الشوم في شيء ففي المراة
الى اخره الا ان اسماعيل لم يقل في شيء وهذا الحديث
اخرجه ايضا في النكاح والطب ومسلم في الطب وابن ماجه
في النكاح هذا باب بالتنوين يذكر فيه الخيل
ثلاثة وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله عز وجل والخيل
اي وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول
له عطف على محل لتركبوها واستدل به على حرمة لحومها
ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه
غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا ويدل له ان الاية
مكية وعامة المفسرين والمحدثين على ان الحمر الاهلية
حرمت عام خيبر وزاد ابو ذر ويخلق ما لا تعلمون وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن ملك هو
امام دار الهجرة ابن انس عن زيد بن اسلم العدوي المدني
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة جار
ومجرور ولابي ذر عن الكشميهني ثلاثة باسقاط حرف
الجر والرفع لرجل اجر ولرجل بستر وعلى رجل وزر فاما
الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل
الله عز وجل فاطال في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح
للمرعى في مرج بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع

كلا

كلا اد روضة بالشك من الراوي كالاولى فما اصابت اي ما
اكلت وشربت ومشت في طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة
وفتح التحتية حبلها المربوطة فيه من المرج او الروضة
كانت له اي لصاحبها حسنات يوم القيامة يجدها
موفرة ولو انها قطعت طيلها حبلها المذكور فاستنت
بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط
شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة والراء والفا فيهما
شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها
صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت ارواثها
لثلثة وآثارها بالمثلثة في الارض بحوافرها عند
خطواتها حسنات له اي لصاحبها يوم القيامة ولو انها
مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه بغير قصد
صاحبها ولم يرد ان يسقيها كان ذلك اي شربها وارادته
ان يسقيها حسنات له واما الرجل الذي هي عليه وزر فهو
رجل ربطها فخرا بالنصب للتعليل اي لاجل الفخر اي
تفاظما ورياء اي اظهار للطاعة والباطن بخلافه
ونواء بكسر النون وفتح الواو والمد عداوة لاهل الاسلام
فهي وزر اي اثم على ذلك الرجل وقيل الواو في رياء
ونواء بمعنى او لان هذه الثلاثة قد تفترق في الاشخاص
وكل واحد منها مذموم على حدته وحذف مني هذه
الرواية احد هذه الثلاثة اختصارا وهو كما ثبت في اخر
كتاب الشرب رجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق
الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر وباتي في علا

مات

النبوة وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم السايل صعصعة
ابن ناجيه جد الفرزدق عن الحمر اي عن صدقتها فقال
عليه السلام ما انزل علي فيها شي منصوص الا هذه
الاية الجامعة العامة الشاملة الفاذة بالفاء والذال المعجمة
المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وفي هذه الاية كما قال ابن بطال تعليم الاستنباط والقياس
لانه شبه ما لم يذكر الله حكمه في كتابه وهي الحمر بما ذكره
وتعقبه ابن المنير بان هذا ليس من القياس في شي وانما
هو استدلال بالعموم واثبات لصيغته خلافا لمن انكر
او وقف وسيكون لنا عودة الى الكلام على هذا الحديث
في علامات النبوة ان شا الله تعالى باب من
ضرب دابة غيره لما عيت في الغزو اعانة له وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي بالفا قال حدثنا
ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف بشير ابن عقبة الدورقي
البصري قال حدثنا ابو المتوكل علي ابن داود الناجي
بالنون والجيم نسبة الى بني ناجية ابن سامة قبيلة كبيرة
منهم قال اتيت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنه فقلت له حدثني بما سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سافرت معه في بعض اسفاره قال
ابو عقيل بشير المذكور لا ادري قال ابو المتوكل غزوة
او عمرة ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ام عمرة بالميم بدل
الواو وقال داود بن قيس يعني الفراء الدباغ فيما علقه

المولف

المولف في الشروط عن عبيد الله بن مقسم عن جابر اشتراه
بطريق تبوك فبين الغزوة جائز عابها وافقه على ذلك
علي بن زيد بن جدعان عن ابي المتوكل لكن جزم ابن
اسحاق بانه كان في غزوة ذات الرقاع ورجح بان اهل
المغازي اضبط فلما ان اقبلنا بزيادة ان قال النبي
صلى الله عليه وسلم من احب ان يتعجل الى اهله فليعجل
بسكون اللام وضم التحتية بعدها عين وتشديد الجيم
المكسورة ولابي ذر عن الكشميهني فليستعجل بمثناة فوقية
بعد التحتية من باب التفعل قال جابر فقلنا وانا على
جمل لي اورمك بهمزة مفتوحة فراء ساكنة فيم مفتوحة
فكاف يخالط حمرته سواد ليس فيه اي في الجمل ولابي ذر
فيها شية بكسر الشين المعجمة وفتح التحتية علامة اي ليس
فيه لمعة من غير لونه اولا عيب فيه والناس خلفي جملة
حالية من قوله وانا على جملي اي ان جمله كان يسبق جمال
غيره فبينا بغير هيم انا كذلك اذ قام علي اي وقف
جملي من الاعياء والكلال كقوله تعالى واذا اظلم عليهم
قاموا اي وقفوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر
استمسك فضربه بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه
ولاحد قلت يا رسول الله ابطا جملي هذا قال اتخذوا ناخ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطني هذه العصا
ففعلت فاخذها فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت
فقال اتبيع الجمل قلت نعم وفي باب اذا اشترط البايع ظهر
الرابعة من كتاب الشروط من طريق عامر الشعبي عن جابر

قلت لاتم قال يمينه بوقية فبعته وفي رواية داود بن قيس احسبه باربع اواق فاستثنيت حملانه الي اهلي فلما قدمنا المدينة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد في طوائف اصحابه فدخلت اليه ولابي ذر عن الكشميهني عليه وغفلت الجمل بالعاق في ناحية البلاط بفتح الموحدة الجارة المفروشة عند باب المسجد فقلت له عليه السلام هذا جملك الذي ابتعته مني فخرج من المسجد فجعل يطيف بالجمل ويقول الجمل جملنا فبعت النبي صلى الله عليه وسلم اواق من ذهب فقال اعطوها جابرا بقطع همزة اعطوها مفتوحة ثم قال استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن والجمل لك هبة قال السهيلي ما حصله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخبر جابرا بعد قتل ابيه باحد ان الله احياه وقال ما تشتهي فاريدك اكد صلى الله عليه وسلم الخبر بما يشبهه فاشتري منه الجمل وهو مطيته بثمن معلوم ثم وفر عليه الجمل والثمن وزاده على الثمن كما اشترى من المومنين انفسهم بثمن هو الجنة ثم رد عليهم انفسهم وزادهم كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فتشاكل الفضل مع الخبر وهذا الحديث قد سبق مختصرا في المظالم وشرحه في الشروط باب الركوب على الدابة الصعبة بسكون العين اي الشديدة وعلى الفحولة من الخيل جمع فحل والتانيث كما قال الكرماني لعلها للتاكيد كالجمع كما في الملايكة وقال راشد بن سعد بسكون العين المقرئ بفتح الميم وضمها وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة نسبة الى قرية من قرى دمشق تابعي

ليس

ليس له في البخاري سوى هذا كان السلف اي من الصحابة ومن بعدهم يستحبون الفحولة من الخيل ان يقاتلوا عليها في الجهاد لانها اجرى بهمزة مفتوحة فجيم ساكنة فراء مفتوحة بغير همز من الجري وفي بعض الاصول اجراء بالهمز من الجراة واجسر بالجيم والسين المهملة اي من الاناث وروى الوليد ابن مسلم في الجهاد له عن طريق عبادة بن نسي بضم النون وفتح المهملة مصغرا وابن محيريز انهم كانوا يستحبون اناث الخيل في الغارات والبيات ولما ظهر من امور الحرب ويستحبون الفحول في الصفوف والحصون ولما ظهر من امور الحرب وبه قال حدثنا احمد بن محمد قال الدارقطني هو احمد المعقب بشوبة واسم جده ثابت وقال الحاكم هو احمد بن محمد بن موسى ولقبه مردوية المروزي وهذا اشهر واكثر من الاول كما قاله في الفتح قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع بفتح الفاء والزاي خوف فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له مندوب كان بطيء المشي فركبه وقال حين استبرا الخبر ورجع ما راينا من فزع وان وجدناه لبحرا ان في قول الكوفيين بمعنى ما واللام في لبحرا عجيبا الا اي ما وجدنا الفرس الا بحرا وعند البصريين ان مخففة من الثقيلة قاله ابن الملقن وقال ابن المنير ولا دليل في لفظ الفرس في الحديث لما ترجم له حيث قال والفحولة

من الخيل لان الفرس يتناول الذكر والانثى وانما الحصان
يخص الذكر الا ان يستدل البخاري بانه لما يعود ضمير
المذكور عليه يعني في قوله وان وجدناه وهو استدلال
ضعيف ايضا لان العود يصح ايضا على اللفظ كما يصح
على المعنى ولفظ الفرس مذكر وان كان يقع على المؤنث
عكس لفظ الجماعة فانه مؤنث ولكنه يقع على المذكر
فيجوز اعادة الضمير على اللفظ وعلى المعنى الا انهم
قالوا في تصغير الفرس الذكر فريس وفي الانثى فريسة
فانتفوا المعنى لا اللفظ فهذا يقوي استدلاله قال
في المصابيح لا يقويه ولا يعضده بوجه فتامله تجده
كما قلنا **باب** تسمية سهام الفرس وقال مالك امام
دار الهجرة **سهم** للخيل والبراذين بفتح الباء والواو والذال
المعجمة جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح
المعجمة وسكون الواو التركي **منها** اي من الخيل وخلافها
العراب والانثى برذونة ويزاد في الوطا والهجين **لقوله**
تعالى **والخيل والبغال والحمير لتركبوها** لان الله تعالى
امتن بركوب الخيل واسهم لها صلى الله عليه وسلم واسم الخيل
يقع على البرذون والهجين بخلاف البغال والحمير والمراد
بالهجين ما يكون احد ابويه غير عربي والاخر عربي
ولا يسهم لاكثر من فرس **هو** بقية قول مالك وهو مذهب
الشافعية والحنابلة وابو يوسف ومحمد وبه قال **حدثنا**
عبيد ابن اسماعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد
الله الهباري القرشي الكوفي **عن** ابي اسامة حماد بن اسامة

عن

عن عبيد الله بالتصغير ابن عمر العمري **عن** نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم **جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما** اي غير سهمي
الفرس فيصير للفارس ثلاثة اسهم ولا يزاد الفارس على
ثلاثة وان حضر باكثر من فرس كما لا ينقص عنها وقال ابو
حنيفة لا يسهم للفارس الا سهم واحد ولفرسه سهم وقال
اكره ان افضل بهيمة على مسلم واحتجوا له في ذلك بظاهر
ما رواه الدارقطني من طريق احمد بن منصور الرمادي
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة وابن نمير كلاهما
عن عبيد الله بن عمر بلفظ اسهم للفارس سهمين واجيب
بان المعنى اسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه
المختص به فلا حجة فيه وقد روى ابو داود من حديث
ابي عمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى للفرس سهمين
ولكل انسان سهما فكان للفارس ثلاثة اسهم وفي رواية
ابي ذر تقدم هذا الحديث على قول مالك **باب**
من قاد دابة غيره في الحرب وبه قال **حدثنا** قتيبة ابن
سعيد قال **حدثنا** مهلهل بن يوسف الانماطي **عن** شعبة
ابن الحجاج **عن** ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال **قال** رجل في رواية عند المولف في غزوة حنين
انه من قيس **للبراء بن عازب** رضي الله عنه افررتم
وفي باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي اوليتم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة حنين
وكانت لست خلت من شوال سنة ثمان قال لكن رسول

الله صلى الله عليه وسلم لم يفر بتشديد الواو لكن اي نحن
فررنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وحذف
لانه لم يرد ان يصرح بفرارهم ومعلوم من حال نبينا
وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام عدم الفرار
لفرط اقدامهم وشجاعتهم وثقتهم بوعد الله في نصرتهم
في الشهادة ولم يثبت عن احد منهم انه فر ومن قال ذلك
في النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب عند ملك ات
هوازن وهي قبيلة كبيرة من العرب ينسبون الى هوازن
ابن منصور كانوا قوما رماة جمع رام وانا لما لقينا هم
حملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون على الغنائم واستقبلنا
اي هوازن ولابي ذر فاستقبلونا بالفاء بدل الواو بالسهام
فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر اي فاما نحن
فقد فررنا واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر
فبين شعبة ان فرارهم فرار لم يكن على نية الاستمرار
في الفرار وانما انكشفوا من وقع السهام والفرار المتوعد عليه
هو الذي ينوي عدم العود واما من تحيز الى فئة او كان
فرارا لكثرة عدد العدو وبان كان ضعفهم او اكثر او ينوي
العود اذا امكنه فليس داخلا في الوعيد فلقد رايته
عليه السلام وانه لعلى بغلته البيضاء البغلة التي اهداها له ملك
ايلة او فروة الجذامي وان ابا سفيان ابن الحارث بن عبد
المطلب اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
انا النبي لا كذب اي انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب
فيما اقول حين انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله به

من

من النصر حق فلا يجوز على الفرار وقوله لا كذب بسكون
الباء وحكي ابن التين عن بعض اهل العلم انه كان يقوله
بفتح الباء ليخرجه عن الوزن قال في المصابيح وهذا تغيير
للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد سبق
ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة الى اخراج الكلام عما هو
عليه في الرواية انا ابن عبد المطلب انتسب الى جده لشهرة ابن
عبد المطلب بين الناس لما رزق من بناهة الذكر
وطول العمر بخلاف عبد الله ابيه فانه مات شابا اولانه
اشتهر انه يخرج من ذرية عبد المطلب من يدعو الى الله
ويهدي الله الخلق به وانه خاتم الانبياء فانتسب اليه ليتذكر
ذلك من كان يعرفه باب الركاب بكسر الراء والغرز
للدابة بالغين المعجمة المفتوحة وتقديم الراء الساكنة
على الزاي واختلف هل الركاب والغرز مترادفان او الغرز
للجمل والركاب للفرس او الركاب يكون من الحديد والخشب
والغرز لا يكون الا من الجلد وبه قال حدثني بالافراد
عبيد بن اسماعيل الهباري عن ابي اسامة حماد ابن
اسامة عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا ادخل رجله الشريفة في الغرز واستوت به ناقته
حال كونها قائمة اهل بالحج او العمرة من عند مسجد ذي
الحليفة بضم الحاء المهملة وفتح اللام قرية خربة على ستة
اميال من المدينة والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة
في الغرز والركاب في معناه فالحق به او اشار به الى انهما

مترادفان باب ركوب الفرس العربي بضم العين
المهملة وسكون الراء قال السفاقسي بفتح العين وتشديد
التحتية وقال ابن فارس عروت الفرس اذا ركبته عريا
وهي نادرة والمراد لبيس له سرج ولا اداة ولا يقال مثل
هذا في الادميين انما يقال عريان وبه قال حدثنا عمرو
ابن عوف بفتح العين وسكون تاليها فيهما ابن اوس السلمي
الواسطي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه استقبلهم النبي صلى الله عليه
وسلم لما قفوا ليلة بالمدينة وكان قد سبقهم ابو طلحة
على فرس استعاره من ابي طلحة عريا ما عليه سرج حال
كونه في عنقه سيف معلق وفيه ما كان عليه النبي صلى
الله عليه وسلم من التواضع والفروسية البالغة باب
العرس القطوف بفتح القاف وضم الطاء اي البطيء المشي
مع تقارب الخطا وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد البصري
ثم البغدادي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح
الراء مصغرا ويزيد من الزيادة قال حدثنا سعيد بكسر
العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس ابن
مالك رضي الله عنه ان اهل المدينة فزعوا مرة ليلا فركب
النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له مندوب
استعاره منه كان يقطف بكسر الطاء المهملة وتضم او كان
فيه قطاف بكسر القاف والشك من الراوي وعند المولف
في باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن
انس بلفظ فركب فرسا لابي طلحة بطيا فلما رجع بعد

ان استبرأ الخبر قال وجدناه فرسكم هذا بحرا قال في اساس
البلاغة وصفه بالبحر لسعة جريه فكان بعد ذلك لا يجاري
بضم اوله وفتح الراء مبنيا للمفعول اي لا يطيق فرس الجري
معه ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم باب
مشروعية السبق بين الخيل بفتح السين المهملة وسكون
الموحدة مصدر واما بفتحها فهو المال الذي يدفع الى السابق
وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد
التحتية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة قال حدثنا سفيان
الثوري عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال اجرى اي سابق
النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمر بضم الضاد المعجمة وكسر
الميم المخففة من الخيل اي علف حتى سمن وقوي ثم
قلل علفها الاتوتا ثم ادخلت بيتا كنينا وغشيت بالجلال
حتى جلت وعرفت وجمت عرقا فخف لحمها وقويت
على الجري من الحفيا بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها
تحتية ممدودا ويقصر مكان خارج المدينة الى ثنية الوداع
بفتح الواو والثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد
التحتية اعلا الجبل او الطريق فيه او غير ذلك وسميت
بذلك لان الخارج من المدينة يمشي معه المودعون
اليها واجرى اي سابق عليه السلام ما لم يضمر من الخيل
من الثنية المذكورة الى مسجد بني زريق بتقديم الزاي
المضمومة على الراء اخره قاف مصغرا قبيلة من الانصار
واضيف المسجد اليهم لصلاتهم فيه فالاضافة اضافة توطن

لا ملك قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنت فيمن اجرى اي سابق
قال عبد الله بن الوليد العدني حدثنا سفيان الثوري
قال حدثني بالافراد عبيد الله بن عمر العمري ومراد المولف
من هذا بيان تصريح الثوري عن شيخه بالتحديث بخلاف
الرواية الاولى فانها بالعنعنة قال سفيان الثوري بالسند
السابق بين الحفيا ولابي ذر من الحفيا الى ثنية الوداع
خمسة اميال او ستة وبين ثنية بالجر ولابي ذر ثنية
بالفتح الو مسجد بني زريق ميل ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله اجري وقد مضى في باب هل يقال مسجد بني
فلان من كتاب الصلاة باب اضمار الخيل للسبق
اي اظهارها لاجل المسبق وسبقت كيفية ذلك في
الباب السابق وبه قال حدثنا احمد بن يونس نسبه
لجده واسم ابيه عبد الله اليربوعي الكوفي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع عن عبد الله
هو ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم سابق اي بنفسه او امر واباح المسابقة
بين الخيل التي لم تضمر بتشديد الميم المفتوحة وكان
امدها اي غايتها من الثنية المعروفة بثنية الوداع
الى مسجد بني زريق بضم الزاي بعدها راء مفتوحة وان
عبد الله بن عمر كان سابق بها اي بالخيل التي لم تضمر
وفيه دليل على ان المراد ارسال الفرسين ليجريا
بانفسهما قال ابو عبد الله البخاري تبعا لابي عبيدة
في المجاز امدا اي غاية فطال عليهم الامد وهذا مما

اتفق

اتفق عليه اهل اللغة وقد سقط قوله قال ابو عبد الله
الى اخره في رواية الحموي والكشميهني وقد اورد ابن بطال
هنا سوالا وهو كيف ترجم على اضمار الخيل وذكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تضمر واجاب
بانه اشار بطرف من الحديث الى بقيته واحال على سابره
لان تمام الحديث انه عليه السلام سابق بين الخيل التي
اضمرت وبين الخيل التي لم تضمر وتعقبه ابن المنير
فقال انما كان البخاري يترجم على الشيء من الجهة العامة
لما قد يكون ثابتا ولما قد يكون منتفيا ففي قوله باب
اضمار الخيل للسبق اي هل هو شرط او لا فبين انه ليس
بشرط لان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بها مضمرة
وغير مضمرة وهذا اقعد لمقاصد البخاري من قول
الشارح انما ذكر طرفا من الحديث ليدل على تمامه لان
لقايل ان يقول اذا لم يكن بد من الاختصار فذكر الطرف
المطابق للترجمة اولى في البيان لاسيما والطرف المطابق
هو اول الحديث اذ اوله عن ابن عمر سابق النبي صلى
الله عليه وسلم بين الخيل التي اضمرت من الحفيا الى ثنية
الوداع ثم ذكر الخيل التي لم تضمر كما سلف في هذه الترجمة
فحمله على تاويلها لا معترض عليه قال ابن حجر ولا منافاة
بين كلامه وكلام ابن بطال بل افاد النكتة في الاقتصار
باب غاية السبق للخيل المضمرة بتشديد
الميم المفتوحة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا معاوية ابن عمرو الازدي قال حدثنا ابو

اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري عن موسى ابن
عقبة الاسدي المدني عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
الخيل التي قد اضمرت بضم الهمزة وكسر الميم فارسلها
من الحفيا وكان امدها اي غايتها ثنية الوداع واضيفت
الثنية الي الوداع لانها موضع التوديع وقال ابو اسحق
فقلت لموسى اي ابن عقبة فكم كان بين ذلك قال
ستة اميال او سبعة وقال سفيان في الرواية السابقة
خمسة او ستة وهو اختلاف قريب وسابق عليه
السلام بين الخيل التي لم تضمر بتشديد الميم المفتوحة
فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها اي غايتها
مسجد بني زريق قال ابو اسحاق قلت اي لموسى
فكم بين ذلك قال ميل او نحوه وقال سفيان ميل ولم
يشك وكان ابن عمر ممن سابق فيها وذكر المولف هذا
الحديث في هذه الابواب الثلاثة من ثلاثة طرق
فاشار في الاول الى مشروعية السبق بين الخيل وانه
ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة الموصلة
الى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة
والاصل في السبق الخيل والابل قال صلى الله عليه وسلم
لاسبق الا في نصل او خف او حافر رواه الترمذي
من حديث ابي هريرة وحسنه وابن حبان وصححه
قال الامام الشافعي رحمه الله لحق الابل والحافر الخيل
ويجوز المسابقة على الفيل والبغل والحمار على المذهب

اخذا

اخذا من الحديث السابق والثاني لاقصر الحديث على ما نشره
به الشافعي واشار بالثاني الى ان السنة ان يتقدم احمار الخيل
وانه لايمتنع المسابقة عليها عند عدمه وبالثالث غاية
السبق فيشترط الاعلام بالموضع الذي يبدأ بالجري منه
والموضع المنتهي اليه وتساوي المتسابقين فيهما فلو شرط
تقدم مبتدا احدهما او منتهاه لم يجز وفي الحديث ان المضمر
لايسابق مع غيره وهو محل اتفاق ولم يتعرض في هذا
الحديث للمراهنة على ذلك بل وليس في الكتب الستة
له ذكر لكن ترجم الترمذي له باب المراهنة على الخيل ولعله
اشار الى ما اخرجه الامام احمد والبيهقي والطبراني
من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سابق بين الخيل وراهن وا تفقوا على جواز المسابقة
بعوض وبغير عوض لكن يشترط ان يكون العوض من
غير المتسابقين اما الامام او غيره من الرعية بان
يقول من سبق منكما فله في بيت المال كذا الماني ذلك
من الحث على المسابقة وبذل مال في طاعة وكذلك
يجوز ان يكون من احد المتسابقين فيقول ان سبقتني
فلك كذا او سبقتك فلاشيء لك علي فان اخرج كل منهما
مالا على انه ان سبقه الاخر فهو له لم يجز لان كل منهما متردد
بين ان يغنم وان يغرم وهو صورة القمار المحرم الا ان
يكون بينهما محلل فيجوز وهو ثالث على فرس مكافيء
لفرسيهما ولا يخرج المحلل من عنده شيء ليخرج هذا
العقد عن صورة القمار وصورته ان يخرج كل منهما مالا

قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن هاشم بن هاشم
بالف بعد الها فيهما ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري عن عامر
ابن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال مرضت فعادني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ادع الله ان لا يردني على عقبي بكسر الموحدة وتخفيف
التحتية في الفرع وغيره لا يميتني في الدار التي هاجرت
منها وهي مكة وقال العيني كالكرماني في عقبي بتشديد
التحتية قال عليه السلام لعل الله يرفعك يعيشك حتى
ينتفع بك ناس من المسلمين زاد في رواية الباب
السابق ويضر بك اخرون قلت ولابن ذر فقلت ارتدت
اوصي واني لي وارث من اصحاب الفروض ابنة واحدة هي
ام الحكم الكبرى قلت ولابن ذر فقلت اوصي بالنصف قال
النصف كثير بالمثلثة قلت فالثلث بالرفع عطفا على
المجرور السابق ولابن ذر فالثلث بالرفع اي افيجوز الثلث
قال الثلث يكفيك والثلث كثير بالمثلثة او قال كبير
بالموحدة شك الراوي قال سعد او من دونه فاوصي
بالفا ولابن ذر واوصي الناس بالثلث وجاز بالواو
ولابن ذر فجاز ذلك لهم وهذا الحديث قد سبق قريبا
باب قول الموصي بكسر الصاد لوصيه الذي
اوصى اليه تعاهد ولدي بالنظر في امره وما يجوز للوصي
من الدعوى اذا ادعي وبه قال حدثنا عبد الله ابن
مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام

عن

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد
ابن ابي وقاص ان ابن وليدة زمعة بفتح الزاي وسكون
الميم ولابي ذر زمعة بفتح الميم ابن قيس العامري ولم
تسم الوليدة واما ولدها فاسمه عبد الرحمن مني اي ابني
فاقبضه اليك بكسر الموحدة فلما كان عام الفتح بالرفع
اسم كان ولابي ذر عام بالنصب بتقدير في اخذه سعد
فقال ابن اخي اي هذا ابن اخي قد كان عهد الي فيه فقام
عبد بن زمعة بسكون الميم ولابي ذر بفتحها فقال اخي
اي هذا اخي وابن امة ابي زمعة ولد على فراشه من امته
المذكورة فتساوقا اي تماشيا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن اخي اي هذا عهد
الي فيه انه ابنه فقال عبد بن
زمعة بسكون الميم وفتحها لابي ذر هو اخي وابن وليدة
ابي زمعة وقال بالواو ولابي ذر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو اي عبد الرحمن لك اخ يا عبد بن زمعة
بنصب ابن الولد للفراش اي لصاحبه وللعاهر
اي الزاني الحجر الخيبة ثم قال عليه السلام لسودة بنت
زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها احتجبي منه اي من
عبد الرحمن لما رأى من شبهه بعتبة اي ابن ابي وقاص
فما راها عبد الرحمن حتى لقي الله تعالى والامر بالاحتجاب
للندب والاحتياط والا فقد ثبت نسبه واخوته
لها في ظاهر الشرع والحديث قد سبق مرارا هذا

للثالث ان سبقتنا فالما لان لك وان سبقناك فلا شيء لك وهو
فيما بينهما ايهما سبق اخذ الجعل من صاحبه وهذا مذهب
الشافعي واحمد والجمهور ومنع المالكية اخراج السبق منهما
ولو بمحلل ولم يروا ملك المحلل لنا ما رواه ابو داود وابن
ماجة من رواية سفيان بن حسين عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين وهو يامن
وهو لا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين
فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار ولم ينفرد به سفيان
ابن حسين كما زعم بعضهم فقد رواه ابو داود ايضا
من طريق سعيد ابن بشير عن الزهري **باب**
ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قال ولابي ذر وقال ابن
عمر رضي الله عنهما اردف النبي صلى الله عليه وسلم اسامة
ابن زيد على القصوا بفتح القاف وسكون الصاد المهملة
ممدودا اسم ناقته عليه السلام وهذا طرف من حديث
وصله في الحج وقال المسور ابن مخرمة فيما وصله في باب
الشروط في الجهاد من كتاب الشروط مطولا قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوا اي ما حرنت وبه
قال حدثنا عبد الله ابن محمد المسندي قال حدثنا
معاوية ابن عمرو الازدي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم
الفزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا رضي
الله عنه يقول كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم
يقال لها القصبا بفتح مهملة مفتوحة فضاد معجمة

ساكنة

ساكنة ممدودة وبه قال حدثنا ملك بن اسماعيل ابن
زياد النهدي الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا
ابن معاوية الجعفي الكوفي عن حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه انه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة
تسمى العضبا لا تسبق قال حميد الطويل بالاسناد المذكور
ولا تكاد تسبق على الشك فجاء اعرابي قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على اسم هذا الاعرابي بعد التتبع الشديد على
قعود بفتح القاف وهو ما استمق الركوب من الابل
واقل ذلك ان يكون ابن ست سنين الى ان يدخل السادسة
فيسمى جملا ولا يقال الا للذكر فسبقها فشق ذلك على
المسلمين حتى عرفه اي عرف صلى الله عليه وسلم كونه
شاقا عليهم فقال عليه السلام حق على الله ان لا يرتفع
شيء من الدنيا الا وضعه وفي رواية ان حقا على الله
متعلق بحقا وان لا يرتفع خبر ان وان مصدرية فتكون
معرفة والاسم نكرة فيكون من باب القلب اي ان عدم
الارتفاع حق على الله طوله اي رواه مطولا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي عن حماد هو ابن سلمة عن ثابت
البناني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
التعليق وصله ابو داود ووقع في رواية المستملي وحده
عقب حديث عبد الله بن محمد ووقع في رواية غير ابي
ذر الهروي بعد رواية زهير وليس سياق عند ابي
داود باطول من سياق زهير ابن ابي معاوية عن حميد
نعم هو اطول من سياق ابي اسحاق الفزاري فترجح رواية

المستملي وكانه اعتمد رواية ابي اسحاق لما وقع فيها من التصريح
بسماع حميد من انس واشار الي انه روي مطولا من طريق
ثابت ثم وجده من رواية حميد مطولا فاخرجه قاله في
فتح الباري ومطابقة الترجمة لما ذكره من حيث ان ذكر
الناقة يشمل القصوا وغيرها قال في النهاية القصوا الناقة
التي قطع طرف اذنها وكلما قطع من الاذن فهو جدع فاذا
بلغ الربع فهو قصو فاذا جاوزه فهو عضب فاذا استوصلت
فهو صلم يقال قصمت قصوا فهو مقصوم والناقة قصوا
ولا يقال بعير اقصى ولم تكن ناقته عليه الصلاة والسلام
قصوا انما كان هذا لقبا لقوله تسمى العضبا ويقال لها
العضبا ولو كانت تلك صفتها لم يحتج لذلك وقيل وقد جا
انه كان له ناقة تسمى العضبا واخري تسمى الجدعا واخري
صلما واخري مخرمة وهذا كله من الاذن فيحتمل ان تكون
كل واحدة صفة ناقة مفردة وان يكون الكل صفة ناقة
واحدة فسماها كل واحد منهم بما تخيل وبذلك جزم
الحربي ويويد ذلك ما روي في حديث علي حين بعثه
عليه الصلاة والسلام ببراة قزوي ابن عباس انه ركب
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصوا وروي
جابر العضبا ولغيرها الجدعا فهذا يصرح ان الثلاثة
صفة ناقة واحدة لان القصة واحدة **باب**
الغزو علي الحمير كذا وقع للمستملي وحده من غير ذكر حديث
وبناسبه حديث معاذ السابق كنت ردف النبي صلى الله
عليه وسلم علي حمار يقال له عفير فيحتمل ان المولف رحمه الله

تعالي

تعالي بيض له ليكتبه من غير الطريق السابقة كعادته فاخر
منه المنية قبل وضم السين في هذه الترجمة لتاليتها فقال باب
الغزو علي الحمير و**بغلة** النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل
لانه لا ذكر للحمير في حديثي الباب واجيب باحتمال ان
يوخذ حكم الحمار من البغلة او ان المولف بيض له **باب**
بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا قاله انس في حديثه
الطويل في قصة حنين **وقال** ابو حميد عبد الرحمن بن سعد
الساعدي في حديثه الطويل في غزوة تبوك السابق
موصولا في اواخر الزكاة **اهدي** ملك **ايلة** بفتح الهمزة
وسكون التحتية مدينة على ساحل البحر بين مصر ومكة
في قول ابي عبيد وقال غيره هي اخر الحجاز واول الشام
بينها وبين المدينة خمسة عشر مرحلة واسم ملكها يوحنا
ابن روبة واسم امه العلما **النبي** صلى الله عليه وسلم **بغلة**
بيضا وهذه غير البغلة التي كان عليها يوم حنين
وفي مسلم عن العباس ان البغلة التي كانت تحته يوم
حنين اهداها له فروة بن نفاثة بضم النون وبعد الفا
المخففة الف فمثلثة وهذا هو الصحيح وبه قال ثنا
عمرو بن علي ابو حفص الباهلي الصيرفي البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان
الثوري قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحرث المصطلقي
الخزاعي اخا ام المومنين جويرية بنت الحرث رضي
الله عنهما قال **ما ترك** النبي **الا** بغلته البيضا وسلاحه وارضا

الله عليه وسلم الابغلة البيضا هي دلدل لان اهل السير لم
يذكروا بغلة بقيت بعده عليه السلام سواها والشهبة
غلبة البياض على السواد وضدها بيضا لذلك وسلاحه
الذي اعده للحرب واد عناتر كها وفي الوصايا جعلها صدقة
اي في صحته واجرى حكمها عند وفاته والارض هي نصف
فدك وثلث ارض وادي القرى وسهم من خمس خيبر
وحقه من بني النضير قاله الكرماني رحمه الله تعالى وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والمغازي والنسائي في الاحباس
وسبق في الوصايا وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله
عنه انه قال لرجل من قيس يا ابا عمارة وليتم ويا باب
من قاد دابة غيره افررتم يوم وقعة حنين قال لا والله
ما ولى النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي هذا الجواب
من بديع الادب لان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل
فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البرا لا والله ما فر نبي
الله عليه وسلم ويحتمل ان السايل اخذ التعميم من قوله تعالى
ثم وليتم مدبرين فبين له البرا انه من العموم الذي اريد
به الخصوص ثم اوضح سبب ذلك بقوله ولكن ولى سرعان
الناس بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن اي المستعجلون
منهم فلقيتهم هوازن بالنبل بفتح النون لاواحد له
من لفظه وفي باب من قاد دابة غيره ان هوازن كانوا

قوما

قوما رماة وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون
على الغنايم فاستقبلونا بالمهام فبين السبب في الاسراع
والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا التي اهداها
له فروة بن نفاثة كما مر عن رواية مسلم ولابي ذر على
بغلة بيضا وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
اخذ بلجام بغلة النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي
لا كذب اي قلا انهزم لان الذي وعدني به من النصر
حق لا اخلف لميعاده تعالى انا ابن عبد المطلب انتسب
لجده لشهرته به كما قال صمام بن ثعلبة لما قدم ابكم ابن
عبد المطلب باب جهاد النساء وبه قال ثنا
محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي قال اخبرنا
سفين الثوري عن معاوية بن اسحاق بن طلحة التيمي
ابي الازهر عن عمته عايشة بنت طلحة التيمية عن
عايشة ام المومنين رضي الله عنها انها قالت استاذنت
النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد وهو القتال في سبيل
الله فقال عليه السلام جهادكن الحج وسبق هذا الحديث
بمعناه في اول الجهاد واخرجه ثم قال عبد الله بن الوليد
العدني حدثنا سفيان الثوري مما هو موصول في جا
عن معاوية بن اسحاق بهذا وبه قال حدثنا قبيصة
ابن عقبة السواي العامري قال حدثنا سفين ابن
سعيد بن مسروق الثوري عن معاوية بن اسحاق
بهذا الحديث وعن حبيب ابن ابي عمرة بفتح وسكون
الميم القصاب ابو عبد الله الحماني بكسر المهملة وتشديد

الميم الكوفي عن عائشة بنت طلحة التيمية عن عائشة ام
المومنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سالم شاوه عن الجهاد في سبيل الله هل يفعلنه
فقال عليه السلام نعم الجهاد الحج بكسر النون وسكون
العين المهملة ورواية حبيب هذه قال الحافظ ابن حجر انها
موصولة من رواية قبيصة المذكورة قال والحاصل ان عند
يعني المولف فيه عن سفيان اسنادين وفيه كما قال ابن
بطال ان النساء لا يجب عليهن الجهاد لانهن لسن من اهل
القتال للعدو والمطلوب منهن الستر ومجانبة الرجال
فلذا كان الحج افضل لهن نعم لهن ان يتطوعن بالجهاد وللامام
ان يستصحبن بامراة وخنثى ومراهق اذا كان فيهم غنى
في القتال او غيره كسقي الماء ومداواة الجرحى كما سياتي قريبا
ان شاء الله تعالى باب غزو المراة ولابي ذر عن
الكشميهني غزوة المراة في البحر وبه قال حدثنا عبد
الله ابن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمر بفتح
العين الازدي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن الحرث
وزاد ابو ذر هو الغزاري بفتح الغاء والزاي عن عبد
الله بن عبد الرحمن الانصاري اي طوالة بضم الطاء
المهملة وتخفيف الواو وليس بينه وبين سابقة زايدة
ابن قدامة كما زعم ابو مسعود في الاطراف واقره المزي
عليه فقد اخرجه الامام احمد وغيره كالبخاري ليس
فيه زايدة عن ابي طوالة وقد ثبت سماع ابي اسحاق
من ابي طوالة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان بكسر
الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة فالف فنون ام حرام
خالة انس فاتكا عندها فنام ثم ضحك بعد ان استيقظ
من نومه فقالت ام حرام لم تضحك يا رسول الله فقال
ناس اي اضحكني ناس من امتي يركبون البحر الاخضر
في سبيل الله مثلهم في الدنيا او في الجنة مثل الملوك
على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم قال ولابي ذر فقال اللهم اجعلها منهم ثم عاد الى
النوم ثم استيقظ فضحك فقالت له مثل اي مثل
قولها الاول لم تضحك او قالت ما يضحك اي الضحك فقال
لها مثل ذلك من امتي يركبون ابي اخره لكن قيل في
هذا يركبون البر وهو الظاهر فقالت ادع الله ان
يجعلني منهم قال انت من الاولين الذين يركبون
البحر ولست من الاخرين الذين يركبون البر قال
ابو طوالة قال انس فتزوجت عبادة ابن الصامت
وفي رواية اسحق عن انس في اول الجهاد وكانت ام
حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذه انها كانت حينيذ
زوجته بخلاف الاولى واجيب بانها كانت اذ ذاك
زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك قاله ابن المنير
وقيل انما تزوجها بعد ذلك وهذا اولى لموافقة محمد ابن
يحيى بن حبان عن انس على ان عبادة تزوجها بعد
كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب ركوب البحر ويحمل قوله

في رواية اسحاق وكانت تحت عبادة جملة معترضة اراد
الراوي وصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وظهر من رواية
غيره انه انما تزوجها بعد ذلك قاله في الفتح فركبت البحر
مع بنت قرظة بالقاف والراي والظاء المعجمة المفتوحات
فاخته امراة معاوية بن ابي سفيان وكان اخذها معه
لما غزا قبرس في البحر بسنة ثمان وعشرين وهو اول من
ركب البحر للغزاة في خلافة عثمان رضي الله عنهما وقرظة
هو ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وليس هو قرظة
ابن كعب الانصاري فلما قفلت اي رجعت ركبت دابتها
فوقصت بها بفتح الواو فسقطت عنها فماتت الوقص
كسر العنق يقال وقصت عنقه اقصها وقصا ووقصت
به راحلته تقول خذ الخطام وخذ بالخطام ولا يقال وقصت
العنق نفسها ولكن يقال وقص الرجل فهو موقوص

باب حمل الرجل امراته في الغزو دون بعض
نسائه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم ابو محمد
السلمي الانماطي البرساني البصري قال حدثنا عبد
الله ابن عمر النميري بضم النون وفتح الميم مصغرا قال ثنا
يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد
ابن المسيب وعلقمة بن وقاص اي الليثي وعبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الاربعة عن حديث
عايشة رضي الله عنها كل حدثني طايفة اي قطعة من
الحديث عنها ازها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم

اذا

اذا اراد ان يخرج اي يمضي الى سفر اقرع بين نسايه تطييبا
لقلوبهن فايتهن بتا التانيث يخرج بفتح حرف المضارعة
وضم الراسهما خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم فاقرع
بيننا في غزوة فاقرع لها هي غزوة بني المصطلق فخرج
بها سهمي فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ما انزل الحجاب اي الامر به وفي رواية ابن اسحاق فخرج
سهمي عليهن فخرج بي معه وهو ظاهر بانه خرج بها
وحدها واما ما ذكره الواقدي من ان ام سلمة خرجت
معه ايضا في هذه الغزوة فغير صحيح باب
غزو النساء وقتالهن مع الرجال وبه قال حدثنا ابو
معمر بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو
ابن ابي الحجاج ميسرة المقعد التيمي المنقري مولاهم
البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي
الله عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن
النبي صلى الله عليه وسلم وثبت صلى الله عليه وسلم ولم
يبق معه من اصحابه الا اثنا عشر رجلا وكان سبب
الهزيمة اشتغالهم بغنيمة الكفار لما هزمهم المسلمون
كما يأتي ان شاء الله تعالى في المغازي قال انس ولقد
رايت عايشة بنت ابي بكر الصديق وام سليم هما ام
انس وانهما لمشمرتان بكسر الميم الثانية المشددة اي
ايصر حذم سوقهما بفتح الحاء المعجمة والذال المهملة خلا
خيلهما وقيل بتميم الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور

١١١

المضطلق صح

مركب فيه الذهب والفضة والخدمة في الاصل السير والمخدم
موضع الخلخال من الساق ولعل روديته لذلك كانت من غير
قصد للنظر او قبل الحجاب فتقزان القرب بفتح حرف
المضارعة وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي الف
فنون والنقز الوثب وهو لازم اي تثبان وتقفزان
من سرعة السير والقرب بالنصب واستبعد لاتقفزان
غير متعد واوله بعضهم على نزع الخافض اي بثبات
بالقرب وقراه بعضهم بالرفع على انه مبتدا خبره على
متونهما والجملة حالية وضبط اخر تتقزان بضم حرف
المضارعة من انقز فعداه بالهمزة اي يحركان القرب
لشدة عدوهما ويصح نصب القرب على هذا الوجه
واعربه البدر الدماميني على انه مفعول باسم فاعل منصوب
على الحال محذوف اي تنقزان جاعلتين القرب اوتادا
قلتبين القرب على متونهما قال وحذف العامل لدلالة الكلام
عليه وقال غيره اي غير ابي معمر وهو جعفر بن مهران
عن عبد الوارث تنقلان القرب باللام بدل الزاي على
متونهما اي ظهورهما ولا اشكال في النصب على هذه
الرواية كما لا يخفى ثم تفرغانه بضم حرف المضارعة من افرغ
اي تفرغ الماء الذي في القرب في افواه القوم ثم ترجعان
فتملانها ثم تجيان فتفرغانها اي القرب ولابي ذر فتفرغانه
اي الماء في افواه القوم قال ابن المنير يوب على قتالهن
وليس هو في الحديث ذما ان يريد ان اعانتهن للغزاة
غزو واما ان يريد انهن ما ثبتن للمداواة ويسقي الجرحى

الادهن يداوين من انفسهن وهو الغالب فاضاف اليهن
القتال لذلك انتهى ويؤيد الاول حديث ابن عباس عند
مسلم كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويؤيد الثاني حديث
انس عند مسلم ايضا ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين
فقالت اتخذته ان دنى مني احد من المشركين بقرت
به بطنه وقد روى ان ام سليم كانت تسقي الشجعان
في الجهاد وثبتت يوم حنين الاقدام فرارا والصفوف
قد انتقضت والمنايا فغرت فاها فالتفت اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي يدها خنجر فقالت يا رسول
الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما يقتل هؤلاء
الذين يجاربون فليسوا بشر منهم فقال يا ام سليم ان الله
قد كفى واحسن وقد قاتل معنا قريش يومهم الير مرك حين
دهتهم جموع الروم وخالطوا عسكر المسلمين يضربون
الناقوس بالسيوف وذلك في خلافة عمر وحديث
الباب اخرجه ايضا في فضل ابي طلحة وفي المغازي
ومسلم في المغازي باب حمل النساء القرب
الى الناس في الغزو وبه قال حدثنا عبدان هو عبد
الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري قال ثعلبة بن ابي سلك ابو يحيى
القرظي امام بني قريظة ولد في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم وله رؤية وطال عمره قاله الذهبي وقال غيره
اختلف في صحبته وله حديث مرفوع لكن جزم ابو حاتم

بانه مرسل وصرح الزهري عنه بالاخبار في حديث اخر
سيأتي ان شاء الله تعالى في باب لوا النبي صلى الله عليه
وسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا اي
اكسية من صوف او خز كان يوتزر بها بين نساء من
نساء المدينة فبقي منها مرط جيد بكسر الميم وسكون
الراء فقال له بعض من عنده قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على اسمه يا امير المومنين اعطه بهمزة قطع مفتوحة
هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك
يريدون زوجته ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة بنت
علي وكانت اصغر بنات فاطمة الزهراء واولادها بناته
عليه السلام بنسبون اليه فقال عمر ام سليط بفتح
السين المهملة وكسر اللام احق به وام سليط هي
كما ذكره ابن سعد ام قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة
من بني مازن تزوجها ابو سليط بن ابي حارثة عمرو بن
قيس من بني عدي بن النجار فولدت سليطا وفاطمة
فكنيت بام سليط لذا قيل من نساء الانصار ممن بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر
بفتح المثناة الفوقية وسكون الزاي وبعد الفا المكسورة
والا ابي تحمل لنا الغرب يوم احد وشهدت ايضا خيبر
وحنينا قال ابو عبد الله البخاري تزفر اي تخيط
قال عياض وهذا غير معروف في اللغة ولعل البخاري
انما تبع في ذلك ما روي عن ابي صالح كاتب الليث
حيث قال فيما رواه ابو نعيم عنه تزفر تحزز وسقط

قوله

قوله قال ابو عبد الله الي اخره من رواية الحموي والكشميهني
وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي باب
مداواة النساء الجرحى من الرجال وغيرهم في الغزو وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله ابن المديني قال حدثنا
بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة
ابن لاحق الرقاشي بقاف وشين معجمة البصري قال
حدثنا خالد بن ذكوان المدني نزيل البصرة عن الربيع
بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة
بنت معوذ بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة
وبالذال المعجمة ابن عفرا الانصارية من المبايعات
رضي الله عنها انها قالت كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الغزو نسقي اصحابه ونداوي منهم الجرحى من غير
لمس بان يضفن الدواء بيضعه غيرهن على الجرح
او المراد المتجالات منهن لان موضع الجرح لا يلتذ بمسه
بل يقشعر منه الجلد وتنابه النفس ولمسه مولم للامس
والملموس والضرورات تبيح المحظورات ونرد القتلى منهم
من المعركة الى المدينة وزاد الاسماعيلي من طريق اخرى
عن خالد بن ذكوان ولا نقاتل وسقط قوله الى المدينة
لابي ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الباب الثاني
لهذا والنسائي في السير باب رد النساء الرجال
الجرحى والقتلى زاد ابو ذر عن الكشميهني الى المدينة
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت

سعود انها قالت كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسقي القوم اي الصحابة ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى منهم الى المدينة قال السقائية كانوا يوم احد يحملون الرجلين والثلاثة من الشهداء على دابة وترد هن الماء الى موضع قبورهم باب جواز نزع السهم من البدن وبه قال حدثنا محمد بن العلا بفتح العين والمد ابن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال رميت بضم الراء بصيغة المجهول ابو عامر عبيد بن وهب بضم العين مصغرا الا شعري عم ابي موسى وكان من كبار الصحابة في ركبته بسهم في غزوة اوطاس رماه جشمي فانتميت اليه قال ولابي ذر فقال انزع بكسر الزاي هذا السهم فنزعه من ركبته فنزا بالنون والزاي المعجمة حتى اي جرى منه الماء ولم ينقطع فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم زاد في المغازي في بيته فاخبرته بذلك فقال عليه السلام اللهم اغفر لعبيد بالتنوين ابي عامر زاد في المغازي ورايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس وانما دعا له لانه علم انه ميت من ذلك وهذا الحديث اخرجه ايضا مقطعا في الجهاد وباتي ان شاء الله تعالى تاما في المغازي

باب

باب فضل الحراسة بكسر الحاء الحفظ في الغزو في سبيل الله وبه قال حدثنا اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل قال اخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة القرشي العنزي قال سمعت عايشة رضي الله عنها تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يسهر بفتح السين المهملة وكسر الهاء فلما قدم المدينة بعد زمان السهر قال ليت رجلا من اصحابي صالحا صفة لرجلا يحرسني الليلة وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا الى اخره وظاهره ان السهر والقول مما كان بعد قدومه المدينة بخلاف رواية الباب فان ظاهرها ان السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتاخير اي سمعت عايشة تقول لما قدم سهر وقال ليت ويويده رواية النسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة سهر وليس المراد بقدومه المدينة اول قدومه اليها من الهجرة لان عايشة اذ ذاك لم تكن عنده اذ سمعنا صوت سلاح فقال عليه السلام من هذا فقال انا سعد بن ابي وقاص جيت لاحرسك وفي رواية مسلم المذكورة فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم جيت احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام ولابي ذر فنام النبي صلى الله عليه وسلم

زاد المولف في التمين من طريق سليمان بن بلال عن يحيى
ابن سعيد حتى سمنا غطيطه وفي الترمذي من طريق
عبد الله بن شقيق عن عايشة قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من
الناس اسناده حسن لكنه اختلف في وصله وارساله وهو
يقتضي انه لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الاية
لكن ورد في عدة اخبار انه حرس في يدر واحد والخندق
ورجوعه من خيبر وفي وادي القري وعمرة القضية
وفي حنين فكان الاية نزلت متراخية عن وقعة
حنين ويويده ما في المجمع الصغير للطبراني عن ابي
سعيد كان العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه
وسلم فلما نزلت هذه الاية ترك والعباس انما لازمه
بعد فتح مكة فيحمل على انها نزلت بعد حنين وحديث
حراسته ليلة حنين اخرجه ابو داود والنسائي وقد
تتبع بعضهم اسماء من حرسه صلى الله عليه وسلم فجمع
منهم سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة والزبير وابو
ايوب وذكوان بن عبد قيس والادرع السلمي وابن
الادرع اسمه نجين ويقال سلمة وعباد بن بشر والعباس
وابو بكر بانه وفي الباب احاديث كحديث عثمان مرفوعا
حرس ليلة في سبيل الله خير من الف ليلة يقام ليلها
ويصام نهارها رواه الحاكم وصححه ابن ماجة وحديث
انس مرفوعا عند ابن ماجة ايضا حرس ليلة في سبيل
الله افضل من صيام رجل وقيامه في اهله الف سنة

السنة

السنة ثلثماية يوم اليوم كالف سنة لكن قال المنذري
ويشبه ان يكون موضوعا وحديث ابن عمر مرفوعا الا
ابشركم بليلة افضل من ليلة القدر حارس حرس في ارض
خوف العدو ان لابرجع الي اهله اخرجه الحاكم وقال علي
شرط البخاري وبه قال حدثنا يحيى بن يوسف بن ابي
كريمة ابو يوسف الدمي بكسر الراي وتشديد الميم الزاسا
نزيل بغداد قال اخبرنا ابو بكر الخياط بالنون المقري
ونزاد ابو ذر يعني ابن عياش بتشديد التحتية وبعد
الالف شين معجمة عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان
السمان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نقص بفتح الفوقية
وكسر القاف المهملة وتفتح بعدها سين مهملة انقلب
على وجهه او بعدا وهلك او شقي عبد الدينار وعبد
الدرهم وعبد القطيفة بفتح القاف وكسر الطا ثار
وعبد الخميصة بفتح الخا المعجمة وكسر الميم كساسود
مربع له اعلام وخطوط يعني ان طلب ذلك فاستبعده
وصار عمله كله في طلبها كالعبادة لها فهو مجازي على حرصه
عليه وتحمله الذل لاجله ان اعطي بضم اوله وكسر ثالثه
اي ان اعطي ماله عمل رضي عن خالقه وان لم يعط لم يرض
بما قدر له فصح انه عبد في طلب ذلك فوجب الدعاء عليه
بالنقص لانه اوقف عمله على متاع الدنيا الفاني وترك
النعيم الباقي لم يرفعه اي لم يرفع الحديث اسرائيل

ابن يونس ومحمد بن حجادة بضم الجيم وفتح الحا المهملة المخففة
وبعد الالف دال مهملة كلاهما عن ابي حصين عثمان
الاسدي بل وقفاه عليه وسقط لغير ابي ذر ومحمد بن حجادة
قال البخاري وزادنا عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن
مرزوق احد مشايخه وفي نسخة وزاد لنا عمرو قال
اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن
ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعس عبد الدينار
وعبد الدرهم وعبد الخميصة لم يقل وعبد القطيفة
ان اعطي رضي وان لم يعط سخط بكسر الحا المهملة بدل
قوله في الاولى لم يرض والذي زاده عمرو وهو قوله نفس
وانتكس بالسين المهملة اي عاوده المرض كما بدا به
او انقلب على راسه وهو دعا عليه بالخيبة لان من
انتكس فقد خاب وخسر واذا شيك بكسر الشين المعجمة
وبعد التحتية الساكنة كان اصابته شوكة فلا
انتقش بالقاف والشين المعجمة اي فلا خرجت شوكته
بالمنقاش يقال نقشت الشوك اذا استخرجته طوبى
اسم الجنة او شجرة فيها لعبد اخذ بمد الهمزة وبعد الخا
المعجمة المكسورة ذال معجمة اسم فاعل من الاخذ مجرور
صفة لعبد فيمتنع من الصرف للعلمية والوزن بعنان
فرسه بكسر العين اي كمامها في الجهاد في سبيل الله اشعث
بالمثلثة مجرور بالفتحة لمنع الصرف على انه صفة
للمجرور من قوله طوبى لعبد راسه بالرفع فاعل ولابي

ذر اشعث بالرفع قال في الفتح على انه صفة الراس اي
راسه اشعث وتعقبه في العمدة فقال لا يصح عند المربي
والراس فاعل وكيف يكون صفته والموصوف لا يتقدم
على الصفة والتقدير الذي قدره يوديه الى الفاء قوله
راسه بعد قوله اشعث انتهى والظاهر انه خبر مبتدا محذوف
تقديره هو اشعث مغبرة قدماه بسكون الغين وتشديد
الراء واعرابه مثل اشعث راسه وقال الطيبي في شرح
مشكاته اشعث راسه ومغبرة قدماه حالان من لعبد
لانه موصوف ان كان في الحراسة اي حراسة العدو خوفا
من هجومه كان في الحراسة وهي مقدمة الجيش وان كان
في الساقة موخر الجيش كان في الساقة وفي اتحاد الشرط
والجزا دلالة على فخامة الجزا وكماله اي فهو في امر عظيم
فهي نحو من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله وقال ابن الجوزي المعنى انه حامل الذكر لا يقصد
السمو في موضع اتفق له كان فيه فمن لازم هذه الطريقة
كان حريا ان استاذن لم يوذن له وان شفع اي عند الناس
لم يشفع بتشديد الفا المفتوحة اي لم تقبل شفاعته
قال ابو عبد الله البخاري لم يوقفه اسرايل ومحمد ابن حجادة
عن ابي حصين وسبق هذا قريبا وهو ساقط في رواية
ابي ذر قال نفسا لفظ القرآن فنفسا لهم كانه يقول
فانفسهم الله واما طوبى فهي فعلى بضم الفا وسكون
العين وفتح اللام من كل شيء طيب وهي يا في الاصل
اي طيبي بطامها مضمومة فيا ساكنة ثم حولت اي اليا

باب بالتنوين اذا اومأ المريض اشار برأسه
اشارة بينة اي ظاهرة جازت كذا في فرع اليونينية
كاصلها باثبات جازت وسقطت في بعض الاصول
وحينيذ فتقدر بعد بينة هل بها او نحوه لك وبه
قال حدثنا حسان بن ابي عباد بفتح المهملة وتشديد
الموحدة قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان يهوديا
لم يسم رض اي دق راس جارية وكانت من الانصار كما في
رواية ابي داود ولم تسم بين حجرين فقيل لها من فعل بك
هذا الرض افلان فعلم بهمزة الاستفهام الاستخباري
او فلان مرتين ليعرف فيطلب فيقتص منه حتى سمى
اليهودي بضم السين وكسر الميم مبنيا للمفعول واليهودي
بالرفع نائب عن الفاعل فاومأت بهمزة بعد الميم اشارت
براسها نعم فجيء به باليهودي الذي اشارت اليه فلم يزل
بفتح الاول والثاني حتى اعترف بانه الراض فامر النبي
صلى الله عليه وسلم فرض راسه بالحجارة وفي رواية
موسى بن اسماعيل التبوذكي في الاشخاص بين حجرين
قال في الروضة لو اعتقل لسانه صحت وصيته بالاشارة
والكتابة هذا باب بالتنوين لا وصية لوارث
ولو بدون الثلث ان كانت ممن لا وارث له غير الموصي
له والا فموقوفة على اجازة بقية الورثة لحديث البيهقي
وغيره من رواية عطا عن ابن عباس لا وصية
لوارث الا ان يجيز الورثة قال الذهبي انه صالح الاسناد

لكن

لكن قال البيهقي ان عطا غير قوي ورواه ابو داود
والترمذي وغيرهما من حديث ابي امامة بلفظ ان
الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وفي
اسناده اسماعيل بن عياش وقد قوى حديثه عن
الشاميين جماعة منهم الامام احمد والبخاري وهذا
من روايته عن شرحبيل بن مسلم وهو شامي ثقة وصرح
في روايته بالتحديث عند الترمذي وقال الترمذي
حديث حسن وقد ورد من طرق باسانيد لا يخلو واحد
منها عن مقال لكن مجموعها يقتضي ان له اصلا بل جنح
الامام الشافعي في الام الى متنه متواتر لكن نازع الفخر
الرازي في ذلك وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
بضم ورقا بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف ممدود
ابن عمر بن كليب ابو بشر اليشكري عن ابن ابي نجيح
بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة
عبد الله عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان المال المخلف عن الميت
للولد ميراثا وكانت الوصية في اول الاسلام واجبة
للوالدين على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل
فنسخ الله من ذلك ما احب باية الفرايض فجعل للذكر
مثل حظ الانثيين لفضله وجعل للابوين مع الولد
لكل واحد منهما السدس وجعل للمراة مع وجود الولد
الثمن وعند عدمه الربع وللزوج عند عدم الولد
الشطر اي النصف وعند وجوده الربع واخذ

الى الواو لانضمام ما قبلها وهي من يطيب بفتح اوله وكسر
ثانيه قال في الفتح ان قوله فتقسما الى اخره وفي رواية
المستملي وحده وهو على عادة البخاري في شرح اللغة
التي تواقف ما في القرآن والحديث اخرجه ايضا في
الرقاق وابن ماجة في الزهد باب فضل الخدمة
في الغزو بكسر الخاء وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين
مهملتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية راء اخرى مفتوحة
ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون اخره دال
مهملة السامي بالمهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن يونس بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة
العبدي عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله
عنه وسقط لابي ذر لفظ ابن مالك انه قال صحبت جريرا
ابن عبد الله البجلي زاد مسلم في سفر وهو اعلم من ان يكون
في الغزو او غيره فكان يخدمني وهو اكبر من انس كان
الاصل ان يقول وهو اكبر مني لكنه فيه التفات او تجريد
ويحتمل ان يكون قوله وهو اكبر من انس من قول ثابت
قال جرير البجلي اني رأيت الانصار يصنعون من تعظيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمته شيئا لا اجد احدا
منهم الا اكرمته قال في فتح الباري وهذا الحديث من الاحا
ديث التي اوردها المصنف في غير مظنتها اليق المواضع
به المناقب انتهى وفيه اشعار بانه لا مطابقة بين الحديث
والترجمة لكن قال العيني ان المطابقة تؤخذ مما زاده
مسلم وهو قوله في سفر تشمله الغزو وغيره كما سبق وبه

قال

قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن جعفر هو ابن
ابي كثير الانصاري عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما
مولى المطلب بن حنطب بفتح الحاء والطاء المهملتين بينهما
نون ساكنة آخره موحدة انه سمع انس بن مالك رضي
الله عنه يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى غزوة حنين سنة ست او سبع حال كوني اخدمه فلما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه راجعا الى المدينة
وبدا اي وظهر لنا احد الجبل المعروف قال عليه السلام
هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا حقيقة ونحبه فاجرا
من يحب الا يحب او المراد يحب احد هب اهل المدينة وسكانها
لان كقوله تعالى واسيل القرية والاول اولى ويؤيده حديث
الاسطوانة على مضار قته صلى الله عليه وسلم ثم اشار
عليه السلام بيده الى المدينة قال اللهم اني احرم ما بين
لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة والمدينة
بين حرتين وسقط لفظ اللهم للمستملي وفي نسخة وقال
باثبات الواو وتحريم ابراهيم الخليل مكة في الحرمة وقط لابي
وجوبه الجزا اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا دعا بالبركة
في اقواتهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبيا
ومسلم في المناسك والترمذي في المناقب وبه قال ثنا
سليمان بن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة
العتكي الزهراني البصري عن اسماعيل بن زكريا الخلقاني
بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف ابو زياد الكوفي

اللقب بشقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبالصاد
المهملة قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن مورق
بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة اخره قاف ابن مشمرج
بضم اوله وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها
جيم ابن عبد الله الهجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم
البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم زاد مسلم من وجه اخر عن عاصم في سفر
فمنا الصايم ومنا المفطر قال فنزلنا منزلا في يوم حار اكثرنا
ظلا من وفي الفرع واصله الذي يستظل من الشمس بكسايه
وزاد مسلم ومنا من يتقي الشمس بيده واما الذين صاموا
فلم يعملوا شيا لعجزهم واما الذين افطروا فبعثوا الركاب
بكسر الراء الابل التي يسار عليها واحده راحلة ولا واحد
لها من لفظها اي اثاروها الي الماء للسقي وغيره وامتهنوا
بفتح الفوقية والهاء وعالجوا اي خدموا الصايمين وتناولوا
السقي والعلف وفي رواية مسلم فضربوا الابنية اي البيوت
التي تسكنها العرب في الصحراء كالحباء والقبة وسقوا الركاب
فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر الوافر وهو اجر ما فعلوه
من خدمة الصايمين بضرب الابنية والسقي وغير ذلك
لما حصل منهم من النفع المتعدي ومثل اجر الصوم لتعاطيهم
اشغالهم واشتغال الصوام واما الصايمون فحصل لهم اجر
صومهم القاصر عليهم ولم يحصل لهم من الاجر ما حصل
للمفطرين من ذلك ولم تظهر لي المطابقة بين الترجمة

والحديث

والحديث نعم يحتمل ان يكون مما اراده مسلم حيث قال في سفر
الشامل لسفر الغزو وغيره مع قوله فبعثوا الركاب وانتهوا
وعالجوا المفسر بالخدمة وبهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم
وكذا النسائي باب فضل من حمل متاع صاحبه في
السفر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق
ابن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال
حدثنا عبد الرزاق ابن همام بن نافع الصنعاني اليماني
عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كل سلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام
وفتح الميم عظام الاصابع عليه صدقة كل يوم بنصب كل
على الظرفية يعني الرجل مبتدا على تاويل المصدر نحو
سمع بالمعيدي اي واعانتك الرجل في دابته بحامله بالحا
المهملة يساعده في الركوب عليها اي الدابة ولابي ذر
عليه او يرفع عليها متاعه وخبر المبتدا قوله صدقة
والكلمة الطيبة وكل خطوة بفتح الخا المعجمة المرة الواحدة
ولابي ذر خطوة بضمها ما بين القدمين يمشيها الى
الصلاة صدقة ودل الطريق بفتح الدال المهملة وتشديد
اللام اي الدلالة عليه للمحتاج اليه صدقة ومطابقته
للترجمة في قوله يعني الرجل في دابته وسبق بعض
الحديث في الصلح باب فضل رباط يوم في سبيل
الله بكسر الراء رباط وتحتية الموحدة مصدر رابط
ووجه المفاعلة في هذا ان كلا من الكفار والمسلمين

ربطوا انفسهم على حماية طرف بلادهم من عدوهم والرباط
مراقبة العدو في الثغور المتاخمة لبلادهم بحراسته من بها
من المسلمين وهو في الاصل الاقامة على الجهاد وقيل الرباط
مصدر رابط بمعنى لازم وقيل هو اسم لما يربط به الشيء
اي يشد فكانه يربط نفسه عما يشغله عن ذلك او انه
يربط فرسه التي يقاتل عليها وقول ابن حبيب من الما
لكية ليس من سكن الرباط باهله وماله وولده مرابطا
بل من يخرج عن اهله وماله وولده قاصدا للرباط تعقبه
في الفتح فقال في اطلاقه نظر افقد يكون وطنه ويبقى
بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف
سكنى الثغور وقول الله تعالى بالجر عطفا على رباط
المجرور ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اصبروا اي على مشاق الطاعات وما يصيبكم
من الشدايد وصابروا وغالبوا اعداء الله في الصبر على
شدايد الحرب ورابطوا ابدانكم وخيولكم في الثغور
مترصدين للغزو وانفسكم على الطاعة وفي الموطا
حديث ابي هريرة مرفوعا وانتظار الصلاة فذالكم
الرباط وروى ابن مردويه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
قال اقبل علي ابو هريرة يوما فقال اتدري يا ابن اخي
فيما انزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا قلت لا قال اما انه لم يكن في زمان النبي صلى
الله عليه وسلم غزو يرابط فيه وانما انزلت في قوم
يعمرون المساجد يصلون الصلوة في مواقيتها ثم

يذكرون

يذكرون فيها فقيهم انزلت اصبروا على الصلوات الخمس
وصابروا انفسكم وهواكم ورابطوا في مساجدكم الحديث
وكذا رواه الحاكم بنحوه في مستدركه لكن حمل الاية على اول
اظهر كما قاله في الفتح وعلى تقدير تسليم انه لم يكن في عهده
صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك من الامر به والترغيب
فيه انتهى وعن محمد بن كعب اصبروا على دينكم وصابروا
لوعدي الذي وعدتكم عليه ورابطوا عدوي وعدوكم
حتى يترك دينه لدينكم واتقوا الله في جميع امركم واحوالكم
لعلكم تفلحون غدا اذا القيتموه تعالى وفي رواية غير
ابي ذر بعد قوله تعالى اصبروا الى اخر الاية فحذف
ما بينهما وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم
وكسر النون المروزي انه سمع ابا النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القسم التميمي الليثي
الكناني البغدادي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد
الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابي حازم سلمة ابن
دينار الاعرج المدني عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رباط يوم اي ثواب رباط يوم في سبيل الله خير
من النعيم الكاين في الدنيا وما عليها كله لو ملكه
انسان وتنعم به لانه نعيم زايل بخلاف نعيم الاخرة
فانه باق وعبر بعليها دون فيها لما فيه من الاستعلا
وهو اعم من الظرفية والفوقية وفيه دليل على ان الرباط
يصدق بيوم واحد وكثيرا ما يضاف السبيل الى الله

غيب

لكم

والمراد به كل عمل خالص يتقرب به الى الله تعالى كاداء الفرايض
والنوافل لكنه غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة
شرعية فيه في مواضع وموضع سقوط احدكم من الجنة خير
من الدنيا وما عليها عبر بالسوط دون سايرما يقاتل به
لانه الذي يسوق به الفرس للزحف فهو اقل الات الجهاد
ومع كونه تافها في الدنيا فمحله في الجنة او ثواب العمل به
والروحة بفتح الراء المرة الواحدة من الرواح وهو السير
فيما بين الزوال الى الليل يروحها العبد في سبيل الله
او الغدوة بفتح الغين المعجمة المرة بعد الغدو وهو
السير من اول النهار الى الزوال خير من الدنيا وما
عليها واو هنا للتقسيم لا للشك وهذا شامل لقليل
السير وكثيره في الطريق الى الغزو او في موضع القتال
وهذا الحديث اخرجه الترمذي باب من غزا
بصبي للخدمة بطريق التبعية لانه مخاطب بالغزو
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم
الثقفي البغلاني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ابن محمد القاري بتشديد الياء من القارة المدني الاصل
ثم السكندري عن عمرو هو ابن ابي عمرو مولى المطلب
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج
ام انس التمس اي عين لي غلاما من غلمانكم يخدمني
بالرفع اي هو يخدمني وفي نسخة يخدمني بالجزم جواب
الامر حتى اخرج الى غزوة خيبر وكانت سنة سبع

بتقديم

بتقديم السين على الموحدة واستشكل من حيث ان
ظاهره ان اول خدمته كان حينيذ فيكون انما خدمه
اربع سنين وقد صح عنه انه قال خدمت النبي صلى
الله عليه وسلم تسع سنين وفي رواية عشر سنين واجيب
بان يحمل قوله لابي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم
على ان يعين له من يخرج معه في تلك السفرة فيخص
الالتماس على الاستيذان في المساوزة به لا في اصل
الخدمة لانها كانت متقدمة فخرج ابي ابو طلحة مردفي
اي اردف في خلفه على الدابة وانا غلام راهقت الحلم اي
قاربت البلوغ والواو للحال فكنت اخدم رسول الله
عليه وسلم اذا نزل فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ
بك من الهم على ما يتوقع ولم يكن والحزن على ما وقع وهو
بفتح الحاء والزاي اما الهم هو الغم والحزن تقول اهمني هذا
الامر واحزنني والعجز هو ضد القدرة والكسل وهو
التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه والبخل والجبن
بضم الجيم وسكون الموحدة ضد الشجاعة وضلع الدين
بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله وغلبة الرجال الهرج
والمرج او توجد الرجل في امره وتغلب الرجال عليه
ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن المسمى بالقموص
وكونه لجمال صفية بنت حيي بن اخطب بفتح الهمزة
وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة اخره موحدة وحيي
بضم الحاء المهملة وفتح التحتية الاولى وتشديد الثانية
وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت

عروسا قال الخليل رجل عروس في رجال عروس وامراة
عروس في نساء عرايس قال والعروس نعت يستوي
فيه الرجل والمراة ما داما في تزييهما اياما فاصطفاها
رسول الله صلي الله عليه وسلم لنفسه لانها بنت ملك
من ملوكهم فخرج بها من خيبر حتي بلغنا ولابي ذر عن
الكشميهني حتي اذا بلغنا سد الصهبا بفتح السين
وتضم وتشديد الدال المهملتين والصهبا بفتح الصاد
المهملة وسكون الهاء بعدها موحدة ممدود اسم موضع
حلت اي طهرت من الحيض فبنى بها عليه السلام ثم
صنع حيسا بجا مهملة مفتوحة فشناة تحتية ساكنة
فسين مهملة طعاما من تمر واقط وسمن في نطع صغير
بكسر النون وضمها وفتح الطاء وسكونها اربع لغات ثم قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اي لانس اذن بمد الهمزة
وكسر المهملة اعلم من حولك من المسلمين فدعوتهم
الي وليمته فكانت تلك وليمة رسول الله صلي الله
عليه وسلم علي صفية فما كان فيها خبز ولا لحم ثم خرجنا
الي المدينة قال وراءيت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يحوي بضم اوله وفتح الحا المهملة وتشديد الواو
لها اي لاجلها وراءه بعباءة اي بجعلها لها حوية قدام
وحول سنام البعير ثم يجلس عند بعيره فيضع
ركبته فتضع صفية رجلها علي ركبته حتي تركب
فسرنا حتي اذا اشرفنا علي المدينة نظر الي جبل
احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر الي المدينة فقال اللهم اني

مضاف

مضاف اهل احد ونحبه ثم نظر الي المدينة فقال اللهم اني
احرم ما بين لابتيها اي حرتيها بمثل ما حرم ابراهيم
مكة الاني وجوب الجزا اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم
يريد ان يبارك الله لهم في الطعام الذي يكال بالصيعان
والامداد باب ركوب البحر اي للجهاد وغيره
للرجال والنسا وكره ملك ركوبه للنسا في الحج خوفا من
عدم التستر من الرجال ومنع عمر ركوبه مطلقا فلم يركبه
احد طول حياته ولا يحتج بذلك لان السنة اباحته للرجال
والنسا في الجهاد كما في حديث الباب وغيره ولو كان بكره
لنهي عنه عليه السلام الذين قالوا له انا نركب البحر الحديث
لكن في حديث زهير من عبد الله مرفوعا من ركب البحر
عند ارتجاجه فقد برئت منه الذمة ومنهى منه الجواز
عند عدم الارتجاج وهو المشهور وقد قال مطر الوراق
ما ذكره الله الا بحق قال تعالي هو الذي يسيركم في البر
والبحر فان غلب الهلاك في ركوبه حرم واذا استوي با
ففي التحريم وجهان صحح النووي في الروضة التحريم
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم
البصري السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن
درهم عن يحيي بن سعيد الانصاري عن محمد ابن
يحيي بن حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة
ابن منقذ الانصاري المدني عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال حدثتني ام حرام بنت ملحان خالة
انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اي نام في القيلولة

يوما في بيتها فاستيقظ وهو يضحك من الفرح قالت
ولابي ذر قلت بدل قالت يرسول الله ما يضحكك قال
عجبت من قوم من امتي وسقط للمستملي قوله من
قوم يركبون البحر كالملوك على الاسرة في الدنيا
لسعة حالهم واستقامة امرهم او في الجنة فقلت يرسول
الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت معهم ولابي ذر
عن الكشميهني منهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك
فقال مثل ذلك القول الاول مرتين او ثلاثا قلت يرسول
الله ادع الله ان يجعلني منهم فيقول مجيبا لها انت
من الاولين الذين يركبون البحر فتزوج بها عبادة
ابن الصامت اي بعد ذلك وظاهر قوله في رواية
اسحاق في اول الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة ابن
الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها كانت زوجته قبل وهو محمول على ان قوله وكانت
تحت عبادة جملة معترضة قصد بها وصفها بذلك
غير مقيد بحال كما سبق في باب غزو المراة فخرج بها
الى الغزو زاد في اول الجهاد عن اسحاق فركبت البحر
زمان معاوية بن ابي سفيان اي لما غزا قبرس في
البحر سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قربت دابة
لتركبها فوقعت فاندقت عنقها اي فماتت وهذا
الحديث قد سبق مرارا باب من استعان
بالضعفاء والصالحين في الحرب اي ببركتهم ودعائهم
وقال ابن عباس فيما سبق موصولا اول البخاري

في باب

في باب بدء الوحي اخبرني بالافراد ابو سفيان صخر
ابن حرب انه قال قال لي قيصر هو لعتب هو قد سالتك
اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم بمد همزة اشراف
فزعمت ضعفاؤهم بالنصب وفي بدء الوحي فذكرت
ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل اي في
الغالب وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي
الواشحي قال حدثنا محمد بن طلحة عن ابيه طلحة
ابن مصرف اليامي عن مصعب بن سعد بسكون
العين انه قال رايت اي ظن سعد رضي الله عنه
هو ابن ابي وقاص ووالد مصعب ومصعب عن ابيه
انه راى ان له فضلا من جهة الشجاعة والفتى على
من دونه فرد النسائي من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصرون
وترزقون الا بضعفائكم زاد النسائي بصلوتهم وصدقاتهم
ودعائهم ووجه بان عبادة الضعفاء اشد اخلاصا
لخلاء قلوبهم من التعلق بالدنيا وصفاء ضمايرهم عما
يقطعهم عن الله مجتمعا همهم واحدا فزكت اعمالهم
واجيب دعاوهم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري
الصحابي عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري
الخزرجي رضي الله عنهم وسقط لفظ الخدري لابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي زمان يغزوا

قام بكسر القاف وفتح الهمزة وبعد الالف ميم اي جماعة من الناس
والقيام لاواحد له من لفظه والجار والمجرور في موضع رفع
صفة لزمان والعايد محذوف اي فيه وللحموي والمكتمهني
يفرد فيه فيام من الناس فيقال فيكم بحذف همزة الا
ستفهام من صحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال
نعم فيفتح عليهم ثم ياتي زمان فيقال فيكم من صحب
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح
اي عليهم ثم ياتي زمان فيقال فيكم من صحب صاحب
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح اي
عليه وحذفت منها لدلالة الاولى والمراد من الثلاثة
الصحابة والتابعون واتباع التابعين وهذا الحديث
اخرجه ايضا في علامات النبوة وفضايل الصحابة
ومسلم في الفضايل هذا باب بالتنوين لايقول
فلان شهيد على سبيل القطع بذلك الا ان ورد فيه
الوحي قال ابو هريرة فيما وصله في باب افضل الناس
مومن يجاهد بنفسه وماله عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الله اعلم بمن يجاهد في سبيله ولابي ذر
والله اعلم بمن يكلم بضم اوله وفتح ثالثه اي يجرح في
سبيله فلا يعلم ذلك الا من اعلم الله وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ابن محمد القاري بتشديد الياء الاسكندراني عن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون في حديث
ابي هريرة الاتي ان شاء الله تعالى في باب ان الله يويد
الدين بالرجل الفاجر التصريح بوقوع ذلك في خيبر
لكن في كون اتحاد القصتين نظر لما وقع بينهما من الا
ختلاف في بعض الالفاظ وقد جزم ابن الجوزي بان
قصة سهل هذه وقعت باحد ويويده ان في حديث
الباب عند ابي يعلى الموصلي انه قيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد ما راينا مثل ما ابلى فلان الحديث
وفي ذلك شيء ياتي ان شاء الله تعالى في المغازي فانفتل
فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره
اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم ومال الاخرون
الى عسكرهم ومن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل هو فزمان بضم القاف وسكون الزاي بعدها ميم
فالف فنون لايدع لهم اي للمشركين شاذة بشين معجمة
وبعد الالف ذال معجمة مشددة ولا فاذة بالفاء والذال
المعجمة ايضا والاولى التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم
والاخرى التي لم تكن قد اختلطت بهم اصلا اي انه
لا يبري شيا الا اتى عليه فقتله والتاتيث اما ان يكون
للمبالغة كعلامة ونسابة او نعت لمحذوف اي لا يترك
لهم نسمة شاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقال اي
قايل وعند الكشميهني في المغازي فقلت فان كانت
محفوظة فهو سهل الساعدي ما اجزا بجيم وزاي وهمزة
اي ما اغنى منا اليوم احد كما اجزا فلان اي فزمان

يورث
غنان

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحي من الله له
اما بتخفيف الميم استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله
انه من اهل النار لنفاقه في الباطن فقال رجل من
القوم هو اكثم ابن ابي الجون الخزاعي انا صاحبه اي
اصحبه والزمه لانظر السبب الذي به يصير من اهل
النار فان فعله في الظاهر جميل وقد اخبر صلى الله عليه
وسلم انه من اهل النار فلا بد له من سبب عجيب قال
فخرج معه كلما وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال
فخرج الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع
نصل سيفه بالارض وذبابه اي طرفه الذي يضرب
به بين ثديه بفتح المثلثة تثنية ثدي ثم تحامل
اي مال على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل اكثم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك
رسول الله قال عليه السلام وما ذاك قال الرجل الذي
ذكرت انفا بمد الهمزة وكسر الجيم اي الان انه من
اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به
فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا بضم الجيم فاستعجل
الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين
ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه واستشكل القطع
بكونه من اهل النار بمجرد عصيانه بقتل نفسه والمؤمن
لا يكفر بالمعصية واجيب باحتمال انه صلى الله عليه
وسلم علم بالوحي انه ليس مؤمنا او انه سيرتد ويستحل
قتل نفسه وفي حديث اكثم بن ابي الجون عند الطبراني

فقلنا يا رسول الله فلان يجزي في القتال قال هو في النار
قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده
ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذاك اخبات النفاق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان
الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو اي يظهر للناس
وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار
فيما يبدو ويظهر للناس وهو من اهل الجنة قال
النووي فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وانه ينبغي
للعبد ان لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلابه
الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقنط
ولغيره ان لا يقنطه من رحمة الله تعالى ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث انهم شهدوا بزعمه في امر
الجهاد فلو كان قتل لم يمتنع ان يشهدوا له بالشهادة فلما
ظهر انه لم يقاتل لله وانما قاتل غضبا علم انه لا يطلق
على كل مقتول في الجهاد بانه شهيد لاحتمال ان يكون
مثل هذا ثم اطلقها السلف والخلف بنا على الظاهر
واما من استشهد معه صلى الله عليه وسلم كشهداء احد
وبدر ونحوهم فلاحقابه ظاهرا والظاهر ان من بعدهم
كذلك وقد اجمع النقها على ان شهيد المعركة لا يغسل
وللفقيه اذا سيل عن مومن قتل كذلك ان يقول
هو شهيد والذي منعه صلى الله عليه وسلم ان يطلقه
الانسان جزما على الغيب وهذا ممنوع حتى في زمانه
عليه السلام الا بوحي خاص قاله ابن المنير وهذا الحديث

اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الايمان والنذر باب
التحريض على الرمي بالسهام وقول الله تعالى بالجر
عطفا على التحريض ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى
واعدوا ايها المومنون لهم لنا قضي العهد اى الكفار ما
استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب وفي
حديث مسلم عن عقبة بن عامر مرفوعا واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا
وخصه عليه السلام بالذكر لانه اقواه قاله البيضاوي
كالزمخشري وتعقبه الطيبي بان تفسير النبي صلى الله
عليه وسلم القوة بالرمي يخالف ما ذكره ولات ما في قوله
تعالى ما استطعتم موصولة والعايد محذوف ومن قوة
بيان له فالمراد بها نفس القوة وفي هذا البيان والمبين
اشارة الى ان هذه العدة لا تستثبت بدون المعالجة
والادمان الطويل وليس شيء من عدة الحرب واداتها
احوج الى المعالجة والادمان عليها مثل القوس والرمي
بها ولذلك كرر عليه السلام تفسير القوة بالرمي ومن
رباط الخيل اي الذي تربط في سبيل الله تعالى فعال
بمعنى مفعول وعطفها على القوة من عطف الخاص
على العام كعطف جبريل وميكايل على الملايكة ترهبون
به تخوفون به عدو الله وعدوكم يعني كفار مكة وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا
حاتم بن اسماعيل بالحا المهملة بعدها الف ففوقية
الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا من

غير

غير اضافة مولى سلمة بن الاكوع انه قال سمعت سلمة
ابن الاكوع اسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسلمي رضي
الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر عدة
من رجال من ثلاثة الى عشرة من اسلم القبيلة المشهورة
وهي بلفظ افعل التفضيل من السلامة الى عشرة حال
كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة اي يترامون والنضال
الرمي مع الاصحاب قال الجوهري يقال ناضلت فلانا فانتضلته
اذا غلبته وانتضل القوم وتناضلوا اي رموا للسبق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل اي
يا بني اسماعيل بن ابراهيم الخليل وهو ابو العرب ففيه
كما قاله الخطابي ان اهل اليمن من ولده او اراد بنوة
القوة لانهم رموا مثل رميه ورجح على الاول لما سياتي
ان شا الله تعالى في مناقب قريش فان اباكم اسماعيل
عليه السلام كان راميا ارموا وانا مع بني فلان وفي
حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه ارموا وانا
مع ابن الادرع واسمه محجن كما عند الطبراني وقيل
سلمة كما عند ابن منده قال والادرع لقبه واسمه ذكوان
قال فامسك احد الفريقين بايديهم من الرمي فالها
في ايديهم زايدة في المفعول فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مالكم لا ترمون قالوا كيف نرمي وانت
معهم ذكر ابن اسحاق في المغازي عن سفيان بن فروة
الاسلمي عن اشياخ من قومه من الصحابة قال بينا
محجن ابن الادرع بينا صل رجلا من اسلم يقال له نضلة

الحديث وفيه فقال نضلة والقي قوسه من يده والله لا ارمي
معه وانت معه وفيه فقال نضلة لا يغلب من كنت معه
قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا فانا
بالفا معكم كلكم بحر اللام تاكيد للضمير المجرور واستشكل
كونه عليه السلام مع الفريقين واحدهما مغلوب واجابه
الكرماني بانه المراد بالمعية معية القصد الى الخير واصلاح
النية والتدرب فيه للقتال وهذا الحديث اخرجه ايضا
في احاديث الانبيا ومناقب قريش وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل
هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة
غسيل الملايكة الانصاري المدني عن حمزة بن ابي اسيد
بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون التحتية ولابي ذر
في نسخة اسيد بفتح الهمزة وكسر المهملة وقد حكى البغوي
الخلاف في فتح الهمزة وقال الدوري عن ابن معين الضم
اصوب الانصاري الساعدي عن ابيه ابي اسيد مالك
ابن ربيعة بن البدن بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون
شهد بدرا واحدا وما بعدها وهو احد البدريين مات
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا اذا اكثبوكم بهمزة
مفتوحة فكاف ساكنة فمثلثة مفتوحة فموحدة مضمومة
اي اذا دنوا منكم وقاربوكم فرباشبيا بحيث تنالهم السهام
لا قرب تلتحمون معهم به فعليكم ان ترموهم بالنبل بفتح
النون وسكون الموحدة جمع نبلة وهي السهام العربية

اللطائف والهمزة في اكثبوكم للتعدية كثب ولذلك عداها الى ضميرهم
وانما امرهم بالرمي عند القرب لانهم اذا رموهم على بعد قد
لا يصل اليهم ويذهب في غير منفعة والى ذلك الاشارة
بقوله في رواية ابي داود واستبقوا نبلكم وليس المراد الرمي
الذي لا يليق به الا المطاعنة بالرماح والمضاربة بالسيوف
كما لا يخفى وفي رواية ابي ذر اكتبوكم بالمثناة الفوقية بدل
المثلثة والكتبية بالمثناة القطعة العظيمة من الجيش
والجمع الكتايب ولعل الداودي شرح على هذه الرواية
فقال المعنى كاثروكم فليتامل باب اللهو بالحراب
ونحوها من الات الحرب كالسيف والقوس وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني عن معمر بسكون
العين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال بينا بغير ميم الحبشة يلعبون عند النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني
ولم يقع في هذه الرواية ذكر الحراب كانه اشار الى ما ورد
في بعض طرقه كما تقدم بيانه في باب اصحاب الحراب في
المسجد من كتاب الصلاة انتهى ومراده حديث ابن شهاب
عن عروة عن عايشة قالت رايت النبي صلى الله عليه
وسلم والحبشة يلعبون بحرابهم وهذا عجيب فقد ثبت ذكر
ذلك في حديث هذا الباب في غير ما نسخة من فروع
اليونينية بل ورايته فيها من رواية ابي ذر بلفظ

الجمهور بالزيادة المتقدمة وهي قوله الا ان تجيز الورثة
وبان المنع انما كان في الاصل لحق الورثة فاذا اجازوه
لم يمتنع ولا اثر للاجازة والرد من الورثة للوصية قبل
موت الموصي فلو اجازوا قبله فلهم الرد بعده وبالعكس
اذ لا حق قبله لهم ولا للموصي له فلا اثر للاجازة الا بعد
موته ولو قبل القسمة والعبرة في كونه وارثا او غير
وارث بان مات الابن قبل موت الموصي ومعه فوصية
لوارث فتبطل ان لم يكن وارث غيره والا فتوقف على
الاجازة ولو اوصى لوارث كاخ فصار غير وارث بان
حدث للموصي ابن صحت فيما يخرج من الثلث والزايد
عليه يتوقف على اجازة الوارث وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الوصايا والتفسير باب فضل
الصدقة عند الموت وبه قال حدثنا محمد بن العلاء
ابن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن سفيان الثوري عن عمارة بضم العين
وتخفيف الميم ابن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي
عن ابي زرعة اسمه هرم وقيل عبد ذلك ابن عمرو البجلي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رجل لم يسم
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الصدقة
افضل قال افضلها ان تصدق بتشديد الصاد
والدال في محل رفع خبر المبتدا المحذوف وانت صحيح
جملة حالية حريص وفي رواية موسى بن اسماعيل عن
عبد الواحد بن زياد في الزكاة وانت شحيح بدل

حريص حال كونك تامل الغنى بسكون الهمزة وضم
الميم تطمع وتخشى الفقر ولا تمهل بالجزم بلا الناهية
ولابي ذر ولا تمهل اصله تتمهل فحذفت احدى التاءين
تخفيفا حتى اذا بلغت الروح اي قاربت الحلقوم بضم
الحاء المهملة مجرى النفس عند الغرغرة قلت لفلان
كذا ولفلان كذا مرتين كناية عن الموصى له والموصى به
فيهما وقد كان لفلان اي وقد صار ما اوصى به للوارث
فيبطله ان شاء ان زاد على الثلث او اوصى به لوارث
اخر ويحتمل ان يراد بالثلاثة من يوصي له وانما ادخل
كاف في الاخير اشارة الى تقدير العدد له وفي الحديث
ان التصدق في الصحة ثم في الحياة افضل من صدقته
مريضا وبعد الموت وفي المرض وفي الترمذي باسناد
حسن وصححه ابن حبان عن ابي الدرداء مرفوعا مثل
الذي يعتق ويتصدق عند موته مثل الذي يهدي
اذا شبع وعن بعض السلف انه قال في بعض اهل الترف
يعصون الله في اموالهم مرتين يبخلون بها وهي في
ايديهم يعني في الحياة ويسرفون فيها اذا نزحت
عن ايديهم يعني بعد الموت فان الشيطان زين
له الحيف في الوصية باب قول الله تعالى
ولابي ذر عز وجل من بعد وصية يوصي بها او دين
قال البيضاوي كالزمخشري متعلق بما تقدمه من
قسمة المواريث كلها اي هذه الانصبة للورثة من بعد
ما كان من وصية او دين وانما قال بها والتي للاباحة

يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم بحرابهم دخل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فانهوي اي قصد الي الحصبا فحصبهم بها اي
رماهم بالحصبا لعدم علمه بالحكمة وظنه انه من اللهو الباطل
فقال صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر اي اتركهم يلعبون
للتدريب علي مواقع الحروب والاستعداد للعدو وزاد
بالواو ولابي ذر عن الحموي والكشميهني زاد باسقاطها
وللكشميهني زادنا بضمير المفعول علي هو ابن المديني فقال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
قوله في المسجد بين ان لعبهم وقع في المسجد وانما جاز
ذلك فيه لانه من منافع الدين وهذا الحديث اخرجه
مسلم في العيد باب ذكر المجن بكسر الميم وفتح
الجيم وتشديد النون الدرقة وفي النهاية هو الترس لانه
يستجن حامله والميم زايدة ومن يتترس بتحتية ففوقية ثم
فراسشددة فمهملة اي يتستر ولابي ذر يترس بفوقية
واحدة مشددة وكسر الراء يترس صاحبه عند القتال
وبه قال حدثنا احمد بن محمد ابو الحسن الخزاعي المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن اسحاق بن عبد الله
ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عن انس ابن
مالك رضي الله عنه انه قال كان ابو طلحة رضي الله عنه
يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد
لانه يرمي بالسهام والرامي يرمي بيديه جميعا فلا يمكنه
غالبا ان يمسك الترس فيستره النبي صلى الله عليه وسلم

خوف

خوف ان يرميه العدو وكان ابو طلحة حسن الرمي بالنبل
وزاد في غزوة احد من المغازي يكسر يوميذ قوسين او
ثلاثا اي من شدة الرمي فكان وفي نسخة وكان بالواو اذا
رمي تشرف بفتح الفوقية والشين المعجمة والراء المشددة
والفاء اي تطلع عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يشرف بضم التحتية وكسر الراء من الا
شراف فينظر بلفظ المضارع في اوله فاء ولابي ذر عن
الكشميهني ينظر الي موضع نبله اين يقع وهذا الحديث
اورده المولف هنا مختصرا من هذا الوجه وياتي ان شا
الله تعالي قريبا باتم من هذا السياق في المغازي وبه
قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير
بالمهملة والفا مصغرا الانصاري مولاهم البصري قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القاري
بتشديد التحتية عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج
عن سهل هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه
قال لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم بفتح
الموحدة والضاد المعجمة بينهما تحتية ساكنة خوذته
علي راسه يوم احد وادمي وجهه وكسرت رباعيته
بفتح الراء والموحدة المخففة السن التي بين الثنية والناب
وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن ابي وقاص ومن ثم
لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو اعور اي مكسور
الثاني من اصلها يعرف ذلك في عقبة وعند ابن هشام
انها اليمين السفلي وزاد وجرح شفته السفلي وان عبد

الله بن هشام الزهري شجه في جبهته وان ابن قميئة جرح
وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته وعند الطبراني
ان عبد الله بن قميئة رمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم
احد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وانا ابن
قميئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله
فسلط الله عليه تيسا جبلا فلم يزل ينطحه حتى قطعه
قطعة قطعة وعند الحاكم في مستدركه من حديث حاطب
ابن ابي بلتعة انه صلى الله عليه وسلم قال له باحداث
عتبة بن ابي وقاص هشم وجهي ودق رباعيتي بحجر
رماني به الحديث وفيه ان حاطبا ضرب عتبة بالسيف
فطرح راسه وعند ابن عايذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه
صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم احد اخذ شيا فجعل ينشف
دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب
من السماء وكان علي رضي الله عنه يختلف بالماء في
المجن يذهب في الترس بالمجرة بعد اخرى وكانت
فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم تغسله بفتح اوله وسكون
المعجمة من الدم بذلك الماء فلما رات الدم يزيد على الماء
كثرة بالنصب على التمييز عمدت بفتح المهملة والميم
الى حصير فاحرقتها وعند الطبراني من طريق زهير
ابن محمد عن ابي حازم فاحرقت حصيرا حتى صارت رمادا
والصقتها على جرحه بضم الجيم فرقا الدم مهموزة بعد
القاف اي انقطع وفيه امتحان الانبياء لتعظيم اجرهم
ويتاسى بهم من ناله شدة فلا يجد في نفسه غضاضة

وهذا

وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله ابن المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد ابن
مسلم بن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان بالحاء والدال
المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الالف نون النصري
بالنون المدني له رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قال كانت اموال بني النضير بفتح النون
وكسر الضاد المعجمة الساقط بطن من اليهود مما افاء
الله مما اعاده الله على رسوله صلى الله عليه وسلم بمعنى
صيره له فانه كان حقيقا بان يكون له لانه تعالى خلق
الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى
طاعته وهو جدير بان يكون للمطيعين منهم من
بني النضير مما لم يوجف المسلمون عليه بكسر الجيم
لم يعملوا في تحصيله بخيل ولا ركاب اي ولا ابل والمعنى
انهم لم يقاتلوا الاعداء فيها بالمبارزة والمصاولة
بل حصل ذلك بما نزل عليهم من الرعب الذي القى
الله في قلوبهم من هيبة رسوله صلى الله عليه وسلم
فكانت اموال بني النضير اي معظمها بسبب ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فالامر فيه مفوض
اليه يضعه حيث شاء فلا يقسم قسمة الغنايم التي
قوتل عليها وكان عليه السلام ينفق منه على اهله
نفقة سنته ثم يجعل ما بقي منه في السلاح الشامل
للمجن وغيره من الات الحرب وبه تحصل المطابقة

بين الحديث والترجمة والكراع بضم الكاف الخيل حال كونه عدة
بضم العين وتشديد الدال المهملتين استعدادا في سبيل
الله عز وجل وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو
داود في الجهاد والترمذي في الجهاد والنسائي في عشرة النسا
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد
سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن شداد هو ابن الهاد
الليثي المدني عن علي هو ابن ابي طالب كذا ساقه وهو
ساقط في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة بفتح
القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن محمد السوائي بضم
السين المهملة وتخفيف الواو والمد الكوفي وليس هو
تصحيف قتيبة بالمثناة الفوقية بعد القاف المضمومة
كما زعم ابو نعيم في مستخرجه قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن سعد بن ابراهيم انه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن شداد بفتح المعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن
الهاد المدني قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما رايت
النبي صلى الله عليه وسلم يفدي رجلا بضم حرف المضارعة
وفتح الفاء وتشديد الدال المهملة مضارع فداه اذا قال له
جعلت فداك بعد سعد هو ابن ابي وقاص واسمه مالك ابن
وهيب احد العشرة المبشرة سمعته يقول اي يوم احد
ارمى اي الكفار بالنبل فداك ابي وامي بكسر الفا قال ابن
الزملكاني الحق ان كلمة التفدية نقلت بالعرف عن وضعها
وصارت علامة على الرضى فكانه قال ارم مرضيا عنك

وزعم

وزعم المهلب ان هذا مما خص به سعد وعورض بان في الصحيحين
ان عليه السلام فدى الزبير وجمع له بين ابويه يوم الخندق
لكن ظاهر هذا وقول علي ما رايته يفدي رجلا بعد سعد
التعارض وجمع بينهما باحتمال ان يكون علي رضي الله عنه
لم يطلع على ذلك او مراده ذلك بقيد يوم احد وقول
صاحب المصابيح متعقبا للزركشي في التنقيح حيث قال
قيل وقد صح انه فدى الزبير ايضا فلعل عليا لم يسمعه انما
يحتاج الى الاعتذار اذا ثبت انه فدى الزبير بعد سعد
والا فقد يكون فداه قبله فلا يعارض قول على هذا انتهى
عجيب فانه ثبت في باب مناقب الزبير من البخاري انه
عليه السلام لما قال يوم الاحزاب من ياتي بني قريظة
فيأتيني بخبرهم انطلق الزبير اليهم فلما رجع جمع عليه
السلام بين ابويه وغزوة الاحزاب المفدى فيها الزبير
كانت سنة اربع او خمس واحد المفدى فيها سعد كانت
سنة ثلاث اتفاقا فوقوع ذلك للزبير كان بعد سعد
بلا خلاف كما لا يخفى ولم تظهر المناسبة بين الحديث
والترجمة فليتامل وهذا الحديث اخرجه في المغازي
وسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وابن ماجة
في السير باب مشروعية اتخاذ الدرق وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال عمرو بفتح العين ابن الحرث
المصري حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن
المعروف بيتيم عروة وكان وصيه عن عروة بن الزبير

عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ايام مني وعندي جاريتان اي دون
البلوغ من جواري الانصار احداهما لحسان بن ثابت كما في
الطبراني او كلاهما لعبد الله بن سلام كما في الاربعين المسلمي
تغنيان تزفنان اصواتهما بغناء بمعنى بعاث بضم الموحدة وفتح
العين المهملة وبعد الالف مثلثة غير مصروف اسم حصن
كان عنده وقعة بين الاوس والخزرج قبل الهجرة بخمس
سنين كما هو المعتمد وكان كل من الفريقين ينشد الشعر
يذكر مفاخر نفسه فاضطجع على الفراش وحول وجهه
للاعراض عن ذلك لكن عدم انكاره يدل على تسويغ مثله
على الوجه الذي اقره فدخل ابوبكر الصديق فانتهرني
اي لتقريرها لهما على الغناء وقال مزمارة الشيطان
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف اداة الاستفهام
وكسر الميم اخره هاء تانيث يعني الغناء والصوت الذي له
صفير او الصوت الحسن واضافها الى الشيطان لانها تلهي
القلب عن ذكر الله وانما قال ذلك لانه لم يعلم انه صلى الله
عليه وسلم اقرهن على هذا القدر اليسير لكونه ظنه ثابتا
لما راه مضطجعا فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال دعهما وزاد هشام بن عروة عن ابيه عند ابن ابي
الدنيا في العيدين له باسناد صحيح يا ابابكر ان لكل قوم
عيدا وهذا عيدنا فعرض عليه السلام الشان مع بيان
الحكمة بانه يوم عيد اي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه
مثل هذا كما لا ينكر في الاعراس قالت عايشة فلما غفل

بفتح الغين المعجمة والفاء للحموي والمستملي على بنيم مكسورة
بدل الفا اي اشتغل ابوبكر بعمل غمزتهما فخرجتا قالت
عايشة وكان يوم عيد بفتح يوم وفي نسخة يوم بالرفع
والفتح افصح وللحموي والمستملي وكان يوما عندي يلعب
السودان الحبوش بالدرق والحراب فاما سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم النظر الي لعبهم واما قال تشتهين
تنظرين فقالت وللاربعي الوقت وذر والاصيلي ان تنظري
اي النظر الي لعب السودان فقلت نعم فاقامني وراءه
حال كونه خدي على خده متلاصقين ويقول اي للسودان
وفي العيدين وهو يقول دونكم بالنصب على الظرف
بمعنى الاغراء اي الزموا هذا اللعب يابني ارفدة بفتح الهمزة
وكسر الفاء وفتحها وهو جد الحبشة الاكبر حتى اذا ملت
بكسر اللام الاولى قال حسبك اي اكفيك هذا القدر
بحذف همزة الاستفهام قلت نعم حسبي قال فاذهبي
قال احمد بن ابي صالح المصري ولابي ذر قال ابو عبد الله
اي المولف قال احمد عن ابن وهب عبد الله فلما غفل
بالفاء من الغفلة وسقط لابي ذر عن ابن وهب وسبق
هذا الحديث في باب الحراب والدرق يوم العيد في ابواب
العيدين باب ذكر الحمايل جمع حمالة بالكسر وهي
علاقة السيف وجواز تعليق السيف بالعنق وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن
زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ثابت البناني عن انس
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن

الناس واشجع الناس نزادي باب الشجاعة في الحرب واجود الناس
ولقد فزع بكسر الزاي اي خاف اهل المدينة ليلة فخرجوا
نحو الصوت وسقط لابي ذر ليلة فاستقبلهم النبي صلى الله
عليه وسلم راجعا وهم ذاهبون وقد استبرا الخبر اي حققه
وهو على فرس لابي طلحة استعاره منه وكان بطيء السير
عري بضم العين وسكون الراي صفة لفرس وفي عنقه
صلى الله عليه وسلم السيف معلق بالحمايل قال الجوهري وهو
السير الذي يقلده المتقلدون وهو يقول لم تراعوا لم
تراعوا كذا في رواية الكشميهني والحموي مرتين كما في الفتح
ففي رواية غيره مرة واحدة اي لا تخافوا قال الكرماني
والعرب تتكلم بهذه الكلمة واضعة لم موضع لا ثم قال عليه
السلام وجدناه اي الفرس البطيء في السير بحرا واسع
الجري او قال عليه السلام انه لبحر بالشك من الراوي
وسبق الحديث مرارا باب ما جاء في حلية السيوف
بالجمع بالذهب والفضة من الجواز وعدمه ولابي ذر باب
ما جاء في حلية السيوف وبه قال حدثنا احمد بن محمد
ابو العباس مروزية المروزي قاله الكلاباذي وابو عبد
الله الحاكم زاد الكلاباذي السمسار قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن
ابن عمرو قال سمعت سليمان بن حبيب المحاربي قاضي
دمشق في زمن عمر بن عبد العزيز قال سمعت ابا امامة
صدي بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد المثناة
التحتية ابن عجلان الباهلي الصحابي رضي الله عنه

يقول

يقول لقد فتح الفتوح قوم اي من الصحابة ما كانت حلية
سيوفهم الذهب ولا الفضة بضم الحاء وكسرها انما كانت
حليتهم العلابي بفتح العين المهملة واللام المخففة وتحتية
الموحدة وتشديد التحتية جمع علباء بكسر العين عصب
في عنق البعير يشتق ثم يشد به اسفل جفن السيف
واعلاه يجعل في موضع الحلية منه وفسره الاوزاعي في رواية
ابي نعيم في المستخرج فقال العلابي الجلود الهام التي
ليست بمدبوغة وقال الداودي هي ضرب من الرصاص
ولذلك عرف بالانك وخطاه في الفتح ولعله كقول العزازي
انه غير معروف واجيب بان كونه غير معروف عند العزازي
لا يستلزم تخطئة القائل به لاسيما وقد قال الجوهري
هو الرصاص او جنس منه لكن قال في المصابيح ان قرائنه
بالانك يشبه ان يكون ما نوامن تفسيره بالرصاص لا
مقتضيا ووقع عند ابن ماجة لحديث ابي امامة بذلك
سبب وهو دخلنا على ابي امامة فراى في سيوفنا شيا
من حلية فضة فتغضب وقال لقد فتح قوم الفتوح فذكره
والانك بمد الهمزة وضم النون بعدها كاف مخففة الرصا
وهو واحد لا جمع والحديد ولا يلزم من كون حلية سيوفهم
ما ذكر عدم جواز غيره فيجوز للرجل تحلية السيف وغيره
من الات الحرب بالفضة كالسيف والرمح واطراف السهام
والدرع والمنطقة والرانين بالراء المهملة والنون خف
يلبس الساق ليس له قدم بل يكون ما بين الركبة والكعبين
غنية عن ذلك لشدتهم في انفسهم وقوتهم في ايمانهم

ولا يجوز تحلية شيء مما ذكر بالذهب قطعا ويحرم على النساء تحلية
الات الحرب بالفضة والذهب جميعا لان في استعمال ذلك
تشبها بالرجال وليس لهن التشبه بالرجال كذا قاله الجمهور
فيما حكاه في الروضة وصوبه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه
في الجهاد باب من علق سيفه بالشجر في السفر
عند النوم وقت القايلة اي الظهيرة وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبر شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال حدثني
بالافراد سنان بن ابي سنان يزيد بن امية الدولي
بضم الدال وفتح المهملة نسبة الى الدول من كنانة وابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما اخبره ولابي ذر اخبره ان
كلا من سنان وابي سلمة قال ان جابرا اخبره انه غزا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد بكسر القاف
وفتح الموحدة اي ناحية نجد في غزوته اي غطفان
وهي غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم موضع من ديار
غطفان وكانت على رأس خمس وعشرين شهرا من
الهجرة فلما قفل اي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قفل اي رجع معه فادركتهم القايلة الظهيرة في واد كثير
العضاه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف
هاء مكسورة شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس
يستظلون بالشجر من حر الشمس فنزل رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم تحت سمرة بفتح السين شجرة طلح ولابي
ذر عن الكشميهني تحت شجرة وعلق بها سيفه ونمنا
نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا
عنده اعرابي اسمه غورث بضم الغين المعجمة وسكون
الواو وفتح الراء اخره مثلثة فقال عليه السلام ان
هذا اي الاعرابي اخترط اي سل علي سيفي من غمده
وانا نايم فاستيقظت وهو في يده حال كونه
صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اي مصلتا مجردا
عن غمده فقال اي الاعرابي من يمنعك مني بضم العين
ومن استفهام يتضمن النفي كانه قال لا مانع لك مني
وزاد ابو ذر من يمنعك مني مرة اخرى بل كتب بالفرع
واصله بازاء هذه الزيادة ثلثة بالقلم الهندي ومفهومه
تكريرها ثلاثا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
الله اي يمنعني منك ثلاثا اي قال له ذلك ثلاث مرات
وعند ابن ابي شيبة من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة
قال يا محمد من يعصمك مني فانزل الله تعالى والله يعصمك
من الناس وهذا من اعظم الخوارق للعادة فانه عدو
متمكن بيده سيف مشهور فلم يعصل للنبي صلى الله
عليه وسلم روع ولا جزع ولم يعاقبه ولم يعاتب النبي صلى
الله عليه وسلم الاعرابي المذكور وجلس حال عن المقول
وعند ابن اسحاق ان الكفار قالوا له غشور وكان شجاعا
قد انفرد محمد فيقتله فاقبل ومعه صارم حتى قام على
راسه فقال له من يمنعك مني فقال صلى الله عليه وسلم

الله فدفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع من يده فاخذه
النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك انت مني اليوم
قال لا احد فقال قم فاذهب لشانك فلما ولى قال كنت
خيرا مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك
ثم اسلم بعد وفي لفظ قال واما اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام وقال
الذهبي في الصحابة غورث بن الحرث ويقال دعثور
اسلم قال البخاري من حديث جابر وتعقبه الجلال
البلقيني فقال ما نسبه من اسلامه الى البخاري لم اقف
عليه فان البخاري اعاد هذا الحديث في الغزوات بعد
غزوة ذات الرقاع ثم في غزوة بني المصطلق وهي
المريسيع ولم يذكر اسلامه فليحرر وحديث الباب اخرجه
ايضا في المغازي والجهاد ومسلم في فضايل النبي صلى
الله عليه وسلم والنسائي في السير باب مشروعية
لبس البيضة وهي الخوذة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز ابن ابي حازم
عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار الاعرج عن
سهل هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه سيل
عن جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال جرح
وجه النبي صلى الله عليه وسلم جرح وجنته ابن قميئة
وكسرت رباعيته كسرها عتبة ابن ابي وقاص وهشمت
البيضة وهي الخوذة على راسه كسرها عبد الله ابن
هشام فكانت فاطمة الزهراء عليها السلام تغسل الدم

وعلي رضي الله عنه يمسك فلما رات فاطمة ان الدم لا
يزيد من الزيادة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يرتد
الا كثرة اخذت حصيرا فاحرقته حتى صار رمادا
ثم الرقته بالزاي اي الرماد بالجرح وسقط لفظ ثم لابي
ذر فاستمسك الدم اي انقطع وهذا الحديث قدمر
قريبا باب من لم ير كسر السلاح عند الموت
وبه قال حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون
الميم وعباس بالموحدة اخره مهملة ابو عثمان البصري
الاهوازي قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي بن حسان
العنبري البصري عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن عمرو بن الحرث
بفتح العين ابن المصطلق الخزاعي اخي ام المومنين
جويرية رضي الله عنهما انه قال ما ترك النبي صلى
الله عليه وسلم عند موته الا سلاحه الذي اعده لحرب
الكفار كالسيوف وبغلة بيضا هي الدلدل وارضا
بخيبر وهي فدك جعلها في صحته صدقة واخر بكيها
عند موته وخالف صلى الله عليه وسلم اهل الجاهلية
فيما كانوا يوصون به من كسر السلاح وعقر الدواب وحرق
المتاع من ترك بغلته وسلاحه وارضه من غير ايضا
في ذلك بشيء الا صدقة في سبيل الله وفي ابقاء السلاح
كما قاله ابن المنير عنوان المسلم على انفاء ذكره واستمرا
اعماله الحسنة التي سنها للناس وعادته الجميلة حمل عليها
العباد بخلاف اهل الجاهلية ففي فعلهم ذلك اشارة

الي انقطاع اعمالهم وذهاب اثارهم وقدم الحديث في اول
الوصايا باب تفرق الناس عن الامام عند
القايلة والاستظلال بالشجر وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد سنان ابن سنان يزيد بن امية وابو
سلمة عبد الرحمن ان جابرا اخبره وبالسند قال حدثنا
ولابي ذر وحدثنا وفي نسخة ح وحدثنا موسى ابن
اسماعيل التبوذكي قال اخبرنا ابن شهاب الزهري
عن سنان ابي ابي سنان الدولي بضم الدال وفتح الهمزة
ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخبره
انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم نجدا في باب من علق
سيفه بالشجر قبل نجد وسبق انها غزوة ذي امر فلما
دركتهم القايلة في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة
والهاء وبينهما ضاد معجمة فالف شجر ام غيلان فتفرق
الناس في العضاة يستظلون بالشجر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها
سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا
يشعر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان
هذا اخترط بالها المعجمة والمثناة الفوقية والراء اخره طا
مهملة اي سل سيفي فقال من ولابي ذر عن المستملي
فمن يمنعك اي مني في الرواية السابقة قريبا والمعنى
لا مانع لك مني قلت الله اي يمنعك فشام السيف

بالفا

بالفاء والشين المعجمة اي غمده فها هو ذا جالس بالرفع في الفرع
كالجمهور على ان ذا خبر المبتدا وجالس خبر ثان قيل
وروي جالسا بالنصب على الحال على جعل ذا خبر المبتدا
وصاحب الحال ما في ها من معنى التنبيه او في ذا من معنى
الاشارة ثم لم يعاقب اي لم يعاقب النبي صلى الله عليه
وسلم الرجل وهذا الحديث سبق قريبا باب ما قيل
في اتخاذ الرماح واستعمالها من الفضل ويذكر بضم اوله
مبنيا للمفعول عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال جعل رزقي تحت ظل رمحي اي من الغنيمة وجعل
الذلة والصغار بالذال المعجمة والصغار بفتح الصاد المهملة
والغين المعجمة اي بذل الجزية على من خالف امري وهذا
طرف من حديث رواه احمد وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي
النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بعدها راء سالم
ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين مصغرا
المدني عن نافع هو ابن عباس بموحدة مشددة
اخره سين مهملة ويقال عياش بتحتية ومعجمة مولى
ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري وانما قيل له
ذلك للزومه وكان مولى لقبيلة الغفارية عن ابي
قتادة رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية حتى اذا كان ببعض طريق
مكة تخلف اي ابو قتادة مع اصحاب له محرمين اي
بالعمرة وهو غير محرم لان النبي صلى الله عليه وسلم

كان بعثه لكشف حال عدولهم بجهة الساحل فلقيه حالية
فراي حمارا وحشيا ولابي ذر حمار وحش فاستوى
على فرسه الجرادة فسال اصحابه ان يناولوه سوطه
فابوا اي امتنعوا ان يناولوه فسالهم رمحه اي ان
يناولوه اياه فابوا وهذا موضع الترجمة فاخذه ثم
شد على الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وابى بعضهم اي امتنع ان ياكل منه
فلما ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سالوه عن
ذلك اي عن الحكم في اكله قال عليه السلام انما هي طعمة
بضم الطاء المهملة وسكون العين اطعمكموها الله وعن
يزيد بن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن يسار عن ابي
قتادة بن الحرث الانصاري في الحمار الوحشي مثل
حديث ابي النضر المذكور الا انه قال اي النبي صلى الله
عليه وسلم ولابي الوقت وقال هل معكم من لحمه شيء وهذا
وصله المولف في الذبايح في باب ما جاء في الصيد ولم يذكر
في هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم اكل منها نعم في الهبة
فناولته العضد فاكلها حتى تعرقها وقد سبق هذا
الحديث في الحج مع كثير من مباحثه والله الموفق وبه
المستعان باب ما قيل في درع النبي صلى الله
عليه وسلم من اي شيء كانت وبيان حكم القميص في الحرب
وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف في الزكاة
اما خالد هو ابن الوليد فقد احتبس ادراعه اي وقفها
في سبيل الله والادراع جمع درع بكسر الدال المهملة وهو

الزرد ية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى الزمن
العنزي قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي
قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم غزوة بدر وهو في قبة كالخيمة
من بيوت العرب اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وضم
الشين اي اسالك عهدك اي بالنصر لرسلك ووعدك
باحدي الطايفتين وهزم حزب الشيطان اللهم ان
شيت هلاك المومنين لم تعبد بعد اليوم وهذا تسليم
لامر الله فيما يشاء ان يفعله وفيه رد على المعتزلة القا
يلين بان الشر غير مراد الله وانما قال ذلك لانه علم انه
خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينيذ لم يبعث احد
من يدعو الى الايمان وفيه ان نفوس البشر لا يرتفع الخوف
عنها والاشفاق جملة واحدة لانه عليه السلام كان وعد
النصر وهو الوعد الذي نشده ولذا قال تعالى عن موسى
عليه السلام حين القي السحرة حبالهم وعصيهم فاخبر الله
تعالى بعد ان اعلمه انه ناصره وانه معهما يسمع ويرى
فاوجس في نفسه خيفة موسى فاخذ ابو بكر الصديق
رضي الله عنه بيده عليه السلام فقال حسبك اي يكفيك
مناشدتك يا رسول الله فقد الححت على ربك بجابي
مهملتين الاولى مفتوحة والاخرى ساكنة داومت
الدعاء والالحاح واطلت فيه وهو في الدرع جملة حالية
وهي موضع الترجمة فخرج عليه السلام لما علم انه استجيب له

لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة وهو يقول
سيهزم الجمع اي يستغرق شملهم ويولون الدبر اي
الادبار وافراده لارادة الجنس اولان كل واحد يولي
دبره وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم
الجمع ويولون الدبر قال عمر اي جمع يهزم اي جمع يغلب
قال عمر فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر فعرفت تاويلها يومئذ بل الساعة موعدهم
اي موعد عذابهم الاصيل وما يجيق بهم في الدنيا من
طلايعه والساعة ادهى الشد والداهية امر قاطع لايهتدى
لدوايه وامر مذاقا من عذاب الدنيا وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي والتفسير والنسائي في التفسير وقال
وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري فيما
وصله المولف في سورة القمر حدثنا خالد الحذا اي جد
عكرمة عن ابن عباس وزاد اذ الذي قاله كان يوم بدر
وبه قال حدثنا بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا
سفيان ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودرعه ذات الفضول مرهونة عند يهودي
بثلاثين بضم الثاء المثلثة وسكون اللام وبالنون
بيمن بابي الشحم بثلاثين صاعا اي في مقابلة ثلاثين
صاعا من شعير قالها للمقابلة وقال يعلي بفتح اوله وسكون
ثالثه بورك بن عبيد الطنافيسي الكوفي فيما سبق

موصولا

موصولا في الرهن في السلم حدثنا الاعمش اي في روايته عن
ابراهيم عن الاسود موصولا عن عايشة وزاد فقال انه
درع من حديد وقال يعلي بضم الميم وفتح العين المهملة
وتشديد اللام المفتوحة بن اسد العمي البصري مما وصله
في الاستقراض حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري
قال حدثنا الاعمش سليمان اي عن ابراهيم عن الاسود
عن عايشة وقاله فيه ايضا رهنه درعا من حديد
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال ثنا
وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس
عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل البخيل والمتصدق
مثل وفي الزكاة كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد
بضم الجيم وتشديد الموحدة قد اضطرت الجيت ايديهما
الى تراقيهما جمع ترقوة وهي العظم الكبير الذي بين
ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين وخصهما
بالذكر لانهما عند الصدر وهو مسكن القلب وهو يامر
الامر وينهاه فكلما هم المتصدقة بصدقته ولابي ذر
عن الكشميهني بصدقة اتسعت عليه حتى تعفي اثره
بضم الفوقية وسكون العين وفي الفرع واصله بفتح العين
وتشديد الفا اي تمحو الجبة اثر مشيه لسبوغها ومراده ان
الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يستر الثوب الذي
يجر على الارض اثر مشي لابسه بمرور الذيل عليه وكلما هم
البخيل بالصدقة انقبضت كل حلقة بسكون اللام

دون الواو للدلالة على انهما متساويان في الوجوب
مقدمان على القسمة مجموعين ومنفردين وقدم الوصية
على الدين وهي متاخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث
شاقة على الورثة مندوب اليها والدين انما يكون على
الندور وقال غيرهما تجوز بالوصية عن المال الموصي
به والتقدير من بعد اداء وصية او اخراج وصية وقد
تكون الوصية مصدرا كالفريضة ويكون من مجاز التعبير
بالقول عن المقول فيه لان الوصية قول واجاب ابن الخطيب
عن تقدم الوصية على الدين وان كان الدين اقوى سببا
وتقدمته الوجه بان حكم اورد كلام العرب والقرآن حكم
الاستئناف ان ما بعدها يرفع ما قبلها بدليل تقاتلونهم
او يسلمون فان الاسلام رافع للمقاتلة وكانه قال تقاتلونهم
الا ان يسلموا او ان لم يسلموا فكذلك هذه الاية فكانه
قال من بعد وصية يوصي بها او دين يكون دينا فلا تقدم
ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه ان شريحا القاضي فيما وصله
ابن ابي شيبة باسناد فيه جابر الجعفي وهو ضعيف
وعمر بن عبد العزيز مما لم يقف الحافظ ابن حجر على من
وصله وطاوسا مما وصله ابن ابي شيبة باسناد فيه ليث
ابن ابي سليم وهو ضعيف ايضا وابن ادنية بضم الهمزة
وفتح الذال المعجمة وبعد التحتية الساكنة نون عبد الرحمن
قاضي البصرة التابعي الثقة مما وصله ابن ابي شيبة
ايضا باسناد رجاله ثقات اجازوا اقرار المريض بدين
وقال الحسن البصري مما وصله الدارمي احق ما تصدق

به الرجل على وزن تفعل بصيغة الماضي اخر يوم اي
في اخر يوم من الدنيا ويجوز رفع اخر خبر لاحق واول
يوم من الاخرة بنصب اول عطفا على السابق ويجوز
الرفع كما مر في اخر وقال العيني كالكرماني ما يصدق
بالبناء للمفعول من التصديق قال الكرماني وهو
المناسب للمقام اي ان اقرار المريض في مرض موته
حقيق بان يصدق به ويحكم بانفاذه وقال ابراهيم
النخعي والحكم ابن عتيبة فيما وصله ابن ابي شيبة
عنهما اذا برا اي المريض الوارث من الدين برئ
واوصى رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال
اخره جيم الاوسي الانصاري مما لم يقف عليه الحافظ
ابن حجر موصولا ان لا تكشف امراته بضم المثناة الفوقية
وفتح المثلثة المعجمة مبنيا للمفعول وامراته رفع نايب
عن الفاعل وسقط امراته للكشميهني الفزارية
بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء عن ما اغلق عليه
بابها رفع نايب عن الفاعل واغلق مبنيا للمفعول
والكجوري والمستملي عن مال اغلق عليها قال العيني
والظاهر ان المراد انه المراة بعد موت زوجها لا يتوصى
لها فان جميع ما في بيته لها وان لم يشهد لها بذلك وانما يحتاج الى الاشهاد والاقرار اذا علم انه
تزوجها فقيرة وان ما في بيتها من متاع الرجال
وبه قال مالك انتهى وقال الحسن البصري مما لم يقف
عليه الحافظ ابن حجر موصولا اذا قال لمملوكه عند

وعطاء وهو ابن ابي رباح
مما وصله ابن ابي شيبة ايضا

من الجبة الى صاحبتها وتقلصت اي انزوت عليه وانضمت
يداه الى ترقيه والمعنى ان البخيل اذا احدث نفسه بالصدقة
شحت نفسه وضاق صدره وانقبضت يداه فسمع اي
ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم يقول فبجهدها ان يوسعها
اي الجبة فلا تتسع قال الكرماني فان قلت مجموع الحديث سمعه
ابو هريرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجه اختصاصه
بالكلمة الاخيرة واجاب بان لفظ يقول يدل على الاستمرار
والتكرار فلعله عليه السلام كررها دون اخواتها ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله جبتان فانه روي بالموحدة
وهو المناسب لذكر القميص في الترجمة وروي بالنون
كما عند المؤلف في باب مثل المتصدق والبخيل من الزكاة
من طريق ابي حنظلة وابن عرعرة وهو المناسب للدرع **باب**
لبس الجبة في السفر والحرب وبه قال **حدثنا** موسى ابن اسماعيل
المنقري قال **حدثنا** عبد الواحد بن زياد قال **حدثنا**
الاعمش سليمان بن مهران **عن** ابي الضحى مسلم هو ابن صبيح
بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة اخره حاء مهملة العطار
وسقط لابي ذر مسلم هو ابن صبيح **عن** مسروق هو ابن
الاجدع انه قال **حدثني** بالافراد المغيرة بن شعبة رضي
الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحاجة في غزوة تبوك ثم اقبل فلقيته بماء بكسر القاف
ولابوي ذر والوقت والاصيلي فتلقيته بمناة فوقية
قبل اللام وفتح القاف مشددة زاد في رواية ابوي
ذر والوقت والاصيلي فتوضأ وعليه جبة شامية

بالهمزة

بالهمزة من شح الكفار القادمين بالشام لانها اذ ذاك كانت
بلادهم فتمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج
يديه من كميه بالتثنية فيهما فكانا بالفاء ولابي ذر وكانا
ضيقين فاخرجهما من تحت بالبناء على الضم فغسلهما
ومسح برأسه وعلى خفيه وسبق هذا الحديث في الصلاة
باب جواز لبس الحرير في الحرب بحاء مهملة وسكون
الراء في رواية ابي ذر وله في نسخة في الحرب بجيم وفتح
الراء والاولى اولى بابواب الجواب على ما لا يخفى وبه قال
حدثنا احمد بن المقدام ابو الاشعث العجلي البصري قال
حدثنا خالد بن الحرث الهجيم بضم الهاء وفتح الجيم وسقط
لغير ابي ذر ابن الحرث قال **حدثنا** سعيد بكسر العين
ابن ابي عروبة **عن** قتادة بن دعامة انا انسا هو ابن
مالك رضي الله عنه **حدثهم** ان النبي صلى الله عليه وسلم
رخص لعبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي والزبير
ابن العوام في لبس قميص من حرير من اجل حكة كانت
بهما قال النووي كغيره والحكمة في لبس الحرير للحكة لما
فيه من البرودة وتعقب بان الحرير حار فالصواب
فيه ان الحكة فيد لخاصيته فيه تدفع الحكة ولمسلم من طريق
ابي كريب عن ابي اسامة عن سعيد بن ابي عروبة رخص
لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القميص
الحرير في السفر في حكة كانت بهما او وجع كان بهما اخرجه
مسلم في اللباس وكذا ابو داود وابن ماجة واخرجه
النسائي في الزينة وبه قال **حدثنا** ابو الوليد هشام ابن

عبد الملك الطيالسي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه وبه قال ح
حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي
بفتح العين المهملة والواو وبالقاف المكسورة كان ينزل القوق
وهم بطن من عبد القيس فنسب اليهم قال حدثنا همام
العوذي عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان عبد
الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام شكوا بالواو ولابوذر
والاصيلي شكيا وصوبه ابن التين الاول لان لام الفعل
منه واو كدعوا الله ربهما واجيب بانه في الصحاح يقال
شكيت وشكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل
وكان الحكة نشأت عن اثر القمل فنسبت العلة اي السبب
او العلة باحد الرجلين فارخص لهما في لبس الحرير بهمزة
مفتوحة فراء ساكنة قال انس فرايته بالهاء ولابي ذر فرايت
عليهما في غزاة والظاهر ان المولف اخذ قوله في الترجمة
في الحرب من قوله هنا في غزاة وقد اجاز الشافعي وابو
يوسف استعمال الحرير للضرورة كالحاة حرب ولم يجد غيره
وصنعه مالك وابو حنيفة مطلقا ولعل الحديث لم يبلغهما
ونقل ابن حبيب عن ابن الماجشون استحباب لبس
الحرير في الجهاد والصلاة به حينئذ ارهابا للعدو ولقذف
الرعب والخشية في قلوبهم ولذا رخص في الاختيال
في الحرب وقد قال عليه السلام لابي دجانة وهو تبختر
في مشيته انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى

القطان

القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال اخبرني بالافراد قتادة
ابن دعامة انه اسمع احدثهم قال رخص النبي صلى الله
عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام في
لبس حرير ولم يذكر العلة والسبب فهو محمول على السابقة
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة وتشديد
الشين المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال سمعت
قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال رخص بفتح الراء
والخاء مبنيا للفاعل واخرجه احمد عن غندر بلفظ رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم او رخص بضم الراء وكسر
الخاء مبنيا للمفعول والشك من الراوي وزاد ابو ذر لهما
اي لعبد الرحمن والزبير اي في الحرير لحكة اي لاجل
حكة بهما ولم يذكر في هذه الرواية الحرير للعلم به من
السابقة والحكة فيما ذكر الحر والبرد ودفع القمل وسواء
في ذلك السفر والحضر وقيل يجوز في السفر دون الحضر
لورود الرخصة فيه والمقيم يمكنه المداواة وسوف
يكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى مباحث ذلك
في كتاب اللباس بعون الله وقوته باب
ما يذكر في المسكين بكسر السين اي من جواز الاستوال
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني
عن ابن شهاب الزهري عن جعفر بن عمرو بن امية

المدني ولابي ذر زيادة الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون
الميم عن ابيه عمرو بفتح العين رضي الله عنه انه قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم ياكل من كتف اي من لحم كتف شاة
في بيت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب او في بيت
ميمونة حال كونه يحتز بالحاء المهملة والزاي المشددة اي
يقطع منها ثم دعي الى الصلاة في النسائي ان الذي دعاه
بلال فصلى ولم يتوضا فلم يجعله ناقضا للوضوء وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
الى اخره وزاد فالقى السكين وبهذه الزيادة تحصل
المطابقة بين الترجمة والحديث ووجه ادخال الحديث
هنا كون السكين من انواع السلاح وقدم الحديث
في باب من لم يتوضا من لحم الشاة من كتاب الوضوء وباتي
ان شاء الله تعالى في الاطعمة باب ما قيل في
قتال الروم اي من الفضل وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق بن يزيد من الزيادة هو ابن ابراهيم ونسبه
لجده لشهرته به الغزاديمي الدمشقي قال حدثنا
وفي نسخة بالافراد يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي ابو
عبد الرحمن الدمشقي قال حدثني بالافراد ثور بن يزيد
من الزيادة وثور بالمثلثة الحمصي عن خالد ابن
معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة الكلاعي ان
عمير بن الاسود بضم العين مصغر العنسي بفتح العين
المهملة وسكون النون وبالسين المهملة حمصي

سكن داريا مخضرم من كبار التابعين ليس له في البخاري
سوى هذا الحديث حدثه انه اتى عبادة بن الصامت
وهو نازل في ساحل حمص وهو في بنائه ومعه زوجته
ام حرام بنت ملحان قال عمير فحدثتنا ام حرام انها
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش من
امتي يغزون البحر هو جيش معاوية فدا وجبوا لا
نفسهم المغفرة والرحمة باعمالهم الصالحة قالت ام حرام
قلت يا رسول الله انا فيهم قال عليه السلام انت فيهم
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اول جيش من امتي
يغزون مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية
مغفور لهم قالت ام حرام فقلت انا فيهم يا رسول الله
قال لا فركبت البحر زمن معاوية فماغزا قبر سنة
ثمان وعشرين فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقصت
فاندقت عنقها فماتت وكان اول من غزا مدينة
قيصر يزيد بن معاوية ومعه جماعة من سادات
الصحابة كابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابي
ايوب الانصاري ومات بها سنة اثنين وخمسين
من الهجرة واستدل به المهلب على ثبوت خلافة
يزيد وانه من اهل الجنة لدخوله في عموم قوله مغفور
لهم واجيب بان هذا جار على طريق الحمية لبني امية
ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج بدليل
خاص اذ لا خلاف ان قوله عليه السلام مغفور لهم
مشروط بكونه من اهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن

غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا قاله ابن
المنير وقد طلق بعضهم فيما نقله المولي سعد الدين
اللعن على يزيد لما انه كفر حين امر بقتل الحسين واتفق
على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه ورضي
به والحق ان رضي يزيد بقتل الحسين واستشاره بذلك
واهانته اهل بيت النبي حما تواتر معناه وان كان
تفاصيلها احادا فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه
لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى ومن يعلم
يستدل بانه عليه السلام نهى عن لعن المصلين ومن كان
من اهل القبلة باب اخبار النبي صلى الله
عليه وسلم عن قتال اليهود الكائن في مستقبل الزمان
وبه قال حدثنا اسحاق بن محمد الفروي بفتح الفاء وسكون
الراء منسوب الى جده ابي فروة قال حدثنا مالك الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال متخاطبا
للحاضرين والمراد غيرهم من امته تقاتلون اليهود لا ان
هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين
يكونون معه واليهود مع الدجال حتى يختبئ بالخاء المعجمة
والهمز وتركه اي يختفي احدهم وراء الحجر فيقول اي الحجر
حقيقة يا عبد الله هذا يهودي وراي فاقتله وبه
قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي
زرعة ابن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي

الله

الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا اليهود الذين يكونون مع الدجال
عند نزول عيسى عليه السلام حتى يقول الحجر وراءه اليهودي
يا مسلم هذا يهودي وراي فاقتله فيه اشارة الى بقاء
دين المسلمين الى ان ينزل عيسى فانه الذي يقاتل الدجال
ويستاصل اليهود الذين معه باب قتال
المسلمين الترك الذي هو من اشراط الساعة وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا حرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال سمعت
الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين
وسكون الميم وتغلب بفتح المثناة الفوقية وسكون
الغين المعجمة وبعد اللام المكسورة موحدة العبدي قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة
من علامات يوم القيامة ان تقاتلوا قوما ينتعلون
الشعر بفتح العين وتسكن والنعال جمع نعل اي
انهم يجعلون نعالهم من جلد ضفرت من الشعر
او المراد طول شعورهم وكثافتها وطولها فهم لذلك
يمشون فيها وان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما
عراض الوجوه كان وجوههم المجان بفتح الميم والجيم
وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم اي
الترس المطرقة بضم الميم وسكون الطاء المهملة وفتح
الراء مخففة ولابي ذر المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء
والاولى هي الفصيحة والمشهورة في الرواية وكتب اللغة

وهي التي البست الطراق وهي جلدة تقدر علي قدر الدرقه
وتلصق عليها قال البيضاوي شبه وجوههم بالترس لسطها
وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله عراض الوجوه لانه وصف للترك وهذا
الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة وابن ماجه
في الفتن وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد
ابن محمد الجرمي بالجيم الكوفي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف قال
حدثنا ابي ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز انه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتي تقاتلوا الترك هم كما قاله ابن عبد البر ولد يافث وهم
اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس
الجبال والبراري ليس لهم عمل سوي الصيد ويأكلون
الرخم والزبان وليس لهم دين ومنهم من يتدين بدين
المجوس وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وفيهم سمرة
صغار الاعين حمر الوجوه باسكان الميم اي بيض الوجوه
شربة بحمرة لغلبة البرد علي اجسامهم ذلف الانوف
بنصب الثلاثة صفة للمفعول السابق وذلف بضم الذال
المعجمة وسكون اللام جمع اذلف اي فطس الانوف قصارها
مع انبطاح وقيل غلظ في الارنبة وقيل تطامن وكل
متقارب كانّ وجوههم المجان المطرقة ولابي ذر المطرقة
بتشديد الراء التي البست الاطرقة من الجلود وهي الاغشية

تقول طارقت بين النعلين اي جعلت احداهما علي الاخري
ولا تقوم الساعة حتي تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولمسلم
من طريق سهل بن ابي صالح عن ابي هريرة يلبسون الشعر
ويمشون في الشعر بابه قال القوم الذين ينتعلون
الشعر وهم من الترك ايضا وسقط لغير الكشميهني لفظ
الشعر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان ابن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا تقوم
الساعة حتي تقاتلوا قوما اي من الترك نعالهم الشعر
اي متخذة منه ولا تقوم الساعة حتي تقاتلوا قوما
كانّ وجوههم المجان الترس المطرقة الذي يطرق بعضها
علي بعض كالمنعل المطرقة المخصوفة اذا طرق بعضها
فوق بعض ولابي ذر المطرقه بتشديد الرا قال سفيان
ابن عيينة بالسند السابق وزاد فيه ابو الزناد بكسر
الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
رواية لا علي سبيل المذاكرة اي قاله عند النقل والتحمل
لا عند المقال والقبل قاله الكرماني وقال الحافظ
ابن حجر رواية همو عوض قوله عن النبي صلي الله
عليه وسلم صغار الاعين بالنصب علي المفعولية
ذلف الانوف فطسها مع القصر كانّ وجوههم المجان
المطرقة ولابي ذر المطرقة بفتح الطا وتشديد الرا

اي دعا الامام على المشركين عند الحرب بالهزيمة والزلزلة
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي قال حدثنا هشام قال في الفتح هو الدستوائي
وزعم الاصيلي انه ابن حسان ورام بذلك تضعيف الحديث
فاخطأ من وجهين وتجاسر الكرماني فقال المناسب انه
هشام ابن عروة وتعقبه في العمدة فقال هو الذي تجاسر
حيث قال انه هشام ابن حسان مثل ما قال الاصيلي
وكذا نص عليه الحافظ المزي في الاطراف في موضعين
وكذا قال الكرماني ثم قال المناسب لما مر في شهادة الاعمى
هشام ابن عروة فلم يظهر منه تجاسر لانه لم يجزم بانه
هشام بن عروة وانما عزته رواية عيسى بن يونس
عن هشام عن ابيه عروة في الباب المذكور فظن ان ههنا
ايضا كذلك انتهى وسيأتي في غزوة الاحزاب ان شاء الله
تعالى ان ابن حجر قال فيها كنت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي
لكن جزم المزي في الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته
مصرحا به في عدة طرق فهذا المعتمد واما تضعيف الاصيلي
للحديث به فليس بمعتمد كما سأوضحه في التفسير ان
شاء الله تعالى عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح
العين بن عمرو السلماني الكوفي عن علي هو ابن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال لما كان يوم وقعة الاحزاب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأ الله بيوتهم اي بيوت
الكفار اجيا وقبورهم امواتا نارا شغلونا بقتالهم عن

الصلاة ولابي ذر عن صلاة الوسطى حين اي وقت
ولابي ذر حتى غابت الشمس وفي مسلم عن ابن مسعود
ان المشركين حبسوهم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس
او اصفرت ومقتضاه انه لم يخرج الوقت وجمع بينه
وبين سابقه بابه الحبس انتهى الى وقت الحمرة او الصفرة
ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب واختلف في الصلاة
الوسطى على اقوال والحافظ الشرف الدمياطي تاليف
مفرد في ذلك سماه كشف المغطى عن حكم الصلاة
الوسطى قيل والمطابقة بين الترجمة والحديث في قوله
ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا لان في احراف بيوتهم
غاية التزلزل في انفسهم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي والدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة
وكذا ابو داود والنسائي واخرجه الترمذي في التفسير
وبه قال حدثنا قبيصة ابن عقبة السوائي قال حدثنا
سفيان ابن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله عن الاغر
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت
في الصبح بعد الرفع من الركوع في الثانية اللهم انج
سلمة بن هشام اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج
عياش بن ابي ربيعة اللهم انج المستضعفين من
المومنين من العام بعد الخاص وهمزة انج في الاربعة
همزة قطع مفتوحة والجيم مكسورة اللهم اشدد وطاتك
بفتح الواو وسكون الطاء المهملة اي باسك وعقوبتك

اواخذتك الشديدة على مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة
غير منصرف لانه علم للقبيلة اللهم سنين نصب بتقدير
اجعل كسني يوسف ابن يعقوب صلى الله عليه وسلم اي
غلا كالغلاء الواقع في زمنه بمصر ومطابقة الحديث
للترجمة من قوله اللهم اشدد وطاتك لانها اعم من ان
تكون بالهزيمة والزلزلة او بغير ذلك من الشدايد
وقد سبق هذا الحديث في اول الاستسقاء وبه قال
حدثنا احمد بن محمد مردوية السمسار الرازي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا اسماعيل ابن
ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي واسم ابي خالد سعد
انه سمع عبد الله بن ابي اوفى علقمة بن خالد الاسلمي رضي
الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاحزاب على المشركين فقال اللهم اني يا الله يا منزل الكتاب
القران يا سريع الحساب قال الكرماني اما ان يراد به
سريع حساب يجي وقته واما انه سريع في الحساب اللهم
اهزم الاحزاب اي اكسرهم وبددشملهم اللهم اهزمهم
وزلزلهم فلا يثبتوا عند المقابل تطيش عقولهم
وتزعد اقدامهم ومطابقة هذا للترجمة ظاهرة وانما خص
الدعا عليهم بالهزيمة والزلزلة دون ان يدعو عليهم
بالهلاك لان الهزيمة فيها سلامة نفوسهم وقد يكون
ذلك رجا ان يتوبوا من الشرك ويدخلوا في الاسلام
والاهلاك الماحق لهم مفوت لهذا القصد الصحيح وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي والتوحيد والدعوات

ومسلم

ومسلم في المغازي والترمذي وابن ماجة في الجهاد والنسائي
في السير وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة العبسي
الكوفي اخو عثمان قال حدثنا جعفر بن عون بفتح
العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون القرشي الكوفي
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو
السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي الكوفي
في ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل
الكعبة فقال ابو جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الامة
وناس من قريش سموا في الدعا الذي فيه وكثرت جزور
بناحية مكة جملة حالية معترضة بين قول ابي جهل ومن
معه ومقولهم المحذوف المقدر بقوله هاتوا من سلا الجزور
التي نحرت فارسلوا اليها فجاوا بشي من سلاها بفتح
السين المهملة وتخفيف اللام مقصور من جلدتها الرقيقة
التي يكون فيها الولد من المواشي وطرحوه عليه ولابي
ذر وطرحوا بحذف الضمير وكان الذي طرحه عقبة
ابن ابي معيط فجاءت فاطمة الزهرا رضي الله عنها فالقته
عنه عليه السلام واستدل به المالكية على طهارة روث
الماكول لحمه واجاب من قال بنجاسته بانه لم يكن في
ذلك الوقت تقيد به وايضا ليس في السلام نهي
كعضو منها فان قيل هو ميتة اجيب باحتمال انه
كان قبل تحريم ذبايح اهل الاوثان وان قيل كان معه
فرث ودم قيل لعله كان قبل التعبد بتحريمه فقال عليه

قيفه

السلام اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك
بقريش قالها ثلاثا لابي جهل بن هشام اللام للبيان
نحو هيت لك اي هذا الدعاء مختص به او للتعليل اي
دعا او قال لاجل ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشعبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة بضم العين وسكون
الفوقية وابي بن خلف بضم الهمزة وفتح الموحدة
وتشديد التحتية وعقبة بن ابي معيط بضم الميم
وفتح العين المهملة وعقبة بسكون القاف قال عبد
الله هو ابن مسعود فلقد رايتهم في قليب بدر قتلى
مفعول ثان لرايتهم والقليب البئر قبل ان تطوى
قال ابو اسحاق السبيعي بالسند السابق ونسيت
السابع هو عمارة بن الوليد وقال يوسف بن اسماق
ولابي ذر قال ابو عبد الله اي البخاري قال يوسف ابن
ابي اسحاق نسبه الى جده عن جده ابي اسحاق عمرو
السبيعي مما وصله في الطهارة امية بن خلف بضم الهمزة
وفتح الميم وتشديد التحتية بدل من قوله في رواية
سفيان الثوري عنه ابي بن خلف وقال شعبة ابن
الحجاج فيما وصله في كتاب المبعث عن ابي اسحاق امية
او ابي بالشك وكانه حدث به مرة امية ومرة ابي وحدث
به اخرى فشك فيه او الشك من شعبة وهو الظاهر
قال البخاري والصحيح انه امية لا ابي لان ابيا قتله
النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد بعد بدر ورواة
هذا الحديث كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي

عن

عن الصحابي وسبق في باب المراة تطرح على المصلي شيا
من الاذى من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب
السختياني عن ابن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام وسكون
التحتية وفتح الكاف عبد الله واسم ابي مليكة زهير
ابن عبد الله بن جدعان التيمي الاحول عن عائشة
رضي الله عنها ان اليهود دخلوا على النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا السام بتخفيف الميم الموت عليك قا
لت عائشة فلعنتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولعنتهم
فقال عليه السلام مالك بكسر الكاف اي اي شي حصل
لك حتى لعنتيهم فاجابت بقولها قلت ولابي ذر قالت
اولم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعي ما قلت وعليكم اي
السام فرديت عليهم ما قالوا فان ما قلت يستجاب لي وما
قالوا لا يرد عليهم قال الخطابي رواية المحدثين وعليكم بالواو
وكان ابن عيينة يرويه بحذفها وهو الصواب لانه اذا
حذفها صار قولهم مردودا عليهم واذا اثبتها وقع الاشتراك
معهم والدخول فيما قالوه لان الواو حرف عطف ولا اجتماع
بين الشيئين قال الزركشي وفيه نظر اذ المعنى ونحن ندعوا
عليكم بما دعوتم به علينا على انا اذا فسرنا السام بالموت
فلا اشكال لاشتراك الخلق فيه انتهى وقال من فسرها
بالموت فلا بد من الواو ومن فسرها بالسامة فاسقاطها
هو الوجه وقال ابن الجوزي وكان قتادة يمد الف السام
انتهى لكن اثبات الواو اصح في الرواية واشهر وسيكون

لنا عودة الى مباحث ذلك مع مزيد فرايد الفوايد ان شا
الله تعالى في محاله بعون الله وقوته وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الادب والدعوات هذا باب
بالتنوين هل يرشد المسلم اهل الكتاب الى طريق الهدى
ويعرفهم بمحاسن الاسلام ليرجعوا اليه او يعلمهم الكتاب
اي القران رجاء ان يرغبوا في دين الاسلام وبه قال
حدثنا اسحاق بن منصور بن كوسج المروزي قال
اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابن
عبد الرحمن بن عوف القريشي الزهري قال حدثنا
ابي اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم
ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بضم العين
وسكون الفوقية بعدها موحدة ابن مسعود ان عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر وهو هرقل ملك الروم
وقال فيما كتبه اليه فان توليت عن الاسلام فان عليك
مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة مفتوحة فراء مكسورة
فتحتية ساكنة فسين مهملة مكسورة فتحتية مشددة
فاخري ساكنة اخره نون اي الزراعين فارشده الى
طريق الهدى والحق والظاهر ان المولف استنبط ما ترجم
به من كونه عليه السلام كتب له بعض القران بالعربية
فكانه سلطه على تعليمه اولا بقراءته حتى يترجم له ولا يترجم
حتى يعرف المترجم كيفية استخراجه فتحصل المطابقة

بين

بين الحديث والترجمة في كتابته القران ومن مكاتبته وقد منع
ملك من تعليم المسلم الكافر القران واجازه ابو حنيفة واحتج
له الطحاوي بهذا الحديث مع قوله تعالى وان احد من
المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وبحديث
اسامة من النبي صلى الله عليه وسلم على بن ابي قبل ان
يسلم وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين فقرا
عليهم القران وهذا احد قولي الشافعي قال في فتح الباري
والذي يظهر ان الراجح التفصيل بين من يرجى منه
الرغبة في الدين والدخول فيه مع الامن منه ان يتسلط
بذلك الى الطعن فيه وبين من يتحقق ان لا يطمع فيه
او يظن انه يتوصل بذلك الى الطعن في الدين باب
الدعاء للمشركين بالهدى الى الاسلام ليتالفهم وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج قال قال ابو هريرة رضي
الله عنه قدم طفيل بن عمرو بفتح العين وطفيل بضم
الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية اخره لام الدوسي
بفتح الدال المهملة وبالسين المهملة المكسورة صاحب
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر وكان اصحابه
ثمانين او تسعين وهم الذين قدموا معه وهم اهل بيت
من دوس وكان قدم قبلها بمكة واسلم وصدق فقالوا
اي الطفيل واصحابه يا رسول الله ان دوسا قبيلة
ابي هريرة عصت على الله وابت ان تسلم كلام طفيل

حين دعاهم الى الاسلام فادع الله عليها اي بالهلاك فقيل
هلكت دوس قال عليه السلام اللهم اهد دوسا الى الاسلام
وائتهم مسلمين وهذا من كمال خلقه العظيم ورحمته ورافته
بامته جزاه الله عنا افضل ما جزا نبيا عن امته وصلى عليه
وعلى اله وصحبه وسلم واما دعاؤه عليه السلام على بعضهم
فذلك حيث لا يرجوا وينخشى ضررهم وشوكتهم باب
دعوة اليهودي والنصراني اي الى الاسلام ولابي ذر دعوة
اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه بفتح الموقية
من يقاتلون وبيان ما كتب النبي صلى الله عليه وسلم
الى كسرى ملك الفرس وقيصر ملك الروم ومعنى قيصر
التبقير في لغتهم لانه لما اتاه الطلق به مات فبقر بطنها
عنه فخرج حيا وكان يقر بذلك لانه لم يخرج من فرج
وبيان الدعوة الى الاسلام قبل القتال وبه قال ثنا
علي ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة بن عبيد الجوهري
الهاشمي مولاهم البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة ابن دعامة انه قال سمعت انسا رضي الله
عنه يقول لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى
اهل الروم قيل له انهم لا يقرؤون كتابا الا ان يكون
مختوما كراهية ان يقرا كتابهم غيرهم وروي من كرامة
الكتاب ختمه وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا
ولم يختمه فقد استهان به فاتخذ خاتما اي فامر ان يصنع
له خاتما من فضة نقشه ست فكاني انظر الى بياضه
في خنصر يده اليسرى كما في مسلم او اليمن كما في الترمذي

ونقش فيه محمد رسول الله ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول
سطر والله سطر لكن لم تكن كتابته على الترتيب العادي
فان ضرورة الاحتياج الى ان يختم به يقتضي ان تكون
الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا ولعل
مراد المولف من الحديث قوله لما اراد ان يكتب لانه يدل
على انه قد كتب وهو الذي ذكره ابن عباس في حديث
طويل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد الايلي عن ابن
شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بتصغير
عبد بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ابن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث بكتابه مع عبد الله بن حذافة السهمي
الى كسرى فامره اي امر صلى الله عليه وسلم ابن حذافة
ان يدفعه الى عظيم البحرين المنذر بن ساوي بفتح
السين المهملة والواو وكان من تحت يد كسرى والبحرين
تثنية بحر موضع بين البصرة وعمان وغيره عظيم دون
ملك لانه لا ملك ولا سلطنة للكفار يدفعه عظيم
البحرين الى كسرى فذهب به الى عظيم البحرين فدفعه
اليه ثم دفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه كسرى
خرقه بتشديد الراء بعد الخاء المعجمة وفي طريق صالح
عن ابن شهاب عند المولف في كتاب العلم مزقه بدل
خرقه قال ابن شهاب فحسبت ان سعيد بن المسيب

الموت كنت اعتقتك جاز وعتق وخالف الجمهور فقالوا
لا يعتق الا من الثلث وقاله الشعبي عامر بن شراحيل
اذا قالت المراة عند موتها ان زوجي قضاني اداين حقي
وقبضت ذلك منه جاز اقرارها وقال بعض الناس
قيل المراد السادة الحنفية لا يجوز اقراره اي المريض
لبعض الورثة لسوء الظن به اي بهذا الاقرار للورثة
ولابي ذر عن الحموي بسو الموحدة بدل اللام قال العيني
لم يعلل الحنفية عدم جواز اقرار المريض لبعض الورثة
بهذه العبارة بل لانه ضرر لبقية الورثة ومذهب
المالكية كابي حنيفة اذا اتهم وهو اختيار الروياني من
الشافعية والاظهر عندهم انه يقبل مطلقا لاجنبي
لعموم ادلة الاقرار ولانه انتهى الى حالة يصدق فيها
الكذوب فالظاهر انه لا يقر الا بتحقيق ثم استحسن
اي بعض الناس فقال يجوز اقراره اي المريض بالوديعة
والبضاعة والمضاربة والفرق بين هذه والدين ان
مبنى الاقرار بالدين على اللزوم ومبنى الاقرار بهذه
على الامانة وبين اللزوم والامانة فرق ظاهر قاله
العيني وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن
فان الظن اكذب الحديث اي اكذب في الحديث من غيره
لان الصدق والكذب يوصف بهما القول لا الظن وهذا
طرف من حديث وصله المولف في الادب وساقه هنا
لقصد الرد على من اساء الظن بالمريض فمنع تصرفه
وهذا مبني على تقليل بعض الناس بسو الظن وقد

عللوا

علموا بخلافه كما مر ولا يحل مال المسلمين اي المقول لهم من
الورثة لقول النبي صلى الله عليه وسلم السابق موصولا
في كتاب الايمان من حديث ابي هريرة اية المنافق اذا
اؤتمن خان قال الكرماني فان قلت ما وجه دلالته عليه
قلت اذا وجب ترك الخيانة وجب الاقرار بما عليه
واذا اقر لا بد من اعتبار اقراره والا لم يكن لايجاب الاقرار
فائدة وقال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها فلم يخص ورثتا ولا غيره ان لم يعرف بين الوارث
وغيره في ترك الخيانة ووجوب ادا الامانة اليه فيصح
الاقرار للوارث او غيره قاله الكرماني ونازع العيني
البخاري في الاستدلال بهذه الاية لما ذكره بانه على تقدير
تسليم اشتغال ذمة المريض بشيء في نفس الامر لا يكون
الا دينا مضمونا فلا يطلق عليه الامانة قال فلا يصح
الاستدلال بالاية الكريمة على ذلك على ان يكون الدين
في ذمته فيه اي في قوله اية المنافق اذا اؤتمن خان
عبد الله بن عمرو بفتح العين عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولفظه اربع من كن فيه كان منافقا خالصا
وفيه واذا اؤتمن خان وقد سبق في كتاب الايمان وبه قال
حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع الزهراني العتكي
قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المزني مولاهم المدني
قال حدثنا نافع بن مالك بن ابي عامر ابو سهيل بضم
السين مصغرا الاصبحي عن ابيه مالك عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية

قال لما مزقه وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم عقب فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ان اي بان يمزقوا اي بالتمزيق كل ممزق بفتح الزاي فيهما اي يفرقوا كل نوع من التفريق فسلط علي كسري ابنه شيرويه فقتله بان مزق بطنه سنة سبع فتمزق ملكه كل ممزق وزال عن جميع الارض واضمحل بدعوته صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث الدعا الي الاسلام بالكلام والكتابة وان الكتابة تقوم مقام النطق وقد اختلف في اشتراط الدعا قبل القتال ومذهب الشافعية وجوب عرض الاسلام اولا علي الكفار بان ندعوهم اليه ان علمنا انه لم تبلغهم الدعوة والا استحب

باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الي الاسلام

ولابي الوقت الناس الي الاسلام والنبوة اي الاعتراف بهما وان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله لان كلا منهم بشر مثلهم وقوله تعالي بالجر عطفا علي السابق ما كان لبشر ان يوتيه الله وزاد في رواية ابي ذر الكتاب الي اخر الاية وسقط لابي ذر لفظ الي اخر والمعني ما ينبغي لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ان يقول للناس اعبدوني مع الله واذا كان لا يصلح لنبي ولا لمرسل فلان لا يصلح لاحد من الناس غيرهم بطريق الاولي وقد كان اهل الكتاب يتعبدون لاحبارهم ورهبانهم كما قال تعالي اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة

بالكا

بالكاف المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله ابن الزبير ابن العوام ابو اسحاق القرشي الاسدي الزبيري المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا الي قيصر ملك الروم واسمه هرقل يدعوه فيه الي الاسلام وبعث عليه السلام بكتابه هذا اليه الي قيصر مع دحية الكلبي في اول سنة ست بعد ان رجع من الحديبية وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم اي امر دحية ان يدفعه الي عظيم اهل بصري بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء مقصورا مدينة حوران ذات قلعة بين الشام والحجاز وعظيمها اميرها الحارث بن شمر الغساني ليدفعه الي قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنوده وفارس عند غلبة جنوده الروم عليهم في سنة عمرة الحديبية مشي من حمص مجرورا بالفتحة لانه غير منصرف للعلمية والتانيث وزاد ابن اسحاق عن الزهري انه كان يبسط له البسط ويوضع عليها الرياحين فيمشي عليها الي ايليا بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ممدود وهي بيت المقدس شكرا لما ابلاه الله بهمزة مفتوحة وموحدة ساكنة اي انعم الله عليه بدفع فارس عنه بعد ان ملكوا الشام بها

وما والاها من الجزيرة واقام ببلاد الروم واضطر واهرقل حتى
الجاوه الى القسطنطينية وحاصروه فيها مدة طويلة فلما
جاقيصر وهو بايليا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي بعثه مع دحية فاعطاه دحية لعظيم بصري فدفعه
عظيم بصري الي قيصر فلما وصل اليه قال حين قراه التمسوا
لها هنا احدا من قومه لاسالهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي عن نسبه وصفته ونعته وما يدعو اليه قال
ابن عباس بالسند السابق فاخبرني ابوسفيان بن حرب
وسقط لغير ابي ذر ابن حرب انه كان بالشام في رجال
من قريش وهي مدة صلح الحديبية قال ابوسفيان فوجدنا
بفتح الدال فعل ومفعول رسول قيصر برفع رسول فاعله
ببعض الشام قيل غزوة المدينة المنورة فانطلق بي
واصحابي رسول قيصر حتى قدمنا ايليا فادخلنا عليه بفتح
الهمزة مبنيا للمفعول فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه
التاج واذا حوله عظما الروم وعند ابن السكن وعنده
بطارقته والقسيسون والرهبان فقال لترجمانه بفتح التاء
وقد تضم وضم الجيم وهو المفسر لغة بلغة سلهم ايهم اقرب
نسبا الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابوسفيان
فقلت انا اقربهم اليه نسبا قال قيصر ما قرابة ما بينك
وبينه فقلت هو ابن عمي لانه من بني عبد مناف وهو
الاب الرابع له صلى الله عليه وسلم ولابي سفيان ولابي ذر
ابن عم باسقاط اليا وبتنوين الميم وليس في الركب
يومئذ احد من بني عبد مناف غيري فقال قيصر

ادنوه

ادنوه بهمزة مفتوحة اي قربوه زاد في اول الكتاب مبينا
اراد بذلك الامعان في السؤال وامر باصحابي القرشيين
فجعلوا خلف ظهري عند كتفي ليلا يستحوا ان يواجهوه
بالكذب ان كذب واكتفى بكسر الفاء وتحقيق الياء في الفرع
ثم قال لترجمانه قل لاصحابه اني سائل هذا الرجل اباسفيان
عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذب في حديثه
عنه فكذبوه بتشديد الذال المكسورة قال ابوسفيان
والله لولا الحياء يومئذ من ان يأثر بضم المثلثة بعد
الهمزة الساكنة اي يروي ويحكي اصحابي عني الكذب
لكذبته حين سألني عنه عليه السلام لبغضي اياه اذ ذاك
ولكني استحييت ان يأثروا الكذب عني فصدقته
بتخفيف الدال ثم قال هرقل لترجمانه قل له كيف نسب
هذا الرجل فيكم اي ما حال نسبه اهو من اشرافكم ام لا
قلت هو فينا ذو نسب عظيم قال فهل قال هذا
القول احد منكم من قريش قبله قلت لا فقال لنتم اي
هل كنتم تتهمونه على الكذب وفي رواية شعيب عن
الزهري اول هذا الكتاب فهل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من اباءه من
ملك بكسر ميم من حرف جر وكسر لام ملك صفة مشبهة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ملك بفتح ميم من
اسم موصول وفتح لام ملك فعل ماض قلت لا قال فاشراف
اشراف الناس اي اهل الثروة والمنكر يتبعونه بتشديد
الفوقية واسقاط همزة الاستفهام وهو قليل ام ضعفا

وهم

قلت بل ضعفاؤهم اي اتبعوه قال فيزيدون او ينقصون
وفي رواية شعيب ام بالميم بدل الواو قلت بل يزيدون
قال فهل يرتد احد اي منهم كما في رواية شعيب سخطة
لدينه بالنصب على الحال اي ساخطا بعد ان يدخل فيه
قلت لا وقال فهل يغدر اي ينقض العهد قلت لا ونحن
الان منه في مدة اي مدة صلح الحديبية نحن نخاف
ان يغدر قال ابوسفيان ولم تمكني كلمة ادخل فيها شيا
تنقصه به وسقط في رواية شعيب لفظ انتقصه به
لا اخاف ان تونثر اي تزدي عني غيرها قال فهل قاتلتموه
وقاتلكم قلت نعم قال فكيف كانت حربه وحربكم قلت
كانت دولا بضم الدال وكسرها وفتح الواو وسجالا بكسر
السين وبالجيم اي نوبا نوبة لنا ونوبة له كما قال يدال
علينا المرة ونذال عليه الاخرى بضم اول يدال وندال
بالبنا للمفعول اي يغلبنا مرة وتغلبه اخرى قال فماذا يامركم
يراد ابو ذر به قال ابوسفيان فقلت يامرنا ان نعبد
الله وحده لا نشرك ولابي الوقت ولا نشرك به شيا
بزيادة الواو وقبل لا وينهانا عما كان يعبد ابا ونا من
عبادة الاصنام ويامرنا بالصلاة المعهودة والصدقة
المفروضة وفي رواية شعيب والصدق بدل الصدقة
والعفاف بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروة
والوفا بالعهد واداء الامانة فقال للترجمان حين قلت
ذلك له قل له اني سالتك عن نسبه فيكم فزعمت انه ذو
نسب اي عظيم وكذلك الرسل تبعث في اشرف نسب

قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول قبله فزعمت
ان لا فقلت لو كان احد منكم قال هذا القول
قبله قلت رجل يائم اي يقتدي بقوله قد قيل قبله
وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب
على الناس قبل ان يظهر رسالته ويكذب على الله
بعد اظهارها وسالتك هل كان من ابايه من ملك
فزعمت ان لا فقلت لو كان من ابايه ملك قلت يطلب
ملك ابايه بالجمع وفي رواية شعيب ابيه بالافراد وسا
تك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فزعمت ان
ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل غالبا وسالتك
هل يزيدون او ورواية شعيب ام ينقصون فزعمت
انهم يزيدون وكذلك الايمان فانه لا يزال في زيادة
حتى يتم امره بالصلاة والزكاة والصيام ونحوها ولذا
نزل في اخر سنيه عليه السلام اليوم اكملت لكم دينكم
الاية وسالتك هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان
يدخل فيه فزعمت ان لا فكذلك الايمان حين تخالط
بفتح المثناة وكسر الخا المعجمة وبعد اللام المكسورة
طا مهملة بشاشة القلوب بفتح الموحدة والاضافة
الى ضمير الايمان والقلوب نصب على المفعولية اي
تخالط بشاشة الايمان القلوب التي تدخل فيها لا يسخط
احد وفي رواية ابن اسحاق وكذلك حلاوة الايمان
لا تدخل قلبا فتخرج منه وسالتك هل يغدر فزعمت

ان لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسالتك هل قاتلتموه وقا
تلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه يكون دولا ويدال
بالواو وسقطت لابي ذر عليكم المرة وتدالون عليه الاخرى
وكذلك الرسل تبتلى اي تختبر بالغلبة عليها ليعظم صبرهم
وتكون لها ولابي ذر عن الحموي والمستملي له اي للمبتلى منهم
العاقبة وسالتك بماذا يامركم باثبات الالف مع ما الاستفهامية
وهو قليل وسبق في اول الكتاب مزيد فوائد فلتنظر
فزعمت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وانه
ينهاكم عما كان يعبد اباؤكم اي من عبادة الاوثان
وانه يامركم بالصلاة والصدقة وللحموي والكشميهني
والصدق بدل الصدقة والعفاف والوفا بالعهد واداء
الامانة قال هرقل وهذه صفة النبي ولابي ذر
عن الكشميهني والمستملي بني قد كنت اعلم انه خارج قال
ذلك لما راى من علامات نبوته الثابتة في الكتب السابقة
ولكن لم اظن ولابي ذر عن الكشميهني لم اعلم انه منكم اي
من قريش واذ يك ما قلت حقا فيوشك بكسر الشين
المعجمة اي فيسرع ان يملك عليه السلام موضع قدمي
هاتين ارض بيت المقدس او ارض ملكه ولو ارجو ان
اخلص بضم اللام اصل اليه لتجشمت بالجيم والشين
المعجمة لتكلفت لقيه ولابي ذر عن الكشميهني لقاءه
وفي مرسل ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان هرقل
قال ويحك والله اني لاعلم انه نبي مرسل ولكني اخاف
الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته ولو كنت عنده

لغسلت

لغسلت قدميه وفي رواية عبد الله بن شداد عن ابي
سفيان لو علمت انه هو لمشيت اليه حتى اقبل راسه
واغسل قدميه قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي من كل ذلك اليه او من ياتي
به وزاد في رواية شعيب عن الزهري الذي بعث
به دحية الى عظيم بصري فدفعه الى هرقل فقرا اي فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله
قدم لفظ العبودية على الرسالة ليدل على ان العبودية
اقرب طرق العباد اليه وتعريض ايضا لبطلان قول النصارى
في المسيح انه ابن الله لان الرسل مستوون في انهم عباد
الله الى هرقل عظيم اهل الروم سلام على من اتبع
الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام مصدر
بمعنى الدعوة كالعافية وفي رواية شعيب بدعاية
الاسلام اي بدعوته وهي كلمة الشهادة التي يدعي
اليها اهل الملل الكافرة اسلم تسلم واسلم بكسر اللام في
الاولى والاخرة وفتحها في الثانية وهذا في غاية الايجاز
والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس
فان تسلم شامل لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي
والقتل واخذ الذرارة والاموال ومن عذاب الاخرة
يوتك الله اجرك مرتين اي من جهة ايمانه بنبيه ثم
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم او من جهة ان اسلامه
سبب لاسلام اتباعه فان توليت اعرضت عن الاسلام
فعليك مع اثمك اثم الاريسيين بالهمزة وتشديد الياء

السين جمع يريسي اي الاكارين وهم الفلاحون والزراعون
وللبيهقي في دلايله عليك اثم الاكارين اي عليك اثم
رعاياك الذين يتبعونك ويقادون بانقيادك وبنبه
بهولا على جميع الرعايا لانهم الاغلب واسرع انقيادا فاذا
اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا ويا اهل الكتاب بواو العطف
على ادعوك اي ادعوك بدعاية الاسلام وادعوك
بقول الله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله نوحده بالعبادة ونخلص له
فيها ولا نشرك به شيا ولا نجعل غيره شريكا له في استحقاق
العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فلا نقول عزير ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوه
من التحريم والتحليل فان تولوا عن التوحيد فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا
مسلمون دونكم او اعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به
الكتب وتطابقت به الرسل قال ابو سفيان فلما ان
قضى هرقل مقالته علت اصوات الذين حوله من
عظماء الروم وكثر لغطهم اي صياحهم وشغبهم فلا ادري
ماذا قالوا وامرنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الباء اي امر
صنفين بالجنا للمجهول فلما ان خرجت مع اصحابي وخلوت
بهم قلت لهم لقد امر بفتح الهمزة وكسر الميم اي كثر وعظم
امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية
رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان فعبد
الشعري فنسبوه اليه للاشتراك في مطلق المخالفة وقيل

غير

غير ذلك مما سبق اول الكتاب في بدء الوحي اي لقد عظم
شانه هذا ملك بني الاصفر وهم الروم يخافه قال ابو
سفيان والله ما زلت ذليلا بالذال المعجمة مستيقنا بان
امره عليه الصلاة والسلام سيظهر حتى ادخل الله قلبي
الاسلام وانا كاره اي للاسلام وكان ذلك يوم فتح مكة
وقد حسن اسلامه وطاب به قلبه بعد ذلك رضي الله
عنه وهذا الحديث سبق في بدء الوحي مع زيادات مباحث
والله الموفق وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم
بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
بسكون العين الساعدي رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر في اول سنة سبع
لاعطين الراية اي العلم رجلا يفتح الله على يديه
زاد ابن اسحاق عن عمرو بن الاكوع ليس بعزار فقاموا
اي الصحابة الحاضرون يرجون لذلك ايهم يعطى بضم
اوله مبنيا للمفعول اي فقام الحاضرون من الصحابة
حال كونهم راجين لاعطا الراية له حتى يفتح الله على
يديه فغدوا كلهم اي وكل احد منهم يرجوان يعطاها
وكلمة ان مصدرية فقال عليه السلام اين علي اي مالي
لا اراه حاضرا وكانه عليه السلام استبعد غيبته عن
حضرته في مثل هذا الموطن لاسيما وقد قال لاعطين الرا
الى اخره وحضر الناس كلهم طمعا ان يفوز وابذلك الوعد
فقيل على سبيل الاعتذار عن غيبته يشتكي عينيه

من الرمد فامر صلى الله عليه وسلم باحضاره فدعي له بضم
الدال مبنيا للمفعول اي دعي علي النبي صلى الله عليه وسلم
فبصق في عينيه فبرا مكانه بفتح الموحدة والراء حتي
كانه لم يكن به شيء من الرمد فقال اي علي يا رسول الله
نقاتلهم حتي يكونوا مسلمين مثلنا فقال عليه السلام
له علي رسلك بكسر الراء وسكون السين اي اينذفيه وكن
علي الهينة حتي تنزل بساحتهم ثم ادعهم الي الاسلام
اي قبل القتال وهذا موضع الترجمة واخبرهم بما يجب
عليهم فوالله لان بفتح اللام وفي اليونينية بكسرها
يهدي بك رجل واحد بضم اول يهدي وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول خير لك من النعم بضم النون والحا المهملة واليم
كذا في اليونينية بضم الميم فليتنظر والنعم بفتح النون
اي حمر الابل وهي احسنها واعزها اي خير لك من ان
يكون لك فتتصدق بها وهذا الحديث اخرجه المولف
ايضا في فضل علي ومسلم في الفضايل وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية
ابن عمرو بفتح العين قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم ابن
محمد بن الحرث الفزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت
انسا رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا غزا قوما لم يغز بضم اوله من الاغارة حتي يصبح
فان سمع اذانا امسك عن قتالهم وان لم يسمع اذانا
اغار عليهم بعد ما يصبح اي انه كان اذا لم يعلم حال
القوم هل بلغتهم الدعوة ام لا ينتظر بهم الصباح

ليشتري

ليشتري مالهم بالاذان فان سمعه امسك عن حالهم
والا اغار عليهم فنزلنا خيبر ليلا بضم علي الظرفية
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل
ابن جعفر اي ابن ابي كثير عن حميد الطويل عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزانا هذا
طريق آخر الحديث انس اخرجه بتمامه في الصلاة بلفظ
اذا غزانا قوما لم يكن يغزو بنا حتي يصبح وينظر فان
سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم
الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثنا بواو
العطف عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج الي خيبر فجاها ليلا بضم علي
الظرفية وكان اذا جاء قوما بليل لا يغير وفي رواية
لم يغر عليهم حتي يصبح اي يطلع الفجر فلما اصبح خرجت
يهود بمساحيهم بتحقيق الياء هي كالمجارف الا انها من
حديد ومكاتلهم تقدمهم لزرعهم فلما راوه قالوا جاء
محمد والله محمد والخميس بفتح الخا المعجمة وكسر الميم
اي الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة
والميسرة والساقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله
اكبر ثلثه الطبراني في روايته خربت خيبر قالها بوحي
او تفاؤلا لما راي الات الخراب معهم من المساحي والمكا
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وهذا
طريق ثالث لحديث انس واخرجه المولف ايضا في

تل

المغازي والترمذي والنسائي في السير وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني سعيد ابن المسيب ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امرني الله بان
اقاتل الناس اي بمقاتلة الناس وهو من العام الذي
اريد به الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير اهل
الكتاب ويدل له رواية النسائي بلفظ امرت ان اقاتل
المشركين حتى اي الى ان يقولوا لا اله الا الله ولمسلم
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويراد
في حديث ابن عمر عند المولف في كتاب الايمان اقامة
الصلاة وايتاء الزكاة فمن قال لا اله الا الله فقد عصم
اي حفظ مني نفسه وماله الا بحق اي الاسلام من قتل
النفس المحرمة والزنا بعد الاحصان والارتداد عن
الدين وحسابه على الله فيما يسره من الكفر والمعاصي
يعني انا نحكم عليه بالاسلام ونواخذه بمقتوقد بحسب
ما يقتضيه ظاهر حاله رواه عمر وابن عمر بضم العين فيهما
مثل حديث ابي هريرة هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد وصل المولف رواية عمر في الزكاة ورواية ابنه في
الايمان باب بيان من اراد غزوة فورى
بتشديد الراي ستر ها وكنى عنها بغيرها اي بغير
تلك الغزوة التي اراد ها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل

معنيين

معنيين احدهما اقرب من الاخر مثلا فيسال عنه وعن
طريقه فيفهم السامع بسبب ذلك انه يقصد المكان
القريب فالمتكلم صادق لكن الخلل وقع من فهم السامع
خاصة واصله من وراء الانسان لان من وري شيء
فكانه جعله وراءه وقيده السيرافي في شرح سيبويه
بالهمز قال واصحاب الحديث يسقطونها التهي وليس
ذلك خطاء منهم ففي الصحاح واريت الشيء اي اخفيته
وتواريت هو اي استترت قال وتقول وريت الخبر توريه
اذا سترته واظهرت غيره لا يقال ان كونه ماخوذ من
وراء الانسان يقتضي ان يكون مهموزا لان همزة وراء
ليست اصلية وانما هي منقلبة عن ياء اذ الوخط في
فعل معتل ولم يجز فيه الاتيان بالهمزة لفقدان الموجب
لقلبها في الفعل وثبوته في وراء وهذا مما يقتضي القطع
بخطا من خطا المحدثين ولا ادري مع هذا كيف يصح
كلام السيرافي فتامله قاله في المصابيح وبيان من
احب الخروج اي السفر يوم الخميس روي في حديث
ضعيف عند الطبراني عن نبيط بن شريط مرفوعا
بورك لامتي في بكورها يوم الخميس ولا يلزم من
حبه عليه السلام لذلك المواظبة عليه وقد خرج عليه
السلام في بعض اسفاره يوم السبت ولعله كان يحبه
ايضا كما روي بارك الله لامتي في سبتها وخميسها و
بالسند قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الليث ابن

سعد عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب الز
هري قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن ابن عبد الله بقال
لعبد الله هذا روية بن كعب بن مالك الانصاري انه اباه
عبد الله بن كعب زاد في اليونينية بين الاسطر من
غير رقم عليه رضي الله عنه وكان اي عبد الله قايد
كعب ابيه حين عمي من بنيه عبد الله هذا واخويه
عبيد الله بالتصغير وعبد الرحمن قال اي عبد الله
سمعت ابي كعب بن مالك هو ابن ابي كعب عمرو
الشيبان حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك ولم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها ليلا يتغطن
العدو فيستعد للدفع وبه قال وحدثني بالافراد ولا
بي ذر حدثنا احمد بن محمد هو ابن موسى المروزي
ابو العباس مردويه نزاد الكلاباذي السمسار قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس ابن
يزيد عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال
سمعت جدي كعب بن مالك اعترضه الدارقطني
بان عبد الرحمن لم يسمع من جده كعب وانما سمع من ابيه
عبد الله واستدل لذلك بما رواه سويد بن نصر عن
ابن المبارك حيث قال عن ابيه عن كعب كما قال الجماعة
لكن جوز الحافظ ابن حجر سماعه له من جده كما بينه
وثبته فيه ابو علي فكان في اكثر الاحوال يرويه عن ابيه

عن

عن جده وربما رواه عن جده لكن رواية سويد بن
نصر توجب ان يكون الاختلاف فيها على ابن المبارك
وحينيذ فتكون رواية احمد بن محمد شاذة ولا يترتب
على تخريجها كبير تعليل قال الاعتماد انما هو على الرواية
المتصلة انتهى وحمله بعضهم على ان يكون ذكر ابن موضع
عن تصحيفا من بعض الرواة فكانه كان اخبرني عبد
الرحمن بن عبد الله عن كعب بن مالك رضي الله عنه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بوصل اللام
بالميم وفي نسخة ابي ذر قل ما بفصلها منها يريد غزوة يقرؤها
الادري بتشديد الراء اي سترها وكني عنها بغيرها حتى
كانت غزوة تبوك في رجب سنة تسع من الهجرة بتقديم
المثناة الفوقية على المهملة والمشهور في تبوك عدم
الصرف للتانيث والعلمية ومن صرفها اراد الموضع فقراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل
سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفاء والزاي البرية التي
بين المدينة وتبوك سميت مفازا تفاؤلا بالفوز والافلات
مهلكة كما قال الدينوري سليم واستقبل غزو عدو كثير فجلي
قال الزركشي وابن حجر فقال ويجوز تخفيفها وقال اليعمري
بتخفيف اللام وضبطه الدمياطي في حديث سعد في
المغازي بالتشديد وهو خطا اي اظهر امرهم بالجمع ولا
ذر عن الكشميهني امره ليتاهبوا اهبة عدوهم اي ليكونوا
على اهبة يلاقون بها عدوهم ويعتدوا لذلك واخبرهم
بوجهه الذي يريد اي بجهته التي يريدها وهي تبوك

وبالسند السابق عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن
ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن عم
عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك ان كعب
ابن مالك رضي الله عنه كان يقول لقل اكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرج في يوم من الايام اذا خرج
في سفر الا يوم الخميس فان اكثر خروجه في السفر فيه
وقد وهم من زعم ان هذا الحديث معلق به قال حدثني
وفي بعض النسخ حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
بفتح النون قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الرحمن اخي عبد الله بن كعب بن مالك عن
ابيه كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج يوم الخميس من المدينة في غزوة تبوك وكان
يحب ان يخرج في السفر جهادا وغيره يوم الخميس والمطا
بقة بين الاحاديث والترجمة ظاهرة وحاصل ما سبق
في اسانيدها ان الزهري سمع من عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب كما في الحديثين الاولين ومن عمه عبد
الرحمن بن كعب كما في باقيها وكذا روي ايضا عن ابيه
عبد الله بن كعب نفسه وكذا عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب عن عمه عبيد الله بن كعب بالتصغير

باب بيان الخروج في السفر بعد الظهر وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي بالشين المعجمة
والحا المهملة البصري قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد ابن

زيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف
عبد الله بن زيد الجرمي عن انس هو ابن مالك رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد حجة الوداع
صلى بالمدينة الظهر اربعا يوم السبت خامس عشري
العقدة لان الوقفة بعرفة كانت يوم الجمعة فاول
الحجة الخميس قطعا ولا يقال ان الخامس والعشرين من
العقدة الجمعة لانه عليه السلام صلى الظهر اربعا
فنفي ان يكون اول العقدة الاربعا والخامس والعشرين
منه السبت فيكون ناقصا وصلى عليه السلام العصر
بذي الحليفة ركعتين قصرا قال انس وسمعتهم يعرفون
بضم الراي الغرع ويجوز فتحها ولم يضبطها في اليونينية
اي يلبون يرفع الصوت بهما اي بالحج والعمرة جميعا
ومن الحديث الاشارة الى جواز التصرف في غير وقت
البكور لان خروجه عليه السلام كان بعد الظهر
وحينئذ فلا يمنع حديث بورك لامتي في بكورها المروي
في السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدي
بالغين المعجمة والدال المهملة جواز ذلك وانما كان في
البكور بركة لانه وقت نشاط باب جواز الخروج
الى السفر اخر الشهر من غير كراهة وقال كريب مولى ابن
عباس فيما وصله المولف في حديث طويل في الحج
عن ابن عباس رضي الله عنهما انطلق النبي صلى
الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع لخمس بقين
من ذي القعدة يوم السبت اي في اذهانه حالة

للخروج بتقدير تمامه فاتفق ان كان الشهر ناقصا فاخبر
بما كان في الاذهان يوم الخروج لان الاصل التمام او ضم
يوم الخروج الي ما بقي لان المذاهب وقع في اوله كما نهم
لم ياتوا ليلة السبت على سواء عتدوا به من جملة ايام السفر
قاله في الفتح وفيه جواز السفر في اواخر الشهر خلافا لما
كان عليه اهل الجاهلية حيث كانوا يتحرون اوايل الشهر
للاعمال ويكرهون فيه التصرف وقدم عليه السلام مكة
لاربع ميال خلون من ذي الحجة وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن يحيى ابن
سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد
ابن زرارة الانصارية المدينة انها سمعت عايشة
رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر عن المستملي خرج لخمس ليال بقين
من ذي القعدة بفتح القاف وكسرها سمي به لانهم
كانوا يقعدون فيه عن القتال ولا نرى بضم النون
وفتح الراي لا نظن الا الحج فلما دنونا بفتح الدال والنون
اي قربنا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يكن معه هدي اذا طاف بالبيت الحرام وسعى
بين الصفا والمروة ان يحل بفتح اوله وكسر ثانيه من
نسكه قالت عايشة رضي الله عنها فدخل علينا بضم
الدال مبنيا للمالم يسم فاعله يوم النحر بنصب على الظرفية
اي في يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه اي البقر واستعمل

النحر

النحر موضع الذبح قال يحيى بن سعيد الانصاري فذكرت
هذا الحديث للقاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم فقال اي القاسم اتملك عمرة والله
بالحديث الذي حدثتك به على وجهه لم تحتمر منه شيا
ولا غيرته باب جواز الخروج الي السفر في
رمضان من غير كراهة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بالتصغير
ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود الهذلي المدني عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله
عليه وسلم الي مكة في غزوة فتحها يوم الاربعا بعد العصر
في رمضان لعشر مضين منه فصام حتى بلغ الكديد
بفتح الكاف وداليين مهملتين الاولى مكسورة على وزن
ربيع عين جارية على نحو مرحلتين من مكة وهو
ما بين قديد وعسفان افطر وفي رواية الشماخ
حتى اتى قديدا ثم اتى بقدح من لبن فشرب فافطر
هو واصحابه قال سفيان بن عيينة بالسند السابق
قال ابن شهاب الزهري اخبرني بالافراد عبيد الله
ابو عبد الله السابق ذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما
وساق الحديث بطوله كما سبق عند المولف في باب اذا
صام اياما من رمضان في كتاب الصيام واقاد في هذه
ان الزهري رواه عن عبيد الله عن عبد الله بن عتبة
بالاخبار بخلاف الاولى فالعنعنة وزاد المستملي هنا

المنافق اي علامته ثلاث فان قلت القياس جمع اية لتطابق
ثلث اجيب بان الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على ان
التقدير اية المنافق معدودة بالثلاث وسقط لفظ
ثلث لابي ذر اذا حدث في كل شي كذب واذا ايتمن اما
نة خان فيها واذا وعد بخير في المستقبل خلق فلم يف
وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان باب
تاويل قول الله ولابي ذر قوله تعالى من بعد وصية
توصون ولابي ذر يوصي بها او دين اي بيان المراد بتقديم
الوصية في الذكر على الدين مع ان الدين هو المقدم في الاداء
قال ابن كثير اجمع العلماء سلفا وخلفا ان الدين مقدم على
الوصية وبعده الوصية ثم الميراث وذلك عند معارضة
النظر يفهم من نحوي الاية ويذكر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية رواه الامام احمد
والترمذي وابن ماجه عن علي بن ابي طالب بلفظ قال
انكم تقرؤن من بعد وصية يوصي بها او دين وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية الحديث
وفيه الحارث الاعور تكلم فيه لكن قال الترمذي ان العمل
عليه عند اهل العلم وقد قال السهيلي قدمت الوصية
في الذكر لانها تقع على سبيل البر والصلة بخلاف الدين
لانه يقع قهرا فكانت الوصية افضل فاستحقت البداءة
وقيل الوصية توخذ بغير عوض وهي اشق على الورثة
من الدين وفيها مظنة التفريط فكانت اهم فقدمت
وقد نازع بعضهم في اطلاق كون الوصية مقدمة على الدين

في

في الاية لانه ليس فيها صيغة ترتيب بل المراد ان المواريث
انما تقع بعد قضا الدين وانفاذ الوصية وابتي باوالتي للا
وهي كقولك جالس الحسن او ابن سيرين اي لك مجالسة
كل منهما اجتمعا او افترقا وقوله بالجر عطفا على سابقه وزاد
ابو ذر عز وجل ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى
اهلها خطاب يعم المكلفين والامانات وان نزلت يوم
الفتح في عثمان ابن طلحة لما اغلق باب الكعبة وابى ان
يدفع المفتاح ليدخل فيها فلوى علي يده فاخذه منه
فامر الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرده
اليه فاداه الامانة الذي هو واجب احق من تطوع
الوصية وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في كتاب
الزكاة لاصدقة كاملة الا عن ظهر غنى لفظ ظهر مقحم
والمديون ليس بغني فالوصية التي لها الحكم الصدقة
تعتبر بعد الدين قاله الكرماني وقال ابن عباس رضي
الله عنهما حماد وصله ابن ابي شيبة لا يوصي العبد الا بثلث
اهله اي سيده وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا
في باب كراهة التطاول على الرقيق من كتاب العتق العبد
راع في مال سيده وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
بكسر الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
ابن العوام ان حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته

باحة

قال ابو عبد الله اي البخاري هذا قول الزهري محمد بن مسلم
ولعل مذهبه ان طرو السفر في رمضان لا يبيح الافطار
لانه شهد الشهر في اوله فهو كطروه في اثنا اليوم قال
المولف وانما يقال يوخذ بالاخر من فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه ناسخ للاول وقد افطر عند الكديد
وهو افضل في السفر لانه انما يفعل في المخير فيه الافضل
نعم ان لم يتضرر بالصوم فهو افضل عند الشافعية وفيه
رد علي من كره السفر في رمضان **باب** بيان
مشروعية التوديع عند السفر من المساوي للمقيم ومن
المقيم وقال بالواو ولابي ذر قال ابو وهب عبد الله
المصري مما وصله النسائي والاسماعيلي وكذا المولف
لكن من وجه اخر كما سياتي ان شاء الله تعالى اخبرني با
لافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن بكير بضم
الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج عن سليمان
ابن يسار ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعث اي
جيش اميره حمزة بن عمرو الاسلمي وقال عليه السلام
بواو العطف ولابي ذر فقال لنا ان لقيتم فلانا وفلانا
لرجلين ولابي ذر عن الحموي والمستملي للرجلين من
قريش سماهما عليه السلام فحرقوهما بالنار هما هبار
ابن الاسود بتشديد الموحدة ونافع بن عبد عمر
كما عند ابي شكوال من طريق ابن لهيعة عن بكير او هب
وخالد بن عبد قيس كما في سيرة ابن هشام ومسدد البزار

وهبار ونافع بن قيس بن لقيط بن عامر الفهري وهو
والد عقبة كما حرره البلاذري وهو الذي تحس بزينب
بنت النبي صلى الله عليه وسلم بعيرها وكانت حاملا
فالقت ما في بطنها وكان هو وهبار مصر فلذا امر عليه
الصلاة والسلام باحراقهما قال قال ابو هريرة ثم اتيناه
عليه السلام نودعه حين اردنا الخروج للسفر فيه
توديع المساوي للمقيم فوق توديع المقيم للمساوي بطريق الاولى
وهو اكثر في الوقوع فقال عليه السلام اني كنت امرتكم
ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها
الا الله عز وجل خبر بمعنى النهي وظاهره التحريم فان
اخذتموهما فاقتلوهما قاله بعد امره باحراقهما فيه النسخ
قبل العمل او قبل التمكن من العمل به ولا حجة في قصة
العرنيين حيث تمثل عليه السلام اعينهم بالحديد المحمي
لانها كانت قصاصا او منسوخة كذا قاله ابن المنير
وفيه كراهة مثل قتل البرغوث بالنار **باب**
وجوب السمع والطاعة للامام زاد ابو ذر عن الكشميهني
ما لم يامر بمعصية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن عبيد الله با
لتصغير ابن عمر بن حفص العمري قال حدثني بالافراد
نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال المولف وحدثني بالافراد ولا
بي ذر وحدثنا محمد بن الصباح وفي نسخة ابن صباح
بتشديد الموحدة اخره حا مهملة البزار الدولابي البغدادي

عن اسماعيل بن زكريا ابن مرة الخلقاني بضم الخا المعجمة وسكون
اللام بعدها قاف المكتب شقوصا بضم الشين المعجمة وضم
القاف المخففة وبالصاد المعجمة عن عبيد الله بالتصغير
ابن عمر العمري السابق قريبا عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع لاولي
الامر باجابة اقوالهم والطاعة لاوامرهم حق واجب وهو
شامل لامر المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعده ويندرج فيهم الخلفا والقضاة مالم يؤمر
احدكم بالمعصية لله ولابي ذر بمعصية فاذا امر احدكم
بمعصية فلا سمع لهم ولا طاعة اذ لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق وانما الطاعة في المعروف والغلاف
مفتوحان والمراد بنفي الحقيقة الشرعية لا الوجودية
هذا باب بالتنوين يقاتل بضم المثناة التحتية
وفتح الفوقية مبنيا للمفعول من ورا الامام القايم بامور
الانام ويتقى به بضم اوله وكسر ثالثه وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نحن الاخرون في الدنيا السابقون في الاخرة
وهذا طرف من حديث وقد سبق الكلام فيه في كتاب
الطهارة والجمعة ومطابقته لما ترجم له هنا غير بينة
لكن قال ابن المنير ان معنى يقاتل من ورايه اي من

امامه

امامه فاطلق الورا على الامام لانهم وان تقدموا في الصورة
فهم اتباعه في الحقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم تقدم
غيره عليه بصورة الزمان لكن المتقدم عليه ماخوذ عهده
ان يومن به وينصره كما دامته ولذلك لما ينزل عيسى
عليه السلام ماموما فهم في الصورة امامه وفي الحقيقة
خلفه فناسب ذلك قوله يقاتل من ورايه وهذا كما تراه
في غاية من التكلف والظاهر انه انما ذكره جريا على عادته
ان يذكر الشي كما سمعه جملة لتضمنه موضع الدلالة المطلوبة
منه وان لم يكن باقية مقصودا وبهذا الاسناد السابق
قال صلى الله عليه وسلم من اطاعني فيما امرته فقد اطاع
الله لانه عليه السلام في الحقيقة مبلغ والامر هو الله
عز وجل ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير
امير السرية او الامر مطلقا فيما يامروه به فقد اطاعني
ومن يعص الامير فقد عصاني قيل وسبب قوله عليه
السلام ذلك ان قريشا ومن يليهم من العرب لا يعرفون
الامارة ولا يطيعون غير رؤسا قبايلهم فاعلمهم عليه
السلام ان طاعة الامر حق واجب وانما الامام القايم
بحقوق الانام جنة بضم الجيم وتشديد النون سترة
ووقاية يمنع العدو من اذى المسلمين ويحمي بيضة
الاسلام يقاتل بضم اوله مبنيا للمفعول معه الكفار
والبغاة من ورايه اي امامه فعبر بالورا عنه كقوله
تعالى وكان ورايهم ملك اي امامهم فالمراد المقابلة للدفع
عن الامام سواء كان ذلك من خلفه حقيقة او قدامه

فان لم يقاتل من ورايه وابي عليه مرح امر الناس وسطا القوي
علي الضعيف وضيعت الحدود والفرايض ويتقي به
مبنيا للمفعول فلا يعتقد من قاتل عنه انه حماه بل ينبغي
ان يعتقد انه احتمي به لانه فيئة وبه قويت همة وفيه
اشارة الي صحة تعدد الجهات وان لا تعد من التناقض
فان توهم فيه ذلك لانه كون جنة يقتضي ان يتقدم وكونه
يقاتل من امامه يقتضي ان يتاخر فجمع بينهما باعتبارين
وجهتين فان امر دعيته بتقوي الله وعدل فيهم فان
له بذلك الامر والعدل اجزاوان قال اي امر وحكم بغيره
اي بغير تقوي الله وعدله فان عليه منه وزر اذا شئت
هذه في بعض طرق الحديث كما سياتي ان شاء الله تعالي
وحذفت هنا لدلالة مقابلة السابق عليه ومنه للتبعيض
فيكون المراد ان بعض الوزر عليه او المراد ان الوبال
الحاصل منه عليه لا علي المامور وحكي صاحب الفتح
انه وقع في رواية ابي زيد المروزي فان عليه منه بضم
الميم وتشديد النون بعدها تا تانيث قال وهو تصحيف
بلا ريب وبالاولي جزم ابو ذر باب البيعة
في الحرب علي ان لا يفروا وقال بعضهم علي الموت اي
علي ان لا يفروا ولو ماتوا لقوله تعالي ولابي ذر عز وجل
بدل قوله تعالي لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك
يوم الحديبية بيعة الرضوان تحت الشجرة السمرة او
ام غيلان وهم يومئذ الف وخمسماية واربعون رجلا
وقد اخرج سلمة بن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة

انه

انه بايع علي الموت وليس المراد ان يقع الموت ولا بديل علي
عدم الفرار ولو ماتوا وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل
المنقري التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغر
جارية ابن اسما الضبعي البصري عن نافع مولي ابن عمر
قال قال ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رجعنا من
العام المقبل الذي بعد صلح الحديبية اليها فما اجتمع منا
اثنان علي الشجرة التي بايعنا تحتها اي ما وافق منا رجلان
علي هذه الشجرة انها هي التي وقعت المبايعة تحتها بل ضفي
مكانها او اشتبهت عليهم ليلا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها
من الخير فلو بقيت لما امن من تعظيم الجهال لها حتي ربما
يفضي بهم الي اعتقاد انها تضر وتنفع فكان في اخفايها
رحمة وابي ذلك اشار ابن عمر بقوله كانت رحمة من الله
قال جويرية فسالته ولابي ذر عن الكشميهني فسالنا نافعا
مولي ابن عمر علي اي شي ابايعهم عليه السلام علي الموت
وهمزة الاستفهام مقدرة قال لا بايعهم ولابي ذر عن
الكشميهني بل بايعهم علي الصبر اي علي الثبات وعدم
الفرار سواء افضي بهم ذلك الي الموت ام لا وبه قال
حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي وسقط عند
ابي ذر ابن اسماعيل قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا
خالد قال حدثنا عمرو بن يحيي بفتح العين وسكون
الميم الانصاري المدني عن عباد بن تميم بفتح العين
وتشديد الموحدة ابي زيد بن عاصم عن عمه عبد الله
ابن زيد الانصاري المدني رضي الله عنه قال لما كان

زمن الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء اي في زمن الحرة والوقعة
في حرة زهرة اوقعت بالمدينة سنة ثلاث وستين وسببها
ان عبد الله بن حنظلة وغيره من اهل المدينة وفدوا الى
يزيد بن معاوية فراوا منه مالا يصلح فرجعوا الى المدينة
فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فارسل
يزيد بن مسلم بن عقبة فاوقع باهل المدينة وقعة عظيمة
قتل من وجوه الناس الفا وسبع مائة ومن اخلاط الناس
عشرة الاف سوى النساء والصبيان اتاه ات فقال له
ان ابن حنظلة هو عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الذي
يعرف ابوه بغسيل الملائكة وكان اميرا على الانصار
يبايع الناس على الموت فقال عبد الله بن زيد لا ابايع
على هذا احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرف
انه عليه السلام يستحق على كل مسلم ان يفديه بنفسه بخلاف
غيره وهل يجوز لاحد ان يستهدف عن احد لقصد و
غاية او يكون ذلك من التعاليد الى التهلكة ترد فيه
ابن المنير قال لا خلاف انه لا يوثر احد احدا بنفسه لو كان
في مخمصة ومع احدهما قوت نفسه خاصة قاله في المصابيح
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في المغازي وكذا مسلم
وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي
التميمي قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع
عن سلمة بن الاكوع سنان بن عبد الله رضي الله عنه
قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان بالحد
يبية تحت الشجرة ثم عدلت الى ظل الشجرة المعهودة

اي ابي عبيد الله بن زيد

ولابي

ولابي ذر الى ظل شجرة فلما خف الناس قال عليه الصلاة
والسلام يا ابن الاكوع الا تبايع قال قلت قد بايعت يا رسول
الله قال وبايع ايضا مرة اخرى فبايعته الثانية واما
بايعه مرة ثانية لانه كان شجاعا بذالا لنفسه فاكد عليه العقد
احتياطا حتى يكون بذله لنفسه عن رضى متاكد وفيه دليل
على ان اعادة لفظ النكاح وغيره ليس فسخا للعقد الاول
خلافا لبعض الشافعية قاله ابن المنير قال يزيد بن ابي
عبيد فقلت له اي لسلمة ابن الاكوع يا ابا مسلم وهي كنية
سلمة على اي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال كنا نبايع
على الموت اي على ان لا نفر ولو متنا وفي هذا الحديث الثلاثي
التحديث والصنعنة واخرجه المولف ايضا في المغازي و
الترمذي والنسائي في السير وبه قال حدثنا حفص بن عمر
ابن الحارث الحوضي البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن حميد الطويل قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول
كانت الانصار يوم حفر الخندق تقول نحن الذين
بايعوا محمدا على الجهاد ما حيينا ابدا وفي بعض الاصول
كما نبه عليه البرماوي نحن الذين بايعوا بغير تون وهو على حد
وخضتم كالذي خاضوا وسبق في باب حفر الخندق بلفظ
على الاسلام بدل قوله هنا على الجهاد وهو الموزون
فاجابهم متمثلا بقوله ابن رواحة يحرضهم على العمل فقال
وللغير ابي ذر فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
لكن قال الداودي انما قال ابن رواحة لاهم بغير الف
ولا لام فاتى به بعض الرواة على المعنى وليس بموزون

ولا هور جز لا عيش يعتبر او يبقي الا عيش الا خرة فاكرم
الانصار والمهاجرة ومطابقته للترجمة من قوله علي الجهاد
ما حييتم ابدا فان معناه يؤل الي انهم لا يفرون عنه في الحرب
اصلا وبه قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم بن راهوية انه
سمع محمد بن فضيل بضم الفاء تصغير فضل بن غزوان
الكوفي عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي بالنون البصري عن مجاشع بضم الميم
وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة اخره عين مهملة ابن مسعود
السلمي بضم السين قتل يوم الجمل رضي الله عنه قال اتيت
النبي صلي الله عليه وسلم بعد الفتح انا واخي مجالد
بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر اللام اخره دال مهملة ابن
مسعود قال مجاشع فقلت يا رسول الله بايعنا بكسر
المثناة التحتية وسكون العين علي الهجرة فقال عليه
السلام مضت الهجرة اي حكمها لاهلها الذين هاجروا
قبل الفتح فلا هجرة بعده ولكن جهاد ونية فقلت يا رسول
الله علام بحذف الالف وابقاء الفتحة دليلا عليها كقيم
للفرق بين الاستفهام والخبر ولابي ذر قلت علي ما باسقاط
الفاء قيل القاف واثبات الالف بعد الميم اي علي اي شيء
نبايعنا قال عليه الصلاة والسلام ابايعكم علي الاسلام
والجهاد اذا احتيج اليه وقد كان قبل من بايع قبل الفتح
لزمه الجهاد ابدا ما عاش الا لعذر ومن اسلم بعده فله
ان يجاهد وله التخلف عنه بنية صالحة الا ان احتيج
كنزول عدو فيلزم كل احد وهذا الحديث اخرجه ايضا

في

في المغازي والجهاد ومسلم في المغازي باب عزم
الامام علي الناس فيما يطيقون اي ان وجوب طاعة
الامام علي الناس محله فيما لهم به طاقة فالجار والمجرور
متعلق بمحذوف من اللفظ وبه قال حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم
العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن منصور عن ابي وائل شقيق بن سلمة
قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد اتاني
اليوم رجل لم يعرف اسمه فسالني عن امر ما دريت بفتح
الدال والراء اي رد عليه في موضع نصب مفعول دريت
فقال ارايت رجلا مودبا اي اجيرين ففيه امران اطلاق
الرؤية وارادة الاخبار واطلاق الاستفهام وارادة الامر
كانه قال اخبرني عن امر هذا الرجل ومودبا بضم الميم
وسكون الهمزة وكسر الدال وتخفيف المثناة التحتية
اي قويا من اوه الرجل فوي وقيل مودبا كامل الاداة
اي السلاح ومنه وعليه اداة الحرب واداة كل شيء التهيء
وما يحتاج اليه وفي هامش الفرع مما نسب لابي ذر يعني
ذا اداة وسلاح وقال النضر المودي القادر علي السفر
وقيل المنتهي المعد لذلك اداته ولا يجوز حذف الهمزة منه
ليلا يصير من اودي اذا هلك تشيطا بنون مفتوحة
ومعجمة مكسورة من النشاط وهو الذي يتشيط لرقيخف
اليه ويوثر فعله يخرج بالمثناة التحتية وسكون الخا
اي الرجل مع امرائنا في المغازي فيه التفات والافكان

ق

يقول مع امرايه ليوافق رجلا وضبطه الحافظ ابن حجر تجرح
بالنون وقال كذا في الرواية ثم قال او المراد بقوله رجلا احدنا
او هو محذوف الصفة اي رجل منا وفيه حينيذ التفات
فيفرم علينا الامير اي يشد علينا في اشيا لا تحصيها بضم
النون لا نطيقها او لا ندري اطاعة هي ام معصية اي
على هذا الرجل طاعة الامير ام لا قال عبد الله بن مسعود
فقلت له اي للرجل والله ما ادري ما اقول لك سبب
توقفه ان الامام اذا عين طايفة للجهاد او لغيره من
المهمات تعينوا وصار ذلك فرض عين عليهم فلو استعفى
احدهم عليه وادعى انه كلفه ما لا طاقة له به بالتشهي
اشكلت الفتيا حينيذ لانا ان قلنا بوجوب طاعة
الامام عازمنا فساد الزمان وان قلنا بجواز الامتناع
فقد يفضي ذلك الى الفتنة فالصواب التوقف لكن
الظاهر ان ابن مسعود بعد ان توقف افتاه بوجوب
الطاعة بشرط ان يكون المامور به موافقا للتقوى
كما علم ذلك من قوله الا انا كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم فعسى ان لا يفرم علينا في امر الامرة اذ لو لا صحة
الاستثنا لما اوجبة الرسول حتى نفعله غاية لقوله
لا يفرم او للفرم الذي يتعلق به المستثنى وهو مرة
وان احدكم لن يزال بخير ما اتقى الله عز وجل واذا شك
في نفسه شيء حاك تردد فيه انه جايز ام لا وهو من باب
القلب اي شك نفسه في شيء سال الشاك رجلا عالما
فشفاه منه بان ازال مرض تردده عنه باجابته له

بالحق

بالحق فلا يقدم المرء على ما يشك فيه حتى يسال عنه
من عنده علم واوشك بفتح الهمزة والشين اي كاد
ان لا تجدوه في الدنيا لذهاب الصحابة رضي الله عنهم
فتفقدوا من يفتي بالحق ويبقي القلوب على الشبه
والشكوك والذي لا اله الا هو ما اذكر ما غبر بفتح الغين
المعجمة والموحدة اي ما بقي او مضى من الدنيا الا كما
لنفد بفتح المثلثة واسكان الفين المعجمة وقد تفتح
اخره موحدة الما المستنقع في الموضع المطمي شرب
صفوه وبقي كدره شبه بقا الدنيا بما في غدير ذهب
صفوه وبقي كدره هذا باب بالتنوين
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار
اخر القتال حتى تزول الشمس لان رياح النصر تهب
حينيذ غالبا ويتمكن من القتال بتبريد حدة السلاح
وزيادة النشاط لان الزوال وقت وهبوب الصبا
التي اختص عليه السلام بالنصر بها وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو
بفتح العين ابن المهلب الازدي البغدادي قال ثنا
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد هو الفزاري بفتح الفا والزاي
عن موسى ابن عقبة بن ابي عياش بالشين المعجمة اخره
امام المغازي عن سالم ابي النضر بالضاد المعجمة ابن ابي
امية مولى عمر بن عبيد الله مصغرا ابن معمر التيمي وكان
سالم كاتبا له اي لعمر بن عبيد الله كما قاله البرماوي
كالكرماني لكن خطاه العيني كالحافظ ابن حجر ولم يذكرا

له دليلا وفيه نظر كما لايخفي ويويد ما قاله الكرماني قوله
في باب لاتتمنوا لقاء العدو حدثني سالم ابو النضر كتب كاتبا
لعمر بن عبيد الله نهو صريح في ان سالما كاتب عمر بن عبيد
الله لا كاتب عبد الله ابن ابي اوفى وكيف يرجع الضمير
على متاخر رتبة والاصل خلافه قال كتب اليه اي الى
عمر بن عبيد الله عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة
والفا رضي الله عنهما نقراته ان بفتح الهمزة وكسرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه اي غزواته
التي لقي فيها العدو او الحرب واللفظ يحتملهما انتظر
حتى مالت الشمس اي زالت ثم قام في الناس
خطيبا قال ايها الناس لاتتمنوا لقاء العدو ولان المرء
لايعلم مايول اليه الامر ويويده قوله وسلوا الله المعا
فية اي من هذه المحذورات المتضمنة للقاء العدو ثم
امر بالصبر عند وقوع الحقيقة فقال فاذا لقيتموهم
فاصبروا فان النصر مع الصبر واعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف اي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب
بالسيف في سبيل الله وهو من المجاز البليغ لان ظل
الشي لما كان ملازما له وكان ثواب الجهاد الجنة كان
ظلال السيوف المشهودة في الجهاد تحتها الجنة اي ملازمها استحقاق ذلك ومثله الجنة تحت اقدام الامهات
او هو كناية عن الحض على مقاربة العدو واستعمال
السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف
تظل المقاتلين قال ابن الجوزي اذا تداني الخصمان

صار

صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه
ولا يكون ذلك الا عند التحام القتال ثم قال عليه
السلام اللهم يا منزل الكتاب المقرا الموعود فيه بالنصر
على الكفار قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
ويخزهم وينصركم عليهم والمراد الجنس فيشمل سايرالكتب
المنزلة على الانبيا فيكون المراد شدة الطلب للنصر
كنصره هذا الكتاب بخذلان من يكفر به ويجحده يا مجري
السحاب بقدرته اشارة الى سرعة اجرا ما يقدره فانه قدر
جريان السحاب على اسرع حال وكانه يسال بذلك سرعة
النصر والظفر ويا هازم الاحزاب وحده لاغيره اهزمهم
وانصرنا عليهم فانت المنفرد بالفعل من غير حول منا ولا
قوة او ان المراد التوسل اليه بنعمه واشار بالاول الى
نعمة الدين بانزال الكتاب وبالثاني الى نعمة الدنيا وحياة
النفوس بارسال السحاب الذي جعله سببا في نزول الغيث
والارزاق وبالثالثة الى انه حصل لفظ النعمتين فكانه
قال اللهم كما انعمت بعظيم نعمتك الاخروية والدنيوية
وحفظهما فانعمهما وقد وقع هذا السجع اتفاقا من غير
قصد وبقية مباحث الحديث تاتي ان شا الله تعالى
في باب لاتتمنوا لقاء العدو وباب استيذان
الرجل من الرعية الامام في الرجوع او التخلف من الخروج
في الغزو لقوله زاد في رواية عز وجل انما المومنون
الكاملون في الايمان الذين امنوا بالله ورسوله من صميم
قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كتدبير امر الجهاد

والحريم يذهبوا عن حضرته حتى يستاذنوه صلى الله عليه وسلم
فياذن لهم واعتباره في كمال الايمان لانه كالمصداق لعصمته
والمميز للمخلص فيه عن المنافق ان الذين يستاذنونك
الى اخر الاية يفيد ان المستاذن مومن لامحالة وان
الذاهب بغير اذنه ليس كذلك وفيه ان الامام اذا جمع
الناس لتدبير امر من امور المسلمين ان لا يرجعوا الا
باذنه وكذلك اذا خرجوا للغزو ولا ينبغي لاحد ان
يرجع بغير اذنه ولا يخالف امير السرية لا يقال لا يستاذن
غيره عليه السلام اذ الحكم السابق من خصوصياته
عليه السلام لانه اذا كان من عينه الامام فطر له
ما يقتضي التخلف او الرجوع فانه يحتاج الى الاستيذان
والاحتجاج بالاية للترجمة في تمام الاية فاذا استاذنوك
لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم قال مقاتل نزلت
في عمر رضي الله عنه استاذن في الرجوع الى اهله في
غزوة تبوك فاذن له وقال انطلق لست بمنافق يريد
بذلك شيمة المنافقين ولابي ذر على ام جامع الاية
ولابن عساكر الى قوله تعالى ان الله غفور رحيم وبه قال
حدثنا اسماق بن ابراهيم بن راهوية قال اخبرنا جرير
بالجيم هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون
الراء وبعدها طاء مهملة الضبي الكوفي عن المغيرة بن مقسم
بكسر الميم عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر ابن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تبوك كذا في البخاري او ذات الرقاع

كما

كما في طبقات ابن سعد او الفتح كما في مسلم بلفظ اقبلنا من مكة
الى المدينة قال فتلاحق بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا على
ناضح لنا بنون وضاد معجمة بعير يستقى عليه وسمي بذلك
لنضح الماء حال سقيه وعند البزار انه كان احمر قد اعيا
بهمزة مفتوحة قبل العين الساكنة اي تعب وعجز عن المشي
فلا يكاد يسير فقال لي عليه السلام مالبعيرك قال قلت
عيي ولابي ذر عن الكشميهني اعيا بالهمزة قبل العين قال
فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر سقوط
التحتية فزجره ودعا له ولمسلم واحمد فضربه برجله ودعا
له وفي رواية يونس بن بكير عند الاسماعيلي
فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فمشى مشيه
ما مشى قبل ذلك مثلها فما زال بين يدي الابل قدامها يسير
فقال لي عليه السلام كيف ترى بعيرك قال قلت بخير قد
اصابته بركتك قال افتبيعنيه بنون وتحتية العيني ولابن
عساكر افتبيعه باسقاطها فاستحييت منه ولم يكن لنا
ناضح غيره قال فقلت له عليه السلام نعم قال فبعنيه مرة قال
في الشروط باوقية فبعته اياه على ان لي فقار ظهره بفتح
الفاء خرزات عظام الظهر وهي مفاصل عظامه اي على
ان لي الركوب عليه حتى اي الى ان ابلغ المدينة وفي الشروط
وغيره فاستثنيت حملانه الى اهله بضم الحاء اي الحمل
والمفعول محذوف اي حملانه اياي اوتاعي او نحو ذلك فاء
لمصدر مضاف للفاعل واختلف في جواز بيع الدابة بشرط
ركوب البائع فجوزه المولف لكثرة رواية الاشتراط وعليه

احد وجوزه مالك اذا كانت المسافة قريبة ومنع الشافعي
وابو حنيفة مطلقا لحديث النهي عن بيع وشرط واجيب
عن هذا الحديث بانه صلى الله عليه وسلم لم يرد حقيقة البيع
بل اراد ان يعطيه الثمن بهذه الصورة او ان الشرط لم
يكن في نفس العقد بل كان سابقا او لاحقا فلم يؤثر
في العقد ووقع عند النسائي اخذته بكذا واعرابك
ظهره الى المدينة فزال الاشكال لكن اختلف فيها
حماد بن زيد وسفيان بن عيينة وحماد اعرف بحديث
ايوب من سفيان والحاصل ان الذين ذكروه بصيغة
الاشتراط منهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة قال فقلت
يا رسول الله اني عروس يستوي فيه الذكر والانثى وفي
النكاح قريب عهد بعرس اي قريب عهد بالدخول على
المراة فاستاذنته عليه السلام في التقدم فاذن لي
فتقدمت الناس الى المدينة حتى انيت المدينة فلقيني
خالي اسمه ثعلبة بن غنمة بن عدي بن سنان وله خال
اخر اسمه عمرو بن غنمة وعند ابن عساكر اسمه الجد بفتح
الجيم وتشديد الدال ابن قيس وقد ذكروا انه خاله من جهة
مجازية فيحتمل ان يكون الذي لامه على بيع الجمل ايضا
لانه كان يتهم بالاتفاق بخلاف ثعلبة وعمرو بني غنمة
فسالني عن البعير فاخبرته بما صنعت فيه ولابي ذر صنعت
به فلامني على بيعه من جهة انه ليس لنا ناضح غيره
ولاحمد من رواية بنبح بضم النون وفتح الموحدة
اخره حاء مهملة فاتيت عمتي بالمدينة فقلت لها الم ترى

اني بعت ناضحنا فما رايت اعجبها ذلك الحديث واسمها هند
بنت عمرو ويحتمل انهما جميعا لم يوجبا بيعه لما ذكر من انه
لم يكن عنده ناضح غيره قال وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لي حين استاذنته في التقدم الى المدينة
هل تزوجت بكرا ام تزوجت ثيبا قال ابن مالك في تو
ضيحه فيه شاهد على ان هل قد تقع موقع الهمزة المتفهم
بها عن التعيين فتكون ام بعدها متصلة غير منقطعة
لان استفهام النبي صلى الله عليه وسلم جابرا لم يكن الا بعد
علمه بتزوجه اما بكرا واما ثيبا فطلب منه الاعلام بالتعيين
كما كان يطلب باي فالموضع اذا موضع الهمزة لكن استغنى
عنها بهل ونبت بذلك ان ام المتصلة قد تقع بعد هل
كما تقع بعد الهمزة انتهى وتعقبه في المصابيح فقال يمكن
ان يقال لانسلم انها في الحديث متصلة ولم لا يجوز ان
تكون منقطعة وثيبا مفعول بفعل محذوف فاستفهم
اولا ثم اخبر واستفهم ثانيا والتقدير اتزوجت ثيبا
قال ولا شك ان المصير الى هذا اولى لما في الاول من اخراج
ام عما عهد فيها من كونها لا تعادل الا الهمزة قلت
له عليه السلام تزوجت ثيبا هي سهيلة بنت مسعود الا
وسية فقال عليه السلام بفاء قبل القاف هل لا بغير فا
قبل الهاء ولابي ذر قال فهلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك
المراد بالملاعبة المشهورة بدليل مجيئه في رواية اخرى
بلفظ تضاحكها وتضاحكك قلت يا رسول الله
توفي والدي او استشهد وبي اخوات صغار ولمسلم

قلت ان عبد الله هلك وترك تسع بنات فكرهت ان اتزوج
مثلهن فلا تودبهن بالرفع ولابي ذر فلا تودبهن بالنصب
ولا تقوم بالرفع ولابي ذر ولا تقوم بالنصب عليهن
فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتودبهن بالرفع ولابي
ذر بالنصب قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير فاعطاني ثمنه ورده
اي البعير علي فحمل لجابر الثمن والمثمن معا وفي رواية
معمر الماضية في الاستقراض فاعطاني ثمن الحمل والجمل
وسهمي مع القوم وكلها بطريق المجاز لان العطية انما
كانت بواسطة بلال كما رواه مسلم من هذا الوجه
فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه اوقية من ذهب
وزده قال فاعطاني وقية وزاد في قيراط فقلت لا
تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المغيرة المذكور بالسند السابق او هو من التعليقات
هذا اي البيع بمثل هذا الشرط في قضايانا هكذا حسن
لا نرى به باسا لانه امر معلوم لا خداع فيه ولا موجب
للنزاع وهذا الحديث ذكره المولف في عشرين موضعا
واخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي باب
من غزى وهو اي واكال انه حديث عهد بعرسه بضم
العين كما في الفرع واصله اي بزمان عرسه وبكسرها
اي بزوجته ولابي ذر عن الكشميهني بعرس بغير ضمير
مع ضم العين فيه جابر اي في الباب حديث جابر السابق
قريبا على النبي صلى الله عليه وسلم فاكتفى بالقرب عن

السياق باب من اختار الغزو بعد البنا اي الدخول
بزوجته لاقبله لعدم تفرغ قلبه للجهاد واقباله عليه
بنشاط لان الذي يعقد عقده على امراة يصير
متعلق الخاطر بها بخلاف ما اذا دخل بها فانه يصير الامر
في حقه احق غالبا فيه ابو هريرة اي في الباب حديثه
عن النبي صلى الله عليه وسلم الاتي في الخمس من طريق
همام عنه بلفظ غزا نبي من الانبيا فقال لابتبعني
رجل ملك بضع امراة ولما يبن بها واما لم يسقه هنا
لانه جرى عادته الغالبة في انه لا يعيد الحديث الواحد
اذا اتحد مخرجه في مكانين بصورته غالبا بل يتصرف
فيه بالاختصار واما قول الكرماني وانما لم يذكره واكتفى
بالاشارة اليه لانه لم يكن على شرطه فاراد التنبيه
عليه فليس بجيد باب مبادرة الامام بالركوب
عند وقوع الفزع وهو الاغاثة وفي الاصل للخوف
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال نا يحيى
ابن سعيد القطان عن شعبة قال حدثني بالافراد قتا
ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان
بالمدينة فزع فركب رسول الله ولابن عساكر النبي صلى
الله عليه وسلم فرسا هو المندوب لابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري زوج ام انس بن مالك فقال ما رايبنا من
شيء يوجب الفزع وان وجدناه اي الفرس لبحرا بلام
التاكيد وان مخففة من الثقيلة والمعنى انه كالبحر في
سرعة جريه كانه يسبح في جريه كما يسبح ما البحر اذا ركب

فاعطاني بتكرير الاعطا مرتين ثم قال لي ياحكيم ان هذا
المال في الرغبة والميل اليه كالفاكهة خضرة في المنظر حلو
في الذوق وذكر الخير هنا وانثه في الزكاة وتقدم توجيهه
ثم فمن اخذه بسخاوة نفس من غير حرص عليه او
بسخاوة نفس المعطي بورك له فيه ومن اخذه با
شراف نفس بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة مكسبا
له بطلب النفس وحرصها عليه وتطلعها اليه لم يبارك
له فيه اي للاخذ في الماخوذ وكان كالذي ياكل ولا يشبع
اي كذي الجوع الكاذب بسبب علة من غلبة خلط
سوداوي او انه ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكلا
ازداد جوعا واليد العليا المنفقة خير من اليد السفلى
المنفق عليها قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي
بعثك بالحق لا ازرا احدا بفتح الهمزة وتقديم الراء الساكنة
على الزاي اخره همزة مضمومة لا اخذ من احد بعدك
شيا من ماله حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر الصديق
رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطا فيابى ان
يقبل منه شيا خوف الاعتياد فتتحاوز به نفسه الى
ما يريده ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا بحذف
الضمير ولابي ذر عن المستملي دعاه اي حكيما ليعطيه
فيابى ولابوي ذر والوقت والاصيلي فابى بلفظ الماضي
ان يقبله فقال اي عمر يا معشر المسلمين اني اعرض
عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيابى
بلفظ المضارع ولابي ذر فابى ان ياخذه فلم ينزا حكيم

احدا

احد من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي
رحمه الله لعشرين من امارة معوية مبالغة في الاحتراز
ولم يظهر لي وجه المطابقة وما ذكروه لا يخلص من تعسف
كبير فالله اعلم وهذا الحديث قد سبق في الزكاة وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون الشين
المعجمة السختياني بفتح السين المهملة وكسر الفوقية
المروزي وسقط لابي ذر السختياني قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الا
يلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد سالم عن ابن عمر عبد الله ابيه رضي الله عنهما
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كلكم راع حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت
نظره ومسيول في الاخرة عن رعيته والامام راع فيمن
ولي عليهم ومسيول في الاخرة عن رعيته والرجل راع
في اهله زوجته وعياله ومسيول في الاخرة عن رعيته
والمراة في بيت زوجها راعية بحسب تدبيرها في المعيشة
والنصح له والامانة في ماله وحفظ عياله واضيافه
ونفسها ومسيولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع
بحفظه والقيام بخدمته ومسيول عن رعيته قال ابن عمر
وحسبت بلفظ الماضي ولابي ذر واحسب ان قد قال
عليه الصلاة والسلام والرجل راع في مال ابيه بحفظه
ويدبر مصلحته وفي كتاب الجمعة ومسيول عن رعيته
وحذفه هنا للعلم به هذا باب بالتنوين اذا

ببعض امواجه ليقضا باب السرعة والركض وهو ضرب
من السير في الغزع وبه قال حدثنا الفضل بن سهل
بفتح السين المهملة وسكون الهاء الاعرج البغدادي قال
حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم في الاول وبالحا المهملة
والزاي في الاخر ابن زيد الازدي البصري عن محمد هو
ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه قال فزع
الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي
طلحة بطيا ثم خرج عليه السلام يركض الفرس وحده
من غير رفيق فركب الناس يركضون خلفه فقال عليه
السلام لم تراعوا اي لاتراعوا ولم يعني لاي لاتخافوا
وهو مجزوم بحذف النون انه اي الفرس لبحر اي كالبحر
في سرعة سيره فما سبق بضم السين مبنيا للمفعول ولابي
الوقت قال فما سبق بعد ذلك اليوم باب الخروج
في الغزع وجره كذا ثبتت هذه الترجمة في اليونينية
وغيرها من غير ترجمة ولعله اراد ان يكتب فيه حديث
انسي من وجه اخر فلم يتيسر له وقد رقم عليه اليونيني
علامة ابي ذر باب الجمايل بالجيم والعين المفتوحتين
جمع جعيلة ما يجعله القاعد من الاجرة لمن يغزو
عنه والحملان بضم الحا المهملة وسكون الميم مجرور عطفا
على سابقه معدود كالحمل في السبيل اي سبيل الله وهو
الجهاد وقال مجاهد هو ابن جبر ضد الكسر المعسر التابعي
مما وصله المولف في غزوة الفتح بمعناه قلت لابن عمر
ابن الخطاب الغزو اريد بالغزع كما في الغزع مبتدا خبره

محذوف

محذوف ولابي ذر عن الكشميهني الغزو بالنون المفتوحة
وضم الزاي بعدها واو وفي بعض الاصول الغزو بالنصب
مفعول بفعل محذوف اي اريد الغزو وقول الحافظ ابن
حجر على الاغراء والتقدير عليك الغزو تعقبه العيني
بانه لايستقيم ولايصح معناه لان مجاهدا يخبر عن نفسه
انه يريد الغزو لا انه يطلب من ابن عمر ذلك ويدل له
قوله قال ابن عمر اني احب ان اعينك بطايفة من مالي
قلت اوسع الله علي قال ان غناك لك واني احب
ان يكون من مالي في هذا الوجه فيه انه لايكره اعانة
الغازي بنحو فرس نعم اختلف فيما اذا اجر الغازي
نفسه او فرسه في الغزو فجوزه الشافعية وكرهه المالكية وكذا الحنفية لكنهم استثنوا ما اذا كان بالمسلمين
ضعف وليس في بيت المال شيء وان اعان بعضهم
بعضا جاز لا على وجه البدل وقال عمر من الخطاب
مما وصله ابن ابي شيبة وكذا المولف في تاريخه من هذا
الوجه اذا ناسا ياخذون من هذا المال ليجاهدوا
نصب بلام كي بحذف النون ثم لايجاهدون فمن فعل
اي الاخذ ولم يجاهد ولابي ذر فمن فعل فنحن احق
بماله حتى ناخذ منه ما اخذ اي الذي اخذه وفيه ان
كل من اخذ مالا من بيت المال على عمل اذا اهمل العمل
رد ما اخذ بالقضا وكذلك الاخذ منه على عمل لا يتهيا
له وقال طاوس ومجاهد اذا دفع اليك شيء بضم الدال
مبنيا للمفعول تخرج في سبيل الله فاصنع به ما شيت

مما يتعلق بسبيل الله وضعه اي حتى الوضع عند اهلك فانه
ايضا من تعلقاته وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت مالك بن انس
الاصبحي امام دار الهجرة سال زيد بن اسلم فقال زيد
سمعت ابي اسلم مولى عمر بن الخطاب يقوله قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله اي ملكه وعند
المولف انه اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل
عليها فحمل عليها رجل الحديث قال عمر فرايته اي الفرس
يباع فسالت النبي صلى الله عليه وسلم اشتريه بهمزة
استفهام ممدودة فقال لا تشتره بحذف الياء قبل الهاء
جزم على النهي ولا تعد اي لا ترجع في صدقتك ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان الفرس الذي حمل عليه
في سبيل الله انه كان حملانا ولم يكن حبسا اذ لو كان
حبسا لم يجز بيعه وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع عن
عبد الله بن عمر ولابي ذر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان عمر بن الخطاب سقط في رواية ابي ذر بن الخطاب
حمل على فرس في سبيل الله فوجده يباع بضم اوله
مبنيا للمفعول فاراد ان يبتاعه اي يشتريه فسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبتعه بسكون
الموحدة وجزم العين على النهي اي لا تشتره ولا تعد
في صدقتك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد

الانصاري قال حدثني بالافراد ابو صالح ذكوان الزيات
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم
لاطيبت بالتخلف ولا يقدر وبه على التاهب للجزم
على المة السفر ما تخلفت عن سرية هي القطعة من
الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو ولكن
لا اجد حمولة هي التي يحمل عليها من كبار الابل ولا اجد
ما احملهم عليه ويشق علي ان يتخلفوا عني ولوددت
اي والله لوددت اني قاتلت في سبيل الله فقتلت
ثم احييت ثم قتلت ثم احييت بالبناء للمفعول في الاربعة
وتمنيه عليه السلام ذلك للحرص منه على الوصول
الى اعلا درجات الشاكرين بذلا لنفسه مرضاة ربه
واعلاء كلمته ورغبته في الازدياد من الثواب وليتاسى
به امته باب الاجير في الغزو هل يسهم لهم ام لا
وقال الحسن البصري وابن سيرين محمد مما وصله عبد
الرزاق عنهما بمعنا يقسم للاجير من المغنم خصه
الشافعية بالاجير لغير الجهاد كسياسة الدواب وحفظ
الاسقة ونحوهما مع القتال لانه شهد الوقعة وتبين
بقتاله انه لم يقصد بحز وجه محض غير الجهاد بخلاف
ما اذا لم يقاتل ومحل ذلك في اجير وردت الاجارة
على عينه فان وردت على ذمته اعطي وان لم يقاتل
سواء تعلقت بمدة معينة ام لا اما الاجير للجهاد
فان كان ذميا فله الاجرة دون السهم والراجح ان لم

يحضر مجاهد الاعراضه عنه بالاجارة او مسلما فلا اجرة له
لبطلان اجارته له لانه بحضور الصف يتعين عليه
وهل يستحق السهم فيه وجهان في الروضة واصلها احدهما
نعم لشهود الوقعة والثاني لا وبه قطع البغوي سوا
قاتل ام لا اذا لم يحضر مجاهد الاعراضه عنه بالاجارة وكلام
الرافعي يقتضي ترجيحه وقال المالكية والحنفية اذا
استوجر لان يقاتل لا يسهم له واخذ عطية بن قيس
الكلاعي الحمصي او الدمشقي المتوفى سنة عشر ومائة
فرسا لم يسم صاحب الفرس على النصف مما يخص
غيرها من الكراع وقت القسمة فبلغ سهم الفرس اربعماية
دينار فاخذ مائتين واعطى صاحبه النصف مائتين
وقد وافقه على ذلك الاوزاعي واحمد خلافا للائمة
الثلاثة وقد زاد المستملي هنا باب استعارة الفرس
في الغزو قال الحافظ ابن حجر وهو خطا لانه يستلزم ان
يخلو باب الاجير من حديث مرفوع ولا مناسبة بينه
وبين حديث يعلى بن امية انتهى وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
سفيان ابن عيينة قال حدثنا ابن جريج هو عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج عن عطا هو ابن ابي رباح
عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية رضي
الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة تبوك فحملت على بكر في الابل فهو اوثق اعمالي
في نفسي بالمثلثة قبل القاف واعمالي بالميم المهملة

وللحموي

وللحموي اوثق اعمالي بالفا بدل المثلثة ولها المهملة بدل
العين وللمستملي اوثق اعمالي بالمثلثة وبالجيم وصوب الحموي
الاولي فاستاجرت اجيرا لم يسم وفي رواية ابي داود اذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو وانا شيخ ليس لي
خادم فالتمست اجيرا يكفيني واجري له سهمي فوجدت
رجلا فلما دنى الرجل اتاني فقال ما ادري ما السهمان
فسم لي شيا كان السهم او لم يكن فسميت له ثلاثة دنانير
فقاتل الاجير رجلا هو يعلي بن امية نفسه فعض
احدهما الاخر فيما مسلم ان العاض هو يعلي بن امية فانتزع
المعضوض يده من فيه من في العاض ونزع ثنيته واحدة
الثنايا من الاسنان فابى العاض الذي نزعت ثنيته
النبي صلى الله عليه وسلم فاهدرها اي اسقطها فقال
بالفا ولابي ذر وقال ايدفع يده اليك فتقضمها بفتح
المثناة الفوقية والضاد المعجمة من القضم وهو الاكل
باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بالكسر تقضم
بالفتح كما يقضم الفحل بالحا المهملة لا الفجل بالجيم والغرض
منه قوله واستاجرت اجيرا باب ما قيل
في لواء النبي صلى الله عليه وسلم اللواء بكسر اللام والمد
الراية وهي العلم ايضا او هو غيرها وهي ثوب يجعل
في طرف الرمح ويخلى كهيئته تعصفه الرياح والعلم يعقد
او هو دونها او هو العلم الضخم وعلى التفرقة قوم
كالترمذي ويويده حديث ابن عباس المروي عند
احمد كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء

ولواوه ابيض ومثل عند الطبراني عن بريدة وعند ابن عدي
عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول
الله وهو ظاهر في التغاير والذي صرح به غير واحد
من اهل اللغة ترادفهما فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد كانت
الراية بمسكها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على راسه واما
العلم فعلامة لمحل الامير تدور معه حيث دار وكان
اسم رايته عليه السلام العقاب وبالسند قال حدثنا
سعيد بن ابي مريم بكسر العين هو سعيد بن الحكم ابن محمد
ابن ابي مريم الجمحي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
الليث اي ابن سعد عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني
بالافراد ثعلبة بن ابي مالك عبد الله المدني القرظي
ان قيس بن سعد اي ابن عبادة الانصاري الصحابي
ابن الصحابي سيد الخزرج ابن سيدهم رضي الله عنه
وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة
معترضة بين اسم ان وخبرها وهو قوله اراد الخ فرجل
بتشديد الجيم لا بالحاء المهملة اي سرح شعر راسه قبل
ان يحرم بالحج مفعول رجل محذوف وهذا طرف من حديث
اخرجه الاسماعيلي وتمامه فرجل احدي شقي راسه
فقام غلام له فقلد هديه فنظر قيس فاذا هديه قد
قلد فاهل بالحج ولم يرجل شعر راسه الاخر وانما اقتصر
على هذا القدر الذي ساقه لانه موقوف وليس من
غرضه وانما اراد منه ان قيسا كان صاحب لواء
عليه السلام اي الذي يختص من الانصار وقد كان

عليه

قال الخ
فرجل بالحاء

عليه السلام يدفع الى كل رئيس قبيلة لواء يقاتلون تحته
نعم قوله وكان صاحب لواءه مرفوع لانه لا يتعزى في
ذلك الا باذنه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا
قتيبة ولابي ذر قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم
ابن اسماعيل بالحاء المهملة الكوفي سكن المدينة عن يزيد
ابن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كان علي هو ابن
ابي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة خيبر وكان برمد فقال انا اتخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمين لاجل الرمد والهمزة
في انا للاستفهام مقدرة او ملفوظ بها للانكار كانه انكر
على نفسه تخلفه فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم
بخيبر اوفي اثناء الطريق فلما كان مساء الليلة التي
فتحها في صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاعطين الراية بضم الهمزة وفي اليوم بنبذة لاعطين
بفتحها او قال ليأخذن شك الراوي ولابي ذر وليأخذن
فاسقط لفظ قال غدا رجل بالرفع على الفاعلية والمعنى
والمستملي رجلا بالنصب مفعول لاعطين يحبه الله
ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه خيبر
فاذا نحن بعلي قدحضر وما نرجوه اي قدومه في ذلك
الوقت للرمد الذي به فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
هذا علي قدحضر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الراية ففتح الله عليه خيبر والغرض منه قوله لاعطين

الراية غدا رجلا يحبه الله فانه يبشر بانه الراية لم تكن خاصة
بشخص بعينه بل كان يعطيها في كل غزوة لمن يريد وبه
قال حدثنا محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن نافع بن جبير اي ابن
مطعم العوام رضي الله عنهما هاهنا اي بالحجون امرك
النبي صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية بفتح التاء وضم
الكاف قال نعم والحديث مطول في غزوة الفتح ياتي ان
شاء الله تعالى مع مباحثه وفيه ان الراية لا تركز الا باذن
الامام لانها علامة عليه وعلى مكانه فلا ينبغي ان
يتصرف فيها الا باذنه باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر اي مسافة وقوله
جل وعز ولابي ذر وقول الله عز وجل سنلقي في قلوب
الذين كفروا الرعب قال اهل التفسير يريد ما قذف
في قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا القتال
ورجعوا من غير سبب زاد في غير رواية ابي ذر بما
اشركوا بالله اي بسبب اشراكهم به قال ولابي ذر قاله
اي نصره عليه السلام بالرعب جابر مما وصله المولف
في اول كتاب التيمم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه
اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب
مسيرة شهر الحديث وانما اقتصر على الشهر لانه لم يكن
بينه وبين الممالك الكبار كالشام والعراق ومصر
اكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول

الرعب بل هو وما ينشا عنه من الظفر بالعدو وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث
ابن سعد عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب
الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح المثناة التحتية
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بعثت بضم الموحدة بجوامع الكلم من اضافة
الصفة الى الموصوف وهي الكلمة الموجزة لفظا المتسعة
معنى وهذا شامل للقرآن والسنة فقد كان عليه السلام
يتكلم بالمعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة ونصرت على
الاعدا بالرعب اي الخوف زاد في رواية التيمم السابقة
مسيرة شهر وللطبراني من حديث السايب كما يزيد
شهرا امامي وشهرا خلفي ولا تنافي بينه وبين حديث
جابر على ما لا يخفى فبينا انا نايم اوتيت مفاتيح بضم
الميم وواو بعدها وبحذف الموحدة من مفاتيح ولغير
ابي ذر اتيت مفاتيح خزائن الارض كخزائن كسرى
وقيصر ونحوها او معادن الارض التي منها الذهب
والفضة فوضعت في يدي كناية عن وعده به له
مما ذكر انه يعطيه امته وكذا وقع ففتح لامته ممالك كثيرة
ففتحوا اموالها واستباحوا خزائن ملوكها وقد حمل بعضهم
ذلك على ظاهره فقال هي خزائن احياس ارزاق العالم
فان الاسم الالهي لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه
وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتيح الغيب
فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد الكريم منزلة الا

باعطائه مفاتيح الخزائن انتهى قال ابو هريرة رضي الله عنه
وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها
بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر
المثلثة اي يستخرجونها اي الاموال من مواضعها يشير
الى انه عليه السلام ذهب ولم يبق منها شيا وبه قال ثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
بالزاي عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بالتصغير بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان ابا سفيان صخر
ابن حرب اخبره ان هرقل عظيم الروم الملقب بقيصر
ارسل اليه وهم بايليا بيت المقدس ثم بعد حضورهم
دعي بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث
به مع دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه
فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب اختلاط
الاصوات ولابي ذر كثرت بتا التانيث فارتفعت
الاصوات بالغا ولابي ذر وارتفعت الاصوات واخرجنا
من مجلسه قال ابو سفيان فقلت لاصحابي حين اخرجنا
لقد امر امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة
يريد النبي صلى الله عليه وسلم انه بكسر الهمزة على الاستيناف
البياني ويجوز فتحها على انه مفعول لاجله يخافه ملك
بني الاصفر الروم وهذا موضع الترجمة لانه كان بين
المدينة وبين الموضع الذي ينزله قيصر مدة شهر او نحوه

باب

باب حمل الزاد في الغزو وقول الله تعالى ولابي
ذر عز وجل بدل قوله تعالى وتزودوا في سفركم للحج والعمرة
ما تكفون به وجوهكم عن المسيلة فان خير الزاد التقوى
كان ناس من اهل اليمن يحجون بلا زاد فنزلت فيهم وامروا بالتزود
ثم بين لهم ان افضل الزاد التقوى الكف عن
السوال والابرام وقال بعضهم تزودوا لسفر الدنيا بالطعام
وتزودوا لسفر الاخرة بالتقوى فان خير الزاد التقوى
وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغر الهباري
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
هو ابن عروة بالافراد ابي وحدثتني فاطمة بنت المنذر
زوج هشام كلاهما عن اسما بنت ابي بكر رضي الله
عنهما وعن ابيها قالت صنعت سفرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضم سين سفرة وسكون فايها طعام
يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فتقل اسم
الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة مزادية في
بيت ابي بكر رضي الله عنه حين اراد ان يهاجر من مكة
الى المدينة قالت اسما فلم نجد لسفرته ولا لسقايه بكسر
السين ظرف الماء من الجلد ما نربطهما به بالنون وكسر
الموحدة كالاداة كما في الفرع واصله وهذا موضع
الترجمة لانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر لكنه استشكل
لكونه لم يكن سفر غزو واجيب بالقياس عليه فقلت
لابي بكر والله ما اجد شيا اربط به الا نطاقي بكسر
النون ما تشد به المراة وسطها ليرتفع به ثوبها من الارض

عند المهنة او ازار فيه نكة او ثوب تلبسه المراة ثم تشد وسطها
بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قال لها ابو بكر فشقيه
باثنين فاربطيه وللاصيلي فاربطي بواحد السقاء وبا
لاخر السفرة ففعلت ذلك بفتح اللام وسكون الفوقية
مصححا عليه في الفرع وفي اليونينية ففعلت بسكون
اللام وضم الفوقية قال الراوي فلذلك سميت اسما
ذات النطاقين وقيل لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق
او كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل في الاخر الزاد
والمحفوظ الاول وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين هو
ابن دينار قال اخبرني بالافراد ولابي ذر قال عمرو اخبرني
عطا هو ابن ابي رباح سمع جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال كنا نتزود لحوم الاضاحي بتشديد الياء
كما في الفرع ويجوز التخفيف جمع اضحية ما يذبح في يوم
عيد الاضحى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة وهذا وان لم يكن سفر غزو لكن سفر الغزو
مقاس عليه ومطابقة الحديث في قوله كنا نتزود
وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الاضاحي والاطعمة ومسلم
في الاضاحي والنسائي في الحج وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
ابن عبيد الزمن العنزي البصري قال حدثنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى ابن
سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد بشير ابن
يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة ويسار عند

اليمين الحارثي الانصاري المدني ان سويد بن النعمان
ابن مالك الانصاري رضي الله عنه اخبره انه خرج
مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر في غزوتها سنة
سبع وخيبر غير منصرف للتانيث والعلمية حتى اذا
كانوا بالنبي واصحابه بالصهباء بالمهملة والموحدة والمد
وهي اي الصهباء من خيبر وهي ادنى خيبر اي اسفلها
فصلوا العصر فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة
فلم يوت بالفاء ولابي ذر ولم يوت النبي صلى الله عليه
وسلم الا بسويق وهو ما يجرش من الشعير والحنطة وغيرهما
للزاد فلكنا بضم اللام وسكون الكاف اي مضغنا السويق
وادرناه في الفم فاكلنا وشربنا من الماء ومن رايق السويق
ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم الى صلاة المغرب فمضمض
قبل الدخول في الصلاة ومضمضنا كذلك وصلينا
ولم يتوضا والنبي صلى الله عليه وسلم ولم يتوضا وموضع الترجمة
في قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة ومن
قوله الا بالسويق وتقدم الحديث في باب من مضمض
من السويق من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا بشر
ابن مرحوم بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ومرحوم
بالحاء المهملة جده واسم ابيه عبيس بالعين والسين
المهملتين العطار البصري مولى ال معاوية قال ثنا
حاتم ابن اسماعيل بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية
ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة
ابن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال

خفت اي قلت ازواد الناس واملقوا اي افتقروا وفنيت
ازوادهم كذا قرره الزركشي وابن حجر والبرماوي والعيني
ورده في المصابيح بان قبله خفت ازواد الناس ثم
الواقع انهم لم تقن بالكلية بدليل انهم جمعوا فضل
ازوادهم فبرك عليه السلام عليها فاتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فاستاذنوه في نحرابلهم فاذن لهم عليه السلام
في نحرها فلقيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخبروه
بذلكه فقال ما بقاؤكم بعد نحر ابلكم فدخل عمر رضي الله
عنه علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما بقاؤهم بعد نحر ابلهم اي بقاؤهم يسير لغلبة الهلاك
علي الرجال وقول ابن حجر والدماميني تبعا للزركشي
وهذا اخذه عمر رضي الله عنه من نهي النبي صلى الله
عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر استبقا
لظهورها ليحمل عليها المسلمين ويحمل ازوادهم تعقبه
صاحب اللامع بان الراجح تحريم الحمر لعينها قال ولابي
ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نادي في الناس
ياتون بفضل ازوادهم قال ابن حجر اي هم ياتون ولذلك
رفعه وتعقبه العيني فقال كونه حالا اوجه علي ما لا
يخفي فدعا صلي الله عليه وسلم وبرك بتشديد الراء اي
دعا بالبركة عليه اي علي الطعام ولابي ذر عن المستملي
عليهم علي الازواد ثم دعاهم باوعيتهم فاحتثي الناس
بالحاء المهملة والمثلثة اي اخذوا بالحثيات لكثرته
اي حفنوا بايديهم من ذلك حتي فرغوا من حاجتهم

ثم

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا
الله واني رسول الله اشارة الي ان ظهور المعجزة يويد
الرسالة ومطابقته للترجمة في قوله خفت ازواد
الناس باب حمل الزاد علي الرقاب عند تقذر
حمله علي الدواب وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا عبدة بسكون الموحدة بعد
العين المفتوحة بن سليمان عن هشام هو ابن عروة
عن وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه ولابي
ذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا
اي في رجب سنة ثمان من الهجرة في بعث قبل الساحل
وكان اميره ابا عبيدة بن الجراح ونحن ثلاث مائة نحمل
زادنا علي رقابنا فغني زادنا هذا موضع الترجمة والظا
انه كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص
فلما فني الذي بطريق العموم اقتضي راي ابي عبيدة
ان يجمع الذي بطريق الخصوص للمساواة بينهم
من ذلك وجوز العيني ان يكون معين فني اشرف
علي الفناء حتي كان الرجل منا ياكل تمرة وللكشميهني
في كل يوم تمرة قال رجل هو ابن الزبير كما في مسلم وسياتي
ان شاء الله تعالي في المغازي ما يدل علي انه وهب
ابن كيسان يا ابا عبد الله هي كنية جابر واين كانت
التمرة تقع اي من جهة الغذاء او القوت من الرجل
قال لقد وجدناها فقد اي حزنا علي فقدها او وجدناه
موثرا حين فقدناها بفتح القاف وفي رواية ابي الزبير

هـ

فقلت كيف كنتم تصنعون بها فقال نمصها كما يمص الصبي
ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الي الليل حتى
اتينا البحر اي ساحله فاذا حوت زاد في رواية غزوة
سيف البحر من المغازي مثل الضرب بفتح المعجمة وكسر
الراء اخره موحدة الجبل الصغير والحوت اسم جنس
لجميع السمك او ما عظم منها وفي رواية الخولاني فهبطنا
ساحل البحر فاذا نحن بأعظم حوت قذفه ولمسلم
والكشميهني وقد قذفه البحر فاكلنا منه ثمانية عشر
يوما ما احببنا وفي رواية عمرو بن دينار نصف شهر
وفي رواية ابي الزبير اقمنا عليها شهرا ورجح النووي
هذه الاخيرة لما فيها من الزيادة وفيه جواز اكل الحوت
الطافي باب ارداف المرأة خلف اخيها الراكب
وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
ابن بحر الباهلي البصري قال حدثنا ابو عاصم النبيل
واسمه الضحاك قال حدثنا عثمان بن الاسود الجمحي
قال حدثنا ابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله ابن
عبيد الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله يرجع
اصحابك بأجر حج وعمرة ولم ارجع الي الا بحج فقال لها اذ
هبي وليردفك بفتح الياء وضمها في اليونينية اخوك
عبد الرحمن وهذا موضع الترجمة فامر عبد الرحمن ان
يعمرها من التنعيم بفتح المثناة الفوقية مكان معروف
خارج مكة وهو علي اربعة اميال من مكة ابي جهة

المدينة كما نقله الفاكهي وزاد ابو داود في رواية فاذا هبطت
بها من الاكمة فلتحرم فانها عمرة متقبلة وروى الفاكهي من
طريق محمد بن جبير قال انما سمي التنعيم لان الجبل الذي
عن يمين الداخل يقال له ناعم والذي على اليسار يقال
له منعم والوادي نعمان فانتظرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم باعلى مكة حتى جاءت وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد ابي المسندي
قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار
بفتح العين وسكون الميم ولابي ذر وهو ابن دينار عن عمرو
ابن اوس بفتح العين والهمزة ابن ابي اوس الثقفي
الطايفي التابعي وليس بصحابي عن عبد الرحمن ابن ابي
بكر الصديق رضي الله عنهما قال امر النبي صلى الله
عليه وسلم ان ارادف اختي عايشة رضي الله عنها واعمرها
من التنعيم بضم الهمزة من ارادف واعمرها فان قلت
ما وجه دخول هذين الحديثين هنا اجيب باحتمال
ان يكون من قوله عليه السلام جهادكن الحج باب
الارتداف في السفر الغزو وسفر الحج وبه قال ثنا
قتيبة بن سعيد وسقط في رواية ابي ذر ابن سعيد
قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب
السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي عن انس رضي الله عنه قال كنت رديف ابي
طلحة وانهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ليعرفون
بلام التاكيد اي يبرقون اصواتهم بهما جميعا الحج والعمرة

بالجر فيهما بدلا من الضمير ويجوز النصب على الاختصاص
وبالرفع خبر مبتدا محذوف اي احدهما الحج والاخر العمرة وموضع
الترجمة ظاهر وقيس الغزو على الحج باب الردف
بكسر الراي المرتدف الراكب خلف الراكب على الحمار ونحوه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو صفوان
عبد الله بن سعيد الاموي عن يونس بن يزيد عن ابي
شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على
حمار على اكاف بكسر الهمزة ويقال وكاف بالواو وهو ما
يشد على الحمار كالسرج للفرس عليه اي على الاكاف
قطيفة دثار مخمل وارد ف اسامة بن زيد وراءه والحديث
اخرجه المولف ايضا في اللباس وفي التفسير والادب
والطب والاستيذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
قال حدثنا الليث بن سعد قال يونس بن يزيد الايلي
اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقبل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة من
اعلا مكة من كدا بالفتح والمد على راحلته حال كونه مردفا
اسامة بن زيد خادمه وهذا موضع الترجمة ويلحق الارتداف
على الراحلة بالارتداف على الحمار بجامع هو عليه اقوى
في التواضع ومعه بلال مؤذنه ومعه عثمان بن طلحة
ابن ابي طلحة ابن عبد العزى لكونه من الحجبة بفتح الحا

المهملة

المهملة والجيم اي حجبة الكعبة وسدنتها الذي بيدهم مفتاحها
حتى اناخ عليه السلام راحلته في المسجد الحرام فامره ان
ياتي بمفتاح البيت العتيق فاتى به من عند امه شلافة
بضم السين المهملة ففتح عليه السلام الكعبة ولابي ذر
ففتح بضم ثانيه مبنيا للمفعول ودخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة وبلال وعثمان ابن
ابي طلحة الحجبي فمكث فيها نهارا طويلا يصلي ويكبر ويدعو
ثم خرج منها فاستبق الناس اي تسابقوا للدخول
الى الكعبة وكان بالواو ولابي ذر فكان عبد الله بن عمر
ابن الخطاب اول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب
قائما فساله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة
فاشار بلال له الى المكان الذي صلى فيه منها وفي رواية
مسلم انه قال صلى بين العمودين اليمانيين قال عبد الله
ابن عمر فنسيت بالفا انا اسأله اي بلالا كم صلى النبي صلى
الله عليه وسلم من سجدة اي ركعة ولا يعارضه نفي
اسامة صلاته عليه السلام فيها المروي في مسلم لان
بلالا مثبت فهو مقدم على النافي ثم مروي عن اسامة
اثباتها كما عند احمد والطبراني ولانه قضى في زاويته
لان النفي بالنسبة لما فاق علمه لكونه لم ير النبي صلى الله
عليه وسلم حين صلى لاشتغاله في ناحية من نواحي
الكعبة او لاثباته بما يعمل به النبي صلى الله عليه وسلم
الصور التي كانت بالكعبة والاثبات اخبر به غيره
فرواه عنه باب من اخذ بالركاب للراكب

حمار

وقف شخص او اوصى لاقاربه ومن الاقارب استفهام وقد
اختلف في ذلك فقال الشافعية لو اوصى لاقاربه نفسه
لم تدخل ورثته بقرينة الشرع لان الوارث لا يوصي
له عادة وقيل يدخلون لوقوع الاسم عليهم ثم يبطل
نصيبهم لعدم اجازتهم لانفسهم ويصح الباقي لغيرهم
ويدخل في الوصية لاقاربه زيد ورهطه الوارث وغيره
والقريب والبعيد والمسلم والكافر والذكر والانثى والغني
والفقير والغني لشمول الاسم لهم ويستوي في الوصية
للاقارب قرابة الاب والام ولو كان الموصي عربيا لشمول
الاسم وقيل لا تدخل قرابة الام اذا كان الموصي عربيا
لان العرب لا تعدها قرابة ولا تفتخر بها وهذا ضعيف
في المنهاج كاصله لكن قال الرافعي في شرحيه الاقوى
الدخول وصححه في اصل الروضة وان اوصى لاقرب
اقارب زيد دخل الابوان والاولاد كما يدخل عليهم عند
عدمهم لان اقربهم هو المنفرد بزيادة القرابة وهو لاء
كذلك وان لم يطلق عليهم اقارب عرفا وقال احد كالشافعية
في الاداء اخرج الكافر وقال ابو حنيفة القرابة كل
ذي رحم محرم من قبل الاب او الام ولكن يبدأ بقرابة
الاب قبل الام وقال ابن يوسف ومحمد من جمعهم ابا عند
المجرد من قبل اب او ام من غير تفصيل زاد زفر ويقدم
من قرب وهو رواية عن ابي حنيفة ايضا واقل من يدفع
له ثلاثة وعند محمد اثنان وعند ابي يوسف واحد ولا
يصرف للاغنياء عندهم الا ان يشترط ذلك وقال ملك

يختص

يختص بالعصبة سواء كان يرثه ام لا ويبدأ بفقرائهم حتى
يغنوا ثم يعطى الاغنياء وقال ثابت مما اخرجه مسلم عن
انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي
طلحة زيد بن سهل الانصاري الخزرجي مشهور بكنيته
لما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون قال ابو طلحة اري ربنا يسئلنا من اموالنا فاني
اشهدك يا رسول الله اني جعلت ارضي بيرحاء لله قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها اي البير
ولابي ذر اجعله لفقراء اقاربك فجعلها لحسان هو ابن
ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي ابن كعب
وكانا من بني عمه فيه ان الصدقة على الاقارب
افضل من الاجانب اذا كانوا محتاجين غير ورثة
ولو اوصى لفقراء اقاربه ولم يعط مكفي بنفقة قريب
او زوج ولو اوصى لجماعة من اقرب اقارب زيد فلا بد
من الصرف الى ثلاثة من الاقربين وقال الانصاري محمد
ابن عبد الله بن المثنى مما وصله المولف في تفسير سورة
العمران مختصرا حدثني بالافراد ابي عبد الله بن انس
عن عمه ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن
انس عن جده انس مثل ولابي ذر بمثل حديث ثابت
السابق قريبا قال اجعلها لفقراء اقربائك قال انس فجعلها
ابو طلحة لحسان وابي بن كعب وكانا اقرب اليه مني
زاد في تفسير سورة العمران في غير رواية ابي ذر ولم
يجعل لي منها شيأ ولابي ذر هنا عن الحموي والمستملي

ونحوه كالاعانة على الركوب وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا اسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج
المروزي كما رجحه الحافظ ابن حجر قال اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر بسكون ثانيه عن همام هو ابن
منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل سلامي بضم السين وفتح الميم مقصورا
الانملة من انامل الاصابع من الناس وكل عظم مجوف
من صغار العظام قال التورپشتي وفي معناه خلق الانسان
على ثلثمائة وستين مفصلا عليه ان يتصدق عن كل
مفصل بصدقة وقال في الفتح والمعنى على كل مسلم مكلف
بعدد كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى شكرا له
بان جعل لعظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط
وخصت بالذكر لما في التصرف بها من دقايق الصنايع
التي اختص بها الادمي انتهى وقال البيضاوي المعنى
ان كل مفصل من عظام يصبح سليما عن الافات
باقيا على الهيئة التي تتم بها منافعه وافعاله صدقة
تشكرا لمن صوره ووقاه عما يغيره ويوذيه انتهى وكل
سلامي مبتدا مضاف ومن الناس صفة لسلامي عليه
صدقة جملة من المبتدا والخبر خبر للمبتدا الاول فان
قلت كان القياس ان يقول عليها لان السلامي مونثة
اجيب بانه جاء على وقف لفظ كل او انه ضمن لفظ
سلامي معنى العظم او المفصل واعاد الضمير عليه
كذلك كل يوم تطلع فيه الشمس بنصب كل على الظرفية

يعدل

يعدل المسلم والمكلف اي يصلح بالعدل بين الاثنين صدقة
بفتح اول يعدل وكسر ثانيه وهو مبتدا تقديره ان يعدل
مثل قوله تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ويعين المسلم
المكلف الرجل اي يساعده على دابته فيحمل عليها الرا
وقوله فيحمل بفتح المثناة التحتية وسكون الحا المهملة
او يرفع عليها متاعه صدقة وهذا موضع الترجمة
فانه يدخل فيه الاخذ بالركاب وغيره واو للشك من
الراوي او للتنويع والكلمة الطيبة يكلمها اخاه يكلمها
اخاه المسلم صدقة وكل خطوة بفتح الخا ولابي ذر خطوة
بضمها يمطوها الى الصلاة ذاهبا وراجعا صدقة
ويميط اي يزيل الاذى عن الطريق صدقة باب
السفر والمستملي كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو
وكذلك يروي القول بالكراهة الثابتة عند المستملي
كما مر عن محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن
الفرافصة العبدي الكوفي حماه وصله اسحاق بن راهويه
في مسنده عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولفظ رواية اسحاق كره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يسافر بالقران الى ارض العدو الحديث واراد
بالقران المصحف وتابعه اي تابع محمد بن بشر ابن
اسحاق صاحب المغازي فيما رواه احمد بمعناه عن
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكر
المولف هذه المتابعة ليبين ما زاده بعضهم في هذا

الحديث وهو قوله مخافة ان يناله العدو زاعما انه من قوله
الرسول انه لا يصح مرفوعا وانما هو من قول مالك لما اخرجه
ابو داود عن القعنبي عن مالك فقال قال مالك اراه
مخافة وكذا اكثر الرواة عن مالك جعلوا التعليل من كلامه
واشار ابن عبد البر الى ان ابن وهب انفرد بها كذا قرره
ابن بطال وغيره نعم لم ينفرد بها ابن وهب فقد اخرجه
من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك فقال قال
مالك اراه مخافة وكذا اكثر الرواه عن مالك جعلوا التعليل
من كلامه واشار ابن عبد البر الى ان ابن وهب انفرد بها
كذا قرره ابن بطال وغيره نعم لم ينفرد بها ابن وهب
فقد اخرجه من طريق عبد الرحمن وزاد مخافة ان يناله
العدو وكذا رواها مرفوعة اسحاق في مسنده المشار اليه
قريبا وكذا مسلم والنسائي وابن ماجة ايضا من طريق
الليث عن نافع ومسلم من طريق ايوب بلفظ فاني لا امن
ان يناله العدو وصرح انه مرفوع وليس بمدرج وحينئذ
فالمتابعة انما هي في اصل الحديث دالة في المتن والعطف
في قوله وكذلك يروي صحيح على رواية المستملي اما على
رواية غيره فاستشكل الخطابي من حيث انه لم يتقدم
ما يعطف عليه واجاب باحتمال غلط الناسخ بالتقديم
والتاخير وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم في ارض العدو وهم يعلمون القرآن بفتح
المثناة الفوقية وسكون العين كذا في الفرع واصله واصل
الدمياطي وغيرهم فالنهي عن السفر بالقرآن انما المراد

به السفر بالمصحف خشية ان يناله العدو لا السفر بالقرآن
نفسه في المصدر لان القرآن المنزل لا يمكن السفر به فدل
على ان المراد به المصحف المكتوب فيه القرآن وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن
اي بالمصحف الى ارض العدو خوفا من الاستهانة به
واستدل به على منع بيع المصحف من الكافر لوجود العلة
وهي التمكن من الاستهانة به وكذا كتب فقه فيها اثار
السلف بل قال السبكي الاحسن ان يقال كتب علم وان
خلت عن الاثار تعظيما للعلم الشرعي قال ولده الشيخ
تاج الدين وقوله تعظيما للعلم الشرعي يفيد جواز بيع
الكافر كتب علوم غير شرعية وينبغي المنع من بيع
ما يتعلق منها بالشرع ككتب النحو واللغة انتهى قلت
قلت ما الجمع بين هذا وبين كتابه عليه الصلاة والسلام
الى هرقل مع قوله يا اهل الكتاب الاية اجيب بان
المراد بالنهي حمل المجموع او المتميز والمكتوب لهرقل انما
هو في ضمن كلام اخر غير القرآن باب مشروعية
التكبير عند الحرب وبه قال حدثنا عبد الله ابن
محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن انس رضي
الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر لاقتضاء
بين هذا وبين قوله في رواية حميد عن انس انهم قدموا

ليلا فانه يحمل على انهم لما قدموها نصبوا دونها ثم ركبوا اليها
فصبحوها وقد خرجوا اي اهلها بالمساحي على اعناقهم
طالبين مزارعهم فلما راوه عليه الصلاة والسلام قالوا هذا
محمد والخميس محمد والخميس مرتبي اي الجيش وسمي به لانه
مقسوم بخمسة المتقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب
والمعنى ان محمدا بالجيش ليقاتلهم فلجوا الى الحصن الزبي
بجيم ولجوا باللام المفتوحة والجيم وبالهمزة المضمومة اي
تحصنوا به فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر
كذا بزيادة التكبير في معظم الطرق عن انس وهذا موضع
الترجمة خربت خيبر قاله عليه السلام تفاؤلا لما راى معهم
من آلة الهدم او قاله بطريق الوحي ويؤيده قوله انا
اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين بفتح الذال المعجمة
واصباحا حمرا بضم الحا المهملة والميم جمع حمار والمراد الاهلي
فطحنا ها فنادي منادي النبي صلى الله عليه وسلم هو
ابو طلحة زيد بن سهل كما في مسلم ان الله ورسوله ينهيانكم
بالتثنية وللكشميهني ينهاكم بالافراد عن لحوم الحمر الا
هلية لانها رجس فتحريمها لعينها لا لانها تعمش ولا لكونها
تاكل العذرة ولا لانها كانت حمولتهم فاكفيت القدور
اي اميلت او قلبت بما فيها تابعه اي تابع عبد الله ابن
محمد المسندي على هو ابن المديني عن سفيان رفع النبي
صلى عليه وسلم يديه باب ما يكره من رفع الصوت
في التكبير وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
او هو الفربابي كما نص عليه ابو نعيم قال حدثنا سفيان

ابن عيينة عن عاصم الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا
اذا اشرفنا اي اطلعنا على وادهللنا وكبرنا قد ارتفعت
اصواتنا جملة فعلية حالية فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم بكسر الهمزة وفتح
الموحدة اي ارفقوا وانتظروا واسهلوا عن الجهر وقفوا
عنده واعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة فانكم
لا تدعون اصم ولا غايبا انه معكم انه سميع في مقابلة
اصم قريب في مقابلة غايبا زاد في غير رواية ابي ذر
تبارك اسمه وتعالى جده قال الطبري فيه كراهية رفع
الصوت بالدعا والذكر وبه قال عامة السلف من الصحابة
والتابعين وموضع الترجمة من سياق الحديث لان حاصل
المعنى فيه انه عليه السلام كره رفع الصوت بالذكر والدعا
باب التسبيح اذا هبط اي نزل المسافر واديا
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفربابي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح
الصاد المهملتين عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال كنا اذا صعدنا بكسر العين اي طلعنا موضعا قال
كجبل او تل كبرنا استشعار الكبريا الله تعالى عند ما يقع
البصر على الاماكن العالية لان الارتفاع محبوب للنفوس
لما فيه من استشعار انه اكبر من كل شيء واذا نزلنا الى مكان

مخففة من كواد مسجنا استنباطا من قصة يونس وتسبيحه في بطن
الحوت لنجوا من بطن الاودية كما بجي يونس بالتسبيح من بطن
الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير لله عند رؤية عظيم
من مخلوقاته وجب ان يكون فيما انخفض من الارض تسبيح
لله تعالى لان تسبيحه تعالى تنزيه عن صفات الانخفاض
والضعة وقال ابن المنير ينبغي ان يكون التنزيه في محل
الانخفاض والاستفلال لان جهتي العلو والسفل كلاهما
محال على الحق تعالى فالعلو وان كان معنويا لا جسميا ينبا
ولم يؤذن في وصفه بالانخفاض البتة ولا له اسم مشتق
في ذلك وقد ورد ينزل ربنا الى سما الدنيا واولناه بالمعين
لكنه لم يشتق له منه اسم المتنزل بخلاف اسم المتعال سبحانه
وتعالى انتهى من المصابيح باب التكبير اذا علا
المسافر في الغزو والحج او غيرهما شرفا اي مكانا مشرفا
عاليا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد
الشين المعجمة العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي
هو محمد بن ابي عدي واسم ابي عدي ابراهيم السلمي عن
عقبة بن الحجاج عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر هو
ابن عبد الله رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا بكسر العين
اي علونا مكانا عاليا كبرنا واذا تصوبنا اي انحدرنا ونزلنا
سبحنا وبه قال حدثنا عبد الله هو ابن يوسف كما قاله
ابن السكن وتردد ابو مسعود الدمشقي بين ان يكون
هو ابن صالح كاتب الليث وبين ان يكون هو ابن رجاء

الغداني والمعتمد الاول كما قاله الجياني قال حدثني بالافراد عبد
العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام عن صالح ابن كيسان بفتح
الكاف عن سالم بن عبد الله ابن عمر عن ابيه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قفل بقاف ثم فاء اي رجع من الحج او العمرة ولا اعلمه
الا قال الغزو بالنصب على المفعولية والجر عطفا على
المجرور السابق وهذه الجملة كالاضراب عن الحج والعمرة
كانه قال اذا قفل من الغزو ثم ان ظاهره اختصاص
تحول ذلك بالمذكورات والجمهور مشروعيته لكل مسافر طاعة
يقول عليه السلام كلما اوفى بفتح الهمزة والفاء وسكون
الواو اشرف وعلا على ثنية بفتح المثلثة وكسر النون
وتشديد التحتية اعلا الجبل او الطريق في الجبال او اوفى
على فدفد بفاءين مفتوحتين بينهما دال ساكنة وبعد
الاخيرة اخرى مهملتين الغلاة من الارض لا شيء فيها
او الغليظة او ذات الحصى المرتفعة او المستوية كبر
الله ثلاثا هو جواب الشرط وموضع الترجمة كما لا يخفى ثم
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتهليل
اشارة الى ان المنفرد بايجاد جميع الموجودات وانه المعبود
في جميع الاماكن وقال في الفتح يحتمل انه عليه السلام كان
يأتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع
ويحتمل ان التكبير يختص بالمكان المرتفع وما بعده ان
كان منسحبا الى الذكر المذكور فيه والا فاذا هبط سبح

كما دل عليه حديث جابر ويحتمل ان تقالي نحن يكمل الذكر مطلقا
عقب التكبير ثم يأتي بالتسبيح اذا هبط ايبون بمد الهمزة
اي نحن راجعون الى الله تقالي نحن تائبون اليه تقالي
فيه اشارة الى التقصير في العبادة وقاله عليه السلام علي
سبيل التواضع او تعليما لامته نحن عابدون نحن ساجدون
لربنا نحن حامدون والجار والمجرور اما متعلق او بحامدون
او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالخمسة على طريق
التنازع صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار
دينه ونصر عبده محمد اصلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب
الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه عليه السلام واللام
للعهد او المراد كل من تحزب من الكفار لحربه عليه السلام
فتكون جنسية او المراد المهم اهزم الاحزاب فيكون بمعنى
الدعاء والاول هو الظاهر وقد كان عليه السلام اذا خرج
للغزو اعتد له بالعدد والعدد فيجمع اصحابه ويتخذ الخيل
والسلاح فاذا رجع تعزى عن ذلك ورد الامر فيه اليه
فقال وهزم الاحزاب وحده فينفي السبب فنافي السبب
وهذا هو المعنى الحقيقي لان الانسان وفعله خلق لربه
تقالي قال الله تقالي وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فما حصل من الهزيمة والنصرة مضافا اليه وبه وهو خير
الناصرين قال صالح هو ابن كيسان فقلت له اي سالم ابن
عبد الله الم يقل عبد الله بن عمر بعد قوله ايبون ان شاء
الله كما في رواية نافع مما ثبت في باب ما يقول اذا رجع من
الغزو قال سالم لا اي لم يقل ذلك هذا باب

بالتنوين

باجدون ج

بالتنوين يكتب للمسافر سفر طاعة ما ولغيره اي ذي مثل ما
كان يعمل في الاقامة وبه قال حدثنا مطر بن الفضل المروزي
قال حدثنا يزيد بن هارون ابن زاذان الواسطي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا العوام بفتح العين المهملة وتشديد
الواو وابن حوشب قال حدثنا ابراهيم ابو اسماعيل ابن
عبد الرحمن السكسكي بسينين مهملتين مفتوحتين
بينهما كاف ساكنة وفي اخره اخرى ابضا نسبة الى السكاسك
ابن اشرس بن كندة قال سمعت ابا بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عامر بن ابي موسى الاشعري واصطحب
اي ابو بردة هو ويزيد بن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون
الموحدة وفتح الشين المعجمة الشامي واسم ابيه جبويل
بفتح المهملة وسكون التحتية وكسر الواو وبعدها تحتية
اخرى ساكنة ثم لام ولي خراج السند لسليمان بن عبد
الملك وتوفي في خلافته وليس له في البخاري ذكر الا هنا
والمعنى اصطحب معه في سفر فكان يزيد يصوم في السفر
فقال له ابو بردة سمعت ابي ابا موسى الاشعري رضي
الله عنه مرارا يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مرض العبد المؤمن وكان يعمل عملا قبل مرضه
ومنعه منه المرض وثلثه لولا المانع مداومة عليه او
سافر سفر طاعة ومنعه السفر ما كان يعمل من الطاعات
ونية المداومة كتب له مثل ما كان يعمل حال كونه مقيما
وحال كونه صحيحا فهما حالان مترادفان او متداخلان
فيه اللف والنشر الغير المرتب لان مقيما يقابل او مسافر

وصحيحا يقابل اذا مرض وحمل ابن بطال الحكم المذكور على النوافل
لا الفرايض فلا تسقط بالسفر والمرض وتعقبه ابن المنير
بانه تحجر واسعا بل يدخل فيه الفرايض التي شانه ان يعمل
بها وهو صحيح اذا عجز عن جملتها او بعضها بالمرض كتب له
اجر ما عجز عنه فعلا لانه قام به عزما ان لو كان صحيحا
حتى صلاة الجالس في المرض لمرضه يكتب له عنها اجر
صلاة القايم انتهى وهذا ذكره في المصابيح من غير
عزو ساكتا عليه وتعقبه صاحب الفتح فقال وليس
اعتراضه بجيد لانهما لم يتواردا باب حكم السير
حال كون السابر وحده من غير رفيق معه هل يكره ام لا
وبه قال حدثنا الحميدي بضم الحاء وفتح الميم عبد الله ابن
الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد
محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما يقول ندب اي دعا النبي صلى الله عليه
وسلم الناس يوم غزوة الخندق وهي الاحزاب سبق
في فضل الطليعة من ياتيني بخبر القوم وباتي ان شاء
الله تعالى في مناقبه من ياتيني بخبر بني قريظة فانتدب
اي اجاب الزبير بن العوام رضي الله عنه ثم ندبهم عليه
السلام ثانيا فانتدب اي اجاب الزبير ثم ندبهم عليه
السلام ثالثا فانتدب الزبير زاد في رواية ابي ذر ثلاثا
وفيه شدة شجاعته رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان لكل نبي حواريا بفتح الحاء المهملة منونا اي
خاصة من اصحابه وحواري الزبير قال الزجاج الحواري

ينصرف

ينصرف لانه منسوب الى حوار وليس كيمانٍ وكرسيٍ لاف
واحده بختي وكرسي واذا اضيف الى يا المتكلم فقد تحذف
وقد ضبطه جماعة بفتح الياء وهو الذي في الفرع واكثرهم
يكسرها وهو القياس لكنهم حين استثقلوا الكسرة
وثلاث يات حذفوا يا المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة
قال سفيان ابن عيينة الحواري هو الناصر وهذا
اخرجه الترمذي وغيره عنه وعن ابن عباس مما وصله
ابن ابي حاتم سمي الحواريون لبياض ثيابهم وانهم كانوا
صيادين واخرج عن الضحاك ان الحواري هو الغسال
بالنبطية وقد قتادة الحواري الذي يصلح للخلافة
وعنه هو الوزير ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة
من حيث انتداب الزبير وتوجهه وحده كما يدل على ذلك
ما ياتي ان شاء الله تعالى في مباحث الزبير وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا عاصم
ابن محمد وللمستملي زيادة ابن زيد عبد الله بن عمر رضي
الله عنه قال حدثني بالافراد ابي محمد عن جده ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح للتحويل
وسقطت في الفرع واصله حدثنا ابو نعيم الفضل ابن
دكين قال حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في الوحدة بفتح
الواو وكسرها وانكر بعضهم الكسر كما حكاه السفاقسي
ونصبه على الظرفية عند الكوفيين والمصدرية عند

البصريين ما اعلم جملة في محل نصب مفعول يعلم ما سار راكب
وكذا ماشى فالاول خرج مخرج الغالب بليل وحده وهذا
الحديث رواه النسائي من رواية عمر بن محمد اخي عاصم
ابن محمد وهو يرد على الترمذي حيث قال ان عاصم
ابن محمد تفرد بروايته ويوخذ من حديث جابر
جواز السفر منفردا للضرورة والمصلحة التي لا تنتظم الا
بالانفراد كارسال الجاسوس والطليعة والكراهة لما عدا
ذلك ويحتمل ان تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة
عند الامن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة

باب السرعة في السير عند الرجوع الى الوطن

قال ولابي ذر وقال ابو حميد بضم الحا المهملة عبد
الرحمن الساعدي مما سبق في حديث مطولا في الزكاة
قال النبي صلى الله عليه وسلم ايثي متعجل بميم مضمومة
فمثناة فوقية فعين مفتوحتين فجيم مكسورة الى المدينة
فمن اراد ان يتعجل معي فليعجل بضم التحتية وكسر
الجيم مشددة ولابي ذر فليتعجل بفتح التحتية والفوقية
والجيم قال المهلب تعجله عليه السلام الى المدينة ليريح
نفسه ويفرح اهله وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير قال سيل اسامة بن زيد رضي الله عنهما
قال البخاري قال ابن المثنى كان يحيى القطان يقول
تعليقا عن عروة اوسندا اليه سيل اسامة وانا اسمع

السوال

السوال فما يعيي فسقط عني لفظ وانا اسمع عند رواية
الحديث كانه لم يذكرها اولا واستدركه اخرا وهذه الجملة معترضة
بين قوله سيل اسامة بن زيد رضي الله عنهما وبين قوله
عن مسير النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حين افاض
من عرفة فقوله عن مسير متعلق بقوله سيل على ما لا يخفى
قال اي اسامة ولابي ذر فقال فكان يسير العنق بفتح
العين المهملة والنون وهو السير السهل فاذا وجد
فجوة بفتح الفا وسكون الجيم الفرجة بين الشيئين نص بفتح
النون وتشديد الصاد المهملة والنص السير الشديد
حتى يستخرج اقصى ما عنده فهو فوق العنق للنص بالسير
السهل وانما فعل عليه السلام اي المزدلفة ليتعجل الوقوف
بالمشعر الحرام وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم نسبه
لجده الاعلى والا فهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم
الجمحي البصري قال اخبرنا محمد بن جعفر المدني قال اخبرني
بالافراد زيد هو ابن اسلم عن ابيه اسلم قال كنت مع عبد
الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بطريق مكة فبلغه
عن زوجته صفية بنت ابي عبيد بالتصغير الصحابية
الثقفية اخت المختار وكانت من العابدات شدة وجع
فاسرع السير ليدرك من حياتها ما يمكنه ان تعهد اليه
بالاتعهده الى غيره حتى اذا كان بعد غروب الشفق
ثم نزل عن دابته فصلى المغرب والعتمة يجمع بينهما ولابي
ذر جمع بينهما بصيغة الماضي وقال اني رايت النبي
صلى الله عليه وسلم اذا جد به السير اي اشتد قاله صاحب

المحكم وقال القاضي عياض اسرع كذا قال وكانه نسب الاسراع
الى السير توسعا اخر المغرب وجمع بينهما اي المغرب والعشا
كذلك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين وفتح الميم
مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة
من العذاب يمنع احدكم نومه نصب بنزع الخافض اي
من نومه او مفعول ثان ليمنع لانه يطلب مفعولين كاقطع
وطعامه وشرابه اي كمال نومه وكمال طعامه وشرابه
ولذة ذلك لما فيه من المشقة والتعب ومعاناة الحر والبرد
والخوف والسري ومفارقة الاهل والاصحاب وخشونة
العيش فاذا قضى احدكم نهمته بفتح النون اي بلغ همته
من مطلوبه فليعجل بضم التحتية وكسر الجيم الى اهله هذا
موضع الترجمة على ما لا يخفى قال في معالم السنة فيه الترغيب
في الاقامة ليلا تفوته الجمعات والجماعات والحقوق الواجبة
للاهل والقرابات وهذا في الاسفار غير الواجبة الاترى
يقول عليه السلام فاذا قضى نهمته فليعجل الى اهله اشار
الى السفر الذي له نهمة وارب من تجارة او غيرها دون
السفر الواجب كالحج والغزو هذا باب بالتنوين
اذا حمل رجل اخر على فرس ليجاهد عليها في سبيل الله
فراها تباع هل له ان يشتريها ام لا وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع

مولى

مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان عمر
ابن الخطاب حمل على فرس اي اركبه غيره في الجهاد في
سبيل الله هبة لا وقفا فوجده اي فوجد عمر الفرس
يباع وكان اسم الورد وكان لتميم الداري فاهداه للنبي
صلى الله عليه وسلم فاعطاه لعمر رضي الله عنه فاراد ان
يبتاعه اي يشتريه فسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل يشتريه فقال بالفاء قال القاف ولابي ذر قال
لا تبتعه اي لا تشتريه ولا تعدن في صدقتك سمي
الشراء عودا في الصدقة لان العادة جرت بالمسامحة
من البايع في مثل ذلك للمشتري فاطلق على المقيد
الذي يسامح به رجوعا وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد
ابن اسلم عن ابيه اسلم قال سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول حملت على فرس في الجهاد في سبيل
الله فابتاعه اي باعه كما جا اشتري بمعنى باع او الاصل
اباعه فهو بمعنى عرضه للبيع او فاضاعه الذي كان
عنده باذ فرط في القيام به واو للشك من الراوي
فاردت ان اشتريه وظننت انه بايعه برخص بضم الرا
مصدر رخص السعر وارخصه الله فهو رخيص فسالت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره نهي تنزيه لا تحريم
والصارف له عن التحريم تشبيهه بالعايد في قيئه
وان كان بدرهم مبالغة في رخصه فان العايد الراجع
في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه فياكله وهو

دليل من منع الرجوع في الصدقة لما اشتمل عليه من التنفير
الشديد حيث شبه الراجع بالكلب والمرجوع فيه بالقيء
والرجوع في الصدقة برجوع الكلب في قيئه باب
الجهاد باذن الابوين المسلمين وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الاسدي الكوفي
قال سمعت ابا العباس السايب بن فروخ المكي الاعمى
الشاعر وكان لا يتهم في حديثه قال ذلك ليلا يظن
انه بسبب كونه شاعرا يتهم قال سمعت عبد الله بن عمرو
هو ابن العاصي رضي الله عنهما يقول جاء رجل هو
جاهمة بن العباس بن مرداس كما عند النسائي واحمد
او معاوية ابن جاهمة كما عند البيهقي الى النبي صلى
الله عليه وسلم يستاذنه في الجهاد فقال له عليه
السلام احي والداك قال نعم حيان قال ففيهما اي
الوالدين فجاهد الجار متعلق بالامر قدم للاختصاص
والفا الاولى جواب شرط محذوف والثانية جزائيه لتضمن
الكلام معنى الشرط اي اذا كان الامر كما قلت فاخصصهما
بالجهاد نحو قوله تعالى فاياي فاعبدون اي اذا لم يتسهل
لكم اخلاص العبادة في بلدة ولم يتيسر لكم اظهار
دينكم فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك فحذف الشرط
وعوض منه تقدم المفعول المفيد للاختصاص ضمنا
وقوله فجاهد جيء به للمشاكلة وهذا ليس ظاهره مرادا
لان ظاهر الجهاد ايصال الضرر للغير وانما المراد القدر

المشترك

المشترك من كلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيؤل
المعنى ابذل مالك واتعب بذلك في رضي والديك
والمطابقة بين الحديث والترجمة مستنبطة من قوله
ففيهما فجاهد لان امره بالمجاهدة فيهما يقتضي رضاهما
عليه ومن رضاهما الاذن له عند الاستيذان وفي
حديث ابي سعيد عند ابي داود فارجع فاستاذنهما
فان اذنا لك فجاهد والخبرهما وصححه ابن حبان والحاكم
على حرمة الجهاد اذا منعا او احدهما بشرط اسلامهما
لان برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فاذا تعين الجهاد
فلا اذن وهل يلتحق الجد والجدة بهما في ذلك الاصح
نعم لشمول طلب البر باب ما قيل في الجرس
بفتح الجيم والراء اخره سين مهملة المصوت ونحوه مما يعلق
كالقلايد في اعناق الابل من الكراهة وتخصيصه
الابل كالحديث لاغلبيتها وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس
الامام عن عبد الله بن ابي بكر هو ابن محمد بن حزم
عن عباد بن تميم المازني ان ابا بشير بفتح الموحدة
وكسر المعجمة الانصاري قيل اسمه قيس الاكبر ابن
جرير بمهملات بين الاخرتين مثناة تحتية ساكنة
واوله مضموم مصغرا وليس له في هذا الكتاب سند
غير هذا رضي الله عنه اخبره انه كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال في الفتح لم
اقف على تعيينها قال عبد الله بن ابي بكر بن حزم

الراوي حسبت انه قال والناس في مبيتهم كانه شك في
هذه الجملة فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا
هو زيد بن حارثة رواه الحرث بن ابي اسامة في مسنده
لا تبقين بالمثناة الفوقية والقاف المفتوحتين ولغير
ابي ذر ان لا يبقين بزيادة ان وبالتحتية بدل الفوقية
في رقبة بعير قلادة من وتر بالمثناة الفوقية لا بالموحدة
او قال قلادة الا قطعت كذا هنا بلفظ او للشك او للتنويع
والنهي للتنزيه كما حكاه النووي عن الجمهور وقيل في
حكمة النهي خوف اختناق الدابة عند شدة الركض
او لانهم كانوا يعتقدون بها الاجراس وفي حديث ابي
داود والنسائي عن ام حبيبة مرفوعا لا تصحبه الملئكة
رفقة فيها جرس او انهم كانوا يقلدونها اوتار الغنيمة
خوف العين فامروا بقطعها اعلاما بان الاوتار لا ترد
من امر الله شيا وهذا الاخير قاله مالك واما المطابقة
من جهة ان الجرس لا تعلق في اعناق الابل الا علاقة
وهو الوتر ونحوه فذكر المؤلف الجرس الذي يعلق بالقلادة فاذا ورد النهي عن الجرس تعليق القلايد
في اعناق الابل دخل فيه النهي عن الجرس ضرورة والاصل
هو النهي عن الجرس لا تصحب الملايكة رفقة فيها جرس
قاله وفي رواة هذا الحديث ثلاثة مدنيون وثلاثة ايضا
ربيون وفيه تابعيان والتحديث والاخبار والعنعنة
واخرجه مسلم في اللباس وابو داود في الجهاد والنسائي
في السير باب من اكتتب في جيش فخرجت

امراته حال كونها حاجة وكان ولابي ذر او كان له عذر
غير ذلك هل يؤذن له في الحج معها وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح
العين هو ابن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة
بينهما مهملة ساكنة اسمه نافذ بالنون والفاء والذال
المعجمة عبد الله بن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون
رجل بامراة ولا تسافرن امراة سفرا طويلا او قصيرا
الا ومعها محرم بنسب او غيره او زوج لها لتامن على
نفسها ولم يشترطوا في المحرم والزوج كونهما ثقتين ويؤخذ
في الزوج واضح واما في المحرم فسببه كما في المهمات
ان الوازع الطبعي اقوى من الشرعي وكالمحرم عبدها
الامين والاستثنا من الجملتين كما هو مذهب الشافعي
لا من الجملة الاخيرة لكنه منقطع لانه متى كان معها لم
تبق خلوة فالتقدير لا يقعدن رجل مع امراة الا ومعها
محرم واستشكل فان الواو تقتضي معطوفا عليه
واجيب بان الواو للحال اي لا يخلون في حال الا في مثل
هذا الحال والحديث مخصوص بالزوج فانه لو كان معها
زوج كان كالمحرم بل اولى بالجواز فقام رجل لم يعرف
اسمه فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا
بضم تا اكتتبت مبنيا للمفعول كما في الفرع وفي بعض
الاصول للفاعل اي اثبت اسمي في جملة من يخرج
منها من قولهم اكتتب الرجل اي كتب نفسه في ديوان

اليه اقرب مني بالتقديم والتاخير قال البخاري او شيخه كما وقع
التصريح به في سنن ابي داود وكان قرابة حسان وابي
من ابي طلحة واسمه اي ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود
ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بفتح الميم وتخفيف النون
واضافة زيد الى مناة وليس بين زيد ومناة لفظ
ابن لانه اسم مركب منهما قاله الكرماني وحرام بحاورا
مهملتين وعمرو بفتح العين كالابي ابن عدي بن عمرو
ابن مالك بن النجار لانه اخت تن بالقدوم او ضرب وجه
رجل بقدوم فنجره فقيل له النجار وحسان بن ثابت
ابن المنذر ابن حرام بمهملتين فيجتمعان اي ابو طلحة
وحسان الى حرام وهو الاب الثالث لهما فهو جد ابيهما
وحرام ابن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك
ابن النجار فهو بالفا ولابي ذر وهو اي حرام بن عمرو
يجامع حسان واباطلحة على ما لا يخفى والذي في اليو
نينية حسان بالرفع مصححا عليه وقد تبين ان قوله
وحرام ابن عمرو مسوق لغاية كونه يجامعهما نعم ما بعد
ذلك الى النجار مستغني عنه بما سبق فليتامل وابي
بالرفع جملة مستانفة اي وابي يجامعهما الى ستة اباء من
ابائه الى عمرو بن مالك ويوضح ذلك ما زاده في رواية
ابي ذر عن المستملي والكشميهني حيث قال وهو ابن
كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو
ابن مالك بن النجار فعمرو بن مالك الجد السادس لابي
ابن كعب السابع للاخرين يجمع الثلاثة حسان واباطلحة

وابيا

وابيا هذا ما ظهر لي من شرح ذلك مع ما فيه من التكرار وانما
يستقيم على ثبوت الواو قبل اباطلحة من قوله فهو يجامع
حسان اباطلحة لكن لم ارها ثابتة في شيء من النسخ
التي وقفت عليها نعم في الفرع كشط في موضعها يشبه
انها كانت ثابتة ثم ازيلت واصلحت النصبة التي على
حسان بضمة علامة للرفع وصح عليها وحينئذ
فيكون قوله هو ضمير الشان مبتدا خبره الجملة الفعلية
وحسان رفع على الفاعلية اي حسان يجامع اباطلحة
في حرام وابي بالرفع جملة مستانفة او عطفه على حسان
اي وابي يجامع اباطلحة الى ستة اباثم رايت الواو بعد
حسان قبل اباطلحة ثابتة في بعض النسخ وفي نسخة
حسان بالرفع ايضا ونصب ثالثيه والضمير للشان
اي حسان يجامع اباطلحة ابي حرام ويجامع ابيا الى ستة
اباء وجوز رفع الثلاثة قال ابن الدماميني كالزركشي
وهو صواب ايضا انتهى اي حسان وابو طلحة وابي
يجامع كل منهم الاخر وانما كان حسان وابي اقرب الى ابي
طلحة من انس لان الذي يجمع اباطلحة وانسا النجار
لان انسا هو ابن مالك بن النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة ابن ضمضم بفتح الضادين المعجمتين
ابن زيد بن حرام بمهملتين ابن عامر بن غنم بفتح الغين
المعجمة وسكون النون ابن عدي بن النجار وابو طلحة
ابن كعب كما مر من بني مالك بن النجار فلذا كان ابي ابن
كعب اقرب الى ابي طلحة من انس وقول الكرماني

تؤول الكسرة بانها لمشاكلة لتحرجن وبان المشاكلة واسع والفتح
بالحمل على المؤنث الغايب على طريق الالتفات من الخطاب
الى الغيبة فاخرجته اي الكتاب من عقاصها بكسر العين
المهملة وبالقاف والصاد المهملة الخيط الذي يعقص
به اطراف الذوايب او الشعر المضفور وقال المنذري معقص
الشعر بعضه على بعض على الراس وتدخل اطرافه في اصوله
وقيل هو السير الذي يجمع به شعرها على راسها فاتينا به
اي بالكتاب والمستملي اي بالصحيفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقول الكرماني او بالمراة معارض بما رواه الواحدي
بلفظ وقال الطلقاجي تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة
معها كتاب الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فان لم تدفعه
اليكم فاضربوا عنقها فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة
بالحاء والطاء المكسورة المهملتين ثم موحدة وبلتعة بموحدة
مفتوحة ولام ساكنة فشناة فوقية وعين مهملة مفتوحين
واسمه عامر وتوفي حاطب سنة ثلاثين الى اناس من
المشركين من اهل مكة هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو
وعكرمة بن ابي جهل كما رواه الواقدي بسند له مرسل يخبرهم
ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ الكتاب
كما في تفسير يحيى بن سلام اما بعد يا معشر قريش فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير
كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وانجز له وعده
فانظروا لانفسكم والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت

ملصقا في قريش بفتح الصاد اي مضافا اليهم ولا نسب لي فيهم
من الصاق الشيء بغيره وليس منه حليفا لقريش ولم اكن
من انفسها بضم الفاء في اليونينية وفي الفرع بفتحها مصلحا
وعند ابن اسحاق ليس لي في القوم اصل ولا عشيرة وقال
السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير
ابن اسد بن عبد العزى وكان من معك من المهاجرين
لهم قرابات بمكة يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت
اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم
يدا اي نعمة ومنة عليهم يحمون بها قرابتي في رواية ابن
اسحاق وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليه
واما قوله ان اتخذ معه مدية في محل نصب مفعول احببت
وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا اي عن ديني ولا رضى
بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد صدقكم بتخفيف الدال اي قال الصدق وزاد في
فضل من شهد بدرا من المغازي ولا تقولوا الا خيرا ولابي
ذر قد صدقكم فاسقط اللام التي قبل قاف قد قال عمر
ابن الخطاب يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق
واستشكل اطلاق عمر عليه النفاق بعد شهادته عليه
السلام بانه ما فعل ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضى بالكفر
بعد الاسلام وهذه الشهادة نافية للنفاق قطعا واجيب
بانه انما قال ذلك لما كان عنده من القوة في الدين وبغض
المنافقين وظن ان فعله هذا يوجب قتله لكنه لم يجزم
بذلك فلذا استاذن في قتله واطلق عليه النفاق لكونه

ابطن خلاف ما اظهر وعذره النبي صلى الله عليه وسلم لانه
كان متاولا ان الاضرر في فعله قال عليه السلام مرشدا الى علة
ترك قتله انه قد شهد بدرا وكانه قال وهل اسقط عنه شهوده
بدرا هذا الذنب العظيم فاجاب بقوله وما يدريك لعل الله
ان يكون قد اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها واستعمل
لعل استعمال عسى فانين بان قال النووي ومعنى الترجي هنا
راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول فقال
تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف واكرام اعملوا ما شئتم
في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الاتي بالواقع مبالغة
في تحققه وعند الطبراني من طريق معمر عن الزهري
عن عروة غفرت لكم وفي مغازي ابن عايذ من مرسل عروة
اعملوا ما شئتم فاني غفرت لكم قال القرطبي وهذا الخطاب قد تضمن
ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وما هو
ان تغفر الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم وما احسن قول
بعضهم
واذا الحبيب اتى بذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفيع
وليس المراد انه بخرت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب
اللاحقة بل لهم صلاحية ان يغفر لهم ما عساه ان يقع
ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء
وحمله البرماوي على انهم لم يقع منهم ذنب في المستقبل ينافي
عقيدة الدين بدليل قبوله عليه الصلاة والسلام عذره
لما علم من صحة عقده وسلامة قلبه وقيل المراد غفران
الماضي لا المستقبل وتعقب بان هذا الصادر من حاطب

انما

انما وقع في المستقبل لانه صدر منه ببدر فلو كان للماضي
لم يحصل التمسك به هنا وقد اظهر الله تعالى صدق رسوله
عليه الصلاة والسلام في كل من اخبر عنه بشيء من ذلك
فانهم لم يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا
ولقد رصد رجل من احدهم لبادر الى التوبة ولازم
الطريقة المثلى كما لا يخفى والمراد الغفران لهم في الاخرة
والا فلو توجه على احدهم حد مثلا استوفي منه بلا ريب
قال سفيان بن عيينة واي اسناد هذا اي لجلالة
رجاله لانهم الاكابر العدول الايقاظ والثقات الحفاظ
باب الكسوة للاساري هو باري عورتهم
اذ لا يجوز النظر اليها والكسوة بكسر الكاف وقد تضم يقال
كسوته اذا البسته ثوبا والاساري بضم الهمزة جمع اسير
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي البخاري المسندي
بفتح النون قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو
هو ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر اتي بضم الهمزة وكذا
اللاحقين باساري بدر واتي بالعباس بن عبد
المطلب وكان من جملتهم ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى
الله عليه وسلم له اي نظر تطلب لاجل العباس قميصا
فوجدوا قميص عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة
وتشديد المثناة هو ابن مالك بن الحرث وسلول ام ابي مالك
وكان عبد الله سيد الخزرج ورأس المنافقين يقدر عليه
بفتح اوله وضم ثالثه المخفف وللاصيلي يقدر عليه بعم

فتح اي بحي علي قدره فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه اي
قميص عبد الله بن ابي وذلك انهم لم يجدوا قميصا يصلح
للعباس الا قميص عبد الله لان العباس كان طويلا
جدا وكذلك عبد الله فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم
قميصه عن بدنه الذي البسه لعبد الله بن ابي بعدان
اخرج من قبره قال ابن عيينة سفيان كانت له اي لعبد
الله بن ابي عند النبي صلى الله عليه وسلم يد لنعيم فاحب
عليه السلام ان يكافيه عليها وفيه ان المكافاة تكون
بعد الموت كالحياة والحديث سبق في باب هل يخرج الميت
من القبر من كتاب الجنايز باب فضل من اسلم
علي يديه رجل من الكفار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
بكسر العين البغلاني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بالقاف والمشاة
التحتية من غير همزة مرفوع صفة ليعقوب او بالجر صفة
لعبد وهو منسوب لتيم القارة وهم بنو الهون من خزيمة
ابن مدركة عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة ابن
دينار الاعرج قال اخبرني بالافراد سهل بفتح السين وسكون
الهاء رضي الله عنه زاد في رواية غير ابي ذر يعني ابن سعد
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة خيبر لاعطين
الراية غدا رجلا يفتح علي يديه بالتثنية وهمزة لاعطين
مفتوحة في اليونينية مضمومة في غيرها وللمستملي
والحموي علي يده بالافراد يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فبات الناس ليلتهم ايهم يعطى الراية الموعود

بها

بها بضم المشاة التحتية من ايهم ويعطي مع فتح طائها
مبنيا للمفعول وللاصيلي ايهم يعطي بفتح المشاة من ايهم
وضمها من يعطي وكسر الطاء فغدوا وللحموي والمستملي
غدوا كلهم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجوه
اي المؤمن بالوعد وحذف النون بلا ناصب وجازم
لغة فصيحة ولابي ذر يرجونه فقال عليه السلام ولابي
ذر قال ابن علي اي مالي لا اراه حاضرا كانه صلى الله
عليه وسلم استبعد غيبته عن حضرته في مثل هذا
الموطن لاسيما وقد قال لاعطين الراية الخ فقيل يا رسول
الله هو يشتكي عينيه قال عليه السلام فارسلوا اليه فاتي
به فبصق عليه السلام في عينيه ودعا له فبرأ بفتح
الراء كضرب وقد تكسر كعلم والاولى لاهل الحجاز كما في الصحاح
اي شفي كان لم يكن به وجع زاد الطبراني من حديث
علي فما رمدت ولا صدعت مذ دفع الي النبي صلى
الله عليه وسلم الراية يوم خيبر فاعطاه الراية فقال علي
اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا مسلمين
فقال عليه السلام انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة اي امضي
علي رسلك بكسر الراء اي علي هينتك حتى تنزل بساحتهم
بفنائهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من ان تكون لك حمر النعم فتصدق بها وحمر
النعم بالحاء وسكون الميم من الوان الابل المحمودة وهي انفسها
وخيارها يضرب بها المثل في نفاسة الشيء وان من لان

يهدي الله مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر قوله حير لك
وكانه عليه السلام استحسن قوله على اقاتلهم حتى يكونوا
مثلنا واستجده على ما قصده من مقاتلته اياهم حتى
يكونوا مهتدين اعلاء لدين الله ومن ثم حث صلى الله عليه
وسلم على ما نواه بقوله فوالله لان يهدي الله بك الخ وهذا
موضع الترجمة وتاتي مباحثه في المغازي ان شاء الله تعالى
باب الاسارى في السلاسل بضم همزة الاسارى
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والمعجمة بندار
العبدي البصري قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر البصري
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي
وتخفيف المثناة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة
اي وكانوا في الدنيا في السلاسل حتى دخلوا في الاسلام
وبهذا التقدير يكون المراد حقيقة وضع السلاسل في
الاعناق ويقع التطابق بين الترجمة والحديث ويؤيد
ان المراد الحقيقة ما عند المولف في تفسير ال عمران
من وجه اخر عن ابي هريرة في قوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس قال خير الناس للناس تاتون بهم في
السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام وحمله جماعة
على المجاز فقال المهلب المعنى يدخلون في الاسلام مكرهين
وسمي الاسلام بالجنة لانه سببها وقال ابن الجوزي معناه
انهم اسروا وقيدوا فلما عرفوا صحة الاسلام دخلوا طوعا
فدخلوا الجنة فكان الاكراه على الاسر والتقييد هو

السبب الاول فكانه اطلق على الاكراه التسلسل ولما كان
هو السبب في دخول الجنة اقام المسبب مقام السبب وقال
الكرماني وتبعه العرماوي لعلهم المسلمون الذين هم اسارى
في ايدي الكفار فيموتون او يقتلون على هذه الحالة
فيحشرون عليها ويدخلون الجنة كذلك انتهى باب
فضل من اسلم من اهل الكتابين التوراة والانجيل وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا صالح بن حي ضد الميت لقب له
وهو صالح بن صالح بن مسلم بن حيان وكنيته ابو حسن
بفتح الحاء والسين المهملتين قال اي صالح سمعت الشعبي
عامر بن شراحيل يقول حدثني بالافراد ابو بردة بضم
الموحدة الحرث انه سمع اباه عبد الله ابا موسى ابن قيس
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة من الرجال مبتدا خبره قوله يوتون اجرهم
مرتين الرجل تكون له الامة برفع الرجل بدل من
ثلاثة بدل تفصيل او بدل كل بالنظر اي المجموع او الرجل
خبر مبتدا محذوف تقديره اولهم او الاول الرجل فيعلمها
ما يجب تعليمه من الدين فيحسن بفاء العطف ولابي ذر
ويحسن تعليمها ويؤدبها التخلق بالاخلاق الحميدة فيحسن
ادبها من غير عنف ولا ضرب بل بالرفق وانما غاير بينه
وبين التعليم وهو داخل فيه لتعلقه بالمروات والتعليم
بالشرعيات اي الاول عرفي والثاني شرعي او الاول
دنيوي والثاني ديني ثم يعتقها فيتزوجها بعدان يصدقها

فله اجران اجر المتق واجر التزويج وانما اعتبرهما لانهما الحاصلان
بالاضافة دون السابقين ومومن اهل الكتاب اليهودي
والنصراني الذي كان مومنا بنبيه موسى وعيسى ثم امن
بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في عهد بعثته او بعدها
الى يوم القيمة جزم الكرماني وتبعه العيني بالاول
معللا بان نبيه بعد البعثة انما هو محمد صلى الله عليه وسلم
باعتبار عموم بعثته عليه السلام ولا يخفى ما فيه فان
بعثته عليه السلام في عهده وبعده عامة لا فرق
بينهما وجزم بالثاني الامام البلقيني وتبعه الحافظ
ابن حجر عملا بظاهر اللفظ وفي كل منهما نظر لانا اذا قلنا
ان بعثته عليه السلام قاطعة لدعوة عيسى فلا يبقى
للمومن من اهل الكتاب الا محمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ
فالايمان انما هو بمحمد صلى الله عليه وسلم فقط فكيف تترتب
الاجرمرتين اجيب بان مومن اهل الكتاب لابد ان
يكون مع ايمانه بنبيه مومنا بمحمد صلى الله عليه وسلم
للعهد المتقدم والميثاق في قوله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق النبيين الاية المفسر باخذ الميثاق من النبيين
وامهم مع وصفه تعالى له في التوراة والانجيل فاذا بعث
صلى الله عليه وسلم فايمانه مستمر فان قلت فاذا كان
الامر كما ذكرت فكيف تقدد ايمانه حتى تقدد اجره
اجيب بان ايمانه اولا تعلق بان الموصوف بكذا رسول
وايمانه ثانيا تعلق بان محمدا صلى الله عليه وسلم هو
الموصوف بتلك الصفات فهما معلومان متباينان

فجا

فجا التعدد فلهذا اجران اجر الايمان بنبيه واجر الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية لان الشائع
الرجال في الاحكام واستشكل دخول اليهود في ذلك لان
شرعهم نسخ بعيسى عليه السلام والمنسوخ لا اجر في
العمل به فيختص الاجر بالنصراني واجيب بانا لا نسلم
ان النصرانية ناسخة لليهودية نعم لو ثبت ذلك لكان
كذلك كذا قرره الكرماني وتبعه البرماوي وغيره لكن
قال في الفتح لا خلاف ان عيسى عليه السلام ارسل الى
بني اسرايل فمن اجاب منهم نسب اليه ومن كذب منهم
واستمر على يهوديته لم يكن مومنا فلا يتينا وله الخبر لان
شرطه ان يكون مومنا بنبيه نعم من دخل في اليهودية
من غير بني اسرايل اولم يكن بحضرة عيسى فلم تبلغه
دعوته يصدق عليه انه يهودي مومن اذ هو مومن
بنبيه موسى ولم يكذب نبيا اخر بعده فمن ادرك بعثة
محمد صلى الله عليه وسلم ممن كان بهذه المثابة وامن به
لم يشكل انه يدخله في الخبر المذكور نعم الاشكال في اليهود
الذين كانوا بحضرته صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان
الاية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى في سورة
القصص اولئك يوتون اجرهم مرتين نزلت في طايفة
اسلموا منهم كعبد الله بن سلام وغيره فعند الطبراني
من حديث رفاعة القرظي قال نزلت هذه الاية
فينا ومن امن معي ورواه الطبري باسناد صحيح عن
علي بن رفاعة القرظي قال خرج عشرة من اهل الكتاب

منهم ابي رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامنوا فاودوا
فنزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون الاية
فهولاء من بني اسرايل ولم يومنوا بعيسى بل استمروا على
اليهودية الى ان امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد ثبت
انهم يوتون اجرهم مرتين قال الطيبي فيحتمل اجرا لحديث
على عمومه اذ لا يبعد ان يكون طريان الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم سببا لقبول تلك الاديان وان كانت
منسوخة انتهى ويمكن ان يقال ان الذين كانوا بالمدينة
لم تبلغهم دعوة عيسى عليه السلام فامنوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم فهذا يرتفع الاشكال واشترط بعضهم في
الكتابي بقاوه على ما بعث به نبيه من غير تبديل
ولا تحريف وعورض بانه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل
اسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين وهرقل كان ممن دخل
في النصرانية بعد التبديل والتقييد باهل الكتاب
يخرج لغيرهم من الكفار فلا ينبغي حمله على العموم وان
جاء في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم
لان لفظ الكفار يتناول الكافر الحربي وليس له اجران قطعا
والعبد المملوك الذي يودي حق الله تعالى كالصلاة
والصوم وينصح لسيده في حد ذاته وغيرها له اجران
ايضا اجر تاديبه للعبادة واجر نصحه ثم قال عامر الشعبي
لمخاطب صالحا واعطيتكها بواو العطف اي المسالة او المقالة
وللعموي والمستملي اعطيكها بضم الهمزة بلفظ المستقبل
من غير واو ولا فوقية بغير شيء من الاجرة وقد كان

الرجل

الرجل يرحل يسافر في اهون منها اي من المسالة الى المدينة
النبوية باب حكم اهل الدار الحربيين يبيتون
بفتح المثناة التحتية بعد الموحدة مبنيا للمفعول اي يغار
عليهم بالليل بحيث لا يميزون افرادهم فيصاب الولدان
اي الصغار بسبب التبييت والذراري بالذال المعجمة
والراء وتشديد عطفا على الولدان هل يجوز ذلك ام لا
ثم ذكر المولف رحمه الله تعالى في تفسير ثلاث ايات من القران
يوافق ما في الخبر على عادته الاولى بياتا بالموحدة ثم
المثناة التحتية الحقيقة وبعد الالف فوقية لانها بالميم
والنون من النوم لان مراده قوله تعالى في الاعراف فجاءها
باسنا اي عذابنا بعد التكذيب بياتا بغير ليلا وسمي
الليل بياتا لانه بيات غير والثانية قوله في سورة النمل
قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه بالتحتية بعد اللام في اليونينية
وفي غيره بالنون من البيات وهو مباغتة العدو ليلا
والثالثة يبيت بمثناة تحتية ثم موحدة فمثناة مفتوحة
مشددة ثم فوقية مضمومة اي ليلا لكن لفظ التلاوة
في سورة النساء يبيت بموحدة ثم مثناة تحتية مشددة
ففوقية مفتوحات والله يكتب ما يبيتون والثانية والثا
من زيادة ابي ذر كما في الفتح والذي في الفرع سقوطهما
عنه فالله اعلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا ابن شهاب
الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود وفي مسند الحميدي عن سفيان عن الزهري

لثة

اخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب ضد السهل
عن جثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة الليثي رضي الله
عنهم قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء بفتح الهمزة
واسكان الموحدة ممدودا من عمل الفرع من المدينة
بينه وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا
وسميت بذلك لتبوء السيول بها او بودان بفتح الواو
بعد الموحدة وتشديد المهملة وبعد الالف نون قرية
جامعة بينها وبين الابواء ثمانية اميال وهي ايضا من عمل
الفرع والشك من الراوي ويسيل بواو الحال وضم السين
مبنيا للمفعول قال في الفتح ولم اقف على اسم السايل
ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو
عن الزهري بسنده عن الصعب قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين انقتلهم معهم قال
نعم فظهر ان الراوي هو السايل ولابي ذر فسيل عن اهل
الدار الحربيين حال كونهم يبيتون بفتح المثناة المشددة
بعد الموحدة مبنيا للمفعول اي يغار عليهم ليلا بحيث
لا يعرف رجل من امرأة من المشركين بيان لاهل الدار
فيصابون بضم المثناة من نسايهم وذرارينهم بالذال
المعجمة وتشديد المثناة التحتية قال عليه السلام مجيبا
للسايل هم اي النساء والذراري منهم اي من اهل الدار
من المشركين وليس المراد اباحة قتلهم بطريق القصد
اليهم بل اذا لم يوصل الى قتل الرجال الا بذلك قتلوا
والا فلا تقصد الاطفال والنساء بالقتل مع القدرة على

ترك

ترك ذلك جمعا بين الاحاديث المصرحة بالنهي عن قتل
النساء والصبيان وهاهنا قال الصعب بن جثامة وسمعته
عليه السلام ولابي ذر وسمعته بالفا قال الحافظ ابن حجر والا
اوضح يقول لا حمى الا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم
ومن يقوم مقامه من خلفايه واصل الحمى عند العرب
ان الرييس منهم كان اذا نزل منزلا محصبا استعوى
كلبا على مكان عال فاي حيث انتهى صوته حماه من كل
جانب فلا يرعى فيه غيره ويرعى هو مع غيره فيما سواه
فابطل الشرع ذلك وحمى بغير تنوين كما في اليونينية
وفي بعض النسخ حمي بشبوته فيكون لا بمعنى ليس وعلى
الاول يكون للاستغراق بخلاف الثاني وهذا حديث
مستقل ذكره المولف فيما سبق في كتاب الشرب ووجه
دخوله هنا كونه تحمل ذلك كذلك وبالسند السابق عن
ابن شهاب الزهري انه سمع عبيد الله بن عبد الله ابن
عتبة بن مسعود حال كونه يقول حدثنا الصعب
ابن جثامة في الذراري فقط قال سفيان كان عمرو
اي ابن دينار يحدثنا هذا الحديث عن ابن شهاب الزهري
مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ابايهم
وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق العباس ابن
يزيد حدثنا سفيان قال كان عمرو يحدث قبل ان يقدم
الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن
الصعب قال سفيان فقدم علينا الزهري فسمعته يعيده
ويبديه فذكر الحديث فانتفى الارسال نعم صورة الارسال

ولا يندفع باخراج الاسماعيلي له قال سفيان فسمعناه بعد
ذلك من الزهري قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد
الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو هو ابن
دينار هم من اباياهم واخرج الحديث مسلم في المغازي وابو
داود وابن ماجة في الجهاد والترمذي والنسائي في السير
باب ـــــ النهي عن قتل الصبيان في الحرب لتصورهم
عن فعل الكفر ولما في استبقايهم من الانتفاع بهم اما
بالرق او بالفداء عند من يجوز ان يفادي به وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
التميمي اليربوعي الكوفي قال اخبرنا الليث بن سعد المصري
ولابي ذر حدثنا الليث عن نافع ان عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان امرأة لم تسم وجدت في بعض مغازي
النبي صلى الله عليه وسلم هي غزوة الفتح كما في المعجم الاوسط
للطبراني مقتولة بالنصب فانكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل النساء والصبيان وهذا الحديث اخرجه مسلم
في المغازي وابو داود في الجهاد باب ـــــ النهي عن
قتل النساء في الحرب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ابن
راهويه قال قلت لابي اسامة بضم الهمزة حماد بن اسامة
حدثكم عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال وجدت امرأة
حال كونها مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتح مكة فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

قتل

قتل النساء والصبيان استدل به البرماوي كالكرماني على انه
اذا قال للشيخ اخبركم او حدثكم ونحوهما فلان وسكت عن جوابه
مع قرينة الاجابة جاز له ان يرويه عنه لكن رده الحافظ
ابن حجر بان اسحاق بن راهويه روى الحديث في مسنده
كذلك وزاد في اخره فاقر به ابو اسامة وقال نعم وحينئذ
فلا حجة فيه لما ذكره لانه تبين من هذه الطريق الاخرى
انه لم يسكت وتعقبه العيني بانه لا يستلزم من قوله نعم
في احديهما عدم سكوته في الاخرى كذا قال فليتامل هذا
باب ـــــ بالتنوين لا يعذب بعذاب الله بفتح الذال
من يعذب مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي البلخي قال حدثنا الليث بن سعد عن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج عن سليمان
ابن يسار بفتح المثناة التحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني
مولى ميمونة ام سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
كذا اخرجه النسائي كالمولف هنا وخالف محمد بن اسحاق
فرواه في السيرة عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فادخل
بين سليمان وابي هريرة ابا اسحاق الدوسي وسليمان
قد صح سماعه من ابي هريرة وهو غير مدلس فتكون
رواية ابن اسحاق من المزيد في متصل الاسانيد انه
اي ابا هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث
اميره حمزة بن عمرو الاسلمي كما عند ابي داود باسناد
صحيح فقال ان وجدتم فلانا وفلانا هبارين الاسود
ونافع ابن عبد عمرو او غيرهما كما مر فاحرقوهما بالنار بهمزة

قطع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج
للسفر وودعناه ابن امرتكم ان تحرقوا بالتشديد والذي
في اليونينية بالتخفيف فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها
الا الله عز وجل خبر بمعنى النهي وهو ناسخ لامره السابق
وفي رواية ابن لهيعة وانه لا ينبغي ولابن اسحاق ثم رأيت
انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله قال البيضاوي
انما منع التعذيب بالنار لانه اشد العذاب ولذلك اوعد بها
الكفار وقال الطيبي لعل المنع من التعذيب بها في الدنيا
ان الله تعالى جعل النار فيها منافع الناس وارتفاقهم
فلا يصح منهم ان يستعملوها في الاضرار ولكن له تعالى
ان يستعملها فيه لانه ربها وملكها يفعل ما يشاء من التعذيب
بها والمنع منه واليه اشار بقوله في الحديث الاخر رب النار
وقد جمع الله تعالى الاستعمالين في قوله تعالى نحن جعلناها
تذكرة ومتاعا للمقوين اي تذكيرا لنار جهنم لتكون حاضرة
للناس يذكرون بها وعدوا به وجعلنا بها اسباب المعاش
كلها انتهى وقد اختلف السلف في التحريق فكرهه عمر و
ابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر او قصاص
واجازه علي وخالد بن الوليد وقال المهلب ليس هذا
النهي على التحريم بل على سبيل التواضع وقد سمل عليه
السلام اعين العرنيين بالحديد المحمى وحرق ابو بكر الدابة
بالنار بحضرة الصحابة وتعقب بانه لا حجة فيه للجواز
فان قصة العرنيين كانت قصاصا او منسوخا وتجويز
الصحابي معارض بمنع صحابي غيره فان وجدوهما

بالواو والجيم وفي باب التوديع فاذا اخذتموهما فاقتلوهما
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
ان عليا رضي الله عنه حرق قوما هم السبائية اتباع عبد
الله بن سبا كما في ابن عون ان عليا رهبهم تعالى الله وتقدس
عن مقالتهم وعند ابن ابي شيبة كانوا قوما يعبدون
الاصنام فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال
لو كنت انا بدله فالخبر محذوف واني بانا تاكيد للضمير
المتصل لم احرقهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا
بعذاب الله وهذا اصرح في النهي من السابق في الحديث
الذي قبل ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من
بدل دينه الحق وهو دين الاسلام فاقتلوه وفي حديث
مروي في شرح السنة فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابن
عباس وانما حرقهم علي رضي الله عنه بالراي والاجتهاد
وكانه لم يقف على ام النص في ذلك قبل فجور ذلك
للتشديد للكفار والمبالغة في النكال والنكاية وقوله
ولقتلتهم عطف على جواب لو وايا بالام لافادتها معنى
التاكيد وخصها بالثاني دون الاول وهو الجواب لان
القتل اهم واحرى من غيره لورود النص ان النار لا يعذب
بها الا الله وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في استتابة
المرتدين وابو داود وابن ماجه في الحدود وكذا الترمذي
والنسائي في المحاربة هذا باب بالتنوين يذكر
فيه التخيير بين المن والفداء في الاسر لقوله تعالى في سورة

القتال فاما منا بعد واما فدا اي فاما تمنون منا او تفدون
فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ
الفدا وعند بعض السلف انها منسوخة بقوله فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم الاية والاكثرون على انها محكمة
قال بعضهم التخيير بين القسمين فلا يجوز قتله والاكثرون
منهم وهو قول اكثر السلف على التخيير بين المن والمفاداة
والقتل والاسترقاق فيه اي في الباب حديث ثمامة
بضم المثلثة وقد ذكره المولف في مواضع ولفظه في وفد
بني حنيفة من المغازي بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة
ابن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي
خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر
وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم
قال له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم
على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة
فقال عندي ما قلت لك فقال اطلقوا ثمامة الحديث
وهذا موضع الترجمة منه فانه صلى الله عليه وسلم اقره على
ذلك ولم ينكر عليه التغيير ثم من عليه بعد ذلك وهو
يويد قول الجمهور ان الامر في اسري الكفار من الرجال
الى الامام يفعل ما هو الاحظ للاسلام والمسلمين وعن
مالك لا يجوز المن بغير فدا وعن الحنفية لا يجوز المن اصلا
لا بفدا ولا بغيره وفي الباب ايضا قوله عز وجل في سورة

الانفال ما كان لنبي ان تكون له اسرى الاية اي ما صح
وما استقام لنبي من الانبيا ان ياخذ اسارى ولا يقتلهم
زاد في رواية ابي ذر وكريمة حتى يثخن في الارض يعني
يغلب في الارض وهذا تفسير ابي عبيدة وعن مجاهد
الاثخان القتل وقيل المبالغة فيه اي حتى يكثر فيقر
الاسلام ويذل الكفر ترفدون عرض الدنيا حطامها
وهو الفدا الاية وتمامها والله يريد الاخرة يريد لكم ثواب
الاخرة او سبب نيل الاخرة من اعزاز دينه وقمع اعدايه
والله عزيز يغلب اولياءه على اعدايه حكيم يعلم ما يليق
بكل حال ويخصه بها كما امر بالاثخان ومنع من الاقتدا
حين كانت الشوكة للمشركين وخير بينه وبين المن لما
حولت الحال وصارت العلية للمومنين نزلت حين جاوا
باسارى بدر فاستشار صلى الله عليه وسلم فيهم فقال
عمر هم ايمة الكفر والله اغناك عن الفدا فاضرب اعناقهم
وقال ابو بكر هم قومك واهلك لعل الله ان يتوب
عليهم خذ منهم فدية تقوي بها اصحابك فقبل الفدا
وعفى عنهم هذا باب بالتنوين هل للاسير في
ايدي الكفار ان يقتل ويخوع ولابي ذر او يخدع الذين
اسروه حتى ينجو من الكفرة فيه المسور اي في حكم الباب
حديث المسورين مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في صلح الحديبية وفيه وعلى ان لا ياتيك منا رجل وان
كان على دينك الا رددته الينا الى ان قال ثم رجع النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاه ابو بصير رجل من

وتبعه البيني انما كانا اقرب اليه منه لانهما يبلغان ابي عمرو
ابن ملك بواسطة ستة انفس وانس يبلغ اليه بواسطة
اثني عشر نفسا ثم ساق نسبه ابي عدي فقال لابي عمرو بن
ملك بن النجار فيه نظر لان عديا المذكور في نسب انس
هو اخو ملك والد عمرو فلا اجتماع لهم فيه ولبني سلمنا
ثبوت عمرو بن ملك في هذا كما ذكر فانس انما يبلغ اليه
بتسعة انفس لا باثني عشر فليتامل وقال بعضهم
اراد به ابا يوسف صاحب الامام ابي حنيفة اذ اوصى
لقرابته وهو الى ابائه الذين كانوا في الاسلام وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة سقط ابن ابي
طلحة لابي ذر انه سمع انسا رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة اري ان تجعلها
في الاقربين اختصره هنا ولفظه في باب الزكاة على الاقارب
من كتاب الزكاة انه سمع انس بن مالك يقول كان
ابو طلحة اكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل وكان احب
اموله اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب
قال انس فلما انزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا
وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها

يا رسول

يا رسول الله حيث اراك الله قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخ ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت
واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ولابي ذر فقال
ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابي بين حاء وفي اقاربه
وبني عمه هو من عطف الخاص على العام وقال ابن عباس
رضي الله عنهما مما وصله في مناقب قريش وتفسير سورة
الشعراء لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي
صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر بكسر الفاء وسكون
الهاء يا بني عدي لبطون قريش زاد في سورة تبت بعد
قوله عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين وهذه
الزيادة كما قال القرطبي كانت قرانا فنسخت وزاد ايضا
في تفسير الشعراء بعدها صعد النبي صلى الله عليه وسلم
على الصفا وهذا يدل على ان هذا الحديث مرسل وبذلك
جزم الاسماعيلي لان ابن عباس كان حينئذ اما لم يولد
واما طفلا لكن روى الطبراني من حديث ابي امامة
انه صلى الله عليه وسلم جمع بني هاشم ونساءه واهله
وفيه فقال يا عايشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر
يا ام سلمة هذا ان ثبت كما قاله في الفتح يدل على التعدد
لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في الشعراء انه
صعد الصفا ولم تكن عايشة وحفصة وام سلمة عنده
من ازواجه الا بالمدينة فتكون متاخرة عن الاولى فيحمل
ابن عباس ذلك ويحمل قوله جمع اي بعد ذلك لانه وقع
على الفور وقال ابو هريرة رضي الله عنه لما نزلت وانذر

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

الرقم العام	3268ج				
عنوان المخطوط	إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري				
المؤلف	أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني				
عدد المجلدات	15/10	عدد الأوراق	580	سنة النسخ	

قريش هو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالا العهد الذي
جعلت لنا فقد وفيت لي الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة
فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين
والله اني لاري سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر
فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال
ابو بصير اريني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر
الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين راه لقد راى هذا ذعرا فلما
انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي
واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله
اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله
منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب
لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج
حتى اتى سيف البحر قال وينفلت منهم ابو جندل بن سهيل
فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم
الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله
ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا
لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي
صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما ارسل فمن
اتاه فهو امن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم
ينكر صلى الله عليه وسلم على ابي بصير قتله العامري
ولا امر فيه بعقود ولا دية وانما لم يحرم المولف رحمه الله
بالحكم لانه اختلف في الاسير يعاهد انه لا يهرب فقال

الشافعي والكوفيون لا يلزمه وقال مالك يلزمه وقال ابن
القاسم وابن الموازان اكرهوه على ان يحلف لم يلزمه
لانه مكره وقال بعض الفقها لا فرق بين الحلف والعهد
وخروجه عن بلد الكفر واجب والحجة في ذلك فعل ابي
بصير وتصويب النبي صلى الله عليه وسلم فعله انتهى
قال ابو عبد الله الابي ولا حجة فيه لانه ليس فيه الا ان
ابا بصير عاهدهم على ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم
انما عاهدهم على ان لا يخرج معه باحد منهم ولا يحبسه
عنهم ولا عاهدهم على ان لا يخرج منهم من اسلم فيلزم
ذلك ابا بصير **باب** بالتنوين **اذا حرق المشرك**
الرجل المسلم هل يحرق هذا المشرك جزا لفعله وبه قال
حدثنا معلى بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة ولغير
ابي ذر ابن اسد قال **حدثنا وهيب** بضم الواو وفتح الها
ابن خالد **عن ايوب** السختياني **عن ابي قلابة** بكسر القاف
عبد الله بن زيد الجرمي **عن انس بن مالك رضي الله**
عنه ان رهطا من عكل بضم العين وسكون الكاف
قبيلة معروفة **او عرينة** نصب بدلا من رهطا او بيان
له **قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجوا المدينة**
بالجيم الساكنة وفتح المثناة والواو والاولى من الاجواء
اي كرهوا الاقامة بها او لم يوافقهم طعامها **فقالوا**
يا رسول الله ابغنا رسلا بكسر الراء وسكون السين
المهملة اي اطلب لنا لبنا قال ولابن ذر فقال **ما اجد لكم**
الا ان تلحقوا بالذود بفتح الذال المعجمة اخره مهملة

دسلا اي لبنا

من بين الثلاث الي العشرة من الابل فانطلقوا فشربوا
من ابوالها حتي صحوا وسمنوا وللاسماعيلي من روايتي
ثابت ورجعت اليهم الوانهم وقتلوا الراعي يسارا غلامه
عليه السلام واساقوا الزود افتعال من السوق وهو السير
العنيف وكفروا بعد اسلامهم فاتي الخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بالصاد المهملة والحاء المعجمة فعيل بمعنى فاعل اي
صوت المستغيث فبعث عليه السلام الطلب في اثارهم
وفي حديث سلمة بن الاكوع خيلا من المسلمين اميرهم
كرز بن جابر الفهري ولمسلم من رواية معاوية ابن قرة
عن انس انهم شباب من الانصار قريب من عشرين رجلا
وبعث معهم قايفا يقتص اثارهم فاترجل النهار بالجيم
اي ارتفع حتي اتي بهم بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية
اليه عليه السلام فقطع ايديهم وارجلهم اي امر بهما فقطعت
وظاهر انه قطع يدي كل واحد ورجليه لكن يرده رواية
الترمذي من خلاف والمراد من رواية الاوزاعي لم
يجبسهم اي لم يكو ما قطع منهم بالنار ليتقطع الدم بل
تركهم يتزفون ثم امر عليه السلام بمسامير فاحميت بضم
الهمزة رباعيا وهو المعروف في اللغة فكحلهم بها بالتخفيف
اي امر بذلك وفي رواية فاكحلة الهمزة مضمومة وكسر الحا
وانما فعل ذلك بهم لما في رواية التيمي انهم كانوا فعلوا
بالرعاء مثل ذلك وعليه يتنزل بتعذيب النهاري ولولا ذلك
لم يكن ثم مناسبة وقيل انه منسوخ بآية المايدة انما جزا
الذين يحاربون الله ورسوله الاية قال الشافعي وطرحهم

بالحرة بالحاء والراء المهملتين ارض ذات حجارة سود معروفة
بالمدينة فيستسقون فما يسقون حتي ماتوا استشكل بان
الاجماع كما قاله القاضي ان من وجب قتله فاستسقى يسقي
واجيب بانه ليس في الحديث ما يدل علي انه صلى الله
عليه وسلم امر بذلك ولا اذن فيه او انهم بارتدادهم لم
يكن لهم حرمة ولذلك قال اصحابنا من معه ما يحتاج اليه
لعطش وهناك من تدلو لم يسقه ماء بتوضايه ولا يسقيه
بخلاف الذمي والبهيمة قال ابو قلابة عبد الله قتلوا
وسرقوا لانهم اخذوا اللقاح من حرز مثلها وهذا اخذه
ابو قلابة استنباطا لكنه نوزع فيه بان هذه ليست سرقة
وانما هي حرابة وحاربوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وسعوا في الارض فسادا بالتنوين من غير
ترجمة وهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا يحيى ابن
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث ابن
سعيد عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
عن سعيد بن المسيب وابي سلمة ابن عبد الرحمن ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قرصت بفتح القاف والراء والصاد المهملتين اي
لدغت نملة نبيا من الانبيا هو عزير وعند الترمذي
الحكيم ان موسى فامر بقرية النمل موضع اجتماعهن فاا
حرقت بتا التانيث اي القرية ولابي ذر فاحرق اي النمل
لجواز التعذيب بالنار واحراق النمل قصاصا وهو
غير مكلف في شرعه واستدل به علي جواز احراق الحيوان

المؤذي لان شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يات في شرعنا ما
يرفعه نعم ورد فيه النهي عن التعذيب بالنار الا في القصاص
بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس
في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة
والنملة فاوحى الله اليه الى ذلك النبي ان قرصتك نملة
بفتح الهمزة وبهمزة الاستفهام مقدرة او ملفوظ بها احرقت
امة من الامم تسبح الله تعالى في بدء الخلق فهلا نملة واحدة
اي فهلا احرقت نملة واحدة وهي التي اذتك بخلاف
غيرها فلم يصدر منها جناية وفيه اشارة الى انه لو حرق
التي قرصته لما عوقب وقيل لم يقع عليه العتب في اصل
القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة على النملة الواحدة
وهو يدل لجوازه في شرعه وتعقب بانه لو كان كذلك
لم يعاقب اصلا ومرارا وانه من باب حسنات الابرار
سيات المقربين وقد روي ان لهذه القصة سببا وهو
ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها
فوقف متعجبا فقال يا رب كان فيهم صبيان ودواب
ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه
القصة فبنهه الله على ان الجنس المؤذي يقتل وان لم
يؤذ وتقتل اولاده وان لم تبلغ الاذي والحاصل انه لم
يعاتبه انكار الما فعل بل جوابا له وايضاحا لحكمة
شمول الاهلاك لجميع اهل تلك القرية فضرب له المثل
بذلك اي اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين
اهلاك الجميع طريقا الى اهلاك المستحق جاز اهلاك

الجميع

لجميع وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحيوان وابو داود في
الادب والنسائي في الصيد وابن ماجة **باب جواز**
حرق الدور والنخيل التي للمشركين وحرق بفتح القاف
وسكون الراء وعرضه في فتح الباري بانه لا يقال في المعدى
حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه رباعي وقال الزركشي
الصواب احراق وتعقبه في المصابيح بان في المشارق والحرق
يكون من النار والاعرف الاحراق فجعل الحرق معروفا
لاحظا وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان **عن اسماعيل** بن ابي
خالد الاحمسي البجلي **قال حدثني** بالافراد **قيس بن ابي**
حازم بالمهملة والزاي **قال قال لي جرير** بفتح الجيم بن عبد
الله الاحمسي رضي الله عنه **قال قال لي رسول الله صلى**
الله عليه وسلم الا تريحني بفتح الهمزة وتخفيف اللام وبالراء
والحاء المهملتين طلب يتضمن الامر براحة قلبه المحزون
من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام بعدها صاد مهملة
مفتوحات او بفتح اوله وسكون ثانيه او بضمها ثم ضم
والاول اشهر لانه لم يكن شيء اتعب لقلبه عليه السلام
من بقاء ما يشرك به من دون الله وخص جرير بذلك لانها
كانت في بلاد قومه وكان معدودا من اشرافهم **وكان** ذو الخلصة
بيتا لخثعم في **خثعم** بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح
العين المهملة جمع قبيلة شهيرة ينتسبون الى خثعم ابن
انمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف
الراء آخره شين معجمة او اسم المهيت الخلصة واسم الصنم

ذو الخلصة وضعفه الزمخشري لان ذو لا تضاف الا الى اسما
الاجناس يسمى اي ذو الخلصة كعبة اليمانية بالتخفيف
لانه بارض اليمن ضاهوا به الكعبة الحرام من اضافة الموصوف
الى الصفة وجوزه الكوفيون وهو عند البصريين بتقدير
كعبة الجهة اليمانية قال جرير فانطلقت اي قبل وفاته
عليه السلام بشهرين في خمسين ومائة فارس من احمس
بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة وفتح الميم اخره سين مهملة
قبيلة من العرب وهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم
رهط جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار
وبجيلة امراة نسبت اليها القبيلة المشهورة وكانوا
اصحاب خيل اي يثبتون عليها لقوله قال وكنت لا اثبت
على الخيل فضرب عليه السلام في صدري لان فيه القلب
حتى رايت اثر اصابعه الشريفة في صدري وقال اللهم
ثبته على الخيل واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا
بفتح الميم في نفسه فانطلق جرير اليها اي ذي الخلصة
فكسرها اي هدم بناها وحرقها بتشديد الراء بالنار
فيما فيها من الخشب ثم بعث جرير الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حال كونه يخبره بتكسيرها وتحريقها فقال رسوله
جرير هو ابو ارطاة حصين بن ربيعة بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثك
بالحق ما جيتك حتى تركتها كانها جمل اجوف بالهمزة والجيم
والواو والفا اي صارت كالبعير الخالي الجوف او قال اجرب
بالراء والموحدة كناية عن نزع زينتها واذهاب بهيجتها

وقال

وقال الخطابي مثل الجمل المطلي بالقطران من جربه اشار قال
ما حصل لها من سواد الاحراق قال فبارك عليه السلام
في خيل احمس ورجالها اي دعا لها بالبركة خمس مرات مبالغة
واقتصر على الوتر لانه مطلوب وبه قال حدثنا محمد بن
كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان عن موسى ابن
عقبة عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قال حرق النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الحا نخل بني
النضير قبيلة من اليهود بالمدينة سنة اربع من الهجرة
وحزب بيوتهم بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما وفيهم نزلت
الايات من سورة الحشر وفي رواية المغازي عند المولف
قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير
وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها
قائمة على اصولها فباذن الله والبويرة موضع نخل بني
النضير وقوله فنزلت يدل على ان نزول الاية بعد التحريق
فيحتمل ان يكون التحريق باجتهاد او وحي ثم نزلت واستدل
الجمهور بذلك على جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو
اذا تعين طريقا في نكاية العدو وخالف بعضهم فقال
لا يجوز قطع الثمر اصلا وحمل ما ورد من ذلك اما على
غير الثمر واما على ان الثمر الذي قطع في قصة بني النضير
كان في الموضع الذي يقع فيه القتال وبهذا قال الليث
والاوزاعي وابو ثور وبابي الحديث بتمامه ان شاء الله
تعالى مع بقية مباحثه في كتاب المغازي باب
قتل النائم المشرك وبه قال حدثنا علي بن مسلم بكسر اللام

لحقيقة بن سعيد الطوسي قال حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي
زايدة ميمون المهداني الكوفي القاضي قال حدثني بالافراد
ابي زكريا الاعمش عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
الكوفي عن البراء بن عازب الانصاري رضي الله عنهما
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في رمضان
سنة ست او في ذي الحجة سنة خمس وفي اخر سنة اربع رهطا
ما بين الثلاثة الى التسعة من الرجال من الانصار الى ابي
رافع عبد الله او سلام بن ابي الحقيق بضم الحا المهملة وفتح
القاف الاولى اليهودي وكان قد حزب الاحزاب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه بسبب ذلك فانطلق رجل
منهم هو عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر
المثناة الفوقية الانصاري فدخل حصنهم بخيبر او بارض
الحجاز وجمع بينهما بان يكون حصنهم كان قريبا من خيبر
في طرف ارض الحجاز قال عبد الله بن عتيك فدخلت في
مربط بفتح الميم وكسر الموحدة دواب لهم قال واغلقوا باب
الحصن ثم انهم فقدوا بفتح القاف حمارا لهم فخرجوا يطلبونه
فخرجت فيمن خرج اريهم بضم الهمزة وكسر الراء من الامراة
انني بفتح الهمزة والنون الاولى المشددة وكسر الثانية
ولابي ذر ابني بنون واحدة مكسورة مشددة اطلبه
معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت معهم واغلقوا
باب الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح في كوة بفتح الكاف
وضمها وتشديد الواو وثقب في جدار البيت حيث
اراها بفتح الهمزة فلما ناموا اخذت المفاتيح ففتحت

باب

باب مكان من الحصن فيه ابو رافع ثم دخلت عليه فقلت يا ابا
رافع لاحقق الله هو خوفا من ان اقتل غيره ممن لا غرض
لي في قتله فاجابني فتوجهت الصوت اي اعتمدت جهة
الصوت لان الموضع كان مظلما فضربته عند وصولي
اليه فصاح فخرجت من عنده ثم جئت ثم رجعت
اليه ولابي ذر فخرجت ثم رجعت كاني مغيث له فقلت
يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال ما لك ما استفهامية
مبتدا وخبره لك لامك الويل القياس ان يقال علي
امك الويل وذكر الام لارادة الاختصاص قلت ما شانك
قال لا ادري من دخل علي فضربني قال فوضعت سيفي
في بطنه ثم تحاملت عليه اي تكلفته على مشقة حتى قرع
العظم اي اصابه ثم خرجت وانا دهش بفتح الدال وكسر
الهاء صفة مشبهة اي متحير والجملة حالية وهذا يقتضي
ان الفاعل لذلك كله عبيد الله بن عتيك لكن عند
ابن هشام عن الزهري عن كعب بن مالك انه خرج اليه
خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد
الله بن انيس وابو قتادة الحرث بن ربعي وخزاعي بن الاسود
حليف لهم من اسلم وامر عليهم عبد الله بن عتيك وانهم
لما دخلوا عليه ابتدروه باسيافهم وان عبد الله بن
انيس تحامل عليه بسيفه في بطنه من انقده وهو يقول
قطني قطني اي حسبي لكن ما في البخاري اصح قال عبد
الله بن عتيك فاثبت سيفي بضم السين وفتح اللام
المشددة لا تزل منه بفتح الهمزة فوقفت فوثبت بضم الواو

وكسر المثلثة وهمزة مفتوحة مبني للمفعول اي اصاب
عظم رجلي شيء لا يبلغ الكسر كانه فكك وانما وقع من الدرجة
لانه كان ضعيف البصر فخرجت الى اصحابي فقلت لهم ما انا
ببارح بموحدتين فالف فراء فحاء مهملة اي بذاهب حتى
اسمع الناعية بالنون وكسر العين اي المخبرة بموته ولابي
ذر الواعية بالواو بدل النون اي المعاتبة التي تندب
القتيل والوعي الصوت فما برحت حتى سمعت نعايا
ابي رافع بفتح النون والعين وبعد المثناة التحتية
الف وقول الخطابي كذا روي وحقه نعاي ابي رافع اي
انعوا ابا رافع كقولهم دراكه بمعنى ادركه تعقبه في
المصابيح فقال هذا قدح في الرواية الصحيحة بوهم
يقع في الخاطر فالنعيا هنا جمع نعي كصبي وصفايا والنعي
خبر الموت اي فما برحت حتى سمعت الاخبار مصرحة
بموت ابي رافع تاجر اهل الحجاز فيه قبول خبر الواحد
في الوفاة بقرائن الاحوال ولو كان الناقل كافرا لان
المحكم القرينة لا القول قال فقمت ومابي قلبة بالقاف
واللام والموحدة المفتوحات اي ما بي علة او ما تقلب
لرجلي لتعالج حتى اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه
بموت ابي رافع فان قلت من اين تؤخذ المطابقة
بين الترجمة والحديث اجيب بانه انما قصد ابا رافع
وهو نايم وانا ايقظه ليعلم مكانه بصوته فكان حكمه
حكم النايم لانه حينئذ استمر على خيال نومه لانه بعد
ان ضربه لم يفر من مكانه ولا تحول من مضجعه حتى عاد

اليه

اليه فقتله على انه قد صرح في الحديث الاتي بانه قتله في حالة
النوم انتهى وفي الحديث جواز التجسس على المشركين
وجواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كان قد بلغته قبل
ذلك وقتله اذا كان نايما مع تحقق استمراره على الكفر
واليأس من فلاحه بالوحي والقرائن الدالة على ذلك
واخرج الحديث المؤلف ايضا مختصرا هنا وفي المغازي
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى بن آدم هو
ابن سليمان القرشي المخزومي الكوفي قال حدثنا يحيى بن
ابي زايدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زايدة وسقط لفظ
يحيى لابي ذر عن ابيه زكريا عن ابي اسحاق السبيعي
الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا بفتح الراء وسكون
الهاء من الانصار الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله
ابن عتيك بالعين المهملة بليته الذي هو فيه من الخصر
وللحموي والمستملي بينه بتشديد المثناة التحتية المفتوحة
بعد الموحدة من التبيت اي حال كونه قد بيته
ليلا فقتله وهو نايم صرح بان ابن عتيك هو الذي
قتله وانه كان نايما كما نبه عليه قريبا هذا باب
بالتنوين لا تمنوا لقاء العدو باسقاط احدى التاءين
من تتمنوا تمشيا وبه قال حدثنا يوسف بن موسى
ابن عيسى المروزي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي
الخياط الكوفي قال حدثنا ابو اسماعيل ابراهيم بن محمد الشهاب

بفتح الغاء والزاي وكسر الراء عن موسى بن عقبة قال حدثني
بالافراد سالم هو ابن ابي امية ابو النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمي
المدني وكان اميرا على حرب الخوارج قال كنت كاتبا له
اي لعمر بن عبيد الله لا لعبد الله بن ابي اوفى قال اي سالم
كتب اليه اي الى عمر بن عبيد الله التيمي عبد الله بن ابي اوفى
بفتح الهمزة والفا بينهما واو ساكنة وفي نسخة قال كنت
كاتبا لعمر بن عبيد الله فاتاه كتاب عبد الله بن ابي اوفى
حين خرج الى الحرورية بفتح الحا المهملة فقرانه فاذا فيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي
لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس
عن حظ وسط السماء ثم قام في الناس خطيبا فقال
ايها الناس لا تمنوا لقاء العدو بحذف احدى التاءين
فان قلت تمني لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة فكيف ينهى
عن الطاعة اجيب بان المرء لا يدري ما يول اليه الحال
وقصة الرجل الذي تحنثه الجراح في غزوة خيبر وقتل نفسه
حتى ان امره ان كان من اهل النار شاهدة لذلك وقد
روى سعيد بن منصور من طريق يحيى بن ابي بكر مرسلا
لا تتمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون عسى ان تبتلوا بهم
او النهي لما في التمني من صورة الاعجاب والاتكال على
النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وتمني
الشهادة ليس مستلزما لتمني لقاء العدو فيجوز تمني لقاء
العدو جهادا ومستلزم له وتمني الجهاد مستلزم للقاء العدو

وهو

وهو يتضمن الضرر المذكور ولذا تممه عليه السلام بقوله وسلوا
الله العافية من هذه المخاوف المتضمنة للقاء العدو وهو
نظير سوال العافية من الفتن وقد قال الصديق الاكبر
ابو بكر رضي الله عنه لان اعافى فاشكر احب الي من ان
ابتلى فاصبر وهل يوخذ منه منع طلب المبارزة لانه من
تمني لقاء العدو ومن ثم قال علي لابنه يا بني لا تدع احدا الى
المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه باغ والله قد
ضمن نصر من بغي عليه ولطلب المبارزة شروط معروفة
في الفقه اذا اجتمعت سوغ للمحذور في لقاء العدو المنهي
عن تمنيه فاذا لقيتموهم فاصبروا اي اثبتوا ولا تظهروا
التالم من شيء يحصل لكم فالصبر في القتال هو كظم ما يولم
من غير اظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر الجميل واعلموا
ان الجنة اي ثوابها تحت ظلال السيوف وقال النووي
معناه ان الجهاد وحضور معركة الكفار طريق الى الجنة وسبب
لدخولها ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم يا منزل الكتاب
الفرقان او سائر الكتب السماوية ويا مجري السحاب بتزول
النبث بقدرته ويا هازم الاحزاب وحده اشارة الى تفرده
بالنصر وهزم ما يجمع من احزاب العدو او هزمهم وانصرنا
عليهم وفي رواية الاسماعيلي في هذا الحديث من وجه
اخر انه صلى الله عليه وسلم دعا ايضا فقال اللهم انت ربنا
وربهم ونحن عبيدك نواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم
وانصرنا عليهم وقال موسى بن عقبة بالاسناد المذكور وكان
المولى رواه بالاسناد الواحد مطولا ومختصرا حدثني

بالافراد سالم ابو النضر كذا في رواية ابي ذر وسقط عند
غيره من قوله مولى عمر بن عبيد الله الى هنا وساق
في رواية ابي ذر الحديث كالباقين كنت كاتبا لعمر بن عبيد
الله صرح في ان سالما كاتب عمر بن عبيد الله وهو يرد
على العيني كما لحافظ ابن حجر حيث رجعا الضمير في قوله
في باب الجنة تحت بارقة السيوف على سالم ابي النضر مولى
عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له ابي عبد الله بن ابي اوفى
كتاب جمد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول
الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو بحذف احدى تاءي
تتمنوا وقال ابو عاصم عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري
العقدي لاحمد الله ابن براد هما وصله مسلم حدثنا مغيرة
ابن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الله بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا بحذف احدى
التاءين تخفيفا ولابي ذر لا تتمنوا باثباتهما لقاء العدو
فاذا لقيتموهم فاصبروا لان مع الصبر يبقى الثبات ويرجى
النصر هذا باب بالتنوين الحرب خدعة بفتح
الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة كما في الزرع واصلح وهي
الافصح وجزم بها ابو ذر الهروي والقزاز وقال ثعلب
بلغنا انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وللاصيلي فيما قاله
في الفتح خدعة بضم الخاء مع سكون الدال وضم خدعة
بضم اوله وفتح ثانيه كهمزة ولمزة وهي صيغة مبالغة وحكى
المنذري خدعة بفتح الاول والثاني جمع خادع وحكى

حكى وغيره خدعة بكسر اوله وسكون ثانيه وهي خمسة ومعنى
الاسكان انها تخدع اهلها من وصف الفاعل باسم المصدر
او وصف للمفعول كهذا الدرهم ومعنى الضم ضرب الامير اي
مضروبه وعن الخطابي انها المرة الواحدة بعينها انها اذا خدع
مرة واحدة لم تقل عثرته ومعنى الضم مع السكون انها تخدع
الرجال اي هل محل الخداع وموضعه ومع فتح الدال اي تخدع
الرجال تمنيهم الظفر ولا تعني لهم كالضحكة اذا كان يضحك
بالناس وقيل الحكمة في الاتيان بالتاء الدلالة على الوحدة
فان الخداع ان كان من المسلمين فكانه خصهم على ذلك ولو
مرة واحدة ان كان من الكفار فكانه حذرهم من مكرهم
ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه
من المفسدة ولوقل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هلك ابي مات كسرى
بكسر الكاف وقد تفتح معرب خسرو اي واسع الملك وهو اسم
لكل من ملك الفرس ثم لا يكون كسرى بعده بالعراق
وفي رواية اذا هلك كسرى ايا خره قال القرطبي وبين
رواية هلك واذا هلك بون ويمكن الجمع بان يكون ابو هريرة
سمع احد اللفظين قبل ان يموت كسرى والاخر بعد ذلك
قال ويحتمل ان يقع التغاير بالموت والهلاك فقوله اذا هلك
كسرى يتحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي
وان كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما في قوله تعالى اتى

امر الله فلا تستعجلوه وقيصر بغير صرف للعجمة والعلمية ونون
في الفرع وصح عليه مبتدا وفي خبره ليهلكن بفتح الياء
وكسر اللام الثانية وفي الفرع كاصله وقيصر بالتنوين
مصحح عليه وفي نسخة ولا قيصر ليهلكن بالصرف بعد النفي
لزوال العلمية بالتنكير ثم لا يكون قيصر بعده بالشام قال
امامنا الشافعي وسبب الحديث ان قريشا كانت تاتي الشام
والعراق كثيرا للتجارة في الجاهلية فلما اسلموا خافوا انقطاع
سفرهم اليهما لما لحقهم بالاسلام فقال عليه السلام لاكسرى
ولا قيصر بعدهما يهدبن الاقليمين ولا ظهر عليكم فلم يكن
قيصر بعده بالعراق ولا كسرى بالشام ولا يكون ولتقسمن
كنوزهما اي مالهما المدفون وكلما يجمع ويدخر وسقطت
نون كنوزهما في الفرع واصله في سبيل الله عز وجل
ولتقسمن بضم المثناة الفوقية وفتح السين واليم وتشديد
النون مبنيا للمفعول وسمي صلى الله عليه وسلم الحرب
خدعة في غزوة الخندق لما بعث ابن سعود يخذل بين
قريش وغطفان واليهود قاله الواقدي وتكون بالتورية
وبالكمين ويجلف الوعد وذلك من المستثنى لجابز المحصور
من المحرم وقال النووي اتفقوا على جواز خداع الكفار
في الحرب كيف ما امكن الا ان يكون فيه نقض عهد او امان
فلا يجوز وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا ابو بكر
ابن اخرم بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وبعد الراء
المفتوحة ميم ولابي الوقت ابو بكر بن بضم الموحدة
بعد الواو الساكنة راء وهو اسم ولابي ذر اسمه بن المروزي

قال

قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن همام بن منبه بضم الميم وفتح النون وتشديد
الموحدة المكسورة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
سمي النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وهذه طريق
ثانية لحديث ابي هريرة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن
دينار انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وفيه كالسابق الاشارة
الى استعمال الراي في الحرب بل الاحتياج اليه اكد من الشجاعة
وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود والترمذي
في الجهاد والنسائي في السير باب حكم الكذب في الحرب
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من لكعب ابن الاشرف بالشين المعجمة اليهودي الطرطي
فانه قد اذى الله ورسوله اي اذى رسول الله واذاه
لرسول الله هو اذى الله لانه لا يرضى به قال محمد ابن
مسلمة بفتح الميم واللام الانصاري احب ان اقتله بهمزة
الاستفهام وان مصدرية اي احب قتله يا رسول الله
قال نعم زاد في رواية الباب اللاحق قال فاذن لي فاقول
قد فعلت وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث
والترجمة فانه يدخل فيه الاذن في الكذب تصريحا وتلويحا
قال جابر فاتاه اي فاتى محمد بن مسلمة كعبا فقال له ان هذا

يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عنانا بفتح العين والنون
المشددة اتعبنا بما كلفنا به من الاوامر والنواهي التي فيها
تعب لكنه في مرضات الله وهذا من التعريض الجايز وسالنا
الصدقة بفتح اللام والصدقة مفعول ثان اي طلبها منا
ليضعها مواضعها قال كعب وايضا والله بعد ذلك لتملنه
بفتح اللام والفوقية والميم وضم اللام المشددة اي تزيد
ملالتكم وتتضجرون منه اكثر وازيد من ذلك وسقط لابي
ذر لتملنه قال محمد بن سلمة فانا قد اتبعناه فنكره ان
ندعه حتى ننظر الى ما يصير امره قال فلم يزل ابن مسلمة
يكلمه حتى استمكن منه فقتله في السنة الثالثة من الهجرة
وجاء برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه تجويز
الكذب في الحرب تعريضا وهل يجوز تصريحا نعم تضمنت
الزيادة المنبه عليها انفا التصريح واصرح منها ما في الترمذي
من حديث اسما بنت يزيد مرفوعا لا يحل الكذب الا في
ثلاث حديث الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب وفي
اصلاح بين الناس قال النووي الظاهر اباحة حقيقة
الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض اولى وهذا الحديث
قد مر في باب رهن السلاح باب جوائز الغنك
بفتح الغين وسكون الفوقية اخره كاف باهل الحرب اي قتلهم
على غفلة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من

لكعب

كعب بن الاشرف زاد في الرواية الاولى فانه قد اذى الله
ورسوله فقال محمد بن مسلمة الانصاري اخو بني عبد
الاشهل اتحب ان اقتله زاد ابن اسحاق اتاله يا رسول الله
قال نعم قال فاذن لي فاقول بالنصب اي عين وعنك ما
رايته مصلحة من التعريض وغيره فلم يحق باطلا ولم يبطل
حقا قال عليه السلام قد فعلت اي اذنت وهذا مختصر
من الحديث السابق ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة
على معناه لان ابن مسلمة عز ابن الاشرف وقتله وهو الفتك
على ما تقرر فان قلت كيف قتله بعد ان غدره فالجواب
لانه نقض العهد واعان على حرب النبي صلى الله عليه
وسلم وهجاه فان قلت كيف امنه ثم قتله اجيب بانه لم
يصرح له بالتامين وانما اوهمه بذلك وانسه حتى تمكن
من قتله باب ما يجوز من الاحتيال والحذر
مع من يخشى بالتحتية والفوقية معرته بفتح الميم والعين
المهملة والراء المشددة والنصب على المفعولية ولابي ذر
تخشى بضم اوله مبنيا للمفعول معرته بالرفع نايب عن الفا
اي فساده وشره قال ولابي ذر وقال الليث ابن سعد
الامام مما وصله الاسماعيلي حدثني بالافراد عقيل
بضم العين وفتح القاف بن خالد عن ابن شهاب الزهري
عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما وسقط لابي ذر لفظ عبد الله انه قال انطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابن ابي كعب قيل بكسر القاف
وفتح الموحدة اي جهة ابن صياد فخرج به بضم الخاء وكسر

عل

ذر المصباح

عشيرتك الاقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر
قريش وهذا طرف من حديث وصله في الباب اللاحق
هذا باب بالتنوين هل يدخل البنات والولد
في الاقارب اذا اوصى لهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد سعيد ابن
المسيب وابو سلمة عبد الله او اسماعيل بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري المدنيين ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله
عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين اي الاقرب فالاقرب
منهم فان الاهتمام بشانهم اهم وهذا الحديث من مرسل
ابي هريرة لان اسلامه انما كان بالمدينة ثم ان قلنا
بالتعدد المفهوم من حديث ابي امامة عند الطبراني
حيث قال يا عايشة الى اخره انتفى كونه مرسلا ويحمل
على ان ابا هريرة حضر القصة بالمدينة كما مر في الباب
السابق قال عليه السلام يا معشر قريش او كلمة نحوها
اشتروا انفسكم من الله بان تخلصوها من العذاب باسلامكم
لا اغني لا ادفع عنكم من الله شيا يا بني عبد مناف
لا اغني عنك من الله شيا يا عباس بن عبد المطلب
لا اغني عنك من الله شيا ويا صفية عمة رسول الله
لا اغني عنك من الله شيا ويا فاطمة بنت محمد صلى
الله عليه وسلم سليني ما شيت من مالي لا اغني عنك
من الله شيا سقطت التصلية بعد قوله بنت محمد

من

من شئتما وثبتت في اخري بعد عمة رسول الله وعباس
وصفية وفاطمة بالبنا على الضم وقول الزركشي يجوز في
عباس الرفع والنصب وكذا في يا صفية عمة وكذا يا فاطمة
بنت قال في المصابيح يريد بالرفع والنصب الضم والفتح
او مثله من المناديات مبني على الضم وفتح للاتباع
او للتركيب على الخلاف والمطابقة بين الحديث والترجمة
في قوله يا صفية ويا فاطمة فيه دلالة على دخول النسا
في الاقارب وكذا الفروع وعلى عدم التخصيص بمن يرث
ولا بمن كان مسلما اقاله في الفتح لكن مذهبنا كابي حنيفة
انه لا يدخل في الوصية للاقارب الابوان والاولاد ويدخل
الاجداد لان الوالد والولد لا يعرفان بالقرب في العرف
بل القرب من ينتمي بواسطة فتدخل الاحفاد والاجداد
وقيل لا يدخل احد من الاصول والفروع وقيل يدخل
الجميع وبه قطع المتولي تابعه اي تابع ابا اليمان اصبغ
ابن الفرج عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وهذه المتابعة
اخرجها مسلم هذا باب بالتنوين هل ينتفع الوا
قف بوقفه اذا وقفه على نفسه ثم على غيره او شرط لنفسه
جزا معينا او يجعل للناظر على وقفه شيا ويكون هو الناظر
والصحيح من مذهب الشافعية بطلان الوقف على النفس
وهو المنصوص ولو وقف على الفقرا وشرط ان يقضي
من غلة الوقف زكاته ودينه فهذا وقف على نفسه ففيه
الخلاف وكذا لو شرط ان ياكل من ثماره او ينتفع به ولو

قف

الدال مبنيا للمفعول اي فاخبر بابن صياد والحال انه في نخل
بالنون والخا المعجمة فدا دخل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم النخل طفق جعل عليه السلام يتقي يخفي نفسه بجذوع
النخل حتى لا يراه ابن صياد قال العيني وهذا احتيال وحذر
لان ام ابن صياد ممن يخشى معرته وابن صياد في قطيفة
كسالها خمل لرقيها اي لابن صياد في القطيفة زمزمة براين
مهملتين وميمين اي صوت فرات ام ابن صياد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا صاف بكسر الفا واوله
صاد مهملة وهو اسم ابن صياد هذا محمد فوثب ابن صياد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته اي امه
بحيث لا يعرف بعد ومنه صلى الله عليه وسلم بين لكم باختلاف
كلامه ما يهون عليكم امره ويظهر حاله باب
انشاد الرجز في الحرب وما جاء في رفع صوت في حفر الخندق
يوم الاحزاب فيه اي في هذا الباب سهل بفتح السين
وسكون الها ابن سعد الساعدي ما وصله في غزوة الخندق
وانس مما سبق موصولا في حفر الخندق كلاهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم وفيه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
وفيه ايضا يزيد بن ابي عبيد عن مولاه سلمة بن الاكوع
مما سيأتي في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا انت ما اهتدينا
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو
الاحوص سلام بن سليم الحنفي قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبد السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله
عنه انه قال رايت النبي ولابي ذر رايت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب الواو للحال
حتى وارى اي ستر التراب شعر صدره الشريف وكان
رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة
الانصاري البدري النقيب الشاعر وسقط لابي ذر
عن الكشميهني والحموي لفظ ابن رواحة اللهم لولا انت
ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة
علينا وثبت الاقدام اذ لاقينا ان الاعدا بفتح اللام وسكون
النون اخره همز محمود اقد بغوا اي استطالوا علينا
اذا ارادوا فتنة ابينا من الاباء وهو الامتناع يرفع بها
صوته وهو رجز وهذا الحديث قد سبق في باب حفر
الخندق باب من لا يثبت على الخيل وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الله ابن
نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا ابن ادريس
عبد الله عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي
الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير هو ابن
عبد الله الاحمسي رضي الله عنه انه قال ما حجبني النبي
صلى الله عليه وسلم اي ما منعني حاجبه منه او من
دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المومنين رضي
الله عنهن منذ اسلمت ولا رانى الا تبسم في وجهي
ولابي ذر عن المستملي في وجهه وهو التفات من التكلم
الى الغيبة ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب
بيده في صدري لانه محل القلب ولابي ذر عن المستملي
في صدري وهو على طريق الالتفات كالسابق وقال

اللهم ثبته واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم
في نفسه قال ابن بطال فيه تقديم وتاخير لانه لايكون
هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا انتهى
واجيب بانه اذا قلنا انه حال من الضمير فلا تقديم ولا
تاخير وايضا فليس هنا صيغة ترتيب باب
دواء الجرح بفتح الجيم باحراق الحصير وحشوه به وغسل
المراة عن ابيها الدم عن وجهه وحمل الماء في الترس
لاجل ذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا ابو حازم سلمة
ابن دينار الاعرج قال سالوا سهل بن سعد الساعدي
الانصاري رضي الله عنه باي شيء الجار متعلق بسال
والمجرور للاستفهام دووي بواو ساكنة بدل الدال المضمومة
ثم واو اخرى مكسورة على البنا للمفعول من المداواة جرح
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جرحه باحد فقال
سهل ما بقي احد من الناس اعلم بهذا مني قال ذلك لانه
كان اخر من بقي من الصحابة بالمدينة كان علي هو ابن
ابي طالب يجيء بالماء في ترسه وكانت بضعة فاطمة رضي
الله عنها تغسل الدم عن وجهه الشريف واخذ حصير
بالواو وضم الهمزة مبنيا للمفعول فاعله كقوله فاحرق
ثم حشي به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم والفاعل
لذلك فاطمة كما وقع التصريح به في الطب وهذا الحديث سبق
في باب غسل المراة اباها الدم عن وجهه من الطهارة
باب مايكره من التنازع وهو التخاصم والتجادل

والاختلاف

والاختلاف في المقاتلة في احوال الحرب بان يذهب كل واحد
منهم الى راي وبيان عقوبتهم عصيانهم امامه اي بالهزيمة
وقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل بعد ان امر المومنين بالثبات
عند ملاقاتهم العدو والصبر على مبارزتهم ولا تنازعوا
باختلاف الاراء كما فعلتم باحد فتفشلوا جواب النهي فتجبنوا
من عدوكم وتذهب ريحكم مستعارة للدولة من حيث
انها في نفوذ امرها مشبهة بالريح في هبوبها وقيل المراد
بها الحقيقة فان النصرة لاتكون الا بريح يبعثها الله تعالى
وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قال
قتادة فيما وصله عبد الرزاق في تفسيره الريح الحرب
وهو تفسير مجازي وسقط لابي ذر قول قتادة الريح الحرب
وثبت له في رواية عن الكشميهني قال يعني الحرب وبه قال
حدثنا يحيى هو ابن جعفر بن اعين البيكندي او ابن موسى
ابن عبد الله الختي بالخا المعجمة وتشديد الفوقية استمتيان
البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الرا
فهملة فمهملة الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن سعيد ابن
ابي بردة حامس عن ابيه ابي بردة عامر عن جده اي جد
ابي سعيد ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا هو ابن
جبل وابا موسى الاشعري الى اليمن قبل حجة الوداع
قال لهما بشرا بفتح المثناة التحتية وتشديد الشين المعجمة
المكسورة اي خذا بما فيه التيسير ولا تعسرا من التعسير
وهو التشديد ويسرا بالموحدة والشين المعجمة من

التبشير وهو ادخال السرور ولا تنفرا من التنفير اي لا تذكرا
شيا ينهزمون منه ولا تقصدا ما فيه الشدة وتطاوعا
بفتح الواو تحابا ولا تختلفا فان الاختلاف يوجب الاختلاف
ويكون سببا للهلاك وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
والاحكام والادب ومسلم في الاشربة والمغازي والنسائي
في الاشربة والوليمة وابن ماجة في الاشربة وبه قال حدثنا
عمرو بن خالد بفتح العين الحراني من افراده قال حدثنا
زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو ابن عبد
الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما
حال كونه يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على
الرجالة بفتح الراء والجيم المشددة جمع راجل على خلاف
القياس وهم الذين لا خيل معهم يوم احد تقرب على
الطرفية وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة الانصاري استشهد يوم احد وعبد
الله تقرب يجعل فقال عليه السلام لهم ان رايتمونا
تخطفنا الطير بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح
المهملة مخففة ولابن ذر تخطفنا بفتح الخاء وتشديد
الطاء واصله تتخطفنا بتاءين حذفت احداهما اي ان رايتمونا
قد رأينا من مكاننا وولينا منهزمين او قتلنا والكلت الطير
لحومنا فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وعند ابن
اسحاق قال اتصمر الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا
وان رايتمونا هزمنا القوم واوطأناهم بهمزة مفتوحة
فواو ساكنة فطاء مهملة همزة ساكنة اي منينا عليهم وهم قتلا

عليي

على الارض فلا تبرحوا اي مكانكم حتى ارسل اليكم وعند احمد
والحاكم والطبراني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا
نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا
فهزموهم اي هزم المسلمون الكفار قال اي البراء فانا والله
رايت النساء المشركات يشددن بمثناة فوقية بعد الشين
المعجمة وكسر الدال الاولى يفتعلن اي يسرعن المشي ويشددن
على الكفار يقال شد عليه في الحرب اي حمل عليه ولابن ذر
عن الحموي والمستملي يشددن باسقاط الفوقية وضم الدال
الاولى وقال عياض وقع للعذري في الجهاد يسددن بضم اوله
وسكون السين المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة
اي يمشين في سند الجبل تردن ان يصعدنه حال كونهن
قد بدت ظهرت خلاخلهن بفتح الخاء في اليونينية بكسرها
واسوقهن بضم الواو جمع ساق وضبطه بعضهم بالهمزة
لان الواو اذا انضمت جاز همزها نحو اد ورواد ولبعضهن
ذلك على الهرب حال كونهن رافعات ثيابهن وسمي ابن
ابن اسحاق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت
مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها
عكرمة ابن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع
زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية
مع صفوان بن امية وهيام ابن صفوان وريطة بنت
شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاصي وهي والدة
ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة ابن

ابي طلحة الجبي وخناش بنت مالك ام مصعب بن عمير
وعمرة بنت علقمة وعند غيره كان النساء اللواتي خرجن
مع المشركين يوم احد خمس عشرة امراة وانما خرجت قريش
بنسايها لاجل الثبات فقال اصحابه عبد الله بن جبير
وهم الرجالة الغنيمة اي القوم المومنون الكفار وانتظرون
فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم والهمزة في انسيتم للاستفهام الانكاري
قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما
اتوهم حرفت وجوههم اي قلبت وحولت الى الموضع الذي
جاوا منه فاقبلوا حال كونهم منهزمين عقوبة لعصيانهم
قوله عليه الصلاة والسلام لاتبرحوا فذاك اذ حين
يدعوهم الرسول في اخراهم في جماعتهم المتاخرة الى عباد
الله انا رسول الله من يكر فله الجنة فلم يبق مع النبي صلى
الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا منهم ابو بكر وعمر وعلي
وعبد الرحمن بن عوف وحباب بن المنذر وسعد بن معاذ
واسيد بن حضير فاصابوا منا اي من طايفة من المسلمين
ولابي ذر عن الحموي والمستملي منها سبعين منهم حمزة
ابن عبد المطلب ومصعب بن عمير وكان النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه اصحاب ولابي ذر عن الكشميهني اصابوا
من المشركين يوم بدر اربعين وماية سبعين اسيرا
وسبعين قتيلا سقط قوله قتيلا من بعض النسخ فقال
ابو سفيان صخر بن حرب اني القوم محمد ثلاث مرات
فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال اني القوم

ابن ابي

ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق ثلاث مرات ثم قال اني القوم
ابن الخطاب عمر ثلاث مرات والهمزة في الثلاثة للاستفهام
الاستخباري ونهيه عليه السلام عن اجابة ابي سفيان
تصاونا عن الخوض فيما لا فايدة فيه وعن خصام مثله
وكان ابن قميئة قال لهم قتلته ثم رجع ابو سفيان الى اصحابه
فقال اما هولا بشدید الميم فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه
فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم
واما اجابه بعد النهي حماية للظن برسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قتل وان باصحابه الوهن فليس فيه عصيان
له في الحقيقة وقد بقي لك ما يسوءك يعني يوم الفتح قال
اي ابو سفيان يوم بيوم بدر اي هذا اليوم في مقابلة
يوم بدر والحرب سجال اي دول مرة لهولا ومرة لهولا
انكم ستجدون في القوم مثلة بضم الميم وسكون المثلثة
اي انهم جدعوا انوفهم وبقروا بطونهم وكان حمزة رضي
الله عنه ممن مثل به لم امر بها يعني انه لا يامر بفعل قبيح
لا يجلب لنا عليه نفعا ولم تسؤني اي لم اكرهها وان كانت
وقوعها بغير امري وعند ابن اسحاق والله ما استحطت
وما نهيت وما امرت وانما لم تسؤه لانهم كانوا اعداله وقد
كانوا قتلوا ابنه يوم بدر ثم اخذ يرتجز بقوله اعل هبل
اعل هبل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وهبل بضم
الهاء وفتح الموحدة اسم صنم كان في الكعبة اي علا حزبك
يا هبل فحذف حرف النداء قال ولابي الوقت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا له اي لابي سفيان وتجيبون

قوله اني القوم النبي الصحابة ابو بكر ها ننتظرون

بحذف النون بدون ناصب لغة فصيحة ولابي ذر والاصيلي
الا تجيبونه بالنون بدل اللام ولابي ذر الا تجيبوه بحذف
النون قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل
بقطع همزة الله في اليونينية قال ابو سفيان ان لنا العزى
ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الا تجيبوا له باللام ولابي ذر والاصيلي الا تجيبونه ولابي
ذر ايضا الا تجيبوه بحذف النون قال قالوا يا رسول الله
ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم اي الله ناصرنا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والتفسير وابو
داود في الجهاد والنسائي في السير والتفسير باب
بالتنوين اذا فزعوا بالليل ينبغي لامام العسكر ان
يكشف الخبر بنفسه او ممن يندبه لذلك وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس
واشجع الناس قال اي انس وقد فزع بكسر الزاي اي خاف
اهل المدينة ليلة ولابي ذر عن الكشميهني ليلا سمعوا صوتا
قال انس فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا واستبر
الخبر على فرس اسم المندوب لابي طلحة عري بضم العين
وسكون الراء بغير سرج وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا
لم تراعوا مرتين اي لا تخافوا خوفا مستمرا او خوفا يضركم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته بحرا بصيغة
التوحيد يعني الفرس وشبهه لسعة جريه وسبق هذا

الحديث

الحديث مرارا باب من راى العدو وقد اقبل فنادى
باعلى صوته يا صباحاه اي اغيثوني وقت الصباح اي
وقت الغارة حتى يسمع الناس بضم المثناة التحتية من الاسماع
والناس نصب على المفعولية وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم
ابن بشير بن فرقد البلخي قال اخبرنا يزيد بن ابي عبيد
مصغرا من غير اضافة عن مولاه سلمة بن الاكوع سنان
ابن عبد الله انه اخبره قال خرجت من المدينة حال
كون ذاهبا نحو الغابة بالغين المعجمة وبعد الالف موحدة
وهي على بريد من المدينة في طريق الشام حتى اذا كنت
بثنية الغابة هي كالعقبة في الجبل لقيني غلام لعبد
الرحمن بن عوف لم يسم الغلام ويحتمل انه رباح الذي
كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ويحك مابك
قال اخذت بضم الهمزة اخره مثناة فوقية سالكنه مبنيا
للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخذ باسقاط
الفوقية لفتح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام بعدها
قاف وبعد الالف حاء مهملة مرفوع نائب عن الفاعل واحدا
لقوح وهي الحلوب وكانت عشرين لقحة ترعى بالغابة وكان
فيهم عيينة بن حصن الفزاري فلت من اخذها قال
غطفان وفزارة بفتح الفاء والزاي قبيلتان من العرب
فيها ابو ذر فصرخت ثلاث صرخات اسمعت ما بين
لابتيها اي لابتي المدينة واللابة الحرة يا صباحاه يا
صباحاه مرتين بفتح الصاد والموحدة وبعد الالف
حاء مهملة فالف فهاء مضمومة وفي الفرع سكونها وكذا في

اصله منادي مستغاث والالف للاستغاثة والهاء للسكت
وكانه نادي الناس استغاثة بهم في وقت الصباح وقال
ابن المنير الهاء للندبة وربما سقطت في الوصل وقد
تثبت في الرواية فيوقف عليها بالسكون وقال القرطبي
معناه الاعلام بهذا الامر المهم الذي وهمهم في الصباح
وهي كلمة يقولها المستغيث ثم اندفعت بسكون العين
اسرعت في السير وكان ماشيا على رجليه حتى القاهم
وقد اخذوها فجعلت ارميهم بالنبل واقول انا ابن
الاكوع واليوم يوم الرضع بضم الراء وتشديد الضاد
المعجمة بعدها عين مهملة والرفع فيهما ولابن ذر نصب
المعرف اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع وهو
الذي رضع اللوم من ثدي امه وكل من نسب الى لوم
فانه يوصف بالمص والرضاع وفي المثل الام مراضع
واصله ان رجلا من المعالقة طرقه ضيف ليلا فحلب شاته
ليلا ليسمع الضيف صوت الحلب فكثر حتى صار
كل ليم راضعا سواء فعل ذلك او لم يفعله وقيل المعنى
اليوم يعرف من رضع كريمة فاجبته او لئيمة فهجمته
او اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره وتدرب
بها من غيره فاستنقذتها بالقاف والذال المعجمة منهم
اي استخلصتها اللقاح من غطفان وقرارة قيل
ان يشربوا اي الماء قبلت بها حال كوني اسوقها
فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد خرج عليه
السلام اليهم غداة الاربعاء في الحديبية معتمرا في خمسمائة

وقيل

وقيل بسمائة بعد ان جا الصريخ ونودي يا خيل الله اركبي وعقد
للمقداد بن عمرو لواء وقال له امض حتى يلحقك الخيول وانا
على اثرك فقلت يا رسول الله ان القوم يعني غطفان
وقرارة عطاش بكسر العين المهملة وابن اخلتهم ان
يشربوا مفعول له اي كراهة شربهم سقيهم بكسر السين
وسكون القاف اي حظهم من الشرب فابعث في اثرهم
بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن سعد قال سلمة
فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من
السرح واخذت باعناق القوم فقال عليه السلام يا ابن
الاكوع ملكت اي قدرت عليهم فاسجد بهم وهم في الاصل
احرار فاسجح بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وبعد الجيم
المكسورة حا مهملة اي فارفق واحسن العفو ولا تاخذ
بالشدة ان القوم غطفان وقرارة يغزون بضم المثناة
التحتية وسكون القاف والواو بينهما راء مفتوحة اخره
نون اي يضافون في قومهم يعني انهم وصلوا الى غطفان
وهم يضيفونهم وينصرونهم فلا فايدة في البعث في الاثر
لانهم لحقوا باصحابهم وقاد ابن سعد فجا رجل من غطفان
فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا
يكشطون جلدها راوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا
الحديث وفيه معجزة حيث عليه السلام اخبره بذلك فكان
كما قاله وفي بعض الاصول من البخاري يغزون بضم الراء
مع فتح اوله اي ارفق بهم فانهم يضيفون الاضياف فراعى
صلى الله عليه وسلم ذلك لهم رجاء توبتهم وانابتهم ولابي

ذرعن الكوي والمستملي يقرون بفتح اوله وكسر القاف وتشديد
الراء ولابي ذر من قومهم وهذا الحديث الثاني عشر من
ثلاثيات البخاري واخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم
واخرجه النسائي في اليوم والليلة باب من
قال خذها اي الرمية وانا ابن فلان وقال سلمة في حديثه
السابق خذها وانا ابن الاكوع المشهور في الرمي بالاصابة
عن القوس وهذا على سبيل الفخر وهو منهي عنه الا في
هذه الحالة لاقتضاء الحال هنا فعله لتحقيق الخصم وبه
قال حدثنا عبيد الله بتصغير العبد بن موسى بن باذام
العبسي الكوفي عن اسرايل ابن يونس عن جده ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سال رجل
من قيس البرا بن عازب رضي الله عنه فقال يا ابا عمارة
بفتح العين وهي كنية البرا اوليتم اي ادبرتم منهزمين
يوم غزوة حنين والهمزة للاستفهام الاستخباري
قال البرا وانا اسمع هو من قول ابي اسحاق والواو للحال
اما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ لفرط شجاعته
وثقته بوعد الله ومرغبته في الشهادة ولقاربه ولا يجوز
عليه بني الانهزام ومن ثم نسب احد منهم لذلك قتال وحذف
جواب اما في قوله لم يول قال ابن مالك هو جايز نظما
ونثرا بيعين فلا يختص بالضرورة كان ابو سفيان ابن
الحرث بن عبد المطلب اخذ بعنان بغلته البيضا يكفها
عن الاسراع به الى العدو فلما غشيه المشركون اي احاطوا
به صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته فجعل يقول انا النبي

لاكذب

لاكذب انا ابن عبد المطلب بسكون الموحدة فيهما وفيه
التفويه بشيما عته صلى الله عليه وسلم وشانه في الحرب وانتسب
لجده لشهرته في العرب او ليغير ذلك مما سبق قال ابي البرا
فارددي بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء من الناس يومئذ
اشد منه صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجهاد
في باب من قاد دابة غيره في الحرب هذا باب
لا تنزلون اذا نزل العدو من المشركين على حكم رجل من
المسلمين ينفذ اذا اجازه الامام وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني عن
ابي امامة بضم الهمزة وفتح الميمين بينهما الف سعد هو
ابن سهل بن حنيف بضم الحا المهملة وفتح النون مصغرا الا
نصاري عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري
الانصاري رضي الله عنه انه قال لما نزلت بنو قريظة
القبيلة المشهورة من اليهود من قلعتهم على حكم سعد
هو ابن معاذ وكان عليه السلام فيما ذكره ابن اسحاق قد
حاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب
فاذعنوا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد رمي في غزوة الخندق
بسهم فقطع منه الاكحل فلما نزلت على حكمه بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي في طلبه وكان سعد قريبا منه
لانه عليه السلام قد جعله في خيمة رفيدة الاسلمية ليعوده
من قريب فمر به على حمار فلما قرب من حصنهم الذي اصابه من تلك الرمية فجاوزه

قومه من الانصار على جمار وقد وطا والدبوسادة من ادم
واحاطوا به في طريقهم يقولون له احسن في مواليك فقال
لهم لقد ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لايم وكان رجلا
جسيما فلما دنى ابي قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فقاموا
اليه وانزلوه فجا سعد فجلس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له عليه السلام ان هولا اليهود من بني
قريظة نزلوا على حكمك فيهم قال سعد فاني احكم فيهم
ان تقتل الطايفة المقاتلة منهم وهم الرجال وان
تسبي الذرية اي النساء والصبيان قال عليه السلام
لقد حكمت فيهم بحكم الملك بكسر اللام اي بحكم الله ونقل
القاضي عياض ان بعضهم ضبطه في البخاري بكسر
اللام وفتحها فان صح الفتح فالمراد به جبريل يعني بالحكم
الذي جابه الملك عن الله وعورض بانهم ينقل نزول
ملك في ذلك بشي ولو نزل بشي اتبع وترك الاجتهاد
وبانه ورد في بعض الفاظ الصحيح قضيت بحكم الله نعم
ورد في غير البخاري ما ذكره بعضهم انه قال في حكم سعد
بذلك طرق الملك سبع قال ابن المنير ويستفاد من
هذا الحديث لزوم حكم المحكم يرضى الخصمين سواء كانت
في امور الحرب او غيرها وهو رد على الخوارج الذين
انكروا التحكيم على علي رضي الله عنه وفيه ايضا تصويب
القول بان المصيب واحد وان المجتهد ربما اخطا ولا حرج
عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت بحكم الملك

فدل

ذلك على ان حكم الله في الواقعة متقرر فمن اصابه فقد اصاب
الحق ولولا ذلك لم يكن لسعد مزية في الصواب لان قال كانت
المسالة قطعية والمسايل القطعية لله فيها حكم واحد لانا
نقول بل كانت اجتهادية ظنية ولهذا كان راي الانصار
ان يعفى عن اليهود خلافا لسعد وما كان الانصار ليتفق
اكثرهم على خلاف الصواب قطعا وفيه جواز الاجتهاد في
زمنه عليه الصلاة والسلام وبحضرته فكيف بعد وفاته
وفيه انه يسوغ للامام الاعظم اذا كانت له حكومة
في نفسه ان يولي نايبا يحكم بينه وبين خصمه للضرورة
ولا ينفذ ذلك على خصمه اذا كان عدلا ولا يقدح فيه
انه حكم له وهو نايبه نقله في المصابيح وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضايل سعد والاستيذان والمغازي
ومسلم في المغازي وابو داود في الادب والنسائي في المنا
قب والسير والفضايل باب حكم قتل الاسير وقتل
الصبر بان يمسك ذا روح ثم يرمي بشي حتى يموت وفي
الحديث النهي عن قتل شي من الدواب صبرا والمكشهيني
قتل الاسير صبرا بزيادة صبرا بعد الاسير وحذف قوله
وقتل الصبر وهي اخص والصبر لغة الحبس واذا شدت
يدا رجل ورجلاه ومسكه اخر وضرب عنقه يقال قتل
صبرا وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر

بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفا المفتوحة زاي ثم راء
ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة
فلما نزعه جاء رجل هو ابو برزة الاسلمي فقال يا رسول
الله ان ابن خطل بفتح الخا المعجمة والطا المهملة اخره لام
اسمه عبد الله او عبد العزى متعلق باستار الكعبة
فقال عليه السلام اقتلوه لانه ارتد عن الاسلام وقتل
مسلما كان يخدمه وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وله
قينتان تغنيان بهجو المسلمين فابتدره سعيد بن حريث
او ابو برزة او الزبير ابن العوام او سعد بن ذويب
او تعاونوا كلهم على قتله وهذا مخصص لقوله عليه
الصلاة والسلام من دخل المسجد فهو امن وفيه جواز
اقامة الحد والقصاص بمكة خلافا لابي حنيفة وتاول
الحديث بانه قتل ابن خطل في الساعة التي ابيحت له
واجاب اصحابنا بانها انما ابيحت ساعة الدخول حتى
استولى عليها وانما قتل ابن خطل بعد ذلك لانه وقع
بعد نزع الغزو وهذا الحديث قدم في باب دخول الحرم
ومكة بغير احرام في اواخر كتاب الحج هذا باب
بالتنوين هل يستاسر الرجل اي هل يسلم نفسه للاسر
ام لا وبيان حكم من لم يستاسر اي لم يسلم نفسه للاسر
ومن ركع ولابي ذر ومن صلى ركعتين عند القتل وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قال اخبرني بالافراد عمرو بن ابي سفيان بفتح العين

وسكون

وسكون الميم ابن اسيد بن جارية بفتح الهمزة وكسر السين المهملة
وجارية بالجيم الثقفي وهو حليف لبني زهرة بضم الزاي
وسكون الهاء وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قدم عليه بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا
يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك
يفقهوننا عشرة رهط ما دون العشرة من الرجال ولا
يكون فيهم امراة سرية نصب على البيان عينا جاسوسا
وانتصابه بدل من سرية وعند ابن اسحاق انهم كانوا
ستة نفر من اصحابه وهم مرثد ابن ابي مرثد الغنوي
حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي
حليف بني عدي وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وخبيب
ابن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وما في
الصحيح اصح وقد عد فيهم مغيث بن عبيد البلوي حليف
الانصار وامر عليهم عاصم بن ثابت اي ابن ابي الاقلح
الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه لان ام عاصم
ابن عمر هي بنت عاصم بن ثابت واسمها جميلة بفتح
الجيم وقال مصعب الزهري انما هو خال عاصم لا جده
لان عاصم بن عمر بن الخطاب امه جميلة بنت ثابت ابن
الاقلح اخت عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية قال
الكرماني وعليه الاكثر وسبقه قوله ابن الخطاب لغير ابي
ذر وعند ابن اسحاق وامر عليهم مرثد ابن ابي مرثد
وما في الصحيح اصح فانطلقوا اي الرهط العشرة حتى

اذا كانوا بالهداة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة
ولغير الكشميهني بالهداة بفتح الدال وقد تحذف الهمزة
وهو موضع بين عسفان بضم العين وسكون السين ومكة
ذكروا بضم المعجمة وكسر الكاف هيأ المفعول لحي من هذيل
بضم الهاء وفتح الذال المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام
وحكي فتحها وسكون الحاء المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة
ابن الياس بن مضر وعند الدمياطي انهم بقايا جرهم
فنفروا لهم بتشديد الفاء وفي اليونينية بتخفيفها اي
استنجدوا لاجلهم قريبا بالنصب على المفعولية وفي
نسخة فنفروا بتخفيف الفاء قريبا بالنصب بنزع الخافض
وفي اخرى فنفروا بالتخفيف ايضا قريب بالرفع اي خرج
اليهم قريب ولابي الوقت فنفذوا بذال معجمة بدل الراء
من مايتي رجل كلهم رام بالنبل فانتصوا اي اتبعوا
اثارهم حتى وجدوا ماكلهم تمرا اسم مكان نصب بتقدير
الجار على حد رميت مرمى زيد وتمرا نصب مفعول وجدوا
تزودوه من المدينة صفة لتمرا فقالوا هذا تمر يثرب
فاقتصوا اثارهم فلما راهم عاصم امير السرية واصحابه
لجأوا بالجيم اي استندوا الى فرفد بفاءين مفتوحتين
بينهما راء مهملة ساكنة واخره دال مهملة ايضا رابية
مشرفة واحاطبهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطونا
بايديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل
منكم احدا قال ولابي ذر فقال عاصم بن ثابت امير السرية
اما انا فوالله لا انزل اليوم في ذمة كافر اي في عهده اللهم

اخبر

اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم اي رمي الكفار المسلمين
بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام العربية
فقتلوا عاصما امير السرية في جملة سبعة من العشرة
وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة نفر كما مر وانهم قتلوا
منهم ثلاثة واسروا ثلاثة فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد
والميثاق منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى
بينهما تحتية ساكنة ابن عدي الانصاري الاوسي
وابن دثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وبفتحها وفتح
النون زيد بن معاوية بن عبيد الانصاري البياضي
ورجل اخر هو عبد الله بن طارق البلوي حليف بني
ظفر من الانصار كما عند ابن هشام في السيرة فلما استمكنوا
منهم اطلقوا اوتار قسيهم فاوثقوهم بها فقال الرجل
الثالث وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله
لا اصحبكم ان في هؤلاء ولابي ذر ان لي في هؤلاء لاسوة
بالنصب اسم ان اقتدا يريد القتلى عاصما والستة فجر
روه بفتح الراء الاولى المشددة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وجروه بالواو بدل الفاء وعالجوه على ان
يصحبهم الى مكة فابى اي فامتنع من الرواح معهم
فقتلوه بمر الظهران فقبره هناك فانطلقوا بخبيب
وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وقيعة بدر بكسر القاف ومثناة
تحتية ساكنة قال الكرماني وقوله بعد وقعة بدر متعلق
بقوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الكل كان

استبقي الواقف لنفسه التولية وشرط اجره وقلنا لايجوز
ان يقف علي نفسه فالارجح جوازه ولو وقف علي الفقرا
ثم صار فقيرا فهي جوار اخذه وجهان اذا قلنا لا يقف
علي نفسه لانه لم يقصد نفسه وقد وجدت الصفة
والاصح الجواز ورجح الغزالي المنع لان مطلقه ينصرف
الي غيره وقد اشترط عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
تحبيسه ارضه التي بخيبر المسمي بثمغ السابق موصولا
في اخر الشروط لا جناح لا اثم علي من وليه ولي التحدث
عليه ان ياكل زاد ابو داود عن الكشميهني منها بالتانيث
اي من الارض المحبسة قال البخاري تتقلها منه وقد
يلي الواقف التحدث علي وقفه وقد يليه غيره واستنبط
منه ان للواقف ان يشترط لنفسه جزا من ريع الموقوف
لان عمر شرط لمن وقفه ان ياكل منه ولم يستثن ان كان
هو الناظر او غيره فدل علي صحة الشرط واذا جاز في المهم
الذي لم يعينه كان فيما يعينه اجدر وقال المالكية لاتكون
ولاية النظر للواقف قال ابن بطال سد الذريعة ليلا
يصير كانه وقف علي نفسه او يطول العهد فينسي الوا
قف فيتصرف فيه لنفسه او يموت فيتصرف فيه ورثته
واستنبط بعضهم من هذا صحة الوقف علي النفس
وهو قول ابي يوسف وقال المرداوي من الحنابلة في
تنقيحه ولا يصح علي نفسه ويصرف الي من بعده في الحال
وعنه يصح اختاره جماعة وعليه العمل وهو اظهر
وان وقف علي غيره واستثني كل الغلة او بعضها له او

لولده

لولده مدة حياته نصا او مدة معينة او استثنا الاكل او
الانتفاع لاهله او يطعم صديقه صح فلومات في اثنا
المدة كان لورثته ثم قوي المولف ما احتج به من
قصة عمر بقوله وكذلك ولابي ذر وكذلك كل من جعل
بدنة او شيا لله علي سبيل العموم كالمسلمين فله ان ينتفع
بها بتلك العين التي جعلها لله كما ينتفع غيره من
المسلمين بنا علي ان المخاطب يدخل في عموم خطابه
وان لم يشترط لنفسه ذلك في اصل الوقف ومن ذلك
انتفاعه بكتاب وقفه علي المسلمين وبه قال حدثنا
قتيبة ابن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
راي رجلا لم يعرف اسمه يسوق بدنة فقال له عليه السلام
اركبها فقال الرجل يرسول الله انها بدنة اي هدي
فقال عليه السلام في الثالثة او الرابعة ولابي ذر وفي
الرابعة اركبها ويلك كلمة عذاب او قال ويحك كلمة
رحمة او هما بمعني واحد والشك في الموضعين من
الراوي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثنا وفي نسخة بالافراد ملك الامام الاعظم عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم راي رجلا يسوق بدنة هديا
فقال له عليه السلام اركبها قال يرسول الله انها بدنة

بعده الا البيع فقط اي المذكور في قوله فابتاع اي فاشتري
حبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف
وهم عقبة وابو سروعة واخوهما لامهما جبير ابن ابي اهاب
واشتري ابن دثنة صفوان بن امية بضم الهمزة منهم وقتله
بمكة بابيه كما عند ابن اسحاق وكان خبيب هو قتل
الحرث بن عامر يوم بدر فاخروه عندهم حتى تنقضي
الاشهر الحرم فلبثت حبيب عندهم اسيرا قال ابن
شهاب الزهري فاخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف التحتية
وبعد الالف ضاد معجمة القاري من القارة ان بنت
الحرث اسمها زينب كما عند خلق في الاطراف اخبرته
انهم حين اجتمعوا اي لقتله استعار منها موسى بعد ص
الصرف لانه علي وزن فعل وبه علي انه علي وزن
مفعل علي خلاف بين الصرفيين والذي في اليونينية
الصرف يستحد بها اي يحلق بها شعر عانته ليلا يظهر
عند قتله فاعارته قالت فاخذ حبيب ابنا لي والحال
انا غافلة حين اتاه ولابي ذر حتى وكان اسم ابنها هذا
ابو الحسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد
مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي
الحسين المكي المحدث هو اقران الزهري قالت فوجدته
مجلسه بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام اي الصبي
علي فخذه بالخاء والذال المعجمة والحال ان الموسى بيده
بيد حبيب فقزعت بكسر الزاي وسكون العين فزعة

بفتح

بفتح الفاء وسكون الزاي عرفها حبيب في وجهي فقال
تخشين ان اقتله بحذف همزة الاستفهام ما كنت
لافعل ذلك وعند ابن سعد ما كنت لاغدر والله
اي قالت بنت الحرث والله ما رايت اسيرا قط خيرا من
حبيب والله لقد وجدته يوما ياكل من قطف عنب
بكسر القاف وسكون الطاء اي عنقود عنب في يده
والحال انه لموثق بفتح المثلثة اي لمقيد في الحديد
والحال ان ما بمكة من ثمر بفتح المثلثة والميم وكانت
تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا وهذه كرامة
جعلها الله تعالى لخبيب اية علي الكفار وبرهانا لنبيه
صلي الله عليه وسلم وتصحيحا لرسالته عند الكافرة واهل
بلدها الكفار والكرامة ثابتة للاولياء عند اهل السنة
والفرق بينها وبين المعجزة التحدي كما هو مقرر في موضعه
فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم حبيب
ذروني اي اتركوني اركع ركعتين قتلوه فركع ركعتين
وعند ابن سعد انه ركعهما في موضع مسجد التنعيم
ثم قال لولا ان تظنوا انه ما بي جزع اي من القتل
لطولتها بتعين الصلاة وفي نسخة لطولتهما اي
الركعتين وهو جواب لولا والظاهر انه سقط
من النسخة التي شرح عليها الكرماني فقدره بنحو
لزدت علمكم ركعتين اولا طلتهما بعد ان صرح بحذفه
اللهم احصهم عددا اي عدهم بالهلاك وزاد موسى
ابن عقبة ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا بفتح الموحدة

يمين متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احد حي وقال خبيب
بعد فراغه من الدعا عليهم ما ابالي ولا بي ذرعن
الكشميهني وما انا بالي ولد ايضا عن الحموي والمستملي
ولست ابالي حين اقتل مسلما علي اي شق بكسر الشين
المعجمة وبين المثناتي علي اي جنب كان لله مصرعي
اي مطرحي علي الارض وذلك اي قتلي في ذات الاله
اي في وجه الله وطلب ثوابه وان يبارك علي
اوصال شلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام اي
اوصال جسده ممزع بضم الميم الاولي وفتح الثانية
والزاي المشددة وبعدها عين مهملة اي مقطع
مفرق وهذان البيتان قصيدة اولها
لقد جمع الاحزاب حولي وألبوا قبايلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا ابناءهم ونساءهم وقربت من جذع طويل ممنع
ساقها ابن اسحاق ثلاثة عشر بيتا تاتي ان شا الله
تعالي في السير بحوث الله وقال ابن هشام اكثر اهل
العلم بالشعر ينكرها لخبيب فقتله ابن الحرث عقبة
بالتصغير وصلبه ثم وقيل بل قتله ابو سروعة بكسر
السين المهملة وفتحها عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل
كما رواه ابو داود الطيالسي وغيره فكان خبيب
هو سن الركعتين لكل امري مسلم قتل صبرا اي مصبورا
محبوسا للقتل وانما صار فعل خبيب سنة لانه فعل
ذلك في حياة الشارع صلي الله عليه وسلم واستحسنه
وقد صلي هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولاه عليه

الصلاة

الصلاة والسلام في حماته عليه السلام لما اراد رجل قتله كما
رويناه من طريق السهيلي بسنده الي الليث بن سعد
بلاغا عنه فاستجاب الله لعاصم بن ثابت امير السرية
دعاه يوم اصيب حيث قال اللهم اخبر عنا نبيك فاخبر
النبي صلي الله عليه وسلم اصحابه بخبرهم وما اصيبوا اي
مع ما جري عليهم وبعث ناس من كفار قريش الي عا
امير السرية حين حدثوا بضم الحا المهملة وكسر الدال
اي حين اخبروا انه قتل ليوتوا بفتح التاء بشيء منه
يحوز راسه يعرف به وكان اي عاصم قد قتل رجلا من
عظمايهم يوم وقعة بدر وهو عقبة بن ابي معيط
فبعث علي عاصم مثل بضم الموحدة وكسر العين
المهملة مبنيا للمفعول ومثل بالرفع نايب عن الفاعل
ولابي ذر عن المستملي فبعث الله علي عاصم مثل نصب
علي المفعولية الظلة بضم الظا المعجمة وتشديد اللام اي
السحابة المظلة من الدبر بفتح الدال المهملة واسكان
الموحدة ذكور النحل او الزنابير فحمته اي حفظته
من رسولهم فلم يقدروا علي ان يقطع ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ان يقطعوا من لحمه شيا ولابي ذر
عن الكشميهني فلم يقدر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني ان يقطع بضم اوله وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول من لحمه شيء بالرفع نايب عن الفاعل
كان حلف لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبراهم قسمه
وانما منعه الله تعالي من القتل وحماه من قطع شيء

من بدنه لان القتل موجب للشهادة بخلاف القطع فلا ثواب
فيه مع ما فيه من هتك حرمته وذكر انه لما انزل بخيبر
اذا هو برطب لم يتغير بعد اربعين يوما ودمه على جرحه
وهو يبض دما كالمسك وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التوحيد وفي المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي
في السير وفيه الشعر دون الدعاء باب وجوب
فكاك الاسير من ايدي العدو بمال او بغير مال فيه
اي في الباب عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ما وصله في الاطعمة والنكاح عن النبي صلى الله عليه
وسلم وسقط هذا التعليق في رواية ابي ذر وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط لابي ذر
ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني بالعين
المهملة وبعد الالف نون على وزن القاضي قال جرير
او قتيبة يعني الاسير اي من المسلمين من بيت المال
وسقط لفظ يعني لابي ذر وفي رواية له فكوا العاني
اي الاسير بدل يعني واطعموا الجايع ادميا وغيره
وعودوا المريض وهذه الاخيرة سنة موكدة والاولتان
فرض كفاية كما نبه عليه كافة العلماء وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية

ابو

ابو خيثمة الجعفي الكوفي قال حدثنا مطرف بضم الميم
وفتح الطا المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فا ابن
طريف الحارثي الكوفي ان عامرا الشعبي حدثهم عن
ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة وبعد التحتية
الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه
انه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم اهل البيت
النبوي شيء من الوحي خصكم به النبي صلى الله عليه
وسلم دون غيركم كما تزعم الشيعة الا ما في كتاب الله
قال علي لا والذي فلق الحبة اي شقها في الارض حتى
نبتت ثم اثمرت فكان منها حب كثير وبرا النسمة اي
خلقها ما اعلمه عندنا الا فهما بسكون الهاء وفتحها والنصب
ولابي ذر الا فهم بالرفع وفتح الهاء قاله ابن سيدة يعطيه
الله رجلا في القرآن فيه جواز استخراج العالم من القرآن
بفهمه ما لم يكن منقولا عن المفسرين اذا وافق اصول
الشريعة وهذا فيه تاييد لقول امام دار الهجرة مالك
رحمه الله ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور وفهم
يضعه الله في قلب من يشاء وما في هذه الصحيفة
وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفه
وعند النسائي فاخرج كتابا من قراب سيفه قال ابو
جحيفة قلت لعلي رضي الله عنه وما اي اي شيء في
هذه الصحيفة قال فيها العقل اي حكم العقل وحكم
تحريم قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب الجمهور خلافا
للحنفية مستدلين بانه صلى الله عليه وسلم قتل مسلما

بما هذا رواه الدارقطني لكنه حديث ضعيف لا يحتج به
وهذا الحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم
باب فداء المشركين بمال يوخذ منهم وبه قال
حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثنا اسماعيل
ابن ابراهيم ابن عقبة الاسدي مولاهم ابو اسحاق المدني
عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن ابن شهاب
الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله
عنه ان رجالا من الانصار لم يسمحوا استاذنوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ايذن
زاد في رواية ابي ذر في باب اذا اسرا خ الرجل من كتاب
العتق لنا فلنترك لابن اختنا بضم الهمزة وبالفوقية
عباس هو ابن عبد المطلب وليسوا باخواله بل اخوال
امه عبد المطلب لان امه سلمى بنت عمرو من بني النجار
وليست بقيلة ام عباس انصارية اتفاقا وتحالوا ابى
اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا
ايذن لنا فلنترك لك فداه اي المال الذي تستنقذ
به نفسه من الاسر فقال عليه السلام لا تذعون
منها اي لا تتركون من فديته درهما وانما يجهم صلى
الله عليه وسلم الى الترك ليلا يكون في الدين نوع محاباة
وكان العباس ذا مال فاستوفيت منه الفدية وصرفت
الى الغانمين ولابي ذر عن الكشميهني لا تدعوا بحذف
النون مجزوم على النهي ولابوي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر منه اي من الفداء وعند ابن اسحاق انه

صلى

صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخيك
عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة
ابن عمرو وعند موسى بن عقبة ان فداهم كان اربعين
اوقية ذهبا وقال ابراهيم ولابي ذر ابراهيم بن طهمان
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتى النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه
وسلم ابي بمال وكان مائة الف كما رواه ابن ابي شيبة مرسلا
وكان جراجا من البحرين بلدة بين البصرة وعمان
فجاء العباس فقال يا رسول الله اعطني منه فانا فاديت
نفسي يوم بدر وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر
القاف ابن ابي طالب فقال له عليه السلام خذ فاعطاه
عليه السلام في ثوبه اي في ثوب العباس من ذلك المال
وهذا التعليق سبق في باب القسمة وتعليق العتق
في المسجد في ابواب المساجد من الصلاة وبه قال نبي
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوي
مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة اخره راء هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري
عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن محمد بن جبير
عن ابيه جبير بن مطعم رضي الله عنه وكان جاء في طلب
فداء اسارى بدر وفاكهم كافرا الله قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة المغرب بالطور
اي بسورة الطور زاد في التفسير فلما بلغ هذه الاية

ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الايات الى قوله المسيطرون
كاد قلبي يطير ومطابقة الحديث للترجمة وكان جاني اسارى
بدر وقد سبق هذا الحديث في باب الجهر في المغرب من كتاب
الصلاة باب حكم الحربي اذا دخل دار الاسلام
بغير امان هل يجوز قتله وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح
الميم واسكان التحتية اخر سين مهملة عتبة بن عبد الله
الهذلي عن اياس بن سلمة بفتح اللام ابن الاكوع عن
ابيه رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم
عين اي جاسوس وهو صاحب الشر وسمي عينا لان
جل عمله بعينه من المشركين قال الحافظ ابن حجر اقف على
اسمه وهو في سفر وعند مسلم ان ذلك كان في غزوة
هوازن فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل اي
انصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه
فقتله سلمة بن الاكوع فنفله بتشديد الفاء اي اعطاه
عليه السلام سلبه نافلة زيادة على ما يستحقه بالغنيمة
بفتح المهملة واللام والموحدة وهو الذي المسلوب سمي
به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتيل واخوف
والات الحرب والسرج واللجام والسوار والمنطقة والخاتم
والقلنسوة ونحو ذلك مما هو مبسوط في الفقه وهذا
السلب الذي اعطيه سلمة من مقتوله جمل احمر عليه
وحله وسلاحه كما وقع مبينا في مسلم وكان القياس
ان يقول فقتلته فنفلني لكنه فيه التفات من ضمير

المتكلم

المتكلم الى الغيبة نعم في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر فقتلته بغير المتكلم على الاصل وعند مسلم
فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع
وفي الحديث قتل الجاسوس الحربي الكافر باتفاق واما
المعاهد والذمي فقال مالك ينتقض عهده بذلك
وعند الشافعية خلافا لما لو شرط عليه ذلك في عهده
فينتقض اتفاقا وهذا الحديث اخرجه ابو داود في
الجهاد والنسائي في السير باب بالتنوين يقاتل
بفتح رابعه عن اهل الذمة لانهم بذلوا الجزية على ان
يأمنوا في انفسهم واموالهم واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل
من المسلمين ولا يسترقون بضم اوله والقاف المشددة
مبنيا للمفعول ولو نقضوا العهد خلافا لابن القاسم وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو
ابن ميمون بفتح العين الاودي عن عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه انه قال بعد ان طعنه ابو لؤلؤة الطعنة التي مات
بها واوصيه يعني الخليفة بعدي بذمة الله وذمة رسوله
اي بعهد الله وعهد رسوله صلى الله عليه وسلم ومراده
اهل الكتاب ان يوفى لهم بعهدهم بضم اول يوفى وفتح
ثالثه وفي نسخة ان يوفي بكسر ثالثه والذي في الفرع
يوفي بسكون الواو وفتح الفاء مخففا وان يقاتل بضم
اوله وفتح الفوقية من ورائهم اي بين ايديهم فيدفع الكافر

الحربي عنهم وقد سبق استعمال ورامجين امام ولا يكلفوا
بضم اوله وفتح اللام المشددة في اعطا الجزية الاطاقتهم
فلا يزاد عليهم على مقدارها وسبق هذا الحديث باطول
من هذا في اخر الجنايز وبابي ان شا الله تعالى في المناقب
باب جوايز الوفد جمع جايزة وهي العطية والوفد
الجماعة يردون هذا باب بالتنوين هل يستشفع
بضم اوله وفتح الفا الى اهل الذمة ومعاملتهم بالحرعطفا
على الجملة المضاف اليها لفظ الباب ووقع في رواية ابن
شبوية عن الفربري وهو عند الاسماعيلي تاخير
باب جوايز الوفد عن باب هل يستشفع وهو وجه
لانه ما ساقه من الحديث مطابق لترجمة جوايز الوفد
لانه قال فيه واجيزوا الوفد وكانه كتب باب جوايز
الوفد ثم بيض له ليسوق فيه حديثا يليق به فلم يقع
له ذلك واسقط النسفي هذه الترجمة اصلا واقتصر
على ترجمة هل يستشفع وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة
قال حدثنا ابن عيينة سفيان ولم يقع لقبيصة في هذا
الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه ورواية فيه عن
سفيان الثوري كثيرة جدا وحكى الجياني عن رواية
ابن السكن عن الفربري في هذا قتيبة بدل قبيصة
وقد اخرجه المولف في المغازي عن قتيبة وسلم في
الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة وابن ابي شيبة
والناقد عن ابن عيينة عن سليمان بضم اوله وفتح ثانيه
الاحول عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله

عنهما

عنهما انه قال يوم الخميس قال الكرماني خبر المبتدا المحذوف
او بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو انا ابو الوفا
منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وهو امتناع الكتاب
فيما يعتقده ابن عباس ومايوم الخميس اي اي يوم هو
تعجب منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله عليه وسلم
ثم بكى حتى خضب بفتح الخا والضاد المعجمتين والموحدة
اي رطب وبلل دمعه الحصبا فقال اشتد برسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه يوم
الخميس فقال ايتوني بكتاب اي ايتوني بادوات كتاب
كالقلم والدواة او اراد بالكتاب من شانه ان يكتب
فنحى الكاتب والكتف ائتب لكم كتابا بجزم ائتب جوابا
للامر ويجوز الرفع على الاستيناف وهو من باب المجاز
اي اماليك يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا
في باب كتابة العلم من كتابه قال عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا
وكثر اللغط ولا ينبغي عند نبي ان تنازع
في كتاب العلم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني
ولا ينبغي عندي التنازع ففيه التصريح بانه من قوله
عليه السلام لا من قول ابن عباس والظاهر ان هذا الكتاب
الذي اراده انما هو في النص على خلافة ابي بكر لكنهم
لما تنازعوا واشتد مرضه صلى الله عليه وسلم عدل
عن ذلك معولا على ما اصله من استخلافه في الصلاة
وعند مسلم عن عايشة ان صلى الله عليه وسلم قال ادعي لي

ايا بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن
ويقول قايل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر
وعند البزار من حديثها لما اشتد وجعه عليه السلام
قال ايتوني بدواة وكتف اوقرطاس اكتب لابي بكر كتابا
لايختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس
على ابي بكر وهذا نص صريح فيما ذكرناه وانه صلى الله
عليه وسلم انما ترك كتابته معولا على انه لايقع الا كذلك
وهذا يبطل قول من قال انه كتاب بزيادة احكام وتعليم
وخشي عمر عجز الناس عن ذلك **فقالوا** هجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء والجيم من غير همز في اوله
بلفظ الماضي وقد ظن ابن بطال انها بمعنى اختلط
وابن التين انها بمعنى هذي وهذا غير لايق بقدره
الرفيع اذ لايقال ان كلامه غير مضبوط في حالة من
الحالات بل كلما يتكلم به حق صحيح لاخلف فيه ولاغلط
سواء كان في صحة او مرض او نوم او يقظة او رضى
او غضب ويحتمل ان يكون المراد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هجر كم من الهجر الذي هو ضد الوصل لما
قد ورد عليه من الوارد ان الالهية ولذا قال في الرفيق
الاعلى وقال النووي وان صح بدون الهمزة فهو لما
اصابه الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهده من هذه
الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجرى الهجر مجرى
شدة الوجع قال الكرماني فهو مجاز لان الهذيان الذي
للمريض مستلزم لشدة وجعه فاطلق الملزوم واراد

اللازم

اللازم والمستعمل والحموي اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري
اي اهذا انكارا على من قال لاتكتبوا اي لاتجعلوه كما مر
من هذين في كلامه او على من ظنه بالنبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك الوقت لشدة المرض عليه **قال** عليه السلام
دعوني اي اتركوني **فالذي انا فيه** من المراقبة والتاهب
للقاء الله والفكر في ذلك **خير مما تدعوني اليه** من الكتابة
ونحوها **واوصى** عليه السلام **عند موته بثلاث** فقال
اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وهي ما بين عدن
ابين بطريق العراق طولا ومن جدة الى اطراف الشام عرضا
قاله الاصمعي فيما رواه عنه ابو عبيد وقال الخليل سميت
جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والعراق ودجلة
احاطت بها وهي ارض العرب ومعدنها ولو تتفرغ ابو بكر
رضي الله عنه لذلك فاجلاهم عمر رضي الله عنه وقيل
انهم كانوا اربعين الفا ولم ينقل احد من الخلفاء انه
اجلاهم من اليمن مع انها من جزيرة العرب **واجيزوا الوفد**
بنحو ما ولابي الوقت بنحو مما **كنت اجيزهم** قال ابن المنير
والذي بقي من هذا الرسم ضيافات الرسل واقطاعات
الاعراب ورسومهم في اوقات ومنه اكرام اهل الحجاز اذا
وفدوا قال ابن عيينة كما عند الاسماعيلي هذا والبخاري
في الجزية او سليمان الاحول كما في مسند الحميدي او سعيد
ابن جبير كما عند النووي في شرح مسلم **ونسيت الثالثة**
هي انفاذ جيش اسامة وكان المسلمون اختلفوا في ذلك
على ابي بكر فاعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك

عند موته او هي قوله لا تتخذوا فيري ونسا قال في المقدمة
ووقع في صحيح ابن حبان ما يرشد الى انها الوصية بالارحام
وقال يعقوب بن محمد الزهري فيما وصله اسماعيل القاضي
في احكامه سالت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة
العرب فقال هي مكة والمدينة واليمامة واليمن وهذا
موافق لما روي عن مالك امام دار الهجرة وقال يعقوب
ابن محمد المذكور والعرج بفتح العين المهملة وسكون
الراء بعدها جيم قرية جامعة من الفرع على نحو ثمانية
وسبعين ميلا من المدينة اول تهامة بكسر المثناة الفوقية
وقد استدل بهذا الحديث امامنا الشافعي وغيره من العلما
على منع اقامة الكافر ذميا كان او حربيا بمكة والمدينة
واليمامة وقراها وما تحلل ذلك من الطرف فلا يقر
في شيء منها بجزية ولا بغيرها لشرفها نعم لا يمنع من ترددهم
بحر الحجاز لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزائره وقري
الاماكن المذكورة وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن لانه
ليس من الحجاز وان كان من جزيرة العرب لان عمر اجلا
اهل الذمة من الحجاز واقرهم فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم
هو ولا احد من الخلفا منه وانما اخرج اهل نجران منه
جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم العهد باكلهم
الربا المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكي
فلا يدخله لمصلحة ولا لغيرها لقوله تعالى وان خفتم
عيلة اي فقرا بمنعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من
قدومهم من المكاسب فسوف يغنيكم الله من فضله

ومعلوم

ومعلوم ان الجلب انما يجلب الى البلد لا الى المسجد نفسه فلو دخل
كافر بغير اذن الامام اخرجه وعزره ان علم انه ممنوع منه
وان اذن الامام او نايبه له في الدخول للحجاز خارج الحرم
لمصلحة لنا من رسالة او عقد هدنة او حمل ميرة او متاع
نحتاجه فلا يقيم فيه اكثر من اربعة ايام ولا يمنع من دونها
وليس حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكر لاختصاصه بالنسك
وثبت انه صلى الله عليه وسلم ادخل الكفار مسجده وكان
ذلك بعد نزول سورة براة وجوز ابو حنيفة رحمه الله
دخولهم حرم مكة وقال العيني مذهب ابي حنيفة انه لا
باس بان يدخل اهل الذمة المسجد الحرام لانه صلى الله
عليه وسلم انزل وفد ثقيف في مسجده وهم كفار رواه
ابو داود والاية محمولة على منعهم ان يدخلوه مستولين
عليه ومستعلين على اهل الاسلام من حيث القيام بعمارة
المسجد باب التجمل باللبس للوفود وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب
الزهري عن سالم بن عبد الله ان اباه ابن عمر رضي
الله عنهما قال وجد عمر بن الخطاب حلة استبرق هو
ما غلظ من الحرير تباع في السوق فاتى بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع اي اشتر
هذه الحلة فتجمل اي تتزين بها للعيد وللوفود وزاد
في الجمعة اذا قدموا عليك ولابهي ذر والوقت

والاصيلي وابن عساكر والوفد بالتوحيد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما هذه الحلة الحرير لباس من
لاخلاق اي من لانصيب له من الخير في الاخرة وهذا
خاص بالرجال وان كانت كلمة من تدل على العموم لادلة
اخرى على اباحة الحرير للنسا او انما يلبس هذه من لاخلاق
له شك من الراوي ولم ينكر عليه السلام طلبه التجمل وانما
انكر عليه التجمل بهذا الشي المنهي عنه وهذا موضع الترجمة
فلبث اي عمر ماشا الله ثم ارسل اليه النبي صلى الله عليه
وسلم بجبة ديباج بالاضافة وكسر الدال فاقبل بها عمر
حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله قلت انما هذه لباس من لاخلاق له او انما يلبس
هذه من لاخلاق له بالشك من الراوي ايضا ثم ارسلت
الي بهذه فقال تبيعها اي ارسلتها اليك لتبيعها او قال
تصيب بها بعض حاجتك وعند احمد انه باعها
بالف درهم وهو مشكل بما زاده في البخاري في الجمعة
حيث قال فكسا ها عمر اخا له بمكة مشركا هذا باب
بالتنوين كيف يعرض الاسلام على الصبي وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بسكون
العين وفتح الميمين ابن راشد عن الزهري محمد ابن
مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد
الله عن ابن عمر ابيه رضي الله عنهما انه اخبره ان
اباه عمر انطلق في رهط دون العشرة او الى الاربعين

من

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهته وكان غلاما من اليهود وكان يتكهن احيانا
فيصدق ويكذب فشاع حديثه وتحدث انه الدجال
واشكل امره فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يختبر
حاله ان لم ينزل في امره وحي ولابوي ذر والوقت والا
صلى ابن الصياد بالتعريف حتى وجدوه ولابي ذر
وجده بالتوحيد حال كونه يلعب مع الغلمان عند
اطم بنى مغالة بضم الهمزة والطا من اطم وهو البنا المرتفع
ومغالة بفتح الميم والغين المعجمة واللام بطن من الانصار
او حي من قعاعة وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتلم
فلم يشعر اي ابن صياد حتى ولابي ذر عن الكشميهني
بشي حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول
الله فنظر اليه صلى الله عليه وسلم ابن صياد فقال اشهد
انك لرسول الاميين اي العرب فقال ابن صياد للنبي
صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله قال لم النبي
صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسله بالجمع ولابي ذر
عن المستملي والكشميهني ورسوله بالافراد كذا في الفرع
واصله وتسبب ابن حجر الافراد للمستملي وقال الكرماني
فان قلت كيف طابق قوله امنت بالله ورسله جواب
الاستفهام واجاب بانه لما اراد ان يظهر للقوم حالة
ارخا العنان حتى يتبين عند المغيبة فلهذا قال

اخرا حسا انتهى وقيل يحتمل انه اراد باستنطاقه اظهار
كذبه المنافي لدعوي النبوة ولما كان ذلك هو المراد اجابه
بجواب منصف فقال امنت بالله ورسله قال النبي صلى
عليه وسلم له ماذا ترى قال ابن صياد ياتيني صادق
وكاذب وعند الترمذي من حديث ابي سعيد قال
اري عرشا فوق الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ترى
عرش ابليس فوق البحر قال ماترى قال اري صادقا وكا
ذبين او صادقين وكاذبا قال النبي صلى الله عليه وسلم
خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة وكسر اللام مخففة في
الفرع واصله مصححا عليها ومشددة في غيرها اي
خلط عليك الحق والباطل على عادة الكهان قال النبي
صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك خبيئا بفتح الخا
المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية وبالهمز فيه
وفي السابق اي اضمرت لك في نفسي شيا وفي الترمذي
انه خبا لي يوم تاتي السماء بدخان مبين قال ابن صياد
هو الدخ بضم الدال وبعدها خاء معجمة فادرك البعض
على عادة الكهان في اختطاف بعض الشي من الشياطين
من غير وقوف على تمام البيان فان قلت كيف اطلع
ابن صياد او شيطانه على ما في الضمير اجيب باحتمال
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او
اصحابه بذلك فاسترق الشيطان ذلك او بعضه
فان قلت ما وجه التخصيص باخفا هذه الاية اجاب
ابو موسى المديني بانه اشار بذلك الى ان عيسى ابن

مريم عليهما السلام يقتل الدجال يجعل الدخان فاراد التعريض
لابن صياد بذلك وحكى الخطابي ان الاية كانت حينيذ
مكتوبة في يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يهتد ابن
صياد منها الا لهذا القدر الناقص على طريق الكهنة
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اخا بالخا المعجمة السا
كنة وفتح السين المهملة اخره همز كلمة زجر واستهانة اي
اسكت مستاعدا ذليلا فلن تعدو قدرك اي لن تتجاوز
القدر الذي يدركه الكهان من الاهتدا الى بعض الشي
ولا يتجاوز منه الى النبوة قال الكرماني وفي بعضها
تعد بغير واو على انه مجزوم بلن في لغة حكاها الكسائي
كما ذكره ابن مالك في توضيحه قال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله ايذن لي فيه اي في ابن صياد اضرب
عنقه بهمزة قطع مجزوما جواب الطلب قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان يكنه فيه اتصال الضمير اذا وقع
خبرا لكان واسمها مستتر فيه وابن مالك في الغيبة
يختاره على الانفصال عكس ما اختاره ابن الحاجب
والخلاصيلي وابن عساكر وابو ذر الوقت وذر عن الحموي
والمستملي ان يكنه هو بالانفصال الضمير وهو الصحيح
واختاره ابن مالك في التسهيل وشرحه بما بيبويه
ولفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة او وضع
هو موضع اياه اي ان يكن اياه وفي حديث ابن
مسعود عند احمد ان يكن هو الذي يخاف فلن تسطيعه
وعند الحرث ابن ابي اسامة عن جده من سلا ان يكن

هدي قال اركبها ويلك في الثانية او في الثالثة واحتج
بذلك من اجاز الوقف على النفس لانه اذا جاز له الانتفاع
بما اهداه بعد خروجه عن ملكه بغير شرط فجوازه بالشرط
احري والحديث سبق في الحج هذا باب بالتنوين
اذا وقف شخص شيا فلم يدفعه ولابي ذر قبل ان يدفعه
الى غيره فهو جايز اي صحيح لان عمر رضي الله عنه اوقف
بهمزة قبل الواو ولغة شاذة في وقف باسقاط همزة ارضه
اليّ بخيبر وقال ولابي ذر فقال لاجناح علي من وليه
اي الوقف ان ياكل من ريعه ولم يخص ان وليه عمر او
غيره ولم يامره صلى الله عليه وسلم باخراجه عن يده
فكان تقريره لذلك والا على صحة الوقف وان لم يقبضه
الموقوف عليه قاله في الفتح واشترط المالكية لصحة الوقف
خروجه عن يد واقفه وان يقبضه الموقوف عليه
وبه قال محمد بن الحسن قال ولابي ذر وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما سبق موصولا من طريق اسحاق بن ابي
طلحة لابي طلحة ارى ان تجعلها في الاقربين فقال
ابو طلحة افعل فقسمها في اقاربه وبني عمه واستشكل
الداودي الاستدلال بهذا على صحة الوقف قبل القبض
بانه حمل الشيء على ضده وتمثيله بغير جنسه فانه دفع
صدقته الى ابي بن كعب وحسان واجاب ابن المنير
بان ابا طلحة اطلق صدقة ارضه وقرض النبي صلى
الله عليه وسلم مصرفها فلما قال له ارى ان تجعلها في الاقربين
فوض له قسمتها بينهم صار كانه اقرها في يده بعد

ان مضت الصدقة انتهى وقد وقع التصريح في الحديث كما
سياتي ان شاء الله تعالى باب ابا طلحة هو الذي تولب
قسمتها قال في الفتح وبذلك يتم الجواب انتهى وقرات
في المعرفة للبيهقي في ترجمة تمام الحبسي بالكلام دون
القبض قال الشافعي ولم يزل عمر من الخطاب المتصدق
بامر النبي صلى الله عليه وسلم يلي فيما بلغنا صدقته
حتى قبضه الله ولم يزل علي بن ابي طالب يلي صدقته
حتى لقي الله ولم تزل فاطمة تلي صدقتها حتى لقيت الله
اخبرنا بذلك اهل العلم من ولد علي وفاطمة وعمر ومواليهم
ولقد حفظت الصدقات عن عدد كثير من المهاجرين
والانصار لقد حكا لي عدد كثير من اولادهم واهليهم انهم
لم يزالوا يلون صدقاتهم حتى ماتوا ينقل ذلك العامة
منهم عن العامة لا يختلفون فيه وان اكثرها عندنا بالمدينة
ومكة من الصدقات كما وصفت لم يزل يتصدق
بها المسلمون من السلف يلونها حتى ماتوا هذا باب
بالتنوين اذا قال شخص داري صدقة لله عز وجل
والحال انه لم يبين هل هي للفقراء او غيرهم فهو جايز
اي تتم قبل تعيين جهة مصرفها ويصنعها بعد ذلك
في الاقربين ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويعطيها
للاقربين اوحيث اراد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي طلحة حين قال احب اموالي الي بيرحا بكسر
الموحدة وفتحها وسكون الياء من غير همز وفتح الراء
وضمها اخره همز مصروف وغير مصروف ولابي ذر بيرحا

هو الدجال فلن تسلط عليه لان عيسى هو الذي يقتله
وفي حديث جابر عند الترمذي فلست بصاحبه انما
صاحبه عيسى بن مريم وان لم يكنه فلا خير لك في قتله
قال الخطابي وانما لم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم
في قتله مع ادعايه النبوة بحضرته لانه كان غير بالغ
اولانه كان من جملة اهل المهادنة قال في الفتح والثاني
هو المتعين وقد جا مصرحا به في حديث جابر عند احمد
وفي مرسل عروة فلا يحل لك قتله ولم يصرح ابن صياد
بدعوي النبوة وانما اوهم انه يدعي الرسالة ولا يلزم
من دعواها دعوي النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا
الشياطين على الكافرين وبالسند السابق قال ابن عمر
رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابي ابن
كعب معه حال كونهما يأتيان النخل الذي فيه ابن صياد
حتى اذا دخل عليه السلام النخل طفق اي جعل النبي
صلى الله عليه وسلم يتقي يستتر بجذوع النخل بالذال
المعجمة اصولها وهو يختل بفتح المثناة التحتية وسكون
الخا المعجمة وكسر الفوقية اي يسمع في خفية ان يسمع
من ابن صياد شيا وفي حديث جابر رجا ان يسمع من
كلامه شيا يعلم انه صادق ام كاذب قبل ان يراه اي ابن
صياد كما في الجنايز وابن صياد مضطجع على فراشه
في قطيفة اي كساله خمل له لابن صياد فيها في القطيفة
رمزة براء مهملة مفتوحة فيم ساكنة فزاي مفتوحة اي
صوت خفي فرات ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم

وهو

وهو اي والحال انه عليه السلام يتقي بجذوع النخل فقالت
لابن صياد اي صاف بصاد مهملة وفا مكسورة وهو
اسمه زاد في الجنايز هذا محمد فثار ابن صياد بالمثلثة
اي نهض من مضجعه مسرعا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو تركته امه ولم تعله بنا بين اي اظهر لنا من حاله
ما نطلع به على حقيقة حاله وقال سالم هو ابن عبد
الله بن عمر بالاسناد السابق قال ابن عمر رضي الله عنهما
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد في الناس خطيبا
فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني
انذركموه وما من نبي الا قد انذر قومه لقد انذر
نوح قومه خص نوحا بالذكر لانه ابو البشر الثاني اذ انه
اول مشرع ولكن سا قول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه
تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور وقد ذكر في هذا
الحديث ثلاث قصص اقتصر منها في الشهادات على
الثانية وقد اختلف في امر ابن صياد اختلافا كثيرا بأتي
ان شا الله تعالى في كتاب الاعتصام بحول الله ومنه

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود

اسلموا بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام تسلموا بفتح
الفوقية واللام من السلامة اي تسلموا في الدنيا من
القتل والجزية وفي الاخرة من العقاب الدايم قاله المقري
بفتح الميم وضم الموحدة هو سعيد بن ابي سعيد عن
ابي هريرة رضي الله عنه في حديث بأتي ان شا الله
تعالى موصولا في الجزية هذا باب بالتنوين

اذا اسلم قوم من اهل الحرب في دار الحرب ولهم مال ولم يهاجروا فهي لهم وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام ولابي ذر وحده كما في الفتح حدثنا عبد الله هو ابن المبارك بدل اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن علي بن حسين بدون تعريف ابن علي بن زين العابدين عن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي القرشي المدني عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال قلت يا رسول الله اين تنزل غدا في حجته حجة الوداع قال وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب منزلا ثم قال نرث في باب توريث ذوي رحم مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين اي عند وفاة ابيهما لان عقيلا اسلم بعد ذلك قبل وانما كان ابو طالب اكبر ولد عبد المطلب احتوى على املاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية من تقديم الاسن فتسلط عقيل ايضا بعد الهجرة عليها وقال الداودي باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب كما كانوا يفعلون بدور من هاجر من المومنين واذا اجاز عليه السلام لعقيل تصرفه قبل اسلامه فما بعد الاسلام بطريق الاولى وبهذا تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ثم قال عليه السلام نحن نازلون غدا بخيف

بني

بني كنانة بكسر الكاف وبنون بينهما الف المحصب بفتح الصاد بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان او بدل من الخيف وفي الحج من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ الغد كما يتجوز بالامس عن الماضي لان النزول في المحصب انما يكون في الثالث عشر من الحجة لا في اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة حيث قاسمت قريش وفي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الحج حيث تقاسموا بمثناة قبل القاف بلفظ الجماعة اي تحالفوا على الكفر وذلك ان بني كنانة حالفت قريشا وفي الحج وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم زاد في الحج من رواية الوليد وبني عبد المطلب او بني المطلب بالشك ان لا يبايعوهم ولا يووهم وفي الحج ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم قال الامام النووي هو بين تقاسمهم على الكفر تحالفهم على اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى الخيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة فيها انواع من الباطل فارسل الله عليها الارضة فاكلت ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر به عمه ابا طالب فاخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما اخبر وقد ذكر الخطيب

ان قوله هنا وذلك ان بين كنانة اي اخره المعطوف عليه
حديث اسامة مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين
عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة وذلك ان ابن وهب رواه
عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين ورواه
محمد بن حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط ورواه
شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي
عن الزهري الحديث الثاني فقط عن ابي سلمة عن
ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر ذلك احاديث
الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب عنده لحديث
اسامة في الحج ولحديث ابي هريرة في التوحيد واخرجهما
مسلم معا في الحج قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
والخيف المذكور المنسوب لبني كنانة هو الوادي وقال
غيره ما ارتفع من سيل الوادي ولم يبلغ ان يكون جبلا
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم عن
ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه استعمل مولاه يدعى هنيا بضم الهاء وفتح
النون وتشديد التحتية وقد تهمز على الحمى بكسر الحاء
المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع يعينه الامام
لنحو نعم الصدقة ممنوعا عن الغير وعند ابن سعد
من طريق عمير ابن هني عن ابيه انه كان على حمى
الربذة فقال ابي عمر له يا هني اضمم جناحك عن

المسلمين

المسلمين اي اكفف يدك عن ظلمهم واتق دعوة المظلوم
فانها لا تحجب عن الله ولابي ذر المسلمين كذا في عدة من
فروع اليونينية كهي وغيرها وعزي الاولى في فتح
الباري للاسماعيلي والدارقطني وابي نعيم وتبعه
العيني والعجب منه انها في المتن الذي ساقه بلفظ
المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل بفتح
الهمزة وكسر الخاء المعجمة بعيني ادخل في الحمى والمرعى
رب الصريمة بضم الصاد المهملة وفتح الراء وهي التعليفة
من الابل بقدر الثلاثين ورب الغنيمة بضم الغين
المعجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد التقليل منهما
كما دل عليه التصغير وايايّ ونعم ابن عوف عبد
الرحمن ونعم ابن عفان عثمان كان العباس اراد ان يقول
واياك لان هذه الكلمة للتحذير وتحذير المتكلم نفسه
قليل كما مر ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه
ومراده تحذير من يخاطبه وهو ابلغ لانه ينهى
نفسه ومراده نهي من يخاطبه عن ايثار ابن عوف
وابن عفان عليه عند هما في الرعي او تقديمهما عليه
الغير وخصهما بالذكر على طريق المثال لانهما كانا
من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة
وانما اراد انه اذا لم يتبع المرعي الانعم احد الفريقين
فنعم المقلين اولى وقد بين وجه ذلك بقوله فانهما
اي ابن عوف وابن عفان ان تهلك بكسر اللام والجزم
ماشيتهما يرجعان الى عوض ذلك من اموالهما من

ان قوله هنا وذلك ان بين كنانة الي اخره المعطوف عليه
حديث اسامة مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين
عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة وذلك ان ابن وهب رواه
عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين ورواه
محمد بن حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط ورواه
شعيب والمنوان بن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي
عن الزهري الحديث الثاني فقط عن ابي سلمة عن
ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر ذلك احاديث
الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب عنده لحديث
اسامة في الحج ولحديث ابي هريرة في التوحيد واخرجهما
مسلم معا في الحج قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
والخيف المذكور المنسوب لبني كنانة هو الوادي وقال
غيره ما ارتفع من سيل الوادي ولم يبلغ ان يكون جبلا
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم عن
ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه استعمل مولاه يدعى هنيا بضم الهاء وفتح
النون وتشديد التحتية وقد تهمز على الحمى بكسر الحاء
المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع بعينه الامام
لنعم نعم الصدقة مقصورا عاما على الغير وعند ابن سعد
من طريق غير ابن هنيء على ابيه اذ كان على حمى
الربذة فقال ابي عمر له يا هنيء اضمم جناحك عن

المسلمين

المسلمين اي اكفف يدك عن ظلمهم واتق دعوة المظلوم
فانها لا تحجب عن الله ولابي ذر المسلمين كذا في عدة من
فروع اليونينية كهي وغيرها وعزي الاولى في فتح
الباري للاسماعيلي والدارقطني وابي نعيم وتبعه
العيني والعجب منه انها في المتن الذي ساقه بلفظ
المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل بفتح
الهمزة وكسر الخاء المعجمة بعيي ادخل في الحمى والمرعى
رب الصريمة بضم الصاد المهملة وفتح الراء وهي القطيعة
من الابل بقدر الثلاثين ورب الغنيمة بضم الغين
المعجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد القليل منهما
كما دل عليه التصغير واياي ونعم ابن عوف عبد
الرحمن ونعم ابن عفان عثمان كان العباس ان يقول
واياك لان هذه الكلمة للتحذير وتحذير المتكلم نفسه
قليل كما مر ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه
ومراده تحذير من يخاطبه وهو ابلغ لانه ينهى
نفسه ومراده نهي من يخاطبه عن ايثار ابن عوف
وابن عفان على غيرهما في الرعي او تقديمهما على
الغير وخصهما بالذكر على طريق المثال لانهما كانا
من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة
وانما اراد انه اذا لم يتبع المرعي الانعم احد الفريقين
فنعم المقلين اولى وقد بين وجه ذلك بقوله فانهما
اي ابن عوف وابن عفان ان تهلك بكسر اللام والجزم
ماشيتهما يرجعان الي عوض ذلك من اموالهما من

نخل وزرع وغيرهما واذرب العريمة القليلة وزب القنيمة
القليلة الذين ليس لهما الا ذلك ان تهلك ماشيتهما يأتيني
مجزوم بحذف الياء يفيئه اي باولاده وغير الكشيهني
كما في الفتح بيئته بمثناة فوقية قبلها تحتية ساكنة بلفظ
مفرد البيت والمعنى متقارب فيقول يا امير المومنين
يا امير المومنين مرتين اي نحن فقرا محتاجون او نحو
ذلك وعند غير ابي ذر يا امير المومنين مرة واحدة
افتاركهم انا بهمزة الاستفهام الانكاري اي انا لا اتركهم
محتاجين ولا اجوز ذلك فلا بد لي من اعطائهم الذهب
والفضة لهم بدل الماء والكلا من بيت المال لا ابا لك
بغير تنوين لانه كالمضاف وظاهره الدعاء عليه لكنه
على المجاز لا الحقيقة فالماء والكلا ايسر علي من الذهب
والورق اي من انفاقهما من بيت المال وايم الله انهم
اي ارباب المواشي القليلة من اهل المدينة وقراها
ليرون بفتح المثناة الفوقية اي ليعتقدون وبضمها
اي ليظنون اني قد ظلمتهم انها اي هذه الاراضي لبلادهم
فقاتلوا بفاء قبل القاف ولابوي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر قاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها عفوا
في الاسلام فكانت اموالهم لهم وهذا بخلاف من اسلم
من اهل المنوة فان ارضه في للمسلمين لانهم غلبوا
على بلادهم كما غلبوا على اموالهم بخلاف اهل الصلح
في ذلك وانما سامح عمر رضي الله عنه ذلك لانه كان
مواتا فحاه لنعم الصدقة ومصلحة المسلمين والذي

لفنيسي

نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه من لا يجد ما يركبه
في سبيل الله من الابل والخيل ما حميت عليهم من بلادهم
شبرا وجاء عن ملك ان عدة ما كان في الحمى في عهد
عمر بلغ اربعين الفا من ابل وخيل وغيرها ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله انها لبلادهم الى اخرها واشار
بالترجمة الى الرد على من قال من الحنفية ان الحربي اذا
اسلم في دار الحرب واقام بها حتى غلبه المسلمون عليها
فهو احق بجميع ماله الا ارضه وعقاره فانها تكون فيأ
للمسلمين وقد خالفهم ابو يوسف في ذلك فوافق الجمهور
قاله في فتح الباري وهذا الاثر تفرد به البخاري عن
الجماعة وقال الدارقطني فيه غريب صحيح باب
كتابة الامام الناس بالنصب مفعول للمصدر المضاف
لفاعله اي من المقاتلة وغيرهم ولابي ذر للناس اي
لاجلهم والمفعول محذوف وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي وايل بالهمزة شقيق بن سلمة
عن حذيفة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ بفتح المثناة الفوقية
واللام والفاء المشددة وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت
بلفظ بالتحتية وسكون اللام وكسر الفاء بالاسلام
من الناس فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل ولعله كان
عند خروجهم الى احد وعند حفر الخندق وبه جزم
السفاقسي او بالحديبية لانه اختلف في عددهم

هل كانوا الفا وخمسماية او الفا واربعماية وفيه مشروعية
كتابة الامام الناس عند الحاجة الي الدفع عن المسلمين
فقلنا نخاف اي هل نخاف ونحن الف وخمسماية زاد ابو
معاوية عن الاعمش عند مسلم فقال انكم لا تدرون
لعل ان تبتلوا فلقد رايتنا بضم التا للمتكلم اي لقد رايت
انفسنا ابتلينا بضم التا مبنيا للمفعول بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتي ان الرجل ليصلي وحده
وهو خايف اي مع كثرة المسلمين ولعله اشار الي ما وقع
في خلافة عثمان رضي الله عنه من ولايه بعض امرا
الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يوخر الصلاة اولا
بعضها علي وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده
سرا ثم يصلي معه خشية الفتنة وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة عن ابي
حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن الاعمش سليمان بن مهران ابي عن ابي وايل عن
حذيفة الحديث وفيه فوجدناهم خمسماية فلم يذكر
ابو حمزة الالف التي ذكرها سفيان قال ابو معاوية
ابن خازم بالخا المعجمة مما وصله مسلم واحمد والنسائي
وابن ماجة ما بين ستماية ابي سبعماية وزيادة الثقة
الحافظ مقدمة ولذا قدم المولف رواية الثوري وابو
معاوية وان كان احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه
فالثوري احفظهم مطلقا وقد قيل في الجمع بان المراد
بالخمسماية المقاتلة من اهل المدينة خاصة وبما بين

الستماية الي السبعماية هم ومن ليس بمقاتل وبالالف
وخمسماية هم ومن حولهم من اهل العرب والبوادي
لكن الحديث متحد المخرج ومداره علي الاعمش بسنده
واختلاف اصحابه عليه في العدد المذكور وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في السير وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن عمرو بن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة
بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفا والذال
المعجمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جا رجل
لم يعرف اسمه الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني كتبت بضم الكاف وكسر الفوقية
مبنيا للمفعول في غزوة كذا وكذا والحال ان امراتي
حاجة ولم يعرف اسم المراة ولا الغزوة ايضا قال عليه
السلام ارجع فحج مع امراتك وانما كان ذلك لانه ليس
لها محرم غيره والغزو يقوم غيره فيه مقامه وفيه
اشعار بانه كان من عادتهم كتابة من يتعين للخروج
للجهاد وسبق الحديث في الحج والجهاد هذا باب
بالتنوين اذا الله يوييد الدين بالرجل الفاجر وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
ح للتحويل السند وحدثني بالافراد محمود بن غيلان
سقط لابن ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق

ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد واللفظ لروايته
لا لشعيب عن الزهري عن ابن المسيب سعيد عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال شهدنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم زاد الاصيلي خيبر فقال لرجل ممن
يدعي الاسلام بفتح الراء وتشديد الدال وكسر العين
والاسلام نصب على المفعولية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ممن يدعي بالاسلام بضم الياء وسكون الدال
وفتح العين وبالاسلام جار ومجرور هذا من اهل النار
علم بالوحي انه غير مومن او انه سيرتد ويستحل قتل
نفسه وقد قيل ان اسمه قرمان الظفري وهو
معدود في جملة المنافقين وعورض بان قصة قرمان
كانت في وقعة احد كما سبق في حديث سهل بن سعد
والاول مبني على ان القصة ألتي في حديث سهل متحدة
مع قصة حديث ابي هريرة هذا وفيه نظر لما وقع بينهما
من الاختلاف على ما لا يخفى لكن صنيع البخاري حيث
ساق الحديثين في غزوة خيبر يشعر باتحادهما عنده
واما قول ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر فيحمل على المجاز فالمراد جنسه من المسلمين
لانه ثابت انه انما جا بعد ان فتحت خيبر ووقع
عند الواقدي انه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح
اخرها وفي الجهاد من طريق عنبسة بن سعيد عن
ابي هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بخيبر بعدما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم

لي

لي فلما حضر القتال بالرفع فاعل حضر ويجوز النصب
على المفعولية على التوسع وفي حضر ضمير يرجع الى الرجل
وهو فاعل قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة
وفي رواية شعيب عن الزهري في غزوة خيبر قاتل
الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فقيل القايل
هو اكثم بن ابي الجون ان قلنا باتحاد القصتين يا رسول
الله الذي قلت انه وللاربعة الذي قلت له انه اي
الذي قلت فيه انه من اهل النار فالام للعهد في فانه
قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الى النار قال ابو هريرة او غيره
فكاد بالدال اي قارب بعض الناس ان يرتاب اي
يشك في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه
جواز دخول اى على خبر كاد وهو جايز مع قلته
وسقطت في رواية شعيب ولابي ذر عن الكشميهني
فكاد بهمزة ونون مشددة بعض الناس اراد ان
يرتاب فنبههما بالهمزة على ذلك اذ قيل انه لم يمت
وتلفظ بتشديد النون به جراحا شديدا فلما كان من
الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه وفي رواية
شعيب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانة
فاستخرج منها اسهما فنحر بها نفسه فاخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك بضم الهمزة مبنيا للمفعول فقال
الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا المؤذن
فنادي بالناس ولابي ذر في الناس انه لا يدخل الجنة

الانفس مسلمة فيه اشعار بسلب الايمان عن الرجل
المذكور وان الله بكسر الهمزة وفتحها ليؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر يحتمل ان تكون اللام للعهد والمراد قرمان
المذكور وان تكون للجنس وهذا لايعارض قوله
عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم انا لانستعين بمشرك
لانه خاص بذلك الوقت وجمع الفتح شهود صفوان
ابن امية حينما معه صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته
مشهورة في المغازي قال ابن المنير موضع الترجمة من
الفقه ان لايتحيل في الامام او السلطان الفاجر اذا حمى
حوزة الاسلام انه مطرح النفع في الدين لمخوزه فيجوز
الخروج عليه وان يخلع لان الله قد يؤيد به دينه
ومخوزه على نفسه فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة
له في غير المعصية ومن هذا استجاز العلماء الدعاء للسلاطين
بالتأييد والنصر وغير ذلك من الخير وهذا الحديث
قدم من وجه في باب لا يقول فلان شهيد من حديث
سهل بن سعد الساعدي وبأتي ان شاء الله تعالى
في غزوة خيبر من كتاب المغازي بعون الله وقوته

باب من تامر اي جعل نفسه اميرا على
قوم في الحرب من غير امرة اي من غير تامير الامام
او نائبه اذا خاف العدو اي فانه جايز وبه قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا
ابن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية
اسماعيل بن ابراهيم البصري وعلية امه عن ايوب

السختياني

السختيانيين عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما التقى الناس بمؤتة وكشف
له ما بينه وبينهم حتى نظر الى معتركهم فقال اخذ
الراية زيد فهو ابن حارثة فاصيب اي فقتل ثم
اخذها جعفر هو ابن ابي طالب فاصيب ثم اخذها
عبد الله بن رواحة الانصاري فاصيب ثم اخذها
خالد بن الوليد المخزومي سيف الله عن غير امرة
اي صار اميرا بنفسه من غير ان يفوض الامام اليه
وهو متعلق بخالد بن الوليد في المغازي من هذا
الكتاب من حديث ابن عمر قال امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد
الله بن رواحة ويروى من غير امرة ففتح عليه وما
ولابي ذر ففتح الله عليه فما يسرني او قال ما يسرهم
اي المقتولين انهم عندنا لان حالهم فيما هم فيه خير
مما لو كانوا عندنا والشك من الراوي وقال انس وان
عينيه عليه السلام لتذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء
تسيلان دمعا ويؤخذ من الحديث كما قاله ابن المنير
ان من نفى الولاية وتعذرت مراجعة الامام ان الولاية
تثبت لذلك المتعين شرعا وتجب طاعته حكما اي اذا
اتفق عليه الحاضرون وان الامام لو عهد الى جماعة
مرتبين فقال الخليفة بعد موتي فلان وبعد موته
فلان جاز وانتقلت الخلافة اليهم على ما رتب كما رتب

رسول الله صلى الله عليه وسلم امر جيش غزوة مونة فلومات
الاول في حياة الخليفة فالخلافة للثاني ولومات الاول
والثاني في حياته فهي للثالث ولومات الخليفة وبقيت
الثلاثة احيا فانتصب الاول للخلافة ثم اراد ان يعهد
بها الى غير الاخرين فالظاهر من مذهب الشافعي جواز
لانها لما انتهت اليه صارا ملكا بها بخلاف ما اذا مات
ولم يعهد الى احد فليس لاهل البيعة ان يبايعوا
غير الثاني ويقدم عهد الاول على اختيارهم والعهد
موقوف على قبول المعهود اليه واختلف في وقت
قبوله فقيل بعد موت الخليفة والاصح ان وقته
مابين عهد الخليفة وموته قاله في الروضة واشار
اليه المهلب واعترضه صاحب المصابيح من المالكية
بان الامامة حينيذ ترجع الى انها حبس على الخليفة
فيحكم فيها الى يوم القيامة فيقول فلان بعد فلان
وعقب فلان بعد فلان ولا يصلح هذا من مصالح
المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات **باب**
العون في الجهاد **بالمدد** بالميم المفتوحة مايمد به الامير
بعض العسكر من الرجال وبه قال **حدثنا** محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة قال **حدثنا** ابن ابي عدي
محمد ابن ابراهيم ابو عمرو السلمي البصري **وسهل** بن يوسف
الانماطي كلاهما **عن سعيد** هو ابن ابي عروبة البصري
عن قتادة بن دعامة **عن انس** رضي الله عنه **ان**
النبي صلى الله عليه وسلم **اتاه رعل** بكسر الراء وسكون

العين

العين ابن خالد بن عوف بن امرئ القيس **وذكوان** بفتح الذال
المعجمة بن ثعلبة **وعصية** بضم العين وفتح الصاد المهملتين
مصغرا ابن خفاف **وبنو لحيان** بكسر اللام وفتحها جي من
هذيل **فزعموا** انهم قد اسلموا **واستمدوه** عليه السلام
اي طلبوا منه المدد **على** قومهم **فامدهم النبي** صلى الله
عليه وسلم **بسبعين من الانصار** وكان اميرهم المنذر
ابن عمرو وقيل مرثد بن ابي مرثد **قال انس كنا نسميهم**
القراء لكثرة قراءتهم **يحطبون** بكسر الطاء اي يجمعون
الحطب **بالنهار** اي يجمعون الحطب ويشترون به الطعام
لاهل الصفة **ويصلون بالليل** فانطلقوا بهم **حتى**
بلغوا بير معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون
الواو بعدها نون موضع بيلاد هذيل بين مكة وعسفان
غدروا بهم وقتلوهم وكان ذلك في صفر من السنة الرا
بعة
لكن قوله وبنو لحيان وهم كما نبه عليه الدمياطي لات
بني لحيان ليسوا اصحاب بير معونة وانما هم اصحاب
الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا خبيبا
وكذا قوله اتاه رعل وذكوان وعصية وهم ايضا
وانما اتاه ابو براء من بني كلاب واجاز اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فاخفر جواره عامر بن الطفيل وجمع
عليهم هذه القبايل من بني سليم **فقنت** عليه السلام
شهرا يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان فشرك
بين بني لحيان وعصية وغيرهم في الدعا لات خبر
بير معونة وخبر اصحاب الرجيع جا اليه صلى الله عليه

وسلم في ليلة واحدة قال قتادة ابن دعامة وحدثنا انس
انهم قد وابهم قرانا الا بفتح اللام بلغوا قومنا ولابي ذر
عن الكشميهني بلغوا عنا قومنا بانا قد لقينا ربنا فرضي
عنا وارضانا ثم رفع ذلك بعد بالبناء على الضم لقطعه
عن الاضافة ولابي ذر بعد ذلك اي نسخت تلاوتها
وهذا الحديث اخرجه البخاري في الطب ايضا والمغازي
واخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الطهارة والحدود
والطب والمحاربة باب من غلب العدو فاقام على عرصتهم بفتح العين والصاد المهملتين بينهما
راء اي بقعتهم الواسعة التي لابنيا بها ا روح وضم
عين عبادة وتحتية الموحدة قال حدثنا سعيد
هو ابن عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال ذكر لنا
انس بن مالك عن ابي طلحة رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم اي غلبهم
اقام بالعرصة التي لهم ثلاث ليال لان الثلاث اكثر
ما يستريح المسافر فيها او لقلة احتفاله بهم كانه يقول
نحن مقيمون فان كانت لكم قوة فهلم الينا وقال ابن
المنير ولعل المقصود بالاقامة تبديل الياس والحزن
بها بالحسنات واظهار عز الاسلام في تلك العرصة
كانه يضيفها بما يوقعه فيها من العبادات والاذكار
لله واظهار شعائر المسلمين واذا تاملت البقاع وجدتها
تتفق كما تتفق الانام وتسعد اذا كان ذلك في حكم
الضيافة تاسب ان يقيم عليها ثلاثا لان الضيافة

ثلاث

ثلاث تابعه اي تابع روح بن عبادة معاذ هو ابن عبد الاعلى
العنبري فيما وصله الاسماعيلي وعبد الاعلى هو ابن عبد
الاعلى السامي بالمهملة فيما وصله مسلم قالا حدثنا
سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن
ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ مسلم
لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله الحديث وقد
اخرج البخاري الحديث في المغازي في غزوة بدر عن
شيخ اخر عن روح بأتم من هذا السياق باب
من قسم الغنيمة في غزوة وسفره وقال رافع هو
ابن خديج فيما وصله في الذبايح كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بذي الحليفة هو ميقات اهل المدينة كما قاله
النووي لكن زاد مسلم كالبخاري في باب من عدل
عشرا من الغنم بجزور من تهامة وهو يرد على النووي
كما مر في الشركة فاصبنا غنما وابلا ولابي ذر ابلا وغنما
زاد في الشركة فعجل القوم فاغلوا بها القدور فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فاكفيت فعدل بتخفيف
الدال المهملة اي قوم عشرة بتا التانيث لكن قال
ابن مالك لا يجوز اثباتها ولابي الوقت كل عشرة
وفي نسخة بالفرع واصله عشر امن الغنم ببعير اي
جعلها معادلة له وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم
الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة ابن الاسود
القيسي قال حدثنا همام بتشديد الميم ابن يحيى
العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال

بكسر الموحدة وسكون التحتية من غير همز وضم الراء اخره الف
من غير همز وفيها وجوه اخر بي سبقت وانها صدقة لله
ولم يعين المتصدق عليه ولا المتصدق عنه قال المولف
نفعها فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الوقف من
غير تعيين وقال بعضهم لا يجوز هذا الوقف المطلق حتى
يبين واقفه لمن يصرف وهذا احد قولي الشافعي لكن
قال بعض الشافعية ان قال وقفته واطلق فهو محمل
الخلاف وان قال وقفته لله خرج عن ملكه جزما واستدل
بقصة ابي طلحة والاول القايل بالجواز اصح هذا باب
بالتنوين اذا قال الشخص ارضي او بستاني صدقة
زاد ابو ذر لله عن امي فهو جايز وان لم يبين لمن ذلك
الموقوف للفقرا او يعين هو في كالرجعة السابقة الا انه
عين في هذه المتصدق عنه وبه قال حدثنا محمد ابن
سلام وسقط لغير ابي ذر ابن سلام قال اخبرنا مخلد
ابن يزيد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام ويزيد
من الزيادة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز قال اخبرني بالافراد يعلى هو ابن مسلم المكي
البصري الاصل كما سماه عبد الرزاق في روايته عن
ابن جريج عنه انه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول
انبانا من الانبا ويستعمله المتاخرون في الاجازة المجردة
ابن عباس رضي الله عنهما ان سعد بن عبادة الانصاري
سيد الخزرج رضي الله عنه توفيت امه عمرة بنت مسعود
وقيل سعد بن قيس بن عمرو الانصارية الخزرجية

سنة

سنة خمس وهو غايب عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة دومة الجندل وكانت اسلمت وبايعت كما عند
ابن سعد والجملة اسمية حالية فقال سعد يا رسول
الله ان امي توفيت وانا غايب عنها اينفعها عند
الله شيء ان تصدقت به اي بشيء وهمزة ان مكسورة
عنها قال صلى الله عليه وسلم نعم ينفعها عند الله قال
سعد فاني اشهدك ان حايطي بستاني المخراف بكسر
الميم وسكون الخا المعجمة اخره فا عطف بيان لحايطي
اسم له او وصف اي بالمثمر صدقة عليها ولابي ذر
عن الكشميهني عنها وهو اصح وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الوصايا هذا باب بالتنوين اذا تصدق
شخص او وقف بهمزة قبل الواو ولغة شاذة ولابي ذر
او وقف بعض ماله او بعض رقيقه او بعض دوابه فهو
جايز اذا كان غير مريض لكن يستحب ان يبقي لنفسه
منه ما يعيش به خوف الحاجة وقوله او بعض رقيقه
من عطف الخاص على العام وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث ابن سعد الامام
عن عقيل بضم العين عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب ان اباه عبد الله بن كعب قال سمعت ابي
كعب بن مالك رضي الله عنه يقول اي حين تخلف عن
غزوة تبوك وتيب عليه يا رسول الله ان من توبتي
ان انخلع اي ان اخرج من مالي بالكلية صدقة بالنصب

المجمة عن قتادة بن دعامة ان انسا اخبره قال اعتمر النبي
صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين وهي ما بين
الطايف ومكة حيث قسم غنايم حنين بالتنوين واد
بينه وبين مكة ثلاثة اميال ومطابقة الحديث لما ترجم
به غير خفية وفي الحديث جواز قسم الغنايم بدار الحرب
وانه راجع الى راي الامام فيقسم عند الحاجة ويؤخر
اذا راى في المسلمين غنى ومنع ابو حنيفة القسمة في دار
الحرب واحتجوا له بان الملك لا يتم الا بالاستيلاء ولا يتم
الاستيلاء الا باحرازها في دار الاسلام هذا باب
بالتنوين اذا غنم المشركون المحاربون مال المسلم ثم
وجده المسلم بعد استيلاء المسلمين عليهم هل يأخذه
لانه احق به او يكون من الغنيمة قال ولابي ذر
وقال ابن نمير عبد الله الهمداني الكوفي مما وصله ابو
داود حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر
ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي
المدني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال ذهب فرس له فاخذه العدو من اهل
الحرب ولابي ذر عن الكشميهني ذهبت بزيادة تا
التانيث فاخذها بتانيث الضمير لان الفرس اسم
جنس يذكر ويؤنث فظهر عليه اي غلب على العدو
المسلمون فرد عليه الفرس في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابق اي هرب فجعل له اي لابن عمر يوم
اليرموك كما عند عبد الرزاق فلحق بالروم فظهر

عليهم

عليهم المسلمون فرده اي العبد عليه علي بن عمر خالد بن
الوليد بعد النبي صلى الله عليه وسلم في زمن ابي بكر
الصديق والصحابة متوافرون من غير نكير منهم وفيه
دليل للشافعية وجماعة على ان اهل الحرب لا يملكون
بالغلبة شيا من مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل القسمة
وبعدها وعند ملك واحد واخرين اي وجده مالكه
قبل القسمة فهو احق به واي وجده بعدها فلا ياخذه
الا بالقيمة رواه الدار قطني من حديث ابن عباس
مرفوعا لكن اسناده ضعيف جدا وبذلك قال ابو
حنيفة الاول الاولى فقال مالكه احق به مطلقا وبه
قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال
حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن عبيد الله العمري
انه قال اخبرني بالافراد نافع ان عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ابق فلحق بالروم فظهر عليه اي على الابق
خالد بن الوليد فرده على عبد الله وابق لغة لابن
عمر ايضا عار بعين ورا مخففة بهملتين بينهما
الف اي انطلق هاربا على وجهه فلحق بالروم فظهر
عليه خالد فرده وفي نسخة فرده على عبد الله
اي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد
الله البخاري عار مشتق من العير بفتح العين وسكون
التحتية وهو حمار وحش اي هرب يريد انه فعل
فعله من النفار والهرب وقال الطبري يقال ذلك
للفرس اذا فعله مرة بعد مرة وسقط لغير ابوي

در والوقت قوله قال ابو عبد الله الى اخره وبه قال حدثنا
احمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية الجعفي الكوفي عن موسى بن عقبة صاحب
المغازي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان على
فرس يوم لقي المسلمون بحذف المفعول قال الكرماني اي
كفار الروم وعند الاسماعيلي في روايته عن محمد ابن
عثمان بن ابي شيبة وابي نعيم من طريق احمد بن يحيى
الحلواني كلاهما عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه بلفظ
يوم لقي المسلمون ظبيا واسدا فاقتحم الفرس بعبد الله
ابن عمر جرز فاقصرعه وسقط عبد الله فعار الفرس فاخذه
العدو وامير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد رضي الله
عنه بعثه ابو بكر الصديق رضي الله عنه في زمن
خلافته فاخذه اي الفرس العدو فلما هزم العدو بضم
الهاء مبنيا للمفعول والعدو رفع نائب عن الفاعل وفي
نسخة هزم العدو بفتح الهاء مبنيا للفاعل اي هزم الله
العدو رد خالد فرسه عليه وقد صرح في هذه الرواية
بان قصة الفرس كانت في زمن ابي بكر وفي رواية ابن
نمير الاولى انها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وقصة العبد بعده وخالفه يحيى القطان فجعلهما معا
بعده صلى الله عليه وسلم لكن وافق ابن نمير اسماعيل
ابن زكريا كما عند الاسماعيلي وصححه الداودي وانه كان
في غزوة مؤتة قال وعبيد الله اثبت في نافع من موسى
ابن عقبة باب من تكلم بالفارسية اي بالفارسية

والرطانة

والرطانة بفتح الراء ويجوز كسرها وهي التكلم بلسان العجم
وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابن ذر وقول
الله عز وجل واختلاف السنتكم اي ومن ايات الله اختلاف
لغاتكم اواجناس نطقكم واشكالها مخالف جل وعلا بين
هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في
جنس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة
ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات
النطق واحواله والوانكم بياض الجلد وسواده او
تخطيطات الاعضاء وهيئاتها والوانها ولاختلاف
ذلك وقع التعارف والا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت
ضربا واحدا لوقع التماهل والالتباس ولتعطلت مصالح
كثيرة وما ارسلنا ولابن ذر وقال وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه فيه اشارة الى ان نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع الالسنة لشمول
رسالته الثقلين على اختلاف السنتهم ليفهم عنهم ويفهمهم
عنه وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابو حفص الباهلي البصري قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل المصري قال اخبرنا حنظلة
ابن ابي سفيان الجمحي القرشي قال اخبرنا سعيد ابن
ميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون ممدودا ويقصر
ابو الوليد المكي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال قلت يوم الخندق يا رسول الله ذبحت
بهيمة لنا بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية

مصغر بهمة باسكان الهاء ولد الضان الذكر والانثى وطعمت
بسكون النون صاعا من شعير وفي رواية وطحنت
بسكون التاء اي امرأته فقوله هنا وطحنت اي امرتها
ان تطحن فتعال انت ونفر اي ومعك نفر فصاح النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع
سورا بضم السين المهملة واسكان الواو ومن غير همز وفي
اليونينية بالهمز هو بالفارسية اي طعاما دعي اليه الناس
في هلابكم بتخفيف اللام منونة اي فاقبلوا واسرعوا
اهلابكم ابيتم اهلكم وفي اليونينية بالتشديد من غير
تنوين وهذا موضع الترجمة وبه قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك عن خالد بن سعيد عن ابيه سعيد ابن
عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد اسمها امة بفتح
الهمزة بنت خالد بن سعيد الاموية انها قالت اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي وهو خالد وعلي قميص
اصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه
بفتح السين المهملة وكسرها القابسي وسكون الهاء
فيهما ولابي ذر سناه سناه بالف بعد النون فيهما وحكي
ابن قرقول تشديد النون لغير ابي ذر قال عبد الله
اي ابن المبارك وقال الكرماني وفي بعضها اي النسخ
ابو عبد الله اي البخاري وسقط في بعضها قال عبد الله
وهي اي سنة با للغة الحبشية حسنة وهو الرطانة
بغير العربي قالت ام خالد فذهبت العب بخاتم
النبوة الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني

بفتح

بفتح الغاء والزاي والموحدة والراء اي نهرني ابي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعها اي اتركها ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابلي واخلقي بهمزة قطع مفتوحة
وكسر اللام وبالقاف في الثاني من ابليت الثوب اذا جعلته
عتيقا واخلقي ايضا من باب الافعال وهو بمعناه ايضا
وجاز ان يكون امرا من الثلاثي وليس قوله اخلقي بعد
ابلي عطف الشيء على نفسه لان في المعطوف تاكيدا
وتقوية ليس في المعطوف كقوله كلا سيعلمون ثم كلا
سيعلمون او معنى اخلقي مزقي ثيابك وارقعيها ولابي
ذر والمروزي واخلقي بالفا قال ابن الاثير بمعنى
العوضي والبدل اي اكسبي خلقه بعد بلاية يقال
خلف الله واخلف بالهمز اي جعلكي الله ممن يخلقه
عليك بعد ذهابه وتمزقه ثم ابلي واخلقي ثم ابلي
واخلقي ثلاثا والذي في اليونينية اخلقي بالفا
في الثلاثة لا بالقاف قال عبد الله بن المبارك فبقيت
اي ام خالد حتى ركن الثوب اي بدال مهملة مفتوحة
وكاف مفتوحة وتكس وتنون للكشميهني ورجحه
ابو ذر اي اسود لونه من كثرة ما لبس من الدكنة
وهي غبرة كدرة وللمستملي والحموي حتى ذكر بالذال
المعجمة المفتوحة والراء بدل المهملة والنون مبنيا
للفاعل وعند ابن السكن ذكر دهرا وهو تغيير
لرواية من روى ذكر وكانه اراد بقي هذا القميص
مدة من الزمان طويلة نسيها الراوي فعبر عنها

بقوله ذكرد هرا اي زمانا طويلا شبيت تخديده فعني ذكر
هذا ضمير يرجع الى الراوي اي ذكر الراوي دهرا نسي
الذي روي عنه تخديده وقيل في ذكر ضمير القميص
اي بقي هذا القميص حتى ذكرد هرا مجازا وقال الكرماني
وفي بعضها ذكرت بلفظ المعروف اي بقيت حتى ذكرت
دهرا طويلا وفي بعضها حتى ذكرت بلفظ المجهول اي
حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة
انتهى وقال في المصابيح والضمير في بقيت عايد على
الخميصة واحسن من هذا ان يعود ضمير المونث
على ام خالد وضمير المذكر على القميص وهذا الحديث
اخرجه البخاري ايضا في اللباس والادب واخرجه
ابو داود في اللباس وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة بندار البصري
البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف
التحتية ابي الحرث القرشي البصري لا الالهاني عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان الحسن بن علي رضي الله
عنهما اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم بالفارسية تخ تخ لما تعرف
انا لا ناكل الصدقة بفتح الكاف وكسرها وسكون
الخا المعجمة وكسرها منونة فيهما كلمة يزجر بها الصبيان
عن المستقذرات يقال له تخ اي اترکها وارم بها
وهي كلمة اعجمية عربت ولذا ادخلها المولف في هذا

الباب

الباب قاله الداودي وقال ابن المنير وجه مناسبته انه
صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل
مع الرجل وهو كما خاطبته العجمي بما يفهمه من لغته ومقصود
البخاري من ادراج هذا الباب في الجهادات الكلام بالفا
فارسية يحتاج اليه المسلمون لاجل رسل العجم وسقط قوله
بالفارسية في بعض الاصول وضبب عليها بالفرع كاصله
وهذا الحديث قد سبق في الزكاة **باب** حرمة
الغلول بضم الغين المعجمة واللام مطلق الخيانة او في
الشيء خاصة قال في المشارق كل خيانة غلول لكنه
صار في عرف الشرع الخيانة من المغنم وزاد في النهاية
قبل القسمة انتهى فان كان الغلول مطلق الخيانة فهو
اعم من السرقة وان كان من المغنم خاصة فبينه وبينها
عموم وخصوص من وجه ونقل النووي الاجماع
على انه من الكبائر وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق
ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى ومن يقتل بات
بما غل وعيد شديد وتهديد اكيد ياتي في التفسير
ان شاء الله تعالى مباحثه وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن ابي حيان
بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد
التيمي انه قال حدثني بالافراد ابو زرعة هرم ابن
عمرو بن جرير البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد
ايضا ابو هريرة رضي الله عنه قال قام فينا النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول وهو الخيانة في المغنم

كامر فعظمه وعظم امره قال ولابي الوقت فقال لا القيين
احدكم بفتح الهمزة والقاف من اللقا ولابي ذر عن الكشميهني
لا الفين بفتح الهمزة والفا وبضم الهمزة وكسر الفا من
الالف وهو الوجدان وهو بلفظ النفي المؤكد بالنون
والمراد به النهي وهو مثل قولهم لا ارينك ها هنا
وهو مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن
ها هنا فاراك وتقديره في الحديث لا يقل احدكم
فالفيه اي اجده يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغا
بمثلثة مضمومة ففين معجمة مخففة فالف حمد ودة
صوت الشاة وقول ابي المنير وما اظن اهل السياسة
فهموا بتجريبهم السارق وعملته على رقبته ونحو هذا
الا مى هذا الحديث تعقبه في المصابيح بانه لا يلزم
من وقوع ذلك في الدار الاخرة جواز فعله في الدنيا
لتباين الدارين وعدم استوا المنزلتين على رقبته
فرس له حمحمة بفتح الحاين المهملتين بينهما ميم ساكنة
وبعد الاخيرة ميم اخرى مفتوحة صوت الفرس اذا
طلب علفه وهو دون الصهيل وسقط للكشميهني
لفظ فرس وكذا في رواية ابن شبوية والنسفي يقول
يرسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا قد
ابلغتك لا املك لك من الله شيا وسقط
للحموي والمستملي لفظة لك قد ابلغتك حكم الله فلا
عذر لك بعد الابلاغ وهذا غاية في الزجر والاوس
عليه السلام صاحب الشفاعة في المذنبين وعلى رقبته

بعير

بعير له رغا بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة ممدود صوت
البعير يقول يرسول الله اغثني فاقول له لا املك
لك شيا قد ابلغتك حكم الله وعلى رقبته صامت
اي ذهب او فضة فيقول يرسول الله اغثني فاقول
له لا املك لك شيا قد ابلغتك حكم الله او بالف قبل الواو
وسقطا معا لابي ذر على رقبته رقاع بكسر الراء وفتح
القاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة تخفق بكسر
الفا اي تتقعقع وتضطرب اذا حركتها الرياح او تلمع
يقال اخفق الرجل بثوبه اذا لمع وقال الحميدي وتبعه
الزركشي وغيره اراد ما عليه من الخرق المكتوبة
في الرقاع وتعقبه ابن الجوزي باب الحديث سبق لذكر
القليل الحبي فحمله على الثياب انسب فيقول يرسول
الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا قد ابلغتك
وحكمة الحمل المذكور فضيحة الحامل على رؤس الاشهاد
في ذلك الموقف العظيم وقال بعضهم هذا الحديث يفسر
قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة اي
ياتي حاملا له على رقبته وقال ايوب السختياني
فيما وصله مسلم عن ابي حيان يحيى بن سعيد المذكور
في رسوله حمحمة كما في الرواية الاولى عن عين الكشميهني
وابن شبوية والنسفي باب حكم القليل من
الغلول هل هو مثل حكم الكثير ام لا ولم يذكر عبد الله
ابن عمرو بفتح العين وسكون الميم في حديث هذا
الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه

ابي متاع الرجل بالحا المهملة في حرف قال البخاري وهذا
الحديث المذكور اصح من الحديث المروي عند ابي داود
من طريق صالح بن محمد بن زايدة الليثي المدني احد
الضعفا فاتي برجل قد غل فسال سالما عنه فقال
سمعت ابي يحدث عن عمر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم يجتمعون بهذا الحديث في احراق رحل
الغال وهو باطل ليس لها اصل وراويه لا يعتمد عليه
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار
عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
عن عبد الله بن عمرو هو ابن العاص انه قال كان
على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة والقاف
اي على عياله وما يثقل حمله من الامتعة رجل يقال
له كركرة بكسر الكافين في هذه الرواية وبينهما را
ساكنة والرا الاخرى مفتوحة وكان اسود وكان
يمسك راية رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال
وفي شرف المصطفى انه كان نوبيا اهداه له هودة
ابن علي الحنفي صاحب اليمامة فمات فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو في النار على معصيته اذ لم
يعف الله عنه فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة
قد غلها من المغنم قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط
ذلك لابي ذر قاله ابن سلام بتخفيف اللام محدث شيخ
المولف في روايته بهذا الاسناد عن ابن عيينة

كركرة

كركرة يعني بفتح الكاف الاولى والثانية وهو مضبوط
كذا قال القاضي عياض هو بفتح الكافين وبكسرهما وقال
النووي انما اختلف في كاف الاولى واما الثانية فمكسورة
اتفاقا انتهى والذي رايته في الفرع كاصله كسرهما في
الطريق الاولى وفتحهما في الثانية فالله اعلم وسقط
قوله قال ابو عبد الله الى اخره لابي ذر ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فوجدوا عباءة لانها قليل بالنسبة
الى غيرها من الامتعة والنقدين باب
ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغانم وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن سعيد بن مسروق الثوري
والد سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح
العين والموحدة ورفاعة بكسر الراء وفتح الفا عن جده
رافع هو ابن خديج الانصاري انه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم بذي الحليفة وليس ميقات اهل المدينة
كما مر قريبا فاصاب الناس جوع واصبنا ابلا وغنما
وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اخريات الناس
فعجلوا بكسر الجيم مخففة بذبح شيء مما اصابوه بغير اذن
فنصبوا القدور للطبخ فامر عليه السلام بالقدور
فاكفيت اي فاقلبت ونكست ليعلم ان الغنيمة انما
يستحق بها بعد قسمته لها وذلك ان القصة وقعت
في دار الاسلام لتحول فيها بذي الحليفة وليس لاهل
الاسلام ان ياخذوا في ارض الاسلام الا ما قسم لهم

قاله المهلب وقال القرطبي المامور باكفايه انما هو المرق عقوبة
للذين نجملوا وامانفس اللحم فلم يتلف بل يحمل على انه جمع
وترد الى المغانم ولا يظن انه امر باتلافه لانه مال الغانمين
وقد نهي عليه السلام عن اضاعة المال ثم قسم عليه
السلام ما اصابوه فعدل بتخفيف الدال عشرة بفتح
الشين آخره فوقيه وفي نسخة عشرا باسكان الشين
من الغنم ببعير فند بالفاء والنون والدال المهملة المشددة
اي نفر منها بعير وفي القوم خيل ببعيرة بالمثناة
الفوقية آخره كذا لابي ذر وابن عساكر والاصيلي ولغيرهم
بسير فطلبوه اي البعير فاعياهم اي اعجزهم فاهوى
اي صد اليه رجل لم يسم وقيل هو رافع الراوي بسهم
فحبسه الله فقال عليه السلام هذه البهايم لها اوابد
كاوابد الوحش جمع ابدة وهي التي قد تابدت اي توحشت
ونفرت من الانس فما ند نفر عليكم فاصنعوا به هكذا
قال عباية فقال جدي رافع بن خديج انا بنشديد
النون نرجوا اي نخاف والرجا يات بمعنى الخوف او نخاف
شك من الراوي ان نلقى العدو وعندنا ليس معنا مدي
جمع مدية وهي السكين افنذبح بالقصب قال الكرماني
فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو وعند السوال
عن الذبح بالقصب واجاب بان الغرض انا لو استعملنا
السيوف في المذابح لكلت وعند اللقاء نعجز عن المقاتلة
بها فقال عليه السلام ما انهر الدم بالنون الساكنة
بعد الهمزة المفتوحة اي اساله واجراه وذكر اسم الله

بضم

بضم الذال المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الاربعة
عليه فكل ليس السن والظفر كلمة ليس بمعنى الا وما بعدها
نصب وساحدثكم عن ذلك اي وسابين لكم العلة في ذلك
اما السن فعظم اذا ذبح به يتنجس بالدم وهو زاد اخواننا
من الجن ولذا نهي عن الاستنجاء به واما الظفر فمدى
الحبشة لانهم يدمون مذابح الشياه باظفارهم حتى
تزهق النفس خنقا وتعذيبا ويجلونها محل الذكاة
قاله الخطابي وقال النووي لانهم كفار لا يجوز التشبه بهم
وبشعارهم وهذا الحديث سبق في باب قسمة المغنم
من كتاب الشركة باب مشروعية البشارة
في الفتوح وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال
حدثنا يحيى القطان قال حدثنا اسماعيل ابن خالد
الاحمسي البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد قيس هو
ابن ابي حازم قال قال لي جرير بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها العرض والتحضيض
وتختص بالجملة الفعلية ترجيني من الاراحة بالراء
والحاء المهملة من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد
المهملة المفتوحات وكان بيت فيه خثعم بفتح الخاء المعجمة
وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن
بيمن كعبة اليمانية بخفض التالابي ذر وبتحقيق الياء
على المشهور لان الالف بدل من احدى ياي النسب
وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وقدر فيه

اليمريون حذف تقديره كعبة الجهة اليمانية وطلب
ذلك عليه السلام لانه كان فيه صنم يعبدونه من دون
الله اسمه الخلصة قال جرير فانطلقت اي قبل وفاته
عليه السلام بشهرين في خمسين ومائة من رجال
احمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة
سين مهملة قبيلة جرير وكانوا اصحاب خيل فاخبرت
النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب
عليه السلام في صدري بيده الشريفة لان فيه القلب
حتى رايت اثر اصابعه في صدري فقال اللهم ثبته
فلم يسقط بعد ذلك من فرس واجعله هاديا
اشارة الى قوة التكميل والى قوة الكمال بقوله مهديا
بفتح الميم وهو من باب التقديم والتاخير لانه لا يكون
هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا
فانطلق جرير اليها اي الى ذي الخلصة فكسرها وحرقها
بتشديد الراء فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم حصين
ابن ربيعة ويكنى ابا ارطاه الاحمسي يبشره من
الاحوال المقدرة وهذا موضع الترجمة فقال جرير
حصين يرسول الله ولابي ذر لرسول الله يرسول الله
والذي بعثك بالحق الى الخلق ما جيتك حتى تركتها
كانها جمل اجرب شبهها حين ذهب سقفها وكسوتها
فصارت سودا من الاحراق بالجمل الذي زال شعره
ونقص جلده من الجرب وصار الى الهزال فبارك عليه
السلام علي خيل احمس ورجالها اي دعا بالبركة

لها خمس مرات قال ولابي ذر وقال مسدد هو ابن مسرهد
في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالاسناد
المذكور انفا بدل قوله في روايته محمد بن المثنى بيتا
فيه خثعم بيت في خثعم وصوب هذه الرواية محققوا
الحفاظ ويؤيد ذلك ما رواه احمد في مسنده عن يحيى
بلفظ بيتا لخثعم وحديث الباب قدم في باب حرق
الدور والنخيل من كتاب الجهاد تقريبا باب
ما يعطى للبشير واعطى كعب بن مالك السلمي الذي
احد الثلاثة الذين يتاب عليهم واحد السبعين الذين
شهدوا العقبة توبتي حين بشر بالتوبة اي حين
بشره سلمة بن الاكوع بقبول توبته لاجل تخلفه عن
غزوة تبوك وسياتي ذلك ان شاء الله تعالى في حديثه
الطويل في غزوة تبوك من المغازي بصوت الله
هذا باب بالتنوين لا هجرة بعد الفتح اي
فتح مكة وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس بكسر الهمزة
وتخفيف التحتية قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو
ابن جبر عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم
فتح مكة لا هجرة من مكة ولكن جهاد ونية اي الهجرة
بسبب الجهاد في سبيل الله وبسبب النية الخالصة لله
عز وجل كطلب العلم والفرار من الفتن باقيان مدى
الدهر واذا استنفرتم بضم الفوقية وكسر الفا فانفروا

بكسر الفا الثانية اي اذا طلب منكم الخروج الي الغزو فاخرجوا
وهذا الحديث قد مر في اول كتاب الجهاد وبه قال اخبرنا
يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن خالد الحذا عن
ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون
عن مجاشع بن مسعود بضم الميم وبعد الجيم الف فشين
معجمة مكسورة ففين مهملة السلمي انه قال جا مجاشع
باخيه مجالد بن مسعود بميم مضمومة فجيم مخففة
اخره دال مهملة الي النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح
فقال هذا مجالد يبايعك على الهجرة فقال عليه السلام
لا هجرة بعد فتح مكة ولكن ابايعه على الاسلام تزاد
في باب البيعة في الحرب ان لا يفروا من طريق عاصم
عن ابي عثمان والجهاد اي اذا احتيج اليه وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال عمرو هو ابن دينار وابن جريج عبد
الملك اي قال كل منهما سمعت عطا هو ابن ابي رباح
يقول ذهبت مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما علي
التصغير ابن قتادة الليثي قاضي مكة الي عايشة
رضي الله عنها وهي مجاورة بثبير بضم المثلثة وكسر
الموحدة وبعد التحتية الساكنة را بالصرف لغير ابي ذر
وعدمه له جبل عظيم بالمزدلفة علي يسار الذاهب
منها الي مني فقالت لنا انقطعت الهجرة من مكة
منذ بالنون ولابي ذر منذ فتح الله علي نبيه صلى الله
عليه وسلم مكة لان المومنين كانوا يفرون بدينهم الي

الله

الله فالي رسوله مخافة ان يفتنوا في دينهم واما بعد فتحها
فقد اظهر الله الاسلام والمومن يعبد ربه حيث شا ولكن
جهاد ونية كما مر هذا باب بالتنوين اذا
اضطر الرجل الي النظر في شعور اهل الذمة بضم
طا اضطر كما في اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره
يجوز للضرورة واذا اضطر الرجل الي النظر الي المومنا ت
اذا عصين الله واذا اضطر ايضا الي تجريد نفوس
من الثياب وبه قال حدثنا وفي غير ابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون
الواو وفتح الشين المعجمة اخره موحدة مصروف الطايفي
قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي
قال اخبرنا حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي عن سعد بن عبيدة بسكون
عين الاول وتصغير في الثاني ابي حمزة السلمي عن
ابي عبد الرحمن عبد الله السلمي وكان اي ابو عبد
الرحمن عثمانيا يقدم عثمان بن عفان علي علي ابن
ابي طالب في الفضل كما هو مذهب الاكثرين فقال
لابن عطية جناد بكسر الجا المهملة وتشديد الموحدة
وكان ابو ابن عطية علويا يقدم عليا علي عثمان
في الفضل كما هو مذهب قوم من اهل السنة بالكوفة
ائتني لاعلم ما الذي جرا بالجيم المفتوحة والرا المشددة
والهمزة اي جسر صاحبك عليا علي الدما وهذه
العبارة فيها سوا ادب وقد كان علي رضي الله عنه

على اعلى درجات الفضل والعلم لا يقتل احدا الا باستحقاق
سمعته يقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير ابن
العوام رضي الله عنه فقال ايتوا روضة كذا هي روضة
خاخ كما في باب الجاسوس وتجدون بها امراة اسمها سارة
بالسين المهملة والراء اعطاها حاطب بالحاء والطاء المهملتين
ابن ابي بلتعة كتابا فاتينا الروضة المذكورة فقلنا
لها هات الكتاب الذي اعطاه لك حاطب قالت ما معي
حاطب كتابا فقلنا لتخرجن بلام مفتوحة للتاكيد وضم
الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون اي لتخرجن
الكتاب او لاجردنك من ثيابك او بمعنى الا في الاستثنا
ولاجردنك نصب باب المقدرة يعني لتخرجن الكتاب
الا ان تجردي كما في قوله لافتلنك او تسلم اي الا ان
تسلم وهذا مطابق لما في الترجمة من قوله وتجريدهن ولما
كانت هذه المراة ذات عهد كان حكمها حكم اهل الذمة
فاخرجت من حجزتها بضم الحاء المهملة واسكان الجيم
وبالزاي معقد ازارها الكتاب وهي في باب الجاسوس
فاحرجته من عقاصها وهي شعورها المظفورة وهذا
مناسب لقوله في الترجمة اذا اضطر الرجل الى النظر
في شعور اهل الذمة لانه من لازم رؤيتهم لاخراج
الكتاب من عقاصها نظرهم الى شعورها ولا تنافي بين
قوله هنا من حجزتها وقوله الآتي عقاصها لاحتمال
ان تكون اخرجته اولا من حجزتها ثم اخفته في عقاصها
او بالعكس او كانت عقيصتها طويلة بحيث تصل

الى

الى حجزتها فربطته في عقيصتها وعمزته في حجزتها
زاد في باب الجاسوس فاتيناه به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس
من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر النبي
صلى الله عليه وسلم فارسل عليه السلام الى حاطب
فلما حضر قال له يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله
لا تعجل اي علي والله ما كفرت بعد اسلامي ولا ارتددت
للاسلام الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا وله
بمكة من يدفع الله به عن اهله وماله ولم يكن لي
احد فاحببت ان اتخذ عندهم يدا كلمة ان مصدرية
في محل نصب مفعول احببت فصدقه النبي صلى
الله عليه وسلم قال ولابي ذر فقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنقه بجزم اضرب
فانه قد نافق قال ذلك لانه والى كفار قريش وباطنهم
وانما فعل ذلك حاطب متاولا في غير ضرر وقد علم
الله منه صدق نيته فنجاه من ذلك فقال عليه السلام
ما ولابي الوقت وذر وما يدريك لعل الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم اي فقد غفرت
لكم بشفاعتي وتاهلتم ان يغفر لكم ذنوب
مستانفة ان وقعت منكم ومعنى الترجي كما قاله
النووي راجع الى عمر رضي الله عنه لان وقوع هذا
الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم فهذا
اي قوله اعملوا ما شئتم الذي جراه اي حمل عليا

اي لاجل التصدق او حالا يميني متصدقا الى الله والى رسوله
صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام امسك عليك بعض
مالك فهو خير لك من انفاقه كله ليلا تفتقر بالفقر وعدم
الصبر على الاضافة قال كعب قلت يرسول الله فاني
امسك سهمي الذي بخيبر واستدل به على كراهة التصدق
بجميع المال وجواز نقل المنقول ومطابقته للترجمة
ظاهرة وقد ساقه هنا مختصرا كما في باب لا صدقة الا
عن ظهر غنى وبتمامه في المغازي باب ـــــ من تصدق
الى وللحاكم يهدي على وكيله ثم رد الوكيل الصدقة الى
الى الموكل وقال اسماعيل كذا ثبت في اصل ابي ذر من
غير ان ينسبه وجزم ابو نعيم في مستخرجه انه ابن جعفر
واسنده الدمياطي في اصله بخطه فقال حدثنا اسماعيل
قال الحافظ ابن حجر فان كان محفوظا تعين انه ابن ابي اويس
وبه جزم المزي قال اخبرنا بالافراد عبد العزيز بن عبد
الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
لا اعلمه الا عن انس رضي الله عنه وجزم به ابن عبد
البر في تمهيده والظاهر كما في الفتح ان المزي قال لا اعلمه
الا عن انس للبخاري انه قال لما نزلت لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون جا ابو طلحة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد ابن عبد البر ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر فقال يرسول الله يقول الله تبارك
وتعالى في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

وان

وان احب اموالي الي بيرحا بكسر الموحدة وسكون التحتية
وضم الراء وحاء مهملة غير منصرف وفيها لغات اخر سبقت
قال وكانت اي بيرحا حديقة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب من مائها جملة
معترضة بين قوله وان احب اموالي الي بيرحا وبين قوله
فهي الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم اي خالصة
لله ولرسوله ارجو بره وذخره بالذال المعجمة والخا
المسكنة المعجمتين فضعها اي رسول الله حيث اراك
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ يا ابا طلحة
بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة من غير تكرار كلمة تقال
عند المدح والرضى بذلك الشيء ذلك مال رابح بالموحدة
اي يربح صاحبه فيه في الاخرة قبلناه اي المال منك
ورددناه عليك فاجعله في الاقربين فتصدق
به ابو طلحة على ذوي رحمه الشامل لقرابة الام والاب
بلا خلاف في القرب والعجم قال انس وكان منهم ابي هو ابن
كعب وحسان هو ابن ثابت قال انس وباع حسان
حصته منه من ذلك المال المتصدق به من معاوية ابن
ابي سفيان قيل انما باعها لان ابا طلحة لم يقبضها بل ملكهم
اياها اذ لا يسوغ بيع الموقوف وحينئذ فكيف يستدل
به لمسايل الوقف واجاب الكرماني بان التصدق على الميت
تمليك له قال العيني وفيه نظر لا يخفى واجاب اخرون بان
ابا طلحة حين وقفها شرط جواز بيعهم عند الاحتياج
فان الوقف بهذا الشرط قال بعضهم بجوازه فالله اعلم

رضي الله عنه على الدما وهذا الحديث قد مر في باب الجاسوس
من غير هذه الطريق بدون قول ابن عبد الرحمن السلمي لابن
عطية باب استقبال الغزاة اي عند رجوعهم
من غزوهم وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ابن الاسود وهو عبد الله بن محمد
ابن حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحميد
جد عبد الله يكنى ابا الاسود فنسب تارة الى جده
واخرى الى جد ابيه قال حدثنا يزيد بن زريع بضم
الزاي وفتح الراء مصغرا وحميد بن الاسود بضم الحاء مصغرا
ابو الاسود البصري صاحب الكرابيسي وهو جد عبد
الله بن ابي الاسود كلاهما عن حبيب بن الشهيد
بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي الاموي البصري
عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله ابن
ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي انه قال قال
ابن الزبير عبد الله لابن جعفر عبد الله رضي الله
عنهم اتذكر اذ اي حين تلقينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم اذكر ذلك
فحملنا بفتح اللام عليه الصلاة والسلام انا وابن عباس
وتركك وعند مسلم واحمد ان عبد الله بن جعفر قال
ذلك لابن الزبير قال ابن الملقن والظاهر انه انقلب
على الراوي كما نبه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد
وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان
النهدي الكوفي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن

الزهري

الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال قال السايب
ابن يزيد بالسين المهملة ويزيد من الزيادة الكندي
رضي الله عنه ذهبنا نتلقى بتشديد القاف المفتوحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية
الوداع اي لما قدم من تبوك كما عند الترمذي وحديث
الباب اخرجه ايضا في المغازي وابو داود والترمذي
في الجهاد باب ما يقول الغازي اذا رجع من
الغزو وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال قال جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسماء الضبعي
البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا قفل بالقاف والفاء واللام المفتوحات اي رجع
من غزوه كبر ثلاثا قال ايبون بمد الهمزة اي نحن
راجعون الى الله ان شا الله نحن تايبون الله تعالى
نحن عابدون نحن حامدون لربنا نحن ساجدون
والجار والمجرور يتعلق بحامدون او بساجدون او بهما
او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالخمسة على طريق
التنازع وقول ابن بطال ان المشية لا تتعلق بقوله
ايبون لوقوع الاتيان وانما تتعلق ببقية الكلام
الذي بعد النبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده
انه لا يزال تايبا عابدا ساجدا لكن هذا هو ادب
الانبيا عليهم الصلاة السلام يظهرون الافتقار
الى الله تعالى مبالغة في شكره وان علموا حقيقة مقا

الشريف عنده وانهم امنون مما يخافه غيرهم تعقبه
ابن المنير فقال الظاهر ان المشيئة انما علق عليها
الايمان خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق وهم لان الايمان
المقصود انما هو الرجوع الموصل الى نفس الوطن
وهو مستقبل بعد فلا يصح ان يعلق النبي صلى الله
عليه وسلم بقية الافعال على المشيئة لانه قد حمد الله
تعالى ناجزا وعبده دائما والعمل الناجز لا ينبغي
تعليقه على المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال
صليت ان شاء الله لكان غلطا منه لان الله قد امره
ان يصلي وصلى فلا تشكيك في معلوم وبعض
الصوفية لا يقول حججت ولكن يقول وصلت الى مكة
وهذا تقطع اجمع السلف على خلافه صدق الله وعده
فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمد صلى
الله عليه وسلم على اعدائه وهزم الاحزاب الذين تحزبوا
في غزوة الخندق لحربه عليه السلام فالام للعهد
او كل من تحزب من الكفار لحربه فتكون جنسية وفي
قوله وحده ففي السبب فنا في المسبب وهذا الحديث
قد سبق في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب الجهاد
وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما
عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن ابي اسحق
مولى الحضارمة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه

قال

قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله بفتح الميم
وسكون القاف وفتح الفاء اي مرجعه من عسفان
بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على
مرحلتين من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على راحلته اي ناقته وقد اردف صفية بنت حيي
فعثرت ناقته فصرعا اي فوقعا جميعا قال الحافظ
الدمياطي ذكر عسفان مع قصة صفية وهم انما هو
عند مقفله من خيبر لان غزوة عسفان الى بني
لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت
في سنة سبع وارداف صفية مع النبي صلى الله
عليه وسلم ووقوعهما كان فيها فاقتحم بالفاء والقاف
والحاء المهملة اي رمى نفسه ابو طلحة زيد بن سهل
الانصاري زاد في الطريق الاتي عن مغيرة فقال
يا رسول الله جعلني الله فداك بكسر الفاء وبالهمزة
ممدودا قال عليه السلام له عليك المراة بالنصب
اي الزم المراة فقلب ابو طلحة ثوبا على وجهه
حتى لا ينظر الى صفية واتاها فالقاها اكب
الخميصة التي القاها على وجهه المسماة بالثوب
ولابي ذر فالقاه اي الثوب عليها اي على صفية
فسترها عن الاعين واصلح لهما مركبهما بفتح الكاف
فركبا وانتهينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي احطنا به فلما اشرفنا اي اطلعنا على المدينة
قال عليه السلام نحن ايبون راجعون الى الله نحن

تائبون اليه نحن عابدون لربنا نحن حامدون وسقط
من هذه الرواية قوله في السابقة ساجدون فلم يزل يقول
ذلك حتى دخل المدينة شكرا لله تعالى وتعليما لامته
وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا بشر ابن
المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق
الرقاشي بقاف ومعجمة البصري قال حدثنا يحيى بن ابي
اسحاق مولى الحضارمة ولابي ذر عن يحيى بن ابي اسحق
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه اقبل هو وابو
طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم اي من غزوة خيبر ومع
النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي من دفها
ولابوي ذر والوقت بردفها بالتحتية بدل الميم على
راحلته اي ناقته فلما كانوا ولابي ذر كان ببعض الطريق
عثرت الناقة ولابي ذر والاصيلي الدابة بدل الناقة
فصرع بضم الصاد المهملة اي وقع النبي صلى الله عليه
وسلم والمرأة بالرفع عطفا على النبي صلى الله عليه وسلم
ويجوز النصب اي مع المرأة وان ابا طلحة بكسر همزة ان
قال اصب اي اظن قال اقتحم عن بعيره اي رمى نفسه
عنه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط قوله
فاتى الى اخره لابي ذر فقال يا نبي الله جعلني الله
فداك هل اصابك من شيء حرف الجر زايد قال لا ولكن
عليك المرأة اي الزمها وانظر في امرها ولغير ابي ذر
بالمرأة جار ومجرور فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهه
فقصد قصدها اي نحاها فالقى ثوبه عليها

بسترها

بسترها فقامت المرأة صفية فشد لها ابو طلحة على راحلتها
فركبا النبي عليه السلام وصفية فساروا هما ومن معهما
حتى اذا كانوا بظهر المدينة بفتح الظاء المعجمة وسكون
الهاء اي بظاهرها او قال اشرفوا على المدينة بالشك من
الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبون تائبون
عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل
المدينة وسقط ايضا قوله ساجدون وهذا الحديث
من هذه الطريق ثابت في رواية الكشميهني ساقط
من رواية غيره بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لابي ذر وابن عساكر باب الصلاة اذا قدم
الغازي او المسافر من سفر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار
بكسر الدال وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي مكة انه قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا
المدينة قال لي عليه السلام ادخل للمسجد فصل ركعتين
المقدوم من السفر ولبيهما تحية المسجد وهذا الحديث
اخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعا مطولا ومختصرا
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك ابن مخلد النبيل
البصري عن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز عن
ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن
كعب عن ابيه عبد الله وعم عبيد الله بضم العين
مصغر ابن كعب عن كعب جد عبد الرحمن ووالد عبيد الله

وهو ابن ملك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة
تخلفه عن غزوة تبوك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا قدم من سفر زاد ابو ذر عن الكشميهني ضحى بالضم
والقصر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس
تبركا اول ما يبدأ في الحضر واستبط منه الابتداء بالمسجد
قبل بيته وجلوسه للناس عند قدومه ليسلموا عليه
وهذا الحديث سبق في الصلاة واخرجه مسلم في الصلاة
وابو داود في الجهاد والنسائي في السير باب
مشروعية عمل الطعام عند القدوم اي من السفر وكان
ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله اسماعيل القاضي في
احكامه بمعناه يفطر اي اذا قدم من سفر اياما لمن يغشاه
اي لاجل من يغشاه للسلام عليه والتهنية بالقدوم
لانه كان لا يصوم في السفر لا فرضا ولا نفلا ويكثر من صوم
التطوع حضرا فاذا قدم من السفر صام لكنه يفطر اول
قدومه كما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني يصنع بدل يفطر
ومعناه صحيح لكن الاول اصوب كما في الفتح وفي نسخة
وكان ابن عمر بدل وكان وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي السلمي مولاهم
قال اخبرنا وكيع هو ابن الجراح الرواسبي بضم الراء ثم همزة
فسين مهملة ابو سفيان الكوفي عن شعبة بن الحجاج
عن مماربه من دثار السدوسي عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم المدينة من غزوة تبوك او غزوة ذات

الرقاع فخر جزورا ناقة او جملا او بقرة بالشك من الراوي
زاد معاذ هو ابن معاذ العنبري مما هو موصول عند
مسلم عن شعبة بن الحجاج عن محارب السدوسي انه سمع
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول
اشتريمني النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين
بواو مفتوحة من غير همز ولابي ذر باوقيتين بهمزة
مضمومة بدل الواو واو ساكنة ودرهم اودرهمين
شك من الراوي وفي رواية عند المولف باوقية وفي
اخرى احسبه باربع اواق وفي اخرى بعشرين دينارا
وقال المولف ان رواية وقية اكثر وجمع القاضي عياض
بين هذه الروايات بان سبب الاختلاف الرواية
بالمعنى وان المراد اوقية الذهب والاربع اواق بقدر
ثمن الاوقية الذهب فلما قدم عليه السلام صرارا
بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى ووهم من
ضبطه بالضاد المعجمة بدل المهملة في اوله موضع
يابي ان شاء الله تعالى قريبا اخر هذا الباب ببيانه
امر ببقرة فذبحت وطبخت فاكلوا منها وهذا الطعام
يقال له النقيعة بالنون والقاف مشتق فيما قيل
من النقع وهو الغبار لان المسافر يابي وعليه غبار
السفر فلما قدم المدينة امرني ان ابتي المسجد فاصلي
فيه ركعتين بنصب فاصلي عطفا على المسجد
ووزن لي ثمن البعير بسقط لفظة لي عند ابي ذر
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال

حدثنا شعبة ابن الحجاج عن محارب بن دثار عن جابر انه قال
قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين
استشكل ايراد طريق ابي الوليد هذه من حيث عدم المطابقة
للترجمة وان اللايق ذكر ذلك في الباب السابق اجيب بانه
اشار بذلك الى ان القدر الذي ذكره طرف من الحديث
لان الحديث عند شعبة عن محارب فروي وكيع طرفا
منه وهو ذبح البقرة عند قدومه المدينة وروى الوليد
وسليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو امره بصلاة ركعتين
عند القدوم وروى معاذ عنه جميعه وفيه قصة البعير
وذكر ثمنه لكن باختصار وقد تابع كلا من هو على شعبة
في سياقه جماعة قاله في الفتح صرار موضع ناحية
بالنصب اي في ناحية بالمدينة على ثلاثة اميال منها
من جهة الشرق وهذا من قول المولف وهو ساقط في رواية
ابي ذر وابن عساكر وهذا اخر كتاب الجهاد بسم الله الرحمن
الرحيم قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة للاكثر باب
فرض الخمس بضم الخا المعجمة واليم وكان ابتدا فرضه باية
واعلموا ان ما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول
واضافته لله للتبرك بالابتدا باسمه تعالى وفي نسخة
كتاب بدل باب وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على
قوله فرض الخمس وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد
الله بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد

علي بن الحسين ان اباه حسين بن علي عليهما السلام وفي
نسخة رضي الله عنهما اخبره ان اباه عليا رضي الله عنه
قال كنت ولابن عساكر كانا لي شارف بالشين المعجمة اخره
فامنة من النوق من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس اي
الذي حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب
من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وكان ابن جحش قال
لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا
الخمس وذلك قبل ان يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم
سايد الغنيمة بين اصحابه فوقع رضي الله عنه بذلك
كذا قرره ابن بطال وتبعه ابن الملقن محتجين بما نقلاه
عن اتفاق اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وعن
اسماعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل ان
اول يوم فرض فيه الخمس وجاض بجافي غنايم حنين وهي
اخر غنيمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ويعارض
هذا قوله في غزوة بدل من المغازي منه البخاري وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس
يوميذ ان ظاهره ان الذي اعطاه منه كان يوم بدر
وقد ثبت انه وقع في الغنيمة التي قبل بدر بما ذكر ورضيخ
الله بذلك فكيف يثبته هناك ويثبته في يوم بدر
مع ان سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس
نزل غالبها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح
بان اية الخمس نزلت يوم بدر وقال السبكي نزلت في بدر

وغنايهما قال علي رضي الله عنه فلما اردت ان ابنين بفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعدت
رجلا صواغا بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو ثم بمثناة
من تحت فنون فقاع بفتح القافين وضم النون وقد تفتح
وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله
الكرماني وقال في القاموس شعب من اليهود وكانوا
بالمدينة ان يرتحل معي فنابني باذخر بكسر الهمزة
وذال معجمة حشيشة طيبة الرائحة اردت ان ابيعه
الصواغين واستعين به بالنصب عطفا على ابيعه
اي استعين بثمنه في وليمة عرسي بضم العين المهملة
قال الجوهري العرس بضم العين طعام الوليمة واعرس
الرجل اذا بنى باهله وكذلك اذا اعشها وفي القاموس
نحوه وبكسر العين امراة الرجل والوليمة طعام الزفاف
وحينئذ فينبغي كسر العين اي طعام وليمة المراة
والاقصير المعنى طعام وليمة وليمتي وانما سمي طعام
الوليمة المعمول عند العرس عرسا باسم سببه فبينما
بغير ميم انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب جمع قتب
وهو معروف والغرائر بالغين المعجمة والراء المكررة
جمع غرارة ما يوضع فيها المشي من التبن وغيره والحبال
وشارفاي مبتدا خبره مناخان وللاربعة مناختان
بزيادة فوقية بعد الخاء فلتذكير باعتبار لفظ شارف
والتانيث باعتبار معناه مبروكان الى جنب حجرة رجل
من الانصار لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه رجعت

ولابوي

ولابوي ذر والوقت وابن عساكر فرجعت حين جمعت
ما جمعت اي من الاقتاب وغيرها فاذا شارفاي قد
اجبت بهمزة مضمومة وجيم مكسورة وموحدة مشددة
وفي اليونينية مصلح فراجبت بضم الهمزة وبكسر
الجيم وضم الفوقية وتشديد الموحدة مصلح عليها
علوا وسفلا فليتامل ويحرر ولابي ذر عن الكشميهني
جبت بحذف الهمزة وضم الجيم اي قطعت اسنمتهما
بالرفع نائب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر
القاف اي شقت خواصرهما بالرفع ايضا كذلك و
اخذ بضم الهمزة من اطلادهما فلم بالفا ولابي ذر
عن الكشميهني حيث رايت ذلك المنظر منهما بفتح الميم
والظا المعجمة وسقط لفظ منهما في رواية ابن عساكر وانما
بكى علي رضي الله عنه خوفا من تقصيره في حق
فاطمة رضي الله عنها او في تاخير الابتنا بها الممدوفات
الناقتين فقلت من صنع هذا الجب والبقر والاخذ
قالوا فعل اي ذلك حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا
البيت في شرب من الانصار بفتح الشين المعجمة وسكون
الراجاعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع عند سيبويه
وجمع شارب عند الاخفش فانطلقت حتى ادخل
بالرفع والنصب وحجر بن مالك النصب وعبر
بصيغة المضارعة مبالغة في استحضار صورة الحال
والافكان الاصل ان يقول حتى دخلت على النبي صلى
الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فوق النبي

صلى الله عليه وسلم مالك فقلت يا رسول الله ارايت
كاليوم قطع اي اقطع عدا بالعين والدال المهملتين حمزة
على ناقتي بفتح الفوقية وتشديد التحتية تثنية ناقة
فاجب ولابي ذر عن الكشميهني فجب اسنمتها وبقر
خواصرهما وهو ناء في بيت معه شرب بفتح الشين جماعة
يجتمعون لشرب الخمر فدعي النبي صلى الله عليه وسلم
بارتدائه فارتدا به ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد
ابن حارثة حتى جا البيت الذي فيه حمزة فاستاذنت
في الدخول فاذنوا لهم فاذا هم شرب فطفق بكسر الفا
الثانية اي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم
حمزة فيما فعل بسنام ناقتي فاذا حمزة قد ثمل بفتح
المثلثة وكسر الميم اخره لام اي سكر حال كونه محمرة
عما عيناه بسبب ذلك فنظر حمزة رضي الله عنه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر بفتح
الصاد والعين المشددة المهملتين اي رفعه
فنظر الى ركبته بالافراد ولابي ذر ركبتيه بالتثنية
ثم صعد النظر فنظر حمزة الى سرته ثم صعد النظر
فنظر الى وجهه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي
اي كعبيد له يريد والله اعلم ان عبد الله وابا طالب
كانا كانهما عبدان لعبد المطلب في الخضوع لحرمته
والجديد عي سيدا وانه اوجب اليه منهما فاراد الاقتحام
عليهم بذلك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قد ثمل اي كسر فنكص اي رجع رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجوع القهقري
باب مشي الى خلف ووجهه لحمزة خشية ان يزداد
عبثه حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد
ان يكون ما يقع منه بمواضعه ليندفع ان وقع منه
شيء وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل
تحريم الخمر كما في رواية ابن جريج عن ابن شهاب في
الشرب ولذا لم يواخذ عليه السلام حمزة بقوله وهل
تداوي بمباح او شرب لبنا او اكل طعاما فسكر فقذف
غيره هو كالمجنون والمغمى عليه يسقط عنهم ما
سكر من حلال فحكمه حكم هؤلاء وحكى الطحاوي الاجماع
على ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وهو مذهبنا
ايضا حيث لو سكر مكرها عندنا فكذلك واما اتلاف
ضان الناقتين فضمانهما لازم لحمزة لو طالبه علي به
اذ العلما متفقون على ان جنايات الاموال لا تسقط
عن المجانين وغير المكلفين ويلزم ضمانها في كل حال
كالعقلا وعند ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عياش
ان النبي صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن الناقتين
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعطاني شارف
من الخمس وقد سبق في كتاب الشرب وبه قال ثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي العامري قال ثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد

سألت ابابكر الصديق رضي

عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة ام المومنين رضي الله عنها اخبرته ان فاطمة الزهري عليها السلام ابنة ولابي ذر بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها من ماترك بدل من قوله ميراثها او عطف بيان ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه وهو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا ايجاف اي اسراع خيل او ركاب او نحوهما من جزية او ما هو بواعثه لخوف او غيره او صالحوا عليه بلا قتال وسمي في الوجوه من الكفار الى المسلمين واما الغنيمة فهي ما اخذ من الكفار بقتال او ايجاف ولو بعد انهزامهم وما اخذ من دارهم اختلاسا او سرقة او لقطة واسم نحل الغنيمة الا لنا وقد كانت في اول الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل اعطاؤه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد ذلك فخمسة كالفيء لاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وسميت بذلك لانها فضل وفايدة محضة والمشهور تغاير الفيء والغنيمة وقيل يقع اسم كل منهما على الاخر اذا افرد فان جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين وقيل اسم الفيء يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه السلام يخمس الفيء خمسة اخماس لاية ما افاء الله على رسوله ويقسم خمسة على خمسة اخماسهم فالغنيمة من خمسة وعشرين

سهم

سهم منها له عليه الصلاة والسلام كان ينفق منه على مصالحه وما فضل منه يصرفه في السلاح وسايل المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة والايمة والسهم الثاني لذوي القربى من بني هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى الفقراء والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل واما الاربعة الا خماس

خمس

فهي للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته مضمومة الى خمس الخمس فجملة ما كان له من الفيء احد وعشرون سهما سهم منها للمصالح كما مر والمراد انه كان يجوز له ان ياخذ ذلك لكنه لم ياخذه وانما كان ياخذ خمس الخمس كما مر واما الغنيمة فلخمسها حكم الفيء فيخمس خمسة اسهم للاية واربعة اخماسها للغانمين وقال الجمهور مصرف الفيء كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الاتي فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اي لفاطمة رضي الله عنها ابو بكر اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وفي رواية معمر عن الزهري في الفرايض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث بالنون وفي حديث الزبير عند النسائي ان معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما تركنا والكلام جملتان الاولى فعلية والثانية اسمية قال ابن حجر في فتح

الباري ويؤيده وروده في بعض طرق الصحيح ماتركناه
فهو صدقة وحرفه الامامية فقالوا لايورث با
لمثناة التحتية بدل النون صدقة نصب على الحال
وماتركناه مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا الكلام
جملة واحدة ويكون المعنى ان مايترك صدقة لايورث
وهذا تحريف يخرج الكلام عن نمط الاختصاص
الذي دل عليه قوله في بعض الطرق نحن معاشر
الانبيا لانورث ويعود الكلام الى ماحرفوه الى
امر لايختص به الانبيا لان احاد الامر اذا وقفوا
اموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة
عنها فهذا من محاملهم او تجاهلهم وقد اورده بعض
الاكابر الامامية على القاضي نشادان صاحب القاضي
ابي الطيب فقال اني القاضي نشادان وكان ضعيف
العربية قوياني علم الخلاف لااعرف نصب صدقة
من رفعها ولا احتاج الي علمه فانه لاخفاني وبك ان
فاطمة وعليا من افصح العرب لاتبلغ انت ولا امثالك
الي ذلك منهما فلو كانت لهما حجة فيما لحظته لابد ياهاج
لابي بكر فسك ولم يجر جوا بالابي بكر فسكت ولم يجر جوا
باوانما فعل الامامية ذلك لما يلزمهم على مرواية
الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون بانه
صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم
المسلمين لعموم الاية وذهب الناس الى انه يصح
النصب على الحال وانكره القاضي لتابيده مذهب

الامامية

لكن قدر هن مالك ماتركناه متروك صدقة فحذف
الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قراة بعضهم
ونحن عصبة فقضيت فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهجرت ابابكر فلم تزل مهاجرته حتى
توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستة اشهر وفي رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه
حتى ماتت ووقع عنده عمر بن شبة من وجه
اخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا نقل الترمذي
عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمة
لابي بكر وعمر لااكلمكما في هذا الميراث وتعقب
بان قرينة قوله عقيب بدل على انها امتنعت
من الكلام جملة وكذا صريح الهجرة قاله في الفتح وقال
الكرماني واما عمتيت فاطمة فهو امر حصل على
مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك او الحديث
كان منا ولا عندها بما فضل من معاش الورثة
وحق وارثهم ونحن هنا واما هجرانها فمعناه انقباضها
عن لقاء يد لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه
ولفظ مهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر اه
ولعل فاطمة رضي الله عنها لما خرجت غضبى من
عند ابي بكر عادت في اشتغالها بشانها ثم عرضها
والهجران المحرم انما هو ان يلتقيا فيعرض هذا
وهذا قالت عايشة رضي الله عنها وكانت فاطمة
تسال ابابكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه

وسلم في سهمه خيبر بعدم الصرف وهو الخمس وفدك
بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف ولابن ذر وفدك بعدم
بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت له
صلى الله عليه وسلم خاصة وصدقته بالمدينة بنصب
صدقة عطفا على المنصوب السابق وبالجر عطفا
على المجرور اي تحل بني النضير التي في ايدي بني
فاطمة وكانت قريبة من المدينة ووصية مخيريق
يوم واحد وكانت سبع حوائط في بني النضير وانما
اعطاه الانصاب هو وضم وحقة من الني من اموال
بني النضير وثلث ارض وادي القرى اخذه في الصلح
حين صالح اليهود وحصنان من حصون خيبر الوطيح
والكتيبة حين صالح اليهود ونصف فدك وسهمه من خيبر
خيبر وما افتتح فيها عنوة فابى اي امتنع ابو بكر
عليها ذلك وقال لست تارك شيئا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى
ان تركت شيئا من امره ان ازيغ
بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعد التحتية الساكنة
غين معجمة اي ان اميل عن الحق الى غيره قالت عائشة
فاما صدقته عليه السلام بالمدينة فدفعها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى علي وعباس ينتغلانها بغلة
حقها لاعلى جهة التمليك فاما بالفاء ولابي ذر واما
خيبر الذي يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها وفدك
فامسكها عمر ولم يدفعها لغيره وقال هما صدقة

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لحقوقه التي تعروه
اي التي تنزل به ونوائبه اي الحوادث التي تصيبه
وامرهما الى من ولي الامر بعده عليه السلام فكانت
ابو بكر رضي الله عنه يقدم نفقة ايهات المؤمنين
وغيرهما مما كان يصرفه عليه السلام فيصرفه من مال
خيبر وفدك وما فضل من ذلك في المصالح وعمل عمر
بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب
ما راى فاقطعها لمروان لانه تاول ان الذي يختص به
صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى
عثمان عنها باموال فوصل لها بعض اقاربه قال
الزهري حين حدث بهذا الحديث فهما اي الذي
كان يخصه عليه السلام من خيبر وفدك على ذلك
يتصرفان فيهما من ولي الامر الى اليوم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي في غزوة خيبر قال ابو
عبد الله البخاري يعني القوله في الحديث بغزوة
ما في القرآن من قوله تعالى ان تقولا الا اعتراك
افتعلت بسكون اللام وفتح الفوقية اي انه من
باب الافتعال واصله من عروته فاصبته ومنه
يعروه واعتراني وهذا وقع في المجالز لابي عبيدة
وسقط قوله قال ابو عبد الله الى آخره لابن عساكر
وزاد ابو ذر في رواية الكشميهني هنا ترجمة فقال
قصة فدك وهي زيادة مستغنى عنها بما سبق
في الحديث المتقدم وبه قال حدثنا اسحاق بن محمد

فقيل له لحسان تبيع صدقة ابي طلحة بجذف بفتح الجيم وسكون المعجمة وفاء
فقال الا ابيع صاعا من تمر بصاع من دراهم ونقل في
الفتح عن اخبار المدينة لمحمد بن الحسن المخزومي من طريق
ابي بكر بن حزم ان ثمن حصة حسان مائة الف درهم
قبضها من معاوية ابن ابي سفيان قال وكانت تلك
الحديقة المتصدق بها في موضع قصر بني جديلة بجيم
مفتوحة فدال مهملة مكسورة كذا في الفرع واصله وضبب
عليه والصواب انه بالحا المضمومة وفتح الدال المهملتين كما ذكره
الائمة الحفاظ ابو نصر وابو علي الغساني والقاضي عياض
بطن من الانصار وهم بنو معوية بن عمرو ابن ملك ابن
النجار وحديلة امهم واليهم ينسب القصر المذكور الذي
بناه معاوية بن ابي سفيان لما اشترى حصة حسان
ليكون حصنا له لما كانوا يتحدثون به بينهم مما يقع
لبني امية وكان الذي تولى بناه لمعاوية الطفيل ابن
ابي بن كعب قاله عمر بن شبة في اخبار المدينة وابو
غسان المدني وغيرهما وليس هو معاوية بن عمرو ابن
ملك بن النجار كما ذكره الكرماني قاله في الفتح وهذا
الباب وحديثه سقط من اكثر الاصول وثبت في رواية
الكشميهني فقط فلم تثبت الترجمة وبعض الحديث
للحموي الى قوله مما تحبون ومطابقته للترجمة في قوله
قبلناه منك ورددناه عليك فهو شبيه بما ترجم به
باب قول الله تعالى ولابوي ذر عز وجل واذا حضر
القسمة قسمة الميراث اولوا القربى ممن ليس بوارث

والبتامى

والبتامى والمساكين فارزقوهم منه ارضخوا لهم من التركة
نصيبا قبل القسمة وكان ذلك واجبا في ابتدا الاسلام
لان انفسهم تتشوف الى شيء من ذلك اذا راوا هذا ياخذ
وهذا ياخذ وهم ايتام لا يعطون شيئا فامر الله تعالى
برافقه ورحمته ان يرضخ لهم شيء من الوسط احسانا
اليهم وجبرا لقلوبهم ثم نسخ ذلك بآية المواريث وهذا
مذهب الجمهور وقالت طائفة هي محكمة وليست
بمنسوخة وبه قال حدثنا محمد بن الفضل ابو النعمان
وفي نسخة حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل بالتقديم
والتاخير قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي
وحشية واسم ابي وحشية اياس اليشكري البصري
عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال موقوفا عليه ان ناسا يزعمون منهم عايشة
ان هذه الاية واذا حضر القسمة ابي اخرها نسخت
بضم النون وكسر السين باية الميراث لا والله ما نسخت
بل هي محكمة فيعمل بها الحاضر من ذكر من التركة ولكنها
ولكن قضيته الاية مما تهاون الناس فيها فلم يعملوا بها
هما اي المتصرفان في التركة والمتولیان امرها والبات
وال يرث المال كالعصبة مثلا ودا ك بغير لام ولابي
ذر وذلك الذي يرزق يرضخ الحاضرين من اولي القربى
واليتامى والمساكين ووال لا يرث كولي اليتيم فوا ك
ولابي ذر وذلك الذي يقول بالمعروف يقول لا املك

الفزوي بفتح الفاء وسكون الزاي وكسر الواو والقرشي الهمداني
الاموي قال حدثنا مالك بن انس امام دار الهجرة
عن ابن شهاب الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان
بفتح الهمزة وسكون الواو والسين المهملة والحدثان
بالحاء والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد
الالف نون بن عوف بن ربيعة النصري بل بالنون
من بني نصر بن معاوية اختلف في صحبته قال
الزهري وكان محمد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
ابن مطعم ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك اي الذي
ذكره فانطلقت حتى ادخل بالنصب اي الي ان
ادخل والرفع على ان تكون عاطفة ورجح ابن مالك
النصب على ملك بن اوس فسالته عن ذلك الحديث
فقال مالك بينا بغير ميم ولابي ذر بينما انا جالس
في اهلي حين منع النهار بميم فوقية ففي مهملة
مفتوحات استدحره وارتفع وطال وجواب بينما
قوله اذا رسول عمر بن الخطاب يحتمل ان يكون الرسول
يرفا الحاجب يا تيني فقال اجب امير المومنين فا
نطلقت معه حتى ادخل بالنصب والرفع على عمر
فاذا هو جالس على رمال سرير بكسر الراء وال وقد
تضم من ينسج من سعف النخل ونحوه ليس بينه
وبينه فراش منكي على وسادة من ادم فسلمت عليه
ثم جلست فقال يا مال بكسر اللام على اللغة المشهورة
اي يا مالك على الترخيم ويجوز الضم على انه صار

اسما مستقلا فيعرب اعراب المنادى المفرد ان قدم علينا
من قومك اهل ابيات من بني نصر بن معاوية ابن ابي
بكر بن هوازن وكان قد اصابهم جدب في بلادهم
فافتحوا المدينة وقد امرت لهم والذي في الفرع واصله
فيهم برضخ بفتح الراء وسكون الضاد اخره خاء معجمة
اي بعطية قليلة غير مقدرة فاقبضه بكسر الموحدة
فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين لو امرت به
غيرك بان يدفع الرضخ لهم غيري وفي رواية ابي
ذر على الحوي والمستملي له باللام بدل به بالموحدة
ولعله قال ذلك خوف جانب الامانة قال عمر اقبضه
ولابي ذر فاقبضه ايها المرء لبيبي هل قبضته
ام لا والظاهر انه قبضه لغرم عمر عليه بينا بغير
ميم ولابي ذر فبينما انا جالس عنده اتاه حاجبه
يرفا بمثناة تحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فا فالف
وقد تهمل قال الحافظ ابن حجر وهي رواية ثابتنا من
طريق ابي ذر وكان يري من موالي عمر ادرك
الجاهلية ولا يعرف له صحبة فقال هل لك رغبة
في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير
وابن العوام وسعد بن ابي وقاص قال النسائي وعمر
ابن شبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب
على الاربعة طلحة بن عبيد الله حال كونهم يستاذنون
في الدخول عليك قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا
وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي

وعباس زاد شعيب في روايته في المغازي ببستاذنات
قال عمر رضي الله عنه نعم فاذن لهما بفتح الهمزة وكسر
الذال المعجمة فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس لعمر
يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا اي علي وهما
يختصمان اي يتنازعان ويتخاصمان فيما افاء الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يرجف عليه بخيل
ولا ركاب من بني النضير ولابي ذر عن الحموي والمستملي
مال بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه
يا امير المومنين اقض بينهما واربح احدهما من
الاخر قال ولابي ذر فقال عمر بتيدكم بفتح المثناة
الفوقية وسكون التحتية ونصب الدال على وزن
فاجمعوا كيفكم وليس في الفرع غيرها وشبهها
عياض القاضي وعبروس وقد حكى سيبويه عن
بعض العرب بتيس فلان بفتح الموحدة قال عياض
فاليا بعني التحتية مسهلة من همزة والياء بعني الفوقية
مبدلة من واو لانه في الاصل وادة اه فالنصب
على المصدر والتقدير يجدث تيدكم ولابي ذر
تيدكم بفتح المثناة وهمزة مكسورة قال في الفتح
بفتح الدال وضبطها غيره بالقلم باسكانها واخر
بالقلم ايضا برفعها وللاصيلي تيدكم بكسران له
وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم
بالقلم بسكون الدال وعند بعضهم تيدكم بكسر
اوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم

بالقلم

بالقلم بسكون الدال وعند بعضهم تيدكم بكسر الفوقية
كانه مصدر ركاد يتيد فترك همزة قال في القاموس
القيد الرفق يقال تيدك يا هذا اي ايتد وتيدك
زيدا اي امهله اما مصدر والكاف مجرورة او اسم
فعل والكاف للخطاب ابن مالك لا تكون الا اسم فعل
ويقال تيد زيدا اه والمعنى هنا امهلوا وامهلوا
علي ملكم انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالكم
بالله الذي باذنه تقوم السماء فوق رؤوسكم بغير
عمد والارض على المائحت اقدامكم هل تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر
الانبيا ما تركناه صدقة صدقة بالرفع خبر المبتدا
الذي هو ما الموصولة وتركنا صلة والعايد محذوف
اي الذي تركناه صدقة يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفسه وكذا غيره من الانبيا بدليل قوله
في الرواية الاخرى انا معاشر الانبيا فليس خاصا
به عليه السلام واما قول زكريا يرثني ويرث
من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود فالمراد
ميراث العلم والنبوة والحكمة قال الرهط عثمان
واصحابه قد قال عليه السلام ذلك فاقبل عمر على علي
وعباس رضي الله عنهم فقال انشدكما الله باسقاط
حرف الجر وسقط لفظ الجلالة لابي ذر اتعلمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك اي لا نورث
ما تركناه صدقة قالا قد قال ذلك وسقط هذه

الجملة من قوله قالا لابي ذر قال عمر فاني احدثكم عن هذا
الامر اذ انه قد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في
هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره ثم قرا وما افاء الله
على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه اي بني
النضير وخيبر وفدك خالصة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره فكان ينفق منها
نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين
هذا مذهب الجمهور وقال الشافعي يقسم الفيء الى
خمسة اقسام كما مر مفصلا وتاول قول عمر هذا بانه
يريد الاخماس الاربعة والله ولابي ذر ووالله
ما احتازها بحاء مهملة ساكنة وزاي مفتوحة من
الحيازة والجمع هي يقال حاز الشيء واحتازه جمعه وضمه
دونكم والمكشهيني ما اختارها بالخاء المعجمة والراء
ولا استاثر بالمثناة الفوقية وبعد الهمزة الساكنة
مثلثة اي ما انفرد بها عليكم قد اعطاكموه اي الفيء
وللكشهيني اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها بالموحدة
المفتوحة والمثلثة المشددة المفتوحة اي فرقها
فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا
المال ثم ياخذ ما بقي ويجعله مجعل بفتح الميم والعين
المهملة بينهما جيم ساكنة مال الله في السلاح والكرا
ومصالح المسلمين وهذا لا يعارضه حديث عايشة
ان صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على

شعير لانه يجمع بينهما لانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم
ثم في طول السنة يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شيء منه
فيخرجه فيحتاج الى تعويض ما اخذ منها فلذلك
استدان فعمل بكسر الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك حياته انشدكم بالله بحرف الجر هل تعلمون ذلك
قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكما بالله ولابي
ذر انشدكما الله باسقاط الجار هل تعلمان ذلك زاد
في رواية عقيل عن ابن شهاب في الخرايض قالا نعم
قال عمر ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها
ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله يعلم انه فيها لصادق بار راشد بدال الراء راشد
تابع للحق زاد في مسلم بعد قوله قال ابو بكر انا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيتما تطلب ميراثك
من ابن اخيك وتطلب هذا ميراث امراته من ابيها
فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نورث ما تركنا صدقة ثم توفى الله ابا بكر فكنت
انا ولي ابا بكر فقبضتها سنتين من امارتي بكسر
الهمزة اعمل بفتح الميم فيها بما عمل بكسرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها ابو بكر والله
ليعلم اني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم
جيتماني فكلمتني وكلمتكما واحد وامركما واحد
جيتني يا عباس تسالني نصيبك اي ميراثك من

ابن اخيك صلى الله عليه وسلم وجاني هذا يريد علي يريد
نصيب امرأته اي ميراثها من ابيها عليها السلام فقلت
لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة فلما بدا اي ظهر لي ان ادفعه اليكما
قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله
وميثاقه لتوليان فيها بما يعمل فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ
وليتها بفتح الواو وتخفيف اللام اي ليتصرفا فيها
وتنتفعا منها بقدر حقكما كما تصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التملك
ان هي صدقة محرمة التملك بعده صلى الله عليه
وسلم فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما
فانشدكما بالله بحرف الجر بل دفعتها اليكما بذلك قال
الرهط عثمان واصحابه نعم ثم اقبل عمر على علي
وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك
قالا نعم قال فتلتمسان اي اتطلبان مني قضاء
غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء بغير عمد
والارض على الما لا اقضي فيها قضاء غير ذلك وعند
ابي داود والله لا اقضي بغير ذلك حتى تقوم الساعة
فان عجزتما عنها فادفعاها الي فانا اكفيتماها وقد
استشكل الخطابي هذه القصة بان عليا وعباسا
اذا كانا قد اخذا هذه من عمر على شريطة ان يتصرفا
فيها كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

والخليفتان

والخليفتان بعده وعلما انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة فان كانا سمعاه من النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فان كانا سمعاه
من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبان منه من ابي
بكر وان كانا سمعاه من ابي بكر او في زمنه بحيث
افاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك
من عمر واجيب بانهما اعتقدا ان عموم قوله لا نورث
مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض واما
مخاصمة علي وعباس بعد ذلك فلم يكن في الميراث
بل في ولاية الصدقة وحقوقها كيف يتصرف وعورض
بقوله في اخر الحديث في رواية النسائي ثم جيئاني
الان تختصمان يقول هذا اريد بضعي من والله
لا اقضي بينكما الا بذلك اي الا بما تقدم من تسليمها
على سبيل الولاية هذا باب بالتنوين
او الخمس من الدين بكسر الدال والخمس بضم الميم
وتسكن اي اعطاء خمس الغنيمة للجهات الخمس من
الدين وفي كتاب الايمان بدل قوله هنا من الدين
وهما جمع بينهما بانه ان قدرنا ان الايمان قول وعمل
دخل اداء الخمس في الايمان وان قدرنا انه تصديق
دخل في الدين وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد ابن
الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن جمرة بالجيم والراء ابن عمدان الضبيع بضم
الضاد المعجمة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن

من عبد القيس انه قال سمعت بن عباس رضي الله
عنهما يقول قدم وفد عبد القيس بن اقصى بهمزة
مفتوحة فقاف ساكنة فصاد مهملة مفتوحة ابن
دعمي بدال مهملة مضمومة ففين مهملة ساكنة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار
مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام المراد به
الجنس فيتناول الاشهر الحرم ورجب وذا القعدة
وذا الحجة لحرمة القتال فيها عند هوازن في الايمان
فصل اي يفصل بين الحق والباطل فاخذ منه
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني به وندعوا
اليه من وراءنا من البلاد البعيدة عن المدينة او
اولادنا واهلنا فاباهم المهملة جمع حلفة قال عليه
السلام امركم بالربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله
بالجر بيان او بدل من اربع المامور بها شهادة
ان لا اله الا الله بالجر ايضا بيان لسابقه وعقد
عليه السلام بيده وقام الصلاة المكتوبة وايتاء
الزكاة المفروضة وصيام رمضان لم يذكر الحج لانه
عليه السلام علم انهم لا يستطيعون بسبب كفار
مضر وغير ذلك وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم هذا
موضع الترجمة واستشكل كون قال امرهم باربع وذكر
خمسة واجيب بان الاربعة هي ما عدا الشهادة
لانهم كانوا مقرين بها وانهاكم عن الانتباذ في الدبا

بضم

بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة ممدودا القرع
اليابس وعن الانتباذ في النقير بالنون المفتوحة
والقاف المكسورة جذع ينقر وسطه وينبذ فيه
وعن الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة
والنون الساكنة والفوقية المفتوحة الجرار الخضر
او مطلقا وعن الانتباذ في المزفت بتشديد الفاء
المطلي بالزفت وهذا الحديث قد سبق في كتاب
الايمان باب نفقة نساء النبي
صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا مالك
الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتسم
من الاقتسام من باب الافتعال ولا نافية وليست
ناهية فيقتسم مرفوع لا مجزوم ويروى كما قاله العيني
وغيره لا تقتسم ورثتي دينارا التقييد بالدينار
من باب التنبيه بالادنى على الاعلى ما تركت بعد
نفقة نسائي امهات المومنين ومؤنة عاملي الخليفة
بعدي فهو صدقة لانبي لا اورث اولا اخلف مالا
ونص على نفقة نسائه لكونهن محبوسات على
الازواج بسببه اولعظم حقهن في بيت المال
لفضلهن وقدم هي لهن وكونهن امهات المومنين
ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرثهن ورثتهن

وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والفرايض ومسلم
في المغازي وابو داود في الخراج وبه قال حدثنا عبد
الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير ابن
العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء ياكله ذو
كد بكسر الموحدة انسان او حيوان غيره الا شطر
شعير يرفع شطر اي نصف وسق او جزء او شيء
من شعير فيرفي بفتح الراء وتشديد الفا شبه
الطاق او خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار
يوفى به ما يوضع عليه او كالعرفت الصغيرة في البيت
الا باب عليه فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففنى
فقرع قيل ان البركة مع جهل الماخوذ منه فلما كالته
علمت مدة بقايه ففني عند تمام ذلك الاجل
واما حديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فيحمل
على اول تملك اياه او عند اخراج النفقة منه بشرط
ان يبقى الباقي مجهولا ومطابقة الحديث للترجمة
في قولها فاكلت منه الخ فانها لم تذكر انها اخذته قبل
تصييرها بالميراث اذ لم تستحق النفقة لاخذ الشعير
منها لبيت المال وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا
في الرقاق ومسلم في اخر الكتاب وابن ماجة في الاطعمة
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال ثنا
يحيى بن القطان عن سفيان الثوري انه قال ثني

بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال
سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي الخزاعي اخا
جويرية ام المومنين قال ما ترك النبي صلى الله
عليه وسلم زاد في الوصايا عند موته درهما ولا دينارا
ولا عبدا ولا امة ولا شيا الا سلاحه الذي اعده
لحرب الكفار وبغلته البيضا ولد وارضا تركها
صدقة وهذا موضع الترجمة لان نفقة نسايه
صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به
من الفي ومنه فدك وسهمه من خيبر وهذا الحديث
قد سبق في اول الوصايا باب ما جا في الاحباس
في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما
تنسب من البيوت اليهن رضي الله عنهن وقول
الله تعالى بالجر عطفا على المجرور وقرن بكسر
القاف وفتحها قراتان في بيوتكن اي لا تخرجن
منها وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يوذن لكم اي الا وقت الاذن
وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحا المهملة
وتشديد الموحدة السلمي المروزي ومحمد غير
منسوب هو ابن مقاتل المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
الازدي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالمعجمة والافراد عبيد الله
بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود ان

عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لما ثقل بضم القاف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفتح المثلثة وضم القاف اي ركضت اعضاؤه
الشريفة عن خفة الحركات زاد في باب حد المريض
ان تشهد الجماعة من الصلاة واستدوجعه استاذن
ازواجه اي طلب منهن الاذن ان يمرض بضم
التحتية وفتح الميم وتشديد الراء في بيتي فاذن
رضي الله عنهن له عليه السلام الحدث وذكره هنا
مختصرا وساقه مطولا في الصلاة ومطابقته لما
ترجم له هنا في قولها بيتي حيث اسندت البيت الى
نفسها ووجه ذلك ان ازواجه عليه السلام في
بيوته من الخصايص فكما استحقن النفقة
لجسمهن استحققن السكنى مابقين فنسبه المولف
على ان هذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن السكنى
البيوت مابقين وبه قال حدثنا ابن ابي مريم
سعيد ابن حكم الجمحي البصري قال حدثنا نافع
هو ابن يزيد البصري قال سمعت ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبيد الله قال قالت عايشة رضي
الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي
هذا موضع الترجمة ويوم نوبتي اي على حساب
الدور الذي كان قبل المرض وبين سحري بفتح
السين وسكون الحا المهملتين ريتي او باطن حلقومي
ونحري بالنون المفتوحة وسكون الحا المهملة صدري

بعيني الله عليه السلام توفي وهو مستند الى صدرها
وما يماذي سحرها منها وجمع الله بين ريقتي وريقته
اي في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة
قالت دخل اخي عبد الرحمن بن ابي بكر حجري
سواك بيان لجمع الله بين ريق النبي صلى الله
عليه وسلم وريقها بامساني ولبنته ثم شنثته بنون
مفتوحة فاخرى ساكنة اي سكونه عليه الصلاة
والسلام به وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم
الجيم وفتح الفاء وسكون التحتية وبالراء تصغير
جده واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عبد
الرحمن بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن علي
ابن حسين زين العابدين ان صفية بنت حيي
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حال
كونها تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر
الاواخر من رمضان الواو في وهو معتكف للحال
ثم قامت تنقلب اي ترد الى منزلها فقام معها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قريبا
من باب المسجد عند باب ام سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم مر عليهما رجلان من الانصار فقيل لهما
اسيد بن حضير وعباد بن بشر فسلما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بنون ففاء فذال
معجمة مفتوحات اي مضيا وتجاوزا فقال لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء وسكون

تصفح النبي صلى الله
عليه وسلم فاخذته فصفنه

السين المهملة اي اشيا على هيئتكما فليس شي نكره هانه
قالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه الله على ان يكون
رسوله عليه السلام متهما بما لا ينبغي او كناية
عن استحيب من هذا القول وكبر عليهما كذلك بضم
الموحدة اي شق عليهما ما قاله عليه السلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط الكشميهني
والحموي قول رسول الله الى اخره ان الشيطان يبلغ
من الانسان مبلغ الدم اي كمبلغ الدم ووجه الشبهة
شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة واني
خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيا من
الوقال امامنا الشافعي خاف عليهما الكفر ان ظنا
به تهمة وبادر الى اعلامهما فصيحة لهما قبل ان يقذف
الشيطان في نفوسهما شيا يهلكان به وبه قال ثنا
ابراهيم بن المنذر الحزامي القرشي قال حدثنا
انس بن عياض ابو ضمرة الليثي عن عبيد الله
بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن
الخطاب عن محمد بن يحيى ابن حبان بفتح الحا المهملة
وتشديد الموحدة عن عمه واسع ابن حبان عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ارتقيت اي
صعدت فوق بيت حفصة وفي باب الترك في البيوت
من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونه يقضي حاجته حال
كونه مستدبر القبلة مستقبر الشام ومطابقته للترجمة

في

في قوله بيت حفصة وبه قال حدثنا ابراهيم بن
المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض الليثي
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
ان عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من
حجرتها اي من بيت عايشة وهذا موضع الترجمة
وكان القياس ان تقول من حجرتي من باب التجريد
كانها جردت واحدة من النسا واثبتت لها حجرة
واخبرت بما اخبرت به وهذا وسبق الحديث في باب
وقت العصر من الصلاة وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم
الجيم وفتح الواو مخففا مصغرا ابن اسما الضبعي البصري
عن نافع مولى بن عمر عن عبد الله اي ابن عمر رضي
الله عنه وعن ابيه انه قال قام النبي صلى الله
عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عايشة اي بيتها
فقال ههنا اي جانب الفتنة ثلاثا من حيث يطلع
قرن الشيطان وهو طرف راسه اي حين يبدو من راسه
الى الشمس وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام الا
عظم عن عبيد الله بن ابي بكر اي بن محمد بن عمرو
ابن حزم الانصاري عن عمرة ابنت ولابي ذر بنت
عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ان عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها وانها سمعت
صوت انسان لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه يستاذن
في بيت حفصة بنت عمر ام المومنين والجملة في محل
جر صفة لانسان قالت عايشة فقلت يا رسول
الله هذا رجل يستاذن في بيتك ولابن عساكر
في بيت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم اي عن عم
حفصة من الرضاعة ولم يسم ثم قالت عليه السلام
الرضاعة بفتح الراء تحرم ما يحرم الولادة بتشديد
الراء المكسورة بعد ضم اول الفعل فيهما ولابي ذر
ما يحرم من الولادة بفتح اوله وسكون الحاء المهملة
وضم الراء مخففة وزيادة من الجارة اي مثل ما يحرم
من الولادة منها فهو على حذف مضاف هذا الحديث
قد سبق في باب الشهادة على الانساب والرضاع

باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه
وسلم بكسر الدال وسكون الراء وعصاه وسيفه وقدحه
وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم تذكر
قسمته اي على سبيل قسمة الصدقات ويذكر بضم
التحتية وفتح الكاف وللابي ذر مما لم يذكر باسقاط من
وتذكر بالفوقية بدل التحتية وكذا الكشميهني
لكنه بالتحتية بدل الفوقية ومن شعره بفتح العين
وتعله بسكونها وانيته مما يبرك بضم التحتية
والموحدة والراء المشددة ولابي ذر عن الحموي

والمستملي

والمستملي مما يتبرك بزيادة فوق بعد التحتية من باب
التفعل من البركة وحذف العايد للعلم به وقال
الحافظ ابن حجر ولابي ذر عن شيخه يعني الحموي والمستملي
يشرك بالشين المعجمة من الشركة قال الباجي وهو
ظاهر لقوله قبله مما لم يذكر قسمته ولابي ذر عن
الكشميهني مما يتبرك فيه اصحابه فزاد لفظة
فيه وغيرهم بعد وفاته وبه قال حدثنا محمد
ابن عبد الله بن المثنى بن عبد الله الانصاري
البصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابي عبد الله عن ثمامة بضم المثناة وبميمين بينهما
الف بن عبد الله بن ابي قاضي البصرة ولابي ذر
حدثنا ثمامة عن جده انس ولابي ذر حدثنا
انس ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف
بضم الفوقية مبنيا للمفعول بعثه الى البحرين
تثنية بحر بلد مشهور بين البصرة وعمان
وكان الاصل ان يقول بعثني لكنه من باب الالتفا
من الغايب الى الحاضر فكتب له هذا الكتاب اي
كتاب فريضة الصدقة السابق ذكره في باب
زكاة الغنم ولشهرته عندهم اطلق واشار اليه
بقوله هذا الكتاب ولفظه في الباب المذكور ان ابا
بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم
الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي
فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين

والتي امر الله به رسوله فمن سالها من المسلمين على
وجهها فليعطها ومن سيل فوقها فلا يعطه في اربع
وعشرين من الابل فما دونها من الغنم وفي كل خمس
شاة الحديث بطوله ما يخرج سياقه كله عن غرض
الاختصار لاسيما وليس المراد الا قوله وختمه
اي ختم ابو بكر الكتاب المذكور بخاتم النبي صلى
الله عليه وسلم وسقط قوله بخاتم النبي الخ للحموي
والمستملي وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر
ورسول سطر والله سطر وزاد في اللباس ان هذا
الخاتم كان في يد ابي بكر وفي يد عمر بعده وانه سقط
من يد عثمان وهو جالس على بير اريس وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله ابن
محمد هو ابن شيبة قال حدثنا محمد بن عبد الله
مكبرا الاسدي بفتح الهمزة والسين المهملة ابو احمد
الزبيري الكوفي قال حدثنا عيسى بن طهمان
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء المعجمي بضم الجيم
وفتح الشين المعجمة البصري نزيل الكوفة قال
اخرج الينا انس هو ابن مالك نعلين جردا ذوي
بفتح الجيم وسكون الراء مثنية جرد اي غير الاجرد
اي خلقتين بحيث لم يبق عليهما شعر ولابي ذر وابن
عساكر جردا وبين بالمثناة الفوقية بعد الراء
وقبل التحتية والقياس الاول لكمراوين لهما ولابي
ذر عن الكشميهني لهما قبالان بكسر القاف تثنية

قبال

قبال وهو زمام النعل وهو زمام النعل وهو السير
الذي يكون بين الاصبعين قال ابن طهمان فحدثني
ثابت البناني بضم الموحدة بعد اي بعد ان كان
انس اخرج الينا النعلين عن انس انهما نعلا النبي
صلى الله عليه وسلم وكانه راي النعلين مع انس ولم
يعلم انهما نعلاه عليه الصلاة واللام فحدثه بذلك
ثابت عن انس وهذا الحديث ياتي ان شاء الله
تعالى في اللباس وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر
حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والشين
المعجمة المشددة العبدي البصري الملقب بندار
قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي
قال حدثنا ايوب السختياني عن حميد بن هلال
العدوي ابو النصر البصري ولابي ذر من غير اليونينية حدثنا حميد بن هلال عن ابي بردة بن ابي
موسى الاشعري انه قال اخرجت الينا عائشة
رضي الله عنها كساء من صوف غليظ مرقعا وقالت
في هذا نزع بضم النون وكسر الزاي روح النبي
صلى الله عليه وسلم وكان ليس عليه الصلاة والسلام
له تواضعا واتفاقا لا على قصد اذ كان يلبس
ما وجد وهذا الحديث اخرجه في اللباس ايضا
وكذا مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة
وزاد سليمان هو ابن المغيرة القيسي البصري
عن حميد عن ابي بردة على رواية ايوب عن حميد

لك ان اعطيك شيا منه انما هو للميت ولو كان لي منه شي لا
عطيتك وسقط قوله لك في رواية المستملي باب
ما يستحب لمن يتوفى بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر
توفي بحذف التحتية وضم الموقية والواو وكسر الفاء ان
فجاة بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد ولابي ذر فجاءة
بضم الفاء وفتح الجيم مخففة ممدودا بغتة ان يتصدقوا
اهله او اصحابه عنه واستحباب قضاء النذور بالمهملة
والجيم عن الميت الذي مات وعليه نذر وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
الاعظم عن هشام ولابي ذر زيادة ابن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا
هو سعد بن عبادة قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان ام
عمرة بنت مسعود افتلتت بالفا الساكنة والفوقية
المضمومة وكسر اللام مبنيا للمفعول نفسها بالنصب
مفعول ثان اي افلتها الله نفسها ولابي ذر نفسها بالرفع
مفعول نايب عن الفاعل اي اخذت نفسها فلتة
والنفس هنا الروح اي ماتت بغتة دون تقدم مرض
ولا سبب واراها بضم الهمزة اظنها العلمي بحرصها على الخير
لو تكلمت تصدقت افلها تصدق عنها قال عليه السلام
نعم تصدق عنها بجزم تصدق على الامر وعند النسائي
قلت فاي الصدقة قال سقي الماء وفيه دلالة على ان
الصدقة تنفع الميت وهذا الحديث اخرجه النسائي
في الوصايا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي

قال

قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد الله ابن عبد الله بضم العين في الاول مصغرا
العمري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سعد بن عبادة
رضي الله عنه استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان امي عمرة ماتت وعليها نذر لم تقضه فقال
اقضه عنها وفي رواية سليمان بن كثير عند النسائي
ايجزي عنها ان اعتق قال اعتق عن امك باب
الاشهاد في الوقف والصدقة وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن موسى ابو اسحاق الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام ابن
يوسف الصنعاني قاضي صنعاء اليمن ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال
اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم المكي البصري الاصل
انه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول انبانا اي اخبرنا
ابن عباس ان سعد بن عبادة رضي الله عنه اخا
بني ساعدة اي واحدا منهم اي انه انصاري ساعدي
توفيت امه عمرة وهو غايب زاد ابو ذر عنها اي مع
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل سنة خمس
فاتى سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان امي توفيت وانا غايب عنها فهل ينفعها شيء ان
تصدقت به اي بشيء عنها قال نعم ينفعها قال فاني
اشهدك ان حايطي بستاني المخراف بكسر الميم وسكون
الخاء المعجمة اخره فا اسم للبستان او وصف له بالمثمر وسمي
بذلك لما يخرف منه اي يجتنى من الثمرة تقول شجرة مخراف
ومثمار قاله الخطابي وفي رواية عبد الرزاق المخرف بغير

ابن هلال عن ابي بردة هما وصله مسلم عن سفيان ابن
فروخ عن سليمان ابن المغيرة قالت اخرجت لنا عايشة
ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكسا من هذه الذي
يدعونها بالمشاة التحتية ولابي ذر تدعون بها ولمسلم
التي يسمونها الملبدة بضم الميم وفتح اللام الموحدة
المشددة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة
بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عاصم هو ابن سليمان الاحول عن سيرين محمد
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان قدح النبي
صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب
بفتح الشين المعجمة اي انصدع وانشق سلسلة من
فضة وفاعل اتخذ انس او النبي صلى الله عليه وسلم
وخرج بالاول بعضهم لقوله في رواية فجعلت في مكان
الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال
ان يكون فجعلت بضم الجيم على البنا للمجهول فرجع
الى الاحتمال لابهام الجاهل ولابي ذر فاتخذ مبنيا
للمفعول سلسلة بالرفع نايب عن الفاعل قال عاصم
الاحول رايت القدح المذكور وشربت فيه اي
تبركا به عليه السلام وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الاشربة وبه قال حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد
الوهاب الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا الكوفي قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم

ابن

ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا
ابي ابراهيم ان الوليد بن كثير بالمثلثة المخزومي
حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين وسكون
الميم وحلحلة بفتح الحاءين المهملتين وسكون اللام
الاولى الدولي بدال مهملة مضمومة فمهملة مفتوحة
ولابي ذر عن الكشميهني الدبلي بكسر الدال وسكون
التحتية من غير همز وصوبه عياض حدثنا
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثه ان علي ابن
حسين هو زين العابدين حدثه انهم حين قدموا
المدينة النبوية من عند يزيد بن معاوية مقتل
ابيه حسين ابن علي رحمة الله عليه في عاشوراء سنة
احدى وستين لقيه المسور بن مخرمة بكسر الميم
وسكون المهملة ومخرمة بفتحها وسكون
الخا المعجمة ولهما صحبة فقال له اي قال المسور لزين
العابدين هل لك الي من حاجة تامرني بها قال
زين العابدين فقلت له لا فقال له المسور فهل
انت معطي بضم الميم وسكون العين وكسر الطا
المهملة وتشديد التحتية اي فهل انت معطي سيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياي ولعل هذا السيف
ذا الفقار وفي براة الزمان انه عليه السلام وهبه
لعلي قبل موته ثم انتقل الى ابنه وارادا المسور بذلك
صيانة سيف النبي صلى الله عليه وسلم ليلا ياخذه
من لا يعرف قدره كما قال فاني اخاف ان يغلبك القوم

عليه اي ياخذ وثنه ملك بالفوقية والاستيلا وايم الله
لئن اعطيتنيه لايخلص بضم حرف المضارعة وفتح
اللام مبنيا للمفعول اي لايصل السيف اليهم ولابي
عساكر اليه اي لايصل السيف الي احد ابدا حتى
تبلغ نفسي بضم الفوقية وفتح اللام اي تقبض
روحي ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل جويرية
تصغير جارية او جميلة بفتح الجيم علي فاطمة
رضي الله عنها فسمعت بسكون الميم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك
على منبره هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني المحتلم فقال عليه السلام
ان فاطمة مني اي بضعة مني واني اخوف ان
تفتن في دينها بسبب الغيرة وقوله تفتن بضم
اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه السلام صهرا له من بني
عبد شمس واراد به العاص بن الربيع بن عبد
العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب
قبل البعثة فاثنى عليه خيرا في مصاهرته اياه
قال حدثني قصد قني بتخفيف الدال في حديثه
ووعدني اي ان يرسل الى زينب فوفا بي بما
وعدني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوافاني با
لنون بدل اللام واني لست احرم حلالا ولا احل
حراما ولكن والله لاتجتمع بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا فيه اشارة الى ان اباحة

نكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله عنها لان ذلك
يوذيها واذاها يوذيه صلى الله عليه وسلم وخوف
الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون من جملة محرمات
النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه السلام وبنت
عدو الله وبهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل
ويابي ان شا الله تعالى في النكاح وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان ابن عيينة
عن محمد ابن سوقة بضم السين المهملة وسكون
الواو وفتح القاف ابو بكر الكوفي الثقة العابد
عن منذر بضم الميم وسكون النون وكسر الذال
المعجمة ابن يعلى الثوري الكوفي عن ابن الحنفية
محمد بن علي بن ابي طالب انه قال لو كان علي
رضي الله عنه ذكر اعثمان اي بهن عفان
وروي بني ابي شيبة من وجه اخر عن محمد ابن
سوقة حدثني منذر وقال كنا عند ابن الحنفية
فقال بعض القوم من عثمان فقال مه فعلت
له اكان ابوك ابسب عثمان فقالوا لو كان ذلك
عثمان اي بسوء كما زاده الاسماعيلي وجواب قوله
قوله ذكره يوم جاه الناس فشكوا سعاة عثمان
عماله على الزكاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعين
الشاكين ولا المشكو افقال لي علي اذهب الى عثمان
فاخبره انها اي الصحيفة التي ارسلها الى عثمان
صدقة رسول الله اي مكتوب فيها مصارف صدقة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فرهاتك يعلمون فيها
اي بما فيها ولابي ذر يعلموا بحذف النون ولابن عساكر
وابي ذر بها بدل فيها اي هذه الصحيفة قال ابن
الحنفية فاتيته بها فقال اغنها بقطع الهمزة المفتوحة
وسكون العين المعجمة وكسر النون اي اصرفها عنا
وافارد هالانه كان عنده نظيرها فاتيت بها
عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها قال ولابي
ذر وقال الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ المولف
حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا محمد بن
سوقة قال سمعت منذر الثوري عن ابن الحنفية
قال ارسلني ابي علي بن ابي طالب خذ هذا الكتاب
فاذهب به الى عثمان قال وفيه امر النبي صلى الله
عليه وسلم في الصدقة ولابي ذر عن الكشميهني با
لصدقة بالموحدة بدل في واراد المولف باير اد
هذا بيان تصريح سفيان بالتحديث ومحمد ابن
سوقة بسماعه من منذر وقد ترجم المولف لاكثيرا
ذكر بعضا دون بعض فما ذكره ولم يخرج له حديثا
للدرع ويحتمل انه اراد ان يكتب له حديث عايشة
انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة
فلم يتفق له ذلك وقد سبق في البيوع ومن ذلك
القصي ولعله قصد كتابة حديث ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم كان يسلم الركن بمحجن وقد
مضى في الحج ومن ذلك الشعر وفيه حديث انس

السابق

السابق في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا مشورمن
شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره للتمدح بدل ما علمناه
من اثبته صلى الله عليه وسلم باب الدليل
على ان الخمس من الغنيمة لنوايب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي ما تنزل به من المهمات والحوادث
والمساكين اي لاجلهم ولاجل ايثار النبي صلى
الله عليه وسلم اهل الصفة نصب مفعول المصدر
المضاف لفاعله والارامل عطف على اهل الصفة
جمع ارمل الرجل الذي لا امراة له والمراة التي لا زوج
لها حين سالته عليه السلام بنته فاطمة الزهرا
وشكت اليه الطحن اي شدة ما تقاسي منه
ولذلك شميهني الصمن بكسر الحاء تحتية ساكنة بعدها
وشدة مقابلة الرحي ان يخدمها بضم الياء الاخدام
اي يعطيها خادمها السبي الذي حضر عنده فوكلها
بتخفيف الكاف اي فوض امرها الي الله وبه قال ثنا
بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة المخففة
والمحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة وفتح الموحد ة
المشددة قال المحبر بن شعبة ابن الحجاج قال اخبرني
بالافراد الحكم بن عتيبة قال سمعت بن ابي وايل
عبد الرحمن حدثنا ولابي ذر اخبرنا علي هو ابن
ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام
اشتكت ما تلقى من الرحا مما تطحن وفي مسلم
ما تلقى من الرحل في يدها فبلغها ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ابي بسبي بضم الهمزة قال ابن الاثير
السبي النهب واخذ الناس عبيدا فاتته تسال لها
وهبها عبدا او جارية فلم توافقه اي لم تصادفه ولم تجتمع
به ولسلم فلم تجده ولقيت عايشة فذكرت لعايشة
فجا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عايشة
له فاتانا عليه السلام والحال انا قد دخلنا ولابي ذر
عن الكشميهني اخذنا مضاجعنا رجعنا فذهبنا لنقوم اي
لان نقوم فقال على مكانكما اي الزماه ولسلم فقعد
بيننا حتى وجدت برد برد قدمي بالتثنية
ولابي عن الكشميهني قدمه على صدري وحتي
غاية لمقدر اي دخل عليه السلام في مضيجعنا
حتي فقال الا ادلكما على خير مما سالتماه ولابن
عساكر وابي ذر عن الكشميهني سالتماني واسند
الضمير اليهما والسايل انما هو فاطمة فقط لان
سوالها كان برضاه اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا
اربعا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين بكسر الموحدة
في الموضعين وفتح الميم فان ثواب ذلك في الاخرة
خير لكما مما سالتماه من فايدة الخادم خدمة الطعن
ونحوه ولابي عساكر وابي ذر عن الكشميهني سالتما
محذوف الضمير فان قلت لا تطابق بين الترجمة
والحديث لانه لم يذكر فيه اهل الصفة ولا الارامل
اجيب بانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق
الحديث كما اسلفته فعند الامام احمد من وجه اخر

فاتته يتسالانه خادما صح

وسبحا ثلاثا وثلاثين صح

عن علي في هذه القصة بسطوا وفيه والله لاعطيكم
وادع اهل الصفة تطوي بطونهم من الجوع لا اجد
ما انفق عليهم ولكني ايهم وانفق عليهم اثمانهم وحديث
الباب اخرجه ايضا في الفضايل وفي النفقات
والدعوات ومسلم في الدعوات باب معني قول
الله تعالى ولابي ذر وابن عساكر عز وجل بدل
قوله تعالى فان لله خمسه مبتدا خبره محذوف اي
بينت لله خمسه والجمهور على ان ذلك الله للتعظيم
كما في قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وان
المراد قسم الخمس على الخمسة المطوفين وللرسول
اللام للملك فله عليه السلام خمس الخمس من الغنيمة
سواء حضر القتال او لم يحضر وقال البخاري يعني
للرسول وسهم ذلك فقط لا ملكه وانما خص نسبة
الخمس اليه اشارة الى انه ليس للغانمين فيه حق
بل هو مفوض الى رايه وكذلك الى الامام بعده
وذهب ابن العالية الى ظاهر الاية فقال يقسم
ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روي
انه عليه السلام كان ياخذ منه قبضة فيجعلها
للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم
الله لبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول
وسقط قوله وللرسول لغير ابي ذر واستدل
البخاري لما ذهب اليه بقوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم وهذا طرف من

حديث ابي هريرة الاتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب
وفي حديث معاوية السابق في العلم انما انا خازن
والله يعطي وذكر موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال ولد لرجل منا من الانصار غلام اسم الرجل
انس بن فضالة الانصاري فاراد ان يسميه محمدا
قال شعبة بن الحجاج في حديثه منصور هو ابن المعتمر
ان الانصاري يعني انس بن فضالة قال حملته
يعلي ولده على عنقي فاتيت به النبي صلى الله
عليه وسلم وقال شعبة ايضا وفي حديث سليمان
الاعمش ولد له اي لانس المذكور غلام فاراد ان
يسميه محمدا قال عليه السلام سموا بفتح السين
وضم الميم المشددة باسمي فيه الاذن في التسمية
باسمه للبركة الموجودة لما فيه من الفال الحسن
معين المحمد ليكون محمودا وفيه احاديث جمعها بعضهم
في جزء وبيناه ولا تكفوا بفتح اوله وثالثه والنون
المشددة واصله تتكفوا فحذفت احدى التاءين
بكنيتي ابي القاسم فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم
اي اموال المواريث والغنائم وغيرها عن الله وليس
ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا له

عليه

عليه وحينئذ يمتنع التكني مطلقا وهو مذهب
اهل الظاهر وعن مالك يباح مطلقا لان هذا كان
في زمن الرسول للالتباس بكنيته صلى الله عليه
وسلم وقال ابن جرير النهي للتنزيه والادب والتحريم
وقال اخرون النهي مختص ممن اسمه محمدا واحمد
ولا باس بالكنية وحدها وقال حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي
فيما رواه مسلم موصولا بعثت قاسما اقسم بينكم
وانما قال عليه السلام تطييبا لنفوسهم لما صدلته في
العطا وقال ولابي ذر وقال عمرو بفتح العين بن مرزوق
شيخ المولف مما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت
سالما هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه انه
قال اراد اي الانصاري ان يسميه القاسم اي اراد
الانصاري ان يسمي ولده القاسم ومن لازم ومن
لازم تسميته به ان يكون ابوه ابا القاسم فيكون مكنى
بكنيته صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم سموا بفتح المهملة وضم الميم ولابي ذر تسموا
بفوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكتنوا بفتح
الفوقيتين بينهما كاف ساكنة ولابن عساكر وابي
ذر عن الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف والنون
المشددة اصله تتكنوا فحذف احدى التاءين بكنيتي
وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النبي صلى الله

عليه وسلم وفي الادب وسلم في الاستيذان وبه قال ثنا
محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان ابن مهران عن سلم بن ابي الجعد
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال ولد لرجل منا اسمه انس بن فضالة غلام
فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون
الاولى وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة اخره كاف
قبلها تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني لكنك
بحذف التحتية ابا القاسم ولا ننعمك عينا بضم النون
الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة ورفع
الميم ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننعمك بالجزم اي لا
نكرمك عينك بذلك فاتى الانصاري النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدلي غلام فسميته
القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون
الاولى وسكون الكاف وبعد النون المكسورة تحتية
ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننعمك بحذف
التحتية ابا القاسم ولا ننعمك عينا ولابي ذر عن
الكشميهني ولا ننعمك عينا بالجزم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم احسنت الانصار سموا بالسين المفتوحة
وضم الميم ولابي ذر فسموا بزيادة فاقبل السين ولابي ذر
تسموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي
ولا تكنوا بكنيتي بفتح التا الكاف والنون المشددة
ولابي ذر ولا تكنوا بكون الكاف بعدها فوقية والنون

مخففة

مخففة فانما انا قاسم بين المجازي رحمه الله تعالى
الاختلاف على شعبة بل اراد الانصاري ان يسمي
اسمه محمدا والقاسم واشار الى ترجيح انه اراد ان
يسميه القاسم بطريق الثوري هذه ويقوي ذلك
انه لم يقع الانكار من الانصار عليه الا حيث اراد
من تسميته ولده القاسم ان يصير هو ابن القاسم
كما مر وبه قال حدثنا حبان ابن موسى بكسر المهملة
وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن موسى
لغير ابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحا مصغرا ابن عوف
احد العشرة المبشرة القرشي الزهري انه سمع معاوية
ابن ابي سفيان رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله
به خيرا بالتنكير في سياق الشرط فيعم ان من يرد
الله به جميع الخيرات يفقهه في الدين والله المعطي
وانا القاسم فاعطي كل واحد ما يليق به وفي باب
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من كتاب العلم
انما انا قاسم باداة الحصر واستشكل من حيث ان
معناه ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخر
كالرسول والمبشر والنذير واجيب بان الحصر انما هو
بالنسبة الى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان
السامع يعتقد اكونه معطيا فلا يبقى الا ما اعتقده

السامع لاكمل صفة من الصفات وحينيذ ان اعتقد
انه معطيا قاسم فيكون من باب قصر القلب اي ما انا
الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط ايضا
فيكون من قصر الافراد اي لا شركة في المعنيين بل
انا قاسم فقط ولا تزال هذه الامة ظاهرة على
من خالفهم حتى يأتي امر الله اي يوم القيمة
وهم ظاهرون وفيه بيان ان هذه الامة اخذ
الامر وان عليها تقوم الساعة وان ظهر اشراطها
وضعف الدين فلا بد ان يبقى من امته ما يقوم به
وهذا الحديث سبق في العلم وبه قال حدثنا محمد
ابن سنان بكسر السين المهملة بعدها نونين
بينهما الف قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره
مهملة مصغر القلب عبد الملك بن سليمان بن المغيرة
قال حدثنا هلال هو ابن علي الفهري عن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم اخره هاء تانيث
الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما اعطيكم ولا امنعكم وانما الله المعطي في الحقيقة
وهو المانع انا ولا بي درعى الكشميهني انما انا قاسم
اضع حيث امرت لا براي فمن قسمت ابن اسامة
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير ابن
العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء يأكله

له قليلا فذلك بقدر الله له ومن قسمت له كثيرا فيقدر
الله ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة
ابو عبد الرحمن المقري مولى ال عمر بن الخطاب قال
حدثنا سعيد بن ابي ايوب بكسر العين الخزاعي
واسم ابي ايوب مقلاص وسقط لغير المستملي بن ابي
ايوب قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد
الرحمن بن نوفل النوفلي عن ابن ابي عياش بالتحتية
المشددة اخره شين معجمة واسمه فيروز بضم النون
وسكون العين الانصاري الزرقي واسم ابي عياش
عبيد او زيد بن معاوية بن الصامت عن حولة
بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو بنت قيس بن فهد الا
نصارية زوج حمزة بن عبد المطلب او زوج حمزة
هي خولة بنت ثابر بالمثلثة الحولانية او ثابر
لقب لقيس ابن فهد وبه جزم ابن المديني رضي الله
عنهما انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان رجالا يتخوضون بالخاء والضاد المعجمتين
من الخوض وهي الشين في الماء وتحريكه ثم استعمل في
التصرف في الشيء اي يتصرفون في مال الله الذي جعله
لمصالح المسلمين بغير قسمة حق بل بالباطل واللفظ
وان كان اعم من ان يكون بالقسمة او بغيرها لكن
تخصيصه بالقسمة لتفهم منه الترجمة صريحا كما قاله
الكرماني فلهم النار يوم القيامة فيودع الولاة ان
يتصرفوا في بيت مال المسلمين بغير حق باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنايم اي ولم تحل
لغيركم وقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله
تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها هي ما اصابوها
معه صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة فعجل
لكم هذه اي غنايم خيبر فاتفقوا على ان الاية
نزلت في اهل الحديبية وزاد ابو ذر الاية فهي ولابي
ذر فهي اي الغنيمة للعامة من المسلمين حتى يبينه
اي الاستحقاق الرسول صلى الله عليه وسلم اي
للمقاتلين ولاصحاب الخمس فالقرآن مجمل والسنة
مبينة له وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن
الطحان قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن عامر الشعبي
عن عروة بن الجعد البارقي بالموحدة والراء والقاف
الازدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الخيل معقود في نواصيها ولابن عاكر
بنواصيها الخير الاجر هو نفس الخير اي الثواب
في الاخرة والمغنم بفتح الميم وسكون المعجمة اي
الغنيمة في الدنيا الى يوم القيامة فيه ان الجهاد لا
ينقطع ابدا وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسري فلا قيصر
كسري بعده في العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده في الشام والذي نفسي بيده لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله بفتح الفاء والقاف او بكسر
الفاء وضم القاف وكلاهما في اليونينية فكنوز دفع
على الاول ونصب على الثاني وقد صدق الله تعالى
ورسوله وانفقت كنوزهما في سبيل الله وبه قال
حدثنا اسحاق هو ابن ابراهيم بن راهويه قال انه
سمع جريرا بفتح الجيم بن عبد الحميد عن عبد الملك
ابن عمير الكوفي عن جابر ابن سمرة بفتح السين
المهملة وضم الميم رضي الله عنه انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسري فلا كسري
بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي
بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وهذا
الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة والايمان
والنذور ومسلم في الفتن وبه قال حدثنا محمد بن
سنان بكسر السين المهملة قال حدثنا هشيم بضم
الهاء وفتح المعجمة بن بشير بضم الموحدة وفتح السين
المعجمة الواسطي قال اخبرنا سيار بفتح السين المهملة
وتشديد التحتية بن ابي سيار واسمه وردان الواسطي
قال حدثنا يزيد الفقير لانه اصيب في فقار ظهره
ابن صهيب الكوفي قال حدثنا جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم احلت لي الغنايم هي من خصايصه
فلم تحل لاحد غيره وامته وهذا الحديث سبق في الطهارة
في باب التيمم وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله تعالى لمن جاهد
في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق
كلماته بانه ولابن عساكر ان يدخله بفضله الجنة
بعد الشهادة في الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد
البعث ويكون فايدة تخصيصه ان ذلك كفارة
لجميع خطاياه ولا يؤذن مع حسناته وعبر عن تفضل
تعالى بالثواب بلفظ تكفل الله لتطمين به النفوس
وتركن اليه القلوب او يرجعه بفتح اليا الان رجع
يتعدي بنفسه اي او اوان يرجعه الى مسكنه
الذي خرج منه مع اجر ولابن عساكر وابي ذر عن
الكشميهني مع ما نال من الاجر بلا غنيمة ان لم يغنموا
او من اجر فقط غنيمة ان غنموا فالقصية مانعة
الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد يقال اخير بكل حال
فان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر فقط
واما باجر وغنيمة معا وهذا بخلاف او الاتي في او يرجعه
فانها تفيد منع كليهما وهذا الحديث قد سبق في الايمان
والجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلا الهمداني الكوفي

قال

قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد
عن همام بن منبه بفتح الهاء وتشديد الميم وشبه بضم
الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوي
ولابوي ذر والوقت وابن عساكر النبي صلى الله
عليه وسلم غزا اي اراد نبي من الانبيا ان يغزو اخرجه
الحاكم في مستدركه من طريق كعب الاحبار ان هذا
النبي هو يوشع بن نون وكان الله قد بناه بعد موسى
عليه السلام وامره بقتال الجبارين فقال لقومه
بني اسرايل لا يتبعني بالجزم على النهي ويجوز الرفع
على النفي رجل ملك بضع امراة بضم الموحدة
وبسكون المعجمة اي عقد نكاح امراة وهو اي والحال
انه يريد ان يبني بها اي يدخل عليها وتزف اليه
ولما يبن بها اي والحال انه لم يدخل عليها لتعلق قلبه
غالبا بها ليشتغل عما هو عليه من الطاعة وربما
ضعف جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول ولا يبتني
بيوتا بالجمع ولم يرفع سقوفها ولا احد ولابن
عساكر وابي ذر عن الكموني والمستملي والاخر بالحا
المعجمة والرا اشتري غنما اي حوامل او خلفات
بفتح الخا المعجمة وكسر اللام بعدها فا مخففة جمع
خلفة وهي الحامل من النوق وقد يطلق على غير
النوق وهو والحال انه ينتظر ولادها بكسر الواو
وبعد الالف ها مصدر ولد يلد ولادا وولادة واد

في قوله غنما او خلفات للتنويع ويكون قد حذف وصف
الغنم بالحمل لدلالة الثاني عليه ويؤيد كونها للتنويع
رواية ابي يعلي عن محمد بن المعلي ولا رجل له غنم
او بقر او خلفات ويحتمل ان يكون للشك اي هل قال
غنما بغير صفة او خلفات اي بصفة انها حوامل
والمراد انه لا تتعلق قلوبهم بالجان ما تركوه متفرقا
فقرا يوشع بمن تبعه من بني اسرايل ممن لم يتصف
بتلك الصيفة قد نا من القرية وهي اريحا بهملة
مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فحاء مهملة مقصورة
صلوة العصر او قريبا من ذلك وعند الحاكم من
روايته عن كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس
ان تغرب ويدخل الليل وعند ابن اسحاق فتوجه
بني اسرايل الى اريحا فاحاط بها ستة اشهر فلما كان
السابع نفخوا في القرون فسقط سور المدينة
فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة
فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل
ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام ان يعجزوا لانهم
لا يحل لهم قتالهم فيه فقال للشمس انك مامورة امر
تسخير بالتودد وانا مامور امر تكليف بالصلاة
او القتال قيل غربت بك وهل مخاطبة للشمس حقيقة
وان الله تعالى خلق فيها تمييزا وادراكا يا في ذلك
ان شا الله تعالى في الفتن في سجودها تحت العرش
واستيذانها من حيث تطلع اللهم احبسها علينا

حتى

حتى تفرغ من قتالهم فحبست بضم الحا وكسر الموحدة
اي ردت علي ادراجها او وقفت او بطيت حركتها
حتى فتح الله عليه ولابي ذر عن الكشميهني عليهم
فجمع يوشع الغنايم زاد في رواية سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة عند النسائي وابن حبان وكانوا
اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها فجاءت
الى النار لتاكلها فلم تطعمها بفتح اوله وثالثه اي لم
تذق طعم وهو على طريق المبالغة اذ الكلام الاصل
ان يقال فلم تاكلها او كانه المجي علامة للقبول
وعدم النزول فقال يوشع عليه السلام فليبايعني
من كل قبيلة رجل اي فبايعوه فلزقت يد رجل
بيده بكسر الزاي فقال يوشع فيكم الغلول فليبايعني
بالتحتية بدل اللام ولابي ذر فليبتايعني بالفوقية
قبيلتك اي فبايعته فلزقت يد رجلين او ثلاثة
وفي رواية ابن المسيب رجلي بالجزم فقال يوشع
فيكم الغلول فجاوا فجاوا برأس مثل رأس بقرة
ولابن عساكر البقرة بالتعريف من الذهب فوضعوها
فجاءت النار فاكلتها قال ابن المنير جعل الله علامة
الغلول لزاق يد الغال والهم ذلك يوشع فدعاهم
للمبايعة حتى تقوم له العلامة المذكورة ولذلك
يوفق الله تعالى خواص هذه الامة من العلما لمثل
هذا الاستدلال فقد روي في الحكايات المسندة عن
الثقة انه كان بالمدينة محمة يغسل فيها النساء انه

ان فيكم غلولا ٢

الف صدقة عليها اي مصروفة على مصلحتها وسقط قوله
قال من قوله قال فاني اشهدك للحموي والكشميهني ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله اشهدك ان حايطي صدقة
والحق الوقف بالصدقة وعورض بان قوله اشهدك
يحتمل ارادة الاشهاد المعتبر او الاعلام واستدل له
المهاب بقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم لانه اذا امر
بالاشهاد في البيع الذي له عوض فلان يشرع في الوقف
الذي لا عوض له اولى وهذا الحديث قبل ثلاثة ابواب
باب قوله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى
واتوا واعطوا اليتامى اموالهم اليهم اذا بلغوا الحلم
كاملة موفرة ولا تتبدلوا الخبيث من اموالهم الحرام
عليكم بالطيب الحلال من اموالكم وقال سعيد بن جبير
والزهري لا تعطوا هزيلا وتاخذوا سمينا وقال السدي
كان احدهم ياخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم
ويجعل مكانها الشاة المهزولة ويقول شاة بشاة وياخذ
الدراهم الجيدة ويطرح مكانها الزيوف ويقول درهم بدرهم
فنهوا عن ذلك ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم
انه اي اكل اموالهم كان حوبا اثما كبيرا عظيما وان
خفتم ان لا تقسطوا ان لا تعدلوا في نكاح اليتامى فانكحوا
ما طاب حل لكم من النساء سواهم وفي رواية ابي ذر بعد
قوله الى اموالكم الى قوله فانكحوا ما طاب لكم وبه قال ثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال كانت

عروة

عروة بن الزبير بن العوام يحدث انه سال عايشة رضي
الله عنها عن هذه الاية وان ولابي ذر فان بالفاء بدل
الواو والاول لفظ التلاوة خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء سقط قوله من النساء لابي ذر
قال اي عروة مجرا عن عايشة ولابي ذر عن المستملي
قالت عايشة هي اليتيمة في حجر وليها الذي يلي امالها
فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان ينقص صداقها
لسنة نسائها اي باقل من مهر مثلها من قرابتها فنهوا
عن نكاحهن الا ان يقسطوا اي يعدلوا لهن في اكمال
الصداق بيان للالحاق بسنتها وامروا بنكاح من سواهن
سوى اليتامى من النساء قالت عايشة ثم استفتى
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اي بعد
نزول قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
الاية فانزل الله عز وجل ويستفتونك يطلبون منك
الفتوى ولابي ذر يستفتونك بحذف الواو في الثاني قل
الله يفتيكم فيهن قالت عايشة فبين الله عز وجل
في هذه ان ولابي ذر في الاية ان اليتيمة اذا كانت
ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم ولكشميهني
ولم يلحقوها بسنتها بمهر مثلها من قرابتها بالكمال
الصداق فاذا كانت اي اليتيمة مرغوبة عنها في قلة
المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النساء قال
فكما يتركونها حين يرغبون عنها لقلة مالها وجمالها
فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها لمالها وجمالها الا

جي اليها يا مراة قبيحا هي تفسل اذا وقفت عليها امراة
فقالت انك زانية وضربت يدها علي عجيزة المراة
الميتة فالزقت يدها فحاولت وحاول نزع يدها
فلم يمكن ذلك فرفعت الي وابن المدينة فاستشار
انسقها فقايل تقطع يدها وقال الاخر يقطع بضعه
من الميتة لان حرمة الحي اكد فقال الوالي لا ابرم
امر احتي اوامر ابل عبد الله فبعث الي مالك رحمه
الله تعالي فقال لا تقطع من هذه ما اراها الا امراة
تطلب حقها من الجد خذوا هذه المراة القاذفة فقرها
تسعة وسبعين سوطا ويدها ملصقة فلما خرها
تكملة الثلاثين اخذت يدها فاما ان يكون مالك
رحمه الله اطلع علي هذا الحديث فاستهله بنور التقي
فبقي في مكانه واما ان يكون وقد فوافق وقد كان
الزاق يد القال بيد بوشع تنبيها علي انها يد عليها
حق تطلب ان تتخلص منه او دليلا علي انها يد عليها
قد تطلب ان تتخلص منه او دليلا علي انها يد ينبغي
ان يضرب عليها واستنبط من هذا الحديث ان احكام
الانبيا قد يكون بحسب الامر الباطل ويحبس صاحبها
حتي يودي الحق الي الامام وهو من جنس شهادة
اليد علي صاحبها يوم القيامة ثم احل الله لنا الغنايم
خصوصية لنا وكان ابتدا ذلك من غزوة بدر راي
سبحانه وتعالي ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة
بنا الشرف نبينا عليه السلام اولم تحل لغيرنا ليلا يكون

قتالهم

قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم في الاخلاص بخلاف
هذه الاية المحمدية فان الاخلاص فيهم غالبا جعلنا
الله من المخلصين عنه وكرمه وفي التعبير بلنا تعظيم
حيث ادخل عليه السلام نفسه الكريمة معنا وفي قوله
ان الله راي عجزنا وضعفنا اشارة الي ان الفضيلة
عند الله تعالي اظهار الضعف والعجز بين يديه
تعالي وهذا الحديث اخرجه في النكاح ومسلم في المغازي
هذا باب بالتنوين الغنيمة لمن شهد الوقعة
لاحد طاب عنا وبه قال حدثنا صدقة هو ابن
الفضل المروزي قال اخبرنا عبد الرحمن هو ابن
مهدي البصري عن مالك الامام عن زيد بن اسلم
مولي عمر ابن الخطاب عن ابيه اسلم انه قال قال
عمر رضي الله عنه لولا اخر المسلمين الذين لم يوجدوا
بعد ما فتحت قرية الا قسمتها اي ارضها خاصة
بين اهلها الفاتحين لها لان ذلك حقهم بطريق
الاصالة لكنه رضي الله عنه راي انه اذا فعل ذلك
لم يبق شيء لمن يجي بعد ممن ليس من الاسلام سدا
فاقتضي حسن نظره رضي الله عنه ان يفعل في ذلك
امر البيع اولهم واخرهم فوقفها وضرب عليها الخراج
للغانمين ولمن يجي بعدهم من المسلمين ومنع بيعها
واوان الحكم في الارض المغنومة ان تقسم كما قسم النبي
صلي الله عليه وسلم خيبر اي بين من شهدها كما تقسم
الغنايم وقال ابو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار

ان شاء خمسها وقسم اربعة اخماسها وان شاء تركها ارض خراج
واحتج لهم بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن قسم خيبر بكمالها
ولكنه قسم طايفة منها على ما احتج به عمر رضي الله عنه في
هذا الحديث وترك طايفة منها فلم يقسمها على ما روي
عن ابن عباس وابن عمر وجابر والذي كان قسمه منها
هو الشق والنطاة وترك سايرها وعن سهل بن ابي
حثمة مما رواه الطحاوي قال قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنايبه وحاجته وقسم
بقيتها بين من شهدها وان الذي وقفه منها هو الذي
كان دفعه اي اليهود ومزارعته على ما في حديث
ابن عمر وجابر قال الطحاوي فلما من ذلك ان قسم
ولد ان يقسم ويترك وله ان يترك قثبت بذلك ان
هذا الاراضي المفتتحة الامام ان يقسمها ان راى ذلك
صلاحا للمسلمين كما قسم عليه السلام ما قسم بين خيبر
وله تركها ان راى ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل ذلك
بمعرفة ارض السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين
ارض خراج لينتفع به من كان في عصره من المسلمين
ومن بعدهم واجاب الشافعي فيما قاله ابن المنذر بان
عمر استطاب انفس الغانمين الذين فتحوا ارض
السواد وتعقب بانه مخالف لتعليل عمر بقوله
لولا اخذ المسلمين واجيب بان معناه لولا اخر
المسلمين ما استطيبت انفس الغانمين وروى
الطحاوي عن عبد الله عمرو بن العاص بان اباه لما

فتح ارض مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم
في قسمة ارضها بين من شهدها كما قسم بينهم غنايمها
وكما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بين من
شهدها او يوقفها حتى يراجع عمر رضي الله عنه فقال
الزبير فيهم بن الزبير ابن العوام والله ما ذاك اليك
ولا الى عمر انما هي ارض فتحها الله عز وجل علينا واو
جفنا عليها خيلها ورجالنا وحويناما فيها وقال
غيرهم لا نقسمها حتى نراجع امير المومنين فيها
فانتفع رايهم الى ان يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب
اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل
الي ما كان من اجماعكم على ان تقسموا غنايا المسلمين
وتون من اهل العدد ومن اهل الكثرة وابى ان اقسمها
عليكم لم يكن لمن بعدكم مادة يغزون بها عدوكم ولولا
ما احمل عليه في سبيل الله عز وجل ودفع عن المسلمين
من مونتهم واجري على ضعفايهم واهل الديون منهم
لقسمتها بينكم فاوقفوها فيما على من بقي من
المسلمين حتى ينتفض اخر عصابة تغزو من المومنين
والسلام عليكم ولما وضع عمر الخراج على اهل المدة
غلبوا منه ان يقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله
تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى قوله
وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين فادخلهم معهم
قال والذين تبوو الدار والايمان يريد الانصار فادخلهم
احتج عليهم بقوله تعالى والذين جاوا من بعدهم

استيناف والخبر في قوله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا
ويكون الفرق بين هؤلاء الذين لم يوجد منهم بعد وبين
الذين تبوأ الدار وهم الانصار وكانوا يحضرون الوقائع
فيستحقون كالمهاجرين واما هؤلاء فلا يوجد فيهم
الاستحقاق ولم تدع ضرورة إلى العطف الامكان
الاستيناف اجيب بان الاستيناف هنا لا يصح لانه
حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بعد الصحابة ان
يستغفر لهم وقد وقع خلاف هذا من اكثر الرافضة
وغيرهم من السابين غير المستغفرين فلو كان
خبرا لزم الخلف وهو باطل واذا جعلنا ذلك معطوفا
ادخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق للغنيمة
وجعلنا قوله يقولون جملة حالية كالشرط للاستحقاق
كانه قال يستحقون في حالة الاستغفار وبشرطه وبهذا
قال مالك لا حق لمن سب السلف في الفيء وحينئذ
فلا يلزمهم خلف والذي تقرر ان مذهب الحنفية
والحنابلة ان الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمة
ادفعه كالمنقولات ووقفها ومذهب الشافعية
قسمتها على من حضر الوقعة وعند المالكية انها تصير
وقفا بنفس الظهور وقال الشافعية في ارض العين
يقفها الامام لتبقى الرقبة موبدة ويبتفع بغلتها
المستحق كل عام بخلاف المنقول فانه عرض للهلاك
وبخلاف الغنيمة فانها بعيدة عن نظر الامام واخر ز
باجتهاد لتاكيد حق الغانمين وان الامام اذا رأى

قيمة

قيمة ارض العين او بيعها وقيمة ثمنها جاز لكن يقسم سهم
المصالح بل يوقف ويصرف غلته في المصالح او يباع
ويصرف ثمنه اليها **باب من قاتل للمغنم** اي مع
قصد ان تكون كلمة الله هي العليا **هل ينقص من**
اجره ظاهر صنيع المولف لا واجتح له ابن المنير بان
قصد الغنيمة لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا له
اذا قصد معه علا كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر
ولو كان قصد المغنم لبنا في قصد ان تكون كلمة الله
هي العليا لما كان الجواب من الشارع عاما حيث
قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو للمغنم
في سبيل الله ولكان الجواب المطابق ان يقال من
قاتل للمغنم فليس في سبيل الله بضم الظاهر انه
ينقص لكنه كما قال في الفتح انه نقص نسبي فليس
من قصد اعلا كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم
الى هذا القصد قصدا اخر من غنيمة او غيرها وقال
الطيبي ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد
هو الذي يجاهد في سبيل الله لاعلا كلمة الله والظا
هر
انه اراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد اعلا
كلمة الله وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **ثنا**
محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة
قال **حدثنا غندر** هو لقب محمد بن جعفر قال **ثنا**
شعبة بن الحجاج **عن عمرو** بفتح العين ابن مرة انه
قال **سمعت** ابا وايل شقيق بن سلمة **قال حدثنا**

ابو وايل عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
قال قال اعرابي هو لاحق بن ضمرة الباهلي للنبي صلى
الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم اي لاجل الغنيمة
والرجل يقاتل ليذكر بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل
ان يذكر بالشجاعة عند الناس ويقاتل ليرى بضم
الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان يرى مكانه بالرفع
نائب عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة في ولابن عساكر
فمن في سبيل الله فقال عليه السلام من قاتل لتكون
كلمة الله اي توحيده هي العليا بضم العين فهو
المقاتل في سبيل الله وان قصد مع ذلك الغنيمة
كما سبق اما لو قصد الغنيمة كما سبق اما لو قصد
الغنيمة فقط فليس في سبيل الله فلا اجر له البتة
على ما لا يخفى قال ابن المنير وكيف ترجم له بنقص
الاجر وجوابه ان مراده مع قصد الاعلاء كما ذكرته
فتامله باب قسمة الامام ما يقدم عليه
من هدايا اهل الحرب بين اصحابه وفي له يقسم بفتح
الدال ويجيبا بفتح التحتية والموحدة لمن لم يحضره في
مجلس الغنيمة او غاب عنه في غير بلد القسمة وبه
قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري
قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم قال
ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة
التيمي الاحول القاضي التابعي ان النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا مرسل لكن وقع في رواية الاصيلي

كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور قال الحافظ
ابن حجر وهو وهم والقيد الاول اهديت لراقبة
جمع قبا من ديباج مزورة بالذهب من زرر قميص
القميص اذا اتخذت له ازرارا ولابي ذر عن المستملي
مزردة بالدال المهملة بدل الراء الاخيرة من الزرد
وهو تداخل حلق الدروع بعضها في بعض فقسمها
عليه السلام في اناس من اصحابه وعزل عنهما
واحد المخرمة بن نوفل بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
فجاء ابي مخرمة ومعه ابنه المسور بن مخرمة بكسر
الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو فقام على
الباب النبوي فقال لابنه المسور ادع لي ابي
عرفة عليه السلام اني حضرت وفي رواية قال المسور
فاعظمت ذلك فقال يا بني الله اتيح ليس بجبار
فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته اي صوت مخرمة
فاخذ قبا فتلقاه به اي بزلك العتاب واستقبله
بازراره الذهب يريه مما سئله ليرضيه فقال يا ابا
المسور خبأت هذا لك يا ابا المسور خبأت هذا
لك مرتين وكان في خلقه اي مخرمة شدة ولابي
ذر عن الكشميهني شيء فلما خلفه النبي صلى الله
عليه وسلم بما قفله عنه وكان بالمؤمنين رحيما ورواه
اي هذا الحديث ولابي ذر رواه ابن علية اسماعيل
واسم ابيه ابراهيم الاسدي البصري حماد وصله في
الادب عن ايوب السختياني اي مرسلا مثل الرواية

الاولين قال ولابي ذر وقال حاتم بن وردان حماد وصله
في باب شهادة الاعمى حدثنا ايوب السختياني عن
ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور قدمته ولابي
ذر عن المسور بن مخرمة علي النبي صلى الله عليه
وسلم اقتيه المسور وابو مخرمة صحابيان فالحديث
موصول في هذه الطريق تابعه اي تابع ايوب
الليث بن سعد الامام علي وصله عن ابن ابي
مليكة عن المسور وهذه المتابعة وصلها في باب
كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل انه اتفق
اثنان عن ايوب علي ارساله ووصله ثالث عن
ايوب علي ارساله ووافقه اخر عن شيخهم واعتمد
المولف الموصول لحفظه من وصله فظهر ان رواية
الاصيل الموصولة في الرواية الاولي وهو كما مر
وهذا الحديث قد سبق مرارا هذا باب
بالتنوين كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة
والنظير وما اعطي عليه السلام من ذلك في ولابي
ذر عن المستهيني من نوائبه وبه قال حدثنا عبد
الله بن ابي الاسود ابن خت عبد الرحمن بن مهدي
واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا معتمر عن ابيه
سليمان بن طرخان التيمي انه قال سمعت انس
ابن مالك رضي الله عنه يقول كان الرجل اي من
الانصار يجيء للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات
اي من عقارهم هدية ليصرفها في نوائبه حتى افتتح

قريظة اي حصنا كان لقريظة واجلا النضير فكان
بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وكان النضير مما افاء الله
علي رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه
بخيل ولا ركاب وانجلا عنها اهلها بالرعب فكانت
خالصة له عليه السلام فحبس منها نوائبه ومايعروه
وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار
وامر هم ان يعيد والي الانصار ما كانوا واسوا هم
بها فلما قدموا عليهم المدينة ولا شيء لهم فاستغني
الفريقان جميعا ثم فتحت قريظة لما نقضوا العهد
فخوصوا في لوا علي حكم سعد وفتحها صلى الله
عليه وسلم في اصحابه واعطي من نصيبه في نوائبه
اي في نطقات اهله ومايطرا عليه ويجعل الباقي
في السلاح والكراع عدة في سبيل الله وهذا الحديث
مختصر من حديث ياتي ان شاء الله تعالى بتمامه
مع بيان كيفية قسمه عليه السلام المترجم بها في
المغازي بعون الله وقوته باب بركة
الغازي في ماله بالموحدة وصحفه بعضهم بالمثناة
الفوقية ويوييده قوله حيا وميتا اي في حال
كونه حيا وميتا من فقير اغناه الله ببركة غزوه
مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن
راهوية الحنظلي المروزي قال قلت لابي اسامة
حماد بن اسامة الليثي احدثكم بهمزة الاستفهام

ولابن عساكر حدثكم باسقاطها هشام بن عروة لم
يذكر جواب الاستفهام لكن عند اسماعيل بن راهوية
في مسنده بهذا الاسناد قال نعم حدثني هشام ابن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه عبد
الله بن الزبير انه قال وقف الزبير ابن العوام يوم
وقعة الجمل التي كانت بين عايشة ومن معه رضي
الله عنهم على باب البصرة سنة ست وثلاثين
بعد مقتل عثمان واضيفت الوقعة الى الجمل لكون
عايشة عليه حال الوقعة حتى عقر دعاني فقمت
الى جنبه فقال يابني لا يقتل اليوم الا ظالم عند
خصمه او مظلوم عند نفسه كلا الفريقين كان
يتاول انه على الصواب قال ابن بطال وقال السفاقسي
اما اصحابي يتاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل
لاجل الدنيا فهو ظالم وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما
من كبار الصحابة خرجوا مع عايشة لطلب قتلة عثمان
واقامة الحد عليهم لا للقتال على لانه لا خلاف ان عليا
كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة
عثمان لجيوا الى علي فراى انه لا يسلمهم للقتل حتى
يكن حالة الامة ويجري الامور على ما اوجب الله فكان
ما قدر الله مما جرى به القلم ولذا قال الزبير لابنه لما راى
شدة الامر دانهم لا ينفضلون الا عن مقاتل وابني
لا اراني بضم الهمزة اي لا اظنني الا سا قتل اليوم
مظلوما لانه لم ينو قتالا ولا عزم عليه او لقوله صلى

الله

الله عليه وسلم لبشر قاتل بن صفية بالنار وان من
اكبر همي لديني بفتح اللام للتاكيد افنؤدي بهمزة الاستفهام
وضم الفوقية اي انظن وبفتحها اعتقد فبقي بضم
اوله وكسر ثالثه من الابقاء دينا بالرفع على الفاعلية
من مالنا شيا بالنصب على المفعولية وقال ذلك
استكثارا لما عليه واشفاقا على دينه فقال يابني
بع مالنا فاقض ولابي ذر واقض ديني واوصى
بالثلث من ماله مطلقا وثلثه اي وبثلث الثلث
لبنيه يعني لعبد الله ابن الزبير ولابي ذر يعني
بني عبد الله بن الزبير خاصة يقول ثلث الثلث
كما ذكرته فان فضل من مالنا فضل بعد قضا الدين
شيء فثلثه بضمتين اي ثلث ذلك الفضل الذي
اوصيت به من الثلث لولدك وسقط قوله شيء لابن
عساكر ومقتضاه ان الفاضل بعد قضا الدين يصرف
ثلثه لبني عبد الله وفيه شيء لانه انما اوصى اليهم
بثلث الثلث ويحمل الكلام على ان المراد كان فضل
بعد الدين شيء يصرف لجهة الوصية التي اوصيتها
فثلثه لولدك وحكى الدمياطي عن بعضهم ان
ثلث ليس امرا وانما هو فعل امر بفتح المثلثة المشددة
ليصح اضافته الى ولده اي ليكون الثلث وصلة
الى ايصال ثلث الثلث الى ابنا عبد الله قال الدمياطي
فيه نظر قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق
وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير قد وازى بالزاي

المعجمة اي ساوي بعض بني الزبير اي في السن وقال
ابن بطال اي ساوي بنو عبد الله في انصابهم من
الوصية بعض بني الزبير في انصابهم من ميراث
ابيهم الزبير وهذا اولى والا لم يكن لذكر كثرة اولاد
الزبير معنى وتعقبه في الفتح بانه في تلك الحالة
لم يظهر مقدار الموروث ولا الموصى به واما قوله
لا يكون له معنى فليس كذلك لان المراد انه خص
اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كثروا وكاهلوا
حتى ساووا اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيب من المال
ليتوفر على ابيهم حصته وفيه الوصية للحفدة اذا
كان لهم اباء في الحياة يحجبونهم حبيب بضم الحاء المعجمة
وفتح الموحدة مصغرا مرفوع بدل او بيان من بعض
في قوله وكان بعض وقول الحافظ ابن حجر ويجوز
جره على انه بيان للبعض سهو لان بعض في الموضعين
اولهما مرفوع اسم كان والثاني منصوب على المفعولية
وعباد بفتح العين وتشديد الموحدة هما ولدا عبد
الله بن الزبير ولم يكن له يومئذ سواهما وهاشم وثابتا
وله اي للزبير لا لابنه عبد الله ووهم الكرماني يومئذ
اي يوم وصيته تسعة بنين عبد الله وعروة والمنذر
اسهم اسما بنت ابي بكر وعمرو وخالدا امهما ام خالد
بنتا خالد بن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب
بنت انيف وعبده وجعوانا امهما زينب بنت بشر
وتسع بنات خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهما

اسما

اسما بنت ابي بكر وحفصة امهما زينب وزينب امهما ام
كلثوم بنت عقبة وحبيبة وسودة وهند امهن
ام خالد ورملة امها الرباب قال عبد الله فجعل الزبير
يوصي بدينه اي بقضايه ويقول يا بني ان عجزت
منه في شيء ولابي ذر وابن عساكر ان عجزت عن شيء
من ذلك فاستعن عليه مولاي عن ولدي قال عبد الله
فوالله ما دريت بفتح الواو ما اراد حتى قلت يا ابت
من مولاك لعله ظن ان يكون اراد بعض عشقايه
فلما استفهمه قال الله قال عبد الله فوالله ما وقعت
في كربة بضم الكاف وفتح الموحدة على دينه الا قلت
يا مولى الزبير اقض عن دينه فيقضيه فقتل الزبير
غدرا فتك به عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم
بينهما راء ساكنة واخره زاي وهو نائم وروى الحاكم من
طرق متعددة ان عليا ذكر الزبير بان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم له فلما جمع
له ذلك وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه رجع قبل
ان يقع القتال وعند يعقوب بن سفين ان ابن جرموز
قتله بوادي السباع رضي الله عنه ولم يدع دينارا
ولا درهما الا ارضين بفتح الراء وكسر الضاد منها الغابة
بفتح المعجمة وبموحدة مخففة ارض عظيمة من عوالي
المدينة اشتراها بسبعين ومائة الف وبيعت في تركته
بالف الف وستمائة الف واحدى عشرة دارا بالمدينة
بكون الشين ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة

وداما بمصر قال اي عبد الله واما وسقط لابي ذر لفظة
قال وفي روايته عن الحموي والمستملي وقال انما كان
دينه الذي عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه
اياه فيقول الزبير لا اقبضه وديعة ولكنه سلف
فرصي في ذمتي فاني اخشى عليه الضيعة فيظن
بي التقصير في حفظه وهذا اوثق لرب المال وابقى
لمروة الزبير رضي الله عنه وما ولي امارة قط
بكسر الهمزة ولا جباية خراج بكسر الجيم وبالموحدة ولا
شيأ مما يكون سببا لتحصيل المال ولم يكن بكثرة ماله
من جهة مقتضية لظن سوء بجماعها الا ان يكون
في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر
وعمر وعثمان رضي الله عنهم فيسكب من الغنيمة
ولقد كان صاحب ذمة وافرة وعقارات كثيرة وروى
الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف مملوك
ويؤدون اليه الخراج وهذا موضع الترجمة على ما لا
يخفى قال عبد الله بن الزبير بالاسناد السابق فحسبت
بفتح السين من الحساب ما عليه من الدين فوجدته
الفين الف ومايتي الف بالتثنية في الموضعين قال
فلقي حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي عبد الله ابن
الزبير فنصب على المفعولية فقال يا ابن اخي اي في
الدين كم على اخي اي الزبير من الدين فكتمه عبد الله
فقال بالفا ولابي ذر وقال ماية الف ولم يذكر الباقي
لئلا يستعظم حكيم ما استدانه به الزبير فيظن به

عدم

عدم الوفاء وبعبد الله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه
بعين الاحتياج فقال حكيم والله ما ارى بضم الهمزة
اي ما اظن اموالكم تسع اي تكفي لهذه فلما استعظم
حكيم اخر ماية الف احتاج عبد الله ان يذكر له الجمع
فقال له عبد الله افرايتك بفتح التاء اي اخبرني ان
كانت الفي الف ومايتي الف ولم يكن كتمانه الزايد
كذب لانه اخبر ببعض ما عليه وهو صادق نعم
من يعتبر مفهوم العدد يرى انه اخبر بغير الواقع
قال حكيم ما ارأكم تطيقون وفي هذا فان عجزتم
عن شيء منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى
الغابة بسبعين وماية الف بالموحدة بعد السين
المهملة فباعها اي قومها وعبر بالبيع اعتبارا بالاول
عبد الله ابنه بالف الف وبستماية الف ثم قام فقال
من كان له على الزبير حق فليوافنا اي ابن ابي طالب
وكان له على الزبير اربعماية الف فقال لعبد الله
ابن الزبير ان شئتم تركتها اي الاربعماية الف
لكم قال عبد الله له لا نترك دينك قال عبد الله ابن
جعفر فان شئتم جعلتموها فيما نؤخر ان اخرتم
فقال بالفا ولابي ذر قال عبد الله بن الزبير له لا تؤخر
قال قال عبد الله بن جعفر فاقطعوا لي قطعة فقال
عبد الله بن الزبير له لك من هاهنا الى ها هنا
قال فباع منها اي من الغابة والدور لامن الغابة
وحدها فقضى دينه اي دين ابيه فاوفاه جميعه

فاداه عبد الله بن جعفر صح

وكان الذي الف كما عند ابي نعيم في المستخرج وبقي منها
من الغابة بغير بيع اربعة اسهم ونصف فقدم عبد
الله بن الزبير على معاوية بن ابي سفيان دمشق
وعنده عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم
ابن عفان والمنذر بن الزبير اخو عبد الله بن الزبير
وابن زمعة بالزاي والميم والعين المفتوحات وشكن
الميم اسمه عبد الله اخو ام المومنين سودة فقال له
معاوية كم قومت الغابة بضم القاف مبنيا للمفعول
والغابة رفع نايب عن الفاعل ولابي ذر كم قومت
الغابة مبنيا للفاعل الغابة نصب على المفعولية
قال عبد الله بن الزبير كل سهم اي من اصل ستة
عشر سهما ماية الف بنصب ماية على نزع الخافض
اي جا كل سهم بماية الف وهذا يؤيد ما سبق انه لم يبع
الغابة وحدها لانه سبق ان الدين كان الفي الف
ومايتي الف وانه باع الغابة بالف الف وستماية الف
وانه بقي منها اربعة اسهم ونصف باربعماية وخمسين
الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الف الف ومايتي
الف وخمسين الفا خاصة فتبارز من الدين الفا الف
وخمسماية الفا فكانه باع بها شيا من الدور قاله في الفتح
قال كم بقي قال اربعة اسهم ونصف قال ولابي ذر
فقال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بماية الف
قال ولابي ذر وقال عمرو بن عثمان قد اخذت سهما
بماية الف وقال ابن زمعة قد اخذت سهما بماية الف

فقال

فقال معاوية كم بقي فقال سهم ونصف قال اخذته
ولابي ذر قال قد اخذته بخمسين ومايتي الف قال
وباع بالواد ولابي ذر فباع عبد الله بن جعفر نصيبه
من معاوية بستماية الف فربح مايتي الف فلما فرغ
ابن الزبير من قضاء دينه اي دين ابيه قال بنو
الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم
بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان
له على الزبير دين فليات فلنقضه قال
فجعل كل سنة ينادي بالموسم الا من كان له على
الزبير دين فليات نقضه فلما مضى اربع سنين
ولم ياته احد قسم بينهم قيل وتخصيص الاربع سنين
لان الغالب ان المسافة التي بين مكة واقصى الارض
ستتان فيصل الى الاقطار ثم يعود اليه ولعل الورثة
اجازوا هذا التاخير والا فمن طلب القسمة بعد وفا
الدين الذي وقع العلم به اجيب اليها فاذا ثبت
بعد ذلك شيء استعيد منه قال فكان بالفا ولابي
ذر وكان للزبير اربع نسوة مات عنهن ام خالد
والرباب وزينب المذكورات قبل وعاتكة بنت
زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة ورفع عبد
الله الثلث الموصى به فاصاب كل امراة الف الف
ومايتا الف ولابن عمر عاصم ومايتي الف فجمع ماله
المحتوى على الوصية والميراث والدين خمسون الف
الف ومايتا الف وهذا كما قالوا من الغلط في الحساب

قال الدمياطي فيما حكاه في النجح وانما وقع الوهم في رواية
ابن اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة
الف الف ومايتا الف وان الصواب الف الف سوا
بغير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها
خرج بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضي ان يكون
الثمن اربعة الاف الف فلعل بعض رواته لما وقع له
ذكر مايتا الف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة
سهوا وهذا توجيه حسن ويؤيده ما روى ابو نعيم
في المعرفة من طريق ابي مصعب عن هشام عن ابيه
قال ورثت كل امرأة من الزبير ربع الثمن الف الف درهم
وقد وجه الدمياطي ايضا باحسن منه فقال ما حاصله
ان قوله مجموع مال الزبير خمسون الف الف ومايتا الف
صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته وان الزايد على
ذلك وهو تسعة الاف الف وستماية الف بمقتضى
ما تحصل من ضرب الف الف ومايتي الف وهو ربع الثمن
في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع
من الجميع ستة وخمسون الف الف وثمان ماية الف
حصل هذا الزايد من ثمن العقار والاراضي في المدة
التي اخرها عبد الله بن الزبير قسم التركة تسترا
للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه
وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر ان
الغرض ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في تركة
الزبير اذ خلف دينا كثيرا ولم يخلف الا العقار المذكور

ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل منه هذا المال العظيم
وقد جرت للعرب عادة بالغاء الكسر مرة وجبرها اخرى
فهذا من ذاك وقد وقع الغاء الكسر في هذه القصة من
عدة روايات بصفات مختلفات لا نطيل بذكرها
انتهى ملخصا من فتح الباري هذا باب بالتنوين
اذا بعث الامام رسولا لاي حاجة او امره بالمقام
بضم الميم اي ببلده هل يسهم له اي مع الغانمين وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال ثنا
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال ثنا
عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء وسكون الواو وضبه
لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله الاعرج الطليحي
التيمي القرشي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
انما تغيب عثمان عن وقعة بدر لانه كانت ولابي
ذر عن الحموي والمستملي كان تحته بنت ولابن عساكر
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وكانت
مريضة فتخلف عنها لاجل تمريضها وتوفيت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا
وسهمه واسهم له وقال اللهم ان عثمان كان في حاجة
رسولك واجتج ابو حنيفة بهذا على ان من بعثه
الامام لحاجة انه يسهم له وقال الشافعي ومالك
واحمد لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واجابوا
عن هذا الحديث بانه خاص بعثمان ويدل له قوله

ان يقسطوا لها الذات الجمال والمال المرغوب فيها الا وفي من
الصداق ويعطوها حقها كاملا وهذا الحديث سبق في
باب شركة اليتيم واهل الميراث ويأتي ان شاء الله تعالى
بقية مباحثه في التفسير وغيره باب قول الله
تعالى ولابي ذر عز وجل وابتلوا اليتامى اي اختبروهم
في عقولهم واديانهم وحفظهم اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح
يعني الحلم بان يروا في منامهم ما ينزل به الماء الدافق
او يستكملوا خمس عشرة سنة فان انستم ابصرتم
منهم رشدا اي صلاحا في دينهم وحفظا لاموالهم فادفعوا
اليهم اموالهم ولا تاكلوها يا معشر الاولياء والاوصياء
اسرافا بغير حق وبدارا ومبادرة وانتصابا على
الحال اي مسرفين ومبادرين ان يكبروا اي خشية ان يكبروا
ان يكبروا اي يبلغوا فيلزمكم تسليم المال اليهم ثم بين
ما يحل لهم فقال ومن كان غنيا فليستعفف فليمتنع
عن مال اليتيم فلا ياخذ منه شيئا فقيرا فليأكل منه
بالمعروف فلا يقضي منه دينا ولا يهب منه شيئا ولا
يعتق منه عبدا ولا يشتري منه شيئا لنفسه الا ان يكون
الاب مثلا قد اشتراه قبل ان يقبض المال فيجوز
ذلك ولابي ذر عن الكشميهني فليستعفف بالفاء
بدل الواو ومن كان فقيرا الى مال اليتيم وهو يحفظه
ويتعهده فله ان ياكل بالمعروف اجرة عمله فاذا دفعتم
ايها الاوصياء اليهم الى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم بعد بلوغهم الحلم
وايناس الرشد والامر للندب خوف الانكار وكفى
بالله حسيبا للرجال نصيب حظ مما ترك الوالدان
والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
مما قل منه من المال او كثر اي الجميع فيه سواء في حكم الله
بيتوون في اصل الوراثة وان تفاوتوا بحسب ما فرض

الله

الله لكل منهم ما يدلي به الى الميت من قرابة او زوج او ولاء
فانه لحمة كلحمة النسب نصيبا مفروضا اي مقدرا وقال
المولف مفسرا لقوله حسيبا بعين كافيا وسقط لابي ذر
لفظة بعين وقال غيره محاسبا ومجازيا وشاهدا به وقد
كان المشركون لا يورثون النساء ولا الصغار شيئا فانزل الله
ذلك ابطالا لفعلهم ثم بين تعالى مقادير ما لكل بقوله
سبحانه وتعالى يوصيكم الله في اولادكم الى اخرها وساق
وابتلوا اليتامى الى اخر قوله مفروضا ثابت في رواية
الاصيلي وكريمة وقال ابو ذر في روايته بعد قوله فادفعوا
اليهم اموالهم الى قوله مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا
كذا في الفرع وقال في الفتح بعد قوله رشدا باب
وما للوصي ان يعمل في مال اليتيم وما ياكل منه بقدر عمالته بضم العين
وتخفيف الميم اي بقدر حق سعيه واجرة مثله ومذهب
الشافعي ان له اخذ اقل الامرين من اجرته ونفقته ولا
يجب رده على الصحيح وقال سعيد بن جبير ومجاهد
اذا اكل ثم ايسر قضى وعن ابن عباس ان كان ذهبا
او فضة لم يحل له ان ياخذ منه شيئا الا على سبيل القرض
وان كان غير ذلك جاز بقدر الحاجة وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد هرون بن الاشعث بالنون
المعجمة والعين المهملة والمثلثة الهمداني الكوفي ثم اليمامي
ولم يخرج عنه المولف سوى هذا وسقط لغير ابي ذر
ابن الاشعث قال حدثنا ابو سعيد بكسر العين عبد

عليه السلام ان لك اجر رجل شهد بدرا وسهمه وهذا كالدليل
على ان يعلمه غيره صلى الله عليه وسلم وقد اخرج المولف هذا
الحديث في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي في المناقب
باب بالتنوين ولابن عساكر قال ابو عبد الله
اي البخاري باب بالتنوين ايضا وفي بعض الاصول
وهو الذي في باب بالتنوين كذلك قال ومن الدليل
على ان الخمس من الغنيمة لنوائب المسلمين التي تحدث
لهم ما سال هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برفع
هوازن على الفاعلية ونصب النبي على المفعولية
برضاعه بفتح الراء اي بسبب رضاعه فيهم لان حليمة
السعدية مرضعته منهم والمراد قبيلة هوازن
واطلقها على بعضهم مجازا فتحلل عليه السلام من المسلمين
اي استحل من الغانمين ما كان خصهم مما غنموه منهم
والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري عطف
على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل
على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هذا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل
على ان الخمس للامام والجمع بين هذه التراجم ان الخمس
لنوائب المسلمين والي النبي صلى الله عليه وسلم مع قربي
قسمته ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته
والحكم بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه وتعقبه
العيني بانه لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل
بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب باحاديثها وليست

هذه

هذه بواو العطف بل مثل هذا باب كثيرا بدون ان يكون
معطوفا على شيء وتسمى واو الاستئناف وهو المسموع
من الاساتيذ الكبار انتهى ومن الدليل ايضا على ان الخمس
لنوائب المسلمين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد
الناس ان يعطيهم من الفيء وهو ما حصل بغير قتال
والانفال الخمس جمع نفل بتحريك الفاء اكثر من اسكانها
وهو ان يشترط الامير زيادة على سهم الغنيمة لمن
يستعين به فيما فيه نكاية زائدة في العدو او وقوع
طليعة او دفء سوء ليقدم على طليعة بشرط الحاجة اليه
وليس لقدره ضبط بل يجتهد فيه بقدر العمل وهو من
خمس الخمس وكذا يلوف النفل لما صدر منه في الحرب
اثر محمود كما درج وحسن اقرام زيادة على سهمه
بحسب ما يليق بالحال ومن الدليل ايضا ما اعطى
عليه السلام الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله
الانصاري عز خيبر بالمثناة الفوقية وسكون الميم
وبه قال حدثنا سعيد بن عفير اسم ابيه كثير ونسبة
لجده عفير بضم العين مصغرا الشهرته به قال
حدثني بالافراد الليث ابن سعد الامام قال ثني
بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال وزعم عروة
ابن الزبير بن العوام والواو في وزعم قال في الفتح
معطوف على قصة الحديبية ولم ادر لذكره وجها وفي
كتاب الاحكام كما سيجيء في غزوة قال ابن شهاب

حدثني عروة بن الزبير ان مروان بن الحكم لم يسمع له
سماع من النبي صلي الله عليه وسلم ولا صحبه ومسور
ولابي ذر والمسور مخرمة له ولابيه صحبة لكنه انما
قدم وهو صغير مع ابيه بعد الفتح اخبراه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن
حال كونهم مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم
وسبيهم وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان السعدي
فقال يا رسول الله ان في هذه الحظاير الامهاتك وخا
لاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من
الله عليك وفي شعر زهير بن صرد عمار وبيناه
في المعجم الصغير للطبراني امنن علي نسوة قد كنت
ترضعها اذ فوك تملاه من محضها الدرر فقال لهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم احب الحديث الي احب
مبتدا خبره قوله اصدقه فاختاروا ان ارد اليكم احدي
الطايفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت
اي انتظرت بهم وقد كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم انتظرهم وغير للشهيي انتظارهم بضع
عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل
اي رجع من الطايف الي الجعرانة وقسم الغنايم بها
وكان توجه الي الطايف فحاصرها ثم رجع عنها فحاه
وقد هوازن بعد ذلك فتبين لهم انه احر القسم فيحضروا
فابطاوا فلما تبين لهم ظهر لوفد هوازن ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احد ب

الطايفتين

الطايفتين المال او السبي قالوا فاما نختار سبينا
فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم في المسلمين
فاثني علي الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم
وقد هوازن هؤلاء قد جاونا حال كونهم تايبين واني
قد رايت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب
بضم اوله وفتح الطا وتشديد التحتية المكسورة اي
يطيب نفسه بدفع السبي بحاناس غير عوض فليفعل
جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون علي حظه
من السبي حتي نعطيه اياه اي عوضه من اول ما
يفيء الله علينا فليفعل بضم حرف المضارعة من افا
فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم ولابي
ذر طيبنا ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم اي
لاجله فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم انا
لاندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فا
رجعوا حتي يرفع الينا عرفاؤكم امركم اراد بذلك
التنصي عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع
الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا
ذلك فاذنوا بالفا ولابي ذر وان نوا اي له عليه
السلام ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب فهذا
الذي بلغنا عن سبي هوازن وهذا الحديث قد
مر في الوكالة والعتق وبه قال حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب ابو محمد الحجبي قال حدثنا حماد هو ابن

ابن زيد قال حدثنا ايوب السختيان عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي قال اي ايوب
وحدثني بالافراد القاسم بن عاصم الكليبي بضم الكاف
مصغرا وانا لحديث القاسم احفظ من حديث ابي قلابة
عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وبعد الدال مهملة
المفتوحة ميم بن مضرب الاردي الجرمي انه قال
كنا عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
فاتي بفتح الهمزة والفوقية بلفظ الماضي من الاتيان
بدكر دجاجة بكسر الدال المعجمة وسكون الكاف دجاجة
بالجر والتنوين على الاضافة وعزاه في الفتح لابن ذر
والنسفي وللاصيلي فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ذكر بفتحات دجاجة بالتنوين والنصب على المفعولية
وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه ذكر
دجاجة وفي النذور فاتي بطعام فيه دجاج وهو
المراد وعنده رجل لم اسم من بني تيم الله بفتح الفوقية
وسكون التحتية نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد
مناة بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله احمر اللون
كانه من الموالي اي من سبي الروم فدعاه للطعام
فقال ابن رابية ما اكل شيا من اليمامة فقدرت
بكسر الزال المعجمة اي كرهته فحلفت لا اكل ولابي
ذر انه لا اكل فقال ابو موسى هلم فلاحدثكم بجزم
المثلثة وكسر اللام ولابي ذر وابن عساكر فاحدثكم
باسقاط اللام عن ذاك اي عن الطريق في حمل

اليمين اني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر
من الاشعريين اي نطلب منه ان يحملنا ويحمل اثقالنا
على الابل في غزوة تبوك فقال عليه السلام والله
لا احملكم وما عندي ما احملكم وابى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضم همزة ابى مبنيا للمفعول بتهيب
ابل غنيمة فسال عنا فقال ابن النفر الاشعريون
اي فاتينا فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح
الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة او ما بين
الثلاث الى العشرة من الابل غر الذري بضم الغين
المعجمة وتشديد الراء والذري بضم الذال المعجمة وفتح
الراء ذوي الاسنمة البيض من سمهن وكثرة
شحومهن فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا
فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه السلام فقلنا يا رسول
الله انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا بفتح
اللام افنسيت بهمزة الاستفهام الاستنكاري
قال عليه السلام لست انا حملتكم ولكن الله حملكم يحتمل
انه اراد ازالة المنة عليهم باضافة النعمة الى الله
تعالى ولو لم يكن له صنع في ذلك لم يكن ايراد
قوله وايم والله ان شا الله لا احلف على يمين اي
محلوف يمين والمراد ما شا الله ان يكون محلوفا عليه
والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه ولمسلم على
امر بدل قوله على يمين فاري غيرها خيرا منها
اي من الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذي هو

خير منها وتحللتها بالكفارة ومناسبته للترجمة من جهة
انهم سالوه فلم يجد واما يحملهم عليه ثم حضرهم من الغنايم
فحملهم منها وهو محمول على انه حملهم على ما يختص
بالخمس واذا كان له التصرف بالتخيير من غير تعليق
فكذا له التصرف بتنجيز ما علق واخرجه ايضا في
التوحيد والنذور والذبايح والكفارات والمغازي
ومسلم في الايمان والنذور وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر
سقط لغير ابي ذر ابن عمر قبل نجد بكسر القاف وفتح
الموحدة اي جهتها فغنموا ابلا كثيرا وللاصيلي
كثيرة وزاد مسلم وغنما فكانت سهمانهم ولابي ذر
عن الكشميهني سهمانهم بضم السين وسكون الهاجع
سهم اي نصيب كل واحد اثني عشر بعيرا ولابي
الوقت وابن عساكر اثنا عشر على لغة من يجعل
المثنى بالالف مطلقا واحد عشر بعيرا بالشك
من الراوي ونفلوا بضم النون مبنيا للمفعول اي
اعطي كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق له
بعيرا بعيرا وفي رواية ابن اسحاق عند ابي داود
ان التنفيل كان من الامير والقسم من النبي صلي
الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم
ان ذلك صدر من امر الجيش وان النبي صلي الله عليه

وسلم كان مقررا لذلك ومجيزا له لانه قال فيه ولم ينكره
النبي صلي الله عليه وسلم وتقريره بمنزلة فعله واختلف
هل التنفل يكون من اصل الغنيمة او من اربعة اخماسها
او من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا انه من خمس
الخمس وحكاه النووي عن مالك وابي حنيفة وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير
المخزومي ونسبه لجده قال اخبرنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سالم هو ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم كان ينفل بضم اوله وفتح النون وتشديد
الفا مكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينتفل
بفتح اوله وسكون النون وفوقية مفتوحة وتخفيف
الفا بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة
سوى قسم بفتح القاف خط الدمياطي وبكسرها
عن ابن مالك وسكون المهملة عامة الجيش اي من
خمس خمس الغنيمة وقد صح في الترمذي وغيره
ان صلي الله عليه وسلم كان ينفل في البداة الربع وفي
الرجعة الثلث والبداة السرية التي يبعثها الامام
قبل دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التي يامرها
بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا وتقص في البداة
لانهم مستريحون اذ لم يطل منهم السير ولان الكفار
في غفلة ولان الامام من ورايهم يستظهر وبه

والرجمة بخلافها في كل ذلك وحديث الباب هذا اخرجه
مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد وبه قال ثنا
محمد بن العلا بفتح العين والمد الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده
ابي بردة عامر او الحرث عن ابيه ابي موسى عبد
الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة ووقوع على الفاعلية ونحن باليمن الواد
المحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه انا واخوان
لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة اسمه عامر بن
قيس الاشعري والاخر ابو رهم بضم الراء وبعد الهاء
الساكنة ميم اسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم
وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية او مجيله بفتح
الميم وكسر الجيم وسكون التحتية ثم لام ثم هاء اما
قال في بضع وبكسر الموحدة واما قال في ثلاثة
وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي من
الاشعريين فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى
النجاشي اصحمة بالحبشة ووافقنا جعفر بن ابي طالب
واصحابه عنده اي بارض الحبشة فقال جعفر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا بفتح
المثلثة وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا بفتح العين فا
قمنا معه حتى قدمنا جميعا ووافقنا النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم بسكون القاف حين افتتح خيبر فاسهم لنا
اي من غنيمتها او قال فاعطى منها وما قسم لاحد
غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن شهد معه الا اصحاب
سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه عليه السلام قسم
لهم معهم اي مع من شهد الفتح والاستثنا الاول
منقطع والثاني متصل والاخراج فيه من الجملة
الاولى قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم
المطابقة لما ترجم به فان الظاهر كونه عليه السلام
قسم لاصحاب السفينة من اصحاب الغنيمة مع
الغانمين وان كانوا غائبين تخصيصا لهم لا من
الخمس اذ لو كان منه لم تظهر الخصوصية والحديث
ناطق بها ووجه المطابقة انه اذا جاز ان يجتهد
الامام في اربعة اخماس الغانمين فلا يجوز اجتهاده
في الخمس الذي لا يستحقه معين بطريق الاولى
وقال السفاقسي يحتمل ان يكون اعطاهم برضى
بقية الجيش انتهى قال في الفتح وبهذا جزم موسى
ابن عقبة في مغازيه وعند البيهقي انه صلى
الله عليه وسلم قبل ان يسهم لهم كلم المسلمين فا
شركوهم وجزم ابو عبيد في كتاب الاموال بانه
اعطاهم من الخمس وهو الموافق للترجمة وقال
البيضاوي انما اسهم لهم لانهم وردوا عليه قبل
حيازة الغنيمة قال الطيبي وهذا هو قول من
قال انه اعطاهم من الخمس الذي هو حقه دون

حقوق من شهد الوقعة لان قوله فاسهم يقتضي القسمة
من نفس الغنيمة وما يعطى من الخمس ليس بسهم وايضا
الاستثناء في قوله الا اصحاب سفينتنا يقتضي اثبات
القسمة لهم والقسمة لا تكون من الخمس ولا سياق كلام
ابي موسى وارد على الاقتصار والمجاهاة فيستدعي
اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا مقطعا في الخمس وهجرة الحبشة والمغازي
ومسلم في الفضايل وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني
قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا محمد ابن
المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالصغير التيمي المدني
سمع جابرا الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاءني بالافراد ولابي
ذر جانا بالجمع ولابن عساكر جاءنا مال البحرين اي من
جهة الجزية لقد اعطيتك وسقط لابي ذر لقد
وللحموي والمستملي اعطيك بضم الهمزة وكسر العا
وحذف الفوقية فهكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلم يجي
مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم
فلما جاء مال البحرين من عند العلا ابن الحضرمي امر
ابو بكر رضي الله عنه منادي قيل انه بلال فنادى
من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين
او عدة بكسر العين وتشديد الدال المهملة اي وعد
فليأتنا فقوله به فاتيته فقلت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي بالمهملة والمثلثة

ابو

ابو بكر رضي الله عنه ثلاثا وحمل سفين بن عيينة
يحثو بكفيه بالتثنية جميعا هذا يقتضي ان الحثية
ما يوخذ باليدين جميعا والذي قاله اهل اللغة ان
الحثية ما يملا الكف والحفنة ما يملا الكفين لكن ذكر
الهروي ان الحثية والحفنة بمعنى وهذا الحديث
شاهد لذلك ثم قال لنا سفيان بالسند السابق هكذا
قال لنا ابن المنكدر محمد وقال ابي سفيان ايضا بالسند
مرة فاتيت ابا بكر فسالت بحذف ضمير المفعول ولابي
الوقت فسالته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم
اتيته الثالثة فقلت سالتك فلم تعطني ثم سالتك
فلم تعطني ثم سالتك فلم تعطني ثلاثا فاما ان
تعطيني واما ان تبخل بفتح اوله وسكون الموحدة
عني اي من جهتي ولابي الوقت من غير التحتية
علي قال اي ابو بكر رضي الله عنه قلت ثانيا لمخاطبة
الجابر تبخل علي ولابي ذر وابن عساكر عني ما منعك
اي من العطاء من مرة الا وانا اريد ان اعطيك
ومنعه هذا لعله ليلا يحرص على الطلب اول ليلا يزدحم
الناس عليه فلم يقصد المنع الكلي قال سفيان
ابن عيينة بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العين
ابن دينار عن محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي
عن جابر رضي الله عنه فحثى لي اي ابو بكر رضي الله
عنه حثية بفتح الحاء حثى يحثي ويجوز حثوة من
حثى يحثو وهما لغتان وقال عدها اي فعد دراهما

فوحدثها خمسماية قال فخذ مثلها مرتين ولابي ذر
عن الحموي والمستملي مثليها بالتثنية قال سفيان
وقال يحيى ابن المنكدر واي وادوا من البخل
وهذا يشعر بانه من كلام ابن المنكدر ركن في مسنده
الحميدي عن سفيان في هذا الحديث وقال ابن
المنكدر في حديثه ففيه اتصال ذلك الى ابي بكر
وادوا بالهمزة على الصواب اي اقبح والمحدثون يبدلونه ادى بغير همز وهو من دوي اذا كان به
مرض في جوفه فيحمل على انهم سهلوا الهمزة وهذا
الحديث قد سبق ببعضه في الهبة وغيرها وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم
قال حدثنا قرة بن خالد السدوسي وسقط لغير
ابوي ذر والوقت بن خالد قال حدثنا عمرو بن دينار
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال بينما بالميم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقسم غنيمة بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين
وهذه القسمة كانت غنيمة هوازن وجواب بينما
قوله اذ قال له رجل هو ذو الخويصرة التميمي اعدل
فقال له شقيت ان لم اعدل بفتح الشين المعجمة والنون
قية اي ضللت انت ايها التابع اذا كنت لا اعدل
لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل او حيث تعتقد
في نبيك هذا القول لانه لا يصدر عن مؤمن لكن
لا يهم حينئذ قوله ان لم اعدل الا ان يقدر له جواب

محذوف

محذوف ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر قال لقد
شقيت بحذف فقال ولفظاله وزيادة لقد وضم تا
شقيت ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا
يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل
له الشقاء بل هو عادل فلا يشقى حاشاه الله مما يكره
باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على
الاساري ان يقتلوا بخير لان له عليه السلام
التصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة وبه قال حدثنا
اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي
قال اخبرنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن
جبير عن ابيه جبير بن مطعم القرشي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اساري بدر
لو كان المطعم بن عدي اي ابن نوفل ابن عدي
ابن عبد مناف كافرا في صعر قبل بدر بنحو سبعة اشهر
حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بنونين مفتوحتين
بينهما فوقية ساكنة مقصورا جمع نتن كرس وزمني
او جمع نتين كجريح وجرحى لتركتهم له اي اطلقتهم
لاجله بغير فداء مكافئة له لما كان احسن الي في نقض
الصحيفة التي كتبت قاطعة بيني وبين بني هاشم
والمطلب ولاياكلوهم اولانه عليه السلام لما رجع
من الطايف لمكة رجع في جواره وفيه دليل على ان للامام

ان يمن علي الاسارى من غير فداء لكن قال اصحابنا الشا
فعيه لو ترك السبي للمطعم كان يستطيب انفسهم
كما فعل في سبي هوازن قال ابن المنير وهذا تاويل
ضعيف لان الاستطابة عقد من العقود الاختيارية
يحتمل ان يذعن صاحبها وان لا يذعن فكيف بت الرسول
عليه السلام القول بانه يعطيه اياهم والامر موقوف
على اختيار من لا يحتمل ان لا يختار والبت في موضع
الشك لا يليق بمنصب النبوة والفرق بين هذا
وبين سبي هوازن انه عليه السلام لم يعط هوازن
ابتدا بل وقف امرهم ووعدهم ان يكلم المسلمين
ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث المطعم فانه جزم
بانه لو كان حيا وكلمه في السبي لاعطاهم اياه واجاب
في الفتح بان الذي يظهر ان هذا كان باعتبار ما تقدم
في اول الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم
يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمة
غنايم بدر كما تقرر فلا حجة اذا في هذا الحديث وقد اخرج
المولف الحديث ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد
هذا باب بالتنوين ومن الدليل على ان
الخمس للامام وانه يعطي بعض قرابته دون
بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب
وبني هاشم والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف من خمس
غنيمة خيبر قال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم ولابي
ذر لم يعمهم بسكون العين وضم الميم وزيادة اخري

سكنة

ساكنة اي لم يعم عليه السلام قريشا بذلك القسم ولم
يخص قريبا دون من احوج اليه اي الى القسم قال
ابن مالك فيه حذف العايد على الموصول وهو قليل
ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن برفع
النون اي الذي هو احسن واذا طال الكلام فلا ضعف
ومنه وهو الذي في السما اله وفي الارض اله اي وفي
الارض هو اله انتهى لكن في رواية ابوي ذر والوقت
والاصيلي من هو احوج اليه بذكر العايد فاستغني
عن ذكر ما سبق وان كان الذي اعطي ابعد قرابة ممن
لم يعط لما يشكوا اليه من الحاجة تعليل لعطية الا
بعد قرابة ولما سئلهم ولابي ذر وابن عساكر سهم
باسقاط الموقية في جنبه اي في جانبه عليه السلام
من قومهم كفار قريش وحلفايهم بحا مهملة اي حلفا
قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله عمر بن شبة في
اخبار المدينة بنحوه وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح
عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب بفتح الياء
المشددة سعيد عن جبير بن مطعم هو ابن نوفل
انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بني
عبد شمس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد
ابو داود والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب
فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب فقال

يرسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم
منك بمنزلة واحدة اي في الانتساب الى عبد مناف
لان عبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب بنوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب
وبنو هاشم شيء واحد بالشين المعجمة ولابي ذر عن
الكشميهني سيء بسين مهملة مكسورة وتشديد الياء
التحتية قاله الخطابي وهو اجود ولم يبين وجه
الاجودية قال في المصابيح والظاهر انهما سواء قال
هذا سي هذا مثله ونظيره وفي رواية ابي زيد
المروزي بما حكاه في الفتح احد بغير واو مع همزة
الالف فقيل هما بمعنى وقيل الاحد الذي ينفرد
بشيء لم يشاركه فيه غيره والواحد اول العدد وقيل غير
ذلك قال ولابي ذر وقال الليث بن سعد الامام
بهذا الاسناد ووصله في المغازي حدثني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي وزاد على رواية عن عقيل
قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله
عليه وسلم لبني عبد شمس ولابن عساكر لعبد
شمس ولابني نوفل وزاد ابو داود في رواية يونس
بهذا الاسناد وكان ابو بكر يقسم الخمس بحو قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان
بعده قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة بين الزهري
في جمع حديث الزهري انها مدرجة من كلام الزهري
وقال ولابي ذر قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي

صا وصله المولف في التاريخ عبد شمس ولابي ذر وعبد
شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت
مرة بن هلال من بني سليم وكان نوفل اخاهم
لابيهم واسم امه واقدة بالقاف بنت عدي وفي
هذا الحديث حجة للامام الشافعي رحمه الله ان سهم
ذوي القربى لبني هاشم وبني المطلب دون بني عبد
شمس وبني عبد نوفل وان كان الاربعة اولاد عبد
مناف لاقتصاره صلى الله عليه وسلم في القسمة على
بني الاولين مع سوال بني الاخيرين له كما مر ولانهم
لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام حتى انه لما بعث
بالرسالة نصروه وذبوا عنه بخلاف بني الاخيرين
بل كانوا يوذونه والعبرة بالانتساب الى الاب كما صرح
به في الروضة اما من ينتسب منهم الى الامهات فلا
شيء له لانه عليه السلام لم يعط الزبير وعثمان مع ان
امهما هاشمية لطيفة قال ابن حجر وكان هاشم
قوم اخيه عبد شمس وانهاشما خرج ورجله
ملتصقة براس عبد شمس فما تخلص حتى سال بينهما
دم فتفال الناس بذلك ان يكون بين اولادهما
حروب فكانت وقعة بني العباس مع بني امية
ابن عبد شمس ستة ثلاث وثلاثين ومائة من
الهجرة باب من لم يخمس الاسلاب بفتح
الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القتيل
او معه في وعائه من ثياب كران وسلاح ومركوب

يقاتل عليه او ممسكا عنانه وهو يقاتل راجلا والته
كسرج ولجام ومقود وكذا لباس مزينة لانه متصل
به وتحت يده كمنطقة وسوار وهميان وما فيه
من نفقة لاحقيبة مشدودة على الفرس فلا يأخذها
ولا ما فيها من دراهم وامتعة كسائر امتعته المحملة
في خيمته وعن احمد لا تدخل الدابة ومشهور مذهب
الشافعية ان السلب لا يخمس ومن قتل قتيلا فله
سلبه سواء قال الامام ذلك او لم يقله من غير ان يخمس
بفتح الميم المشددة وكسرها اي السلب ولابن
عساكر من غير خمس بضم المعجمة والمهملة ولابي ذر
الخمس معرفا وعن الحنفية والمالكية لا يستحقه
الا ان شرطه له الامام وعن مالك يخير الامام بين
ان يعطيه السلب وبين ان يخمسه وحكم الامام فيه
اي في السلب عطف على من لم يخمس وقال الكرماني
فان قلت كيف يتصور قتل القتيل وهو تحصيل
الحاصل قلت المراد من القتيل المشارف للقتل نحو
هدي للمتقين اي الضالين الصابرين الى التقوى
او هو القتيل بهذا القتل المستفاد من لفظ قتل
لا بقتل سابق ليلا يلزم تحصيل الحاصل وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يوسف
ابن الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة بالفارسية
المورد واسمه يعقوب عن صالح بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده

عبد الرحمن انه قال سقط لفظ قال لابي ذر بينا بغير
ميم انا واقف في الصف يوم وقعة بدر فنظرت
ولابي ذر تطرت عن يميني وشمالي ولابي ذر عن
شمالي وجواب بينا قوله فاذا انا بغلامين من
الانصار حديثة اسنانهما بالرفع فاعل حديثة
وهي جر صفة لغلامين ويجوز الرفع والغلامان
معاذ بن عمرو معاذ بن عفراء في الحديث تمنيت
ان اكون بين اضلع بفتح الهمزة وسكون الضاد
المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين مهملة اي اشد
واقوى منهما اي من الغلامين لان الكهل اصبر في
الحروب ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي اصلع بصاد
وحاء مهملتين فغمزني احدهما اي الغلامين فقال
يا عم تعرف ابا جهل هو عمرو بن هشام فرعون
هذه الامة قلت نعم ما حاجتك يا ابن اخي قال
اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه يسب رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته
لا يفارق سوادي سواده بفتح السين المهملة فيهما
اي لا يفارق شخص شخصه حتى يموت الاعجل منا
باللام لا بالراي اي الاقرب اجلا فتعجبت لذلك فغمزني
الاخر قال لي مثلها فلم انشب بفتح النون والشين
المعجمة بينهما نون ساكنة اخره موحدة اي فلم البث
ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس بالجيم وفي ملم
يزول بالواو اي بدلها اي يضطرب في المواضع لا يستقر

الرحمن بن عبد الله الحافظ مولى بني هاشم قال حدثنا
صخر بن جويرية بصاد مهملة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة
وجويرية بالجيم مصغرا البصري عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما انا اباه عمر بن الخطاب تصدق بمال له
اي بارض له وهو من اطلاق العام على الخاص على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمنه وكان يقال له
للمال ثمغ بمثلثة مفتوحة فميم ساكنة ففين معجمة وحكي
المنذري فتح الميم ارض تلقاء المدينة كانت لعمر وكان
نخلا فقال عمر يا رسول الله اني استفدت مالا وهو
عندي نفيس اي جيد فاردت ان اتصدق به فقال
النبي صلى الله عليه وسلم تصدق باصله بالجزم على
الامر لاتباع ولا يوهب ولا يورث هذا حكم الوقف
ويخرج به التمليك المحض ولكن ينفق ثمره فتصدق
به عمر فصدقته تلك المذكور ولابي ذر عن الكشميهني
تلك في سبيل الله الغزاة الذين لا رزق لهم في الفيء وفي
الرقاب وفي الصرف في فك الرقاب والمساكين الذين
لا يملكون ما يقع موقعا من كفايتهم والضيف الذي
ينزل بالقوم للقري وابن السبيل المسافر ولذي
القربى الشامل لجهة الاب والام ولا جناح اي ولا اثم
على من وليه ولابي الوقت عليه ان ياكل منه بالمعروف
بقدر اجرة عمله او يوكل صديقه بضم الياء وكسر الكاف
وصديقه نصبا به اي يطعم صديقه منه حال كونه
غير متمول به اي بالمال الذي تصدق به عمر وهو الارض

٤ اي غير مدخر منه شيئا

قاله

قاله الكرماني ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان المقصود
جواز اخذ الاجرة من مال اليتيم لقول عمر لا جناح علي من
وليه ان ياكل منه بالمعروف وبه قال حدثنا عبيد بن
اسماعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله بالتكبير
مع الاضافة الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى
ومن كان غنيا من الاوصيا فليستعفف عن مال اليتيم
ولا ياكل منه شيا ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف
بقدر اجرة عمله قالت اي عائشة انزلت في والي
اليتيم ولابي ذر عن المستملي في مال اليتيم ان يصيب
من ماله اذا كان والي محتاجا بقدر حاله بكسر
اللام في الموضعين اي مال اليتيم بالمعروف بيان
له ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ان يصيبوا اي
الاولياء وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا باب
قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما حراما بغير حق انما ياكلون في
بطونهم نارا اي مايجر الى النار فكانه نار في الحقيقة
وسيصلون سعير نارا ذات لهب اي يقاسون
شدة نهاوهي هاوية حديث الاسرا المروي عند ابي
حاتم عن ابي سعيد الخدري قلنا يا رسول الله ما رايت
ليلة اسري بك قال انطلق بي الى خلق من خلق الله
رجال كل رجل له مشفر كمشفر البعير يوكل بهم رجال

3268

على حال قلت ولابي ذر فقلت الا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام للتنبيه والتخصيص ان هذا صاحبكم الذي
سالتماني اي عنه فابتدراه بسيفيهما اي سبقاه مسرعين
فضرباه بهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله قال كل واحد
منهما انا قتلته فقال عليه السلام ولابي ذر قال هل
مسحتما سيفكما اي من الدم قالا لا لم نمسحه فنظر
عليه السلام في السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما
ومقدار عمق دخولهما في جسد المقتول ليحكم بالسلب
لمن كان ابلغ ولو مسحاه لما تبين المراد من ذلك فقال
عليه السلام كلاكما قتله سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ
ابن عمرو بن الجموح بفتح العين وسكون الميم والجوح
بفتح الجيم وضم الميم وبعد الواو حاء مهملة لانه هو
الذي اثخنه فكانا اي الغلامان معاذ بن عفرا بفتح
العين المهملة وبعد الفا الساكنة راء ودال مهملة
امه واسم ابيه الحرث بن رفاعة ومعاذ بن عمرو بن
الجموح وانما قال كلاكما قتله وان كان احدهما هو
الذي اثخنه تطييبا لقلب الاخر وقال المالكية انما
اعطاه لاحدهما لان الامام مخير في السلب يفعل
فيه ما يشاء وقال الطحاوي لو كانت يجب للقاتل
لكان السلب مستحقا بالقتل ولكان جعله بينهما
لاشتراكهما في قتله فلما خص به احدهما دل على انه
لا يستحق بالقتل وانما يستحق بتعيين الامام انتهى

وجوابه

وجوابه ما سبق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا
مسلم وزاد في رواية ابي ذر هنا قال محمد يعني البخاري
سمعت يوسف اي ابن الماجشون صالحا وسمع ابراهيم
اباه عبد الرحمن بن عوف ولعله اشار بهذه الزيادة
الى الرد على من قال ان بين يوسف وصالح رجل وهو
عبد الواحد بن ابي عوف فيكون الحديث منقطعا
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك الامام
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابي افلح هو عمر
ابن كثير بن افلح بالفاء والحاء المهملة عن ابي محمد نافع
مولى ابي قتادة عن ابي قتادة الحرث بن ربعي
الانصاري رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام حنين بالحاء المهملة والنون
مصروفا وادٍ بينه وبين مكة ثلاثة اميال وكان في
السنة الثامنة فلما التقينا اي مع العدو كانت للمسلمين
جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا
عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض
الجيش لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
حوله فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من
المسلمين اي ظهر عليه واشرف على قتله واسرع عه
وجلس عليه والرجلان لم يسميا فاستدرت من
الاستدارة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستدبرت
من الاستدبار حتى اتيته من ورايه حتى ضربته
بالسيف على حبل عاتقه بفتح الحاء المهملة وسكون

الموحدة عرق او عصب عند موضع الرداء من العنق
او ما بين العنق والمنكب فاقبل علي فضمني ضمة وجدت
منها ريح الموت استعارة عن اثره اي وجدت منه
شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت ما بال الناس
اي منهزمين قال امر الله اي قضاؤه او المراد ما حال
الناس بعد الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة
للمتقين ثم ان الناس رجعوا اي ثم ان المسلمين رجعوا
بعد الهزيمة وعلي الثانية رجعوا بعد انهزام المشركين
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل
قتيلا له عليه بينة قال ابو قتادة فقمت فقلت
من يشهد لي اي بقتل ذاك الرجل ثم جلست ثم قال
عليه السلام من ولابن عساكر ثم قال الثانية مثله
من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه اوقع القتل
على المقتول باعتبار حاله كقوله تعالى اعصر خمرا
فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة
مثله فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك يا ابا قتادة فاقتصصت عليه القصة فقال
رجل لم يسم كذا قال في الفتح وقال في مقدمته ذكر
الواقدي ان الذي شهد له بالسلب هو اسود بن خزاعي
الاسلمي والذي اخذ السلب وقع في رواية اخرى عند
المصنف انه من قريش كذا رايته فليتامل فان سياق
الحديث يقتضي انهما واحد صدق يا رسول الله

وسلبه

وسلبه عندي فارضه عني بقطع الهمزة وكسر الهاء
عني فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله
بوصل الهمزة وقطعها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها
كما في القاموس والمغني وغيرهما فهي اربعة النطق
بلام بعدها التنبيه من غير الف ولا همزة والثاني
بالف من غير همز والثالث باثبوت الالف وقطع الجلا
والرابع بحذف الالف واثبوت همزة القطع والشهور
في الرواية الاول والثالث وفي هذا كما قال ابن مالك
شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف
التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع
لاها الرحمن واما لفظ الجلالة هنا فجر لانها التنبيه
عوض عن واو القسم وقال ابن مالك ليست عوضا
عنها وان جر ما بعدها بمقدر لم يلفظ به كما ان
نصب المضارع بعد الفاء ونحوه بمقدر لا للنفي
والمعنى لا والله اذا لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد
النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد اي الى رجل كانه
في الشجاعة اسد من اسر الله بضم الهمزة والسين
يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي صدر
قتاله عن رضي الله ورسوله اي بسببهما كقوله تعالى
وما فعلته عن امري او المعنى يقاتل ذابا عن دين
الله اعد الله ناصرا لاوليا الله او يقاتل لنصرة دين
الله ويشريعة رسوله لتكون كلمة الله هي العليا
يعطيك سلبه اي سلب قتيله الذي قتله بغير

طيب نفسه واضافه اليه باعتبار انه ملكه وقوله اذا همزة
مكسورة فذال معجمة منونة حرف جواب وجزاء في جميع
الروايات في الصحيحين وغيرهما لكن اتفق كثير
ممن تكلم على الحديث اي تخطئة جهابذة المحدثين
ونسبهم الى الغلط والتصحيف وان الصواب ذا
بغير همزة ولا تنوين للاشارة فقال الخطابي المحدثون
يروونه اذا وانما هو في كلام العرب لاها الله ذا والها
فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال
المازني الصواب لاها وله ذا اي ذا يميني وتسمي
وقال ابن الحاجب حمل بعض النحويين ادخال اذا في
هذا المحل على الغلط من الرواة لان الواو لا تستعمل
ها الله الا مع ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس
هذا موضع اذ لانه للجزاء وهو هنا على نقيضه ومقتضى
هذا تتوقف على ان يعلم ان مدخول اذ جزاء الشرط
مقدر على ما نقله في المفصل عن الزجاج واذا كان
كذلك وجب ان يكون الشرط المقدر يصح وقوعه
سببا لما بعد اذ اذ الشرط يجب ان يكون سببا
للجزاء واذا تقرر هذا فقوله لاها الله اذ لا يعطيك
جواب لمن طلب السلب بقوله فارضه عني وليس
بقاتل ويعطيك وقع في الرواية مع لا فيكون تقرير
الكلام ان ارضاه عنك لا يكون عامدا الى اسد
فيعطيك سلبه ولا يصح ان يكون ارضا النبي
صلى الله عليه وسلم القاتل عن الطالب سببا لعدم

كونه

كونه عامدا الى اسد ومعطيا سلبه الطالب واذا لم يكن
سببا له بطل كون لا يعطيك جزاء للارضاء ومقتضى الجزائية
ان لا تذكر لا ويقال اذا يعطيك ليصح جوابا للطالب
السلب ليكون التقدير ان يرضه عنك يكن عامدا
الى اسد ومعطيا سلبه فتحقق الجزائية لصحة
كون الارضاء سببا لكونه عامدا الى اسد من اسد
الله معطيا سلب مقتوله غير القاتل قالوا الظاهر
ان الحديث لاها الله ذا لا يعطيك الى اسد من اسد الله
فصحفها بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة كذلك
واجاب ابو جعفر الغرناطي بان اذا جوابه بشرط
مقدر يدل عليه قوله صدق فارضه فكان ابا بكر
قال اذا صدق في انه صاحب السلب اذا لا يعطيك
السلب فيعطيكه حقه فالجزاء على هذا صحيح لان
صدقه سبب ان لا يفعل ذلك وقال الداودي الحديث
لا يجب ان يلازم ذا هاهنا القسم كما لا يجب ان يلازم
غيرها من حروفه وتحقيق الجزاء اذن لا يعطيك صحيح
اذ معناه اذا صدق اسد غيرك لا يعطيك النبي صلى
الله عليه وسلم الى ابطال حقه واعطاء سلبه اياك وقال
الطيبي هو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت له
والله اذن لا افعل فالتقدير اذا لا يعطيك الى اسد الى
اخره قال ويحتمل ان تكون اذن زايدة كما قال ابو البقا
انتهى نعم في مرواية عن ابي ذر وابن عساكر اذن
يعطيك باسقاط لا وح فلا اشكال كما لا يخفى وبايت

الحديث ان شاء الله تعالى في المغازي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدق اي ابو بكر فاعطاه اي اعطني
النبي صلى الله عليه وسلم اباقتادة الدرع وكان الاصل
ان يقول اعطاني لكنه عدل الى الغيبة التفاتا وتجريد
او انما اعطاه لعلمه انه القاتل بطريق من الطرق فلا
يقال اعطاه باقرار من في يده السلب لان المال منسوبا
لجميع الخمس فلا اعتبار باقراره قال ابو قتادة فبعت
الدرع بكسر الدال وسكون الراء فاشتراه منه حاطب
ابن ابي بلتعة بسبع اواق فابتعت اي اشتريت
به مخرفا بفتح الميم وكسر الراء وبفتحها لابي ذر مع اسقاط
لفظ به اي بستانا لانه يخترف منه الثمر اي يجتنى
في بني سلمة بكسر اللام قوم ابي قتادة وهم بطن من
الانصار فانه لاول مال تاثلته بمثناة فوقية فهمزة
مفتوحة فمثلثة مشددة فلام ساكنة فقوقية
اي تكلفت جمعه في الاسلام واستدل به على ان السلب
لا يخمس فيعطى للقاتل اولا من الغنيمة ثم المؤن اللازمة
كاجرة الحمال والحارس ثم يقسم الباقي خمسة اسهم متساوية
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي
المؤلفة قلوبهم وهم من اسلم ونيته ضعيفة او كان
يتوقع باعطائه اسلام نظرائه وغيرهم ممن يظهر له
المصلحة في اعطائه من الخمس ونحوه الخراج والعين
والجزية رواه اي ما ذكر عبد الله ابن يزيد وبه قال
الانصاري المازني في حديثه الطويل المروي موصولا

في المغازي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا الاوزاعي عبد
الرحمن بن عمرو عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام
ان حكيم بن حزام بحاء مهملة فزاي مفتوحة وكاف من
المؤلفة رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني
مرتين ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر بفتح
الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
خضرة بالتانيث باعتبار الانواع او تقديره كالفاكهة
الخضرة حلو بالتذكير فشبه المال في الرغبة فيه بهما فان
الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث
الذوق فاذا اجتمعا زاد في الرغبة فمن اخذه
بسخاوة نفس منشرح صدره فيه فالسخاوة راجعة
الى المعطي او ترجع الى الاخذ اي من اخذه بغير حرص
وطمع يبورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس بان
تعرض له ولم يبارك له فيه وكان كالذي به الجوع الكاذب
ياكل ولا يشبع ويهيم بجوع الكلب كلما ازداد اكلا
ازداد جوعا واليد العليا بضم العين مقصورا
المنفقة او المتعففة خير من اليد السفلى الاخذة
قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق
لا ازرا احدا بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي اخره
همز اي لا انقص مال احد بالاخذ بعدك بعد سوالك

او غيرك شيا حتى افارق الدنيا وانما امتنع من الاخذ
مطلقا وان كان مباركا لسعة الصدر مع عدم الاشراف
مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف والحرص
والنفس شرافة ومن حام حول الحمى يوشك ان يواقعه
فكان بالفا ولابن عساكر وكان ابو بكر الصديق
رضي الله عنه يدعوحكيما ليعطيه العطا فيابي اي
يمتنع ان يقبل منه شيا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه
ليعطيه فابي ايضا ان يقبل زاد ابو ذر عن الكشميهني
منه فقال اي عمر يا معشر المسلمين اني اعرض عليه
حقه الذي قسم الله له من هذا الفي فيابي ايا خذه
وانما فعل ذلك عمر ليريني سامحته بالاشهاد عليه
فلم ير احكم احدا من الناس زاد ابو ذر عن
الكشميهني شيا بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى
توفي رضي الله عنه وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد
هو ابن درهم عن ايوب السختياني عن نافع مولى
ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول
الله كذا رواه حماد عن ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر
ابن عمر وباين في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم
رواه عن حماد موصولا انه كان على اعتكاف يوم
ولا منافاة بين ما في كتاب الاعتكاف انه نذر ليلة
لجواز اجتماع نذرهما في الجاهلية قبل الاسلام وفي رواية
جرير ابن حازم عند مسلم ان سوال لذلك وقع

وهو

وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطايف فامره صلى الله
عليه وسلم ان يفي به بالاعتكاف قال اي نافع واصاب
عمر رضي الله عنه جاريتين لم يسميا من سبي حنين
فوضعهما في بعض بيوت مكة قال اي نافع فيما ارسله
فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين
اي اطلقهم فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر
لابنه يا عبد الله انظر ما هذا اي فنظر وسال عن
سبب سعيهم في السكك فقال ولابي ذر قال من اي
اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي وفي رواية
ابن عيينة عند الاسماعيلي قلت ما هذا قالوا السبي
اسلموا فاسلمهم النبي صلى الله عليه وسلم قال اي عمر لابنه
اذهب فارسل الجاريتين بهمزة قطع في فارسلت
ويستفاد منه العمل بخبر الواحد قال نافع مولى ابن عمر
ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة
بسكون الميم كذا رواه ابو النعمان مرسلا ووصله مسلم
وابن خزيمة وانما اعتمر عليه السلام منها لما يخف على
عبد الله قال السهيلي الذي ذكره جماعة انه اعتمر
من الجعرانة حين فرغ من حنين والطايف وليس في قوله
نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث بكل شيء علمه ولا كلما
علمه حدث به نافعا ولا كلما حدث به نافعا حفظه
نافع وزاد جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن
نافع عن ابن عمر قال ولابي ذر وقال من الخمس اي كانت
الجاريتان من الخمس وهذا موصول لكن قال الدارقطني

حما ذا ثبت من جرير في ايوب ورواه اي حديث الاعتكاف
معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن
عمر في حديث النفر ولم يقل فيه يوم بالجر والتنوين
على الحكاية ولابي ذر يوم بالنصب على الظرفية وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
الحسن البصري قال حدثني بالافراد عمرو بن تغلب
بفتح العين واسكان الميم وتغلب بمثناة فوقية مفتوحة
فغين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة غير
منصرف رضي الله عنه انه قال اعطى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوما ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه
قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة
الموجدة فقال عليه السلام اني اعطي قوما اخاف
ضلعهم بفتح الضاد المعجمة واللام اي مرض قلوبهم
وضعف يقينهم كذا في الفرع بالضاد الساقطة وفي
بعض الاصول بالظاء المعجمة المشالة وهو الذي في اليونينية وكذا ذكره في النهاية في باب الظاء مع اللام وقال
اي ميلهم عن الحق وضعف ايمانهم ثم قال وقيل اث
المسايل بالضاد وجزعهم بالجيم والزاي واكل ا ب
افوض اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير
والغنى بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد الفقر ولابي ذر
عن الحموي والمستملي والغنا بفتح الغين ممدودا الكفاية
منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لي

بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي التي قالها في حقه
وهي ادخاله في اهل الخير والغنى حمر النعم بفتح النون
واحد الانعام الراعية واكثر ما يقع على الابل والحمر
بضم الحاء المهملة والميم الساكنة والباقي بكلمة للتدلية
وهذا الحديث مر في كتاب الجمعة زاد ولغير ابي ذر وزاد
ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ المؤلف مما سبق في اواخر
الجمعة موصولا عن محمد بن معمر عن ابي عاصم عن
جرير فهو ابن حازم انه قال سمعت الحسن البصري
يقول حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية بمال او سبي
بفتح السين المهملة وسكون الموحدة ولابي ذر عن
الكشميهني بشي بالشين المعجمة والتحتية والهمزة وهو
اشمل فقسمه بهذا الذي ذكر وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي
قريشا اتالفهم اي اطلب الفهم لانهم حديث عهد بجاهلية
اي قريب عهد بكفر قال في المصابيح قيل وصوابه
حديثو عهد واجاب بانه يقدر له موصوف معزز لفظا
دال على جمع معنى كفريق ونحوه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في مناقب قريش وفي المغازي وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ولابي

در عن الزهري قال اخبرني بالافراد انس بن مالك ان
ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقطت التصلية لابي ذر حين ولابي ذر عن
الكشميهني حيث افاء الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم وسقطت التصلية لابي ذر كالسابقة من
اموال هوازن ما افاء فطفق بكسر الفا الثانية اي
اخذ يعطي رجالا من قريش المائة من الابل يتا
لفهم وهم فيما ذكره ابن اسحاق ابو سفيان وابنه
معاوية وحكيم بن حزام والحرث ابن الحرث بن كلدة
والحرث بن هشام وسهل بن عمرو وحويطب بن العزى
والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان
ابن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصري
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت
التصلية ايضا لابي ذر يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا
تقطر من دمائهم قال انس فحدث بضم الحاء مبنيا
للمفعول اي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقا
لتهم وعند ابن اسحاق ان الذي اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فارسل الى الانصار
فجمعهم في قبة من ادم جلد ثم دباغة ولم يدع بسكون
الدال معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما كان حديث بلغني
عنكم قال له فقهاؤهم اي اصحاب الفهم منهم اما ذوو ا
رائنا بسكون الهمزة اي اصحاب رائنا الذين مرجع

امورنا

امورنا اليهم وفي اليونينية ارائنا بهمزة قبل الراء ومد وا
فلم يقولوا شيا من ذلك واما اناس منا حديثة
اسنانهم رفع حديثة اي شباب لم يدوا الصواب
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي
قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي
ولابن عساكر وابي ذر لاعطي رجالا حديث عهدهم
بتنوين حديث بغير اضافة ولابي ذر وابن عساكر
حديثي عهد بكفر بمثناة تحتية ساكنة بعد
المثلثة مضاف للاحقه وفيه شاهد لسيبويه
على اجازة مثل مررت برجل حسن وجهه باضافة
حسن الى وجهه وغيره يخالفه في ذلك والمسيلة
مقررة في كتب العربية بادلتها قاله في المصابيح
اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم ترضون ان يذهب
الناس بالاموال وترجعون ولابي ذر وترجعوا
بحذف النون علامة للنصب الى رحالكم جمع رحل
ما يسكنه الشخص او ما يستصحبه من المتاع برسول
الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر
فوالله ما تنقلبون به من المال وما موصول مبتدا
خبره خير فقالوا بلى يرسول الله قد رضينا فقال
عليه السلام لهم انكم ستروون بعدي اثرة شديدة
بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما لابي ذر وبا
لوجهين فيه الجيابين وبفتحهما الاصيلي اي سترون

٣ ما ينقلبون به صح

بعدي استقلا الامرا بالاموال وحرمانكم منها فاصبروا
حتى تلقوا الله يوم القيمة ورسوله صلى الله عليه
وسلم على الحوض فتظفروا بالثواب الجزيل على الصبر
قال انس فلم نصبر وسقطت التصلية ايضا
لابي ذر وهذا الحديث قراخرجه المولف ايضا في
غزوة حنين من اربعة اوجه وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو
مصغرا قال حدثنا ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان اباه محمد بن جبير
قال اخبرني بالافراد ابي جبير بن مطعم رضي الله
عنه انه بينا بغير ميم هو مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه الناس حال كونه مقبلا ولابن عساكر
وابي ذر عن الكشميهني مقفلة بفتح الميم وسكون
القاف وفتح الفاء واللام اي زمان رجوعه من غزوة
حنين علقت رسول الله بكسر لام علقت مخففة
ونصب لام رسول على المفعولية ولابن عساكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاعراب حال كونهم يسالونه
ان يعطيهم من الغنيمة حتى اضطروه اي الجاؤه
الى سمرة شجرة لها نور اصفر فخطفت رداه بكسر
الطا المهملة الشجرة على سبيل المجاز او الاعراب فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولابي ذر ثم قال

اعطوني

اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه بكسر
العين المهملة وبعد الضاد المعجمة الف فهاوقفا ووصلا
شجر عظيم له شوك نعما بفتح النون والعين ابلا
او والبقر لقسمته بينكم ثم لا تجدوني ولابي ذر لا
تجدوني بنونين على الاصل بخيلا ولا كذوبا ولا
جبانا وهذا الحديث سبق في باب الشجاعة في الحرب
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المصري قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس ابن
مالك رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع النبي صلى
الله عليه وسلم وعليه برد بضم الموحدة وسكون الرا
نوع من الثياب معروف والراو للحال وفي رواية الاوزاعي
وعليه رداء نجراني بفتح النون وسكون الجيم نسبة
الى نجران بلدة باليمن غليظ الحاشية فادركه اعرابي
من اهل البادية فجبذه بجيم فذال معجمة فموحدة
جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي
صلى الله عليه وسلم اي ناحية عاتقه الشريفي وهو
مابين المنكب والعنق قد اثرت به حاشية الرداء وفي
رواية همام حتى انشق البرد وذهبت حاشية في عنقه
من شدة جبذته ثم قال مرلي وفي رواية الاوزاعي
اعطني من مال الله الذي عندك فالتفت اليه
صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطاء وفي من يد
حمله عليه السلام وصبره على الاذى في النفس والمال

والتجاوز عن من يريد بالغه على الاسلام وغير ذلك
مما يبين ان شاء الله تعالى في الباس والاوبه قال ثنا
عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن
عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اثر بعد الهمزة
اي خص النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة
بالزيادة فاعطى بيان للقسمة المذكورة ولابوي
ذر والوقت اعطى الاقرع بن حابس بالحا المهملة
والموحدة والسين المهملة المجاشعي احد المولفة قلوبهم
مايه من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزاري
مثل ذلك اي مايه واعطى اناسا اخرين من اشراف
العرب فاثرهم بالفا ولابي ذر وابن عساكر واثرهم
يوميذ في القسمة على غيرهم قال رجل هو معتب
ابن قشير المنافق فيما ذكره الواقدي والله ان هذه
القسمة ولابي الوقت لقسمة ما عدل فيها بضم العين
وكسر الدال وما اريد بها اي بهذه القسمة وجه الله
بالرفع نايب عن الفاعل قال ابن مسعود فقلت والله
لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته
فقال عليه السلام فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه عليه السلام عاقبه
فيحتمل كما قاله المازري انه لم يفهم منه الطعن في النبوة
وانما سببه لتركه العدل في القسمة فلعله لم يعاقبه

لانه

لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عنه واحد وبشهادة
واحد لا يراق الدم رحم الله موسى النبي قد اوذي باكثر
من هذا الذي اوذيت فصبر وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة وبه قال حدثنا
محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام قال اخبرني
بالافراد ابي عروة بن الزبير ابن العوام عن اسما
ابنة ولابي ذر بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت
كنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه
اي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي
متعلق بانقل وهو ولابي الوقت وهي الارض التي
اقطعه مني على ثلثي فرسخ بمثلثة ثلث وقال
ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس ابن
عياض عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان
النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال
بني النضير وهذا التعليق المرسل لم يجد ابن حجر
رحمه الله من وصله وفايدة ذكره هنا ان ابا ضمرة
خالف ابا اسامة في وصله فارسله وتعيين الارض
المذكورة وانهما افاء الله على رسوله من اموال بني
النضير وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح مطولا
وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النساء به قال
حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي حدثنا احمد
ابن المقدام بكسر الميم الاولى قال حدثنا الفضيل

ابن سليمان بضم الفا مصغرا النميري البصري قال ثنا
موسى بن عقبة صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر
ابن الخطاب اجلا اليهود والنصارى بالجيم اي اخرجهم
من ارض الحجاز لقوله عليه الصلاة والسلام لايبقين
دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله
بقتال اهل الردة او لم يبلغه الخبر وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر ولابن عساكر
على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت
الارض لما ظهر عليها بفتح اكثرها قبل ان يصالحوه
ان يصالحوه بان ينزلوا عن الارض لليهود وللرسول
ولابي الوقت وابن عساكر لما ظهر عليه لله وللرسول
وللمسلمين وهو محمول على انه بعدان صالحهم كانت
لله فلم يبق لليهود فيها حق فسال اليهود رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقرهم على ان يكفوا العمل
بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الفا من يكفو ولهم
نصف الثمر بالمثلثة وفتح الميم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نقركم من التقرير ولابي ذر نتركم على
ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك حتى اجلاهم عمر في
امارته الى تيما بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية
على اليم من بلاد وطي وارجا بفتح الهمزة وكسر الجيم
وبالحا المهملة مقصورا قرية بالشام ولابي ذر اداريحا
بزيادة الالف للشك وقد سبق الحديث في كتاب

المزارعة ومطابقته لما ترجم به هنا من حيث انه ذكر
فيه جهات قد علم من مكان اخراجها كانت جهات عطا
فهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير
رحمه الله تعالى باب حكم ما يصيب المجاهد
من الطعام في ارض الحرب وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري
عن عبد الله بن معقل بضم الميم وفتح القاف المخففة
والفا المشددة رضي الله عنه قال كنا نحاصر بن
قصر خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على
اسمه بجراب بكسر الجيم لا بفتحها وما الطف قول القايل
لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب وحكى ابنا التين
اللغتين وقال القزاز بالفتح وعامتهن حلوه وبالكسر
جراب الركبة وهو ما حولها من اعلاها الى اسفلها فيه
شحم بمعجمة مفتوحة فمهملة ساكنة فزوت بنون
فزاي مفتوحتين فواو ساكنة اي ونبت مسرعا لاخذه
فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت
منه عليه السلام لكونه اطلع على حرصي عليه وتوقيرا
له واعراضا عن خوارم المروة وموضع الاستدلال
منه كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه بل في مسلم
ما يدل على رضاه عليه السلام لان فيه انه تبسم لما
راه بل صرح في رواية ابي داود الطيالسي حيث
قال عليه السلام في اخره هو لك وكانه عرف شدة حا

يفكون لي احدهم ثم يجابصخرة من نار فيقذف في في احدهم
حتى تخرج من اسفله وله خوار وصراخ قلت يا جبريل من
هولا قال هولا الذين يا كلون اموال اليتامى ظلما وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي الاويسي قال
حدثني بالافراد سليمان بن بلال وسقط المدني لابي ذر
عن ابي الغيث هراد في المطر واسمه سالم مولى مطيع
القرشي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اجتنبوا السبع الموبقات اي المهلكات
قالوا يا رسول الله وما هن قال احدها الشرك بالله
بان يتخذ معه الها غيره والثاني السحر وهو لغة صرف الشي
عن وجهه وتاتي مباحثه ان شا الله تعالى في كتاب
الطب بعون الله وقوته والثالث قتل النفس التي
حرم الله قتلها الا بالحق والرابع اكل الربا وهو لغة
الزيادة والخامس اكل مال اليتيم الذي مات ابوه وهو
دون البلوغ والسادس التولي يوم الزحف اي الفرار
عن القتال يوم ازدحام الطائفتين والسابع قذف
المحصنات بفتح الصاد اسم مفعول اللاتي احصنهن
الله تعالى وحفظهن من الزنا المومنات احترز به عن
قذف الكافرات الغافلات بالغين المعجمة والفا اي عما
نسب اليهن من الزنا والتنصيص على عدد لا ينافي ازيد
منه في غير هذا الحديث كالزنا بحليلة الجار وعقوق
الوالدين واليمين الغموس وغير ذلك مما سياتي ان شا
الله تعالى بعون الله وتضله وهذا الحديث رواته كلهم

مدنيون

اواويس الذي
في نور بن زيد الديلي

مدنيون واخرجه ايضا في الصلب والمحاربين ومسلم في الا
يمان وابو داود في الوصايا والنسائي فيه وفي التفسير
باب قول الله تعالى ويسالونك وسقط لابي ذر
لفظ قول الله تعالى والواو من ويسيلونك عن اليتامى
قال ابن عباس فيما رواه ابن جرير بسنده وابو داود والنسائي
والحاكم لما نزلت لا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
وان الذين يا كلون اموال اليتامى ظلما الاية انطلق من كان
عنده يتيم يعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه
فجعل يفضل له الشي من طعامه فيحبس له حتى ياكله او
يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويسالونك عن اليتامى
قل اصلاح لهم اي الاصلاح لاموالهم من غير اجرة ولا عوض
خير واعظم اجرا وان تخالطوهم تشاركوهم في اموالهم
وتخلطوها باموالكم فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم
بامورهم فاخوانكم فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم
بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض والله يعلم المفسد
لاموالهم من المصلح لها بالنية الذي يقصد بالمخالطة الخيانة
وافساد مال اليتيم والظلم بغير حق من الذي يقصد الاصلاح
ولو شا الله لاعنتكم ان الله عزيز في ملكه حكيم فيما امر
به قال البخاري مفسرا لقوله تعالى لاعنتكم اي لاحرجكم
وضيق عليكم بالاجر وسقط لفظ عليكم من اليونينية
وثبت في فرعه وهذا تفسير ابن عباس فيما اخرجه ابن
المنذر وزاد ولكنه وسع ويسر وعنت اي خضعت

اليه فسوغ له الاستيثار به قاله في الفتح وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي والذبايح ومسلم في المغازي
وابو داود في الجهاد والنسائي في الذبايح وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن
ايوب السختيانين عن نافع عن ابن عمر ولابوي ذر والوقت
ان ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا
العسل والعنب زاد ابو نعيم من رواية يونس بن محمد
واحمد بن ابراهيم عند الاسماعيلي كلاهما عن حماد بن
زيد والنوكله وعند الاسماعيلي من طريق ابن المبارك
عن حماد بن زيد كنا نصيب العسل والسمن في المغازي
فنأكل ولا نرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اولا نحمله
للادخار وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي البصري قال
حدثنا الشيبانيين بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها
موحدة سليمان بن ابي سليمان الكوفي قال سمعت
ابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهما يقول اصابتنا
مجاعة جوع شديد ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا
في الحمر الاهلية فانتحرناها وفي رواية البراء ابن ابي اوفى
في المغازي فاصابوا حمرا فطبخوها فلما غلت القدور
نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طلحة
اكفيوا بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وبهمزة ولابن
عساكر اكفئوا اي املوا القدور ليراق ما فيها فلا
تطعموا بفتح اوله وثالثه اي فلا تذوقوا من لحوم الحمر

شيا قال عبد الله هو ابن ابي اوفى فقلنا اي بعض الصحابة
انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم اي عنها لانها لم تخمس بضم
اوله وفتح ثالثه المشدد اي لم يوخذ منها الخمس قال
وقال اخرون من الصحابة حرمها عليه السلام البتة
اي قطعا من البت وهو القطع والنصب على المصدرية
قال الشيبانيين وسالت سعيد بن جبير فقال حرمها
البتة وذكر الواقدي ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت
عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك وسياتي ما وقع من
اختلاف الصحابة في علة النهي عن لحم الحمر ان شاء الله
تعالى واستفيد من هذه الاحاديث اباحة اكل الفا
قبل اختيار التملك وقبل رجوعهم لعمران الاسلام ما
يوجد من القوت والادم والفاكهة ونحوها مما يعتاد
اكله للادميين عموما كاللحم والشحم والعلف للدواب
شعيرا ونبتا لما ذكر ولحديث ابي داود والحاكم وقال
صحيح على شرط البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى
قال اصبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر طعاما
فكان كل واحد منا ياخذ منه قدر كفايته والمعين فيه
عرفه بدار الحرب غالبا لاحراز اهله له عنا فجعله الشارع
مباحا ولانه قد يفسد وقد يتعذر نقله وقد تزيد
مونة نقله عليه سواء كان معه طعام يكفيه ام لا للعموم
الاحاديث ويتزود منه لقطع المسافة التي بين
ايديهم بقدر الحاجة ولو كانوا اغنياء عنه نعم لو اكل
فوق حاجته لزم قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي

وكذا ينبغي ان يقال به في علف الدواب لا الغلبة والسكر
والادوية التي تندر الحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب
وملبوس من الغنيمة فلو خالف لزمته الاجرة كما تلزمه
القيمة اذا اتلف بعض الاعيان فان احتاج الى ملبوس
لبرد او حر البسه الامام بالاجرة مدة حاجته ثم
يرده الى المغنم او حبسه عليه من سهمه وله القتال
بالسلاح بلا اجرة للضرورة اليه ويرده الى المغنم
بعذره والا فان لم تكن ضرورة لم يجز له استعماله والحديث
الاخير اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الذبايح
والنسائي في الصيد وابن ماجة في الذبائح بسم الله
الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لابي ذر باب
الجزية بكسر الجيم وهي مال ما خوذ من اهل الذمة لا
سكانتا اياهم في دارنا او لحقن دمائهم وذراريهم
واموالهم او لكفنا عن قتالهم والموادعة والمراد بها
متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة مع اهل الذمة
والحرب لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة
مع اهل الحرب وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يومنون
بالله ولا باليوم الاخر كايمان الموحدين ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله يعني الخمر والميسر ولا يدينون
دين الحق لا يتدينون بدين الاسلام من الذين اوتوا
الكتاب حتى يعطوا الجزية ان لم يسلموا عن يد اي عن
قهر وغلبة وهم صاغرون قال البخاري مفسرا لقوله
صاغرون اذلاء لابي ذر يعني اذلاء وزاد ابو ذر وابن

عساكر

عساكر والمسكنة مصدر المسكين يقال فلان اسكن من
فلان اي احوج منه فهو من المسكنة ولم يذهب اي
البخاري الى السكون ووجه ذكره المسكنة هنا انه
فسر الصغار بالمذلة وجاي وصف اهل الكتاب
ضربت عليهم الذلة والمسكنة فناسب ذكرها عند
ذكر الذلة وساق في رواية ابي ذر وابن عساكر الى
قوله ولا يحرمون ثم قال الى قوله وهم صاغرون
وما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى اهل
الكتاب والمجوس الذين لهم شبهة كتاب والعجم وهذا
قول ابن حنيفة توخذ الجزية من جميع الاعاجم سوا
كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند الشافعي
واحمد لا توخذ الا ممن له كتاب او شبهة كتاب فلا
توخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر ومن في
معناهم ولا من المرتد لان الله تعالى امر بقتل جميع
المشركين الى ان يسلموا بقوله اقتلوا المشركين الاية
السابقة ويوخذ ايضا ممن زعم انه يتمسك بصحف
ابراهيم وزبور داود ومن احد ابويه كتابي والاخر
وثني وعن ملك تقبل من جميع الكفار الا من ارتد
وقال ابن عيينة سفيان ما وصله عبد الرزاق عن
ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية
الساكنة حاء مهملة عبد الله قلت لمجاهد ما شان اهل
الشام اي من اهل الكتاب عليهم اربعة دنانير واهل
اليمن عليهم فيها دينار واحد قال جعل ذلك من قبل

اليسار بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة اليسار وفيه
جواز التفاوت في الجزية واقلها عند الشافعية والجمهور
دينار في كل حول ومن متوسط الحال دينار او ست
الموسر اربعة استحبابا وبه قال حدثنا علي ابن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال سمعت
عمرا هو ابن دينار قال كنت جالسا مع جابر بن زيد ابي
الشعثا البصري وعمرو بن اوس بفتح العين واوس
بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها سين مهملة الثقفي
المكي فحدثهما بجالة بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام
بعدها هاتا نبيث ابن عبدة بالمهملتين بينهما موحدة
مفتوحات التميمي البصري التابعي وليس لرف البمارك
الا هذا سنة سبعين بالموحدة بعد السين عام حج
مصعب بن الزبير بن العوام باهل البصرة وحج معه
بجالة كما عند احمد وكان مصعب اميرا على البصرة
من قبل اخيه عبد الله بن الزبير عند درج زمزم
قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية بفتح الجيم وبعد الزاي
الساكنة همزة عند المحدثين وقيده اهل النسب
بكسر الزاي بعدها تحتية ساكنة ثم همزة عم الاحنف
ابن قيس وكان معدودا في الصحابة فاتانا كتاب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل موته اي موت عمر بسنة
سنة اثنتين وعشرين فرقوا بين كل ذي محرم بينهما
زوجية من المجوس فان قلت السنة ان لا يكشفوا عن
بواطن امورهم وعما يستحلون به من مذاهبهم في الانكحة

وغيرها

وغيرها اجاب الخطابي بان امر عمر رضي الله عنه بالتفرقة
بين الزوجين المراد منه ان يمنعوا من اظهاره للمسلمين
والاشارة به في هذا السهم التي يجتمعون فيها للملاك
كما يشترط على النصارى ان لا يظهروا صلبهم ولا
يمشوا عقابدهم ولم يكن عمر رضي الله عنه اخذ الجزية
من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر بفتح المهملة
والجيم بالصرف ولابي ذر بعدمه قال الجوهري اسم
بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي يذكر ويونث وفي
الترمذي فجائنا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فخذ
منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني فذكره
وفي الموطا باسناد رواته ثقات الا انه منقطع عن
جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما اصنع
بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل
الكتاب قال ابن عبد البر اي في الجزية فقط واستدل
بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل كتاب نعم
روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن
عن علي كان المجوس اهل كتاب يقرؤنه ويعلم يدرسونه
فشرب اميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا
اهل الطمع فاعطاهم وقال ان ادم كان ينكح اولاد بناته
فاطاعوه وقتل من خالفه فاسري على كتابهم
وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء وحديث

الباب اخرجه ابو داود ايضا في الخراج والترمذي في
السنن وكذا النسائي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة
ابن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة انه اخبره
ان عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم الانصاري
عده ابن اسحاق وابن سعد ممن شهد بدرا من
المهاجرين وهو موافق لقوله هنا وهو حليف لبني
عامر بن لوي لانه يشعر بكونه مكيا ويحتمل ان يكون
اصله من الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف بعض
اهلها فبهذا الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا
وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح هو عامر بن عبد الله
ابن الجراح امين هذه الامة الى البحرين البلد المشهور
بالعراق باي يجزيه اهلها اي يجزية اهلها وكان اكثر اهلها
اذ ذاك المجوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو صالح اهل البحرين في سنة الفد سنة تسع من
الهجرة وامر عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور
فقدم ابو عبيدة بن الجراح بمال من البحرين وكان
فيما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن حميد بن هلال
مائة الف وهو اول خراج قدم به عليه فسمعت الانصار
بقدوم ابي عبيدة فوافت من الموافاة ولابن ذر
عن الكشميهني فوافقت بالقاف بعد الفاء من الموافقة

صلاة الصبح ولابن عساكر فوافت الصبح بعد الفاء من
الموافقة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر
انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين رآهم وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة
قد جاء شيء قالوا اجل اي نعم يا رسول الله قال فابشروا
بهمزة قطع وامله بهمزة مفتوحة فميم مكسورة
مشددة من غير مد من التامل وقال الزركشي
الامل الرجاء يقال املته وهو مامول قال الدماميني
مقتضاه ان تكون املوا بهمزة وصل وميم مضمومة
انتهى وضبطها الصفاني بالوجهين ما يسركم ففيه
البشري من الامام لاتباعه وتوسيع املهم فوالله
لا الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر مفعول اخشى
ولكن اخشى عليكم ان تبسط بضم اوله وفتح ثالثه
وان مصدرية اي بسط الدنيا عليكم كما بسطت على
من كان قبلكم وسقط لابن عساكر لفظة كان فتنافسوها
كما تنافسوها ولغير الكشميهني فتنافسوا
كما تنافسوا باسقاط الهاء منهما والذي في الفرع با
سقاطها في الاولى فقط وكذا في اصله وتهلككم كما
اهلكتهم فيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر الى الهلاك
في الدين وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب البغدادي
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي بفتح الراء وكسر
القاف المشددتين نسبة الى الرقة مدينة بالقرب
من الفرات قال حدثنا المعتمر بن سليمان بسكون

العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم وليس هو العمر
بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا المعمر ابن راشد
قال حدثنا سعيد بن عبيد الله بضم العين وفتح
الموحدة مصغرا ابن جبير بن حية الثقفي قال
حدثنا بكر بن عبد الله بسكون الكاف المزني البصري
وزياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم
سعيد بن عبيد الله كلاهما عن والد زياد جبير
ابن حية بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة ابن
مسعود الثقفي انه قال بعث عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الناس في افنا الامصار بفتح الهمزة وسكون
الفاء وفتح النون ممدود والامصار بالميم ولم اره بالنون
في اصل من الاصول والمصر المدينة العظيمة يقاتلون
المشركين فلما كانوا بالقادسية اتاهم في الجيش الذين
ارسلهم يزدجرد الى قتال المسلمين فوقع بينهم قتال
عظيم لم يعهد مثله مستهل المحرم سنة اربع عشرة
وابلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطليحة
الاسدي وعمرو بن معدي كرب وحذيفة بن الخطاب
واسهل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديدة ارمت
خيام الفرس من اماكنها وهرب رستم مقدم الجيش وادركه
المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون
منهم خلقا كثيرا ولم يزل المسلمون وراءهم الى ان دخلوا
مدينة الملك وهي المدايين التي فيها ايوان كسرى وكان
الهرمزان بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي

واسمه

واسمه رستم من جملة الهاربين ووقعت بينه وبين
المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه
فجمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الجيش وحاصره فسأل الامان الى ان يحمل الى عمر رضي الله عنه
فوجه ابو موسى مع انس اليه فاسلم الهرمزان طايعا
وصار عمر يقربه ويستشيره فقال له اني مستشيرك
في مغازي هذه بتشديد يا مغازي اي فارس واصبهان
واذربيجان كما عند ابن ابي شيبة اي بابها بعد الان
الهرمزان كان اعلم بتلك البلاد من غيره قال الهرمزان
نعم مثلها اي الارض التي دل عليها السياق ومثل
من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طايرله
راس يرفع مثل جر المبتدا الذي هو مثلها وما بعده
عطف عليه ولم جناحان ولم رجلان فان كسر بضم
الكاف مبنيا للمفعول احد الجناحين نهضت الرجلان
بجناح والراس بالرفع عطفا على الرجلان ولابي ذر
والراس بالجر عطفا على بجناح فان كسر الجناح الاخر
نهضت الرجلان والراس وان شدخ بضم الشين المعجمة
وبعد الدال المهملة المكسورة خاء معجمة اي كسر الراس
ذهبت الرجلان والجناحان والراس فاذا فات الراس
فات الكل فالراس كسرى بكسر الكاف وتفتح والجناح
قيصر غير منصرف صاحب الروم والجناح الاخر فارس
غير منصرف اسم الجبل المعروف من العجم وتعقب هذا
بان كسرى لم يكن راسا للروم واجيب بان كسرى كان

راس الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكبر منه لان ساير
ملوك البلاد كانت تهاد نه وتهاديه ولم يقل في الحديث
والرجلان اكتفا بالسابق للعلم به فرجل قيصر الفرنج
مثلا لا تصالها به وكسري الهند مثلا قاله الكرماني
فمن المسلمين فليستفزوا بكسر الفا الى كسوه فانه الرامس
ويخطوها بيطل الجناحان وقال بكر هو ابن عبد الله
المزني وزياد هو ابن جبير جميعا عن جبير ابي حية
فندبنا بفتح الدال والموحدة اي طلبنا ودعا عمر
رضي الله عنه للغزو واستعمل علينا النعمان ابن
مقرن بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الرا
المشددة المكسورة نون المزني الصحابي اميرا حيث
اذا اي سرنا حتى اذا كنا بارض العدو وهي نهاوند
وكان قد خرج معهم فيما رواه ابن ابي شيبة الزبير
وحذيفة وابن عمرو الاشعث وعمرو ابن معدي كرب
وخرج بالواو وسقطت لابي ذر وابن عساكر علينا
عامل كسري بنداركا عند الطبري من رواية مبارك
ابن فضالة وعند ابن ابي شيبة ذو الجناحين في اربعين
الفا من اهل فارس وكرمان ومن غيرها كنهاوند واصبهان
ماية الف وعشرة الاف فقام ترجمان بفتح اوله وضمه
لهم لم يسم فقال ليكلمني رجل منكم بالجزم على الامر
فقال المغيرة اي ابن شعبة الصحابي سل عما بالف
ولابي ذر وابن عساكر عم شيت قال اي الترجمان ولا
بوي الوقت وذر فقال ما انتم بصيغة من لا يعقل احتقارا

قال اي المغيرة نحن اناس من العرب كنا في شقا شديد وبلا
شديد نمص الجلد بفتح الميم في الفرع واصله والنوى
من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر
فبينا بغير ميم نحن كذلك اذ بعث رب السموات
ورب الارضين بفتح الرا تعالى ذكره وجلت عظمته
الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه وامه زاد في رواية
ابن ابي شيبة في شرف منا اوسطنا حسبا واصدقنا
حديثا فامرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم
ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تودوا الجزية
وهذا موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز اخذها
من المجوس لانهم كانوا مجوسا واخبرنا نبينا صلى الله
عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا اي في الجهاد
صار الى الجنة في نعيم لم ير مثلها اي الجنة قط ومن
بقي منا ملك رقابكم بالاسر وفيه كما قاله الكرماني
فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم
فيما يتعلق بدنياهم من المطعوم والملبوس وبينهم
من العبادة وبما لهم من الاعداء من طلب التوحيد
ولمعادهم في الاخرة الى كونهم في الجنة وفي الدنيا الى
كونهم ملوكا ملاكا للرقاب فقال النعمان بن مقرن
للمغيرة بن شعبة لما انكر عليه تاخير القتال وذلك
انه المغيرة كان قصد الاشتغال بالقتال اول النهار
بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان ربما اشهدك
الله ابي احضرك مثلها مثل هذه الوقعة مع النبي صلى

الله عليه وسلم وانتظر بالقتال الى الهبوب فلم يندمك علي
الثاني وللصبور ولم يجزك بالجاء المعجمة بغير نون ولابي ذر
عن الكشميهني ولم يجزنك بالجاء المهملة والنون والاول
اوجه لموافقة سابقه فطلبك العجلة لانك لم تضبط
ولكني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضبطت كان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر بالقتال
حتى تهب الارواح جمع مريح بالياء واصله روح بالواو
بدليل الجمع الذي غالب حاله ان يرد الشيء الى اصله
قلبت واو المفرد ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وحكي ابن
حبيب في جمعه ارياح قال الزركشي لم ار اهم قالوا رياح قال
في المصابيح ان اعتمد صاحب هذا القول على رياح
فقد وهم لان موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار
ما قبلها كحياض جمع حوض ورياض جمع روض والمقتضي
للقلب في ارياح مفقود والمعتمد في هذا انما هو السماع
انتهى وفي القاموس جمع الريح ارواح وارياح ورياح وريح
كعنب وجمع الجمع اراويح وارايح ومحض الصلوات بعد
زوال الشمس كما عند ابن ابي شيبة وزاد في رواية الطبري
وبطيب القتال وعند ابن ابي شيبة وينزل النصر وفيه
فضيلة القتال بعد الزوال وتطابق الترجمة ايضا في تاخير
القتال المقاتلة وانتظار هبوب الرياح وهذه مواعدة
في هذا الزمان مع الامكان للمصلحة هذا باب
بالتنوين اذا اودع اي صالح الامام ملك القرية على
ترك الحرب والاذي هل يكون ذلك لبقيتهم اي لبقية

أهل

اهل القرية وبه قال حدثنا سهل بن بكار ابو بشر الدارمي
البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد
ابن عجلان ابو بكر البصري صاحب الكرابيس عن عمرو
ابن يحيى بفتح العين ابن عمارة المازني عن عباس
بالموحدة المشددة واخره مهملة ابن سهل الساعدي
عن ابي حميد عبد الرحمن او المنذر الساعدي رضي
الله عنه انه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم
تبوك واهدي ملك ايلة هو ابن العلما كما في مسلم
واسمه يوحنا بن روبة والعلما اسم امه وايلة بميم
مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة اخره هاء
تانيث مدينة على ساحل البحر اخر الحجاز واول
الشام للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا وهي دلدل
وكساه بالواو ولابي ذر فكساه بالفا اي النبي ضيفي
الله عليه وسلم كساه ملك ايلة بردا وكتب له عليه السلام
وفي نسخة لهم بيمرهم اي ببلدتهم وعند ابن اسحاق
لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتى يوحنا
ابن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب
له رسوله الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم
بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي
رسول الله ليحنة ابن روبة واهل ايلة فهذه الطريق
تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة كما قال في
الفتح وقد اجمع على ان الامام اذا صالح ملك القرية
يدخل في ذلك الصلح بقيتهم وهذا الحديث سبق في

باب خرص الثمر من كتاب الزكاة باب الوصاة بفتح الواو
والصاد المهملة وبعد الالف هاتانيث اي الوصية
ولغير ابي ذر الوصايا باهل ذمة رسول الله صلي الله
عليه وسلم الذين دخلوا في عهده وامانه قال البخاري
والذمة هي العهد والال بهمزة مكسورة ولام مشددة
هو القرابة وهذا تفسير الضحاك في قوله تعالي لا يرقبون
في مؤمن الا ولا ذمة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء نصر بسكون الصاد
المهملة الضبعي قال سمعت جويرية بن قدامة تصغير
جارية وقدامة بضم القاف وتخفيف المهملة التميمي
قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلنا له اوصنا
يا امير المومنين قال اوصيكم بذمة الله فانه ذمة
نبيكم صلي الله عليه وسلم ورزق عيالكم لان بسبب
الذمة تحصل الجزية التي هي مقسومة علي المسلمين
مصروفة في مصالحهم من عيال وغيرها او ما ينال في
تردد هم لامصار المسلمين باب ما اقطع النبي
صلي الله عليه وسلم من البحرين اي من ماله لانها كانت
صلحا وما وعد من مال البحرين والجزية من عطف
الخاص علي العام ولمن يقسم الفيء الحاصل من اموال
الكفار من غير حرب والجزية وبه قال حدثنا احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي
الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية بن حديج

ابو

ابو خيثمة الجعفي الكوفي عن يحيي بن سعيد الانصاري
انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال دعي النبي
صلي الله عليه وسلم الانصار ليكتب لهم اي ليعين لكل
منهم حصة علي سبيل الاقطاع من الجزية والخراج با
لبحرين البلد المشهور بالعراق وليس المراد تمليكهم
لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه السلام
صالح اهله وضرب عليهم الجزية فقالوا لا والله حتي
نكتب لاخواننا المهاجرين من قريش بمثلها فقال
عليه السلام ذاك لهم اي ذاك المال لقريش ما بقينا
الله علي ذلك وكان الانصار يقولون له عليه السلام
من شانهم مصرين علي ذلك حتي قال عليه السلام لهم
فانكم سترون بعدي من الملوك اثرة بفتح الهمزة
والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي ايثارا لا
تقسم عليكم بالدنيا ولا يجعلونكم في الامر من
نصيب فاصبروا حتي تلقوني زاد ابو ذر عن الكشميهني
علي الحوض ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه
عليه السلام لما اشار علي الانصار بما ذكر ولم يعقبوا
فتركه عليه السلام نزل المولف ما بالقوة منزلة ما بالفعل
لفعل وهو في حقه عليه السلام واضح لانه لا يامر الا
بما يجوز فعله قاله في الفتح وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن معمر
الهذلي الهروي نزيل بغداد قال اخبرني بالافراد روح
ابن القاسم بفتح الراء العنبري التميمي البصري عن محمد

ابن المنكدر التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لي لو قد جانا مال البحرين قد اعطيتك هكذا
وهكذا وهكذا ثلاثا فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجا مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من كانت له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة بكسر العين وتخفيف
الدال المهملتين اي وعد فليأتني اف لربه فاتيته
فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد قال
لي لو قد جانا مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا
وهكذا ثلاثا فقال ابو بكر لي احثه بضم المثلثة وكسرها
وبها السكت فحثوت بالواو وحثية بالياء وفتح الحا فاحذ
الفعل من لغة والمصدر من اخري وكذا فعلوا في تداخل
اللغتين من كلمتين فقال لي ابو بكر عدها فعددتها
فاذا هي خمسمائة فاعطاني الفا وخمسمائة ولابي ذر
فاعطاني خمسمائة اي الاولى التي حثاها واعطاني الفا
وخمسمائة فالجملة الفان وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطا
المهملة وسكون الها الخراساني مما وصله الحاكم في مستدركه
وابن مندة في امالية وابو نعيم في مستخرجه عن عبد
العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين بعثه
العلاء بن الحضرمي من الخراج وكان مائة الف كما في مصنف
ابن ابي شيبة فقال انثروه بالمثلثة في المسجد فكان

اكثر

مال اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاه العباس
فقال يا رسول الله اعطني اي من هذا المال اني فاديت
نفسي وفاديت عقيلا بفتح العين المهملة وكسر
القاف ابن ابي طالب يوم بدر حين اسر قال عليه السلام
ولابي ذر فقال خذ فحثى في ثوبه اي فحثا العباس في
ثوبه نفسه ثم ذهب يقله بضم الياء وكسر القاف اي يرفعه
ويحمله فلم يستطع فقال العباس لرسول الله عليه السلام امر بهمزة
ساكنة في اوله على الاصل بعضهم اي الحاضرين يرفعه
الي بالجزم جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستيناف قال
عليه السلام لا قال فارفعه انت علي قال لا ارفعه فنثر
العباس منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه ولابي ذر وابن
عساكر فلم يستطع فقال امر ولابي ذر عن الكشميهني
فمر باسقاط الهمزة بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه
انت علي قال لا فنثر ثم ولابي ذر وابن عساكر فنثر منه
ثم احتمله على كاهله وهو ما بين كتفيه ثم انطلق
فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه ببصره من باب
الافعال حتى خفي علينا عجبا من حرصه بنصب
عجبا مفعول مطلق من قبيل ما يحب حذف عامله
او مفعول له فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المسجد وثم بفتح المثلثة وهناك منها درهم وهذا
التعليق قدم في باب تعليق القنو في المسجد في كتاب
الصلاة باب اثم من قتل معاهدا بفتح الها
ذميا بغير جرم اي حق وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد

ابو محمد الدارمي البصري قال حد عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا الحسن بن عمرو بفتح الحا والعين الفقيمي الكوفي
قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح
العين ابن العاص رضي الله عنهما وسماع مجاهد من
ابن عمرو بن العاص ثابت وروى الاصيلي فيما ذكره
في الفتح عن الجرجاني عن الفربري ابن عمر بضم العين
وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قتل معاهدا ذميا وفي رواية ابي معاوية الاتية
بغير حق لم يرح بفتح التحتية والراي الفرع كاصله
وحكى السفاقسي ضم اوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح
اوله وكسر ثانيه وكذا هو في اليونينية اي لم يشم
رايحة الجنة اول ما يجدها سايرا لمحسنين الذين لم
يقترفوا الكباير وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين
عاما وعند الترمذي من حديث ابي هريرة سبعين
خريفا وفي الموطا خمسماية وجمع بينها ابن بطال بان
الاربعين اقصى اشد العمر وفيها يزيد عمل الانسان
ويقينه ويندم على سالف ذنوبه فهذا يجد ريحها على
مسيرة اربعين عاما واما السبعون فحد المعتركين وفيها
تحصل الخشية والندم لاقتراب الاجل فيجد ريح الجنة
من مسيرة سبعين واما الخمس ماية فهي زمن الفترة
ويكون من جاء في اخر الفترة واهتدى باتباع النبي
الذي كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة
على خمسماية عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف

والله

والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات وكذا ابن
ماجة باب اخراج اليهود من جزيرة العرب وقال
عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقركم ما
اقركم الله به سقط لابن عساكر لفظة به وهذا طرف
من قصة اهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد
المقبري عن ابيه ابن سعيد كيسان المدني مولى ابن
ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما
بالميم نحن في المسجد وجواب بينما قوله خرج النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا ٢ خيبر
معه حتى جينا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اذا
جينا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة
وفتح الراء اخره سين مهملة اي بيت العالم الذي يدرس
كتابهم او البيت الذي يدرس فيه كتابهم فقال عليه
السلام اسلموا تسلموا مجزوم بحذف النون بالامر
في الاول وجوابه في الاخر اي ان اسلمتم تصيروا
سالمين وهذا ابدع في البلاغة اللفظية والمعنوية
وهو من جوامع كلمه عليه السلام واعلموا ان الارض
لله ورسوله واني اريد ان اجليكم بضم الهمزة وسكون
الجيم اخرجكم من هذا الارض ولابي ذر من هذه الارض
كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا
وكرره فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم

كذا اورد المولف وعورض بانه لا تعلق له بلا عنتكم لانه
من العنت بضم العين المهملة والنون وتشديد الواو وليس
هو من العنت في شيء واجيب بانه اورد ها استطرادا قال
البخاري وقال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي حدثنا
حماد ابو اسامة ابن اسامة عن ايوب السختياني عن نافع
مولى ابن عمر انه قال مارد ابن عمر على احد وصية يبتغي
بذلك الاجر لحديث انا وكافل اليتيم كهاتين نعم يكره الد
خول في الوصايا عند خشية التهمة او الضعف عن القيام
بحقها وقول سليمان هذا قال ابن حجر انه موصول وقال
الكرماني وقال بلفظ قال لانه لم يذكره على سبيل النقل والتحمل
وتعقب العيني ابن حجر فقال كيف يكون موصولا وليس
فيه لفظ من الالفاظ الدالة على الاتصال من التحديث
والاخبار والسماع والعنعنة فالذي قاله الكرماني هو الاظهر
وكان ابن سيرين محمد احب الاشياء اليه في مال اليتيم
بنصب احب ولابن ذر احب بالرفع مبتدا وخبره ان يجمع
اليه وسقط لفظ اليه عند ابي ذر ولابن ذر عن الكشميهني
ان يخرج اليه نصحاوه بضم النون جمع ناصح واوليا وه
فينظروا الذي هو خير له وفي الاصل المعتمد على المبدومي
فينظروا بالنون اي فهم ينظرون وهذا التعليق قال ابن
حجر لم اقف عليه موصولا وكان طاوس هو ابن كيسان
اليماني مما وصله سفيان بن عيينة في تفسيره اذا
سيل عن شيء من امر اليتامى قرا قوله تعالى والله يعلم
المفسد لاموال اليتامى من المصلح لها وقال عطا هو ابن

ابن ابي رباح مما وصله ابن ابي شيبة في يتامى الصغير والكبير
بالجر فيهما على البدل ولابي ذر الصغير والكبير بالرفع اي
الوصي والشريف يتعفف الولي ولابي ذر عن المستملي
الوالي على كل انسان منهما بقدره بقدر الانسان اللايق
بحاله من حصته باب حكم استخدام اليتيم في السفر
والحضر اذا كان الاستخدام صلاحا له فيهما وحكم نظر
الام او نظر زوجها لليتيم فان لم يكونا وصيين وبه قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير بالمثلثة الدورقي
قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام
وتشديد التحتية اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنا
عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له
خادم فاخذ ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج
ام سليم والدة انس بيدي فانطلق بي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس
بضم الكاف وبعد التحتية المشددة المكسورة سين
مهملة عاقل او غير احمق فليخدمك بسكون اللام والجزم
على الامر قال انس فخدمته عليه السلام في السفر
والحضر ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا
ولا لشيء لم اصنعه لم لم تصنع هذا هكذا وهما من
محاسن اخلاقه العظيمة ومطابقة الحديث للترجمة
في السفر والحضر من قوله فخدمته في السفر والحضر وفي
قوله ونظر الام من جهة ان ابا طلحة لم يفصل ذلك الا

سلمتم من ذلك وما هو اشق منه فمن يجد منكم بكسر الجيم
بماله اي بدل ماله فالبا للبدلية شيأ فليبعه جواب
من اي من كان له شيء ما لا يمكن نقله فليبعه والا اي
وان لم تسمعوا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض
لله ورسوله ولابن عساكر ولرسوله اي تعلقت مشيته
الله تعالى بان يورث ارضكم هذه للمسلمين فبادروها
والظاهر كما قاله في فتح الباري ان اليهود المذكورين
بقايا تاخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة
والنضير والفراغ من امرهم لانه كان قبل اسلام ابي
هريرة لانه انما جا بعد فتح خيبر وقد اقر عليه السلام
يهود خيبر على ان يعملوا في الارض ويتمروا الى ان
اجلاهم عمر ولا يصح ان يقال انهم بنو النضير لتقدم
ذلك على مجيء ابي هريرة وابو هريرة يقول في هذا
الحديث لما ترجم به من حيث انه عليه الصلاة والسلام
هم باخراج يهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب
غير المسلمين الى ان حضره الوفاة فاوصى باجلائهم
من جزيرة العرب فاجلاهم عمر رضي الله عنه وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاكراه والاعتصام والمغازي وابو
داود في الخراج والنسائي في السير وبه قال حدثنا محمد
هو ابن سلام كما قاله الحافظ ابن حجر قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا ابن عيينة سفيان عن سليمان بن ابي مسلم
الاحول سقط الاحول لابي ذر وسقط لغيره ابن ابي
مسلم انه سمع سعيد بن جبير وهو سمع ابن عباس

رضي

رضي الله عنهما يقول يوم الخميس خبر المبتدا المحذوف
او بالعكس نحو يوم الخميس نحوانا اناد والمراد منه تفخيم
امره في الشدة والمكروه وما يوم الخميس اي اي يوم يوم
الخميس وهو تعظيم للامر الذي وقع فيه ثم بكى ابن
عباس حتى بل دمعه الحصا فقلت يا ابا عباس بالموحدة
والمهملة ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه فقال ايتوني بكتف
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا
ينبغي عند نبي تنازع ومن كتاب العلم فاختلفوا وكثر
اللغط قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني
ولا ينبغي عندي التنازع فظهر ان قوله ولا ينبغي
الى اخره من قوله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما له اهجر
بهمزة وهاء وجيم وراء مفتوحات والهمزة للاستفهام
الانكاري يعني انهم انكروا على من قال لا تكتبوا
اي لا تجعلوه كامر من هذي في كلامه استفهموه
بكسر الهاء فقال ذروني اي اتركوني فالذي انا فيه
من المراقبة والمناجاة لله والفكر في ذلك ونحوه
خير مما تدعوني وللاربعة ذروني فانه ما هم
بثلاث قال وللاربعة ذر فقال اخرجوا المشركين من
جزيرة العرب ولما لم يشرع ابو بكر لاجلائهم عمر رضي
الله عنهما واجيزوا الوفد الوافدين بنحو ما كنت اجيزهم
والثالثة اما ان سكت عليه السلام عنها وللاربعة
وسكت الثالثة ولغير ابي ذر وابن عساكر والثالثة

خيرا ما ان سكت عنها واما ان قالها فنسيتها قيل هي بعث
اسامة قال سفيان بن عيينة هذا من قول سليمان
الاحول هذا باب بالتنوين اذا غدر المشركون
بالمسلمين هل يعفى عنهم وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد سعيد ولابي عساكر سعيد
ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال لما فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه
وسلم اهدرتها له زينب بنت الحرث اليهودية فيها
سم بتثليث السين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اجمعوا لي ولابي ذر وابن عساكر لي من كان ههنا
من يهود فجمعوا له فقال عليه السلام لهم اني سائلكم
عن شيء فهل انتم صادقي عنه بتشديد الياء واصله
صادقين فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون
وصار صادقوني فاجتمعت الياء الواو وسبقت احداهما
بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فقالوا نعم
قال ولابي ذر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من
ابوكم قالوا فلان فقال عليه السلام ولابي ذر قال
كذبتم بل ابوكم فلان قال في المقدمة ما ادري ما عنى
بذلك قالوا صدقت قال فهل انتم صادقي عنه بتشديد
الياء عن شيء ان سألت عنه قالوا نعم يا ابا القاسم
وان كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم
من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها

ولابي

ولابي ذر تخلفوننا بنونين على الاصل فاسقاط النون
في الاولى لغير ناصب ولا جازم لغة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اخسؤا فيها زجر لهم بالطرد والابعاد اودعا
عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسأ والله لا نخلفكم
فيها ابدا لا يقال عصاة المسلمين يدخلون النار لان
يهود لا يخرجون منها بخلاف عصاة المسلمين فلا
يتصور معنى الخلافة ثم قال عليه السلام هل انتم صادقي
بتشديد الياء كذلك عن شيء ان سألتكم عنه فقالوا
ولابي ذر قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في
هذه الشاة سما قالوا ولابي ذر فقالوا نعم قال ما حملكم
على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت
نبيا لم يضرك واختلف هل عاقب عليه السلام اليهودية
التي اهدت الشاة ففي مسلم انهم قالوا الا نقتلها قال
لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة فاعرض
لها ومن طريق ابي نضرة عن جابر نحوه قال فلم يعا
فيها وقال الزهري اسلمت فتركها قال البيهقي
يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر ابن البرا
من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه
تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها بشر قصاصا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب
والنسائي في التفسير باب جواز دعاء الامام
على من نكث بالمثلثة اي نقض عهدا وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ثابت

ابن يزيد بتحتية قبل الراي من الزيادة واسقط بعضهم
التحتية فقال زيفا خطا قال حدثنا عاصم هو الاحول
قال سالت انسا رضي الله عنه عن القنوت قال قبل
الركوع فقلت ان فلانا هو محمد بن سيرين يزعم
انك قلت بعد الركوع فقال كذب انما قنت اهل الجاز يطلقون
لفظ كذب في موضع اخطا ثم حدثنا ولابي ذر حدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت شهرا بعد الركوع
وفي حديث انس في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم
قنت في الصبح بعد الركوع يدعو على احياء من بني
سليم قال بعث اربعين او سبعين بيتك فيه من
القرا متعلق بقوله بعث وهم طايفة من الناس نزلوا
الصفة يتعلمون القرآن الى اناس من المشركين فعرض
لهم هولا عامر بن الطفيل في احياوهم رعل وذكوان
وعصية لما نزلوا بير معونة فقاتلوهم فقتلوهم ولم يبق
منهم الا كعب بن زيد الانصاري وكان بينهم وبين
النبي صلى الله عليه وسلم عهد فعدروا فاراه بقية وجد
على احد ما وجد عليهم اي ما حزن على احد ما حزن
عليهم وفيه جواز الدعا في الصلاة على عدو المسلمين
وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل الركوع وبعده
من كتاب الوتر باب امان النساء وجوارهن
بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي
النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية

مولى

مولى عمر بن عبيد الله القرشي المدني ان ابا مرة بضم الميم
وتشديد الراي زيد مولى ام هاني بالهمز فاخت ابنة
ولابي ذر بنت ابي طالب ويقال مولى عقيل بن ابي طالب
مدني مشهور بكنيته اخبره ولابي ذر انه اخبره انه
سمع ام هاني ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب تقول
ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
وهو بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته رضي الله عنها
تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هاني
بنت ابي طالب فقال مرحبا ام هاني اتت سعة بام هاني
بحرف الجر فلما فرغ من غسله بضم المعجمة ولابي ذر من
غسله بفتحها قام فصلى ثمان بفتح الثاء ولابي ذر
ثمانيا بكسر الثاء وبتحتية بعدها مفتوحة ركعات
ملتحفا في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن امي
علي هو ابن ابي طالب وكان اخاها من الاب والام
انه قاتل رجلا باسم فاعل لافعل ما من قد اجرته
بهمزة مقصورة اي امنته فلان ابن هبيرة برفع فلان
خبر مبتدا محذوف اي هو فلان ولابي ذر فلانا ابن
بالنصب بدل من رجلا او بدل من الضمير المنصوب
وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية
وبالراء وهبيرة هو ابن ابي وهب المخزومي وهو زوج
ام هاني وابنه بسيمي جعدة قال ابن عبد البر لم يكن
لهبيرة ابن يسمى جعدة من غير ام هاني فكيف
كان علي يقصد قتل ابن اخته وقال الزبير بن بكار

فلان بن هبيرة هو الحرث ابن هشام المخزومي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هاني
اي امنا من امنتيه او ان امانك لذلك الرجل كاماننا
له فلا يصح لعلي قتله وفيه جواز امان المراة وان من
امنته حرم قتله وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي
واحمد وعن سحنون وابن الماجشون هو الي الامام
ان اجازه جاز وان رده رد وقال في المصابيح لقايل
ان يقول ان كانت الاجارة منها بمعنى من ام هاني نافذه
فقد فات الامر وتنفذ الحكم فلا يوافق قوله عليه السلام
قد اجرنا من اجرت لانه يكون تحصيلا للحاصل فهذا يدل
على انه صلى الله عليه وسلم هو الذي اجار ولولا تنفيذه
لما نفذ جوارها وهل تنفيذ الجوار على القول بانه
موقوف اجازة مؤتنفة او لا هي قاعدة اختلف
فيها كتنفيذ الورثة وصية الموتر باكثر من الثلث
فقيل ابتداء عطية منهم فيشترط شروط العطية
من الحوز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس
ابتداء عطية وانظر ما في امان الاحاد من المسلمين اذا
عقدوه لاهل مدينة عظيمة مثل ان تومن امراة
اهل القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ ذلك
او انما ينفذ تامينهم للاحاد يجب فيه على النص غير
ان المتاخرين اجازوا الاحاد اعطا الامان وقالوا مطلقا
ومقيدا قبل الفتح وبعده هكذا في الصبح الصادع
قالت ام هاني وذلك ولابن عساكر وذلك ضحى وهذا

الحديث

الحديث قد سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا
به في اوايل كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين
ذمة المسلمين وجوارهم واحدة خبر المبتدا الذي
هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل
من عقد امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على
جميع المسلمين دنيا كان او شريفا عبدا او حرا رجلا او
امراة واتفق مالك والشافعي على جواز امان العبد
قاتل اولم يقاتل واجازه ابو حنيفة وابو يوسف اذا
كان قاتل وسقط من بعض النسخ لفظ وجوارهم
يسعى بها اي بذمة المسلمين يعني امانهم ادناهم
اي ادناهم عددا فيدخل فيه الواحد والمراة لا العبد
عند ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سالم
كما قاله ابن السكن قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا وكيع
هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابيه يزيد بن مرثد التيمي
بثم الرباب انه قال خطبنا علي هو ابن ابي طالب
فقال ما عندنا كتابه في احكام الشريعة نقروه بضم
الهمزة الا كتاب الله نرثه ابو ذر بقاني وما في هذه
الصحيفة فقال فيها الجراحات اي احكامها واسنان
الابل اي ابل الديات مغلظة ومخففة والمدينة
حرام يحرم صيدها ونحوه ما بين عير بفتح العين
المهملة وبعد التحتية الساكنة راء ثور جبل الي كذا

قبل جبل احد فمن احدث فيها في المدينة حدثا بفتح
الحاء والدال والمثلثة امرا منكرا ليس معروفا في السنة
ولابي ذر عن الحموي حدثه او اوى فيها محدثا عبر اوي
في اللازم والمتعدي جميعا لكن القصر في اللازم والمد
في المتعدي اشهر و محدثا بكسر الدال صاحب الحدث
الذي جا ببدعة في الدين او بدل سنة فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين والمراد باللعنة البعد
عن رحمة الله والجنة اول الامر بخلاف الكفار فانها
ابعد منها كل الابعاد اولا واخرا لا يقبل منه صرف
ولا عدل اي فريضة ولا نفل وقيل غير ذلك ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ومن تولى اي اتخذ اوليا او
موالي غير مواليه فعليه مثل ذلك الذي على من احدث
فيها وذمة المسلمين واحدة وهذا مناسب لصدر
الترجمة واما قوله فيها يسعى بذمتهم ادناهم فاشار
به الى ما في طريق سفين عن الاعمش في باب اثم من
عاهد ثم غدر من ذكرها ثم وعند الامام احمد وعند
ابن ماجة عن ابن عباس مرفوعا المسلمون تتكافأ
دماؤهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فمن
اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخا معجمة ساكنة وبعد
الفا المفتوحة با اي فمن نقض عهد مسلم فعليه مثل
ذلك الوعيد المذكور فيما حق من احدث في المدينة
حدثا وهذا الحديث قد سبق في باب حرم المدينة
باب بالتنوين اذا قالوا اي المشركون حين

يقاتلوا

يقاتلوا صبانا بهمزة ساكنة ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا
جريا منهم على لغتهم وقال ابن عمر رضي الله عنهما مما
اخرجه مطولا موصولا في غزوة الفتح فجعل خالد هو
ابن الوليد لما بعثه عليه السلام الى بني هدبة فقالوا
صبانا وارادوا اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل يقتل
منهم على ظاهر اللفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما بلغه ذلك ابرا اليك ولابن عساكر اللهم اني ابرا اليك
مما صنع خالد وهذا يدل على انه يكتفى من كل قوم
بما يعرف من لغتهم وقد عذر عليه السلام خالدا في اجتهاده
ولذلك لم يغرمه وقال عمر رضي الله عنه مما وصله
عبد الرزاق اذا قال مترس بفتح الميم وسكون الفوقية
وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة ولابن عساكر
مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر
الراء كذا في الفرع واصله وضبطه في الفتح والعمدة
والمصابيح والتنقيح مترس بفتح الميم وتشديد الفو
قية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة فارسية معناها
لا تخف لان تمام كلمة فنى عندهم وترس بمعنى الخوف
فقد امنه بعد الهمزة ان الله يعلم الالسنة كلها وقال
ولابي ذر او قال ابي عمر رضي الله عنه للهرمزان حين
انوا به اليه واستعجم تكلم لا باس عليك فكان ذلك
تامينا من عمر رضي الله عنه وهذا وصله ابن ابي شيبة
ويعقوب بن ابي سفين في تاريخه باسناد صحيح عن
انس وهذا الباب ثابت في رواية الحموي والمستملي

باب الموادعة وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى
والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره كالاسري وانثم
من لم يف ولابي ذر عن الكشميهني يوف بضم التحتية
ثم من زيادة واو ساكنة وحذف الفا بالجزم وقوله
تعالى وان جنحوا للسلم وسقط قوله وقوله لابي ذر
وزاد جنحوا طلبوا السلم بفتح السينين وهو من قول
المولف فاجنح لها وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد
وهو الصلح وقيل بالفتح الصلح وبالكسر الاستسلام
زاد ابن عساكر وتوكل على الله انه هو السميع العليم
وفي رواية غيره وابي ذر بعد قوله فاجنح لها الاية
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل
بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصري قال
حدثنا يحيى هو ابن سعيد الانصاري عن بشير
ابي بسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا
وبسار بتحتية وسين مهملة مخففة المدني مولى
الانصار عن سهل بن ابي حثمة بفتح السينين المهملة
وسكون الهاء وحثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة
وفتح الميم واسمه عبد الله الانصاري المدني انه قال
انطلق عبد الله بن سهل الحارثي ومحيصة بن مسعود
ابن زيد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية
وفتح الصاد المهملة الانصاري المدني وقيل الصواب
ابن كعب بدل زيد ابي حثمة في اصحاب لهما يمتارون

تمرا وهي يومئذ صلح فتفرقا اي ابن سهل ومحيصة
فاتي محيصة الى عبد الله بن سهل فوجده في عين
قد كسرت عنقه وطرح فيها وهو يتشحط بالشين
المعجمة والحاء المهملة اي يضطرب في دمه حال كونه قتيلا
ولابي ذر عن الكشميهني في دمه بالصبر فدفنه
ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل اخو
عبد الله بن سهل ومحيصة واخوه حويصة ابنا
مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك
فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال عليه السلام له كبر
كبر بالجزم على الامر وكرر للمبالغة اي قدم الاسن
يتكلم وهو اخو عبد الرحمن المحدث القوم سنا
فسكت فتكلما اي محيصة وحويصة بقضية قتل
عبد الله فقال عليه السلام اتحلفون اطلق الخطاب
للثلاثة بعد من اليمين عليهم ومراده من يختص به
وهو اخوه لانه كان معلوما عندهم ان اليمين تختص
بالوارث وانما امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد
بكلامه حقيقة الدعوى لانه لاحق لابني العم فيها بل
المراد سماع صورة الواقعة وكيفيتها ويحتمل ان يكون
عبد الرحمن وكل الاكبر او امره بتوكيله فيها وتستحقون
قاتلكم ولابي ذر دمكم قاتلكم او صاحبكم بالنصب او بالجر
على رواية ابي ذر قال النووي المعنى يثبت حكم
على من حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان يكون قصاصا
او دية قالوا وكيف نحلف ولم نشهد قتله ولم نر من

قتله قال عليه السلام فتبرئكم اي تبرأ اليكم يهود من
دعواكم بخمسين اي يمينا فقالوا كيف نأخذ ايمان
قوم كفار قال الخطابي بدأ عليه السلام بالمدعين في
اليمين فلما تكلموا رد ها على المدعى عليهم فلم يرضوا
بايمانهم ففضله اي ادى ديته النبي صلى الله عليه
وسلم من عنده من خالص ماله او من بيت المال
لانه عاقلة المسلمين وولي امرهم وفيه ان حكم القسامة
مخالف لسائر الدعاوي من جهة ان اليمين على المدعي
وانها خمسون يمينا واللوث هنا هو العداوة الظاهرة
بين اهل الاسلام واليهود وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الصلح والادب والديات والاحكام ومسلم
في الحدود وابو داود والترمذي وابن ماجة في الديات
والنسائي في القضا والقسامة **باب فضل**
الوفا بالعهد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
عبد الله ابن عباس اخبره ان ابا سفيان صخر ابن
حرب ولابي ذر وابن عساكر ابن حرب بن امية اخبره
ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش كانوا تجارا
بكسر الفوقية وتخفيف الجيم نحو صاحب وصحاب
ويجوز ضم الفوقية وتشديد الجيم بالشام يتعلق
بتجارا او بكانوا او بوصف اخر كركب في المدة التي

ماد فيها بتخفيف الدال ضبطه في اليونينية هنا وفي
غيرها ماد بالمد والتشديد وهو فعل ماض من المفاعلة
يقال اكرمان اذا انقطع على اجل للدين وحربا لة زمانا
وهذه المدة التي هادن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا سفيان في كفار قريش سنة ست من الهجرة
ودلالة الحديث على الترجمة من بقيته الحديث حيث
قال في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
الرسل لا تغدر وقال ابن بطال اشار البخاري بهذا
الى ان العذر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات
الرسل وهذا طرف من حديث ابن سفيان السابق اول
الكتاب هذا **باب** بالتنوين وسقط لابي ذر **هل**
يعفى عن الذمي اذا سحر وقال ابو وهب عبد الله
مما وصله في جامعه **اخبرني** بالافراد **يونس** بن يزيد
الايلي **عن ابن شهاب** الزهري انه **سئل** بضم السين
مبنيا للمفعول **اعلي من سحر من اهل العهد** قتل **قال**
اي ابن شهاب مجيبا للسايل **بلغنا ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **قد صنع له** ذلك السحر **فلم يقتل**
من صنعه وكان الذي صنعه **من اهل الكتاب** ممن له
عهد قال ابن بطاله ولا حجة لابن شهاب في هذا لانه
عليه الصلاة والسلام كان لا ينتقم لنفسه ولان
السحر لم يضره في شيء من امور الوحي ولا في بدنه وانما
كان اعتراه شيء من التخييل وبه قال **حدثني** بالافراد
ولابي ذر حدثنا **محمد بن المثنى** العنزي الزمن قال

حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال حدثنا هشام
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي عروة بن الزبير
العوام عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم سحر بضم اوله مبنيا للمفعول والذي سحره لبيد الا
عصم اليهودي في مشاطة ودسها في بير ذروان حيي
كان عليه السلام يخيل اليه انه صنع شيا ولم يصنعه
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عبر عن اليهودي
الذي سحره وقال في فتح الباري اشار بالترجمة الى ما وقع
في بقية القصة اي وهي قوله يا عايشة اعلمت ان
الله قد افتاني فيما استفتيته فيه اتاني رجلان
فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال
الذي عند راسي للاخر ما بال الرجل قال مطبوب
قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال وفيم قال
في مشط ومشاطة قال وابن قال في جف طلعة ذكر
تحت رعوفة في بير ذروان قالت عايشة فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم البير حتى استخرجه فقال هذه البير
التي اريتها قال فاستخرج فقلت افلا اي تنشرت
فقال اما والله قد شفاني واكره ان اثير على احد من
الناس شرا باب ما يجوز بسكون الحا المهملة
ولابي ذر يجذر بفتح الحا وتشديد الذال المعجمة من الغدر
وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله تعالى وان يريدوا
ان يخدعوك اي وان يريد الكفار بالصلح خديعة
ليتقووا ويستعدوا فان حسبك الله اي كافيك وحوه

الاية

الاية اي الى اخرها ولابن عساكر كان حسبك الله هو
الذي ايدك بنصره الى قوله عزيز حكيم وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير حدثنا الوليد بن مسلم
ابو العباس القرشي قال حدثنا عبد الله بن العلا
ابن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالراء الربعي
بفتح الراء والموحدة وكسر العين المهملة قال سمعت
بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة
وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي انه سمع ابا
ادريس عايذ الله الخولاني قال سمعت عوف بن مالك
الاشجعي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك وهو في قبة من ادم جلد مدبوغ وستقط
لفظة من لابي ذر وابن عساكر فقال اعدد ستا
من العلامات بين يدي الساعة لحياتها او لظهور
اشراطها المقتربة منها موتي ثم فتح بيت المقدس
ثم موتان بضم الميم وسكون الواو واخره نون مؤنثة
الموت او الكثير الوقوع والمراد به الطاعون ولابي ذر
المسكر موتتان بلفظ التثنية قال في الفتح وحينئذ
فهي بفتح الميم قيل ولا وجه له هنا يا خذ اي الموتان
فيكم كقعاص الغنم بضم القاف بعدها عين مهملة
قال في القاموس القعاص مهملة واياخذ الذوابيل من انوفها
شيء فتموت فجاة ويقال ان هذه الاية ظهرت في طاعون
عمواس في خلافة عمر وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس
ومات منه سبعون الفا في ثلاثة ايام ثم استفاض المال

اي كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند
تلك الفتوح العظيمة حتى يعطي الرجل مائة دينار
فيظل ساخطا استقلالا لذلك المبلغ وتحقيرا له ثم
فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته او لها قتل
عثمان رضي الله عنه ثم هدنة بضم الهاء وسكون
الدال المهملة بعد هاء ثون صلح على ترك القتال بعد
التمرك فيه تكون بينكم وبين بني الاصفر وهم الروم
فيغدرون بكسر الدال فيأتونكم تحت ثمانين غاية
بغين معجمة فالف فتحتية اي راية قال الجوالبقي لانها
غاية المتبع اذا وقفت وقف واذا مشت تبعتها تحت
كل غاية اثنا عشر الفا فجملة ذلك ستمائة الف وستون
الفا رجلا وعند بعضهم فيما حكاه ابي الجوزي غاية
في الموضعين بموحدة بدل التحتية وهي الاجمة
فشبه كثرة الرماح بالاجمة وفي حديث ذي مخبر
بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند ابي
داود في نحو هذا الحديث راية بدل غاية وفي اوله
ستصالحون الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم
فتنصرون ثم تيركون مرجا فيرفع رجل من اهل
الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من
المسلمين فيقوم اليه فيدفع فعند ذلك تغدر الروم
ويجتمعون للملحمة فيأتون فذكره وعند ابن ماجة
مرفوعا من حديث ابي هريرة اذا وقعت الملاحم
بعث الله بعثا من الموالي يؤيد الله بهم الدين وله

من

من حديث معاذ ابن جبل مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح
القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وله
من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين الملحمة وفتح
المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة
واسناده اصح من اسناد حديث معاذ ورواة حديث
الباب كلهم شاميون الا شيخ المولف فمكي هذا باب
بالتنوين يذكر فيه كيف ينبذ بضم اوله واخره معجمة
مبنيا للمفعول اي يطرح الى اهل العهد وقوله ولا بي
ذر وقول الله سبحانه واما تخافن يا محمد من قوم
معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك
فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على عدل
وطريق قصد في العهد ولا تناجزهم الحرب فانه يكون
خيانة منك او على سواء في الخوف اذا علم بنقض العهد
وهو في موضع الحال من الناب على الوجه الاول
اي بابينا على طريق سوي او مثل او من المنبوذ اليهم
او منهما على غيره الاية وسقطت هذه اللفظة
لابن عساكر وابي ذر وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنا ولابي
ذر اخبرني حميد بن عبد الرحمن اي ابن عوف ان
ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في الحجة
التي امره صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع فيمن
يوذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف

بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر هو يوم النحر هذا قول ملك
وجماعة وقال في المصابيح لا دليل في الحديث المذكور
على ان وقوف ابي بكر في ذي الحجة وانما يريد بيوم الحج ويوم
النحر من الشهر الذي وقف فيه فيصدق وان كانت
وقفت في ذي القعدة لانهم كانوا يقفون ويخرجون
فيه فلا يدل قوله في الحج الاكبر على انه كان في ذي الحجة
والصحيح انه كان في ذي القعدة اي وانما قيل الاكبر
من اجل قول الناس الحج الاصغر عن العمرة فنبذ اي
طرح ابو بكر الى الناس عهدهم في ذلك العام فلم يحج
عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه
وسلم مشرك وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر اليه
الناس على ما لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب
لا يطوف بالبيت عريان باب اثم من عاهد
ثم غدر بان نقض العهد وقوله بالجر عطفا على سابقه
ولابي ذر وقول الله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة قال البيضاوي هم يهود قريظة
عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعاونوا
عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم
فنكثوا ومالؤوهم عليه يوم الخندق وركب كعب ابن
الاشرف الى مكة فحالفهم ومن لتضمين المعاهدة
معنى الاخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة او المحاربة
وهم لا يتقون سبة الغدر ولابي ذر بعد قوله في
كل مرة الاية فاسقط ما بعدها وبه قال حدثنا جرير

قتيبة

قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني قال حدثنا جرير هو
ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء عن
الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عبد الله ابن
مرة بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي
التابعي عن مسروق ابي عائشة بن الاجدع بالجيم
والعين المهملتين التابعي الكوفي عن عبد
الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال جمع خلة
وهي الخصلة من كن فيه كان منافقا خالصا من اذا
حدث كذب فاخبر بخلاف الواقع والشرطية خبر المبتدا
الذي هو اربع خلال واذا وعد بخير في المستقبل
اخلف فلم يف واذا عاهد غدر وهذا موضع الترجمة
واذا خاصم فجر قال البيضاوي يحتمل ان يكون هذا
خاصا بناس مانه عليه الصلاة والسلام علم
بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من امن
به صدقا ومن اذعن له نفاقا فاراد تعريف اصحابه
حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم
لانه علم ان منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس
ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة
الى الايمان وابعد عن التنفير والمخاصمة ويحتمل ان
يكون عاما ليتزجر الكل عن هذه الخصال على اكد
وجه ابدا نا بانها طلايع النفاق الذي هو اسمج القبايح
كانه كنز مموه باستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب

بعد رضي ام سليم وفي قوله وزوجها فمن قوله فاخذ ابو
طلحة بيدي الي اخره ورواة الحديث كلهم بصريون واخرجه
البخاري ايضا في الديات ومسلم في فضايل النبي صلي الله
عليه وسلم هذا باب بالتنوين اذا وقف شخص ارضا
والحال انه لم يبين الحدود التي لها وهو جايز اذا كانت
الارض مشهورة متميزة بحيث لا تلتبس بغيرها وكذ
لك الصدقة اي الوقف بلفظ الصدقة وبه قال ثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري انه سمع انس ابن
مالك رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة الانصاري
اكثر انصاري اي اكثر كل واحد من الانصار قال الكرماني
اذا اريد التفضيل اضيف الي المعرف المنكره ولابي ذر
عن الحموي والمستملي اكثر الانصار بالمدينة مالا نصب
علي التمييز من نخل حرف الجر للبيان وكان احب ماله
اليه بيرحا بفتح الموحدة وكسرها وسكون التحتية
وضم الراء وفتحها اخره همزة مصروف وغير مصروف وعند
ابي ذر بالقصر من غير همز قال في المشارق وعبارة
الاندلسيين والمغاربة بضم الراء في الرفع وفتحها في
النصب وكسرها في الجر مع الاضافة الي حاء وحا علي
لفظ الحا من حروف المعجم وكذا وجدته بخط الاصيلي
قال الباجي وانكر ابو ذر الضم والاعراب في الراء وقال
انما هي بفتح الراء في كل حاله قال الباجي وعليه ادركت
اهل العلم بالمشرق وقال لي ابو عبد الله الصوري

انما هو

انما هو بفتح الباء والراء في كل حال واختلف في حا هل هو اسم رجل
او امراة او مكان اضيفت اليه البير او كلمة زجر للابل فكان
الابل كانت ترعي هناك وتزجر هذه اللفظة فاضيفت
البير الي اللفظة المذكورة مستقبلة المسجد وكان النبي
صلي الله عليه وسلم يدخلها زاد عبد العزيز ويستظل
فيها ويشرب من ماءها طيب قال انس فلما نزلت لن
تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول
الله ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتي تنفقوا
مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا بفتح الموحدة
وكسرها وسكون التحتية وفتح الراء وضمها اخره همزة
مصروف ولابي ذر غير مصروف وانها صدقة لله ارجو
برها وذخرها عند الله فضعها حيث اراك الله فقال
عليه السلام بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة من غير
تكرير ومعناه تفخيم الامر والاعجاب به ذلك مال رابح
بالموحدة اورابح بالتحتية شك ابن مسلمة عبد الله
القعنبي وقد سمعت ما قلت وابي اري ان تجعلها في
الاقربين قال ولابي ذر فقال ابو طلحة افعل ذلك يا
رسول الله بضم لام افعل علي انه من قول ابي طلحة وسقط
لابي ذر لفظة ذلك فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني
بني عمه وفي رواية ثابت السابقة فجعلها لحسان
وابي وفي رواية الماجشون السابقة ايضا فجعلها ابو
طلحة في ذوي رحمه وكان منهم حسان وابي بن كعب وهو
يدل علي انه اعطي غيرهما ايضا وسقط لابي ذر لفظة

الاسباب فعلم من ذلك انها منافيه لحال المسلمين فينبغي
للمسلم ان لايتبع حولها فان من يرتع حول الحمى يوشك
ان يقع فيه ويحتمل ان يكون المراد بالمنافق العرفي
وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله
ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق
حتى يدعها لان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر
والعلن لاتزيد على هذا فاذا تقصت منها واحدة
نقص الكمال انتهى فمن تدرك ذلك منه ليس داخلا
في ذلك والكذب اقبحها ولذلك علل سبحانه وتعالى
تعذيبهم به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
ولم يقل بما كانوا يصفون من النفاق وهذا الحديث
سبق في باب الايمان وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه
يزيد بن شريك التيمي عن علي رضي الله عنه انه
قال ماكتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن
وما في هذه الصحيفة فان قلت ان ما دالا يفيدان
الحصر عند علماء المعاني فيفيد التركيب ان عليا رضي
الله عنه ماكتب شيأ غير القرآن وما في هذه الصحيفة
والجواب بان في مسند الامام احمد ان عليا قال ماعهد
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ خاصة دون
الناس الا شيأ سمعته منه فهو في صحيفتي في قراب
سيفي قال فلم يزل يوابه حتى اخرج الصحيفة قال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام كحرم مكة لايعضد صيدها
ونحو ذلك مابين عاير بالمد جبل معروف الى كذا وفي
رواية مابين عير وثور وفي اخرى بين عير واحد
ورجحت هذه بان احدا بالمدينة وثورا بمكة بل صرح
بعضهم بتغليط الراوي وحمله بعضهم على ان المراد
انه حرم من المدينة قدر مابين عير وثور من مكة
او حرم المدينة تحريما مثل تحريم مابين عير وثور بمكة
على حذف مضاف فمن احدث حدثا منكرا ليس بمعروف
او اوى محدثا بهمزة ممدودة ومحدثا بكسر الدال
اي نصر جانيا واواه واجاره من خصمه وحال بينه
وبين ان يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الامر
المبتدع نفسه ويكون بمعنى الايواء والرضى به
والصبر عليه فاذا رضي بالبدعة واقر فاعلها
ولم ينكرها فقد اواه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لايقبل منه عدل ولا صرف فريضة ولا نفل
او شفاعة ولا فدية وذمة المسلمين واحدة اي
عهدهم لازما يلزم متعاطيها على اضاعتها يسعى
بها اي يبقى لاهيا ويذهب بها اذناهم اي اقلهم عددا
فاذا امن احد من المسلمين كافرا واعطاه ذمة لم يكن
لاحد نقضه فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء معجمة
ساكنة يقال خفرت الرجل اجرته وحفظته واخفرت
الرجل اذا نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه للازالة
اي ازلت حفارته كما شكيته اذا ازلت شكواه فعليه

لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لايقبل منه صرف ولا عدل
ومن والى قوما اي اتخذ اوليا بغير اذن مواليه ظاهره
يوهم انه شرط وليس شرطا لانه لايجوز له اذا اذنوا
له ان يوالي غيرهم انما هو بمعنى التوكيد للتحريم
والتنبيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه
اذا استاذن اولياه في موالاة غيرهم منعوه والمعنى
انه سولت له نفسه ذلك فليستاذنهم فانهم يمنعوه
فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لايقبل منه
صرف ولا عدل وهذا الحديث مرفي باب ذمة المسلمين
وجوارهم والغرض منه هنا كما قال ابن بجر فمن اخفر مسلما
اي نقض عهده كما مر وقال العيني يمكن ان توخذ
المطابقة من قوله فمن احدث حدثا الى اخره لان في
احداث الحدث وايوا المحدث والموالاة بغير اذن مواليه
معنى الغدر فلذا استحق هولا اللعنة انتهى قال
ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ المولف مما وصله
ابو نعيم في المستخرج ولابي ذر قال اي البخاري وقال
ابو موسى وقال في الفتح ووقع في بعض نسخ البخاري
حدثنا ابو موسى قال والاول هو الصحيح وبه جزم
الاسماعيلي وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا هاشم
ابن القاسم ابو النضر التيمي قال حدثنا اسماق
ابن سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد ابن
العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كيف
انتم اذا لم تجتبوا بجيم ساكنة فموحدة ثانية مفتوحة

فموحدة من الجباية اي لم تاخذوا من الجزية والخراج
دينارا ولا درهما فقيل وكيف ترى ذلك كائنا يا ابا
هريرة قال اي بكسر الهمزة وسكون التحتية والذي
نفسي ابي هريرة بيده على قول الصادق المصدوق
الذي لم يقل له الا الصدق يعني ان جبريل مثلا
لم يخبره الا بالصدق قالوا عم ذاك قال تنتهك بضم
الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية الاخرى والكاف
ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم اي يتناول
ما لا يحل من الجور والظلم فيشد الله عز وجل بالشين
المعجمة المضمومة والدال المهملة قلوب اهل الذمة فيمنعون
ما في ايديهم اي من الجزية وفي هذا الحديث التوصية
باهل الذمة لما في الجزية التي توخذ منهم من نفع
المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وانه متى وقع ذلك
نقضوا العهد فلم يعبئ المسلمون منهم شيا فيتضيق
احوالهم هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال
حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان قال اخبرنا
ابو حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
المروزي قال سمعت الاعمش سليمان قال سالت ابا
وايل شقيق بن سلمة شهدت صفين بكسر الصاد
المهملة والفا المشددة غير منصرف اسم موضع على
الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعاوية قال نعم
فسمعت سهل بن حنيف بضم الحا وفتح النون مصغرا
يقول وقد كانوا يهمونه بالتقصير في القتال يوم صفين

اتهموا رايكم في هذا القتال بعد الفريقين فانما تقاتلون
في الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه رايتني اي
رايت نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون النون
العاصي ابن سهيل لما جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان
قد عذب في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك
عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده على المسلمين اشق
عليهم من سايرما جري عليهم ولو بالواو ولابي ذر فلم
استطع ابا ارد امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية لرددته وقاتلت وربنا قتالا لا مزيد عليه
فاعلمهم فانه صلى الله عليه وسلم كان قد تثبت يوم
الحديبية في القتال ابقا على المسلمين وصونا للدما
هذا وهو بمرصاد الوحي وعلى يقين الحق نصا بعين
اجتهاد ولا خطا فكيف لا يثبت في قتال الفتنة ومظنة
المحنة وعدم القطع والتعيين وما وضعنا اسيافنا
على عواتقنا في الله لامر يقطعنا بينه علينا وبينك
الا اسهلن بنا الى امر سهل نعرفه فدخلتا فيه
غير امرنا هذا يعني امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والخمس والتفسير
وسلم في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا حبيب بن ابي
ثابت واسمه دينار الكوفي قال حدثني بالافراد ابو

وايل

وايل شقيق بن سلمة قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف
فقال لما راي من اصحاب علي رضي الله عنه كراهة التحكيم
ايها الناس اتهموا انفسكم فيما اداه اجتهاده كل طايفة منكم
من مقاتلة اخرى فانا كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله الست على الحق
وهم اي قريش على الباطل ولابي عساكر وابي ذر
عن الحموي والمستملي وهم على باطل فقال بلى فقال
اليس قتلانا في الجنة وقتالهم في النار وقال بلى قال
ففيلم نعطي الدنية بفتح الدال وكسر النون وتشديد التحتية
اي النقيصة في ديننا انرجع ولما ولابي ذر وابن عساكر
ولم يحكم الله بيننا وبينهم ولم يكن سوال عمر رضي الله
عنه وكلامه المذكور شكا يل طلبا لكشف ما خفي عليه
فقال عليه السلام ابن الخطاب بحذف اداة النداء ولابي
ذر يا ابن الخطاب اني رسول الله زاد في الشروط ولست
اعصيه اي انما افعل هذا بوحي ولست افعله برايي
ولن يضيعني الله ابدا فانطلق عمر الى ابي بكر رضي الله
عنهما فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر مجيبا له انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا
وفيه فضيلة الصدق وغزارة علمه على ما لا يخفى
فنزلت سورة الفتح والمراد بالفتح صلح الحديبية
فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر الى اخرها

فقال ولابي ذر قال عمر رسول الله او فتح هو بلى وفتوحة
بعد همزة الاستفهام قال عليه السلام نعم والحاصل ان
سهلا اعلم اهل صفين بما جرى يوم الحديبية من كراهة
اكثر الناس ومع ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا وظهر ان
راي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح اتم واحمد من
رايهم المتاخرة وهذا الحديث قد سبق وبه قال حدثنا
قتيبة ابن سعيد الثقفي قال حدثنا حاتم بالحا المهملة
وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسماعيل ابي الكوفي
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن
اسما ابنت ولابي ذر وابن عساكر بنت ابي بكر رضي
الله عنهما انها قالت قدمت علينا من قتيلة بنت الحرث
ابن مدرك كما قاله الزبير بن بكار وهي مشركة جملة
حالية في عهد قريش اذ عاهد وا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية ومدتهم التي كانت معينة
للصلح بينهم وبينه عليه السلام مع ابيها الحرث المذكور
فاستفتت اي قال عروة فاستفتت اسما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولابي ذر على الجموع
والمستملي فاستفتيت بزيادة تحتية بين الفوقيتين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان
امي قدمت علي وهي راغبة في افاصلها تاحذمني بعض
المال او راغبة في الاسلام افاصلها بهمزة الاستفهام
ولابي ذر فاصلها بحذفها قال عليه السلام نعم صليها
فيه جواز صلة الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث بما

سبق من حديث ان عدم العذر اقتضى جواز صلة
القريب ولو كان على غير دينه قاله في العمدة وهذا
الحديث قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب
الهبة باب المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة
ايام او وقت معلوم وبه قال حدثنا احمد بن عثمان
ابن حكيم ابو عبد الله الازدي الكوفي قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين
المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية اخره حا مهملة وسلمة
بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
ابن ابي اسحاق الكوفي قال حدثني بالافراد ابي يوسف
عن ابي اسحاق الكوفي عمرو بن عبد الله السبيعي
الكوفي قال حدثني بالافراد البراء بن عازب رضي
الله عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اراد ان يعتمر في ذي القعدة يوم الحديبية
ارسل الى اهل مكة يستاذنهم ليدخل مكة فاشترطوا
عليه ان لا يقيم بها الا ثلاث ليال بايامها وهذا موضع الترجمة ولا يدخلها الا بجلبان
السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب
من الادم يوضع فيه السيف مغمودا ولا يدعو منهم احدا
وفي الصلح وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه
وان لا يمنع احدا من اصحابه اراد ان يقيم بها قال فاخذ
يكتب الشرط بينهم علي بن ابي طالب فكتب هذا
اشارة الى ما في الذهن مبتدا خبره قوله ما قاضى

فقال ولابي ذر قال عمر يرسول الله او فتح هو بلى ومفتوحة
بعد همزة الاستفهام قال عليه السلام نعم والحاصل ان
سهلا اعلم اهل صفين بما جرى يوم الحديبية من كراهة
اكثر الناس ومع ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا وظهر ان
راي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح اتم واحمد من
رايهم المتاخرة وهذا الحديث قد سبق وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا حاتم بالحا المهملة
وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسماعيل ابو الكوفي
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن
اسما بنت ولابي ذر وابن عساكر بنت ابي بكر رضي
الله عنهما انها قالت قدمت علينا ام قتيلة بنت الحرث
ابن مدرك كما قاله الزبير بن بكار وهي مشركة جملة
حالية في عهد قريش اذ عاهد وا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية ومدتهم التي كانت معينة
للصلح بينهم وبينه عليه السلام مع ابيها الحرث المذكور
فاستفتت اي قال عروة فاستفتت اسما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاستفتيت بزيادة تحتية بين الفوقيتين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يرسول الله ان
امي قدمت علي وهي راغبة في افاتاحذمني بعض
المال او راغبة في الاسلام افاصلها بهمزة الاستفهام
ولابي ذر فاصلها بحذفها قال عليه السلام نعم صليها
فيه جواز صلة الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث بما

سبق من حديث ان عدم العذر اقتضى جواز صلة
القريب ولو كان على غير دينه قاله في العمدة وهذا
الحديث قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب
الهبة باب المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة
ايام او وقت معلوم وبه قال حدثنا احمد بن عثمان
ابن حكيم ابو عبد الله الازدي الكوفي قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين
المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية اخره حا مهملة وسلمة
بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
ابن ابي اسحاق الكوفي قال حدثني بالافراد ابي يوسف
عن ابي اسحاق الكوفي عمرو بن عبد الله السبيعي
الكوفي قال حدثني بالافراد البراء بن عازب رضي
الله عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اراد ان يعتمر في ذي القعدة يوم الحديبية
ارسل الى اهل مكة يسنا ذنهم ليدخل مكة فاشترطوا
عليه ان لا يقيم بها الا ثلاث ليال بايامها وهذا موضع الترجمة ولا يدخلها الا بجلبان
السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب
من الادم يوضع فيه السيف مغمودا ولا يدعو منهم احدا
وفي الصلح وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه
وان لا يمنع احدا من اصحابه اراد ان يقيم بها قال فاخذ
يكتب الشرط بينهم علي بن ابي طالب فكتب هذا
اشارة الى ما في الذهن مبتدا خبره قوله ما قاضى

عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك
عن البيت ولبايعناك بالموحدة بعد اللام ولابن عساكر
وابي ذر عن الكشميهني ولتابعنا بالمثناة بدل الموحدة
وبعد الالف موحدة اخرى بدل التحتية ولكن اكتب
هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام
لا يكتب قال فقال انا والله محمد بن عبد الله وانا والله رسول
الله قال وكان عليه السلام لا يكتب قال فقال لعلي امح
رسول الله فقال علي والله لا امحاه ابدا لغة في امحوه
بالواو قال عليه السلام فارنيه قال فاراه اياه فمحاه النبي
صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل عليه السلام مكة في
العام المقبل ومضى ولابي ذر عن الكشميهني ومضت
الايام الثلاثة التي اشترطوا عليه ان لا يقيم اكثر منها
اتوا عليا فقالوا لصاحبك اي النبي صلى الله عليه
وسلم فليرتحل فقد مضى الاجل فذكر ذلك لرسول الله
ولابي ذر عن المستملي والحموي فارتحل وهذا الحديث
قدم في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح باب
الموادعة اي المصالحة والمتاركة من غير تعيين وقت
وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر اقركم ما
ولابي ذر على ما اقركم الله به سقط لابي ذر وابن
عساكر لفظة به وهذا طرف من حديث ابن عمر سبق
موصولا في باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله
وليس في امر المهادنة حد معلوم وانما ذلك راجع الى
راي الامام باب جواز طرد جيف المشركين

في البير

في البير ولا يوخذ لهم اي لجيفهم ثمن ذكر ابن اسحاق في
مغازيه ان المشركين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان
قد اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة
لنا بثمنه ولا بجسده قال ابن هشام بلغنا عن الزهري
انهم بذلوا فيه عشرة الاف درهم قال حدثنا عبد الله
ابن عثمان وللحموي والمستملي عبد الله بن عثمان
وهو اسم عبدان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان
ابن ميمون بفتح العين الكوفي الاودي عن عبد الله
ابي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بفتح النون
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ساجد
اي عند الكعبة وحوله ناس من قريش المشركين ولابي
ذر وابن عساكر من المشركين اذ جاء عقبة بحذف
من غير النصب ولابي ذر اذ جاءه عقبة ابن ابي معيط
بسلا جزور بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا
وهي اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة
والجزور بفتح الجيم وضم الزاي بمعنى المفعول اي المنحور
من الابل فقذفه بالقاف قبل الفاء ولابي ذر وقذفه
اي طرحه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع
راسه حتى جاءت فاطمة بنته عليها السلام فاخذت
ذلك السلا من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ولابي ذر فقال اللهم
عليك الملا نصب بنزع الخافض اي خذ الجماعة من

كفار قريش واهلكهم ثم فصل ما اجمل فقال اللهم عليك
اباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابن بن خلف
قال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والمراد انه
راي اكثرهم لان ابن ابي معيط انما حمل اسيرا وقتله
النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة
اميال مما يلي المدينة فالقوا في بير تحقيرا لهم وليبلد
يتاذى الناس برائحتهم غير امية بن خلف او غير ابي
فانه كان رجلا ضخما فلما جروه برا واحدة بعدها واى
سالكة تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البير وهذا
الحديث قد سبق في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر
من كتاب الطهارة باب اثم الغادر الذي يواعد
على امر ولا يفي به للبر والفاجر اي سواء كان من بر لفاجر
او بر او من فاجر لبر او فاجر وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
سليمان بن مهران الاعمش الكوفي عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود وعن ثابت
قال في الفتح قابل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته
من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة بن ثابت
عن انس كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لكل غادر لواء اي علم يوم القيامة قال احدهما احد
الراويين ينصب اي اللواء وقال الاخر يرى يوم القيمة
يعرف به ولمسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه

غدرة فلان وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد عن ايوب
السختياني عن نافع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لكل غادر لواء ينصب لغدرته بالام وفتح الغين
المعجمة اي لاجل غدرته في الدنيا او بقدرها ولابي
ذر وابن عساكر بغدرته بالموحدة بدل اللام اي
بسبب غدرته زاد ابو ذر يوم القيامة والمراد شهرته
في القيامة بصفة الغدر ليذمه اهل الموقف وفيه
تغليظ تحريم الغدر لاسيما من صاحب الولاية العامة
لان غدره يتعدى ضرره وقبل المراد نهي الرعية
عن الغدر بالامام فلا تخرج عليه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الفتن ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر السلمي الكوفي
عن مجاهد بن جبر الامام في التفسير عن طاوس
هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
لا هجرة من مكة الى المدينة بعد الفتح لان مكة صارت
دار اسلام ولكن لكم طريق في تحصيل الفضايل وهو
جهاد في سبيل الله ونية وفي كل شيء من الخير واذا
استنفرتم فانفروا بكسر الفاء اي اذا طلبكم الامام
للخروج الى الجهاد فاخرجوا وقال عليه السلام يوم

فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض
ولم يحرمه الناس فهو حرام بحرمة الله زاد ابو ذر في روايته
الكشميهني الي يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد
قبلي ولم يحل لي القتال فيه الا ساعة من نهار فهو حرام
بحرمة الله الي يوم القيمة لايعضد بالرفع ويجوز الجزم
اي لايقطع شوكه الغير مؤذي والتعبير بالشوك لدل
على منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولي ولاينفر
صيده فان نفره عصي ولايلتقط احد لقطته الا
من عرفها ابدا ولا يتملكها فما لقت لقطة سائر البلاد بهذا
ولايختلي بضم اوله وسكون المعجمة اي لايجز خلاه بمقصود
حشيشه الرطب فقال العباس يارسول الله الا الاذخر
النبت الذكي الرايحة المعروف فانه لقينهم حدادهم
وصاغهم ولبيوتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولبيوتهم
اي لسقف بيوتهم جيلا بعد جيل قال عليه السلام
الا الاذخر وهذا محمول على انه اوحي اليه صلى الله
عليه وسلم في الحال باستثناء الاذخر وتخصيصه من
العموم اواوحي اليه قبل ذلك انه ان طلب احد استثنا
شيء فاستثن اوانه اجتهد في الجميع قاله النووي
وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرهما وهذا
اخر كتاب الجهاد بحزت كتابته على يد مولفه في ثامن
عشر جمادي الاخرة سنة تسع وتسعماية اعان الله تعالى
على التكميل وجعله خالصا لوجهه ونفع به جيلا بعد
جيل بمنه وكرمه بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة

لابي

لابي ذر كتاب بدء الخلق قال في القاموس بدابه كمنع
ابتدا والشيء فعله ابتداكا بتداه وابتداه والله الخلق خلقهم
والخلق بمعنى المخلوق ورقم في اليونينية رقم علامة ابي
ذر على المستملي بثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحافظ
ابن حجر وقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب
بدء الخلق ماجا ولابي ذر باب ماجا في قول الله تعالى
وهو الذي يبدؤ الخلق اي المخلوق ثم يعيده بعد
الاهلاك تاييدا للبعث وهو هون عليه اي الاعادة
اسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدرتكم والقياس
على اصولكم والافهما عليه سوا لاتفاوت عنده سبحانه
بين الابداء والاعادة وتذكير هو لاهون وسقط لغير
ابي ذر وهو اهون عليه قال ولابي ذر وقال الربيع بفتح
الراء ابن خثيم بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة وسكون
التحتية الثوري الكوفي التابعي ما وصله الطبري
من طريق سفيان الثوري عنه وقال الحسن البصري
ما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه كل عليه
هين بتشديد الياء هين بسكونها ولابي ذر وهين
بالواو مع التحقيق ايضا وهين بالتشديد يريد انهما
لغتان كما جاء في الحاظ اخر وهي مثل لين وليّن وميت
وميّت وضيق وضيّق ثم اشار المولف الى قوله تعالى
افعيينا بالخلق الاول افاعيا علينا حين انشاكم
وانشا خلقكم اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشاكم
وانشانا خلقكم حتى نعجز عن الاعادة من عيي الامر

اذا لم يهتد لوجه علمه والهمزة فيه للانكار وعدل عن
التكلم في قوله انشاكم الى الغيبة التفاتا قال الكرماني
والظاهر ان لفظ حين انشاكم اشارة الى اية اخرى
مستقلة وانشاخلقكم الى تفسيره وهو قوله تعالى
اذ انشاكم من الارض ونقله البخاري بالمعنى قال حيي
انشاكم بدل اذ انشاكم او هو محذوف في اللفظ واستغني
بالمفسر عن المفسر لغوب المنصب يشير الى قوله
تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام وما مسنا من لغوب من نصب ولا تعب
ولا اعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا
خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه الجمعة واستراح يوم
السبت فاستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وقد اجمع علماء الاسلام فاطبة على ان الله تعالى
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام كما دل
عليه القرآن نعم اختلفوا في هذه الايام اهي كايامنا
هذه ذهب ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب ان
كل يوم كالف سنة مما تعدون رواه ابن جرير وابن ابي
حاتم وحكى ابن جرير في اول الايام ثلاثة اقوال فروى
عن محمد بن اسحاق انه قال يقول اهل التوراة ابتدا
الله الخلق يوم الاحد ويقول اهل الانجيل ابتدا الله
الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى
الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدا الله الخلق
يوم السبت ويشهد له حديث ابي هريرة خلق الله

التربة يوم السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير
عن السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن
مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو
نص التوراة ومال اليه طايفة اخرون وهو اشبه
بلفظ الاحد فهذا كمل الخلق في ستة ايام فكان اخر هن
الجمعة فاتخذه الملوك عيدهم في الاسبوع اطوارا
اشار الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اي طورا كذا
وطورا كذا مرتين اي خلقهم تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا
ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا اخر فانه يدل على
انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى ويقال فلان عدا
طوره اي قدره اي جاوزه وسقط لابي عساكر لفظة
اي وهو قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال
اخبرنا سفين الثوري عن جامع بن شداد بالمعجمة
وتشديد الدال المهملة الاولى ابن صخر المحاربي عن
صفوان ابن محرز بضم الميم وسكون الحا المهملة وكسر
الراء بعدها زاي المازني البصري عن عمران بن حصين
بضم اوله رضي الله عنهما انه قال جاء نفر عدة رجال
من ثلاثة الى عشرة ستة تسع من بني تميم الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا بهمزة قطع
بما يقتضي دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول
العقايد التي هي المبدا والمعاد وما بينهما ولما لم يكن
جل اهتمامهم الا اتشان الدنيا والاستطالة والاولى

ذر فقالوا بشرتنا فاعطنا فتغير وجهه عليه السلام اسفا
قيل من القايلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق
البادية والفاظ فصيحة عليهم كيف اتوا الدنيا ولكنه لم يكن عنده ما يعطيهم
فبينا لهم به مجاه اهل اليمن وهم الاشعريون قوم
ابي موسى فقال عليه السلام يا اهل اليمن اقبلوا البشري
اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلناها فاخذ اي شرع النبي
صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق نصب بنزع الخافض
والعرش فجاء رجل لم يسم فقال يا عمران يعني ابن الحصين
راحلتك بالرفع على الابتدا ولابن عساكر وابي
الوقت ان راحلتك تفلتت بالفا اي تشردت
قال عمران ليتني لم اقم من مجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى لم يقتني سماع كلامه وهذا الحديث اخرجه
في المغازي وبدء الخلق والتوحيد والترمذي في
المناقب والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عمر
ابن حفص بن غياث بضم العين قال حدثنا ابي حفص
النخعي الكوفي قاضي بغداد اوثق اصحاب الاعمش
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا جامع
ابن شداد المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم
المازني انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما
انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت
ناقتي بالباب فاتاه ناس من بني تميم فقال عليه السلام
لهم اقبلوا البشري يا بني تميم اي اقبلوا مني ما يقتضي

ان

ان تبشروا بالجنة من النفقة في الدين قالوا قد بشرتنا للنفقة
فاعطنا مرتين اي من المال ثم دخل عليه ناس من اهل
اليمن وهم الاشعريون وسقط قوله اهل لابي ذر فقال
عليه السلام لهم اقبلوا البشري يا اهل اليمن اذ لم ولابي
ذر اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلناها يا رسول الله
قالوا جيناك بكاف الخطاب مرقوم عليها علامة التثنية
وفي الفتح حذفها له واثباتها لغيره تسالك ولابي ذر
عن الحموي والمستملي لتسالك عن هذا الامر كانهم
سالوه عن احوال هذا العالم قال عليه السلام مجيبا لهم
كان الله في الازل منفردا متوحدا ولم يكن شيء غيره
وهذا مذهب الاخفش فانه جوز دخول الواو في خبر
كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قايم على جعل الجملة
خبرا مع الواو ولم يكن شيء غيره حال اي كان الله حال
كونه لم يكن شيء غيره واما ما وقع في بعض الكتب
ان هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الاثبت على ما عليه
كان فقال ابن بتيمة هذه زيادة ليست في شيء من كتب
الحديث وكان عرشه على الماء استشكل بان الجملة الاولى
تدل على عدم ما سواه والثانية على وجود العرش
والماء فالثانية مناقضة للاولى واجيب بان الواو
في وكان بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل
مستقلة بنفسها وكان فيها بحسب مدخولها فيفي الاولى
بمعنى الكون الازلي وفي الثانية بمعنى الحدث بعد العدم
وعند الامام احمد عن ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي

من في قوله وفي بني عمه وقال اسماعيل هو ابن ابي اويس
فيما وصله في التفسير وعبد الله بن يوسف هو التنيسي
فيما وصله في الزكاة ويحيى بن يحيى بن بكر ابن زكريا النهيي
الحنظلي فيما وصله في الوكالة الثلاثة في روايتهم عن مالك
الامام رابع بالمثناة التحتية وبه قال حدثنا ولابي ذر نبئ
بالافراد محمد بن عبد الرحيم المشهور بصاعقة قال اخبرنا
روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة ابن العلاء البصري قال حدثنا زكريا بن اسحاق
المكي الثقة قال حدثني بالافراد عمرو بن دينار عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رجلا هو سعد بن عبادة قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان امه توفيت زاد في رواية يعلى بن مسلم عن عكرمة
وهو غايب عنها ينفعها ان تصدقت عنها قال عليه
السلام نعم ينفعها قال ابو طلحة فان لي مخرافا بالالف
قال الدمياطي وصوابه مخرفا بحذفها وهو البستان
واشهدك ولابي ذر فانا اشهدك اني قد تصدقت
عنها ولابي ذر به عنها هذا باب بالتنوين
اذا اوقف بالالف وهي لغة ولابي ذر وقف جماعة
ارضا شركة مشاعا فهو جايز وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
التنوري عن ابي التياح بفتح المثناتين الفوقية والتحتية
المشددتين وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي
عن انس رضي الله عنه انه قال امر النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم ببنا المسجد المدني وزاد في الصلاة فارسل الى ملا
من بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة او
منهبا ساومني بحايطكم ببستانكم هذا قالوا لا والله
لا نطلب ثمنه الا الى الله اي لا نطلب ثمنه من احد لكنه
مصروف الى الله فالاستثنا منقطع او معناه لا نطلب ثمنه
مصروفا الا الى الله او ثمنها الى الله فالاستثنا متصل محاله
الكرماني وقال في الفتح ظاهره انهم تصدقوا بالارض لله
عز وجل فضل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فغيه دليل
لما ترجم له كذا قال فليتامل فانه ليس فيه تصريح بقبوله
عليه السلام ذلك منهم وانما اراد ولعله حيث قالوا
لا نطلب ثمنه الا الى الله ولم يبين لهم عليه السلام ان هذا
الذي قصدوه باطل وعند ابن سعد في الطبقات عن
الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اشتراه بعشرة دنانير
دفعها عنه ابو بكر الصديق لانه كان ليتيمين لم يقبله من
بني النجار الا بالثمن فالمطابقة كما قال في الفتح مناجمة
تقريره عليه السلام لقول بني النجار وعدم انكاره عليهم
فلو كان وقف المشاع لا يجوز لانكر عليهم وبين لهم الحكم
وهذا الحديث قد سبق في باب هل تنبش قبور مشركي
الجاهلية في اوايل الصلاة باب الوقف كيف يكتب
ولابي ذر الوقف وكيف بالواو وباب بغير تنوين مضاف
لتاليه كذا في الفرع واصله وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع من الزيادة
وزريع بتقديم الزاي على الراء مصغرا وزاد ابو داود

انه قال يارسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات
والارض قال في عماء ما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الما
ورواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به ولفظه
اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وباقيه سواء واخرجه
الترمذي عن احمد بن منيع وابن ماجة عن ابي بكر
عن ابن ابي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد
ابن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب صفة
العرش للحافظ محمد بن عثمان ابن ابي شيبة عن بعض
السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد ما بين
قطريه مسيرة خمسمائة الف سنة واتساعه خمسون
الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة
خمسمائة الف سنة وقد ذهب طائفة من اهل الكلام الى
ان العرش فلك مستدير جميع جوانبه محيط بالعالم
من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس
قال ابن كثير وهذا ليس ببعيد لانه قد ثبت في الشرع
ان له قوائم تحمل الملائكة والفلك لا يكون له قوائم
ولا يحمل وايضا فان العرش في اللغة عبارة عن
السرير الذي للملك وليس هو فلك والقرآن انما
نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكما
لغة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى واشار
بقوله وكان عرشه على الما الى انهما كانا مبدأ العالم
لكونهما خلقا قبل كل شيء وفي حديث ابي رزين العقيلي
مرفوعا عند الامام احمد وصححه الترمذي ان الما خلق

قبل

قبل العرش وعن ابن عباس كان الما على متن الريح وعند
الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من
حديث ابي هريرة قلت يارسول الله اين اذا رايتك طا
نفسي وقرت عيني انبئني عن كل شيء قال كل شيء
خلق من الما هذا يدل على ان الما اصل لجميع المخلوقات
وما دتها وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى
ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان
عرشه على الما ولم يخلق شيا غير ما خلق قبل الما فلما
اراد ان يخلق الخلق افرج من الما دخان فارتفع فوق
الما فسمى عليه فسماهن سبعا ثم ايبس الما فجعله ارضا
واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى
الى السما وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس
الما حين تنفس ثم جعلها سما واحدة ثم فتقها فجعلها
سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة
من ما وقول من قال ان المراد بالما النطفة التي يخلق
منها الحيوانات بعيد لوجهين احدهما ان النطفة
لا تسمى ما مطلقا بل مقيدا كقوله خلق من ما دافق
يخرج من بين الصلب والترايب والثاني ان من الحيوا
نات ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس
كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على ان كل
ما يدب وكل ما فيه حياة من الما ولا ينافي هذا قوله
والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه
السلام خلقت الملائكة من نور فقد دل ما سبق ان

اصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان
الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر
وذكر الاطباء يعيون ان الماء بمحاذاته يصير بخارا والبخار
ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا وكتب اي قدر في محل
الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شيء من الكائنات وخلق
السموات والارض فنادي منادٍ لم يسم ذهبت ناقتك
يا ابن الحصين فانطلقت خلفها فاذا هي يقطع دونها
السراب رفع على الفاعلية وهو بالمهملة الذي تراه
نصف النهار كانه ماء والعين فاذا هي يحول بيني وبين
رويتها السراب فوالله لوددت بكسر الدال الاولى
اني كنت تركتها ولم اقم لانه قام قبل ان يكمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتاسف على ما فاته
من ذلك وردي ولابي عساكر ورداه عيسى هو
ابن موسى البخاري بالموحدة والخاء المعجمة التميمي
الملقب بغنجار بغين معجمة مضمومة فنون ساكنة
فجيم وبعد الالف راء لاجمار جديه المتوفى سنة
سبع او ست وعانين ومائة وليس له في البخاري
الا هذا الموضع عن رقبة بفتح الراء والقاف والموحدة
ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي
كذا للاكثر وسقط منه رجل بين عيسى ورقبة وهو
ابو حمزة محمد بن ميمون السكري كما جزم به ابو مسعود
وقاله الطرقي سقط ابو حمزة من كتاب الفربري
وثبت في رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن

رقبة نفسه شيء وقد وصله الطبراني من طريق عيسى
عن ابي ضمرة عن رقبة عن قيس ابن مسلم عن طارق
ابن شهاب الاحمسي الكوفي انه قال سمعت عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله
عليه وسلم مقاما يعين على المنبر فاخبرنا عن بدء الخلق
حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم
قال الطيبي حتى غاية اخبرنا اي اخبرنا مبتدا من
بدء الخلق حتى انتهى الى دخول اهل الجنة ووضع
الماضي موضع المضارع للتحقيق المستفاد من قول
الصادق الامين ودل ذلك على انه اخبر بجميع احوال
المخلوقات منذ ابتدات الى ان تفنى الى ان تبعث وهذا
من خوارق العادات ففيه تيسير القول الكثير في
الزمن القليل وفي حديث ابي زيد الانصاري
عند احمد وسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى
حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر
فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا
بما كان وما هو كائن فبين في هذا المقام المذكور
زمانا ومكانا وفي حديث عمر رضي الله عنه وانه كان
على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس حفظ
ذلك من حفظه ونسيه ولابي ذر او نسيه من نسيه
وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني عبد الله
ابن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم

ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي عن ابي احمد
محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي عن سفيان
الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله ولفظ ابي ذر قال
النبي صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اظنه يقول
الله شتمني بلفظ الماضي ولابن عساكر يشتمني بلفظ
المضارع ولابي ذر بعد قوله اراه الى اخره تعالى الله
تعالى يشتمني ابن ادم بلفظ المضارع المفتوح الاول
وكسر المثناة والشتم الوصف بما يقتضي النقص وما
ينبغي له ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له ان يكذبني
اما شتمه فقوله ان لي ولدا لاستلزامه الامكان المتناعي
للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى
عن ذلك علوا كبيرا واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني
كما بدأني وهذا قول منكري البعث من عباد الاوثان
وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث الالهيات
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد
لابي ذر قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق اي خلقه
كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات اوجد جنسه
وقال ابن عرفة قضا الشيء احكامه وامضاوه والفراغ

منه

منه كتب اي امر القلم ان يكتب في كتابه وهو غير
اللوح المحفوظ لانه اللوح المحفوظ تحت العرش فهو
عنده اي فعلم ذلك عنده فوق العرش مكنونا عن
سائر المخلوقين مرفوعا عن حيز الادراك ولا تعلق لهذا
بما يقع في النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن
صفات المحدثات فانه المباين عن جميع خلقه المتسلط
على كل شيء بقهره وقدرته ان رحمتي بكسر الهمزة حكاية
لمضمون الكتاب وتفتح بدلا من كتب غلبت وفي رواية
شعيب عن ابي الزناد في التوحيد تغلب غضبي
والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب
الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار
التعلق اي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق
الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما
الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد لها
وقال التوربشتي وفي سبق الرحمة بيان ان قسط
الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب وانما تنالهم
من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق
الا ترى ان الرحمة تشمل الانسان جنينا ورضيعا
وفطيما وناشيا من قبل ان يصدر منه شيء من الطاعة
ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من المخالفات
ما يستحق ذلك وقال الطيبي وهو على وزان قوله
تعالى كتب على نفسه الرحمة اي اوجب وعدا ان يرحمهم
قطعا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب

فان الله تعالى كرم يتجاوز عنه بفضله وانشد
واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
وقال في المصابيح الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة
الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها
بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة ولا يمتنع ان يجعل الرحمة
والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب
والاحسان والغضب هو الانتقام والعقاب فتكون
الغلبة على بابها ان رحمتي اكثر من غضبي فتأمله
ومن هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي
كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قوله
اهل اليمن في الحديث السابق لرسول الله صلى الله
عليه وسلم جيئنا نسألك عن هذا الامر فقال كان الله
ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وقد روى
الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس
مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضا
صفحاتها من ياقوتة قلمه نور وكتابته نور لله فيه
كل يوم ستون ونلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت
ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن اسحاق
عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ لا
اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله
فمن امن بالله وصدق بوعده واتبع رسله ادخله
الجنة قال واللوح لوح من درة بيضا طوله ما بين
السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتا

الدر

الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمرا وقلمه نور واعلاه
معقود بالعرش واصله في حجر ملك وقال انس بن مالك
وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل
وقال مقاتل هو عين يمين العرش وحديث الباب
اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت باب
ما جاء في وصف سبع ارضين بفتح الراء وقوله تعالى
بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وابن عساكر سبعا منه
بدل قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن في العدد وفيه دلالة على ان بعضها
فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين ان المثلية
في العدد خاصة وان السبع متجاورة وقال ابن كثير
ومعنى حمل ذلك على سبع اقاليم فقدا بعد النجعة وخالف
التراب واختلف هل اهل هذه الارضين يشاهدون
السما ويستمدون الضو منها فقيل يشاهدونها من
كل جانب من ارضهم ويستمدون الضو منها وهذا قول
من جعل الارض مبسوطة وقيل لا وانما خلق الله
تعالى ضيا يشاهدونه وهذا قول من جعل الارض
كرة يتنزل الامر بينهن بالوحي من السما السابعة
الى الارض السفلى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما جملة الخلق اولا يتنزلها
وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا
عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن

عباس في هذه الاية قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحوما
على الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح
واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطا بن السايب
عن ابي الضحى مطولا واوله اي سبع ارضين في كل
ارض ادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم
وعيسى كعيسيكم ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده
صحيح الا انه شاذ بمرة لا اعلم لابي الضحى عليه متابعا
انتهى ففيه انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن
كما هو معروف عند اهل هذا الشان فقد يصح الاسناد
ويكون في المتن شذوذ او علة تقدح في صحته
ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف وقال في البداية
وهذا محمول انه صح نقله على ان ابن عباس اخذه
عن الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل
ان يكون المعنى ثم منا يقتدي به مسمى بهذه الاسما
وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن انبيا الله
ويسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا عند احمد والترمذي ان بين
كل سما وسما خمسماية عام وان سمك كل سما كذلك
وان بين كل ارض خمسماية عام وقال الامام احمد
حدثنا شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن
الحسن عن ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة فقال اتدرون ما
هذه قال قلنا الله ورسوله اعلم قال الغنان وزوايا

الارض الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه تحتكم قلنا
الله ورسوله اعلم قال ارض اتدرون ما تحتها قلنا الله
ورسوله اعلم قال ارض اخرى اتدرون كم بينها قلنا
الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسماية عام حتى
عد سبع ارضين ورواه الترمذي عن عبد بن حميد
وغيره واحد يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد
الرحمن عن قتادة قال حدث الحسن عن ابي هريرة
وذكره الا انه ذكر ان بعد ما بين كل ارض خمسماية عام
ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى
عن ايوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد انهم قالوا
لم يسمع الحسن من ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم في
تفسيره من حديث ابي جعفر الرازي عن قتادة
عن الحسن عن ابي هريرة فذكر مثل لفظ الترمذي
ورواه ابن جرير في تفسيره عن بشر عن يزيد عن
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة مرسلا ولعله اشبه
ورواه البزار والبيهقي من حديث ابي ذر الغفاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قال في البداية ولا
يصح اسناده انتهى وحكى صاحب مناهج الفكر عن اصحاب
الاثار ما نقله عن اهل الكتاب ان الله تعالى لما اراد
ان يخلق المكانين خلق جوهرة ذكروا من عرضها
وطولها ما لا تعجز القدرة عن ايجاده ولا يسع الموحد
الا التمسك بسري اعتقاده ثم نظر اليها نظر هيبة
فانماعت وعلا عليها من شدة الخوف زبد ودخان

خلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء ثم فتقها سبعا
بعد ان كانت رتقا وفسر ابهذا قوله تعالى ثم استوى
الى السماء وهي دخان واختلف اهل الاثار والقدما
في اللون المرئي للسماء هل هو اصلي او عرضي فذهب
الاثاريون الى انه اصلي لحديث ما اظلت الخضراء وما
اقلت الغبراء ونزعم رواة الاخبار ان الارض على ماء
والماء على صخرة والصخرة على سنام ثور والثور على كمكم
والكمكم على ظهر حوت والحوت على النون والريح على
حجاب ظلمة والظلمة على الثري والى الثري انتهى
علم الخلايق وحكى ابن عبد البر في كتاب العقيد
والامم الى معرفة انساب الامم ان مقدار المعمور من
الارض مائة وعشرون سنة تسعون ليأجوج ومأ
جوج واثنى عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة
للعرب وسبعة لسائر الامم انتهى وقد خلق الله
الارض قبل السماء كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات
وقال تعالى اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في
يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين
اي تتمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة
الى بغداد في عشر والى الكوفة في خمس عشرة ثم استوى
الى السماء اي قصد نحوها وهي دخان فقال لها وللارض
ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فقضاهن

سبع سموات في يومين وما قوله اانتم اشد خلقا
ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها
واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فاجيب
عنه بان الدحي غير الخلق وهذا بعد خلق السماء وبقية
مباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في تفسير حم
السجدة بعون الله وقوته وعند الامام احمد عن
ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق
الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين
وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا
وبث الدواب فيها يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر
يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعة من ساعات الجمعة
فيما بين العصر الى الليل وهكذا رواه مسلم لكن اختلف
فيه على ابن جريج وقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه
وقال بعضهم عن كعب الاحبار وهو اصح يعني انه
مما سمعه ابو هريرة وتلقاه عن كعب فوهم بعض
الرواة فجعله مرفوعا وفي متنه عن ابة شديدة فمن
ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق
الارض وما فيها في سبعة ايام وهذا خلاف القران
لان الارض خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات
في يومين ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله وما بين الارض
مثلهن الاية فحذف بقيتها والسقف بالجر عطفا على
المجرور السابق بواو القسم قيل وهو قوله والطور المرفو ع

صفة السقف وهو السما وهذا تفسير بن مجاهد كما اخرجه
عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي
نجيح عنها واختاره ابن جرير واستدل سقفين بقوله
تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا وقال الربيع
ابن انس هو للعرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات
سمكها بفتح السين المهملة وسكون الميم اراد به
قوله تعالى رفع سمكها اي بناها بالمد وهذا تفسير
ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وزاد في رواية
غير ابي ذر وابن عساكر كان فيها حيوان الحبك
ولابي ذر وابن عساكر والحبك يريد قوله تعالى
والسما ذات الحبك اي استواوها وحسنها قاله
ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحر جبكت
بالنجوم وعن ابن عباس ايضا كما نقله ابن كثير
من حسنها انها مرتفعة شفافة صفيقة شديدة
البنا متسعة الارجا انيقة اليها مكللة بالنجوم
الثوابت والسيارات موشحة بالشمس والقمر
والكواكب الزاهرات وعند الطبري عن عبد الله
ابن عمرو ان المراد بالسما هنا السابقة واذنت
يشير الى قوله تعالى اذا السما انشقت واذنت
قال ابن عباس من طريق الضحاك اي سمعت
ومن طريق سعيد بن جبير عنه اطاعت رواها
ابن ابي حاتم والقت اي اخرجت ما فيها من الموتى
وتخلت عنهم قاله مجاهد وغيره طحاها قال مجاهد

فيما

فيما اخرجه عبد بن حميد دحاها اي بسطها الساهرة
ولابي ذر بالساهرة قال عكرمة فيما اخرجه ابن ابي حاتم
وجه الارض وقال مجاهد كانوا باسفلها فاخرجوا
الى اعلاها وقال ابن عباس الارض كلها كانت
فيها الحيوان مؤمنهم وكافرهم وقيل المراد ارض
القيمة وعن سهل بن سعد الساعدي ارض
بيضا عفرا وقال الربيع ابن انس فاذا هم بالساهرة
يقول الله تعالى يوم تبدل الارض فهي لا تعد من
هذه الارض وهي ارض لم يعمل عليها خطيئة ولم يهرق
عليها دم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا ابن عيينة بضم العين
المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم ام اسماعيل
ابن ابراهيم عن علي بن المبارك الهناي بضم الهاء
وتخفيف النون ممدودا نه قال حدثنا يحيى بن ابي
كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن محمد بن ابراهيم
ابن الحرث بن خالد التيمي المدني عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله او اسما
وكانت بينه وبين الناس بهمرة مضمومة ولابن عساكر
وبين ناس بحذفها ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمايهم
لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه خصومة في ارض
فدخل على عايشة رضي الله عنها فذكر لها ذلك بلام
قبل الكاف ولابي ذر ذاك باسقاطها فقالت يا ابا
سلمة اجتنب الارض فلا تغتصب منها شيا فان رسول

عيل

الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر بكسر القاف
اي قدر شبر اي من الارض طوقه بضم الطاء المهملة
وكسر الواو المشددة وبالقاف من سبع ارضين بفتح
الراء اي يوم القيمة فعليه التنصيص على ان الارضين
سبع وهو المراد بالترجمة وهذا الحديث قد سبق
في باب اثم من ظلم شيا من الارض من كتاب المظالم
وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي
عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيا
قل او كثر من الارض بغير حقه حسق به اي بالاخذ
غصبا تلك الارض المغصوبة يوم القيمة الى سبع
ارضين فتصير له كالطوق في عنقه بعد ان يطوقه
الله او ان هذه الصفات تتنوع لصاحب هذه الجناية
على حسب قوة هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم
بهذا وبعضهم بهذا وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزي الزمن قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال
حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابن
ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع ابن
الحرث الثقفي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الزمان قال التوربشتي اسم لقليل
الوقت وكثيره واراد به ههنا السنة قد استداره

اي الله

اي الله ولابي الوقت استدار بحذف الضمير يعني عاد
اليه زمنه المخصوص كهيئته المهيبة صورة الشي
وشكله وحالته والكاف صفة مصدر محذوف اي استدار
استقارة مثل حالته والذي في اليونينية قال الزمان
قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض
ولابي ذر كهيئة بحذف الضمير يوم خلق الله بذكر الفاعل
لا اله الا هو ولابن عساكر والارضين بالجمع السنة
اثنا عشر شهرا جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى
واراد ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاشهر
عاد الى اصل الحساب والوضع الذي ابتدا منه وذلك
ان العرب كانوا اذا جا شهر حرام وهم محاربون احلوه
وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر
واعتبروا مجرد العدد وهو النسي المذكور في قوله
تعالى انما النسي اي تاخير حرمة الشهر الى اخر زيادة
في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو
كفر اخر ضموه الى كفرهم قيل اول من احدث ذلك
جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم
فينادي ان الهتكم قد احللت لكم المحرم فاحلوه ثم
ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم
فحرموه يفعل ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم
من شهر الى شهر حتى حملوه في جميع شهور السنة
فلما كانت تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص به قبل
ودارت السنة كهيتها الاولى فاقتضى الدوران يكون

الحج في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري
قد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر
قبلها في ذي القعدة قاله مجاهد وفيه نظر اذ كيف
يصح حج ابي بكر وقد وقعت في ذي القعدة واي هذا
وقد قال الله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي
بكر فلو لم تكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج
الاكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف
ابن عبد الملك زعم في كتابه تفضيل الازمنة ان
هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم
في شهر مارس وهو ادار وهو بر مهات بالقبطية
منها اي من السنة اربعة حرم ثلاثة ولابن عساكر
ثلاث بحذف التا لان الشهر الذي هو واحد الاشهر
بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تانيثه متواليات هي
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر عطف
على ثلاث لا على والمحرم واضافه الى مضر لانها كانت
تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب
ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين جمادي وشعبان
ذكره تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسي
وقيل الاشبه انه تاسيس وذلك انهم كانوا
يوخرون الشهر من موضعه الى شهر اخر فينتقل عن
وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذي
بين جمادي وشعبان لا رجب الذي هو عندكم وقد

انسانموه

انساتموه قيل والحكمة في جعل المحرم اول السنة ليحصل
الابتدا بشهر حرام ويختم بشهر حرام ويتوسط
بشهر حرام وهو رجب واما توالي شهران في الاخر
لارادة تعضيض بعض الختام والاعمال بخواتيمها
واما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني تتباين
بالتفسق لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح
بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ الارض فقط ولكن
المراد منه سبع ارضين ايضا انتهى ولا تفسق فقد
سبق في هذا الحديث هنا ان رواية ابن عساكر والا
رضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخاري
بذكر هذا الحديث هنا تقرير معنى قوله الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن اي في العدد كما ان عدة
الشهور الاثنا عشر شهرا مطابقة لعدة الشهور
عند الله في كتابه الاول فهذه مطابقة في الزمان
كما ان تلك مطابقة في المكان فائدة السنة مشتملة
على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وسدس يوم كذا
ذكره صاحب المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا
لان شهرا منها ثلاثون وشهرا تسع وعشرون الا ذا
الحجة فانه تسع وعشرون يوما وخمس يوم وسدس
يوم واستشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة
الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة
وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب
التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر البيت

ذكرها الله في كتابه وسمي العام عاما لان الشمس عامت
فيه حتي قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في
السنة مرة ويقطع في كل شهر برجا من البروج الاثني
عشر قال تعالي وكل في فلك يسبحون وفرق بعضهم
بين السنة والعام بان العام من اول المحرم الي اخر ذي الحجة
والسنة من كل يوم الي مثله من القابلة نقله ابن الجباز
في شرح اللمع له وهذا الحديث يأتي باتم من هذا في حجة
الوداع اخر المغازي ان شاء الله تعالي وبالله المستعان
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر ثنا
عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا واسمه في الاصل
عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم
النون وفتح الفا العدوي احد العشرة المبشرة رضي
الله عنهم انه خاصمته اروي بفتح الهمزة وسكون الرا
وفتح الواو ومقصورا بنت اوس بالسين المهملة في
حق زعمت انه انتقصها وكان ارضا الي مروان
ابن الحكم وكان يومئذ متولي المدينة فقال سعيد
انا انتقص من حقها شيأ اشهد لسمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض
ظلما فانه يطوقه بفتح الواو المشددة مبنيا للمفعول
اي يصير كالطوق في عنقه يوم القيمة من سبع ارضين
فيعظم قدر عنقه حتي يسع ذلك كما جاء في غلظ جلد

الكافر وعظم خلقه وقد ترك سعيد الحق لاروي ودعا
عليها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل
قبرها في دارها فتقبل الله دعوته فعميت ومرت
علي بير في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها قال ابن
ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله عن هشام عن
ابيه عروة قاله قال لي سعيد ابن زيد دخلت علي
النبي صلي الله عليه وسلم وفي هذا التعليق بيان
لقاء عروة سعيدا والتصريح بسماعه منه الحديث المذكور
ففي هذه الاحاديث اثبات سبع ارضين والمراد ان
كل واحدة فوق الاخري وفي حديث ابي هريرة عند
احمد مرفوعا ان بين كل ارض والتي تليها خمسمائة
عام هذا باب بالتنوين ما جاء في النجوم وقال
قتادة فيما وصله عبد بن حميد ولقد زينا السما
الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة
للسما تضي بالليل اضاة السرج ورجوما للشياطين
الضمير في قوله تعالي وجعلناها يعود علي جنسي
المصابيح لا علي عينها لانه لا يرمي بالكواكب التي في
السما بل بشهب من دونها وقد تكون مستمدة منها
وعلامات يهتدي بها قال تعالي وبالنجم هم يهتدون
فمن تاول بغير ذلك وللحموي والمستملي فمن تاول
فيها بغير ذلك اي من علم احكام ما تدل عليه حركاتها
ومقارناتها في سيرها وان ذلك يدل علي حوادث
ارضه قال بعضهم والكواكب الثوابت كثيرة لا تدخل

بشر ابن المفضل ويحيى ابن القطان قال الثلاثة حدثنا ابن
عون عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
اصاب عمر بخيبر ارضا وعند احمد من رواية ايوب ان عمر
اصاب ارضا من يهود بني حارثة يقال لها ثمغ فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اصبت ارضا لم اصب مالا قط
انفس اي اجود منه قال الداودي سمي نفيسا لانه ياخذ
بالنفس وعند النسائي انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
كان لي مائة راس فاشتريت بها مائة سهم من خيبر
من اهلها قال الحافظ ابن حجر فيحتمل ان تكون ثمغ من
جملة اراضي خيبر وان مقدارها كان مائة سهم من
السهام التي قسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين من
شهد خيبر وهذه المائة سهم غير المائة سهم التي كانت
لعمر بخيبر التي حصلها من جزيه من الغنيمة وعنى بها
وكانت قصة عمر هذه فيما ذكره ابن شيبة باسناد
ضعيف عن محمد بن كعب سنة سبع من الهجرة وقال
البكري في المعجم ثمغ موضع تلقا المدينة كان فيه مال
لعمر من الخطاب فخرج اليه يوما ففاتته صلاة العصر
فقال شغلتني ثمغ عن الصلاة اشهدكم انها صدقة
فكيف تامرني ان افعل به من افعال البر والتقرب
الى الله تعالى قال عليه السلام ان شئت حبست اصلها
بتشديد الموحدة للمبالغة ولهذا كان حريصا في الوقف
لاقتضائه بحسب الغلبة استمرار الحبس على الدوام
وحقيقة الوقف تحبيس مال يمكنه الانتفاع به مع بقا

عينه يقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته ليصرف ريعه
في جهة خير تقربا الى الله تعالى وتصدق بها اي بالارض
المحبسة وهو صريح بنفسه او اذا قيد بقرينة او الضمير
راجع الى الثمرة والغلة وحينئذ فالصدقة على بابها
لا على مضي التحبيس لكنه يكون على حذف مضاف
اي وتصدقت بثمرتها وبريعها او بغلتها وبه جزم القرطبي
فتصدق عمر اي بها انه لا يباع اصلها ولا يوهب ولا
يورث زاد الدارقطني من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع
حبيس ما دامت السموات والارض وظاهره ان الشرط
من كلام عمر لكن سبق في باب قوله تعالى وابتلوا اليتامى
حتى اذا بلغوا النكاح وما للوصي ان يعمل في مال اليتيم
من طريق صخر بن جويرية عن نافع فقال النبي صلى
الله عليه وسلم تصدق باصله لا يباع ولا يورث ولكن ينفق
ثمره فتصدق به عمر اي كما امره صلى الله عليه وسلم في
الفقرا الذين لا مال لهم ولا كسب يقع موقعا من حاجتهم
والقربى اي الاقارب والمراد قربى الواقف لانه الاحوط
بصدقة قريبه ويحتمل على بعد ان يراد قربى النبي
صلى الله عليه وسلم كما في الغنيمة والرقاب اي في عتقها
بان يشتري من غلتها رقابا فيعتقون وفي سبيل الله
اي في الجهاد وهو اعم من الغزاة ومن شرا لات الحرب
وغير ذلك والضيف وهو من نزل بقوم يريد القرى
وابن السبيل المسافر اراد مريد السفر واطلق عليه ابن السبيل
لشدة ملازمته للسبيل وهي الطريق ولو بالقصد

تحت الاحصاء ولا يمكن الوقوف على كميتها بالاستقصاء فلذا
اقتصر القدماء منها على الف كوكب وثنتين وعشرين كوكبا
عرفوا عرض امكنتها بالرصد وصرفوها وسوروا نفوسهم
واغراضها وحموا بالعلم بها مواد امراضها جمعوا ما
تشتت منها في صور تخيلوها ووضعوا عليها اسما
اصطلحوا عليها ليقف الباحث عنها على حقيقتها عند
النظر اليها وهي ثمانية واربعون صورة منها في النصف
الشمالي من الكرة احدى وعشرون صورة ومنها في
وسطها اثنى عشر صورة وهي البروج وعليها محل الشمس
والقمر والكواكب السريعة السير ومنها في النصف الجنوبي
خمس عشرة صورة وهذه الصور تنتظم من مائة
وسبعة عشر كوكبا وبقي من الكواكب المعدودة المردودة
وهي مائة وثمانية عشر كوكبا فانها لم تنتظم مع شيء من
الصور فاضافوا الى كل صورة ما كان قريبا منها وسموه
خارج الصورة وذكروا ان منها ما هو في النظم مثل
الارض مائة مره وسبع مرات الى غيره لكن مما يمكن في
القدرة لكن لم يرد به نص عن الشارع فيما علمنا ولا بي
العلا المعري

والنجم تستصغر الابصار رويته ... والذنب للطرف لا اللبث في الصغر

فقد اخطا واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به لان
اكثر ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوي باطلة وقد
جرى المولف على عادته في ذكر تفسير ايات استطرادا
للفايدة فقال وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس

هيما اي متغيرا كما ذكره اسماعيل ابن ابي زياد في تفسيره
وقال ابو عبيدة هيما اي يابسا متفتتا والاب ما
ياكل الانعام اي ولا ياكله الناس والانام الخلق اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس وسقطت الواو من الانام لغير ابي ذر وبرزخ
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم حاجب بالموحدة
في اخره ولابي عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني
حاجز بالزاي بدل الموحدة وقال مجاهد هو ابن جبر
فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى وجنات الفافا
اي ملتفة اي بعضها على بعض والغلب الملتفة يريد
وحدايق غلبا قاله مجاهد ايضا فراشا في قوله تعالى
جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما وصله الطبري
مهادا كقوله تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع
قرار وهو بمعنى المهاد نكدا من قوله لا يخرج الا نكدا قال
السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم قليلا باب
تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد فيما
وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه
بحسبان الرحى اي يجريان على حسب الحركة ووضعها
وقال غيره مما وصله عبد بن حميد من طريق ابي ملك
الغفاري بحسبان ومنازل لا يعدوانها اي لا يتجاوزان
المنازل حسبان جماعة الحساب بالتعريف لابوي
ذر والوقت وشهبان وهذا قول ابي عبيدة في المجاز
والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدر

في بروجها ومنازلها وتنسق امورا لكاينات السفلية
وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب
منها في قوله والشمس وضحاها قال مجاهد فيما
وصله عبد بن حميد ضوها اي اذا اشرقت ان تدرك
القمر يريد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال
مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره لا يستر ضوء احدهما
ضوء الاخر ولا ينبغي لهما اي لا يصح لهما ذلك وقال
عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع
بالليل ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وما
العلة قوله ابن الجوزي وقد وصف منافع انوار الشمس
في العالم على سبيل التذكير والتعريف بصنع الله الحكيم
اللطيف حيث قال تبرز الشمس بالنهار في حلة الشعاع
لانتفاع البصر فاذا ذهب النهار نشرت رداها المعصفر
ونزلت عن الاسنهب فركبت الاصفر فهي تستر بالليل
لسكون الخلق وتظهر بالنهار لمعايشهم فتارة تبعد
ليرطب الجو وينعقد الغيم ويبرد الهواء ويبرز النبات
وتارة تقرب ليجف الحب وينضج الثمر وقوله سابق
النهار يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال
مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا يتطالبان حثيثان
اي سريعان ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر حثيثين بالنصب باليا اي فلا تسبق اية
الليل اية النهار وهما النيران فسلخ اي نخرج احدهما
من الاخر قال ابن كثير والعين في هذا انه لا فترة

بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة
ولا تراخ لانهما سخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا
وقال في الانتصاف يوخذ من قوله تعالى ولا الليل
سابق النهار تابع الليل اذ جعل الشمس التي هي اية
النهار غير مدركة للقمر الذي هو اية الليل فنفى الادراك
الذي يمكن ان يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية
الشمس فانه لا يقال ادرك السابق اللاحق لكن يقال
ادرك اللاحق السابق فالليل اذا استوى والنهار تابع
فان قيل فالاية مصرحة بان الليل لا يسبق النهار فجوابه
انه مشترك الالزام ان الاقسام المحتملة ثلاثة اما تبعية
النهار لليل كما ذهب اليه او عكسه وهو منقول عن
طايفة من النحاة واجتماعهما فهذا القسم الثالث منفي
بالاتفاق فلم يبق الا تبعية النهار لليل وعكسه والسوال
وارد عليهما لاسيما من قال ان النهار سابق الليل يلزم
من طريق البلاغة ان يقول ولا الليل يدرك النهار
فان التاخر اذا نفي ادراكه كان اعلم من نفي سبقه
مع انه ناء على قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
نايا ظاهرا فالتحقيق ان المنفي السببية الموجبة لتراخي
النهار عن الليل وتخلل زمن اخر بينهما فيثبت التعاقب
وحينيذ يكون القول بسبق الليل مخالفا لصدر الاية
فان بين عدم الادراك الدال على التاخر والتبعية
وبين السبق بونا بعيدا ولو كان تابعا متاخرا لكان
جريا ان يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق

فتقدم الليل على النهار مطابق لصدر الاية صريحا ولبعضها
بتاويل حسن انتهى ولابي ذر عن الحموي والمستملي يسلخ
يخرج بلفظ المضارع فيهما ويجرج بالتحتية المفتوحة
وضم الراء ويجريي بضم اوله وكسر ثالثه كل واحد منهما
اي من الليل والنهار من فلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ويجري كل منهما بفتح اول يجري وكسر رابعه وكل بالرفع
منونا واهية بشير الى قوله تعالى فهي يومئذ
واهية قال الفراء وهيها بسكون الهاء تشققها وقوله
والملك على ارجائها اي ما لم ينشق منها فهي اي الملكة
على حافتيه بالتثنية ولابي ذر فهو اي الملك ولا
بن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس والكشميهني
على حافتيها اي السماء عن سعيد بن جبير على حافات
الدنيا لتركبن على ارجا البير والارجا جمع رجا بالقصر
وقوله تعالى اغطش ليلها وقوله فلما جن عليه
الليل اي اظلم فيهما ونقل تفسير الاول به عن قتادة
فيما اخرجه عبد بن حميد والثاني عن ابي عبيدة
وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى اذا الشمس كورت تكور بفتح الواو المشددة
حتى يذهب ضوءها واخرج الطبري عن ابن عباس
كورت اي اظلمت وعن مجاهد اضمحلت والتكوير
في اصل الجمع وحينئذ فالمراد انها تلف ويرمى بها فيذهب
ضوءها كما قاله ابن كثير في تفسيره والليل وما وسق
ولابن عساكر يقال وسق اي جمع من دابة وزاد قتادة

ونجم وقال عكرمة ما ساق من ظلمة اتسق يريد قوله تعالى
والقمر اذا اتسق اي استوى وقوله تعالى جعل في السما
بروجا اي منازل الشمس والقمر وهي اثنا عشر
وقيل هي قصور في السما للحرس وقيل هي الكواكب
العظام الحور ولابي ذر فالحور بالفا بريد قوله تعالى
ولا الظل ولا الحور وفسره بانه يكون بالنهار مع
الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحور
ولابي ذر وابن عساكر وقال ابن عباس ويروية بضم
الراء وسكون الهمزة وفتح الموحدة ابن العجاج الحور
بالليل والسموم بالنهار وتفسير رويبة ذكره ابو عبيدة
عنه في المجاز يقال يولج اي يكور بالراء اي يلف النهار
في الليل وليجة يريد قوله تعالى ولا المؤمنين وليجة
وفسره بقوله كل شيء ادخلته في شيء هو قول ابي
عبيدة وزاد بعد قوله في شيء ليس منه فهو وليجة
والمعنى لا تتخذوا وليا ليس من المسلمين وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن
ابيه يريد من الزيادة بن شريك بن طارق التيمي
الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين
غربت الشمس تدري اين تذهب الشمس بحذف همزة الاستفهام والغرض
منه اعلامه بذلك ولابي ذر اتدري اين تذهب
زاد في التوحيد هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها

تذهب حتى تسجد تحت العرش منقادة لله انقياد الساجد
من المكلفين او تشبيها لها بالساجد عند غروبها قال ابن
الجوزي ربما اشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث
انا نراها تغيب في الارض وفي القرآن العظيم انها تغيب في
عين حمئة اي ذات حمأة اي طين فاين هي من العرش
والجواب ان الارضين السبع في حزب المثال كقطب رحي
والعرش لعظم ذاته بمثابة الرحي فاينما سجدت الشمس
سجدت تحت العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي
انكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وقد
وله قوم على التسخير الدايم ولا مانع ان تخرج عن مجراها
فتسجد ثم ترجع انتهى وتعقبه في الفتح بانه ان اراد بما
لخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج قال
ابن كثير وفرحكي ابن حزم وابن المنادي وغير واحد
من العلما الاجماع على ان السموات كرية مستديرة واستدل
لذلك بقوله تعالى في ذلك يسبحون قال الحسن يدورون
وقال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل ولا تعارض
بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس تصعد
الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب
عن اعيننا وهي مستمرة في فلكها الذي هي فيه وهو
الرابع فيما قاله غير واحد من علما التسيير وليس في
الشرع ما ينفيه بل في الحس وهو الكسوفات ما يدل
عليه ويقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى تتوسطه
وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال الزمان فانها

تكون

تكون ابعد ما تكون تحت العرش لانها تغيب من جهة وجه
العالم وهذا محل سجودها كما بينا سببها كما انها اقرب ما تكون
من العرش وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل
سجودها فتستاذن عطف على المنصوب السابق يجيء
في الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها فتبدو من
جهة المشرق وهي مع ذلك كارهة لعصاة بني ادم ان
تطلع عليهم وهو يدل على انها تعقل كسجودها ويشكل
بكسر النعمة اي يقرب ان تسجد فلا يقبل منها اي لا يؤذن
لها ان تسجد وتستاذن في المسير الى مطلعها فلا يؤذن
لها يقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقال لها ارجعي من
حيث جيت فتطلع من مغربها فذكر اي قوله فانها
تذهب الى اخره قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
لحد معين ينتهي اليه دورها فشبه بمستقر المسافر
اذا قطع مسيره او لكبد السماء ان حركتها فيه يوجد
فيها ابطا يظن ان لها هناك وقفة وقال ابن عباس
لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء
امرها عند خراب العالم وقيل لحد لها من مسيرها كل يوم
في مراي عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى امرها لكل
يوم من المشارق والمغارب فانها في دورها تلتمايه
وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب
من مغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل ذلك الجري
على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي يكل الخلق
عن احصائها تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور

العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري بنفسها
في كل يوم وليلة كقوله تعالى في الاية الاخرى وكل في فلك
يسبحون اي يدورون وهو مغاير لقول اصحاب الهيئة
ان الشمس موضعة في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير
هو الفلك وهذا منهم على طريق الحدس والتخمين فلا عبرة
به وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التفسير والتوحيد
وسلم في الايمان والتفسير والنسائي في التفسير وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد
العزيز ابن المختار قال حدثنا عبد الله بن فيروز الدانا
بدال مهملة وبعد الالف نون مخففة فالف فجيم فعرب
داناه ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي صغير بصري
قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الشمس والقمر مكوران بتشديد الواو المفتوحة
مطويات ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن ابي شيبة
في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجه في النار يوم
القيامة لانهما عبدا من دون الله وليس المراد من تكويرهما
فيها تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تبكيت لمن كان يعبدهما
في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلا وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان
عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد

ابن

ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان بفتح اوله على انه
لازم وسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم
اوله على انه متعد اي لا يذهب الله نورهما الموت احد
من العظماء ولا لحياته لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد
فذكر ذلك انما هو تتميم للتقسيم اولدفع توهم من يقول
لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد ان لا يكون سببا للايجاد
فعم عليه السلام النفي لدفع هذا التوهم وهذا القول
صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم
وقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كانت اهل الجاهلية
يعتقدونه من تاثيرهما ولكنهما اي حسوفهما ايتان
ولابي ذر اية بالافراد من ايات الله الدالة على وحدانيته
وعظيم قدرته فاذا رايتموهما بالتثنية اي كسوف كل
واحد منهما على انفراده ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاذا رايتموه اي الكسوف فصلوا اي صلاة الكسوف
وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما جرى في سابق علمه
ان الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى
عليهما بالخسوف والكسوف وجعلهما لها بمنزلة الخسوف
وصير ذلك دلالة على انهما مع اشراق نورهما وما يظهر
من حسن اثارهما مامورات مقهورات في مصالح العباد
مسيرات ومن يوم القيامة بكوران فعبدة الشمس
زعمت انها ملك من الملايكة له نفس وعقل ومنها

العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري بنفسها
في كل يوم وليلة كقوله تعالى في الاية الاخرى وكل في فلك
يسبحون اي يدورون وهو مغاير لقول اصحاب الهيئة
ان الشمس مرصعة في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير
هو الفلك وهذا منهم على طريق الحدس والتخمين فلا عبرة
به وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التفسير والتوحيد
ومسلم في الايمان والنسائي في التفسير وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد
العزيز بن ابي المختار قال حدثنا عبد الله بن فيروز الدانا
بدال مهملة وبعد الالف نون مخففة فالف فجيم معرب
داناه ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي صغير بصري
قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الشمس والقمر مكوران بتشديد الواو المفتوحة
مطويات ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن ابي شيبة
في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجه في النار يوم
القيامة لانهما عبدا من دون الله وليس المراد من تكويرهما
فيها تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تبكيت لمن كان يعبدهما
في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلا وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان
عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد

ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان بفتح اوله على انه
لازم وسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم
اوله على انه متعد اي لا يذهب الله نورهما لموت احد
من العظماء ولا لحياته لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد
فذكر ذلك انما هو تتميم للتقسيم او لدفع توهم من يقول
لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد ان لا يكون سببا للاحياء
فعم عليه السلام النفي لدفع هذا التوهم وهذا القول
صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم
وقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية
يعتقدونه من تاثيرهما ولكنهما اي خسوفهما ايتان
ولابي ذر اية بالافراد من ايات الله الدالة على وحدانيته
وعظيم قدرته فاذا رايتموهما بالتثنية اي كسوف كل
واحد منهما على انفراده ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاذا رايتموه اي الكسوف فصلوا اي صلاة الكسوف
وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما جرى في سابق علمه
ان الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى
عليهما بالخسوف والكسوف وجعلهما لهما بمنزلة الحتوف
وصير ذلك دلالة على انهما مع اشراق نورهما وما يظهر
من حسن اثارهما مامورات مقهورات في مصالح العباد
مسيرات ما دون يوم القيامة بكورات فعبدة الشمس
زعمت انها ملك من الملايكة له نفس وعقل ومنها

نور الكواكب وضيا العالم وهي ملك الفلك فلذا يستحق التعظيم
والسجود ومن سننهم اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت
سجدوا لها وقالوا ما احسنك من نور لا تقدر الابصار
ان تمتد بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح واياك نطلب
واليك ليسعى لندرك المسكين بقربك الي غير ذلك
مما نقل عنهم من الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية
الحقايق وحاد بهم عن متون الطرايق فجهلوا ان صفات
المخلوق تباين صفات الخالق وان العبادة لا يستحقها
الا من هو للحب والنوي فالق واما مطابقة الحديث للترجمة
فمن حيث ان الكسوف والخسوف العارضي لهما من صفاتهما
وقدم هذا الحديث في ابواب كسوف الشمس من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس هو
اسماعيل بن عبد الله المدني وسقط ابن ابي اويس لابي
ذر قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم
العدوي عن عطا ابن يسار بالسين المهملة المخففة
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم ان الشمس والقمر
ايتان من ايات الله علامتان يخوف بهما عباده لا يخسفان
بالخاء المعجمة مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته لانهما خلقان
مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع
عن انفسهما فاذا رايتم ذلك الخسوف فاذكروا الله وفي
حديث ابي بكرة في باب الصلاة في كسوف الشمس فصلوا
وادعوا حتى يكشف ما بكم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو

يحيى

يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة
وسكون التحتية عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي
الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
خسفت الشمس بفتح الخاء والسين والفاء قام في المسجد فاطال
القيام بقدر سورة البقرة نحو الا انه قال فكبر تكبيرة الاحرام بعد ان صف
الناس وراءه وقرا قراءة طويلة نحوا من سورة البقرة
ثم ركع ركوعا طويلا مسبحا فيه قدر مايا اية من البقرة
ثم رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام كما
هو لم يسجد فقرا قراءة طويلة في قيامه وهو ادنى من
القراءة الاولى بخواتم سورة آل عمران ثم ركع ركوعا طويلا
وهي اي هذه الركعة ادنى من الركعة الاولى مسبحا فيه
قدر ثمانين اية وفي الفرع تصحيح على قوله وهي
وباعلاه رقم ابي ذر وابن عساكر مصححا عليهما ثم سجد
سجودا طويلا مسبحا فيه قدر مايا اية ثم فعل في الركعة
الاخرة بعد الهمزة من غير مايا بعد الخا مثل ذلك الذي
فعله في الركعة الاولى لكن القراءة في اولها كالمساوي لنا
كالما ية ثم سلم وقد تجلت الشمس بمثناة فوقية وفتح
الجيم وتشديد اللام اي صفت فخطب الناس فقال
في الخطبة في كسوف الشمس والقمر ايتان من ايات الله
لا يخسفان بضم اوله وكسر ثالثه لموت احد ولا لحياته

بينها

فاذا رايتموها بالتثنية اي كسوف الشمس والقمر ولابي
ذر عن الحموي والمستملي رايتموها بالافراد اي الكسفة
فافزعوا بفتح الزاي اي التجئوا وتوجهوا الى الصلاة المعهودة
السابق فعلها منه عليه السلام وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي انه قال حدثني بالافراد
قيس هو ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي عن
ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه قال
في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة
والنون وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الشمس والقمر لاينكسفان بكاف مفتوحة وكسر
السين مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته سقط قوله
ولا لحياته من رواية ابي ذر ولكنهما ايتان من ايات
الله فاذا رايتموهما بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
رايتموها بالافراد اي الكسفة فصلوا ركعتين في كل ركعة
ركوعان او ركعتين كسنة الظهر باب ما جاء
في قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح نشرا جمع نشور
بمعنى ناشر بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان
الصبا يثير السحاب والشمال يجمعه والجنوب يدره والدبور
يفرقه قاصفا يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من
الريح قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء تاتي عليه
وقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح قال ابو عبيدة ملاقح

واحدتها

واحدتها ملقحة ثم حذفت منه الزوايد وانكره غيره وقال
هو بعيد جدا لان حذف الزوايد في مثل هذا بابه
الشعر قال ولكنه لواقح جمع لاقحة ولاقح بلا خلاف على
النسب اي ذات اللقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل
وقوله تعالى فاصابها اعصار قال ابو عبيدة ريح عاصف
تهب من الارض الى السما كعمود فيه نار وقوله تعالى ريح فيها
صر قال ابو عبيدة برد شديد وقوله ننشرها اي متفرقة
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج ابن الورد ابو بسطام الواسطي ثم البصري عن
الحكم بفتحتين ابن عيينة مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد
هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم
المكي الامام في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت اي يوم الاحزاب
وكانوا زهاء اثني عشر الفا حين حاصروا المدينة بالصبا
بفتح الصاد مقصورا الريح التي تجيء من ظهرك اذا استقبلت
القبلة واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود
بالدبور بفتح الدال التي تجيء من قبل وجهك اذا استقبلت
القبلة وقد قيل ان الريح ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب
ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاسما
اقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخا واسما
قسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البر والعقيم
والصرصر وهما في البر وقد جا القران بكل هذه الاسما وقد
روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا الريح من روح

الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا تسبوها واسيلوا الله خيرها
واستعيذوا به من شرها وقد نزل الاطباء كل ريح على طبيعة
من الطبايع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها
اهل مصر الريح الشرقية لان مهبطها من المشرق وتسمى
قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة
وتسميها اهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب وهي تاتي
من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى النجربة
لانها يسار بها في البحر على كل حال وقل ما تهب ليلا وطبع
الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبيلة والنعامالان
مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق
وتسميها اهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر المعدودة
فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان وقد
جعل الله تعالى بلطيف قدرته الهواء عنصرا لابداننا وارواحنا
فيصل الى ابداننا بالتنفس فينمي الروح الحيواني ويزيد
في النفساني فما دام معتدلا صافيا لا يخالطه جوهر
غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها وينعش النفس ويحييها
ومن خاصيته ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس
ومحسوساتها فلا تزي العين شيا ما لم يكن بينه وبينها
هواء وكذلك لا تسمع الاذان ولا يصدق الزوف ولو ان
الانسان فقد الهواء ساعة لمات وقال كعب الاحبار لولا ان
الله حبس الهواء عن الناس لانتن ما بين السماء والارض
ولقد احسن بعض الشعراء حيث قال

اذا خلي الجو من هوا فعيشهم عمه وبوس

فهو

فهو حياة لكل حي كان انفاسه نفوس

وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم نصرت بالصبا وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم
ابن بشير فرقد الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا راى مخيلة في السما بفتح الميم وكسر الخا
المعجمة وبعد التحتية الساكنة لام مفتوحة اي سحابة
يخال فيها المطر اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه
خوفا ان يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس
فاذا امطرت سري بضم السين مبنيا للمجهول اي كشف
عنه الخوف وازيل فعرفته بتشديد الراء وسكون الفوقية
من التعريف اي عرفت النبي صلى الله عليه وسلم عايشة
ذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ولا
ذروما ادري لعله كما قال قوم هم عاد فلما راوه عارضا
سحابا عرض في افق السما مستقبل اوديتهم متوجها اوديتهم
الاية وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي
باب ذكر الملايكة صلوات الله عليهم الملايكة
جمع مليك على الاصل كالشمايل جمع شمال والتاء التانيث الجمع
وتركت الهمزة في المزد للاستثقال وهو مقلوب مالك
من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين
الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلا
في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قايمة

بانفسها فذهب اكثر المسلمين الي انها اجسام لطيفة قادرة
علي التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا
يرونهم كذلك وقالت طايفة من النصاري هي النفوس
الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكما انها
جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة
منقسمة الي قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة
الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم
التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم
العلوت والملايكة المقربون وقسم تدبر الامر من
السما الي الارض علي ما سبق به القضا وجري به القلم
الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية مع حملة
العرش وهم الملايكة وقد روي الطبراني من حديث
ابن عباس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لجبريل
عليه السلام علي اي شي انت قال علي الريح والجنود
قال وعلي اي شي ميكايل قال علي النبات والقطر
وفي حديث انس عند الطبراني مرفوعا ان ميكايل
ما ضحك منذ خلقت النار وورد ان له اعوانا يفعلون
ما يامرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما يشا الله تعالي
وروينا انه ما من قطرة تنزل من السما الا ومعها ملك
يقرها في الارض واتفق علي عصمة الرسل منهم كعصمة
رسل البشر وانهم معهم كهم مع امتهم في التبليغ وغيره
واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم الي القول

بعدم

بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وماروي عنهما من
شرب الخمر والزنا والقتل مما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان
ومفهوم اية واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
ابي الاية اذ مفهومه ان ابليس كان منهم والا لم يتناوله
امرهم ولم يصح استثناوه منهم قال في الانوار ولا يرد علي
ذلك قوله تعالي الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال كان
من الجن فعلا ومن الملايكة نوعا ولان ابن عباس روي
ان من الملايكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس
وحاصله ان من الملايكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب
فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين وان كان الغالب
فيهم عدمها ولعل ضربا من الملايكة لا يخالف الشياطين
بالذات وانما يخالفونهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة
من الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة الملايكة
مطلقا واجابوا بان ابليس كان جنيا نشا بين اظهر الملايكة
وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه اوان الجن كانوا
مامورين مع الملايكة لكن استغني بذكر الملايكة عن ذكرهم
فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد والتوسل
به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به واما قصة هاروت
وماروت فرواها الامام احمد وابن حبان ولفظ احمد ثنا
يحيي بن ابي بكر حدثنا زهير بن محمد عن موسي بن جبير
عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم
يقول ان ادم لما اهبط الي الارض قالت الملايكة اي رب
اتجعل فيها من بني ادم قال الله تعالي للملايكة هل امكنتم

لاجناح لااثم علي من وليها ان ياكل منها بالمعروف اي
بالامر الذي يتعارفه الناس بينهم ولا يتسبون فاعله
لاوكاط ولا تفريط او يطعم وفي رواية صحر المذكورة او يوكل
صديقا له حال كونه غير متمول فيه اي غير متخذ منها
مالا اي ملكا والمراد انه لا يتملك شيا من رقابها وزاد الترمذي
من طريق اسماعيل بن ابراهيم ابن علية عن ابن عوف
حدثني به رجل انه قراها في قطعة ادیم احمر غير متاثل مالا
قال ابن علية وانا قراتها عند ابن عبيد الله بن عمر فكان فيه
غير متاثل مالا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ان شئت
حبست اصلها اليا خره اذ فيه شروط تكتب كلها في كتاب
الوقف وقد كتب عمر رضي الله عنه كتاب وقفه هذا بخط
معيقيب كما رواه ابو داود من طريق يحيى بن سعيد الا
نصاري بلفظ قال نسخها لي عبد الحميد بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب لبسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله ابن
عمر ابن الخطاب بثمغ فقضى من خيبر بحو حديث نافع قال
غير متاثل مالا قاعفى عنه من ثمره فهو للسايل والمحروم
وساق القصة قال فان تاولي ثمغ اشترى من ثمره رقيقا
لعمله وكتب معيقيب وشهد عبد الله بن الارقم لبسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به عبد الله عمر امير المومنين
ان حدث به حدث ان ثمغا وصرمة ابن الاكوع والعبد الذي
فيه والمايه سهم الذي بخيبر ورقيقه الذي فيه والمايه سهم
التي اطعمه محمد صلى الله عليه وسلم بالوادي تليه حفصة
ما عاشت ثم يليه ذو الراي من اهلها ان لا يباع ولا يشترى

بنفقه حيث راى من السايل والمحروم وذي القربى ولا جناح
على من وليه ان اكل او اكل او اشترى رقيقا منه واكل الثانية
بالمد اي اطعم ووصفه باميرالمومنين يشعر بانه كتبه في
زمان خلافته وقد كان معيقيب كاتبه اذ ذاك وحديث
الباب يقتضي ان الوقف كان في زمنه صلى الله عليه وسلم
فيكون وقفه حينيذ باللفظ وكتب بعد وقد قال الشافعي
فيما قراته في كتاب المعرفة للبيهقي ولم يحبس اهل الجاهلية
فيما علمته دارا ولا ارضا يترا بحبسها وانما حبس اهل
الاسلام وعند احمد عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال اول
صدقة كانت اي موقوفة في الاسلام صدقة عمر تنبيه
اكثر الرواة عن نافع ثم عن ابن عون جعلوا هذا الحديث
من مسند ابن عمر كما ساقه المولف واخرجه مسلم والنسائي
من رواية سفيان الثوري من مسند عمر والمشهور الاول
قاله في الفتح وقد سبق في باب الشروط في الوقف وفي باب
قوله تعالى وابتلوا اليتامى وبعضه في باب اذا وقف
شيا فلم يدفعه الى غيره

باب جواز الوقف للغني والفقير والضيف

وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد المشهور بالنبيل قال حدثنا ابن عون
بالنون عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان اباه عمر رضي
الله عنه وجد مالا بخيبر وهو اسم جامع لما يملك من ذهب
وفضة وحيوان وارض وغراس وبنا وغيرها وربما استعمل
خاصا كما في حديث نهي عن اضاعة المال واكثر ما يطلق
عند العرب على الابل لانها كانت اكثر اموالهم فاتى عمر النبي

من الملايكة حتى يهبطهما الى الارض ومثلث لهما الزهرة
امراة من احسن البشر فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى
تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا والله لا نشرك بالله
ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسالاها نفسها
فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله
ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح خمر فسالاها نفسها فقالت
لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا
الصبي فلما افاقا قالت المراة والله ما تركتما شيا ابيتماه
علي الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا
وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا حديث غريب
من هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال الصحيحين الا موسى
ابن جبير هذا وهو الانصاري السلمي الحذاء وذكره ابن حبان
في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيا نهو مستور الحال
وقد تفرد به عن نافع مولي ابن عمر عن ابن عمر عن النبي
صلي الله عليه وسلم وروي له متابع من وجه اخر عند
ابن مردوية عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه
وسلم لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن
موسي بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت
الملايكة اعمال بني ادم وما ياتون من الذنوب فقيل لهم
اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث
ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به عن كعب
الاحبار قال الحافظ ابن كثير وهذا اصح وانبت الي عبد الله
ابن عمر وسالم انبت في ابيه من مولاه نافع فدار الحديث

ورجع

ورجع الي نقل كعب الاحبار عن كتب بني اسرايل وقيل انهما
كانا قبيلين من الجن قاله ابن حزم وهذا غريب وبعيد عن
اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير انهما هما بالمعصية
ولم يفعلاها ومنهم من قرا الملكين بكسر اللام وقال انهما علجان
من اهل فارس قاله الضحاك وروي الحاكم في مستدركه
وقال صحيح الاسناد ولم يخرجا عن ابن عباس وابن ابي
حاتم عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد ادم عليه
السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه قال وفي
ذلك الزمان امراة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سايير
الكواكب وهذا اللفظ احسن ما ورد في شان الزهرة
وقال انس فيما وصله المولف في الهجرة قال عبد الله ابن
سلام بتحقيق اللام للنبي صلي الله عليه وسلم ان جبريل
عليه السلام عدو اليهود من الملايكة روي انه انما كان
عدوا لهم لانه يطلع الرسول عليه الصلاة والسلام علي
اسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب وقال ابن عباس
فيما وصله الطبراني لنحن الصافون اي الملايكة وبه قال
حدثنا مهدية ابن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح
الموحدة القيسي البصري ويقال له مهراب قال حدثنا
همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولي ابن يحيي بن دينار
العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة
عن قتادة ابن دعامة وقال لي خليفة اي ابن خياط
العصفري مذاكرة ولفظ المتن لخليفة وفي نسخة
ح لتحويل السند وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع

بزاي مضمومة فراء مفتوحة مصغرا العيشي البصري قال لنا
سعيد هو ابن ابي عروبة واسمه مهران اليشكري وهشام
هو الدستوائي قالا لحدثنا قتادة قال حدثنا انس ابن
مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا عند
البيت الحرام بين النايم واليقظان هو محمول على ابتدا
الحال ثم استمر يقظانا في القصة كلها وامامارقع في رواية
شريك في التوحيد في اخر الحديث فلما استيقظ قال
قلنا بالتعدد فلا اشكال والاحمل على ان المراد باستيقظت
انه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت
ورجع الى العالم الدنيوي وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين
رواية شريك انه كان نايما زيادة مجهولة ثم قال وشريك
ليس بالحافظ وذكر صلى الله عليه وسلم بعني رجلا بين
الرجلين وهذا مختصر اوضحته رواية مسلم من طريق سعيد
عن قتادة بلفظ اذ سمعت قايلا يقول احد الثلاثة
بين الرجلين فاتيت فانطلق بي وقد ثبت ان المراد
بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان نايما بينهما وقال الكرماني الثلاثة رجال وهم الملايكة
تصوروا بصورة الانسان ليستنظر وسقط لغير الاصيلي
وابي الوقت قوله بعني رجلا فاتيت بطست بضم الهمزة
مبنيا للمفعول والطست بفتح الطا وسكون السين المهملتين
مونث من ذهب ملي حكمة وايمانا بضم الميم وكسر اللام
فهمزة مبنيا للمفعول في الماضي كذا في الفرع وضبط الدمياطي

والتذكير

والتذكير باعتبار الاناء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ملان
بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولابي ذر
عن الكشميهني ملا بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة
ولعله من باب التمثيل او مثلث له المعاني كما مثلت لارواح
الانبيا الدارجة بالصور التي كانوا عليها فشق الملك
وفي الفرع بضم الشين المعجمة المفعول من الشق الى مراق البطن
بفتح الميم وتحتيه الراء بعدها الف فقاف مشددة واصله
مراقق بقافين فادغمت الاولى في الثانية وهو ما سفل
من البطن ورق من جلده ثم غسل البطن المقدس بضم
الغين مبنيا للمفعول بماء زمزم الذي هو افضل المياه على
ما اختبر وهذا الشق غير الذي وقع له في زمن حليمة
السعدية ثم ملئ القلب حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض
لم يقل بيضا نظرا الى المعنى اي بمركوب ابيض دون
البغل ودون الحمار هو البراق ويجوز جره بدلا من دابة
واشتقاقه من البرق لسرعة مشيه وكان الانبيا يركبونه
فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السما الدنيا لم يذكر مجيه
بيت المقدس كما في التنزيل سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وليس صعوده
الى السما كان على البراق بل نصب له المعراج فرقي فيه
كما سياتي ان شا الله تعالى ولعل الراوي اختصر او وقع تقدم
المعراج قيل من هذا ولابي ذر فلما جيت الى السما الدنيا
قال جبريل لخازن السما افتح قال من هذا قال ولابي ذر قيل
جبريل قيل من معك قيل وقيل ولابي ذر الوقت قال

محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به الي السموات قال جبريل
نعم قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة ولنعم المجيء جا قال
المظهري المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير
تقديره جا فنعم المجيء مجيئه وقال في التوضيح فيه شاهد
علي جواز الاستغنا بالصلة عن الموصول في نعم اذ التقدير
نعم المجيء الذي جاءه فاتيت علي ادم فسلمت عليه فقال
مرحبا بك من ابن وبني فاتينا الي السما الثانية قيل
من هذا قال جبريل قيل من وللاصيلي ومن معك قال
محمد صلي الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر
قيل ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء
جا فاتيت علي عيسي ويحيي ابني الخالة فقالا مرحبا بك
من اخ وبني فاتينا السما الثالثة قيل من هذا قيل جبريل
قيل من معك قيل محمد قيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قال وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم
المجيء جا فاتيت يوسف سقط لابي ذر لفظ عليه
قال ولابي ذر فقال مرحبا بك من اخ وبني فاتينا السما
الرابعة قيل من هذا قيل ولابي ذر قال جبريل قيل من
معك قيل محمد صلي الله عليه وسلم سقطت التصلية
لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به
ولنعم ولابي ذر ونعم المجيء جا فاتيت علي ادريس
فسلمت عليه فقال مرحبا من ولابن عساكر وابي الوقت
مرحبا بك من اخ وبني خاطبه بلفظ الاخوة وادكان
المناسب لفظ النبوة تلطفا وتادبا والانبيا اخوة

فاتينا

فاتينا السما الخامسة قيل من هذا قال ولابي ذر قيل جبريل
قيل ومن معك بالواو قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جا فاتينا علي هارون فسلمت
عليه سقط لابي ذر لفظ عليه فقال مرحبا بك من اخ
ونبي فاتينا علي السما السادسة قيل من هذا قيل جبريل
قيل من معك قيل وفي نسخة قال محمد صلي الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه مرحبا
به سقط قال نعم قيل ولنعم ولابي ذر نعم المجيء جا فاتيت
علي موسي فسلمت فقال ولابي ذر عن الكشميهني فسلمت
عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بحذف
الضمير المنصوب بكي شفقة علي قومه حيث لم ينتفعوا
بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ
سوادهم مبلغ سوادهم فقيل ما ابكاك قال يارب
هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته
افضل مما يدخل من امتي اشار الي تعظيم شان نبينا
ومنة الله تعالي عليه حيث اتحفه بتحف الكرامات
وخصوص الوقتين والبيانات من غير طول عمر افناه مجتهدا
في الطاعات والعرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما
ما دامت فيه بقية من القوة فالمراد استقصار مدته
مع استكثار فضايله واستتمام سواد امته فاتينا
السما السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك
قيل محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط هنا
ايضا قال نعم قيل ونعم بغير لام ولابي ذر ولنعم المجيء جاء

فاتيت علي ابراهيم فسلمت زاد ابو ذر عن الكشميهني عليه
فقال مرحبا بك من ابن وبني سقط لفظ بك من بعض
النسخ كذا وقع هنا انه راي ابراهيم في السابعة وفي اول
كتاب الصلاة في السادسة فان قيل بتعدد الاسراء فلا
اشكال والا فيحتمل ان يكون راه في السادسة ثم ارتقى
فراه ايضا الي السابعة فرفع اي كشف لي عنه وقرب مني
لي البيت المعمور المسمي بالضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف
الراء اخره حاء مهملة حيال الكعبة وعمارته بكثرة من
يغشاه من الملايكة فسالت جبريل اي عنه فقال هذا
البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا
خرجوا لم يعودوا اليه اخر ما عليهم بنصب اخر علي
الظرفية او بالرفع بتقدير ذلك اخر ما عليهم من دخوله
ورفعت لي سدرة المنتهي اي كشف لي عنها وقربت
مني السدرة التي ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما
يصعد من تحتها من امر الله من ينتهي اليها علم الملايكة
ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة كانه قلال هجر
بكسر القاف جمع قلة وهجر بفتحات لا ينصرف ومن الفزع
صرفه وورقها كانه اذان الفيول بضم الفاء جمع فيل كالحيوان
المشهور اي في الشكل لا في المقدار في اصلها اربعة
انهار نهران باطنان ونهران ظاهرات فسالت جبريل
عنها فقال الباطنان ففي الجنة نقل النووي عن مقاتل
ان الباطنين السلسبيل والكوثر واما الظاهران الفرات

والنيل يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث شاء الله ثم يخرجان
من الارض ويجريان فيها ثم فرضت علي خمسون صلاة
فاقبلت حتي جيت موسي فقال ما صنعت قلت فرضت
علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت
بني اسرايل اشد المعالجة قال النووي اي مارستهم
ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل
المزاولة والمحاولة وان امتك لا تطيق ذلك ولم يقل
انك وامتك لا يطيقون لان العجز مقصور علي الامة
لا يتعداهم الي النبي صلي الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله
من الكمال مطيق اكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرة
عينه في الصلاة فارجع الي ربك اي الي الموضع الذي
ناجيت فيه ربك فسله اي التخفيف فرجعت فسالته
اي التخفيف فجعلها اربعين اي صلاة ثم قال موسي
مثله اي ما تقدم من المراجعة وسوال التخفيف ثم جعلها
الله تعالي للاثنين صلاة ثم قال موسي ايضا مثله
فجعلها الله تعالي عشرين صلاة ثم قال موسي مثله
فجعلها تعالي عشرا فاتيت موسي فقال مثله فجعلها خمسا
فاتيت موسي فقال ما صنعت قلت جعلها سبحانه وتعالي
خمسا فقال مثله قلت سلمت بتشديد اللام من التسليم
اي سلمت فلم اراجعه تعالي لاني استحييت منه جل وعلا
وزاد في رواية ابي ذر هنا بخير فنودي من قبل الله تعالي
اني بكسر الهمزة قد امضيت افذت فريضتي بخمس صلوات
وخففت عن عبادي من خمسين الي خمس واجزي الحسنة

عشرا ثواب كل صلاة عشرا وفيه دليل على جواز النسخ قبل الوقوع
وانكره ابو جعفر النحاس لان ذلك من البداء وهو محال على الله
تعالى ولان النسخ لا يجوز قبل العمل عند من يراه فلا يجوز
قبل وصوله الى المخاطبين فهو شفاعة شفعها عليه السلام
لامته واجيب بان النسخ انما وقع فيما وجب على الرسول
من التبليغ وبان الشفاعة لا تنفي النسخ فقد يكون
سببا له او ان هذا كان خبرا لا نسخا فلا يدخله النسخ
ومعناه انه تعالى اخبر رسوله عليه السلام ان على
امته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا قال في الحديث في
رواية هي خمس وهي خمسون والحسنة بعشر امثالها فتاوله
عليه السلام على انها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه
حتى بين له انها في الثواب لا بالعمل وقال همام بالاسناد السابق
بتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي عن قتادة ابن
دعامة عن الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور يريد
ان سعيد بن ابي عروبة وهشام الدستوائي ادرجا
قصة البيت المعمور في قصة الاسراء والصواب رواية
همام هذه حيث فصلها من قصة الاسراء لكن قال
يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من ابي هريرة
وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة
ابن سليمان البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح
الراء البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء المهملة
الساكنة وفتح الواو واخره صاد مهملة سلام بتشديد اللام

ابن

ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن زيد بن وهب ابي سليمان الهمداني الكوفي
انه قال قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
في قوله المصدوق فيما وعده به ربه تعالى قال في شرح
المشكاة الاولى ان تجعل الجملة اعتراضية لا حالية لتعم
الاحوال كلها وان يكون من عادته ودابه ذلك فما احسن
موقعها قال ان احدكم يجمع خلقه بضم الياء وسكون الجيم وفتح
الميم مبنيا للمفعول في بطن امه اربعين يوما اي بضم
بعضه الى بعض بعد الانتشار ليتخمر فيها حتى يتهيا
للخلق وفي قوله خلقه تعبير بالمصدر عن الجنة وحمل على
انه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الامير اي مضروبه
وقال الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسيره ان النطفة
اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت
في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين
ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن
ابي حاتم في تفسيره وقد نزع الطيبي هذا التفسير
فقال والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحق
بتاويله واولاهم بالصدق فيما يتحدثون به واكثرهم
احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم ان يرد
عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث ملك بن الحويرث
رفعه ما ظاهره مخالفة ذلك ولفظه اذا اراد الله
خلق عبد جامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو

منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضر كل عرق له دون
ادم في اي صورة ما شاء ركبك ثم يكون علقة وما غليظا
جامدا مثل ذلك الزمان ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر
ما يمضغ مثل ذلك الزمان واختلف في اول ما يتشكل من
الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة العزيزية
وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد
لان فيه النمو والاغتذا الذي هو قوام البدن ورجحه
بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي لان النمو هو المطلوب
اولا ولا حاجة له حينيذ الى حس ولا حركة ارادية وانما
يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به
بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ ثم يبعث الله ملكا
اليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه
فيومر مبنيا للمفعول ولابي ذر ويومر باربع كلمات يكتبها
كما قال ويقال له اكتب عمله ورزقه غذاه حلالا او حراما
قليلا او كثيرا لهو كلما ساقه الله تعالى اليه لينتفع به
كالعلم وغيره واجله طويلا او قصيرا وشقي او سعيد
حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر
مبتدا محذوف وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام ان
يقول يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية
لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد والظاهر
ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفة وقد جاز ذلك
صرحابه في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن اسيد
ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ورفع

في حديث

في حديث ابي ذر عنه فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو
لاق بين عينيه ثم بعد كتابة الملك هذه الاربعة ينفخ
فيه الروح بعد تمام صوره له ثم ان حكمة تحول الانسان
في بطن امه حالة بعد حالة مع ان الله تعالى قادر على ان
يخلقه في اقل من لمحة ان في التحويل فوايد منها انه لو خلقه
دفعة واحدة لشق على الام فجعله اولا نطفة لتعتادها
مدة ثم علقة كذلك وتعلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى
حيث قلبه من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن الصورة
مستكملا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته
على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ما
مهين ثم من علقة ثم من مضغة قادر على اعادته وحشره
للحساب والجزا قاله المظهري فان الرجل منكم ليعمل حتى
ما يكون نصب بحتي وما نافيه غير مانعة لها من العمل
اورفع وهو الذي في الفرع على ان حتي ابتدائية
وفي كتاب القدر من طريق ابي الوليد الطيالسي عن
شعبة عن الاعمش وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى
ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع اي ما يبقي بينه
وبين ان يصل الى الجنة الا كمن بقي بينه وبين موضع من
الارض ذراع فهو تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك
بالغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق
عليه كتابه الذي كتبه الملك وهو في بطن امه والفا
للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة فيعمل
عند ذلك ولابي ذر عن الكشميهني بعمل اهل النار

اي فيدخلها ويعمل اي بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه
وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة اي فيدخلها وفيه ان مصير الامور في العاقبة
الى ما سبق به القضا وجري به القدر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر
وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجة وناتي بقيته
مباحثه ان شا الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال
حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام السكندي كما ضبطه
ابن ماكولا وغيره قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون
الخا المعجمة ابن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن
ابن عقبة الامام في المغازي عن نافع انه قال قال
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المولف مما ساقه في الادب
عن عمرو بن علي عنه عن ابن جريج عبد الملك انه قال
اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا احب الله العبد نادى جبريل نصب على المفعولية
ان الله يحب فلانا فاحبه بهمزة قطع مفتوحة فحا
مهملة ساكنة فموحدة مكسورة واخري ساكنة على الفك
فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السما ان الله يحب
فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة فيحبه اهل السما ثم يوضع
له القبول في اهل الارض ممن يوفد من المسلمين وزاد

روح بن عبادة عن ابن جريج عند الاسماعيلي واذا ابغض
عبدا نادى جبريل عليه السلام اني ابغض فلانا فابغضه
قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السما ان الله يبغض
فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض
وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض
الله ومتن الحديث الذي ساقه المولف بلفظ الرواية
الثانية المعلقة وفيه مباحث تاتي ان شا الله تعالى
بعون الله في كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد قيل هو
محمد بن يحيى الذهلي وقال ابو ذر الهروي هو البخاري
ورجحه الحافظ ابن حجر بان ابا نعيم والاسماعيلي لم يجداه
من غير رواية البخاري ولو كان عندهما غير البخاري لما
ضاق عليهما مخرجه وتعقبه العيني بان عدم وجدانهما
للحديث لا يستلزم ان يكون محمد هنا هو البخاري
وهذا ظاهر لا يخفى ولم تجر عادة البخاري بان يذكر اسمه
قبل ذكر شيخه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد
ابن الحكم قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ابن
ابي جعفر عبيد الله واسم ابي جعفر يسار القرشي عن محمد
ابن عبد الرحمن الاسود عن عروة ابن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وسقط لابي ذر قوله زوج النبي ابي لخبره انها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملايكة
تتنزل في العنان بفتح العين المهملة والنون المخففة وهو
السحاب رنة ومعنى وهو تفسير الراوي للعنان ادرجه

في الحديث فالسحاب مجاز عن السما كما ان السما مجاز عن السحاب
كما في قوله تعالى وانزلنا من السما ماطهورا في وجه فتذكر
الملايكة الامر الذي قضي في السما واصل ذلك ان الملايكة
تتسمع في السما ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث
فيحدث بعضهم بعضا فتستعرق الشياطين السمع اي
تختلسه منهم والقاف مخففة فتسمعه فتوحيه الى الكهان
بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالمغيبات
المستقبلة فيكذبون معها اي مع الكلمة المسموعة
من الشياطين مايه كذبة بفتح الكاف وسكون الجيم
وفي اليونينية بكسرها من عند انفسهم وبه قال ثنا
احمد ابن يونس اليربوعي ونسبه الى جده واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف والاعرج بفتح الهمزة
والغين المعجمة اخره راء مشددة سلمان الجهني مولاهم
المدني وللكشميهني والاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز
بدل الاعرج قال في الفتح والاعرج لانه مشهور بن روايته
ثم اخرجه النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج
وحده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب
من ابواب المسجد الملايكة ولابي ذر ملايكة يكتبون
الداخل الاول فالاول الخ الترتيب النزول من الاعلى
الى الادنى والمتعاقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة فاذا
جلس الامام على المنبر طووا الصحف التي كتبوا فيها المبادرين

الى

الى الجمعة وجاؤا يستمعون الذكر اي الخطبة وهذا الحديث
قدم في كتاب الجمعة باتم من هذا وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المدني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد بن المسيب انه قال مر عمر بن الخطاب رضي
الله عنه في المسجد النبوي المدني وحسان بن ثابت
الانصاري قالوا ذا المال ينشد بضم اوله وكسر ثالثه
الشعر في المسجد فانكر عليه عمر فقال حسان كنت انشد
فيه اي في المسجد وفيه من هو خير منك يعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى ابي هريرة رضي الله عنه
فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري يقول ياحسان
اجب عني اي قل جواب هجا المشركين عني وجبني اللهم ايده
بروح القدس جبريل واضافة الروح الى القدس وهو
الطهر كقولهم حاتم الجود وهذا موضع الترجم وانما دعا له
بذلك لان عمدا خذه في الطعن والهجوة في المشركين
واشباههم مظنة الفحش من الكلام وبذاذ اللسان وقد
يؤدي ذلك لان عمد احده ان يتكلم عليه فيحتاج الى
التاييد من الله بان يقدسه من ذلك بروح القدس
وهو جبريل قال ابو هريرة نعم سمعته صلى الله عليه
وسلم يقول ذلك وسياق البخاري لهذا الحديث كما نبه
عليه الاسماعيلي يقتضي انه مرسل سعيد بن المسيب
فانه لم يحضر مراجعة عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند

الاسماعيلي من رواية عبد الجبار بن العلا عن سفيان ما يقتضي
ان ابا هريرة حدث سعيد ابن ذكوان بعد وقوعه وهذا
الحديث قد سبق في باب الشرب في المسجد من اوايل الصلاة
وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهجهم بضم الهمزة
والجيم امر من هجا يهجو هجوا وهو نقيض المدح وفي الفرع
اهجهم بهمزة وصل او هاجهم من المهاجاة والشك من الراوي
اي جازهم بهجوهم وجبريل معك بالتاييد والمعونة
وفيه جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان لان الله
تعالى قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لا في الاغلاظ
بيانا لبغضهم والانتصار منهم لهجا المسلمين ولا يجوز ابتدا
لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم تنبيه قوله قال النبي
صلى الله عليه وسلم لحسان يفهم انه عن مسند البراء ابن عازب
وعند الترمذي انه من رواية البراء عن حسان كما افاده
في الفتح وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري لا للبجلي
وحدثنا اسحاق ابن راهويه قال اخبرنا وهب بن جرير
قال حدثنا ابي جرير بن حازم قال سمعت حميد بن هلال
اي ابن هبيرة العدوي البصري قال كاين انظر الى عباد
ساطع في سكة بني غنم بكسر سين سكة وفتح الغين

المجة وسكون النون من غنم اي زقاق بين غنم قال الحافظ
ابن حجر بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك ابن النجار
منهم ابو ايوب الانصاري واخرون زاد موسى بن اسماعيل
التبوذكي من روايته فيما وصله في المغازي عنه موكب
جبريل عليه السلام برفع موكب في الفرع على انه خبر
مبتدا محذوف تقديره هذا موكب جبريل ويجوز نصبه
بتقدير انظر موكب وجره بدل من لفظ غبار والموكب
نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة ركاب يسيرون
برفق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وبه قال
حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو وابن ابي المغرا
الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وكسر
الهاء قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان الحرث ابن
هشام المخزومي رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم
يحتمل ان يكون الحرث اخبر عايشة بذلك فيكون مرسلا
او حضرت هي ذلك فيكون من مسندها لكن قد اخرج ابن
منده الحديث من طريق عبد الله بن الحرث عن هشام عن
ابيه عن عايشة عن الحرث بن هشام قال سالت كيف
ياتيك الوحي اي حامله فاسناد الاتيان الى الوحي
مجازا وصفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان حقيقة
قال صلى الله عليه وسلم كل ذاك بغير لام يا تيني الملك
جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ياتيني
الملك احيانا اي اوقاتا في مثل صلصلة الجرس اي مشابها

صوت الجلجل الذي يعلق برؤس الدواب فيفهم بضم التحتية
وسكون الفاء وكسر الصاد المهملة من باب ضرب يضرب اي
يقلع عني ما يغشاني وقد وعيت بفتح العين اي فهمت
وحفظت ما قال الملك وهو انشده علي ويتمثل اي يتصور
لي الملك جبريل احيانا رجلا كدحية او غيرها تانيسا
والقيد الزايد من خلقته لا يفيد بل يفيد علي الراي فقط
فيكلمني فاعي ما يقول اي الذي يقوله وقد مر هذا الحديث
اول الكتاب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شيبان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين
اي درهمين او دينارين في سبيل الله دعته خزنة
الجنة الملايكة اي قل بضم الفاء واللام وتشديد حذفت منه
الالف والنون لغير ترخيم اي يا فلان هلم اي اقرب وتعال
وهو اسم فعل لا ينصرف عند اهل الحجاز وفعل يونث ويجمع
عند تميم واصله عند البصريين هالم من لم اذا قصد حذفت
الالف للتقدير السكون في اللام فانها الاصل وعند الكوفيين
هل ام فحذفت الهمزة بالنقل حركتها على اللام فقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه ذاك الذي لا توي بفتح الفوقية
والواو لا هلاك ولا ضياع ولا باس عليه ان يدخل بابا
ويترك اخر قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اي لابي بكر ارجو ان تكون منهم وهذا الحديث سبق في الجهاد
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد

المسندي

المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي
اليمن قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عايشة
هذا جبريل يقرا عليك السلام بفتح يا يقرا من الثلاثي فقا
وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ولابي ذر ورحمت الله
بالتا المجرورة ترى ما لا اري تريد النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه ان الروية حالة يخلقها الله تعالى في الحي ولا يلزم
من حصول المري واجتماع ساير الشرايط الروية كما لا يلزم
من عدمها عدمها قاله الكواكب وانما لم يراجها جبريل كما
واجه مريم احتراما لمقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاستيذان
والرقاق وفي فضل عايشة ومسلم في الفضايل والترمذي
في المناقب والنسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم الذين وفتح
الذال المعجمة وتشديد الراء لتحويل السند قال حدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو العطف والجمع يحيى بن
جعفر ابن اعين ابو زكريا البيكندي وسقط لابي ذر
ابن جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن عمر بن ذر
عن ابيه ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام الا تزورنا
اكثر مما تزورنا بتحقيق اللام للقرن والتخصيص او التمني

صلى الله عليه وسلم فاخبره اي فقال كما في الرواية السابقة
اصبت ارضا لم اصب مالا قط انفس منه فكيف تامرني به
قال ان شئت فتصدقت بها بالارض لانتباع ولا توهب
ولا تورث فتصدق بها عمر كما قال له عليه السلام في الفقرا
والمساكين وذي القربى الشامل للغني والفقير والضعيف
سواكان محتاجا او غير محتاج باب جواز وقف
الارض للمسجد اي لاجل ان يبني عليها المسجد وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق غير منسوب
وللاصيلي كما في الفتح ابن منصور وهو الكوسج قال ثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الصمد قال سمعت ابي عبد الوارث
ابن سعيد العنبري مولاهم التنوري بفتح الفوقية
وتشديد النون البصري قال حدثنا ابو التياح بفتح
المثناتين الفوقية والتحتية اخره مهملة يزيد بن حميد
الضبعي قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله
عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
مهاجرا امر بالمسجد ولابي ذر عن الكشميهني امر ببنا
المسجد وقال يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة اي ساوموني
بحايطكم هذا ولابي ذر حايطكم بحذف حرف الخفض فنصب
قالوا ولابي ذر فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله
عز وجل اي من الله وقد اختلف فيما اذا بني صورة المسجد
ولم يصرح بانيه بالوقف والجمهور لا يثبت الا اذا صرح
به وعند الحنفية اذا اذن للجماعة بالصلاة فيه ثبت
والله اعلم باب وقف الدواب والكراع بضم الكاف

وتحقيق

وتخفيف الراء الخيل من عطف الخاص على العام والعروض بضم
العين جمع عرض بسكون الراء وهو المتاع لا نقد فيه والصا
مت
ضد الناطق اي النقدين الذهب والفضة قال ولابي ذر
وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما اخرجه عنه ابن
وهب في موطاه فيمن جعل الف دينار في سبيل الله
ووقفها الى غلام له تاجر يتجر بها بفتح التحتية وسكون
الفوقية وضم الجيم وتكسر وجعل ربحه اي ربح المال المتجر
فيه صدقة للمساكين والاقربين هل للرجل الجاعل
ان ياكل من ربح ذلك الالف شيئا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي تلك الالف بالتانيث وهو ظاهر ووجه التذكير
باعتبار اللفظ وان لم يكن جعل ربحها صدقة شرطا في سبيل
المبالغة يعني هل له ان ياكل وان لم يجعل ربحها صدقة في
المساكين قال الزهري ليس له ان ياكل منها وان لم يجعل
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان اباه عمر حمل على فرس له في سبيل الله فيه
حذف المفعول اي حمل رجلا على فرس والمعين انه وهبه
اياه وجعله مركوبا له ليقاتل عليه في سبيل الله اعطاها
رسول الله برفع رسول الله وفي اليونينية بالنصب على
الله عليه وسلم له ليحمل عليها رجلا ولابي ذر فحمل اي عمر
عليها فاخبر عمر عن الرجل انه قد وقفها بفتح القاف مخففة
يبيعها فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبتاعها

قال فنزلت اية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزيل النزول
على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا
كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما ننزل وقتا غب وقت
الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا
الاية وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل
من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره
ومشيئته وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والتوحيد
وبدء الخلق والترمذي في التفسير وكذا النسائي وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل
عليه السلام القرآن على حرف اي لغة او وجه من الاعراب
فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة
على الحرف توسعة وتخفيفا ويسأل جبريل وربه تعالى
ويزيده حتى انتهى الى سبعة احرف وليس المراد ان
يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف
تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القرآن
وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير
تغير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين
او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات
فاما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة نحو تبلو وتتلوا

او عكس

او عكس ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو يأتل ويتال
واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة
والنقصان نحو اوصى ووصى واما نحو الاختلاف في الاظهار والادغام وغيرهما مما يسمى بالاصول فليس من
الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه
الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون
لفظا واحدا ولين فرض فيكون من الاول وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضايل القرآن ومسلم في الصلاة وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني
بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجود الناس بنصب اجود خبر
كان وكان اجود ما يكون في رمضان برفع اجود اسم
كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك اخطب ما يكون
الامير قايما ودما مصدرية اي اجود اكوان الرسول وفي
رمضان سد مسد الخبر اي حاصلا فيه حين يلقاه جبريل
عليه السلام اذ في ملاقاته زيادة شرف وكان جبريل
يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن نصب
مفعول كان ليدارسه على حد جاذبته الثوب فلرسول
الله ولابي ذر عن الكشميهني فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة

يحتمل انه اراد بها التي ارسلت بالبشري بين يدي رحمة
الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفا واحد
الوجوه في الاية انه اراد بها الرياح المرسلات للاحسان
وانتصاب عرفا بالمفعول فلهذه المعاني في المرسلة شبه
نشر جوده بالخير في العباد بنشر الريح العطر في البلاد وشتان
ما بين الامرين فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر
يحيي الارض بعد موتها وقد كان عليه السلام يبذل المعروف
قبل ان يسال واذا احسن عاد وان وجد جاد وان لم يجد وعد
ولم يخلف الميعاد ويظهر منه انارة لك في رمضان اكثر
مما يظهر منه في غيره قاله التوربشتي وعن عبد الله
ابن المبارك انه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن
بهذا الاسناد موصول عن محمد بن مقاتل فابن المبارك
يرويه عن يونس الايلي ومعمر نحوه اي معناه وروى
ابو هريرة مما وصله في فضايل القرآن وفاطمة الزهرا
مما وصله في علامات النبوة رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القرآن اي
في كل سنة مرة وانه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين
الحديث وروي ان قراة زيد هي القراة التي قراها رسول
الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين في
العام الذي قبض فيه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر
شيا صفة مصدر محذوف اي اخرتا خيرا يسيرا اي اخر

صلاة العصر حتى عبر شيء من وقته فقال له ابي لعمر عروة
ابن الزبير بن العوام اما ان جبريل بتخفيف اما حرف استفتاح
بمنزلة الا وتكون بعين حقا ذكره سيبويه ولا تشارك الهمزة
ذلك وفي اليونينية اما بتشديد الميم بفتح الهمزة وكسرها
قد نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح
همزة امام اي قدامه فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول
يا عروة اي تامل ما تقول وتذكر قال ابي عروة سمعت
بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة
يقول سمعت ابي ابا مسعود عقبة بن عمرو البدري
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
عروة يقول كيف لا اعلم ما اقول وانا صحبت وسمعت
من صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمع منه هذا يقول نزل جبريل فامني فصليت معه
ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت
معه قال ذلك ابو مسعود او الرسول صلى الله عليه وسلم
حال كونه يحسب بضم السين باصابعه اي يعدها ولابي
ذر عن الكشميهني قال فحسب باصابعه خمس صلوات
وهذا يدل على مزيد اتقانه وضبطه لاحوال النبي
صلى الله عليه وسلم ومن هذا الحديث اول المواقيت من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد الشين المعجمة قال حدثنا ابن ابي عدي محمد
العشيلي عن شعبة بن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت
الاسدي وسقط لغير ابي ذر ابن ابي ثابت عن زيد

ابن وهب الجهني عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال النبي
وفي نسخة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل
عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله شيا دخل
الجنة اي عاقبته دخولها وان كان له ذنوب جمة او ترك
من الاركان شيا لكن امره الى الله ان شا عفا عنه وادخله
الجنة وان شا عذبه بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة برحمته
او بهم حل النار دخولا تخليد يا قال اي ابو ذر وان زنا وان
سرق قال ابن ملك حرف الاستفهام مقدر لابد من تقديره
او ان زنا او ان سرق قال صلى الله عليه وسلم وان بحرف فعل
الشرط والاكتفا بحرفه وانما ذكر من الكبا ير هذين النوعين
ولم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا
او حق العباد وهو اخذ مالهم بغير حق وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم الملايكة
يتعاقبون مبتدا وخبر اي يات بعضهم عقب بعض
بحيث اذا نزلت طايفة منهم صدرت الاخرى ملايكة
بالليل وملايكة بالنهار بيان للتعاقب وقال الاكثرون
هم حفظة الكتاب وقال في شرح المشكاة كرر ملايكة واتى
بها نكرة دلالة على ان الثانية غير الاولى كقوله تعالى
غدوها شهر ورواحها شهر ويجتمعون في صلاة الفجر
والعصر ولابي ذر عن الكشميهني وفي صلاة العصر اجتماعهم

في هذين الوقتين من لطف الله تعالى وكرمه بعباده ليكون
شهادة لهم بما شهدوه من الخير ثم يعرج الذين باتوا فيكم
فيه ان ملايكة الليل النهار اي الليل ودليل لقول الاكثرين
فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم اي بعبادهم كما تكتب الاعمال وهو
اعلم بالجميع فيقول كيف تركتم عبادي اي ابو ذر عبادي فيقولون
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقالوا تركناهم يصلون
واتيناهم يصلون وفي نسخة وهم يصلون والجملة حالية
عليهما وسبق الحديث في فضل صلاة العصر من كتاب
الصلاة هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال
احدكم امين والملايكة في السما امين فوافقت احداهما
اي احدى الكلمتين الاخرى في وقت التامين او في الخشوع
والاخلاص غفر له ما تقدم من ذنبه وسقط امين النا
ولفظ باب لابي ذر وهو اولى لانه يلزم من اثباته وجود
ترجمة بغير حديث وكون الاحاديث التالية لا تتعلق
لها به فالظاهر انه بالسند السابق عن ابي اليمان عن
شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ومن جملة ترجمة الملايكة وقد ساق الاسماعيلي حديث
يتعاقبون الى اخره ثم قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم
امين فلو قال البخاري وبهذا الاسناد او وبه لزال الاشكال
وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة ابن يزيد قال
اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن اسماعيل
ابن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية ابن عمرو ابن

سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي ان نافعا حدثه ان
القسم ابن محمد اي ابن ابي بكر الصديق حدثه عن عمته عايشة
رضي الله عنها انها قالت حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة
بكسر الواو مخدة فيها تمثيل جمع تمثال اي صورة حيوان او غيره
كانها نمرقة بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة
صغيرة فجا عليه السلام فقام بين البابين ولابي ذر عن
الحموي بين الناس وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول
الله اي ما الذي فعلناه حتى تغير وجهك قال ما بال هذه
الوسادة اي ما شانها فيها تماثيل قالت ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني قلت وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها
قال عليه السلام اما علمت ان الملايكة لا تدخل بيتا فيه
صورة لكونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله
تعالى وهولا الملايكة غير الحفظة لانهم لا يفارقون المكلفين
وان من صنع الصورة الحيوانية يعذب يوم القيامة
فهو من الكباير لهذا التوعد العظيم يقول اي الله تعالى
لهم استهزايهم وتعجيزا لهم ولابي ذر فيقول احيوا بفتح الهمزة
ما خلقتم وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد
الله بن عبد الله بتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود
انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت ابا طلحة
زيد بن سهل الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملايكة غير الحفظة بيتا فيه

كلب يحرم اقتناوه اواعم قيل وامتناعهم من الدخول لا كله
النجاسة وقبح رايحته ولا صورة تماثيل من اضافة العام
الى الخاص قال النووي الاظهر ان الحكم عام في كل كلب وكل
صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث ولان الجر
والذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير
كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل
من دخول البيت وعلله بالجر وتنبيه قال الدارقطني
لم يذكر الاوزاعي ابن عباس في اسناده بعين حيث روى
هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله والقول قول
من اثبته قال ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله نحو
رواية الاوزاعي قال الحافظ ابن حجر هو عند الترمذي
والنسائي من طريق ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله
قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي رواية الاوزاعي
فاثبت ابن عباس تارة واسقطه اخرى ورجح رواية
من اثبته انتهى واختار ابن الصلاح الحكم للناقصة
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في بدء الخلق والمغازي
واللباس ومسلم في اللباس والترمذي في الاستيذان
والنسائي في الصيد وابن ماجة في اللباس وبه قال
حدثنا احمد هو ابن صالح المصري كما جزم به ابو نعيم قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا عمرو
بفتح العين هو ابن الحارث المصري ان بكير بن الاشج
بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا والاشج بفتح الهمزة
والشين المعجمة وبالجيم المشددة حدثه ان بسر بن سعيد

بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرميين
من اهل المدينة حدثه ان زيد بن خالد الجهني الصحابي رضي
الله عنه حدثه ومع بسر بن سعيد المذكور عبيد الله
بضم العين بن الاسود الخولاني الذي كان في حجر ميمونة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد
ابن خالد الجهني ان ابا طلحة زيدا حدثه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تدخل الملايكة بيتا فيه صورة حيوانية
او غيرها قال بسر المذكور فمرض زيد بن خالد الجهني
رضي الله عنه يفدناه فاذا نحن في بيته بستر بكسر
السين فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني الم
يحدثنا اي زيد بن خالد في التصاوير اي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الملايكة لا تدخل بيتا تكون فيه
فقال عبيد الله الخولاني انه اي زيد قال الا رقما بفتح
الراء وسكون القاف الا نقشا ورقمي في ثوب الا بالتحقيق
سمعته استفهام قلت لا لم اسمعه قال بلى قد سمعته
قد ذكره اي الحديث ولابي ذر ذكر باسقاط ضمير المفعول
ومفهومه جواز ما كان رقما في ثوب والجمهور كما قاله
النووي على تحريم اتخاذ المصور فيه صورة حيوان مما
يلبس ثوب او عمامة او ستر معلق ونحو ذلك مما لا يعد
ممتهنا فان كان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوها
مما يمتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول ملايكة الرحمة ذلك
البيت ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له وقال
بعض السلف انما ينهى عما كان له ظل ولا بأس بالصورة

التي

التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكر
صلى الله عليه وسلم لا يشك فيه احد انه مذموم وليس لصورة
ظل وقال الزهري النهي في الصور على العموم وكذلك استعمال
ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقما
في ثوب او غير رقم وسواء كانت في حائط او ثوب او بساط
ممتهن او غير ممتهن عملا بظاهر الاحاديث لا سيما حديث
النمرقة قال النووي وهذا مذهب قوي انتهى وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ومسلم وابو داود في اللباس والنسائي في الزينة
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي
سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله
قال حدثني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين قال في الفتح
وظن بعضهم انه ابن الحرث وهو خطأ لانه لم يدرك
سالما ولا ابوي الوقت وذر عن الكشميهني عمر بضم
العين وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ابن
الخطاب وهو الصواب عن سالم عن ابيه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب انه قال وعد النبي صلى الله عليه
وسلم جبريل ان ينزل فلم ينزل فسأله النبي صلى الله عليه
وسلم عن السبب فقال جبريل عليه السلام انا معاشر
الملايكة لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب واورد المؤلف
هذا الحديث هنا مختصرا واورده في اللباس تاما وتاتي
مباحثه فيه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا اسماعيل هو ابن ابي اويس قال ثني
بالافراد مالك الامام عن يسير بضم المهملة

وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام بن المغيرة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع
الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد بدون الواو و
وفي بعضها بالواو والامران جايزان ولا ترجيح لاحدهما
على الاخر في مختار اصحابنا قيل وفيه دليل لمن قال لا يزيد
المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده
واجيب بانا لا نسلم انه دليل له اذ ليس فيه نفي الزيادة
وليس سلبيا فهو معارض بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم
جمع بينهما وثبت انه عليه السلام قال صلوا كما رايتموني
اصلي وفي قوله سمع الله لمن حمده حال الارتفاع وربنا
لك الحمد حال الانتصاب التفات من الغيبة الى الخطاب
فانه من وافق قوله بالحمد قول الملايكة به غفر له ما تقدم
من ذنبه وهذا نظير ما ثبت في التامين وقد سبق
هذا الحديث في صفة الصلاة في باب فضل اللهم ربنا
لك الحمد وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي بالزاي
قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفا اخره حا مهملة مصغرا
محمد قال حدثنا ابي فليح بن سليمان وفليح لقب واسمه
عبد الملك عن هلال بن علي العامري المدني عن عبد
الرحمن بن ابي عمرة بضم العين وسكون الميم الانصاري
ولد في الزمن النبوي قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال احدكم ولغير ابي ذر ان احدكم في صلاة ما دامت

الصلاة

الصلاة تحبسه والملايكة ما دام في مصلاه تقول اللهم اغفر
له وارحمه زاد في نسخة اللهم ارحمه والمغفرة ستر الذنوب
والرحمة افاضة الاحسان عليه والملايكة جمع محلى باللام
فيفيد الاستغراق ما لم يقم من موضع صلاته او ما لم يحدث
اي ينتقض وضوءه قال ابن بطال الحدث في المسجد خطية
يجرم بها المحدث استغفار الملايكة ودعاهم المرجو بركته
وهذا الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب
من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة
عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن
صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر
ونادوا يا مالك وهو اسم خازن النار ولابي ذر عن
الحموي والمستملي يا مال قال سفيان ابن عيينة في قراة
عبد الله هو ابن مسعود ونادوا يا مال مرخم حذفت
كافه واللام مكسورة ويجوز ضمها وهذا الحديث اخرجه
ايضا في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلاة وابو
داود والنسائي في الحروف وزاد النسائي وفي التفسير
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس ابن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال حدثني بالافراد
عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وستط زوج النبي الى اخره لابي ذر

حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك
يوم كان اشد من يوم غزوة احد قال عليه الصلاة
والسلام لقد لقيت من قومك قريش ما لقيت وكان اشد
بالرفع ولابي ذر بالنصب ما لقيت منهم يوم العقبة
التي بمنى واشد خبر كان واسمه عايد الى مقدر وهو
مفعول قوله لقد لقيت يوم العقبة ظرف وكان كان
ما لقيت من قومك يوم العقبة اشد ما لقيت منهم اذ اي
حين عرضت نفسي في شوال سنة عشر من المبعث بعد
موت ابي طالب وخديجة وتوجهه الى الطايف علي ابن
عبد ياليل بتحتية وبعد الالف لام مكسورة فتحتية
ساكنة فلام ابن عبد كلاله بضم الكاف وتخفيف اللام
وبعد الالف لام اخرى واسمه كنانة وهو من اكابر
اهل الطايف من ثقيف لكن الذي في السير ان الذي
كلمه هو عبد ياليل نفسه لا ابنه وعند اهل النسب
ان عبد كلال اخوه لا ابوه وانه عبد ياليل بن عمرو
ابن عمير بن عوف فلم يجبني الى ما اردت وعند موسى
ابن عقبة انه صلى الله عليه وسلم توجه الى الطايف رجا
ان يووه فمهد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم
وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو
فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك منه قومه
فردوا عليه اقبح رد ورصخوه بالحجارة حتى ادموا رجليه
فانطلقت وانا مهموم على وجهي اي الجهة المواجهة
لي وقال الطيبي اي انطلقت حيرانا ها بما لا ادري

واصل ج

اين

اين اتوجه من شدة ذلك فلم استفق مما انا فيه من
الهم الا وانا بقرن الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب للحيوان
المعروف وهو ميقات اهل نجد ويسمى قرن المنازل
ايضا وهو بلينه وبين مكة يوم وليلة فرفعت راسي
فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت اليها فاذا فيها
جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله قد سمع
قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال
لتامره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال
فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك كما قال جبريل او كما
سمعت منه فيما ولابي ذر عن الكشميهني فما شئت
استفهام جزاوه مقدر اي فعلت وعند الطبراني عن
مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المولف
تقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتامرني
بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق بضم الهمزة وسكون
الطاء وكسر الموحدة عليهم الاخشبين بالخاء والشين
المعجمتين جبلي مكة ابي قبيس ومقابله قيقعان
وقال الدماميني نور وهو وسمياذ لك لصلابتهما
وغلط مجاورتهما فقال بالفاء ولابي ذر قال النبي صلى الله
عليه وسلم بل ارجو ولابي ذر عن الكشميهني انا ارجو
ان يخرج الله بضم اليا من الاخراج من اصلابهم من
يعبد الله اي يوحده وقوله وحده لا يشرك به شيا

تفسيره وهذا من مزيد شفقته على امته وكثرة حلمه
وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله وصلى عليه وسلم وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في المغازي
والنسائي في البعوث وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال
حدثنا ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز الشيباني
الكوفي قال سالت زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد
الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية
معجمة معضز الاسدي عن قول الله تعالى فكان قاب
قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال حدثنا
ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه
السلام في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح بين
كل جناح كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث يابى ان
ينشا الله تعالى في سورة النجم من التفسير وبه قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد راى من ايات
ربه الكبرى قال راى رفرفا بساطا اخضر ولابي ذر عن
الكشميهني والمستملي خضرا بفتح الخاء وكسر الصاد المعجمتين عند
افق السما اي اطرافها وعند النسائي والحاكم من حديث
ابن مسعود ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض
قال الخطابي الرفرف يحتمل ان يكون اجنحة جبريل عليه

السلام

عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب وهذا الحديث ذكره
ايضا في سورة النجم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن اسماعيل بن ابي الثلج البغدادي قال حدثنا محمد ابن
عبد الله بن المثنى بن عبد الله ابن انس بن مالك الا
نصاري البصري عن ابن عون هو عبد الله بن عون
ابن ارطبان المزني البصري قال انبانا القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم
راى ربه فقد اعظم اي دخل في
امر عظيم او الخبر محذوف وفي مسلم فقد اعظم على الله
الفرية وهي بكسر الفا واسكان الرا الكذب والجمهور
على ثبوت رويته عليه السلام لربه بعين راسه ولا يقدح
في ذلك حديث عايشة رضي الله عنها اذ لم تجزم انها
سمعته عليه السلام يقول لم ار ربي وانما ذكرت متاولة
لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب ولقوله تعالى لا تدركه الابصار ولكن قد راى
جبريل في صورته في هيئته وخلقه بفتح الخا وسكون
اللام الذي خلق عليه حال كونه سادا ما بين الافق
ولغير ابي ذر وخلقه سادين فهما وبه قال حدثني بالا
فراد ولابي ذر حدثنا محمد بن يوسف هو البيكندي
كما جزم به الجياني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة خالد الهمداني عن ابن
الاشوع بفتح الهمزة وبعد الواو المفتوحة عين مهملة

هو سعيد بن عمرو بفتح العين ابن اشوع وشبه الوجده عن
الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق بهو ابن الاجدع
انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها لما انكرت رويته عليه
الصلاة والسلام لربه تعالى فاين قوله تعالى اي فما وجه
قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
قالت ذاك جبريل اي ذاك الدنو انما هو دنو جبريل
كان يأتيه في صورة الرجل دحية او غيره وانه اتاه هذه
المرة في صورته التي هي صورته ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وانما اتى هذه المرة في صورته التي هي صورته اي الحقيقية
فسد الافق وكذا راه عليه السلام مرة اخرى عند سدرة
المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل وياتي مزيد
لذلك ان شاء الله تعالى بسورة النجم بحول الله وقوته وبه قال
حدثنا موسى بهو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير
بهو ابن حازم الازدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران
ابن ملحان العطاردي البصري عن سمرة بن جندب انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت الليلة ولابي ذر
عن الكشميهني فقالا دعن الحموي والمستملي فقال اي احدهما
الذي يوقد النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا
ميكاييل ساقه هنا مختصرا جدا وتمامه في اواخر الجنائز
وفيه انهما اخرجاه الى ارض مقدسة وانه راى رجلا معه
كلوب من حديد يدخله في شدق اخر يبين فيشقه واخر
يشدخ راسه اخر بصخرة وتهرا بن دم فيه رجل واخر قايم
على شطه بين يديه حجارة فاقبل الذي في النهر فاذا اراد

في السلام ورد ما الانبياء وحي
ربحلي اتباع قاله

ان يخرج

ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان وروضة
خضراء فيها شجرة عظيمة في اصلها شيخ وصبيان ورجلا
قريبا من الشجرة بين يديه نار يوقدها وانهما قالا له ان
الرجل الذي يشق شدقه الكذاب والذي يشدخ راسه
صاحب القرآن الذي ينام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار
والذي في النهر اكل الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابرهيم
الخليل عليه السلام والصبيان اولاد الناس والذي يوقد
النار مالك خازن النار وبه قال حدثنا مسدد بهو ابن
مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش
سليمان عن ابي حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دعى الرجل امراته الى فراشه كناية
عن الجماع فابت زاد في النكاح من طريق شعبة ان تجيء فبات
غضبان عليها لعنتها الملايكة حتى تصبح ظاهره
كما قاله سيدي عبد الله بن ابي جمرة اختصاص اللعن
بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان السر فيه تاكد
ذلك الشان في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم من ذلك
انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر لانه
المظنة لذلك تابعه اي تابع ابا عوانة شعبة بن الحجاج
فيما وصله في النكاح وابو حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن
ميمون السكري قال في المقدمة متابعة ابي حمزة لم ارها
وابن داود عبد الله الخريبي بالخا المعجمة المضمومة والرا
المفتوحة وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله

مسدد في مسنده الكبير وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين فيما وصله مسلم والنسائي الخمسة عن الاعمش وسقط
لغير النسفي شعبة ونبت في غيره وشرح عليه العيني كالفتح
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين مصغرا ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر
القاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني
بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني
الوحي اي احتبس فترة طويلة مدتها ثلاث سنين
فبينا بغير ميم انا امشي وجواب بينا قوله سمعت صوتا
من السما فرفعت بصري قبل السما بكسر القاف وفتح للوحدة
جهتها فاذا الملك الذي جاءني ولابي ذر قد جاءني بحذا
وهو جبريل وحرا بالصرف وعدمه قاعد على كرسي بين
السما والارض وسقط لغير ابي ذر لفظه قد فجئت
بجيم مضمومة وهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة فمفوقية
اي رعبت منه حتى هويت سقطت الى الارض بكسر
الواو وللحموي والمستملي فجئت بمثلثتين من غير
همز اي سقطت فجيت اهلي لذلك فقلت لهم زملوني
زملوني مرتين فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله
عز وجل والرجز فاهجر وسقط لغير ابي ذر لفظ قوله
والرجز وزاد ابو ذر قم فانذر قال ابو سلمة بن عبد

الرحمن والرجز الاوثان جمع وثن ماله جثة من خشب
او حجارة او غيرهما وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة ابن دعامة قال البخاري وقال لي خليفة ابن
خياط حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن
ابي عروبة واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية رفيع
الرياحي البصري انه قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله
عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الى
المسجد الاقصى موسى عليه السلام رجلا ادم بقصر
الهمزة اسمر والذي في اليونينية بمد الهمزة فقط
وهو الاظهر بضم الطا المهملة وتخفيف الواو وجعدا بفتح الجيم
وسكون العين المهملة ليس بسبط كائنه من رجال شنوءة
اي في طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد
النون المضمومة همزة مفتوحة فتا تانيث قبيلة من
ازد عمان ورايت عيسى ابن مريم رجلا مربوعا لا طويلا
ولا قصيرا مربوع الخلق بفتح الخا معتدله حال كونه مايلا
لونه الى الحمرة والبياض فلم يكن شديدهما بسط الراس
بفتح الباء وسكون الموحدة وكسرها وفتحها مسترسل
الشعر ورايت مالكا خازن النار والدجال الاعور في جملة
ايات اخر اراهن الله اياه صلى الله عليه وسلم ولعله
اراد قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى وحينئذ

من الرجل فقال عليه السلام له لا تشترها بسكون الياء مجزوما
على النهي للتنزيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا تبتاعها
بالف قبل الياء ورفعها ولا ترجعن بنون التاكيد الثقيلة
في صدقتك ومطابقة الحديث للترجمة في قوله حمل على
فرس في سبيل الله قاله العيني وفيه نظر لانه انما تصدق
به على الرجل من غير ان يقفه ويدل لذلك انه اراد بيعه
ولم ينكر عليه ذلك ولو كان حمل تحبيسا لم يبع الا ان يحمل على
انه انتهى الى حال لا ينتفع به فيما حبس عليه لكن ليس في
اللفظ ما يشعر به ويدل لذلك ايضا قوله ولا تعد في صدقتك ولو كان تحبيسا ووقفا لعلل به دون الهبة وهذا
الحديث قد سبق في كتاب الهبة باب نفقة القيم
للوقف ولابي ذر عن الحموي نفقه بقية الوقف قال في
الفتح والاول اظهر لان المراد اجرة القيم وهو العامل على
الوقف وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله ابن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
يقتسم بالجزم على النهي ولابي ذر لا يقتسم بالرفع على
الخبر ورثتي دينارا زاد ابو ذر عن الكشميهني ولا درهما
وتوجيه الوقف انه صلى الله عليه وسلم لم يترك مالا يورث
عنه واما النهي فعلى تقدير ان يخلف نبينا فنهاهم عن قسمة
ان اتفق ان يخلفه وسماهم ورثة مجازا والا فقد قال
انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركت بعد نفقة نسائي

احتج له ابن عيينة فيما قاله الخطابي بانهن في معنى المعتدات
لانهن لا يجوز لهن ان يتزوجن ابدا فجرت لهن النفقة وتركت
جريهن لهن بسكنها ومونة عامل فهو صدقة بالجر عطفا
على نفقة نسائي وهو القيم على الارض او الخليفة بعده
عليه الصلاة والسلام ففيه دليل على مشروعية اجرة
العامل على الوقف وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا
في الفرايض ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البغلاني قال
حدثنا حماد وهو ابن زيد بن درهم عن ايوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اباه عمر اشترط
في وقفه الارض التي اصابها بخيبر ان ياكل من وليه اي
الوقف ويوكل اي يطعم صديقه منه حال كونه غير متمول
اي متخذ منه مالا وهذا الحديث قد سبق قريبا ومطابقته
للترجمة هنا في قوله اشترط الخ هذا باب بالتنوين
اذا وقف شخص ارضا او بيرا واشترط ولابي ذر اد
اشترط لنفسه مثل ولا المسلمين هل يجوز ام لا او وقف
بالهمزة لغة ولابي ذر ووقف انس هو ابن مالك دارا
بالمدينة فكان اذا قدم المدينة ماربها للحج وفي نسخة
باليونينية اذا قدمها نزلها وهذا وصله البيهقي و
تصدق الزبير بن العوام فيما وصله الدارمي في مسنده
بدوره وقال للمردودة اي المطلقة من بناته ان
شئن بفتح الهمزة اي لان شئن حال كونها غير مضرة
بكسر الضاد اسم فاعل للمونث من الضرر ولا مضر بها

فيكون في الكلام التفات حيث وضع اياه موضع اياي او الراوي
نقل معنى ما تلفظ به فلا تكن في مرية شك من لقايه
يعني موسى فيكون كناية الكتمان ذكر عيسى وما يتبعه
من الايات مستطرد الذكر موسى وانما قطعه عن متعلقه
واخره لتشمل معناه الايات على سبيل التبعية والادماج
اي لا تكن يا محمد في رواية ما رايت من الايات في شك
فعلى هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه
وسلم والكلام كله متصل ليس فيه تغيير من الراوي الا
لفظه اياه وقيل قوله اراهن الله الى اخره من كلام الراوي
ادرجه بالحديث دفعا لاستبعاد السامعين واما طة
لما عسى ان يختلج في صدورهم وقال المظهري الخطاب
في فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيمة
والضمير في لقايه عايد الى الدجال اي اذا كان خروجه
موعودا فلا تكن في شك من لقايه ذكره في شرح
المشكاة قال انس رضي الله عنه فيما وصله ابو نعيم
في باب لا يدخل المدينة الدجال من ابواب الحج وابو بكرة
نفيع فيما وصله في الفتن كلاهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم تحرس الملايكة المدينة من الدجال ان يدخلها
باب ما جا من الاخبار في صفة الجنة وانها
مخلوقة وموجودة الان قال ابو العالية رفيع الرياحي
فيما وصله ابن ابي حاتم مطهرة من قوله تعالى ولهم فيها
ازواج مطهرة اي من الحيض والبول والبزاق بالزاي
ولابي ذر والبصاق بالصاد وزاد ابن ابي حاتم ومن

المين والولد كلما رزقوا اي اتوا بشيء ثم اتوا باخر غيره قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل اي اتينا من قبل فيقال لهم كلوا
فان اللون واحد والطعم مختلف او المراد بالقبلية ما كان
في الدنيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي او شبها بواو بعد
الهمزة بمعنى الاعطا وهو وجه السفاقسي والاول بمعنى المجي
واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا في اللون ويختلف
في الطعوم ولابي ذر في الطعم بالافراد قال ابن عباس
ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسما رواه ابن جرير قطوفها
اي يقطفون بكسر الطا كيف شاوا رواه عبد بن حميد
من طريق اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا دانية اي
قريبة قال الكرماني فان قلت كيف فسر القطوف بيقطفون
قلت جعل قطوفها دانية جملة حالية واخذ لازمها الا ترايك
هي السرر زاد ابن عباس في المجال وقال الحسن البصري
اي في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا النضرة في الوجوه
والسرور في القلب رواه عبد بن حميد من طريق
مبارك بن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا في قوله
تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية بفتح الجا
وبدالين مهملات اي قوية الجرية وروي عن مجاهد ايضا
قال بخري شبيه النيل اي في قوة الجري وعن عكرمة
فيما رواه ابن ابي حاتم السلسبيل اسم العين عولا اي وجع
البطن ولابي ذر بطن ينزفون اي لا تذهب عقولهم
بل هي ثابتة مع اللذة والطرب وقال ابن عباس دهاقا
اي ممتلية وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه

كواعب قال ابن عباس اي نواهد جمع ناهد وهي التي بدا
ثديها وهذا وصله ابن ابي حاتم الرحيق هو الخمر وصله ابن
جرير من طريق علي بن ابي طلحة التسنيم شيء يعلو شراب
اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب
اليمين ختامه اي طيبه مسك وصله ابن ابي حاتم من
طريق مجاهد وعن ابي الدرداء نحوه رواه ابن جرير قال
شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا
من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح
الا وجد طيبها وقيل المراد بالختام ما يبقى في اسفل الشراب
من الثفل وهذا يدل على ان انهارها تجري على المسك ولذلك
يرسب منه في الاناء في آخر الشراب كما يرسب الطين في اناء
الدنيا فكاهتان اي فياضتان وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس يقال موصوفة
مسروجة بالجيم منه وصبي الناقة وهو كالحزام للسرج
فعيل بمعنى مفعول لانه مظفور وقال السدي مرمولة
بالذهب واللولو وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت
والمكوب بضم الكاف من الكيزان ما لا اذن له ولا عروة
والاباريق ذوات الاذان والعري ولابي ذر ذات بغير
واو عربا مثقلة اي مضمومة الراء واحدها عروب
مثل صبور وصبر وزنا بسيمها اهل مكة العربة بفتح
العين وكسر الراء وفتح الموحدة وعند الطبري من طريق
تميم بن حذلم العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول

اذا كانت المراة حسنة التبعل انها لعربة ويسميها اهل المدينة
الغنجة بالغين المعجمة والنون المكسورة والجيم المفتوحة
وعند ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم قال هي الحسنة
الكلام ويسميها اهل العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر
الكاف وعن ابن عباس المرب العواشق لازواجهن
وازواجهن لهن عاشقون وقال مجاهد روح جنة
ورخاء والريحان الرزق اخرجه البيهقي في شعبه
والمنضود هو الموز رواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد
والمخضود هو الموقر حملا بفتح قاف الموقر وحاملا ويقال
ايضا المخضود الذي لا شوك له وقال مجاهد منضود
متراكم الثمر يذكر بذلك قريشا لانهم كانوا يجبون من وج
ظلاله من طلح وسدر وقال السدي منضود مصفوف
وروى ابن ابي حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ
من همدان قال سمعت عليا يقول في طلح منضود قال طلع
منضود قال ابن كثير فعلى هذا يكون هذا من وصف
السدر وكانه وصفه بانه مخضود وهو الذي لا شوك
له وان طلحه منضود وهو كثرة ثمره والعرب بضم
العين والراء ولابي ذر والعرب بسكون الراء المحببات
الى ازواجهن رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من
طريق سعيد بن جبير ويقال مسكوب اي جار وفرش
مرفوعة اي بعضها فوق بعض وصله الفريابي عن
مجاهد وقيل العالية وذكر ان ارتفاعها مسيرة خمسمائة
عام وقيل هي النساء لان المراة يكنى عنها بالفراش لغوا

اي باطلا تائيما اي كذبا وصله الغريابي عن مجاهد افتان
اي اعضان وجني الجنتين دان اي ما يجتني قريب
وصله الطبري عن مجاهد مدهامتان اي سودا وان
من الري وصله الغريابي عن مجاهد وبه قال حدثنا
احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم
ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي
اي فيهما بان يحيى منه جزء ليدرك ذلك او العرض على
الروح فقط فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة اي
فالمعروض عليه من مقاعد اهل الجنة فحذف المبتدأ
والمضاف المجرور بمن واقام المضاف اليه مقامه وجيء
بالشرط والجزا متغايران لاستحداث وان كان من اهل
النار فمن اهل النار اي فمقعده من مقاعد اهلها
يعرض عليه وهذا الحديث سبق في باب الميت يعرض
عليه مقعده بالغداة والعشي من الجنائز وبه قال ثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال ثنا
سلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزريز
بفتح الزاي وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة راء اخرى
العطاردي البصري قال حدثنا ابو رجا بالجيم عمران
ابن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطا
اي اشرفت ليلة الاسرا او في المنام لاني صلاة الكسوف
فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر
اهلها النسا اي لما يغلب عليهن من الهوا والميل الى عاجل
زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن ودينهن
وسرعة انخداعهن قاله القرطبي وقال المهلب لكثرة
الغيبة وسوء صنع الترجمة قوله اطلعت في الجنة لدلالته
على وجودها حالة اطلاعه والحديث اخرجه ايضا
في الرقاق والنكاح والترمذي في صفة جهنم والنسائي
في عشرة النسا والرقاق وبه قال حدثنا سعيد ابن
ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث ابن سعد الامام
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالا
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
بينا بفتح ميم نحن عند رسول الله ولابوي الوقت
وذر عنه النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير
ميم انا نايم رايتني اي رايت نفسي في الجنة وربما
الانبيا حق فاذا امراة هي ام سليم تتوضا رضوا شرعيا
فيوول بكونها محافظة من الدنيا على العبادة او لغلبة
بالتزاد وضاة وحسنا لا لتزيل وسمى التمزيه لجنة
عنه الى جانب قصر زاد الترمذي من حديث انس
من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا لرجل انه جبريل

فراد

ومن معه لعمر بن الخطاب زاد في النكاح فاردت ان ادخله فذكرت
غيرته بفتح الغين المعجمة فوليت مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك
سرورا به او تشوقا اليه وقال عمر رضي الله عنه اعليك
اغار يرسول الله هذا من القلب والاصل اعليها اغار منك
وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب عمر رضي الله عنه
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون
الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن حبان البصري قال سمعت
ابا عمران عبد الملك ابن حبيب الجوني بجيم مفتوحة
فواو ساكنة فنون مكسورة فتحتية يحدث عن ابي بكر
ابن عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه عبد الله ابي
موسى الاشعري ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت الاعراب
درة مجوفة بفتح الواو والمشددة طولها في السماء ستون
ميلا ثلث فرسخ وللمرحبي والمستملي درمجوف طوله
بالتذكير في الثلاثة على معنى الخيمة وهي التي ساكن
في كل زاوية منها اي من الخيمة للمومن اهل لاير اهم الاخرون
وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي
في صفة الجنة والنسائي في التفسير قال ابو عبد الصمد
عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما وصله في سورة
الرحمن والحرث بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة
لابي ابن قدامة الاياد بفتح الهمزة وتخفيف التحتية
فيما وصله مسلم كلاهما عن ابي عمران الجوني ستون ميلا

لكن

لكن الذي في الرحمن بلفظ عرضها فليتامل وبه قال ثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين في الجنة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن
والذي في اليونينية بفتحها ولا خطر على قلب بشر
في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبي
ان تخصيص البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم
ويهتمون بشانه بخلاف الملايكة معارض بما اراده ابن
مسعود في حديثه الموقوف عند ابن ابي حاتم ولا يعلمه
ملك مقرب ولا نبي مرسل فاقروا ان شيتم هو قوله ابي
هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين قال الزمخشري لا تعلم النفوس كلها
ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي
نوع عظيم من الثواب اذخره لاوليائي واخفاه عن
جميع خلايقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد
على هذه العدة ولا مطمع وراءها انتهى وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في سورة السجدة وكذا الترمذي
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة
قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد البصري الازدي عن همام بن منبه

بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول زمرة اي جماعة تلج الجنة تدخلها صورتهم على صورة
القمر ليلة البدر في الاضاءة والحسن لا يبصقون بالصاد
فيها في الجنة ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد جابر في
حديثه المروي في مسلم طعامهم ذلك جشاء كريح المسك
وزاد المولف في صفة ادم ولا يبولون وفي الرواية الثانية
لا يبقون ففيه سلب صفات النقص عنهم انيتهم
فيها اي في الجنة الذهب زاد في الثانية والفضة امشاطهم
من الذهب والفضة يمتشطون بها لان انتساج شعورهم
بل للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة بفتح الهمزة
وتضم وفي اليونينية وتكسر اللام وبضم اللام وتشديد
الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف الواو وقيل بالنظر
الى قوله تعالى جنات وعيون فليتامل ومايت قريبا
ان شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن عمرة عن ابي
صديرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين وعند الغهابي
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من عبد يدخل الجنة الا يزوج ثنتين وسبعين
زوجة ثنتان من الحور العين وسبعين من اهل ميراثه
من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا لها قبل شهي ولذكره
لا ينثني وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الرسعني
وهاه ابن معين وقال ليس بشيء وقال النسائي ثقة
وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدي هذا الحديث

فما انكر

ما انكر عليه وعند ابي نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمرء في الجنة ثلاث وسبعون زوجة نقلنا يا
رسول الله قال الاصمعي اراها فارسية عربت العود
الهندي الذي يتبخر به او المراد عود مجامرهم الالوة
ويويده الرواية الاتية قريبا ان شاء الله تعالى وقود
مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح عليه والمستكمل
بان العود انما يفوح ريحه بوضعه في النار والجنة لا نار
فيها واجيب باحتمال ان يكون في الجنة نار لا تسلط لها
على الاحراق الا احراق ما يتبخر به خاصة ولم يخلق الله
فيها قوة يتاذى بها من يمسها اصلا او يستعمل العود
بغير نار وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل
او يفوح بغير استعمال ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك
في طيب ريحه ولكل واحد منهم زوجتان من نساء الدنيا
والتثنية بالنظر الى ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان
او لقوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة وفيه احمد
ابن حفص السعدي له مناكير والحجاج بن ارطاة قال ابن
القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين
وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه
الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل واحد من
السراري من زيادة على الزوجين واما ان يراد انه يعطى
قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه
بعض هولاء بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان
يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات

قال ولا ريب ان للمومن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين
من حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله ابن
قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان للمومن في الجنة لخيمة من لولوة مجوفة طولها ستون
ميلا للعبد المومن فيها اهلون يطوف عليهم لا يري
بعضهم بعضا وقوله زوجتان بنا التانيث قد ذكرت
في الحديث والاشهر تركها وانكرها الاصمعي فسكت فذكر
له قول الفرزدق وان الذي بسبي ليفسد زوجتي
لساع الي اسد الشري يستفيلها ولم يحرجوا يري بضم
اوله مبنيا للمفعول نائب عن فاعله مخ سوقها بضم الميم
وتشديد الخا المعجمة والرفع مفعول نائب عن فاعله ما في داخل
العظم من وراء اللحم والجلد من الحسن والصفا البالغ ورقة
البشرة ونعومة الاعضا وفي حديث ابي سعيد المروي
عند احمد ينظر وجهه في خدها اصفي من المراة وفي
حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه مرفوعا
ان المراة من نسا اهل الجنة ليري بياض ساقها من وراء
سبعين حلة حتي يري مخها وذلك بان الله تعالي
يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانك
لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لاريته من وراءه
وللابي ذر يري مبنيا للفاعل مخ سوقها بنصب مخ علي
المفعولية لاختلاف بينهم بين اهل الجنة ولا تباغض
لصفا قلوبهم ونظافتها من الكدورات قلوبهم قلب
واحد اي كقلب واحد وللابي ذر عن الكشميهني قلب

رجل

قلب رجل واحد يسبحون الله متلذذين بدلا متعبدين
بكرة وعشيا نصب علي الظرفية اي مقدارهما يعلمون
ذلك فيل بشارة تحت الوهن اذا نشرت يكون النهار لو كانوا
في الدنيا واذا طويت الري يكون الليل لو كانوا فيها
او المراد الديمومة كما تقول العرب انا عند فلان صباحا
ومساء لا يقصد الوقتين المعلومين بل الديمومة قاله
في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم يلهمون
التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وحينئذ فلا كلفة
عليهم في ذلك لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالي
وامتلات بحبه وهذا الحديث اخرجه الترمذي في صفة
الجنة ايضا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال اول زمرة جماعة تدخل الجنة علي صورة القمر
في الاضاءة والحسن ليلة البدر والذي يدخلون الجنة
علي اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة وللابي ذر اثرهم
بفتحها اي عقبهم او بعدهم كاشد كوكب اضاءة بافراد
المضاف اليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب
بيني اذا انقضت كوكبا كوكبا رايتهم كاشده اضاءة قاله
في شرح المشكاة قلوبهم علي قلب رجل واحد لا اختلاف
بينهم ولا تباغض تفسير لقوله قلوبهم علي قلب رجل
واحد لكل امرئ منهم زوجتان وفي حديث ابي هريرة

عند احمد مرفوعا في صفة ادني اهل الجنة منزلة وان له من
الحور لاثنتين وسبعين زوجة سوي ازواجه من الدنيا
ولمسلم من حديث ابي سعيد في صفة الادني ايضا ثم
تدخل عليه زوجتاه كل واحدة منهما يري مخ ساقها
ولابي ذر يري مبنيا للفاعل مخ ساقها من وراء اللحم من
الحسن تتميم صونا من توهم ما يتصور في تلك الروية
ما ينفي عند الطبع يسبحون الله متلذذين بالتسبيح
بكرة وعشيا اي في مقدارهما اذ لا بكرة ثمة ولا عشية
اذ لا طلوع ولا غروب لا يبصقون اذ هي دار صحة لا سقم
ولا يمتخطون ولا يبصقون لكمالهم فليس لهم فضلة
تستقذر انيتهم الذهب والفضة في الطبراني باسناد
قوي من حديث انس مرفوعا ان ادني اهل الجنة ملك
يقوم علي راسه عشرة الاف خادم بيد كل واحد صحفتان
واحدة من ذهب والاخري من فضة ولمشاطهم الذهب
وبين الاولي من الذهب والفضة ووقود مجامرهم الالوة
بفتح الهمزة وضم اللام وبضم فسكون وتشديد الواو
ولابي ذر ووقود بزيادة واو العطف قال ابو اليمان
الحكم بن نافع بعيني بالالوة العود الذي يتبخر به ورشحهم
المسك وقال مجاهد فيما وصله الطبري الابكار بكسر
الهمزة اول الفجر والعشي ميل الشمس ان تراه ولابي
ذر الي ان لا ه بضم الهمزة اي اظنه تغرب الشمس وبه قال
حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال
المشددة قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري بالنون

المضمومة مصغرا عن ابي حازم سلمة ابن دينار الاعرج
المدني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ليدخلن من امتي
الجنة سبعون الفا او سبع مائة الف زاد في الرقاق
من طريق سعيد بن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي
حازم شك في احدهما ولمسلم من طريق عبد العزيز
ابن محمد عن ابي حازم لا يدري ابو حازم ايهما وفي
حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم بانهم كانوا
لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلي ربهم
يتوكلون وفي حديث ابي امامة عند الترمذي
مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا
لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث
حثيات من حثيات ربي عز وجل والمراد بالمعية في قوله
مع كل الف سبعون الفا مجرد دخولهم الجنة بغير حساب
وان دخلوها في الزمرة الثانية او التي بعدها وفي
حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مرفوعا
من زادت حسناته علي سيئاته فذلك الذي يدخل
الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته
فذاك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبق نفسه
فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وفي التقييد بقوله
امتي اخراج غير الامة المحمدية من العدد المذكور فان
قلت هذا معارض لحديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا
عند مسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتي يسال

عن اربع عن عمره فيما افناه عن جسده فيما ابلاه وعن
علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه
اذ هو عام لانه نكرة في سياق النفي اجيب بانه مخصوص
بمن يدخل الجنة بغير حساب وبمن يدخل النار من اول
وهلة وزاد في رواية ابي غسان متماسكين اخذ
بعضهم ببعض لايدخل اولهم الجنة حتى يدخل اخرهم
باب يدخلون صفا واحدا دفعة واحدة وجوههم على
صورة القمر ليلة البدر ليس فيه نفي دخول احد من
هذه الامة المحمدية على الصفة المذكورة من الشبه
بالقمر والجملة حالية بدون الواو وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد
المؤدب البغدادي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس
رضي الله عنه قال اهدي بضم الهمزة للنبي صلى الله
عليه وسلم جبة سندس برفع جبة نائب عن الفاعل
والسندس مارق من الديباج وهو ما تخن وغلظ من
ثياب الحرير وكان الذي اهداها اكيدر دومة وكان
عليه السلام ينهى عن استعمال الحرير فعجب الناس منها
اي من الجنة يزاد في اللباس فقال اتعجبون من هذا
قلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد
ابن معاذ في الجنة احسن من هذا الثوب وبه قال ثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق

عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي قال سمعت البرا
ابن عازب رضي الله عنهما قال اتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا يعجبون الصحابة
يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من
هذا قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها
ليست من عليه الثياب بل تبتذل في انواع من المرا فق
فيمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن
ويغطى بها ما يهدي في الاطباق وتتخذ لها فافا للثياب
فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل ساير الثياب سبيل
المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في
الجنة خير من الدنيا وما فيها لان نعيم الجنة دايم لا
انقضاء له مع ما اشتمل عليه من البهجة التي يعجز الوصف
عنه وخص السوط بالذكر قال التوربشتي لان من
شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه
قبل ان ينزل معلما بذلك المكان الذي يريده ليلا يسبقه
اليه احد وبه قال حدثنا روح ابي عبد المؤمن بفتح
الراء وبعد الواو الساكنة حا مهملة البصري المقرئ
قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا

البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة
هي طوبى كما عند احمد والطبراني وابن حبان من
حديث عتبة بن عبد السلمي يسير الراكب الجواد المضمر
السريع في ظلها اي ناحيتها مائة عام لا يقطعها وليس
في الجنة شمس ولا اذى وبه قال حدثنا محمد بن سنان
العوقي بفتح الواو وبعدها قاف قال حدثنا فليح ابن
سليمان الخزاعي المدني قال حدثنا هلال بن علي العامري
المدني وقد ينسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن ابي
ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة اسمها طوبى يذكر انه ليس
في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها يسير الراكب
في ظلها ناحيتها مائة سنة زاد في الادبي لا يقطعها
واقرؤا ان شئتم وظل ممدود وعند ابن جرير عن ابي هريرة
قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة
اقرؤا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق
والذي انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو
ان رجلا ركب حقه او جذعة ثم طار باصل تلك الشجرة
ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ
فيها من روحه وان افنانها لمن وراء سور الجنة وما في
الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة وفي حديث

ابن

ابن عباس موقوفا عند ابن ابي حاتم فيشتهي بعضهم
ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك
الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير اثر غريب واسناده
جيد قوي ولقاب قوس احدكم اي قدره في الجنة خير
مما طلعت عليه الشمس في الدنيا من متاعها او تغرب
عليه وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ابن اسماعيل
الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا ابي فليح
ابن سليمان عن هلال هو ابن هلال العامري عن
عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اول زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر
مع الاحسان الحسن والاضاءة والذين يدخلونها على
اثارهم كاحسن كوكب دري في السما اضاءة بضم الدال
وتشديد الراء والتحتية مضيء متلالي كالزهرة في
صفايه وزهرته منسوب الى الدر او فعيل كمريق من
الدر بالهمزة فانه يدفع الظلام بضوئه قلوبهم على قلب
رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لطهارة قلوبهم
عن الاخلاق الذميمة لكل امرئ زاد في السابعة منهم زوجتان
من الحور العين لسبق قريبا من طريق همام بن منبه
عن ابي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان ولم يقل
فيه من الحور العين وفسر بانهما من نسا الدنيا الحديث
ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة وان له من
الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه

من الدنيا فلينظر ما فيه ذلك وعن عبد الله بن ابي اوفى
مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حورا
واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق كل واحدة
منهن مقدار عمره في الدنيا رواه البيهقي وفي اسناده
راو لم يسم يري مخ بضم الياء مبنيا للمفعول ولابي ذر يري
المراد مخ ساقهن اي ما في داخل العظم من المورا العظم
واللحم من الصفاوفي حديث ابي هريرة مرفوعا من
طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عند
ابي يعلى والبيهقي وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر
احدكم الى السلك في قصبة الياقوت كبده لها مراة وكبدها
له مراة الحديث وبه قال حدثنا حجاج بن منهال السلمي
مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال عدي
ابن ثابت الانصاري الكوفي التابعي اخبرني بالافراد
قال سمعت البرا في باب ما قيل في اولاد المسلمين من طريق
ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي
ابن ثابت انه سمع البرا رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه
وسلم قال عليه السلام ان له مرضعا في الجنة وعند الا
سماعيلي من حضانة رضعه في الجنة ولم يقل من رضعة بالما
لان المراد التي من شانها الارضاع اعم من ان تكون في حالة
الارضاع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي
الاويسي قال حدثني بالافراد مالك بن انس الامام
وسقط لابي ذر ابن انس عن صفوان بن سليم بضم

السين

السين وفتح اللام المدني عن عطا بن يسار بالتحتية
والمهملة المخففة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة
يتراءون بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة فتحتية
مضمومة بوزن يتفاعلون بفتح التحتية والفوقية
والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر يتراؤن
بفوقية من غير تحتية بعد الهمزة اهل الغرف من
فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري بضم الدال والتحتية
بغير همز الشديد الاضاءة الغابر بالموحدة بعد
الالف اي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر
وانما يستنير في ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضاءة
وفي الموطا الغابر بالتحتية بدل الموحدة يريد انحطاطه
من الجانب الغربي قال التوربشتي وهي تصحيف وفي
الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة في الافق
اي طرف السما من المشرق او المغرب قال في شرح
المشكاة فان قلت ما فايدة تقييد الكوكب بالدري
ثم بالغابر في الافق واجاب بانه للايذان بانه من
باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور متوهمة
في المشبه شبه رؤية الراي في الجنة صاحب الغرفة
برؤية الراي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الشرق
او الغرب في الاستضاءة مع البعد فلو اقتصر على الغابر
لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغور والمراد ان
يقدر المستشرق على الغور وكقوله تعالى حتى اذا بلغ

بفتح الضاد اسم مفعول فان استقنت بزوج فليس لها حق
في السكنى ومطابقة هذا للترجم به من جهة ان البنت قد تكون
بكرا فتطلق قبل الدخول فتكون مؤنتها على ابيها فيلزمه
اسكانها فاذا اسكنها في وقفه فكانه اشترط على نفسه
رفع كلفة وجعل ابن عمر نصيبه الذي خصه من دار ابيه
عمر الذي تصدق بها وقال لاتباع ولا توهب سكنى
لذوي الحاجة بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لذوي
الحاجات من ال عبد الله كبارهم وصغارهم وهذا وصله ابن
سعد بمعناه وقال عبدان هو عبد الله بن عثمان ابن
جبلة المروزي فيما وصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما
اخبرني بالافراد ابي هو عثمان عن شعبة ابن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن ابي عبد
الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي الكوفي القاري ان
عثمان ابن عفان رضي الله عنه حبث ولابي ذر عن
الكشميهني حين حوصر اي لما حاصره اهل مصر في داره
لاجل تولية عبد الله بن سعد بن ابي سرح واجتمع الناس
اشرف عليهم وقال انشدكم الله زاد النسائي من رواية
ثمامة بن حزن عن عثمان والاسلام وفي رواية ايضا من
طريق احنف انشدكم بالله الذي لا اله الا هو وسقط
لفظ الجلالة هنا عند غير ابي ذر ولا انشد الا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة
فحفرتها المشهور انها اشتراها لا انه حوزها كما في الترمذي

بلفظ

بلفظ هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
وليس بها ما يستعذب غير بير رومة فقال من يشتري
بير رومة يجعل دلوه مع دلا المسلمين يكون له منها في
الجنة فاشتريتها من صلب ما في الحديث وعند النسائي
انه اشتراها بعشرين الفا او بخمسة وعشرين الفا لكن
روى البغوي الحديث في الصحابة بلفظ وكانت لرجل
من بني غفار عين يقال لها رومة واذا كانت عينا
فيحتمل ان يكون عثمان حفر فيها بيرا او كان العين تجري
الى بير فوسعها عثمان او طواها فنسب حفرها اليه
قال في فتح الباري الستم تعلمون انه صلى الله عليه
وسلم قال من جهز جيش العسرة بضم العين وسكون
السين المهملتين وهي غزوة تبوك فله الجنة فجهزتهم
ولابي ذر عن الكشميهني فجهزته قال فصدقوه بما قال
والخبر للصحابة وروى النسائي من طريق الاحنف
ابن قيس ان الذين صدقوه هم علي ابن ابي طالب
وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فيما سبق موصولا في وقفه تلك الارض
لا جناح لا اثم على من وليه من ناظر ومتحدث ان ياكل
اي منه بالمعروف قال البخاري وقد يليه اي الوقف الوا
قف وغيره وهو واسع لكل من الواقف وغيره وقد
استدل المؤلف بما ذكره على جواز اشتراط الواقف
لنفسه متفقة من وقفه وهو مقيد بما اذا كانت
المنفعة عامة كالصلاة في بقعة جعلها مسجدا والشرب

اجلهم اي شارفن بلوغ اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى
في الجانب الشرقي نعم على التقدير كقولهم متقلدا
سيفا ورمحا وعلفته تبنا وماء باردا اي طالعا في الافق
من المشرق وغابرا في المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول
الله تلك الغرف المذكورة منازل الانبيا عليهم الصلاة
والسلام لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلى
والذي نفسي بيده اي نعم هي منازل الانبيا بايجاب
الله تعالى الى تلك المنازل ولابي ذر فيما حكاه السيفا
قسي بل اتيت للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضي
ان يكون الجواب بالاضراب وايجاب الثاني اي بل هم
رجال آمنوا بالله حق ايمانه وصدقوا المرسلين حق
تصديقهم وكل اهل الجنة موصوفون بمصدقون لكن امتاز
هؤلا بالصفة المذكورة وفي حديث ابي سعيد عند
الترمذي وان ابا بكر وعمر منهما وانعما وعنده ايضا عن
علي مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها
وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله
قال هي لمن الان الكلام وادام الصيام وصلى بالليل
والناس نيام وقال الكرماني المصدقون بجميع الرسل
ليس الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى موصوفا بسائر
الامم فيها انتهى فالغرف لهذه الامة اذ تصديق جميع
الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان
فيهم من صدق بمن سبقه من الرسل فهو بطريق
التوقع قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة

الجنة باب صفة ابواب الجنة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم فيما وصله في الصيام من انفق زوجين من اي
شيء كان صنفين او مشتاهين كبعيرين درهمين دعي
من باب الجنة وفي الصوم فودي من ابواب الجنة يا عبد
الله هذا خير ففيه اي في هذا الباب عبادة ابن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا
الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية
ايها شاء وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم
البصري وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم قال
حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطا وتشديد
الراء المكسورة آخره فا ابو غسان قال حدثني بالافراد
ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في الجنة ثمانية ابواب وفيها باب يسمى الريان لا يدخله
الا الصائمون مجازاة لهم لما كان يصيبهم من
العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر باب الصلاة
وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول باب
الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر الابواب مقسومة
على اعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند
عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب
الايمن الذي يدخل منه لا حساب عليه وعند الاربع
مرفوعا من حديث ابي هريرة باب الضحى وفي الفرد
مرفوعا من حديث ابن عباس باب الفرح لا يدخل منه

ويس

الامفرح الصبيان وعند الترمذي باب الذكر وعند ابن
بطال باب الصابرين وفي حديث عتبة بن غزوان
عند مسلم ان المصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة
اربعين سنة ولابي ذر تقديم هذا الحديث المسند علي
المعلق باب صفة النار وانها مخلوقة الان
غساقا في قوله تعالى الا حميما وغساقا يقال غسقت
بفتح السين عينه اذا سال ماها وقال الجوهري اذا
اظلمت وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنتن
ويغسق الجرح بكسر السين اذا سال منه ما اصفر ولعل
المراد في الاية ما يسيل من صديد اهل النار المستمل
على شدة البرودة وشدة النتن وكان المناسب
والفسق بفتحتين ولابي ذر والفسيق بتحتية ساكنة
بعد السين المكسورة واحد في ان المراد بهما الظلمة غسلين
في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين هو كل شئ
غسلته فخرج منه شئ وهو غسلين فعلين من الغسل
بفتح الغين ص الجرح بضم الجيم والدبر بفتح الدال
المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات وقال
عكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم حصب جهنم حطب
بالحبشية وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم يقل
ابن ابي حاتم بالحبشية وقال غيره غير عكرمة حاصبا
الريح العاصف الشديد والحاصب ما ترمي به الريح
لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم يرمين به في جهنم
هم اي اهل النار حصبها بفتح الحاء والصاد ويقال حصب

في الارض

في الارض اي ذهب والحصب بفتحتين مشتق من
الحصبا ولغير ابي ذر من حصبا الحجارة وهي الحصى حديد
بالرفع ولابي ذر بالجر في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد
هو قيح ودم قاله ابو عبيدة حنيت في قوله تعالى كلما
خبت اي طفيت بفتح الطاء وكسر الفاء بعدها همزة
توروون في قوله تعالى افرايتم النار التي تورون اي
تستخرجون يقال اوريت اي اوقدت قاله ابو عبيدة
للمقوين في قوله تعالى ومتاعا للمقوين اي للمسافرين
رواه الطبري عن ابن عباس والقي بكسر القاف وتشديد
التحتية القفر الذي لا نبات فيها ولا ماء وقال ابن
عباس فيما ذكره الطبري صراط الجحيم اي سواء الجحيم
ووسط الجحيم لشوبا من حميم يخلط طعامهم وبساطهم
بالسين المهملة ولابي ذر عن الكشميهني وعرك
بالجيم وكل شئ خلطته بغيره فهو مشوب زفير
وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف فالاول
للاول والثاني للثاني كذا فرع ابن عباس فيما
اخرجه الطبري وابن ابي حاتم وعنه الزفير في
الحلق والشهيق في الصدر وعنه هو صوت كصوت
الحمار اوله زفير واخره شهيق وردا في قوله تعالى
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا قاله ابن
عباس ايضا غيا في قوله تعالى فسوف يلقون غيا
خسرانا وعن ابن مسعود عند الطبراني وادي في جهنم
يتقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وعند البيهقي

عنه نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم وقال مجاهد
فيما اخرجه عبد بن حميد يسجرون توقد بهم النار
ولابي ذر لهم بالام بدل الموحدة والاول اوجه ونحاس
في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس
هو الصفر يذاب ثم يصب على رؤسهم اخرجه عبد
ابن حميد عن مجاهد ايضا يقال ذوقوا بشير الى
قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي باشروا
العذاب وجربوا وليس هذا من ذوق الفم وهو من المجاز
مارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار اي
خالص من نار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم
يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض اي تركهم يظلم
بعضهم بعضا مرج في قوله تعالى وهم في امر مريج اي
ملتبس ولابي ذر عن الكشميهني منتشر قال في الفتح
وهو تصحيف مرج بفتح الميم وكسر الراء امر الناس
اي اختلط مرج البحرين قال ابو عبيدة هو كقولك
مرجت دابتك اي تركتها وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
مهاجر بالتنوين ابي الحسن التيمي مولاهم الكوفي الصائغ
انه قال سمعت زيد بن وهب الهمداني الكوفي يقول
سمعت اباذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يقول
كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال عليه السلام
لبلال المؤذن ابرد اي بالظهر لانها الصلاة التي
يشتد الحر غالبا في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر

لما لا يخفى

لما لا يخفى ثم قال ابرد حتى فاء الفيء بعين للتلول اي مال
الظل تحت التلول ثم قال ابردوا بالصلاة التي يشتد
الحر غالبا في اول وقتها بقطع الهمزة والجمع فان شدة الحر
من فيح جهنم اي من سعة تنفسها حقيقة وهذا
الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان عن ذكوان ابي صالح عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة اي اخروها حتى
تذهب شدة الحر فان شدة الحر من فيح جهنم والفيح
كما قال الليث سطوع الحر يقال فاحت القدر تفيح فيها
اي واسعة وقال المزي من هنا لبيان الجنس اي
من جنس فيح جهنم لا للتبعيض وذلك نحو ما روي
عن عايشة بسند جيد ثابت من اراد ان يسمع
خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه اي يسمع
مثل صرير الكوثر انتهى وكانه يحاول بذلك حمل الحديث
على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني ولقايل
ان يقول من محتملة للجنس وللتبعيض على كل من
القولين اي من جنس الفيح حقيقة او تشبيها او بعض
الفيح حقيقة او تشبيها وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف انه سمع

ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشتكت النار الى ربها حقيقة بلسان المقال
بحياة يخلقها الله تعالى فيها او مجازا بلسان الحال عن
غليانها واكلها بعضها بعضا فقالت يا رب اكل بعضي
بعضا فاذن لها بنفسين حمله البيضاوي على المجاز
وغيره على الحقيقة وهو في الاصل ما يخرج من الجوف
ويدخل فيه من الهواء نفس في الشتاء ونفس في الصيف
بجر نفس على البدلية فاشد ما تجدون في ولابي ذر
من الحر واشد ما تجدون في الزمهرير من ذلك النفس
والذي خلق الملك من الثلج والنار قادر على اخراج
الزمهرير من النار وبه قال حدثنا وفي نسخة ثنى
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد
الملك هو العقدي بفتح العين المهملة والقاف وسقط
ذلك لغير ابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم ابن يحيى البصري عن ابي جمرة بالجيم المفتوحة
والميم الساكنة وبالراء المفتوحة نصر بن عمران الضبعي
بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة انه قال كنت اجالس
ابن عباس بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها بوصل
الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثي من
برد الماء حرارة جوفي اي اطفئها زاد في اليونينية
قطع الهمزة وكسر الراء عنك بماء زمزم فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحمى ولابي ذر هي الحمى من فيح
جهنم من حرارتها حقيقة ارسلت الى الدنيا تذيرا

للمجاهدين وبشيرا للمعتمرين انها كفارة لذنوبهم او هم الحمى شبيه
بحر جهنم فابردوها بالماء فكما ان النار تزال بالماء كذا حرارة
الحمى وقوله فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو
الصحيح المشهور في الرواية وفي الفرع واصله قطعها
مفتوحة ايضا مع كسر الراء وحكاه عياض لكن قال
الجوهري هي لغة رديئة او قال بماء زمزم شك همام
هو ابن يحيى البصري وفي رواية عفان عن همام
عند احمد فابردوها بماء زمزم ولم يشك وهو يرد
على من قال ان ذكر ماء زمزم ليس قيدا لشك رواية
وبه جزم ابن حبان فقال ان شدة الحمى تبرد بماء زمزم
دون غيره من المياه وتعقب على تقدير ان لا شك
في ذكر ماء زمزم بان الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسير
ماء زمزم عندهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس
بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري قال
حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا سفيان
الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري
عن عباية بن رفاعة بفتح عين عباية وكسر را
رفاعة قال اخبرني بالافراد رافع بن خديج بفتح الخا
المعجمة وكسر الدال المهملة اخره جيم رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من
فور جهنم بفتح الفاء وسكون الواو اي من شدة حرها
وفورة الحرها شدته فابردوها بوصل الهمزة وضم الرا

على المشهور ويقطعها وكسر الراء عنكم بالمازاد ابو هريرة
عند ابن ماجة البارد وبه قال حدثنا ملك بن اسما
عيل ابن زياد بن درهم ابو غسان الهندي الكوفي قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها
بالوصل والقطع كما مر بالماء وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر انه قال حدثني بالافراد نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وليس
في هذه الاحاديث كيفية التبريد المذكور واولى ما يحمل
عليه ما فعلته اسما بنت ابي بكر كما في مسلم انها كانت
تورش بالمراة الموعوكة فتصب الماء بين جيبها وفي غيره
انها كانت تورش على بدن المحموم شيأ من الماء بين شدييه
وثوبه فالصحابي ولاسيما اسما التي هي من كان يلازم
بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها
والاطباء يقولون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي
الماء البارد والشديد البرودة وبسقونه الثلج ويمسحون
اطرافه بالماء البارد ويحتمل ان يكون ذلك لبعض
الحميات دون بعض قال في الفتح وهذا اوجه فان خطابه
صلى الله عليه وسلم قد يكون هذا مخصوصا باهل
الحجاز وما والاهم اذ كانت اكثر الحميات التي تعرض

لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه بينفعها
الماء شربا واغتسالا وبقية مباحث هذا تاتي ان شاء الله
تعالى في كتاب الطب بعون الله وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة
رحمه الله عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار كم
هذه التي توقدون بها في جميع الدنيا جزء واحد من
سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله لم اعرف
الغاية ان كانت هذه النار لكافية في احراق الكفار
وتعذيبهم النجار فهلا اكتفي بها قال عليه الصلاة والسلام
مجيبا له انها فضلت عليهن بضم الفاء وتشديد الضاد
المعجمة اي على نيران الدنيا بستة وستين جزأ كلهن
مثل حرها اعاد عليه السلام حكاية تفضيل نار جهنم
ليتبين عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة الاسلام
نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان اشد
عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم
بها وهيهات لو وجد اهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها
هربا مما هم فيه وفي رواية احمد جزء من مائة جزء
والحكم للزايد وعند ابن ماجة من حديث انس مرفوعا
وانها ليعفى نار الدنيا لتدعو الله ان لا يعيدها فيها
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني
قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بفتح العين

ابن دينار انه سمع عطا هو ابن ابي رباح يخبر عن صفوان
ابن يعلي عن ابيه يعلي بن امية التميمي انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مالك هو
اسم خازن النار وسبق هذا الحديث في ذكر الملايكة
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال ثنا
سفيان ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وايل
شقيق بن سلمة انه قال قيل لاسامة بن زيد ابن الحرث
لو اتيت فلانا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمته
فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي في اطفانا ما يرتها
وجواب لو محذوف او هو للتحيين قال اسامة انكم لترون
بفتح التحتية وبضمها ايضا اي لتظنون اني لا اكلمه
يعني عثمان الا اسمعكم بضم الهمزة اي الا بحضوركم
وانتم تسمعون اني اكلمه بين السر طلبا للمصلحة دون
ان افتح يابا من ابواب الفتن بتهييجهما بالمجاهرة
بالانكار لما في المجاهرة به من التشنيع المودي الى افتراق
الكلمة وتشتيت الجماعة لا اكون اول من فتحه ولا
اقول لرجل ان كان بفتح الهمزة اي لان كان علي اميرا
انه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعت صلى
الله عليه وسلم يقول يجا بالرجل بضم الياء وفتح الجيم
يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه جمع قتب
بكسر القاف الامعاء والاندلاق بالدال المهملة والقاف
الخروج بسرعة اي تنصب امعاوه من جوفه وتخرج

من دبره

من دبره في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل
النار عليه فيقولون له اي فلان ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يا فلان ما شانك الذي انت فيه اليس كنت
تامرنا بالمعروف وتنهي عن المنكر استفهام استخباري
ولابي ذر وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف
ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه رواه اي الحديث غندر
هو محمد بن جعفر عن شعبة ابن الحجاج عن الاعمش
سليمان فيما وصله البخاري في كتاب الفتن وهذا الحديث
اخرجه ايضا مسلم في اخر الكتاب باب صفة
ابليس وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو
ابو الجن والشياطين كلهم وهل كان من الملايكة ام لا حواية
البقرة وهي قوله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس ابى تدل على انه منهم والالم يتناوله
امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله
تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه كان من
الجن فعلا ومن الملايكة نوعا ولان ابن عباس رضي
الله عنهما روي ان من الملايكة ضربا يتوالدون يقال
لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملايكة
ان يقول انه كان جنسا شابين اظهرا الملايكة وكان
مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا من الملايكة
لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض
والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن يشملهما
وكان ابليس من هذا الصنف وعن مقاتل لا من الملايكة

ولا من الجن بل خلق منفرد من النار ولحسنه كان يقال له
طاووس الملايكة ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل
ثم ابليس بعد وهذا يرد قول القايل بان ابليس عربي
لكن قال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كالخليل وفي
بيان جنوده التي يبثها في الارض لاضلال بني ادم
وفي مسلم من حديث جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر
فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم
فتنة وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله
تعالى يعذقوك ولابي ذر ويقذفون اي يرمون وفي
قوله تعالى دحورا اي مطرودين وفي قوله تعالى واصب
اي دايم وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى مدحورا اي مطرودا
وفي قوله تعالى شيطانا مريدا يقال مريدا اي متمردا
وفي قوله تعالى لبتكن اذان يقال بتكه اي قطعه
وفي قوله تعالى واستفزز اي استخف بخيلك الفرسان
والرجل في قوله ورجلك الرجالة بتشديد الراء والجيم
المفتوحتين واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر
وتجر قاله ابو عبيدة وفي قوله تعالى لاحتنكن اي لا
استاصلن من الاستيصال وفي قوله تعالى قرين اي
شيطان قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال
حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال
اخبرنا عيسى بن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله

عنها

عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر
الحا المهملتين مبنيا للمفعول لما رجع من الحديبية وقال
الليث بن سعد فيما وصله عيسى بن حماد في نسخته رواية
ابي بكر بن ابي داود عنه كتب الي هشام انه سمعه اي
الحديث ووعاه اي حفظه عن ابيه عروة عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم
حتى كان يخيل بضم التحتية وفتح الخا المعجمة مبنيا للمفعول
اليه انه يفعل الشيء من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة
عند المولف في الطب حتى كان يرى انه ياتي النسا
ولا يفعله وفي جامع معمر عن الزهري انه عليه السلام
لبث كذلك ستة حتى كان ذات يوم بنصب ذات
ويجوز رفعها وقد قيل انها معجمة وقيل بل هي من اضافة
الشيء الى نفسه على راي من يجيز دعا ودعا مرتين
ولمسلم من رواية ابن نمير فدعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا
وهو الموجود من عادته ثم قال لعايشة اشعرت
اي اعلمت ان الله عز وجل افتاني فيما فيه شفائي
والتعبير افتاني في امر استفتيته فيه اي اجابني
فيما دعوته فاطلق على الدعا استفتا لان الداعي طالب
والمجيب مستفتى او المعنى اجابني عما سالته عنه لان
دعاه كان ان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه
عليه من الامر اتاني رجلان وعند الطبراني من طريق
مرجا بن رجا عن هشام اتاني ملكان وعند ابي سعد
في رواية منقطعة انهما جبريل وميكايل فقعد احدهما

ولا من الجن بل خلق منفرد من النار ولحسنه كان يقال له
طاووس الملايكة ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل
ثم ابليس بعد وهذا يؤيد قول القايل بان ابليس عربي
لكن قال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاكليل وفي
بيان جنوده التي يبثها في الارض لاضلال بني ادم
وفي مسلم من حديث جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر
فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم
فتنة وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله
تعالى يعدقون ولابي ذر ويقذفون اي يرمون وفي
قوله تعالى دحورا اي مطرودين وفي قوله تعالى واصب
اي دايم وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى مدحورا اي مطرودا
وفي قوله تعالى شيطانا مريدا يقال مريدا اي متمردا
وفي قوله تعالى فليبتكن اذانهن يقال بتكه اي قطعه
وفي قوله تعالى واستفزز اي استخف بخيلك الفرسان
والرجل في قوله ورجلك الرجالة بتشديد الراء والجيم
المفتوحتين واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر
وتجر قاله ابو عبيدة وفي قوله تعالى لاحتنكن اي لا
استاصلن من الاستيصال وفي قوله تعالى قرين اي
شيطان قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال
حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال
اخبرنا عيسى بن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله

عنها

عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر
الحا المهملتين مبنيا للمفعول لما رجع من الحديبية وقال
الليث بن سعد فيما وصله عيسى بن حماد في نسخته رواية
ابي بكر بن ابي داود عنه كتب الي هشام انه سمعه اي
الحديث ووعاه اي حفظه عن ابيه عروة عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم
حتى كان يخيل بضم التحتية وفتح الخا المعجمة مبنيا للمفعول
اليه انه يفعل الشي من امر الدنيا وفي رواية ابن عيينة
عند المولف في الطب حتى كان يرى انه ياتي النسا
وما يفعله وفي جامع معمر عن الزهري انه عليه السلام
لبث كذلك سنة حتى كان ذات يوم بنصب ذات
ويجوز رفعها وقد قيل انها سجة وقيل بل هي من اضافة
الشي الى نفسه على راي من يجيز دعا ودعا مرتين
ولمسلم من رواية ابن نمير فدعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا
وهو الموجود من عادته ثم قال لعايشة اشعرت
اي اعلمت ان الله عز وجل افتاني فيما فيه شفاي
والمعنى يدي افتاني في امر استفتيته فيه اي اجابني
فيما دعوته فاطلق على الدعا استفتا لان الداعي طالب
والمجيب مستفتى او المعنى اجابني عما سالته عنه لان
دعاه كان ان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه
عليه من الامر اتاني رجلان وعند الطبراني من طريق
مرجا بن رجا عن هشام اتاني ملكاي وعند ابي سعد
في رواية منقطعة انهما جبريل وميكايل فقعد احدهما

هو جبريل كما جزم به الدمياطي في السيرة عند راسي وقد
الاخر وهو ميكايل عند رجلي بالتثنية فقال احدهما
وهو ميكايل للاخر وهو جبريل ما وجع الرجل فيه اشعار
بوقوع ذلك في المنام او لو كان بيقظة لخاطباه وسالاه
وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي فاتته من نومه
ذات يوم لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند
ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين النايم واليقظان
قال اي جبريل لميكايل مطبوب بفتح الميم وسكون
الطا المهملة وموحدتين بينهما واو مسموركنوا عن السحر
بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم تفاولا قال اي ميكايل
لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكايل طبه لبيد بن الاعصم
بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم بهمزة مفتوحة
ففيين ساكنة فصاد مفتوحة مهملتين ثم الهودي
قال فيما ذا قال في مشط بضم الميم واسكان المثين وقد
يكسر اوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم اوله
فقط واحد الامشاط الالة التي يمشط بها الشعر وفي
حديث عروة عن عايشة انه مشطه صلى الله عليه وسلم
ومشاقة بالقاف ما يستخرج من الكتان وجف طلعة بضم
الجيم وتشديد الفا والاضافة وتنوين طلعة وكر با
لتنوين ايضا صفة لجف وهو وعا الطلع وغشاوه
اذا جف قال ميكايل لجبريل فاين هو قال جبريل هو
في بير ذروان بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة
في بستان بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الرا

من اليهود

من اليهود وقال البكري والاصمعي بير اروان بهمزة
بدل المعجمة وغلطا القابل بالاول وكلاهما صحيح وباتي
بيان ذلك ان شا الله تعالى في كتاب الطب بموت
الله فخرج اليها الى البير المذكورة النبي صلى الله عليه
وسلم زاد في الطب في اناس من اصحابه وباتي ان شا
الله تعالى ذكر تسمية من سمي منهم ثم رجع فقال لعا
يشة حين رجع نخلها التي الى جانبها كانها اي النخيل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانه اي النخل روس
الشياطين كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لروس النخل
وفي الطب وكان روس نخلها روس الشياطين اي في
قبح المنظر قالت عايشة فقلت استخرجته فقال عليه
السلام لا لم استخرجه اما بفتح الهمزة وتشديد الميم
انا فقد شفاني الله وخشيت ان يثير ذلك استخراجه
على الناس شرا كتذكر السحر وتعلمه وهو من باب
ترك المصلحة خوف المفسدة ثم دفنت البير بضم الدال
وكسر الفا مبنيا للمفعول وفي الطب من طريق سفين
ابن عيينة عن ابن جريج عن ال عروة عن عروة فاين
النبي صلى الله عليه وسلم البير حتى استخرجه ثم قال ها
استخرج قال فقلت الا نشرت فقال اما والله فقد
شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا فابنت
استخراج السحر وجعل سوال عايشة عن النشر وزيادة
معقولة لانه ابنت من بقية من روى هذا الحديث
لاسيما وقد كرر استخراج السحر مرتين في روايته كما ترى

فتقدم من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله
عليه وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عايشة انه وجد
في الطلعة ثمنا لامن شمع تمثال النبي صلى الله عليه
وسلم واذا فيه ابرة مغروزة واذا وترفيه احدي عشرة
عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرا اية انحلت
عقدة وكلما نزع ابرة وجدلها المالم يجد بعدها
راحة وهذا هو المعتمد من الروايات ومطابقة الحديث
لما ترجم به من جهة ان المسحى انما يتم باستعانة الشياطين
على ذلك واخرجه في الطب ايضا وكذا النسائي وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس اقتصر ابو ذر علي
قوله اسماعيل واسقط مابعده قال حدثني بالافراد
اخي عبد الحميد بن ابي اويس عن سليمان بن بلال
التيمي مولاهم المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان
ابليس اذا حدا عوانه علي قافية راس احدكم موخره
اذا هو نام ثلاث عقدة يضرب علي كل عقدة مكانها
في مكان القافية فايلا بات عليك ليل طويل فارقد قال
في المغرب يقال ضرب الشبكة علي الطاير القاها عليه وعليك
اما خبر لقوله ليل اي ليل طويل عليك او اغراي عليك
بالنوم امامك ليل فالكلام جملتان والثانية مستانفة
كالتعليل للاولي وقيل يضرب بحبل الحس علي النايم
حتي لايستيقظ فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة

واحدة

واحدة من الثلاث فان توضا انحلت عقدة ثانية فان
صلي فرضا او نفلا انحلت عقده الثلاثة كلها فلو نام متمكنا
ثم انتبه فصلي ولم يذكر ولم يتوضا انحلت الثلاثة لان
الصلاة مستلزمة للوضو والذكر فاصبح لما وفق له
من وظايف الطاعة التي تسرع به الي مقام الزلفي وترفيه
الي السعادة العظمي نشيطا فدخلص من نفث الشيطان
في عقد نفسه الامارة طيب النفس والا بان ترك الثلاثة
المذكورة اصبح خبيث النفس كسلان لبقا اثر تنشيط
الشيطان وظفره به وهذا الحديث سبق في التهجد وبه
قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو ابن محمد بن ابي شيبة
واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن عبيسي بن عثمان
العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وابل
شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
رجل نام ليله ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليله حتي
اصبح وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه ان
ابن مسعود قال ويم الله لقد بال في اذن صاحبكم ليلة
يعني نفسه فيحتمل ان يفسر به المبهم هنا قال عليه السلام
ذاك رجل بال الشيطان حقيقة او مجازا في اذنيه با
لتثنية او قال في اذنه بالافراد فان قلت لم خص الاذن
والعين اشعب بالنوم اجاب الطيبي بانه اشار الي ثقل
النوم لان المسامع موارد الانتباه بالاصوات وخص البول

من بير وقفها وكذا كتاب وقف علي المسلمين للقراءة فيه ونحوها
وقدر للطبخ فيها وكبير ان للشرب ونحو ذلك والفرق بين
العامة والخاصة ان العامة عادت الي ما كانت عليه من
الاباحة بخلاف الخاصة هذا باب بالتنوين اذا قال
الواقف لا تطلب ثمنه الا الي الله فهو جايز وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد المنبري مولاهم التنوري عن ابي التياح
يزيد بن حميد عن انس رضي الله عنه قال النبي صلي
الله عليه وسلم لما اراد بناء مسجده يا بني النجار ثامنوني با
لمثلثة اي ساوموني بحايطكم بيستانكم قالوا لا نطلب
ثمنه الا الي الله عز وجل اي منه ولا يصير الملك وقفا
بقول مالكه لا اطلب ثمنه الا الي الله لكن اجاب ابن المنير
بان مراد البخاري ان الوقف يصح باي لفظ دل عليه
اما بمجرده او بقرينة انتهي والفاظ الوقف صريحة
كوقفت كذا وحبست وسبلت او ارضي موقوفة او
محبسة او مسبلة وكناية كحرمت هذه البقعة للمساكين
او ابدتها او داري محرمة او مؤبدة ولو قال تصدقت
به علي المساكين ونوي الوقف فوجهان اصحهما ان النية
تلتحق باللفظ ويصير وقفا وان اضاف الي معين
فقال تصدقت عليك او قاله لجماعة معينين لم يكن
وقفا علي الصحيح بل ينفذ فيما هو صريح فيه وهو
التمليك المحض ولو قال جعلت هذا المكان مسجدا
صار مسجدا علي الصحيح لاشعاره بالمقصود واشتهاره

فيه

فيه باب بيان سبب نزول قول الله تعالي ولابن در
عز وجل يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اي شهادة
اثنين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والتقدير
فيما امرتم شهادة بينكم والمراد بالشهادة الاشهاد
واضافها الي الظرف علي الاتساع اذا حضر احدكم الموت
احدكم نصب علي المفعولية واذا حضر ظرف للشهادة
وحضور الموت مشارفته وظهور اماراته بلوغ الاجل
حين الوصية بدل من اذا حضر قال في الكشاف وفي ابدال
منه دليل علي وجوب الوصية وانها من الامور اللازمة
التي ما ينبغي ان يتهاون بها المسلم ويذهل عنها وخبر
المبتدا الذي هو شهادة بينكم علي معنى فيما فرض
عليكم ان يشهد اثنان ذوا عدل اي امانة وعقل منكم
من المسلمين او من اقاربكم او اخران من غيركم من غير
المسلمين يعني اهل الكتاب عند فقد المسلمين او من
غير اقاربكم ان انتم ضربتم في الارض اي سافرتم فنزلت
فاصابتكم مصيبة الموت اي قاربتموه وهذان شرطان
لجواز استشهاد الذميين عند فقد المسلمين ان يكون
ذلك في سفر وان يكون في وصية وهذا مروي عن الامام
احمد وهو من افراده وخالفه الايمة الثلاثة فاذا لك
الاية وان هذه الاية منسوخة بقوله تعالي ممن ترضون
من الشهداء واجمعوا علي رد شهادة الفاسق والكافر
شر من الفاسق نعم جوز ابو حنيفة شهادة الكفار
بعضهم علي بعض يحبسونهما تمسكونهما لليمين يحلفان

قوله اثنان وجوز الزمخشري
الرفع علي انه فاعل شهادة بينكم ع

وزارة الأوقاف
المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية
العنوان: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري
الرقم العام: 3288
الرقم الخاص: 3813
الجزء: 5/10
المصدر: مكتبة الدرعية

وزارة الأوقاف
المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

من بين الاخبثين لانه مع خبائثه اسهل مدخلا في تجاويف
الخروق والعروق ونفوذه فيها فيورث الكسل في جميع الا
عضاء وهذا الحديث مر في التهجد ايضا وبه قال حدثنا
موسى ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا همام هو ابن
يحيى عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد
بفتح الجيم وسكون العين رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم
الكوفي عن كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم
المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما بتحقيق الميم
اذا احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع
ولابي داود لوان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله وعند
الاسماعيلي من رواية روح ابن القاسم عن منصور لو ان
احدكم اذا جامع امرأته ذكر الله وقال بالواو بسم الله اللهم
جنبنا ابعد منا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
من الولد فرزقا ولدا ذكرا او انثى لم يضره الشيطان
بضم الراء المشددة وفتحها في بدنه او دينه واستبعد
لانتفاء العصمة واجيب بان اختصاص من اختص بها
لعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز او لم يفتنه
بالكفر او لم يشاركه ابوه في جماع امه كما روي عن مجاهد
ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان على احليله
فيجامع معه وروى الطرطوشي في باب تحريم النواحش
باب من اي شيء يكون المخنث بسنده الى ابن عباس قال
المؤنثون اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذاك قال

ان الله

ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان يأتي
الرجل امرأته وهي حايض فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان
فحملت فجاءت بالمخنث وحديث الباب هذا سبق في الطهارة
وياتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي النكاح بنحوه
الله تعالى وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا
عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس اي طرفها
الاعلى من قرصها فدعوا الصلاة التي لا سبب لها حتى
تبرز اي تظهر واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة
التي لا سبب لها حتى تغيب ولا تحينوا بفتح الفوقية
والحاء المهملة وتشديد التحتية واصله لا تتحينوا بتاءين
حذفت احداهما تخفيفا اي لا تقصدوا بصلاتكم
طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان
او الشيطان جانبي راسه قال الحافظ ابن حجر كالكرماني
يقال انه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا
طلعت كانت بين جانبي راسه لتقع السجدة له اذا جد
عبدة الشمس لها ولابي ذر عن الكشميهني الشياطين
بالجمع بدل الشيطان المفرد المعرف قال عبدة بن سليمان
لا ادري اي ذلك قال هشام بالتنكير او بالتعريف والحديث
مضى في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة

عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد العبدي البصري
عن حميد بن هلال العدوي ابن مضر البصري عن ابي
صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة ولابي ذر عن ابي
سعيد الخدري وضبب في الفرع على ابي هريرة انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم
شيء ادمي او غيره وهو يصلي فليمنعه من المرور ما
استطاع ندبا بالاجماع فان ابى الا ان يمر فليمنعه فان
ابى فليقاتله قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير
ان ينتهي الى الاعمال المنافية للصلاة اي يرده باسهل
ما يمكن به الرد الى ان ينتهي الى المقاتلة حتى لو اتلف
منه شيأ في ذلك لا ضمان عليه وقيل المراد المقاتلة ابتدا
لكن لا ينتهي الى المقاتلة بالسلاح ولا بما يودي الى الهلاك
اجماعا لانه مخالف لقاعدة الاقبال على الصلاة والا
شتغال بها والسكوت اليها وكان محل الاجماع في ذلك
في الابتدا والا فاذا انتهى الامر اليه جاز ولا حد في
الدية خلافا فانما هو شيطان اومعه شيطان او انما فعل
فعل الشيطان او المراد قرين الانسان فيكون شيطانه
هو الحامل له على ذلك وهذا الحديث سبق في باب رد المصلي
من مر بين يديه من كتاب الصلاة وقال عثمان بن الهيثم
بالمثلثة بعد التحتية الساكنة مؤذن البصرة فيما وصله
الاسماعيلي والنسائي حدثنا عوف بفتح العين المهملة
وبعد الواو الساكنة فا الاعرابي عن محمد بن سيرين ابن ابي

عمرة الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال وكلني بتشديد الكاف ولابي ذر وكلني بتخفيفها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من
رمضان فاتاني ات فجعل يحثو بالحا المهملة والمثلثة
ياخذ بكفيه من الطعام اي المتن فاخذته بيمين الاتي
فقلت له لارفعنك اي لاذهبن بك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بتمامه كما سبق
في الوكالة فقال اي الاتي بعد اتيانه ثلاث مرات
وآخذه من الطعام وقوله انه لا يعود في كل مرة دعني
اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا اويت
اي اتيت الى فراشك للنوم واخذت مضجعك فا
قرا اية الكرسي زاد في الوكالة الله لا اله الا هو الحي
القيوم حتى تختم الاية فانك لن يزال من الله حافظ
ولا يقربك ذكر عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح بضم الراء والباء الموحدة ولابي ذر ولا يقربك
بفتح الراء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة
لما ذكر له مقالته صدقك بتخفيف الدال فيما ذكر
من فضل اية الكرسي وهو كذوب ذاك شيطان من
الشياطين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم
المصري ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين
مصغرا ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير

وسقط ابن الزبير لغير ابي ذر قال ابو هريرة رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان
احدكم يوسوس في صدره فيقول من خلق كذا من خلق
كذا بالتكرار مرتين حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه
اي اذا بلغ خلقه قوله من خلق ربك فليستعذ بالله من
وسوسته بان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
وليمتنه عن الاسترسال معه في ذلك وليبادر الى قطعه
بالاعراض عنه فانه تندفع الوسوسة عنه لان الامر
الطاري بغير اصل يدفع بغير نظر في دليل اذ لا اصل
له ينظر فيه قال الخطابي لو اذن صلى الله عليه وسلم
في محاجته لكان الجواب سهلا على كل موحد ولكان
الجواب ماخوذا من محتوى كلامه فان اول كلامه يناقض
اخره لان جميع المخلوقات من ملك وانس وجن وحيوان
وجماد داخل تحت اسم الخلق ولو فتح هذا الباب الذي
ذكره للزم منه ان يقال ومن خلق ذلك الشيء ويعتمد
المقول في ذلك الى ما بيناها والقول بما لا بيناها فاسد
فسقط السؤال من اصله وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في اليوم والليلة
وبه قال حدثنا يحيى بن كثير المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري
قال حدثني بالافراد ابو ابي انس نافع مولى التميميين

ان اباه

ان اباه ملكا بن ابي عامر حدثه انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخل رمضان في الصحيحين من رواية غير ابي ذر وابن
عساكر شهر رمضان فتحت ابواب الجنة حقيقة علما
للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمته او كناية
عن تنزل الرحمة ولابي ذر ابواب السماء ولا تعاند في
ذلك لان ابواب السماء يصعد منها الى الجنة وغلقت
ابواب جهنم حقيقة او كناية عن تنزه النفس الصوام
عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على
المعاصي بقمع الشهوات وسلسلت الشياطين مسترقوا
السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول القرآن
الى سما الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب
كما قال تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فزيدوا
التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقيل غير
ذلك كما في كتاب الصوم وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عمرو وهو ابن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن جبير قال قلت لابن عباس فقال فيه اختصار
ذكره في العلم بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي
يزعم ان موسى ليس بموسى بني اسرائيل انما هو موسى
اخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لفتاه
فيه اختصار ايضا ولفظه قال قام موسى النبي خطيبا الى الله

عليه وسلم خطيبا في بني اسرايل فسئل اي الناس اعلم فقال
انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله
اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك
قال رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته
فهو ثم فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع ابن نون
وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما
وناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر
سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما
ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه اتنا غداءنا بفتح
النون المجمة والدال المهملة اي الطعام الذي يوكل اول
النهار قال ارايت اي اخبرني ما دهاني اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فقدته او نسيت
ذكره بما رايت وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا
الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان هضما لنفسه
ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر
الله عز وجل به وللكشميهني الذي امره الله
واسقط هنا قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
وعزضه من ذلك قوله وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره كما لا يخفى وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام عن عبد الله بن دينار المدني
مولاهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق
فقال ها بالقصر من غير همز حرف تنبيه ان الفتنة

هيهنا

هيهنا ان الفتنة هيهنا مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان
سبب الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس
لكونه مقارنا لطلوعها ومراده عليه السلام انه منشا
الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته
صلى الله عليه وسلم فقد وقع ذلك كما اخبر به قال
حدثنا يحيى بن جعفر ابو زكريا البخاري البيكندي
قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من
شيوخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا
بالجمع وضبب عليها بالفرع ولابي ذر حدثني ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد
عطا هو ابن ابي رباح عن جابر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استجنح الليل
بسين مهملة ساكنة فنون مفتوحة فجيم ساكنة
فنون مفتوحة فحاء مهملة اي اقبل ظلامه حين تغيب
الشمس وسقط لفظ الليل لغير ابي ذر او كان جنح
الليل بضم الجيم وكسرها وسكون النون وفي اليونينية
ضم الجيم وفتحها اي طايفة منه وكان تامة اي حصل
ولابي ذر عن الكشميهني او قال جنح الليل فكفوا صبيانكم
اي ضموهم وامنعوهم من الانتشار ذلك الوقت
فان الشياطين تنتشر حينيذ لان حركتهم في الليل
امكن منها لهم في النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية
وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا
خيف على الصبيان من ايذايهم فاذا ذهب ساعة

من العشا اي اذا ذهب بعض الظلمة لامتدادها فخلوهم
بالخا المهملة المضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلوهم
بالخا المعجمة وضمها في اليونينية بالخا المعجمة واغلق بابك
بقطع الهمزة والافراد خطاب لمفرد والمراد به كل احد
فهو عام بحسب المعنى واذكر اسم الله عليه واطف بالهمز
مصباحك بقطع الهمزة امر من الاطفاء خوفا من الفو
يسقة ان تجر الفتيلة فتحرق البيت وجاء من ابي داود
من حديث ابن عباس جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة
فجاءت بها والقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع
درهم والمصباح عام يشمل السراج وغيره نعم القنديل
المعلق ان امن منها فلا باس لانتفاء العلة واذكر اسم الله
عليه واوك سقاءك بكسر المهملة والمد اي اشد فم قربتك
بخيط او غيره واذكر اسم الله عليه وخمر بالخا المعجمة المفتوحة
والميم المشددة المكسورة والراء ساكنة اناءك صيانة من
الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا
يؤذي صبيا ومن تغطية الاناء ايضا امن من الحشرات
وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة اذ ورد
انه لا يمر بانا ليس عليه غطاء او شيء ليس عليه وكاء الا نزل
فيه وعن الليث والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول
واذكر اسم الله عليه ولو تعرض بضم الراء وتكسر عليه عليه
الاناء شيا عودا او نحوه تجعله عليه عرضا بخلاف الطول
انلم تقدر على ما تغطيه به والامر في كلها للارشاد وهذا

الحديث

اخرجه ايضا في الاشربة وكذا مسلم وابو داود وا
خرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا بالجمع
ولغير ابي ذر حدثني محمود ابن غيلان بفتح الغين
المعجمة وسكون التحتية المروزي وسقط لابي ذر
ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن علي زين العابدين ابن حسين يعني ابن علي بن ابي
طالب عن صفية ابنة حيي ولابي ذر بنت حيي قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا في مسجده
فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت اي
فرجعت فقام صلى الله عليه وسلم معي لينقلبني بفتح
التحتية وسكون القاف وكان مسكنها في دار اسامة
ابن زيد فمر رجلان من الانصار فقيل لهما انسيد
ابن حضير وعباد ابن بشر فلما رايا النبي صلى الله
عليه وسلم اسرعا في المشي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لهما تعالوا على رسلكما بكسر الراء على
هينتكما فانما هي صفية بنت حيي
فقالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه الله عن ان
يكون رسوله منهما بما لا ينبغي قال عليه السلام ان
الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم حقيقة لما
خلق الله فيه من القوة والاقتدار على ذلك وقال القاضي
عبد الجبار فيما نقله صاحب الكام المرجان اذا صح ما دلت
عليه من رقة اجسامهم وانها كالهوا لم يمتنع دخولهم

في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح
في ابداننا ولا يودي ذلك الي اجتماع الجواهر في حيز
واحد لانها تجتمع الاعلي طريق المجاورة لا علي سبيل
الحلول وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق
في الظروف انتهي وقال ابن عقيل ان قال قايل كيف
الوسوسة من ابليس وكيف وصوله الي القلب قلنا هو
كلام علي ما قيل يميل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل
في جسد ابن ادم لانه جسم لطيف وهو انه يحدث النفس
بالافكار الردية قال الله تعالي يوسوس في صدور
الناس فان قالوا هذا لا يصح لان القسمين باطلان
اما حديثه فلو كان موجود السمع بالاذان واما قوله
في الاجسام فالاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب
ان يحرق الانسان قل اما حديثه فيجوز ان يكون شيا
يميل اليه النفس كالسحر الذي يتوق النفس الي المسحور
وان لم يكن صوتا واما قوله لو انه دخل فيه لتداخلت
الاجسام ولاحترق الانسان فغلط لانه ليس بنار محرقة
وانما اصل خلقتهم من نار والجسم اللطيف يجوز ان يدخل
الي مخارين الجسم الكثيف كالروح عندكم والهوا الداخل
في جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل المراد باجرايه
مجري الدم المجاز عن كثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما ان
دمه لا يفارقه وذكر انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة
من البدن بحيث يصل الي القلب وعن ابن عباس فيما
رواه عبد الله بن ابي داود السجستاني قال مثل الشيطان

كمثل

كمثل ابن عرس واضع فمه علي فم القلب فيوسوس اليه فاذا
ذكر الله خنس وعن عروة ابن رويم ان عيسي بن مريم
دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاذا براسه
مثل الحبة واضع راسه علي ثمرة القلب فاذا ذكر الله
خنس براسه واذا ترك منا وحدثه وعن عمر بن عبد
العزيز فيما حكاه السهيلي ان ذا جلا سال ربه ان يريه
موضع الشيطان فراي جسدا يري داخله من خارجه
والشيطان في صورة ضفدع عند نقرس كتفه حذا قلبه
له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله الي قلبه يوسوس
فاذا ذكر الله العبد خنس وعن انس مرفوعا ان
الشيطان واضع خطمه علي قلب ابن ادم فان ذكر خنس
وان نسي التقم قلبه رواه ابن ابي الدنيا وابن خشيت
ان يقذف الشيطان في قلوبكم سوا او قال شيا فهلكا ان
ظن السوا لانبيا كفر اعاذنا الله من ذلك ومن
سايل المهالك بمنه وكرمه وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف
وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان ابن
جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد ابن
ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان بن مهران
عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن سليمان
ابن صرد بضم السين مصغرا وصرد بضم الصاد المهملة
وسكون الرا المفتوحة دال مهملة الخزاعي رضي الله عنه
انه قال كنت جالسا مع النبي صلي الله عليه وسلم ورجلان
قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسماهما يستبان يبتشاتمان

فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه من شدة الغضب
والودح عرق في المذبح من الحلق وعبر بالجمع على حد قوله
ارزح الحواجب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ
بالله من الشيطان لم يقل الرجيم ذهب عنه ما يجد
لان الغضب من نزغات الشيطان فقالوا له ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان في سنن
ابي داود ان الذي قال له ذلك معاذ بن جبل فقالوا له هل
بك جنون ظن انه لا يستفيد من الشيطان الا من
به جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان
ولذا يخرج به عن صورته ويزين له افساد ماله كتقطيع
ثوبه وكسر انيته وعند ابي داود من حديث عطية
السعدي رفعه ان الغضب من الشيطان وقال النووي
هذا الكلام من لم يعقه في دين الله ولم يتهذب بانوار
الشريعة المطهرة ولعله كان من المنافقين او من جفاة
الاعراب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم
وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال
حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن سالم ابن ابي الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولاهم
الكوفي التابعي عن كريب بضم الكاف وفتح الراء اخره موحدة
مصغر مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله

زوجته

زوجته وهو كناية عن الجماع قال جنبني الشيطان باوراد
جنبني ومن طريق موسى بن اسماعيل عن همام عن
منصور السابقة قريبا في هذا الباب وطريق علي ابن
المديني عن جرير عن منصور في باب التسمية على كل حال
وعند الوقاع من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا
الشيطان لكنه بواو وقيل قال في هذا الباب وجنب الشيطان
ما رزقتنا بالافراد ايضا والمراد الولد وان كان اللفظ
اعم فان كان بينهما ولد في الطهارة فقضي بينهما ولد
لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه قال القاضي عياض
لم يجعله احد على العموم في جميع الصور والاعواد الوسوسة
قال شعبة بن الحجاج وحدثنا الاعمش سليمان عن سالم
هو ابن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس مثله
وفائدة ذكر هذا الاعلام بان لشعبة فيه شيخين وبه
قال حدثنا محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا
شبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف
موحدة اخرى ابن سوار الفزاري المروزي حدثنا شعبة
عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية الجحيمي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه صلى صلاة فقال اي بعد ان فرغ من الصلاة
ان الشيطان عرض لي فشد علي يقطع الصلاة علي
يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين يديه واليه ذهب
الامام احمد في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه
وسلم حكم بقطع الصلاة من مرور الكلب الاسود فقيل

ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود
شيطان الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل ان
يكون قطعها بان يصدر من المغربيث افعال يحتاج الى
دفعها بافعال تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك الا
فعال وفي باب الاسير والغريم يربط في المسجد من كتاب
الصلاة من طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن
محمد بن زياد ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة
او كلمة نحوها ليقطع عليه الصلاة فامكنني الله منه
فذكره اي الحديث بتمامه وهو فاردت ان اربطه الى
سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه
فذكرت قول اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي وفيه اشارة الى انه صلي الله عليه وسلم كان
يقدر على ذلك الا انه ترك رعاية لسليمان وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف ابن واقد بالقاف ابو عبد الله
الفريابي قال حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن ابن
عمرو عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلي الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر
الشيطان وله ضراط زاد في باب اذا لم يدر كم صلى ثلاثا
او اربعا حتى لا يسمع الاذان فاذا قضي الاذان اقبل
الشيطان فاذا ثوب بها بالمثلثة اي اقيم ادبر الشيطان
فاذا قضي التثويب اقبل الشيطان حتى يخطر بكسر
الطاء المهملة قال في الاساس خطر في الرجل برمحه اذا

مشى

مشى به بين الصفين وهو يخطر في مشيه يهتز قال الحماسي
ذكرتكه والخطي يخطر بيننا والمعنى هنا ان الشيطان يدخل
ويجيء بين الانسان وقلبه بوسوسته فيقوله اذكر كذا
وكذا حتى لا يدري ذلك المصلي من الوسوسة اثلاثا
بالهمزة صلى ام اربعا فاذا لم يدر ثلاثا باسقاط الهمزة
صلى او اربعا بالواو والسابقة بالميم يسجد سجدتي السهو
قبل السلام بعد ان يأخذ بالاقل فيأتي بركعة يتم بها
ومضت ذلك سبق في باب به وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلي الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن الشيطان
بضم العين في جنبيه بالتثنية في الفرع واصله وشبهها
في فتح الباري لابي ذر والحرجاني قال وللاكثر جنبه
بالافراد باصبعه بالافراد ولابي ذر باصبعيه بالتثنية
في الفرع حين يولد زاد في ال عمران من طريق الزهري
عن ابن المسيب عن ابي هريرة فيستهل صارخا من مس
الشيطان اياه غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن
في الحجاب اي الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة
وفي ال عمران الامريم وابنها فقيل يحتمل اقتصاره هنا
على عيسى دون ذكر امه انه بالنسبة للطعن في الجنب وذاك
بالنسبة الى المس قال في الفتح والذي يظهر ان بعض الرواة
حفظ ما لم يحفظ الاخر والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد

ايضا في ال عمران وغيرها ثم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفيه انهما
حفظا ببركة دعاء امهما مريم ولم يكن لمولود ذرية غير عيسى
وبه قال حدثنا ملك بن اسماعيل بن زياد بن درهم
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرايل بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبي
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي الكوفي
انه قال قدمت الشام فقالوا ابو الدرداء اسمه عويمر
ابن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة بهامش الفرع
فقلت من ههنا قالوا ابو الدرداء قال اي ابو الدرداء بعد
تجيبه افيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم قيل بقوله عليه السلام ويح عمار
يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار او بقوله عليه
السلام المروي في الترمذي من حديث عايشة ما خير
عمار بين امرين الا اختار ارشدهما فكونه يختار الارشد
يقتضي انه اخير من الشيطان الذي من شانه ان يامر
بالبين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الى اخره
وقال الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم يعني عمارا هو ابن ياسر وكان من السابقين الاولين
الى الاسلام قال وقال الليث بن سعد الامام مما وصله
ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي حاتم الرازي عن ابي
صالح كاتب الليث عن الليث قال حدثني بالافراد خالد

ابن

ابن يزيد من الزيادة السكسكي عن سعيد بن ابي هلال
الليثي المدني ان ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن اخبره
عروة ولابي ذر اخبره عن عروة عن عايشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الملايكة
تتحدث ولابي ذر تحدث باسقاط احدى التاءين تخفيفا
في العنان بفتح العين المهملة متعلق بتحدث والعنان
الغمام جملة اعتراض بين المتعلق والمتعلق به الامر
حال كونه يكون في الارض فتسمع بفتح التاء بعد السين
ولابي ذر عن الكشميهني فتسمع الشياطين الكلمة من
الملايكة فتقرها بفتح الفوقية وضم القاف والراء المشددة
خ اذن الكاهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اذان
بالجمع الكاهن كما تقر بضم الفوقية وفتح القاف القارورة
اي كما تطبق القارورة براس الوعاء الذي يفرغ فيها
او يلقيها اذان الكاهن كما يستقر الشيء في قرار ٥
او يكون لما يلقيه حس كحس القارورة عند تمريكها
على اليد او على الصفا فيزيدون معها اي مع الكلمة
مايه كذبة بفتح الكاف وسكون الذال وبين الفوقية بكسرها
مع كسط فوق الذال وكذا في اليونينية بالكسر ايضا
وزاد في ذكر الملايكة من عند انفسهم وذكر الحديث موصولا
من غير هذا الوجه وبه قال حدثنا عاصم بن علي اسم
جده عاصم ابن صهيب الواسطي مولى قريبة بنت
محمد بن ابي بكر الصديق قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد
ابن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن

ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال التثاوب بالمثلثة بعد الفوقية
والهمزة وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم لدفع البخار
المحتقنة في عضلات الفك من الشيطان لانه ينشأ
من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث
الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك كله بواسطة الشيطان
لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا اضيف اليه
فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع قال في الفتح اي ياخذ
في اسباب رده وليس المراد انه يملك رده لان الذي
وقع لابي هريرة حقيقة وقيل المعنى اذا اراد ان يتثاوب
وقال الكرماني اي ليكظم وليضع يده على الفم ليلا
يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه فان
احدكم اذا قالها متصور من غير هم حكاية صورة المتثاوب
ضحك الشيطان فرحا بذلك واخرج ابن ابي شيبة والبخاري
في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم ما تثاءب النبي صلى
الله عليه وسلم قط وعند الخطابي من طريق مسلمة بن عبد
الملك بن مروان ما تثاءب نبي قط وبه قال حدثنا زكريا
ابن يحيى ابو السكين الطائي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال هشام اخبرنا عن ابيه عروة ابن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة
احد هزم المشركون فصاح ابليس اي عباد الله يريد
المسلمين اخراكم ايها حذروا الزبير من ورايكم متاخرين
عنكم اقاتلوهم ومراده عليه اللعنة تغليطهم ليقاتل

المسلمون

المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم قاصدين لقتال اخراهم
ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هي
واخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان بتخفيف
الميم من غير يا بعد الثاء يقتله المسلمون يظنونه
من المشركين فقال اي عباد الله هذا ابي هذا ابي
لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة اي من عباد الله لغير
ابي فر كما في الفرع واصله فوالله ما احتجزوا بالحاء الساكنة
والفوقية وتجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفصلوا
عنه حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم عذرهم لكونهم
قتلوه وهم يظنونه من الكافرين قال عروة بن الزبير
فما زال في حذيفة منه بقية خير دعا واستغفر لقاتل
ابيه حتى لحق الله عز وجل وعند ابن اسحاق فقال حذيفة
قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة
يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه
فتصدق حذيفة بدمه على المسلمين فزاده ذلك عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيرا وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي والديات وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع
بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سليمان ابو علي الكوفي البوراني
قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم الكوفي عن اشعث
بشين معجمة فين مهملة فمثلثة عن ابيه سليم بضم السين
وفتح اللام ابن الشعثا المرادي الكوفي عن مسروق هو
ابن الاجدع الكوفي انه قال قالت عايشة رضي الله عنها
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل براسه

يحيى بن ادم ابن سليمان المخزومي قال حدثنا ابن ابي زايدة
يحيى بن زكريا واسم ابي زايدة ميمون الهمداني القاضي
عن محمد بن ابي القاسم الطويل عن عبد الملك بن سعيد
ابن جبير عن ابيه سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال خرج رجل من بني سهم هو بزيل بضم الموحدة
وفتح الزاي مصغرا عند ابن ماكولا وابن مندة من
طريق السدي عن الكلبي بديل بن ابي مارية بدال
مهملة بدل الزاي وليس هو بديل بن ورقاء فانه خزاعي
وهذا سهمي وفي رواية ابن جريج انه كان مسلما مع تميم
الداري الصحابي المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك
قبل ان يسلم وعدي بن بدا من المدينة للتجارة الى ارض
الشام وعدي بن بدا بفتح الموحدة وتشديد الدال
المهملة ممدود ومقصور وكان عدي نصرانيا قال الذهبي
لم يبلغنا اسلامه فمات بزيل السهمي بارض ليس بها
مسلم وكان لما اشتد وجعه اوصى الى تميم وعدي وامرهما
ان يدفعا متاعه اذا رجعا الى اهله فلما قدما عليهم
بتركته فقدوا بفتح القاف جاما بالجيم وتخفيف الميم قال
في الفتح اي انا وتعقبه العيني فقال هذا تفسير الخاص
بالعام وهو لا يجوز لان الانا اعم من الجام والجام هو
الكاس انتهى والذي ذكره البغوي وغيره من المفسرين
انه اناء من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال
وكذا في رواية ابن جريج عن عكرمة اناء من فضة منقوش
بذهب من فضة محوصا من ذهب بضم الميم وفتح الخا

المعجمة والواو المشددة اخره صاد مهملة اي خطوط طوال
كالخوص كانا اخذاه من متاعه وفي رواية ابن جريج عن
عكرمة ان السهمي المذكور مرض فكتب وصيته بيده
ثم دسها في متاعه ثم اوصى اليهما فلما مات فتما متاعه
ثم قدما على اهله فدفعا اليهما ما اراد ففتح اهله متاعه
فوجدوا الوصية وفقدوا اشياء فسالوهما عنها فجحدوا
فرفعوهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه
الاية الى قوله لمن الاثمين فاحلفهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا اي الذي وجد
الجام معهم ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان عمرو
ابن العاص والمطلب بن ابي وداعة من اوليائه اي من
اولياء بزيل السهمي فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما
يعني يميننا احق من يمينهما وان الجام لصاحبهم قال
وفيهم نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
زاد ابو ذر اذا حضر احدكم الموت باب جواز قضاء
الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة وبه قال
حدثنا محمد بن سابق بالسين المهملة وبعد الالف
موحدة ثم قاف ابو جعفر التميمي مولاهم البغدادي
البزاز الفارسي الاصل ثم الكوفي او الفضل بن يعقوب
الرخامي بالخاء المعجمة البغدادي عنه اي محمد بن سابق
والشك من المولف وتقدم روي عن ابن سابق بواسطة
في اول حديث يلي هذا الباب وفي المغازي والنكاح
والاشربة ولم يرو عنه بغير واسطه الا في هذا الموضع

يمينا او شمالا في الصلاة فقال هو اختلاس اختطاف
بسرعة يختلسه الشيطان من صلاة احدكم لان الالتفات
لما كان فيه ذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس
الشيطان بصوير القبح ذلك بالمختلس لان المصلي
مستغرق في مناجاة مولاه وهو مقبل عليه والشيطان
مراصد له منتظر لغوات ذلك فاذا التفت المصلي
اغتنم الشيطان الفرصة فيختلسها منه وقدم هذا
الحديث في باب الالتفات من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال
حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني
يحيى بن ابي كثير عن عبد الله ابن ابي قتادة عن ابيه
ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثني سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن
ابنة شرحبيل الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم
الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني
بالافراد ايضا يحيى بن كثير بالمثلثة قاله حدثني بالافراد
ايضا عبد الله بن ابي قتادة صرح بتحديث ابي قتادة
ليحيى عن ابيه ابي قتادة انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم الرويا الصالحة من الله الصالحة صفة موضحة
للرويا لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة والصلاح
اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها والحلم بضم الحا
المهملة واللام وهو الرويا الغير الصالحة من الشيطان

لانه

لانه هو الذي يريها للانسان ليحزنه ويسوؤه بربه فاذا
حلم احدكم بفتح الحاء واللام حلما بضم الحا وسكون اللام بخلاف
في موضع نصب صفة لحلما فليبصق عن يساره طردا
للشيطان وليتعوذ بالله من شرها اي من الرويا
السيئة فانها لا تضره وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التعبير والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن
سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية
مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
ابن المغيرة القرشي المخزومي المدني عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة
مرة كانت ولابي ذر عن الكشميهني كان اي القول المذكور
له عدل بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب
بسكون الشين وفي اليونينية بفتحها وكتبت له مائة
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
بكسر الحا المهملة او حصنا يومه نصب على الظرفية ذلك
حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر
من ذلك قال القاضي عياض ذكر هذا العدد من المائة
دليل على انها غاية للثواب المذكور واما قوله الا احد عمل
اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزيادة على العدد المذكور
فيكون لقائله من الفضل بحسابه ليلا يظن انها من الحدود

التي نهي عن اعتدادها وانه لا فضل في الزيادة عليها
كما في ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل
ان يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره
اي الا ان يريد احد عملا اخر من الاعمال الصالحة وظاهر
اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال هذا
التهليل في اليوم متواليا او مفرقا في مجلس في اول النهار
او في اخره لكن الافضل ان ياتي به متواليا في اول النهار
ليكون له حرزا في جميع نهاره وكذا في اول الليل ليكون له
حرزا في جميع ليله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات
وكذا مسلم والترمذي واخرجه ابن ماجة في ثواب
التسبيح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال ثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد
العدوي ابو عمرو المدني ان محمد بن سعد بن ابي وقاص
الزهري ابا القاسم المدني نزيل الكوفة اخبره ان اباه
سعد بن ابي وقاص مالك بن وهب احد العشرة رضي
الله عنهم قال استاذن عمر رضي الله عنه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش تكلمن
ازواجه يكلمنه عليه الصلاة والسلام ويستكثرنه
من النفقة حال كونهن عالية اصواتهن مرتفعة في المثالب
على صوته ولعله كان قبل تحريم رفع الصوت على صوته

اوكان

اوكان ذلك من طبعهن فلما استاذن عمر في الدخول قمن حال
كونهن يبتدرن الحجاب اي يتسارعن اليه ولابي ذر عن
الحموي والمستملي في الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدخل فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك جملة حالية فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول
الله يريد لازم الضحك وهو السرور قال صلى الله عليه وسلم
عجبت من هؤلاء اللاتي بالمثناة الفوقية ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اللاي بالهمز بدل الفوقية كن عندي
يتكلمن فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب هيبة منك
قال عمر فانت يا رسول الله كنت احق ان يهبن بفتح الها
من الهيبة ثم قال عمر رضي الله عنه لهن اي عدوات
انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفتح الهاء فيهما كالسابقة قلن نعم انت اقط واغلظ
من رسول الله صلى الله عليه وسلم افظ واغلظ بالمعجمتين
بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو
يقتضي الشركة في اصل الفعل ويعارضه قوله تعالى
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه
يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث صفته
في التوراة مما اخرجه البيهقي وغيره عن كعب ليس
بفظ ولا غليظ واجاب الزركشي بان افعل التفضيل
قد يجيء لا للمشاركة في اصل الفعل كقولهم العسل احلى من
الخل قال في المصابيح وهو كلام اقناعي لا تحريري فيه وتحريره
ان لافعل حالات احداها وهي الاصلية ان تدل على ثلاثة

امور احدها اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه
وبهذا المعنى كان وصفا والثاني مشاركة معمولة له
في تلك الصفة والثالث تمييز موصوف على معمول فيهما
ولكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات
الحالة الثانية ان يبقى على معانيه الثلاثة ولكن
يخلع منه قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر وذلك ان المعنى
الثاني وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة التي هي
المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث
الاترى ان المعنى في قولهم العسل احلى من الخل ان للعسل
حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة حلاوة العسل اكثر
من زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام في حاشية التسهيل
وهو بديع جدا الحالة الثالثة ان يخلع منه المعنى الثاني
وهو المشاركة ويقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة
على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث
وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك نحو قولك يوسف
احسن اخوته انتهى وحاصله ان الافظ هنا بمعنى
فقط قال في الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي
لعمل افعل على بابه والجواب ان الذي في الاية يقتضي
نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في
الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال
وهو عند انكار المنكر مثلا فقد امره الله تعالى بالاغلاظ
على الكافرين والمنافقين في قوله تعالى واغلظ عليهم
فالنفي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكافرين

والمنافقين

والمنافقين او النفي محمول على طبعه الكريم الذي جبل عليه
والامر محمول على المعالجة وكان عمر مبالغا في الزجر عن المكروهات
مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فلذا قال النسوة له ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا بفتح الحاء المعجمة وتشديدة
طريقا واسعا الا سلك فجا غير فجك قال النووي هذا
الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا راه وقال
القاضي عياض يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل وان
عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف
كلما يحبه الشيطان ويسقط لابي ذر والذي نفسي بيده
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر ومسلم في الفضايل
والنسايي في المناقب واليوم والليلة وبه قال حدثنا
وللاربعة الا ابن ماجه حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي ابن محمد بن حمزة ابن مصعب بن الزبير بن العوام
القرشي الاسدي الزبيري قال حدثني بالافراد ابو ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز وابو ابي حازم هو
سلمة بن دينار عن عزيز بن ابي حازم عن عبد الله بن اسامة ابن
الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي القرشي عن
عيسى ابن طلحة عن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا استيقظ اراه بضم الهمزة اظنه احدكم
من منامه سقط لابي ذر عن الكشميهني اراه احدكم
فتوضا فليستنثر ثلاثا بان يخرج ما في انفه من اذى بنفسه

بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجري النفس الذي به
تلاوة القران و بازالة ما فيه تصح مجاري الحروف فان
الشيطان يبيت على خيشومه حقيقة لان الانف احد
المنافذ التي يتوصل منها الي القلب لاسيما وليس من منافذ
الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسوي الاذنين وقد جا
في التغاذب الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان في
الفم ويحتمل ان يكون على الاستعارة فانه ينعقد فيه
الغبار و رطوبة الخياشيم فد يوافق الشيطان قاله
القاضي عياض وقال التوربشتي والبيضاوي الخيشوم
هو اقصي الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي
هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام تجتمع
فيه الاخلاط ويبيس عليه المخاط ويكل الحس ويتشوش
التفكر فيري اضغاث احلام فاذا قام من نومه وترك
الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصي عليه
النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة
وادايها ثم قال التوربشتي ما ذكرهو من طريق الاحتمال
وحق الادب دون الكلمات المثبوتة التي هي مخازن
الاسرار الربوبية ومعادن الحكم الالهية ان لا يتكلم
في هذا الحديث واخواته بشي فان الله تعالي خص
رسوله صلي الله عليه وسلم بغرائب المعاني وكاشفة عن
حقايق الاشيا ما يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل عن
ادراكه بصر العقل انتهي وظاهر الحديث يقتضي ان
يحصل هذا الكل نايم ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم

يحترز

يحترز من الشيطان شي من الذكر كما في حديث اية الكرسي
ولا يقربك شيطان وسقط للمستملي قوله ببيت وهذا
الحديث اخرجه مسلم والنسائي في الطهارة باب
ذكر وجود الجن وذكر وثوابهم على الطاعات وذكر عقابهم
على المعاصي وقد دلت على وجودهم نصوص الكتاب
والسنة مع اجماع كافة العلما في عصر الصحابة والتابعين
عليه وتواتر نقله عن الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم تواترا ظاهرا يعلمه الخاص والعام فلا عبرة بانكار
الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك وفي المبتدا لاسحاق
ابن بشر الزبيدي عن عبد الله بن عمرو ابن العاصي قال
خلق الله تعالي الجن قبل ادم بالفي سنة وفي ربيع الابرار
للزمخشري عن ابي هريرة ان الله خلق الخلق اربعة
اصناف الملايكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هولا
عشرة اجزا فتسعة منهم الملايكة وجزو واحد الشياطين
والجن والانس ثم جعل هولا التلاثة عشرة اجزا فتسعة
منهم الشياطين وواحد الجن والانس ثم جعل الجن
والانس عشرة اجزا فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس
قال صاحب الكام المرجان فعلى هذا تكون نسبة الانس
من الخلق كنسبة الشواحد من الالف ونسبة الجن
من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين
من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملايكة
من الخلق كنسبة التسع مايئة من الالف وقد ثبت في القران
والسنة ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين

فان قلت اذا ثبت انهم من النار فكيف يحرقهم الشهب عند
استراقهم السمع والنار لا تحرق النار اجيب بانه ليس
المراد ان الجني نار حقيقة وان كان اصله منها كما ان الادمي
ليس طينا وان كان اصله منه وفي حديث عروض الشيطان
له في صلاته انه خنقه حتى وجد برد ريقه على يده
ولو كانت ذاته نارا محرقة لما كان له ريق بارد بل ولا
ريق اصلا وقد اختلف في صفتهم فقال ابو يعلى بن الفرا
هم اجسام مولفة واشخاص مركبة يجوز ان تكون
رقيقه وان تكون كثيفه اذ لا يمكن معرفتها على التعيين
الا بالمشاهدة او باخبار الله تعالى او رسوله صلى
الله عليه وسلم وكل مفقود وقول المعتزلة انها اجسام
رقيقه ولرقتهم لا نراهم مردود فان الرقة ليست بمانعة
عن الرويه ويجوز ان يخفي عن رويتنا بعض الاجسام
الكثيفة اذا لم يخلق الله فينا ادراكها وقد روى ابن
اسحاق في المبتدا عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق
الله سوميا ابا الجن وهو الذي خلق من مارج من
نار قال تبارك وتعالى لمن قال اتمنى ان ترى ولا ترى
وان تغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابا قال فاعطى
ذلك فهم يروون ولا يروون واذا ماتوا غيبوا في الثرى
ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي
يرد الى ارذل العمر انتهى فخلق الله تعالى في عيون
الجن ادراكا يرون به الانس ولا يرونهم الانس لانه
تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو

وقبيله

وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول اوقات الاستعمال
من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزهادة في
طلب الشهادة فيما نقله عنه في الاكمال وممن ترد شهادته
ولا تسلم له عدالته من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعي
ان له منهم اخوانا ثم روى باسناده الى حرملة قال سمعت
الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته
لقوله تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم
من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لان الله
تعالى يقول انه يراكم الاية الا ان يكون نبيا قال في الفتح
وهذا محمول على من يدعي رويتهم على صورهم التي
خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم بعد انا يتطورا
على صورة شيء من الحيوان فلا وقد تواترت الاخبار
بتطورهم في صور شتى فيتصورون في صور بني ادم
كما ابى الشيطان قرينا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم
لما اراد الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من
الناس وانى جار لكم وفي صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا
بدار الندوة وفي صورة الحيات ففي الترمذي عن ابي
سعيد الخدري مرفوعا ان بالمدينة نفرا من الجن فاذا
رايتم من هذه العوامر شيئا فحرجوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه
وفي صور الكلاب واختلف في ذلك فقيل هو تخييل
فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقتهم والانتقال في الصور
وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال

اذا تكلموا بها وفعلوها تقلبهم الله تعالى من صورة الى صورة
فيقال انهم قادرون على التصوير والتخييل على معنى
انهم قادرون على قول اذ قالوه تقلبهم الله من صورة
الى اخرى واما تصوير انفسهم فذلك محال لان انتقال
الصورة الى اخرى انما يكون بنقض البنية وتفريق
الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل
بالجملة وكذا القول في تشكل الملائكة وقد ذكر ابن ابي الدنيا
في مكايد الشيطان وابن ابي شيبة قال ابن حجر باسناد صحيح
ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان
يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى عليها ولكن لهم
سحرة كسحرتكم فاذا رايتم ذلك فاذنوا في حديث عبد
الله ابن عبيد بن عمير قال سيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الغيلان قال هم سحرة الجن ورواه ابراهيم ابن
هراسة عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد عن
جابر وصله وروى الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة
الخشني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا
وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون ورواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي الدرداء مرفوعا خلق
الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش
الارض وصنف كالريح في الهوا وصنف كبني ادم عليهم
الحساب والعقاب وخلق الله بني ادم اصناف صنف منهم
كالبهايم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل

سبيلا

سبيلا وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشيا طين
وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه
يزيد ابن سنيان الرهاوي عن ابن المنهت عن يحيى ابن
ابي كثير عن ابن سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سنيان
ضعفه يحيى واحمد وابن المديني واختلف في الجن هل ياكلون
ويشربون والصحيح الذي عليه الجمهور انهم ياكلون ويشربون
ويدل لذلك الاحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة
منها حديث امية بن مخشي عند ابي داود كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل ولم يسم حتى
اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم
الله اوله واخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقا
ما في بطنه وفي الصحيحين ان الجن سالوه صلى الله عليه
وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد
احدهم اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابهم وفي البخاري
ان الروث والعظم طعام الجن وفي ابي داود كل عظم لم يذكر
اسم الله عليه فالاول محمول على جن المؤمنين والثاني
على فريق الشياطين وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا تاكل
ولا تشرب وتاول قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله على المجاز اي ياكل كحبه الشيطان
ويده كاليه ويزينه قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء
ولا معنى لحمل شيء من الكلام على المجاز اذا امكنت فيه
الحقيقة بوجه ما واما قول بعضهم اكل الجن صحيح ولكنه

طين

تتشم واستر واح لامضغ وبلع وانما المضغ والبلع لذوي الجثث
فلا دليل عليه وكونهم اجسادا رقيقة لايمنع ان يكونوا
ممن ياكل ويشرب وبالجملة فالقائلون ان الجن لاتاكل ولا
تشرب ان اراد واجميعهم فباطل لمصادمتهم الاحاديث
الصحيحة وان اراد واصنفا منهم فمحتمل لكن العمومات تقتضي
ان الكل ياكلون ويشربون وقوله الله تعالى لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان يدل على انه يتاتى من الجن الطمث وهو
الافتضاض وهو الجماع الذي يكون معه تدمية من الفرج
او المسيس بالمجامعه وكذا قوله تعالى افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني فانه يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية
ورقتهم لاتمنع من توالدهم اذا كان مايلدونه رقيقا الا
ترى انا قد نرى من الحيوانات ما لايتبين للطافته الا بالتامل
ولايمنع ذلك من التوالد وغالب ما توجد الجن في مواضع
النجاسات كالحمامات والمجشوش والمزابل وكثير من اهل
الضلالات والبدع المظهرين للزهد والعبادة على غير
الوجه الشرعي ياوون الى مواضع الشياطين المنهي
عن الصلاة فيها يقع لهم بعض مكاشفات لان الشياطين
تنزل عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الامور كما يخاطب الكهان
وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل
هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى افعالهم
وليسوا مكلفون والذي عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون
مثابون على الطاعات معاقبون على المعاصي لقوله
عز وجل يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم في موضع

رفع صفة لرسل يقصون عليكم اياتي الى قوله عما يعلون
وسقط لابي ذر الى قوله عما يعلون وقال الاية ويحتمل ان
تكون يقصون صفة ثانية لرسل وان تكون في موضع
نصب على الحال وصاحبها رسل وان كان نكرة لتخصيصه
بالوصف او الضمير المستتر في منكم وزعم الفراء ان في الاية
حذف مضاف اي الم ياتكم رسل رسلكم من احدكم يعني من
جنس الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج
من الملح فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج الى ذلك
لان الرسل عنده مختصة بالانس يعني انه يعتقد ان
الله ما ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس
ولم يرسل من الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى
ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير
مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم
رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس والاجماع
على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن
والانس وتمسك قوم منهم الضحاك وقالوا بعث الى كل من
الثقلين رسل منهم وان الله تعالى ارسل الى الجن رسولا
منهم اسمه يوسف قال ابن جرير واما الذين قالوا بقول
الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبرنا من الجن رسلا
ارسلوا اليهم ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى
انهم رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد
هذا المعنى ما يدل على ان الجن الخبريين جميعا بمعنى الخبر
عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب

دون غيره قال في الاكام ويدل لما قاله الضحاك حديث ابن
عباس عند الحاكم قال وفي الارض مثلهن قال سبع ارضين
في كل ارض بني كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابرهيم
كابراهيمكم وعيسى كعيسيكم قال الذهبي اسناده حسن
وله شاهد عند الحاكم ايضا عن ابن عباس قال في قوله
سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو
ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين
رجاله ايمة واذا تقرر انهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد
واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف فيها
لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانها زاد الجن
واختلف هل يثابون على الطاعات فروى ابن ابي الدنيا
عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار
وعزا ليث بن ابي سليم ثم يقال لهم كونوا ترابا وروي عن
ابي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب الايمة
الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك انه استدل
على ان عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان ثم قال فباي الاء ربكما تكذبان والخطاب
للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مومنين والمومن من
شانه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون
الجنة كالانس والجمهور على انهم يدخلونها ولا ياكلون
فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس وحكاه
الكمال الدميري عن مجاهد واستغربه وقال الحارث
المحاسبي نراهم فيها ولا يرونا عكس ما في الدنيا وقيل لا

يدخلونها بل يكونون في ربضها وهذا ماثور عن مالك والشافعي
واحمد وقيل انهم على الاعراف وتوقف بعضهم عن الجواب
في هذا بحسب في قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان
اي نقصا قاله يحيى النحاس والمراد النفي في الجزاء وفي الاية
دليل على ثبوت انهم مكلفون قال ولابي الفرج وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى وجعلوا بينه
سبحانه وتعالى وبين الجنة نسبا قال هم كفار قريش قالوا
الملايكة بنات الله وامهاتهم ولابي ذر وامهاتهن والاولى
اوجه لبناء سروات الجن بفتحات اي ساداتهم قال الله
عز وجل ولقد علمت الجنة انهم اي قايلي هذا القول وهم
الكفار لمحضرون اي سيحضرون للحساب وسمى الملايكة
جنة لاجتنانهم عن الابصار جند محضرون في سورة
يس في قوله تعالى لا يستطيعون اي عند الحساب ولابي ذر
عن الكشميهني والمستملي محضرا بالافراد والصواب الاول وهو
لفظ القراءة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
الانصاري عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه قال له اني لعبد الله اني اراك تحب الغنم او
تحب البادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت بالصلاة
فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن

اي غايته جن ولا انس ولا شي من حيوان او جماد بان يخلق
الله تعالى له ادراكا الا شهد له يوم القيامة ليشتهر بالفضل
وعلو الدرجة قال ابو سعيد الخدري سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت
بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع مدى
صوت المؤذن جن ولا انس ولا شي الا شهد له اذانه يدل على ان الجن يحشرون
يوم القيامة باب قوله جل وعز وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر واذ صرفنا اليك نفرا دون العشرة والجمع انفار
من الجن الى قوله جل وعلا اولئك في ضلال مبين اي حيث
اعرضوا عن اجابة من هذا شانه مصرفا اي معدلا قاله
ابو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا صرفنا
في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا قال المولف اي وجهنا
وكان ذلك حين انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا من الطايف
الى مكة حيي يلبس من تغلب وعن ابن عباس ان الجن
كانوا سبعة من جن نصيبين فحملهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن ابي
حاتم كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين وسميي
منهم ابن دريد وغيره شاصر وماصر ومنشي وماشي والا
حقب حقب وعند ابن اسحاق حسا ومسا وابين والاخصم
وعند ابن سلام عمرو بن جابر وذكر ابن ابي الدنيا زوبعة
وسنهم سرقة وقيل انهم كانوا اثني عشر الفا باب
قول الله تعالى وبث نشر وفرق فيها اي الارض من كل دابة
ما دب من الحيوان قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم

التبيان في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين الحية الذكر
منها وقيد بالذكر لان لفظ الحية شامل للذكر والانثى
قال المولف يقال الحيات اجناس للجان بتشديد النون
الحية البيضاء والافاعي جمع افعي وهي الانثى من الحيات
والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين والاساود جمع
اسود قال ابو عبيد حية ينها سواد وهي اخبث الحيات
وزعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ
جلدها ومن غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت
بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل واذا كبرت صفر جريها
ولا ترد الماء ولا تريده لانها لا تملك نفسها عن الشراب
اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته
شربت منه حتى تسكر ورب ما كان السكر سبب هلاكها
وتهرب من الرجل العريان وتفر بالنار وتطلبها طلبا
شديدا وتحب اللبن حبا شديدا اخذ بناصيتها في
قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي في ملكه
قال ابو عبيدة يقال صافات اي بسط بضم الموحدة
والمهملة مرفوع منون اجنحتهن بنصب النا يقبضن
اي يضربن باجنحتهن قاله ابو عبيدة ايضا في قوله
تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام
ابن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر

بقتل اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين بضم الطا المهملة وسكون
الفا تثنية طفية وهو الذي على ظهره خطان ابيضان
والابتر الذي لا ذنب له او قصيره او الاقفي التي قدر
شبر او اكثر قليلا فانهما يطمسان البصر اي يمحوان نوره
ويسقطان بسينين مهملتين ساكنتين بينهما
فوقية مفتوحة وضبب عليهما في الفرع وفي نسخة
به ويسقطان الحبل بفتح الحا المهملة والموحدة اي الولد
اذا نظرت اليهما الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نظره
على انسان مات من ساعته واخر اذا سمع صوته مات
وانما امر بقتل ذي الطفيتين والابتر لان الشيطان
لا يتمثل بهما قاله الدواداي وهو متعقب بما سيأتي
قريبا ان شاء الله تعالى قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
فبينا بفتح ميم انا اطارد اي اتبع واطلب حية لاقتلها
اي لان اقتلها فنادا ابن ابو لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدة قال الكرماني اسمه رفاعة على الاصح بكسر الرا
وبالفا ابن عبد المنذر الاوسي النقيب وقال الحافظ
ابن حجر صحابي مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر
المعجمة وقيل مصغر وقيل بتحتية ومهملة مصغر وشد من
قال اسمه مروان لا تقتلها فقلت له ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات قال ولابي ذر فقال
انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت اي اللاتي توجد
في البيوت لان الجن يتمثل بها وخصه ملك ببيوت
المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم

منهم شيأ فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه
فانما هو شيطان قال الزهري وهي العوامر اي سكانها
من الجن سميت لطول لبثهن فيها من العمر وهو طول البقا
وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن
راشد عن الزهري الشك في اسم الذي لقي عبد الله ابن
عمر وتابعه اي تابع معمرا يونس بن يزيد فيما وصله مسلم
وابن عيينة سفيان مما وصله احمد واسحاق بن يحيى
الكلبي فيما ذكره في نسخته والزبيدي بضم الزاي وفتح
الموحدة محمد بن الوليد الحمصي فيما وصله مسلم وقال
صالح هو ابن كيسان مما وصله مسلم وابو عوانة وابن
ابي حفصة عمر البصري مما ذكره في نسخته من طريق
ابي احمد بن عدي موصولة وابن مجمع بميم مضمومة فجيم
مفتوحة فميم مشددة مكسورة ابراهيم بن اسماعيل
الانصاري المدني مما وصله البغوي وابن السكن في كتاب
الصحابة عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر
وابن ولابي ذر عن المستملي فابن ابو لبابة وزيد بن الخطاب
كلاهما من غير شك وهذا الحديث اخرجه مسلم هذا باب
بالتنوين جزم به المصنف عثمن اسم جنس يشمل الذكور
والاناث يتبع بسكون الفوقية بها شعف الجبال بفتح
الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
الاعظم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد

مع التردد في ذلك قال حدثنا شيبان هو ابن عبد الرحمن
ابو معاوية النحوي البصري ثم الكوفي عن فراس بكسر الفا
وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى الهمداني
الحارثي الكوفي انه قال قال الشعبي عامر بن شراحيل
حدثني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما ان اباه استشهد يوم احد سنة ثلاث وترك
ست بنات وترك عليه دينا لليهودي وغيره فلما حضر
جداد النخل بفتح الجيم وبدالين مهملتين اي اوان قطع
ثمرتها ولابي ذر فلما حضره جداد النخل بضمير المفعول
وجداد بدالين معجمتين وكسر الجيم يقال جذذت النخل
كسرته وقطعته اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله علمت ان والدي استشهد يوم احد
وترك عليه دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرماء قال
اذهب فبيدر بفتح الموحدة وسكون التحتية وكسر
الدال المهملة امر من بيدر يبيدر اي اجعل كل صنف
في بيدر اي جرين يخصه ولابي ذر عن الحموي فبادر
كل تمر على ناحيته ففعلت ذلك ثم دعوت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
دعوته وله عن الكشميهني فدعوته بالفاء بدل ثم فلما نظروا
اي الغرماء اليه عليه السلام اغروا بضم الهمزة وسكون
الغين المعجمة وبالراء المهملة مبنيا لما لم يسم فاعله اي
لهجوا بي وقال في النهاية لجوا في مطالبتي والحاحوا علي تلك
الساعة فلما راي عليه السلام ما يصنعون بي اطاف

بالهمزة قبل الطاء ولابي ذر طاف باسقاطها حول اعظمها
بيدر ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع اصحابك
اي غرماء ابيك فدعوتهم فما ترك يكيل لهم من ذلك البيدر
حتى ادى الله امانة والدي وانا والله راض ان يؤدي
الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة
بشناة فوقية بعد الموحدة وسكون الميم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي تمرة باسقاط الموحدة فسلم والله
البيادر كلها حتى اني بفتح الهمزة انظر الى البيدر
الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لم ينقص
تمرة واحدة قال ابو عبد الله البخاري في تفسير قوله
اعزوا بي يعني هيجوا بي بكسر الهاء وسكون التحتية
فاعزنا بينهم العداوة والبغضاء قال ابو عبيدة في المجاز
الاعزاز التهييج والمشاد وسقط قوله قال ابو عبد الله
الى آخره للحموي والكشميهني وثبت للمستملي وحده
والله اعلم قد سبق حديث الباب غير مرة منها في الصلح
والاستقراض والهبة وياتي ان شاء الله تعالى في علامات
النبوة كتاب الجهاد والسير بكسر
السين المهملة وفتح التحتية وزاد في الفرع بفتح السين
وسكون التحتية جمع سيرة وهي الطريقة واطلق ذلك
على ابواب الجهاد لانها متلقاة من احوال النبي صلى الله
عليه وسلم في غزواته والجهاد بكسر الجيم مصدر جاهدت
العدو مجاهدة وجهادا واصله جهاد كقتال فحذف
بحذف الياء وهو مشتق من الجهد بفتح الجيم وهو التعب

سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب ان يكون
خير مال الرجل ولابي ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع
اسم كان وخبرها نكرة موصوفة ونصب خير خبر ها
متقدما وفي اليونينية في نسخة غنما نصب خبرها وخبر
رفع اسمها ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر ويقدر في يكون
ضمير الشان يتبع بها شعف الجبال روسها وهو اقع القطر
بطون الاودية والصماري اي يتبع بها مواقع العشب
والكلا في شعاف الجبال حال كونه يفر بدينه من الفتن
طلبا لسلامته لقصد دينوي والبا للمصاحبة او للسببية
وهذا الحديث سبق في باب من الدين الفرار من الفتن
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو
المشرق بنصب نحو لانه ظرف وهو مستقر في محل رفع
خبر المبتدا ولابي ذر عن الكشميهني قبل المشرق اي اكبر
هو الكفرة من جهة المشرق واعظم اسباب الكفر منشاوه
منه ومنه يخرج الدجال قال في الفتح ويقوي ذلك اشارته الى
شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب
كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية
القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى
الله عليه وسلم اليه واستمرت الفتن من قبل المشرق والفحش

بالخا

بالخاء المعجمة كاعجاب النفس والخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح التحتية
ممدودا الكبر واحتقار الغير في اهل الخيل والابل والفدادين
بفتح الفاء والدال المشددة المهملة وحكي تخفيفها وبعد الالف
اخرى مخففة مكسورة قال في القاموس الفداد كشداد
من الابل التي الالف والمتكبر والجمع الفدادون وهم ايضا
الجالون واتر عيان والبقارون والحمارون والفلاحون
والذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم والمكثرون
من الابل وقال الخطابي ان رويته بتشديد الدال فهو جمع
فداد وهو الشديد الصوت وذلك من باب اصحاب الابل
وان رويته بتخفيفها فهو جمع الفدان وهو الة الحرث البقر
وعلى هذا فالمراد اصحاب الفدادين وهو على حذف مضاف
وانما ذم ذلك لانه يشغل عن امر الدين ويلهي عن الاخرة
وذلك يفضي الى قساوة القلب وقال القرطبي ليس في
رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله
الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفاء والقسوة
في الفدادين اي اصحاب الحروث والمواشي اهل الوبر
بفتح الواو والموحدة بيان للفدادين اي ليسوا من اهل
الحضر بل من اهل البدو قال في القاموس المدر محركة المدن
والحضر والسكينة بفتح السين وتخفيف الكاف وفي القاموس
بكسرها مشددة الطمانينة وقال ابن خالويه السكينة
مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم
عليه ضريبة اي خراج معلوم في اهل الغنم لانهم في الغالب
دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب

الفخر والخيلاء في حديث ام هانئ المروي في ابن ماجة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فان فيها
بركة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى هو القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم
البجلي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم البجلي
عن عقبة بن عمرو ابي مسعود الانصاري البدري
انه قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو
اليمن فقال الايمان يمان مبتدأ وخبر واصله يمني بياء
النسبة فحذفوا الياء للتخفيف وعوضوا الالف بدلها
اي الايمان منسوب الى اهل اليمن وحمله ابن العلاج
على ظاهره وحقيقته لادعائهم الى الايمان من غيرهم
كثير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف
بشيء وقوي ايمانه بسبب ذلك الشيء اليه اشعارا
بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن حينئذ وحال
الوافدين منهم في حياته وفي اعقابه كاويس القرني
وابي مسلم الخولاني وشبههما ممن سلم قلبه وقوي ايمانه
فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم
من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة
بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام الايمان في اهل
الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل
اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه
بعضهم عن ظاهره من حيث ان مبتدأ الايمان من مكة
ثم من المدينة حرسهما الله تعالى وذريت اليهما رداجيلد

وحكي

وحكى ابو عبيد في ذلك اقوالا فقيل مكة لانها من تهامة وتهامة
من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروي في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ
بينه وبين اليمن واشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة
والمدينة فقال الايمان يمان فنسبهما الى اليمن لكونهما
حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم
يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره
وعورض بان في بعض طرقه عند مسلم انتم اهل
اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم
وفي قوله في حديث الباب اشار بيده نحو اليمن اشارة
الى ان المراد اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم منها
هاضنا الا بالتحتية ان القسوة وغلظ القلوب في
الفدادين اي المعرتين عند اصول اذناب الابل عند
سوقهم لها حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية جانبا
راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى
اذا طلعت كانت بين قرني راسه اي جانبيه فتقع
السجدة له حين تسجد عبدة الشمس في ربيعة ومضر
متعلق بالفدادين وقال الكرماني بدل منه وقال النووي
اي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين والمراد اختصاص
المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال
في الحديث الاخر راس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في
عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج
الدجال من المشرق وهو فيما بينهما منشأ الفتن العظيمة

ومثار الكمرة التركة العانية الشديدة الباس وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والمناقب والمغازي وسلم
في الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
الليث هو ابن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل
ابن حسنة القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال المهملة وفتح
التحتية جمع ديك ويجمع في القلة على أديك وفي الكثرة
على ديوك وديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا
بفتح اللام رجاء تأمينه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته
لكم بالتضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب
الدعاء عند حضور الصالحين واعظم ما في الديك من
الخواص العجيبة معرفة الاوقات الليلية فيقسط اموالها
عليها تقسيطا لا يكاد يقادر منه شيأ سوا طال النهار او قصر
وبوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك
ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد
الديك المجرب في اوقات الصلوات واخرج الامام احمد وابو
داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو
الى الصلاة قال الحليمي فيه دليل على ان كل من استفيد
منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم
ويبجل ويلتفت بالاحسان وليس معنى دعا الديك الى
الصلاة انه يقول بصراخه صلوا او حانت الصلاة بل

معناه

معناه ان العادة جرت انه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع
الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس
بصراخه للصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير
دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك
له اشارة والله الموفق واذا سمعتم نهيق الحمار جمع
حمير وحمر وحمرة فتعوذوا بالله من الشيطان من شره
وشروسوسته فانه رأى شيطانا ولابي ذر فانها رأت شيطانا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات وابو داود
في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير
واليوم والليلة وبه قال حدثنا اسحق هو ابن راهوية
كما عند ابي نعيم او ابن منصور ابن كوسج المروزي قال
اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حا مهملة ابن
عبادة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح انه سمع
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بضم
الجيم وسكون النون ظلامه او اول ظلامه او امسيتم
بالشك من الراوي دخلتم في المساء فكفوا صبيانكم عن الانتشار
فان الشياطين تنتشر حينئذ وربما يتعلقون بهم
فيؤذونهم فاذا ذهب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا
ذهبت فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم بالخا المهملة
المضمومة ولابي ذر عن المستملي والحموي فخلوهم بالخا المعجمة
المفتوحة واغلقوا الابواب بقطع همزة واغلقوا واذكروا

اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وهذا الحديث
سبق في باب صفة ابليس وجنوده قال ابن جريج واخبرني
بالافراد عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يروي
هذا الحديث نحوا اخبرني بالافراد عطاء ولكنه لم يذكر قوله
واذكروا اسم الله كما ذكره عطاء في روايته وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد ابن عجلان الباهلي مولاهم
البصري عن خالد ولغير ابي ذر حدثنا خالد هو الحذاء عن
محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال فقدمت بضم الفاء وكسر القاف
مبنيا للمفعول امة رفع نائبه عن الفاعل طائفة من بني
اسرائيل لا يدري بضم التحتية وفتح الراء فعلت وابني
لا ارها بضم الهمزة لا اظنها الا الفار بإسكان الهمزة زاد
مسلم في طريق اخرى عن ابن سيرين مسخ وابية ذلك
اذا وضع لها البان الابل لم تشرب لان لحوم الابل وابانها
حرمت على بني اسرائيل واذا وضع لها البان الشاء اي
الغنم شربت لانه حلال لهم كلحمها وهو دليل على المسخ
قال ابو هريرة فحدثت كعبا الاحبار بذلك فقال لي انت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقوله قال ابو هريرة
قلت له نعم سمعته قال ولابي ذر فقال اي كعب
لي انت سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قال
ابو هريرة فقلت له افاقرأ التوراة بهمزة الاستفهام
الانكاري وعند مسلم قال اما نزلت على التوراة اي انا

لا اقول الا ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا انقل عن
التوراة وقد اختلف في الممسوخ هل يكون له نسل ام لا فذهب
ابو اسحاق الزجاج وابن العربي ابو بكر الى ان الموجود
من القردة من نسل الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال
الجمهور لا وهو المعتمد لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا
ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان
القردة والخنازير كانوا قبل ذلك واجابوا عن حديث
الباب بانه عليه السلام قاله قبل ان يوحى اليه بحقيقة
الامر في ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف النفي فانه جزم به
كما في حديث ابن مسعود وبابيت مزيد لذلك ان شاء الله
تعالى في باب ايام الجاهلية بعون الله وهذا الحديث اخرجه
مسلم في اواخر صحيحه وبه قال حدثنا سعيد ابن عفير
هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم البصري
نسب لجده لشهرته به عن ابن وهب عبد الله انه قال
حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري
عن عروة بن الزبير يحدث عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ بفتح الواو والزاي
جمع وزغة ويجمع ايضا على اوزاغ ووزغان ووزاغ وازغا
وهو السام الابرص وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها
واللام من قوله للوزغ بمعنى عن اي قال عن الوزغ الغو
بسيق مضمن للذم والتحقير واصل الفسق الخروج ووصفت
هذه بالفسق كما ذكروا في الحديث الاتي قريبا ان شاء
الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات بالايذاء

والافساد قالت عايشة ولم اسمعه صلى الله عليه وسلم
امر بقتله لا حجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه
فقد سمعه غيرها بل جاء عنها من وجه اخر عند الامام احمد
وابن ماجة انه كان في بيتها رمح موضوع فسيل فقالت
يقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان
ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة
الا اطفأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال الحافظ ابن حجر
والذي في الصحيح اصح ولعل عايشة سمعت ذلك من
بعض الصحابة واطلقت لفظ اخبرنا مجازا اي اخبر
الصحابة قال عروة او عايشة او الزهري وزعم اي قال
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بقتله فعلى القول بان عروة هو القايل
يكون منقطعا لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون
من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بانه الزهري
يكون منقطعا قاله في الفتح مرجحا للاخير بان الدارقطني
اخرجه في الغرايب من طريق ابن وهب عن يونس
وملك معا عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب
عن سعد بن ابي وقاص انا رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي وابن ماجة
وابن حبان حديث سعد واخرج مسلم وابو داود واحمد
وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد

عن ابيه

عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه
فويسقا فكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس قال
ولم ار من نبه على ذلك من الشراح ولا من اصحاب الاطراف
فلله الحمد انتهى ورجح العيني احتمال كونه عايشة بالقايلة
وزعم بمقتضى التركيب ونقل الدميري ان اصحاب الاثار
ذكروا ان الوزغ اصم وان السبب في صممه ما تقدم من
نفخه النار على ابراهيم فصم لذلك وبرص وهذا الحديث
سبق في باب ما تقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج وبه
قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي وسقط لغير
ابي ذر ابن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة سفين قال
حدثنا عبد الحميد ابن جبير بن شيبة بن عثمان بن ابي
طلحة العبدري الحجبي المكي عن سعيد بن المسيب
انه لم شريك غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي معقرا
عامرية قرشية او انصارية اخبرته ان النبي صلى الله
عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ وهذا الحديث اخرجه
ايضا في احاديث الانبيا ومسلم في الحيوان والنسائي
وابن ماجة في الصيد به قال حدثنا عبيد بن اسماعيل
ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود
القرشي واسمه في الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب
عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت قال النبي ولابوي ذر والوقت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين بضم المهملة وسكون

الفاء من الحيات الذي على ظهره خطان كالخوصتين فانه يلتمس
البصر يمحو نوره ويصيب الحبل اي يسقط الجنين اذا نظرت
الى الحامل تابعه اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته
عن هشام فيما وصله احمد عن عفان ولابي ذر عن الكشميهني
تابع حماد بن سلمة قال اخبرنا اسامة وهذه المتابعة
ثبتت لابي ذر عن الحموي والمستملي وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن ارمك الاسدي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام
انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل
الابتر القصير او الذي لا ذنب له من الحيات وقال انه
يصيب البصر اي يعميه ويذهب الحبل يسقط الجنين
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال حدثنا
ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم عن ابي موسى حاتم بن ابي
صغيرة القشيري بضم القاف وفتح المعجمة نسبة الى قشير
ابن كعب بن ربيعة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد
الله ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات لعموم
امره صلى الله عليه وسلم بقتلها ثم نهى بفتح النون والهاء
يعني ابن عمر لسبب بانت ان ذلك الله تعالى قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم هدم حائطا له فوجد فيه سلخ حية
بكسر السين اي جلدها فقال انظروا اين هو فنظروا
فقال عليه السلام اقتلوه قال ابن عمر فكنت اقتلها لذلك

الذي قاله عليه السلام فلقيت ولابي ذر لذاك بغير لام قبل
الكاف قال فلقيت ابا لبابة بن عبد المنذر الاوسي الصحابي
فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان
بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون اخرى جمع
جان وهو الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة
الا كل ابتر ذي طفيتين خطين على ظهره فانه يسقط
الولد من بطن امه اذا رأته ويذهب البصر يعميه
فاقتلوه واستثكل بما سبق اقتلوا ذا الطفيتين والابتر
بالواو اشارة الى انهما صنفان وهنا دل انه صنف واحد
واجاب ابن الكواكب الدراري بان الواو للجمع بين الوصفين
لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف
الابتر به وكونها ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل
الكريم والنسمة المباركة قال وايضا لا منافاة بين ان
يرد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين وبقتل
ما اتصف بهما معا لان الصفتين قد يجتمعان فيها وقد
يفترقان انتهى وقال في الفتح ان كان الاستثناء في قوله
الا كل ابتر منصلا فيه تعقب على من زعم ان ذا
الطفيتين والابتر ليسا من الجنان ويحتمل ان يكون
منقطعا اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه وبه قال
حدثنا ملك بن اسماعيل ابن زياد بن درهم ابو غسان
الهندي الكوفي قال حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم
وحازم بالحاء المهملة والزاي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه كان يقتل الحيات اخذا بعموم

قوله عليه السلام اقتلوا الحيات فمن تركهن مخافة ثارهن
فليس مني رواه ابو داود وجدته ابو لبابة ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم اليت تاوي
الى البيوت وتكون فيها فامسك ابن عمر عنها باب
بالتنوين اذا وقع الذباب بالمجمة واحده ذبابه لا تقل
ذبابه في شراب احدكم فليغمسه فان احد جناحيه
داء وابوي ذر والوقت في احدي جناحيه داء وفي الاخر
شفاء ولها الاخري شفاء وخمس من الدواب جمع دابة
من دب علي الارض يدب دبيبا فواسق صفة المبتدا
وهو خمس وخبره يقتلن بضم اوله مبنيا للمفعول في
الحرم ففي الحل اولي والتوبيخ وتاليه ثابت في الفرع
لابي ذر قال الحافظ ابن حجر وقوله اذا وقع الذباب في
شراب احدكم فليغمسه ثابت في رواية السرخسي ولاصيلي
لم اذكره هنا قال ووقع عنده ايضا باب خمس من الدواب
فواسق وسقط من رواية غيره وهو اولي وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن زريع
بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير ابن
العوام عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خمس اي من الدواب كما في الرواية الاتية
فواسق يقتلن في الحرم والحل الغارة بالهمز والغرب
وهي اصناف الخزارة والطيارة ومالة ذنب كالحربة
ومالة ذنب مختلف وفيها السود والخضر والصفر ولها

ثمانية ارجل وعينا هما في ظهرها ومن عجيب امرها انها
لا تضرب الميت ولا المغشي عليه ولا النايم الا ان يتحرك
شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه والحديا بضم الحا
وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية مقصور من غير
همز تصغير حدة كمنبه الطاير المعروف قيل وفي طبعها
انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر
والغراب وهو معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله
تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب
تتشاءم به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب
وغراب البين الابقع قال صاحب المحالة سمي غراب البين
لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه الى الماء فذهب
ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه حين
ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره
ووقع على جيفة والكلب العقور الجارح وهو معروف
اذا عقر انسانا او عرض له امراض وديه وسبق هذا الحديث
في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال اخبرنا مالك
الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن
المدني مولى ابن عمر عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب
من قتلهن وهو محرم فلا جناح لا اثم عليه في قتلهن
العقرب والغاراة والكلب العقور والغراب والحداة
بكسر الحا وفتح الدال المهملتين مهموز وبه قال حدثنا

مسدد ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم الجهضمي عن كثير بالمثلثة ابن شنظير بكسر
الشين والظا المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية
الساكنة را البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
وتوبع عليه كما في اخره واخر في السلام علي المصلي وله متابع
عند مسلم من رواية ابي الزبير عن جابر عن عطا هو ابن ابي
رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
رفعه اي الي النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الكرماني
وانما قال رفعه لانه اعم من ان يكون بالواسطة او بدونها
واذ يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث ام لا فاراد الاشارة
اليه وقال في الفتح وقع عند الاسماعيلي من وجهين عن
حماد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم همزوا الانية
بالها المعجمة والميم المشددة غطوها واوكوا الاسقية بفتح
الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غير همز شدوها بالوكاء
وهو الخيط واجيفوا الابواب بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد
التحتية الساكنة فا اغلقوها واكفتوا صبيانكم بهمزة وصل
وكسر الفا بعدها فوقية وفي بعض النسخ بضم اي ضموهم
عند العشا بكسر النون المهملة وضبب عليها في الزرع كاصله
ولابوي ذر والوقت عند المساء فان للجن حينئذ انتشارا
وخطفة بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة وفتح الفا
اخذ الشيء بسرعة واطفئوا المصابيح بهمزة قطع وسكون
المهملة وكسر الفا بعدها همزة مضمومة عند الرقاد اي عند
ارادة النوم فان الفويسقة الفاسقة ربما اجرت الفتيلة

من

حتى

من المصباح بالجيم الساكنة والفوقية والرا المشددة المفتوحة
فاحرقت اهل البيت والاوامر في هذا الباب من باب
الارشاد الي المصلحة او للندبية خصوصا من يتوقع
بفعلها الامتثال قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
فيما وصله مولف في اوايل هذا الباب وحبيب بفتح الحا
المهملة المعلم فيما وصله احمد وابو يعلي من طريق حماد ابن
سلمة عنه كلاهما عن عطا هو ابن ابي رباح فان الشيطان
ولابوي ذر فان للشياطين بدل قوله فان للجن ولا تضاد بينهما
اذ لا محذور في انتشار الصنفين او هما حقيقة واحدة
مختلفا بالصفات قاله الكرماني وبه قال حدثنا عبدة
ابن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن ادم ابن
سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري اسرايل ابو يوسف
ابن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس النخعي عم الاسود ابن
يزيد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى فنزلت
عليه والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه اي فمه اذ
خرجت حية من جحرها بتقديم الجيم المضمومة على الها المهملة
الساكنة فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا اليها لنقتلها فسبقتنا
فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت
شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة
فيهما وشرها نصب كلاهما وروي هذا الحديث يحيى ابن ادم
عن اسرايل ابن يونس عن الاعمش سليمان بن مهران كما رواه

عن منصور بن المعتمر كلاهما عن ابراهيم النخعي عن علقمة ابن
قيس عن عبد الله بن مسعود مثله قال وانا لنتلقاها
من فيه صلى الله عليه وسلم رطبة غضة طرية اول ما تلقاها
وتابعه اي وتابع اسرايل ابو عوانة الوضاح اليشكري
في روايته عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم فيما وصله في
تفسير سورة المرسلات وقال حفص هو ابن غياث مما وصله
في الحج وابو معاوية الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم
بفتح القاف وسكون الراء آخره ميم الضبي مما قال الحافظ
ابن حجر لم اقف عليه موصولا الثلاثة عن الاعمش عن
ابراهيم عن الاسود بدل علقمة عن عبد الله بيني ابن
مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله وبه قال حدثنا
نهر بن علي الجهضمي الازدي البصري قال اخبرنا عبد الاعلى
ابن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا
عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة بن عمر بن حفص العمري
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال دخلت امراة النار قال في الفتح لم اقف على
اسمها وفي رواية انها حميرية وفي اخرى انها من بني اسرائيل
ولا تعاند بينهما لان طايفة من حمير دخلوا في اليهودية
فنسبت الى دينها تارة والى قبيلتها اخرى في اي سبب
هرة اثنى السنور وجمعها هرر مثل قربة وقرب ربطتها ولفي
باب فضل سقي الماء من كتاب الشرب حبستها حتى ماتت
جوعا فلم تطعمها الخ تفصيل وتفسير للربط ولم تدعها
اي لم تتركها تاكل من خشاش الارض بمثلثة فالمعجمة

في الفرع

في الفرع كاصله وبشينين معجمتين بينهما الف اي حشراتها
كالفارة وهذا مما استدركته عايشة على ابي هريرة وقالت
له اتدري ما كانت المراة ان المراة مع ما فعلت كانت كافرة
ان المومن اكرم على الله من ان يعذبه في هرة فاذا حدثت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث قال
عبد الاعلى السامي وحدثنا عبيد الله بن عمر العمري
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل
نبي من الانبيا عزيرا وموسى تحت شجرة فلدغته بالدال
المهملة والغين المعجمة قرصته نملة سميت لتنملها وهو
كثرة حركتها وقلة قوايمها فامر بجهازه بكسر الجيم وبفتحها
اي بمتاعه فاخرج من تحتها اي من تحت الشجرة ثم امر
ببيتها اي بيت النملة وفي الجهاد من طريق الزهري
بقرية النمل اي موضع اجتماعها فاحرق بالنار فاوحى الله
عز وجل اليه الى ذلك النبي صلى الله عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام
فهلا لا احرقت نملة واحدة وفي البر قرصتك دون غيرها
ان لم يقع منها ما يقتضي احراقها وقول النووي ولعله كان
جايزا في شريعة ذلك النبي قتل النمل والتعذيب بالنار
معقب بانه لو كان جايزا لم يعاتب اصلا ورايسا ولا يجوز
عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس المروي في السنن

ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنملة لكن خص
الخطابي النهي بالسليمانيتين الكبيرة ام الصغيرة المسمى بالذر
فقتله جائز وكره ملك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر
على دفعه الا بالقتل وقول الدميري قوله هل لا نملة واحدة
دليل على جواز قتل الموذي وكل قتل كان لنفع او دفع
ضر فلا باس به عند العلماء ولم يخص ملك النملة التي لدغت
من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال
الا نملتك التي لدغتك ولكن قال الا نملة فكان نملة تنم
البري والجاني وقد ذكر ان لهذه القصة سببا وهو ان هذا
النبي مر على قرية اهلكها الله تعالى بذنوب اهلها فوقف
متعجبا فقال يرب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف
ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه
الله عز وجل على ان الجنس الموذي يقتل وان لم يؤذ والحامل
حمل ان العقوبة من الله عز وجل تعم فتصير رحمة
على المطيع وطهارة له وشرا ونقمة على العاصي لطيفة
روى الدارقطني والحاكم من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه مما ذكره في حياة الحيوان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات
يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة
قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا لنا عن فضلك
اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطيين واسقنا مطرا
تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام
لقومه ارجعوا فقد لقينا وسقيتم بغيركم هذا باب

بالتنوين

في شراب

بالتنوين اذا وقع الذباب بالذال المعجمة احدكم فليغمسه فيه
فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء كذا لابي ذر
عن الحموي وسقط لغيره وهو اولى اذ لا تعلق للاحاديث
اللاحقة بذلك كما ستراه قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة
البجلي الكوفي قاله حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي
قال حدثني بالافراد عتبة بن مسلم بضم العين المهملة وسكون
الفوقية وفتح الموحدة مولى بن تيم قال اخبرني بالافراد
عبيد بن حنين بضم العين والحاء المهملتين مصغرين مولى
زيد بن الخطاب القرشي العدوي قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع
الذباب في شراب احدكم هو شامل لكل مايع وعند ابن ماجة
من حديث ابي سعيد فاذا وقع في الطعام وعند ابي داود
من حديث ابي هريرة فاذا وقع فيه انا احدكم والا نا يكون
فيه كل شيء من ماكول ومشروب فليغمسه زاد في الطب
كله وفيه رفع توهم المجاز في الاكتفا بغمس بعضه والامر
للارشاد لمقابلة الذباب الداء ثم لينزعه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ثم لينتزعه بزيادة فوقية قبل الزاي وفي
الطب ثم ليطرحه وفي البزار برجال ثقات انه يغمس
للاتامر مع قول بسم الله فان في احدى جناحيه بكسر الهمزة
وسكون الحا وهو الايمن كما قيل داء والاخرى بضم الهمزة
وهو الايسر شفاء والجناح يذكر ويونث فانهم قالوا في جمعه
اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر القليل واقلة واجنح

والمشقة لما فيه من ارتكابها او من الجهد بالضم وهو الطاقة
لان كل واحد منهما بذل طاقته في دفع صاحبه وهي في الا
صطلاح قتال الكفار لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق
ايضا على جهاد النفس والشيطان وهو من اعظم الجهاد
والمراد بالترجمة الاول والاصل فيه قبل الاجماع ايات
كقوله تعالى كتب عليكم القتال وقاتلوا المشركين
كافة وكان قبل الهجرة محرما ثم امر صلى الله عليه وسلم
بعدها بقتال من قاتله ثم ابيح الابتداء به في غير الاشهر
الحرم ثم امر به مطلقا ثم ان الجهاد قد يكون فرض عين
وقد يكون فرض كفاية لان الكفار ان دخلوا بلادنا اف
اسروا مسلما يتوقع فكه ففرض عين وان كان ببلادهم
ففرض كفاية وياتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى
في باب وجوب النفير بسم الله الرحمن الرحيم قدم النسفي
البسملة وسقط كتاب والترجمة لابي ذر كما في الفرع
واصله باب فضل الجهاد والسير سقط لفظ
باب لابي ذر وحينئذ فقوله فضل رفع بالابتداء وقول
الله تعالى بالجر عطفا على المجرور او بالرفع ولابي ذر
عز وجل بدل قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اي طلب من المؤمنين
ان يبذلوا انفسهم واموالهم في الجهاد في سبيل الله
ليثيبهم الجنة وذكر الشراء على وجه التمثيل لان الانفس
والاموال كلها لله وهي عندنا عارية ولكنه تعالى اراد
التحريض والترغيب في الجهاد وهذا كقوله من ذا

الذي

الذي يقرض الله قرضا حسنا والباقي بان للمعاوضة وهذا
من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل العوض عما يملكه
مما تفضل به على عباده المطيعين له ولذا قال الحسن البصري
بايعهم والله فاغلا ثمنهم وقال عبد الله بن رواحة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اشترط لربك ولنفسك
ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به
شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم
واموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح
البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله اي في طاعته مع العدو وهذا كما قاله
الزمخشري في معنى الامر وهو بيان ما لاجله الشري
فيقتلون ويقتلون اي يقتلون العدو ويقتلهم
وعدا عليه حقا مصدر مؤكد اي ان هذا الوعد الذي
وعده للمجاهدين في سبيله وعد ثابت قد اثبته في
التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله
مبالغة في الايجاب وتقرير لكونه حقا فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به اي فافرحوا به غاية الفرح فانه اوجب
لكم عظائم المطالب وذلك هو الثواب العاجل الى قوله
وبشر المؤمنين اي الموصوفين بتلك الفضائل من
التوبة والعبادة والصوم وغير ذلك مما في الاية
وساق في رواية ابي ذر الى قوله وعدا عليه حقا ثم قال
الى قوله والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين وللنسفي

جمع المونث كشمال واشمل والحديث هنا جاء على التانيث
وحذف احرف الجر في قوله والاخري وفيه شاهد لمن يجيز
العطف على معمولي شاملين كالاخفش وبقية مبحث
ذلك تاتي ان شاء الله تعالي في الطب بمنه وكرمه واستنبط
من الحديث ان الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له
سايلة فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي انه قد يفضي النفس
الي الموت سيما اذا كان المغموس فيه حارا فلو بحث لما امر
به لكن هذا الاطلاق قيده في المهمات بما اذا لم يتغير الماء
به فان تغير فوجهان والصحيح انه ينجس وحكي في الوسيط
عن التقريب قولا فارقا بين ما تعم به البلوي كالذباب
والبعوض فلا ينجس وبين ما لا تعم كالعقارب والحنافس
فينجس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي وهو
صغير لا تحيد عنه لان محل النص فيه معنيان مناسبا
عدم الدم المتعفن وعموم البلوي فكيف يقاس عليه
ما وجد فيه احدهما بل المتجه اختصاصه بالذباب لانه
عمه لتقديم الداء وهو متحقق في غيره وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الطب وابن ماجة فيه ايضا وبه قال
حدثنا الحسن بن الصباح بتشديد الموحدة ابو علي الواسطي
قال حدثنا اسماعيل بن يوسف الواسطي الازرق قال ثنا
عوف الاعرابي عن الحسن البصري وابن سيرين محمد كلاهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال غفر بضم اوله مبنيا للمفعول اي غفر
الله لامراة لم تسم موصلة بميم مضمومة فراء ساكنة فميم

مكسورة فسين مهملة فراية مرت بكلب على راس ركي بفتح
الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بير لم تطو بلهث بالمثلثة
يخرج لسانه عطشا قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها
من رجلها فاوثقته بخمارها بكسر الخاء المعجمة بنصيفها فنزعت
له من الماء استقت الكلب بخفها من الركية ففعل لها بذلك
اي بسبب سقيها الكلب وفيه ان شاء الله تعالي يتجاوز عن
الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الطهارة والشرب والنسائي وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظته
اي الحديث من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب كما انك
ها هنا قال الكرماني يعني كما لا يشك في كونك في هذا المكان
لذلك لا شك في حفظي منه قال احتربن بالافراد عبيد
الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل
الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه ولا صورة
لحيوان او الحكم عام في كل كلب وكل صورة وقد سبق هذا
الحديث في باب اذا قال احدكم امين وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام
عن نافع مولى بن عمر عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وفي
مسلم من حديث عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب

ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر
بقتلها على الكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه
منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب
بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرحي المهذب
ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح
وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي
في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه
لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب وقتل
الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في
المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وهذا
الحديث اخرجه مسلم في البيوع والنسائي في الصيد
وكذا ابن ماجة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا همام هو بن يحيى العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن يحيى هو ابن ابي
كثير قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن
عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من اجر عمله
كل يوم قيراط ولمسلم قيراطان والحكم للزايد لانه حفظ ما لم
يحفظه الاخر او يحمل على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى
من بعض او لمعنى فيها او انه يختلف باختلاف المواضع فيكون
القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون
في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين
والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من

اجر

اجر عمله الا كلب حرث او ماشية غنم فيجوز والاهنا بمعنى
غير صفة للكلب لا استثنا لتعذره ويجوز ان ينزل النكرة
منزلة المعرفة فيكون استثنا لا صفة كانه قيل من امسك الكلب
قاله الطيبي واو للتنويع وقيس عليه امساكها لحراسة الدور
والدروب وهذا الحديث سبق في باب اقتنا الكلب للحرث
من كتاب المزارعة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال اخبرني
بالافراد يزيد بن خصيفة هو يزيد من الزيادة ابن عبد
الله بن خصيفة بضم الخا المعجمة وفتح الصاد المهملة والفا
مصغرا الكندي المدني ونسبه لجده قال اخبرني بالافراد
السايب بن يزيد الكندي صحابي صغير انه سمع سفيان
ابن ابي زهير الشين بفتح الشين المعجمة وكسر النون
المشددة والتحتية المشددة ولابي ذر الشنوي بفتح النون
المخففة وزيادة واو مكسورة بعدها وفي نسخة الشاي
بفتح الشين والنون وبهمزة مكسورة نسبة الى شنوة
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى
كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا اي لا ينفعه من جهة
الزرع والضرع وفي القاموس الضرع معروف للمخلف
والخف او للشاة والبقر ونحوهما ينقص من عمله كل يوم
قيراط فقال السايب لسفين بن ابي زهير انت سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفين اي
ورب هذه القبلة بكسر الهمزة حرف جواب بمعنى نعم فيكون
كتصديق الخبر واعلام المستخبر ولوعد الطالب وتوصل

باليمين كما وقع هنا ولم يظهر لي تعلق هذه الاحاديث
بترجمة الباب وما ذكره المهلب من قوله ان هذا آخر
كتاب بدء الخلق وانه ذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق
ببعض المخلوقات فلا يخفى بعده والله الموفق هذا
آخر كتاب بدء الخلق قاله مولفه نفع الله به المسلمين
وتم في يوم الاربعا المبارك العشرين من شوال سنة
عشر وتسعماية واستودع الله تعالى نفسي ودينه
واهلي واحبابي والمسلمين وان يطيل اعمارنا في طاعة
الله ويلبسنا اثواب عافيته بمنه ورحمته ويفرج كربنا
ويحسن عاقبتنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن والطاعون
والوباء عنا اجمعين ويمن بانكال هذا الكتاب على يدي
ويجعله لوجهه الكريم وينفعني به والمسلمين والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

باب ذكر خلق ادم صلوات الله عليه وسلامه
وذكر خلق ذريته وفي نسخة صحيحة كما في اليونينية
كتاب الانبيا وعددهم مائة الف نبي واربعة وعشرون
الفا رسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان
من حديث ابي ذر مرفوعا صلوات الله عليهم وفي اخر
كتاب احاديث الانبيا عليهم السلام باب خلق ادم
صلوات الله عليه وذريته صلصال في قوله تعالى
خلق الانسان من صلصال هو طين يابس خلط
برمل فصلصل اي صوت كما يصلصل الفخار يعيب
انا الفتر ويقال منتن بضم الميم يريد وذبه صل فضوعف

فالفعل فصار صلصل كما يقال دلا بوي الوقت وذر
كما يقول صر الباب اذا صوت وصر صر عند الاغلاق فضوعف
فيه كذلك مثل كبكبته بتضعيف الكاف يعني كببته
بتخفيف الموحدة الاولى وسكون الثانية فمرت به
في قوله تعالى فلما تغشاها اي جامع ادم حوا فحملت حملا
خفيفا فمرت به اي استمر بها الحمل فاتمته
ان لا تسجد في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي
الا تسجد فلا صلة مثلها في ليلا يعلم موكدة معنى
الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه
ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه
فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد ذاله في الانوار
باب قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر
وفي روايته وابي الوقت وقول الله تعالى واذ قال ربك
للملايكة اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف
بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى
وهو الذي جعلكم خلايف في الارض او المراد ادم لانه
خلق قبل الجن وجا بعدهم او لانه خليفة الله في ارضه
لاقامة حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح القول الاول
بانه لو كان المراد ادم نفسه لما حسن قول الملايكة
اتجعل فيها من يفسد فيها وسيفك الدما قال ابن عباس
في قوله تعالى لما بتشديد الميم عليها حافظ اي الا
عليها حافظ وهي قراة عاصم وحمزة وابن عامر فاللام
بمعنى الاستثنائية وهي كقولك هذيل يقولون سالتك

بالله لما فعلت بمعنى الا فعلت وهذا وصله ابن ابي حاتم
ورد الا عليها حافظ من الملايكة وقال قتادة هم حفظة
يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب
عليها في كبد اي في شدة خلق بفتح الخا وسكون اللام
رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس باسناد
صحيح واخرجه الحاكم في مستدركه وقيل لانه يكابد معايش
الدنيا وشدايد الاخرة وقيل لم يخلق الله خلقا يكابد ما
يكابد ابن ادم وهو مع ذلك اضعف خلق الله ورياشا
بفتح الياء والف بعدها جمع ريش وهو كشعب وشعاب وهي
قراءة الحسن ولابي ذر وريشا بسكون الياء واسقاط الالف
وهي القراءة المتواترة في قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم وريشا قال ابن عباس الرياش هو
المال رواه عند ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
يقال ترييش الرجل اذا تمول وقال غيره غير ابي عباس
الرياش بالالف والريش باسقاطها واحد وهو ما ظهر
من اللباس وعن ابن الاعرابي كل شي يعيش به الانسان
من متاع او مال او ماكول فهو رياش وريش وقال ابن
السكيت الرياش ممتنص بالثياب والاثاث والريش قد
يطلق على سايرالاموال ما تمنون قال الفراهي النطفة
تزارحام النسا وقري تمنون بفتح التا من مني النطفة
بمعنى امنا ها وقراة الجمهور بضمها من امنى قال القرطبي
وتحتمل ان يختلف معناها فيكون امنى اذا انزل عن جماع
ومني اذا انزل عن احتلام وقال مجاهد فيما وصله الفريابي

انه

انه على رجعه لقادر هو. النطفة في الاحليل قادر على ان
يرد هافيه والضمير للخالق ويدل عليه خلق وقيل قادر
على رد الماء في الصلب الذي خرج منه وسقط لابي ذر
لفظ انه والقادر كل شي خلقه فهو شفع السما شفع يعني
ان كل شي له مقابل يقابله فهو بالنسبة اليه شفع كالسما
والارض والبر والبحر والجن والانس ونحو هذا شفع والوتر
الله عز وجل وحده وهذا وصله الطبري عن مجاهد
في قوله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين بنحوه وعن
ابن عباس فيما اخرجه الطبري ايضا من طرق صحيحة
الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر في احسن تقويم قال
مجاهد فيما اخرجه الفريابي في احسن خلق بفتح
الخا استعب القامة حسن الصورة اسفل سافلين
بان جعلناه من اهل النار وكناية عن الهرم والضعف
فينقص عمل المومن عن زمن الشباب ويكون له اجره
لقوله تعالى الا الذين امنوا قال مجاهد الا من امن اي
لكن من امن فالاستثنا منقطع والمعنى ثم رددناه اسفل
سافلين برد دناه الى ارذل العمر فنقص عمله فنقصت
حسناته لكن من امن وعمل الصالحات ولازم عليها الى
زمن الهرم والضعف فانه يكتب له بعده مثل الذي
كان يعمل في الصحة خسر في قوله تعالى الانسان لفي خسر
اي ضلال ثم استثنى فقال الا من امن فليس في ضلال
قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي وذكره بالمعنى والا فالتلاوة
الا الذين امنوا وثبت لابي ذر لفظ فقال لازب قوله

تعالى انا خلقناهم من طين لازب لازم بالميم قال التابعة
لا تحسبون الشرطبة لازب اي لازم وعن مجاهد نحوه
رواه الطبري لازق وعن ابن عباس من التراب
والماء فيصير طينا يلزق فلعل تفسيره باللازم تفسير
بالمعنى واكثر اهل اللغة على ان الباء في اللازب بدل من
الميم فهما بمعنى وقد قري لازم بالميم لانه يلزم اليدا ي
يعلق بها ويلصق وقيل اللازب المنتن ننشيكم يريد
قوله ونشيكم فيما لا تعلمون اي في اي خلق نشاء اي من
الصور والهيات وقال الحسن اي يجعلكم قردة وخنازير
كما فعلنا باقوام قبلكم نسبح بحمدك يريد قوله ونحن نسبح
بحمدك قال مجاهد اي نعظمك بان نبريك من كل نقص
فنقول سبحان الله وبحمده وقال ابو العالية رفيع بن مهران
الرياحي فيما وصله الطبري باسناد حسن في قوله تعالى
فتلقى ادم من ربه كلمات فهو قوله تعالى ربنا ظلمنا
انفسنا الاية فازلهما اي فاستزلهما دعاهما الى الزلة
وهي الخطية لكنها صغيرة وعبر عنها في طه بقوله وعصى
تعظيما للزلة وزجرا لاولاده عنها وتيسنه في قوله تعالى
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وللابي
ذر يتسنه بتغير اسن في قوله تعالى من ماء غير اسن معناه
متغير كما في الطين حما بفتح الميم جمع حمأة بسكونها
وهو الطين المتغير المسود من طول مجاورة الماء وقوله
يتسنه لم يتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون وهنا
كله تفسير ابي عبيدة لا من تفسير ابي العالية ويحتمل

المتغير

المسنون في قوله تعالى من حمأ مسنون معناه

انه كان

انه كان في الاصل بعد قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره فازلهما
يخصفان قال ابو عبيدة هو اخذ الخصاف بسكون خا اخذ
وضم الخاء والخصاف بكسر الخاء وجر الفاء في الفرع كاصله ومن
غيرها اخذ الخصان بفتح الخاء والذال والف التثنية ونصب
الفاء على المفعولية من ورق الجنة قال ابن عباس ورق
التين يؤلفان الورق ويخصفان يلزقان بعضه
الى بعض ليستتر به عورتهما سوآتهما كناية عن فرجيهما
ولابي ذر فرجيهما بفتح الجيم وتحتية ساكنة والضمير لادم
وحوا ومتاع الى حين المراد به هاهنا الى يوم القيامة
الحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عددا ه
كذا رواه الطبري عن ابن عباس بنحوه قبيله في قوله
تعالى انه يراكم هو وقبيله اي جيله الذي هو منهم كذا
قاله ابو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبري الجن
والشياطين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما
عين مهملة ساكنة هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله عز
وجل ادم عليه السلام زاد عبد الرزاق عن معمر على صورته
والضمير لادم اي ان الله اوجده على الهيئة التي خلقه
عليها لم ينتقل من انشاء احوالا ولا تردد في الارحام
اطوارا بل خلقه كاملا سويا وعورض هذا التفسير

بقوله في حديث اخر خلق ادم على صورة الرحمن وهي اضافة
تشريف وتكريم لان الله تعالى خلقه في صورة لم يبنها
كلها شيء من الصور في الجمال والكمال وطوله ستون ذراعا
بعشر ذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند
المخاطبين ورجح الاول بان ذراع كل احد مثل ربعة
فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب
طول جسده وزاد احمد من حديث سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة مرفوعا في سبعة اذرع عرضا ثم قال تعالى
له اذهب فسلم على اولئك فاستمع ما يحيونك من التحية
وهذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك وفي الترمذي
من حديث ابي هريرة لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح
عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه الحديث الى قوله
اذهب الى اولئك الملايكة الى ملاء منهم جلوس فقال
السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه
ورحمة الله وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر
لانه فتح لباب المودة وتاليف لقلوب الاخوان المودب
الى استكمال الايمان كما في حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا
لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم
على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم فكل من
يدخل الجنة يدخلها وهو على صورة ادم عليه السلام في
الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد
او وصف من الصفات فلم يزل الخلق ينقص في الجمال
والطول حتى الان فانتهى النقص الى هذه الامة

فاذا دخلوا

فاذا دخل الجنة عادوا الى ما كان عليه ادم من الجمال وطول
القامة ومن كتاب مثير الغرام الى زيارة القدس والخليل
عليه السلام لتاج الدين التدمري ما نقله عن ابن قتيبة
في المعارف ان ادم عليه السلام كان امرد وانما نبتت اللحية
لولده بعده وكان هو الاكثر الشعر جعدا اجعد البرية وحديث
الباب اخرجه ايضا في الاستيذان وسلم في صفة الجنة
وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي من
حديث سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا
ان الله خلق ادم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان
حمأ مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا
كالفخار كان ابليس يمر به ويقول خلقت
لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ما جرى
فيه الروح بصره وجاثيمه فعطس فقال الحمد لله يرحمك
ربك الحديث وفي حديث ابي موسى مما اخرجه ابو داود
وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة
قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض فمنهم
هذا ان الله تعالى لما اراد ان يزاد ادم من العدم الى الوجود
قلبه في ستة اطوار طور التراب وطور الطين اللازب
وطور الحما وطور الصلصال وطور التسوية وهو جعل
الخلقة التي هي الصلصال عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه
الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على اربعة اضرب
انسان من غير اب ولا ام وهو ادم وانسان من غير ام لا غير
وهو حوا وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام

وهو الذي خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب
والترايب يعني من صلب الاب وترايب الام وهذا الحرف
يتم بعد سنة اطوار ابتدا النطفة ثم العلقة ثم المضغة
ثم العظام ثم كسوة العظام لحما ثم نفخ الروح فيه وقد
شرف الله تعالى هذا الانسان على ساير المخلوقات
فهو صفوة العالم وخلاصته وزبدته قال الله تعالى
ولقد كرمنا بني ادم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه ولا ريب ان من خلقت لاجله وسبب جميع
المخلوقات علويها وسفليها خليق بان يرحل في بياب التعمل
على من عداه وتمتد الى اقتطاف زهرات النجوم يداه وقد
خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملايكة ووضيع
وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهل لسكنى
الدارين فهو كالحيوان في الشهوة وكالملايكة في العلم والعقل
والعبادة وخصه بتربية النبوة واقتضت الحكمة ان تكون
ثمرة النبوة صنفا معزا دون سائر الانسان والملك
وشاركا لكل واحد منهما على وجه فانه كالملايكة في الاطلاع
على ملكوت السموات والارض وكالبشر في احوال المطعم والمشرب
واذا طهر الانسان من نجاسة النفسية وقاد زمانه البدنية
وجعل في جوار الله كان حينيذ افضل من الملايكة قال الغزالي
والملايكة يدخلون عليهم من كل باب ومن الحديث الملايكة
خدام اهل الجنة فقيل لاوقيل ولد له فيها قابيل واخته
قال وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى ومن تاريخ
ابن جرير ان حوا ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين

بطنا

بطنا وقيل ماية وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم
قابيل واخته اقليما واخرهم عبد المغيث واخته ام المغيث
وقيل انه لم يمت حتى راى من ذريته من ولده وولد ولده
اربعماية الف نسمة فالله اعلم وذكر السدي عن ابي عباس
وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثى الاخر وان هابيل
اراد ان يتزوج اخت قابيل فابى فامرهما ادم ان يقربا قربانا
فنزلت نار واكلت قربان هابيل ونزلت قربانا
ونزلت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لاتزوج
اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين وضربه فقتله
وكانت مدة حياة ادم الف سنة وعن عطا الخراساني
كما رواه ابن جرير انه لما مات ادم بكت الخلايق عليه
سبعة ايام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
مولاهم البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن
عمارة بضم العين بن القعقاع عن ابي زرعة هرم ابن عمرو
ابن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة
ابي جماعة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر
في الحسن والاضاءة ثم الذين يلونهم وفي باب ماجاء في صفة
الجنة من طريق الاعرج عن ابي هريرة ثم الذين على
اثرهم على اشد كوكب دري بضم الدال وتشديد الراء التمية
من غير همز في السما اضاءة لايبولون ولا يتغوطون
ولا يتفلون بكسر الغاء وفي باب ماجاء في صفة الجنة ولا
يبصقون بالعين ولا يمتخطون امشاطهم الذهب

ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ومجامرهم
الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو وهي الانجوج
بهمزة مفتوحة فنون ساكنة وبعد الجيم المضمومة واو
ساكنة فجيم اخرى ولابي ذر الالنجوج بلام مفتوحة
بين الهمزة والنون وهي عود طيب الذي يتبخر به
فان قلت اي حاجة في الجنة الى الاستشاط ولا تتلبد شعورهم
ولا تتسخ واي حاجة الى البخور وريحهم اطيب من المسك
اجيب بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع الحر
اعتراهم فليس الكلام على جوع ولا تشزبهم عن ظمأ
ولا تطييبهم عن نتن وانما هي لذات متواليه ونعم متتابعة
وازواجهم الحور العين وهم على خلق رجل واحد بفتح
الخاء وسكون اللام على صورة ابيهم ادم في الطول ستون
ذراعا في السماء في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة
وسبق هذا الحديث في باب ما جاء في صفة الجنة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت
ابي سلمة عبد الله المخزومي عن ام سلمة ام المومنين رضي
الله عنها انها ام سليم سهلة والدة انس بن مالك قالت يا رسول
الله ان الله لا يستحيي من الحق قالت ذلك اعتذارا عن
تصريحها بما تنتبض عنه النفوس البشرية لاسيما بحضرته
صلى الله عليه وسلم اي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما
يستحيى منه وسوالها هذا كان من الحق فهل على المراة الغسل
بفتح العين في الفرع كاصله اذا احتلمت وفي باب اذا احتلمت

المراة

المراة من كتاب الغسل اذا هي احتلمت قال عليه السلام نعم
يجب عليها الغسل اذا رات الماء اي المني بعد استيقاظها
من النوم فضحكت ام سلمت فقالت تحتلم المراة بغير همز
ولا واو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما يشابهها
اليم مع دخول الجار وهو قليل بيشبه الولد امه وقال البيضاوي
هذا استدلال على ان لها منيا كما للرجل مني والولد مخلوق
منهما او لهما ولكن لها ماء وكان الولد من مائه المعد لم يكن يشبهها
لان الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الاصلي
المعين المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من
مبدعه تبارك وتعالى فاذا غلب ماء الرجل ماء المراة وسبق
نزع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس
نزع الولد الى جانبها ولعله يكون انثى ومطابقة الحديث
في الطهارة وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام
السلمي مولاهم البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء
والزاي مروان بن معاوية بن الحارث بن اسما الكوفي نزيل
مكة عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال بلغ عبد
الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب
بقوله مقدم وهو رفع على العلمية مصدر ميمي بمعنى القدوم
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نصب
على الظرفية فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث من المسايل
لا يعلمهن الا نبي قال اول ولابي ذر كال ما اول اشراط الساعة
اي علاماتها وما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها ومن اي
شيء ينزع الولد الى ابيه اي يشبه اباه ومن اي شيء ينزع

الى اخواله يشبههم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني
بتشديد الموحدة بهت بالمسايل المذكورة انفا جبريل عليه
السلام قال انس فقال عبد الله بن سلام ذاك يعني جبريل
عدو اليهود من الملايكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا
له اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى
المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت
وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي بي
غاية اللذة وقيل هي هنا طعام وامراه وقيل ان الحوت
هو الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا
واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المراة اي جامعها
فسبقها ماوه فان الشبه له واذا سبق ماوها شبه علي
قوله ماوها في الفرع ولابي ذر عن الحموي والمستملي استبقت
بهمزة وصل وتسكين السين المهملة وفوقية مفتوحة
وبعد القاف تاء تانيث ولابي ذر عن الكشميهني سبقت
بفتح السين واسقاط الالف والفوقية كان الشبه لها
وفي حديث عايشة عند مسلم اذا علا ماء الرجل ماء المراة
اشبه اعمامه وان علا ماء المراة ماء الرجل اشبه اخواله والمراد
بالعلو هنا السبق لان كل من سبق فقد علا شانه فهو علو
معنوي وقيل غير ذلك مما باتي ان شاء الله تعالى بعونه
وكرمه قبيل كتاب المغازي قال ابن سلام اشهد انك
رسول الله ثم قال يا رسول ان اليهود قوم بهت بفتح الموحدة
وسكون الهاء وتضم جمع بهيت كقضيب وقضب وهو الذي
تبهت المقول له بما يتحير به عليه من الكذب اي كذابون

حماروت لا يرجعون الى الحق ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم
عني بهتوني كذبوا علي عندك فجاءت اليهود الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله بن سلام البيت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود اي رجل فيكم عبد
الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا
افعل التفضيل من الخير وفيه استعمال افعل التفضيل
بلفظ الاخير ولغير ابي ذر اخيرنا وابن اخيرنا بالموحدة
في الاولى من الخبر وبالتحتية في الثانية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افرايتم اي اخبروني ان اسلم عبد
الله تسلموا قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله
الى البيت اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمد رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله واما الشبه لان الترجمة
في خلق ادم وذريته وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر
الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه فيه حذف قيل لعله روي قبل هذا
عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرايل لم يخبث
الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر
ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نحوه

اي نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو
اسرايل لم يخنز اللحم بخا معجمة ساكنة فنون مفتوحة
فزاي لم بينتن واصل ذلك فيما روي عن قتادة ان بني
اسرايل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا
بذلك فاستمرنتن اللحوم من ذلك الوقت ولولا حوا
بالهز ممدودا لم تخن انثى زوجها حيث زينت لزوجها
ادم الاكل من الشجرة فسري في اولادها مثل ذلك فلا
تكاد امراة تسلم من خيانة زوجها بالفعل او القول
وبه قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف مصغرا محمد بن العلا
وموسى بن حزام بالحا المهملة المكسورة والزاي الترمذي
العابد قالا حدثنا حسين بن علي بضم الحا وفتح السين
مصغرا ابن الوليد الجعفي عن زايدة ابن قدامة الثقفي
عن ميسرة ضد الميمنة بن عمار الاشجعي بالشين المعجمة
عن ابن حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي
الغطفاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي
الاستيصا قبول الوصية والمعنى اوصيكم بالنسا خيرا وقال
الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا
الوصية من انفسكم في حقهن بخير كما في قوله تعالى
وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين للمبالغة
اي يسالون انفسهم الفتح عليهم كالسين في استجيب
ويجوز ان يكون من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم
من بعض في حق النسا فان المراة خلقت من ضلع اي

اعوج

اعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن احد الاضلاع
استعير للموج صورة او معنى اي فلا يتهيا الانتفاع
بها الا بمدارتها والصبر على اعوجاجها وقيل اراد به ان
اول النسا حوا اخرجت من ضلع ادم الايسر وقيل من
الضلع القصيرى كما تخرج النملة من النواة وجعل مكانها لحما وهذا
مروي عن ابن عباس فيما رواه ابن اسحاق في المبتدا بلفظ
ان حوا خلقت من ضلع ادم الاقصر الايسر وهم نايم وكان
المعنى ان النسا خلقت من اصل خلق من شيء معوج وقوله
اعوج هو افعل التفضيل فاستعماله في العيوب شاذ
وانما يمتنع عند الالتباس بالصفة فاذا تميز عنه بالقرينة
جاز وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ذكره تاكيد المعنى
الكسر واشارة الى انها خلقت من اعوج اجزا الضلع
مبالغة في اثبات هذه الصفة لهن او ضرب مثلا لاعلاج
المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل
منه الاذى والاصل التعبير باعلاها لان الضلع مونثة
وانما اعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو وقول الزركشي
تانيثه غير حقيقي فلذا جاز التذكير تعقبه في المصابيح
فقال هذا غلط لان معاملة المونث غير الحقيقي معاملة
المذكر انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طلوع
الشمس واما مضمره فحكمه حكم المونث الحقيقي في وجوب
التانيث تقول طلعت الشمس وهي طالعة ولا تقول
طالع وهو طالع نعم قد تاول في بعض المواضع بالمذكر
فتنزل منزلته مثل فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل

والمشقة لما فيه من ارتكابها او من الجهد بالضم وهو الطاقة
لان كل واحد منهما بذل طاقته في دفع صاحبه وهي في الا
صطلاح قتال الكفار لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق
ايضا على جهاد النفس والشيطان وهو من اعظم الجهاد
والمراد بالترجمة الاول والاصل فيه قبل الاجماع ايات
كقوله تعالى كتب عليكم القتال وقاتلوا المشركين
كافة وكان قبل الهجرة محرما ثم امر صلى الله عليه وسلم
بعدها بقتال من قاتله ثم ابيح الابتداء به في غير الاشهر
الحرم ثم امر به مطلقا ثم ان الجهاد قد يكون فرض عين
وقد يكون فرض كفاية لان الكفار ان دخلوا بلادنا او
اسروا مسلما يتوقع فكه ففرض عين وان كان ببلادهم
ففرض كفاية وياتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى
في باب وجوب النفير بسم الله الرحمن الرحيم قدم النسفي
البسملة وسقط كتاب والترجمة لابي ذر كما في الفرع
واصله باب فضل الجهاد والسير سقط لفظ
باب لابي ذر وحينئذ فقوله فضل رفع بالابتداء وقول
الله تعالى بالجر عطفا على المجرور او بالرفع ولابي ذر
عز وجل بدل قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اي طلب من المومنين
ان يبذلوا انفسهم واموالهم في الجهاد في سبيل الله
ليثيبهم الجنة وذكر الشراء على وجه التمثيل لان الانفس
والاموال كلها لله وهي عندنا عارية ولكنه تعالى اراد
التحريض والترغيب في الجهاد وهذا كقوله من ذا

الذي

الذي يقرض الله قرضا حسنا والباقي بان للمعاوضة وهذا
من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل العوض عما يملكه
مما تفضل به على عباده المطيعين له ولذا قال الحسن البصري
بايعهم والله فاغلا ثمنهم وقال عبد الله بن رواحة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اشترط لربك ولنفسك
ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به
شيا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم
واموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح
البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله اي في طاعته مع العدو وهذا كما قاله
الزمخشري في معنى الامر وهو بيان ما لاجله الشري
فيقتلون ويقتلون اي يقتلون العدو ويقتلهم
وعدا عليه حقا مصدر مؤكد اي ان هذا الوعد الذي
وعده للمجاهدين في سبيله وعدا ثابت قد اثبته في
التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله
مبالغة في الاخبار وتقرير لكونه حقا فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به اي فافرحوا به غاية الفرح فانه اوجب
لكم عظائم المطالب وذلك هو الثواب الفائز الى قوله
وبشر المومنين اي الموصوفين بتلك الفضايل من
التوبة والعبادة والصوم وغير ذلك مما في الاية
وساق في رواية ابي ذر الى قوله وعدا عليه حقا ثم قال
الى قوله والحافظون لحدود الله وبشر المومنين وللنسفي

ابقالها فاول الارض بالمكان فذكر وكذا ما نحن فيه فان
ذهبت تقيمه كسرته وان تركته ابي وان لم تقمه لم يزل اعوج
فلا يقبل الاقامة وهذا ضرب مثل لما في اخلاق النساء من الا
عوجاج فان اريد منهن الاستقامة ربما افضى ذلك الى
الطلاق وفي مسلم من حديث ابي هريرة ان ذهبت تقيمها
كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا بالنساء ايها الرجال
وفي الحديث الندب الى المداراة لاستمالة النفوس وتالف
القلوب وفيه سياسة النساء باخذ العفو عنهن والصبر
على عوجهن فان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع
انه لا غنى للانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين بها
على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث
ابي هريرة ان المراة خلقت من ضلع فان اقمتها كسرتها
فدارها تعش بها وحديث الباب اخرجه ايضا في النكاح
وعشرة النساء ومسلم في النكاح وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب
الجهني قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في
قوله المصدوق فيما وعده به الله عز وجل ان احدكم بكسر
همزة ان في الفرع كاصله على معنى حدثنا فقال ان احدكم
او ان وما بعدها محكيا بحدثنا على ما مر في من مذهبهم في
جواز الحكاية بما فيه من معنى القول لا حروفه وقول ابي البقا
لا يجوز الا الفتح لان قبله حدثنا منقوض بما ذكر ولابي

ذر عن الكشميهني وان خلق احدكم بجمع بضم اوله وسكون ثانيه
مبنيا للمفعول اي يضم في بطن امه اربعين يوما بليليها
بعد الانتشار وزاد ابو عوانة نطفة وبين ان الذي يجمع
هو النطفة وهو المني وذلك ان ماء الرجل اذا لاقى ماء المراة
بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك الجنين هيا اسباب
ذلك لانه في رحم المراة قوتين قوة انبساط عند ورود
مني الرجل حتى ينتشر في جسد المراة وقوة انعقاد
بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا
بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المراة قوة
الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة
للبن وفي النهاية يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم
لتتحمر فيه حتى تتهيا للتصوير ثم يكون اي يصير علقة
دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان والمعين انها تصير تلك
الصفة مدة الاربعين ثم يكون يصير مضغة قطعة لحم
سميت بذلك لانها بقدر ما يمضغ الماضغ مثل ذلك الزمان
ثم يبعث الله اليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه
وتتشكل اعضاؤه ملكا وهو الموكل بالرحم اي يامره بارابع
كلمات يكتبها من الخفايا المقدرة في الازل فيكتب الملك
الكتابة المرهوبة في صحيفة او بين عينيه فيعلم هل هو
صالح او فاسد واجله اهو طويل او قصير ورزقه اهو حلال
او حرام قليل او كثير والثلاثة تنصب بيكتب ولابي ذر فيكتب
بضم الفوقية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عمله واجله
ورزقه برفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل وهو شقي

باعتبار ما يختم له او سعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية
الحديث والمراد ان الملك يكتب احد الكلمتين كان يكتب مثلا عمل
هذا الجنين صالح واجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد
قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل
على ان الجنين ينطلق في مائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار
كل طور منها في اربعين ثم بعد تمام ما ينفخ فيه الروح فان
الرجل ليعمل بعمل اهل النار من المعاصي والباء زايدة والاصل
يعمل عمل اهل النار لان قوله عملا اما مفعول مطلق او مفعول
به وكلاهما مستغن عن الحرف فزيادة الباء للتاكيد او ضمن
معنى يعمل معنى يتلبس في عمله بعمل اهل النار حتى ما يكون
رفع على ان حتى ابتدائية ويجوز النصب بحتى وما نافية
غير مانعة لما من العمل بينه وبينها اي النار الا ذراع تمثيل
بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحسي المقرر الذي جعلت
علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه
الملك عليه وهو في بطن امه عقب ذلك من غير مهلة فيعمل
بعمل اهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة وموضع عليه نصب
على الحال اي يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب
سبق ما تضمنه على حذف مضاف او المراد المكتوب والمعنى انه
يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء
السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق
لان السابق يحصل مراده دون المسبوق وان الرجل ليعمل بعمل
اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وفي الحديث

ان الاعمال حسنها وسيئها امارات وليست بموجبات وان مصير
الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في
الابتداء الى غير ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع مما يأتي
ان شاء الله تعالى الالمام ببعض منه في القدر بعون الله تعالى
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي بكر بن انس ابي معاذ
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله وكل بتشديد الكاف في الرحم ملكا فيقول
عند وقوع النطفة التي اسما لاتمام الخلقة يا رب بحذف يا
المتكلم هذه نطفة اي مني يا رب هذه علقة قطعة من دم
جامدة يا رب هذه مضغة قطعة لحم مقدار ما يمضغ وفا
ئدة ذلك انه يستفهم هل يتكون منها ام لا فاذا اراد سبحانه
وتعالى ان يخلقها قال الملك يا رب اذكر هو يا رب انثى
يا رب هو شقي عاص لك ام سعيد مطيع لك فما الرزق
الذي يعيش به فما الاجل اي مدة حياته الى وقت موته
فيكتب كذلك بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول
في بطن امه ظرف ليكتب وهذا الحديث سبق في الحيض
وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال
حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني
بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون عن انس يرفعه اي الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيامة لاهون

اهل النار عذابا قيل هو ابو طالب لو ان لك ما في الارض من شيء
كنت تفتدي به بالفاء من الافتداء وهو خلاص نفسه مما وقع
فيه بدفع ما يملكه قال نعم قال الله تعالى فقد سألتك ما هو اهون
من هذا وانت في صلب ادم حين اخذت الميثاق ان لا تشرك
بي فابيت اذا اخرجتك الى الدنيا الا الشرك وهذا الحديث
اخرجه ايضا في صفة الجنة والنار واخر الرقاق ومسلم في
التوبة وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي
قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني
بالافراد عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء مسروق
هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس
بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بني
ادم ظلما الا كان على ابن ادم الاول قابيل حيث قتل
اخاه هابيل كقفل بكسر الكاف واسكان الفاء نصيب من
دمها لانه اول من سن القتل على وجه الارض من بني ادم
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قابيل ولد
ادم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة والحديث
اخرجه ايضا في الديات والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي
في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجة في الديات هذا
باب بالتنوين يذكر فيه الارواح جنود مجندة
ومناسبته لسابقه من حيث ان بني ادم مركبة من الاجساد
والارواح قال ابي المولف فيما وصله في الادب المفرد عن
عبد الله بن صالح قال الليث بن سعد الامام عن يحيى

ابن

ابن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الارواح التي يقوم بها الجسد وتكون بها الحياة جنود
مجندة اي جموع مجمعة وانواع مختلفة فما تعارف منها
توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق ايتلف وما
تناكر منها لم يوافق ولم يناسب اختلف او المراد الاخبار
عن مبدا كون الارواح وتقدمها الاجساد اي انها خلقت
اول خلقها على قسمين من ايتلاف واختلاف اذا تقابلت
وتواجهت وعين تقابلها ما جعله الله عليها من السعادة
والشقاوة والاخلاق في مبدا الخلق فاذا تلاقت الاجساد
التي فيها الارواح في الدنيا ايتلفت على حسب ما خلقت
عليه ولذا تزيد الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير
يحب الاشرار ويميل اليهم وقال الطيبي الغاية فما تعارف
للمتعقب اتبعت المجمل بالتفصيل فدل قوله ما تعارف
على تقدم اختلاط في الازل ثم تعرف بعد ذلك في ازمنة
متطاولة ثم ايتلاف بعد التعارف كما فقد انيسه والفه
ثم اتصل به وهذا التعارف الها مات يقذفها الله تعالى
في قلوب العباد من غير استشعار منهم بالسابقة ومن حديث
ابن مسعود عند العسكري مرفوعا الارواح جنود مجندة
تلتقي فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ايتلف وما
تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مومنا جا الى مجلس فيه مائة
منافق وليس فيهم الا مومن واحد لحاجتي يجلس اليه
ولو ان منافقا جا الى مجلس فيه مائة مومن وليس فيه

الا منافق واحد لحاجتي يجلس اليه ولقد بلي بلاء شديدا عن
معاذ بن جبل مرفوعا وان رجلا مومنا دخل مدينة فيها
الف منافق ومومن واحد لتهم روحه روح ذلك المومن
وعكسه ولابي نعيم في الحلية من ترجمة اويس انه لما اجتمع
به هرم ابن حيان العبدي ولم يكن لقيه وخاطبه اويس
باسمه فقال له هرم من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله
ما رايتك ولا رايتني قال عرفت روحي روحك حيث كلمت
نفسي نفسك وان المومنين يتعارفون وان نات بهم
الدار وقال بعضهم اقرب مودة القلوب وان تباعدت
الاجسام وابعد البعد تنافر المتدابر وللبعض

ان القلوب لاجناد مجندة قول الرسول فمن دانيه يختلف
فما تعارف منها فهو موتلف وما تناكر منها فهو مختلف

ولاخر

بيني وبينك في المحبة نسبة مستورة في سر هذا العالم
غر الذي تحابت ارواحنا من قبل خلق الله طينة ادم

وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في
الادب وقال يحيى بن ايوب الغافقي البصري مما وصله
الاسماعيلي حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري
بهذا الحديث السابق وليس يحيى بن ايوب من شرط الموطا
فلذا اخرجه في الاستشهاد واورده من الطريقين بلا اسناد
فصار اقوى مما وصله باسناده قاله الاسماعيلي وقال
ابن حجر ويشهد للمتن حديث ابي هريرة عند مسلم باب
قول الله عز وجل ولقد جواب قسم محذوف تقديره

والله

والله لقد ارسلنا اي بعثنا نوحا الى قومه وهو ابن خمسين
سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير للنهاية
وخمسين سنة وقال ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه
على نفسه واختلف في سبب نوحه فقيل لدعوته على
قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه كنعان
وهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس
وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي
اول نبي بعثه الله بعد ادم بتحريم البنات والعمات والخالات
وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة ادم بمائة
وستة وعشرين عاما ومات وعمره الف سنة واربعمائة
سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابي امامة
ان رجلا قال يا رسول الله ابني كان ادم قال نعم قال فكم
كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون رواه ابن حبان
وصححه قال ابن كثير وهو على شرط مسلم ولم يخرجوه
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم
في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير روية
وتامل بل من اول وهلة اقلعي قال ابن عباس اي امسكي
ومنه اقلعت الحمى وهذا مجاز لانها موات وقيل حقيقة فيها
ما يتبادر به والذي قال انه مجاز قال لو فتش كلام العرب
والعجم ما وجد فيه مثل هذه الاية على حسن نظمها
وبلاغة وصفها واشتمال المعاني فيها وغار الماء نضب قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن
ابي طلحة اي نبع الماء فيه وار تفع كالقدر يفور والتنور

اشرف موضع في الارض واعلاه او التنور الذي يخبز فيه ابتدا
منه التنوع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها
او في الهند قيل وكان من حجارة كانت حوا تخبز فيه فصار
الى نوح وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله ابن جرير
التنور وجه الارض وهو قول الزهري ايضا وقال مجاهد
فيما وصله ابن ابي حاتم الجودي في قوله تعالى واستوت على
الجودي هو جبل بالجزيرة المعروفة الان كما قاله ابن عمر
في المشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن ابي حاتم تشامخت
الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وارسيت
عليه سفينة نوح وروي انه ركب السفينة عاشر رجب
ونزل عاشر المحرم فصام ذلك اليوم وصار سنة باب
في قوله تعالى مثل داب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله
الفريابي هو مثل حال ولابي ذر وابن عساكر داب حال
فاسقط لفظا مثل واتل عليهم نبا نوح اي خبره مع
قومه اذ قال لقومه ياقوم ان كان كبر عليكم عظم وشق عليكم
مقامي اي اقامتي بينكم مدة مدة الغاسنة الاخيرة
عاما او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بايات الله بحجه
الى قوله من المسلمين اي المنقادين لحكمه وهذه الاية
ثبتت في الفرع وعليها رقم ابي ذر وابن عساكر باب
قول الله تعالى سقط هذا لابي ذر وابن عساكر انا ارسلنا
نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر اي بالانذار او بان
قلنا له انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم عذاب
الاخرة او الطوفان الى اخر السورة وسقط لابي ذر من قوله

ان انذر

اذا انذر الى اخر قوله اليم وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد
الله بن عثمان العتكي مولاهم المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال قال سالم هو ابن عبد
الله بن عمر وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله
ثم ذكر الدجال بتشديد الجيم بوزن فعال من البنية للمبالغة
لكثير الكذب وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه
فقال اني لانذركموه اخوفكموه والجملة موكدة باب واللام
وكونها اسمية وما من نبي الا انذره قومه لقد انذر نوح
قومه خصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه واول
مشرع من الرسل اولو العزم الثاني وذريته هم الباقون
في الدنيا لا غيرهم ولكني اقول لكم فيه سقط لفظ لكم
لابن عساكر قولا لم يقله نبي لقومه مبالغة في التحذير
تعلمون انه اي الدجال اعور عين اليمنى او اليسرى وان
الله عز وجل ليس باعور تعالى الله عن كل نقص وجل
عن ان يشبه بالمحدثات وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وبعد
التحتية الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي
عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف احدثكم حديثا عن
الدجال ما حدث به نبي قومه انه اي الدجال اعور وانه

يجيء معه اذا ظهر بمثال الجنة ومثال النار ولابن عساكر معه
تمثال بمثناة مكسورة بدل الموحدة اي صورة الجنة والنار
يبتلي الله تعالى به عباده بما اقدره عليه من مقدوراته
كاحيا الميت الذي يقتله وامره السماء ان تمطر فتمطر والارض
ان تنبت فتنبت بقدرة الله ومشيته ثم يعجزه الله
تعالى فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره فيقتله
عيسى عليه السلام فالذي يقول انها الجنة هي النار وبالعكس
واني بالواو ولابن عساكر فاني انذركم اخوفكم منه كما انذر
به نوح قومه وكذا غيره من الانبياء كما مر وذلك لان فتنته
عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب مع سرعة
مروره في الارض فلا يمكث بحيث يتامل الضعفاء دلايل
الحدوث والنقص فيصدقونه بعد قة في هذه الحالة
فلذا حذرت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنته
وتبهوا عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد
سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح وامته يوم القيمة
فيقول الله تعالى له هل بلغت رسالتي الى قومك فيقول
نعم بلغتها اي رب فيقول عز وجل لامته هل بلغكم فيقولون
لا ما جانا من نبي فيقول تعالى لنوح من يشهد لك انك
بلغتهم فيقول يشهد لي محمد صلى الله عليه وسلم وامته

فتشهد

فتشهد له انه قد بلغ امته وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط هو العدل
وهذا من نفس الحديث لا مدرج فيه وهذا الحديث ذكره
في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر عن المستملي حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق ابن
ابراهيم ابن نصر السعدي قال حدثنا محمد بن عبيد بضم
العين مصغرا الطنافسي الاحدب الكوفي قال حدثنا
ابو حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد
ابن حيان التيمي عن ابي زرعة هرم بن عمرو البجلي عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في دعوة بفتح الدال وكسرها في اليونينية
طعام مدعو اليه ضيافة ترفع اليه الذراع بضم الراء بيننا
للمفعول قال السفاقسي الصواب رفعت لان الذراع مؤنثة
قال في المصابيح وهذا خبط لان هذا اسناد الى ظاهر غير
حقيقي فيجوز التانيث وعدمه بل اقول لو كانت التا
نبت هنا حقيقيا لم يجب اقتران الفعل بعلامة التانيث
لوجود الفاصل كتولك قام في الدار هند وكانت اي
الذراع تعجبه لانها اعجل نضجا واخف على المعدة واسرع
هضما مع لذتها وحلاوة مذاقها ولذا سم فيها فنهس منها
نهسة بنونين مهملة وفيها اخذ لحمها من العظم باطراف اسنانه
ولابي ذر والاصيلي فنهش منها نهشة بالشين المعجمة فيهما
اخذه باطراف اسنانه وقال انا سيد القوم وصيب على القوم
في الفرع كاصله وفي الهاشمي مصححا عليه سيد الناس

يوم القيمة خصه بالذكر لارتفاع سوددة وتسليم الجميع له
واذا كان سيدهم في يوم القيمة ففي الدنيا اولى وقوله لا تخيروا
بين الانبيا اي تخييرا بودي الى تنقيص او لا تخيروا في ذات
النبوة والرسالة اذ الانبيا فيهما على حد واحد والتفاضل
بامور اخر وخصه لان الغضب قضية يوم القيمة هل
تدرون بمن والكشميهني بهم والحموي والمستملي ثم بالمثلثة
بدل الموحدة وتشديد الميم يجمع الله الاولين والاخرين
في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيبصرهم الناظر
اي يحيط بهم بصر الناظر بحيث لا يخفى عليه منهم شيء
لاستواء الارض وعدم الحجاب ويسمعهم الداعي بضم اليا من
الاسماع وتدنو منهم الشمس فيبلغهم من الغم والكرب
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض
الا ترون الى ما انتم فيه من الغم والكرب الى ما بلغكم بدل
من قوله الى ما انتم فيه الا بالتحتانيين كالسابقة للعرض
والتمضيض ننظرون الى من يشفع لكم الى ربكم حتى يريحكم
من مكانكم هذا فيقول بعض الناس ابوكم ادم فيأتونه
فيقولون له يا ادم انت ابو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه الاضافة اليه تعالى اضافة
تعظيم للمضاف وتشريف وامر الملايكة فسجدوا لك واسكنك
الجنة زاد في رواية همام في التوحيد وعلمك اسما كل شيء
وضع شيء موضع اشيا اي المسميات لقوله تعالى وعلم ادم
الاسما كلها اي اسما المسميات اراد النقص واحدا فواحدا

حتى

حتى يستفرغ المسميات كلها الا تشفع لنا الى ربك الا ترى
ما نحن فيه وما بلغنا بفتح الغين من الكرب والغرق فيقول
ادم عليه السلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب لازمه
وهو ارادة ايصال الشر الى المغضوب عليه وقال النووي
المراد ما يظهره تعالى من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده
اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب
انه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله
ونهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته ولابي ذر فعصيت
بحذف الضمير نفسي نفسي مرتين اي نفسي هي التي
تستحق ان يشفع لها لان المبتدا والخبر اذا كانا متحدين
فالمراد بعض لوازمه او قوله نفسي مبتدا والخبر محذوف
وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت ائتي اخطات
وانا في الفردوس فان يفرغني اليوم حسبي اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى
غيري فيأتون نوحا فيقولون له يا نوح انت اول الرسل
الى اهل الارض استشكلت الاولية هنا باب ادم بني مرسل
وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية
مقيدة بقوله الى اهل الارض لان ادم ومن بعده لم يرسلوا
الى اهل الارض واستشكل بقوله في حديث جابر اعطيت
خمسا وفيه وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت
الى الناس كافة واجيب بان بعثة نوح الى اهل الارض
باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف عموم بعثته

نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وليغر قومه وياتي ان شا الله تعالى
مزيد لذلك في محاله بعون الله وقوته وسماك الله في سورة
الاسرا عبدا شكورا يحمد الله تعالى على مجامع حالاته اما
بتخفيف الميم ولابي ذر عن الكشميهني الا ترى الى ما نحن
فيه الا ترى الى ما بلغنا بفتح الفين الا تشفع لنا الى ربك
حتى تريحنا من مكاننا فيقول نوح عليه السلام ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
نفسي نفسي مرتين ايتوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم
المعروف ان نوحا يدلهم على ابراهيم وابراهيم على موسى وموسى
على عيسى وعيسى على النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا
صلى الله عليه وسلم فيأتون فاسجد تحت العرش زاد احمد
في مسنده فدرجمة فيقال يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع
اي تقبل شفاعتك وسل تعطه قال محمد بن عبيد محصلا
من غير اضافة لشيء الا حدب لا احفظ سايره اي باقي الحديث
لانه مطول معلوم من رواية غيره وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي في الزهد
والاطعمة والنسائي في الوليمة مختصرا وفي التفسير مطولا وابن
ماجة في الاطعمة وبه قال حدثنا نصر بن علي ابو نصر الجهضمي
الازدي البصري وسقط لابي ذر ابن نصر قال اخبرنا ابو احمد
محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الزبيري عن
سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن الاسود ابن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هل من مدكر

بالادغام

بالادغام والدال المهملة مثل قراة العامة لا بفك الادغام ولا
بالمعجمة كما قرئ في الشواذ واصله مذتكر بدال معجمة مفتعل من
الذكر فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والاول ساكن
والغين الثانين مهموسا فابدلناه بمهموس يقاربه في المخرج وهو
الدال المهملة ثم قلبت الدال دالا واوغمت في الدال المهملة فان
قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب من قوله
في الاية الثانية وتذكيري بايات الله والاية في شان سفينة
نوح والضمير في قوله ولقد تركناها اية يعتبر بها او شاع خبرها
واستمر وتركت حتى نظر اليها اوايل هذه الامة وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير واحاديث الانبيا ومسلم في الصلاة
وابو داود في الحروف والترمذي في القرات والنسائي في التفسير
هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وان الياس
لمن المرسلين هو الياس بن ياسين سبط هرون اخي موسى
بعث بعده وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن ابي حاتم
هو ادريس وفي مصحفه وان ادريس لمن المرسلين اذ قال
لقومه الا تتقون الا تخافون الله في عبادتكم غيره اتدعون
بعلا اي تعبدون صنما او تطلبون الخير منه وتذرون
احسن الخالقين الله ربكم ورب اباءكم الاولين المسمى
للعبادة وحده لا شريك له فكذبوه فانهم لمحضرون للعذاب
يوم الحساب الا عباد الله المخلصين من قومه اي الموحدين
وهو مستثنى من الواو في فكذبوه وهو استثنا متصل
وفيه دلالة على ان في قومه من لم يكذب به فلذلك استثنوا
ولا يجوز ان يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى

لانه يلزم حينئذ ان يكونوا مذكورين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا
لكونهم عباد الله المخلصين وهو بين المعاد ولا يقال هو
مستثنى منه استثناء منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله
المخلصين من غير هو لم يحضروا ولا حاجة الى هذا بوجه
اذ به يفسد نظم الكلام وتركنا عليه في الاخرين اي جعلنا
جميلا قال ابن عباس فيما وصله ابن جرير يذكر بخير اي في
الاخرين ولابي ذر بعد قوله الا متقون الى قوله وتركنا
عليه في الاخرين واسقاط ما بعد الى آخر قوله المخلصين
سلام على آل ياسين بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها
من الياء وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب اضافوا آل الذي
هو بمعنى اهل الى ياسين كآل ابراهيم فهي على هذه القراءة
كلمتان فيكون ياسين ابا الياس وقراءة الباقين بكسر الهمزة
وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة جمع لالياس وجمع
باعتبار اصحابه كالمهلبين في المهلب انا كذلك نجزي المحسنين
اي انما خصصناه بان يذكر بخير لاجل كونه محسنا ثم علل
كونه محسنا بقوله انه من عبادنا المؤمنين ثم كرر بضم اوله
بصيغة التمريض عن ابن مسعود رضي الله عنه فيما وصله
عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن وابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن جرير في تفسيره باسناد ضعيف
ان الياس هو ادريس فيكون له اسمان وفي ابن مسعود
وان ادريس لمن المرسلين وسبق ان الياس من ولد هرون
اخي موسى عليهم السلام فعلى هذا فليس ادريس جد النوح
لانه من بني اسرائيل والصحيح ان الياس غير ادريس لان الله

تعالى ذكره في سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن
ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس فدل على ان
الياس من ذرية نوح وادريس جد ابي نوح كما يأتي قريبا
ان شاء الله تعالى باب ذكر ادريس عليه السلام بكسر
الدال ذكر وضمها في اليونينية سقط لفظ باب لابي ذر وهو
جد ابي نوح لانه نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو
ادريس ويقال جد نوح عليهما السلام مجازا لان جد الاب
جد وقوله وهو جد الى آخره ثابت لابن عساكر وكان ادريس
عليه السلام اول من خط بالقلم وادرك من حياة آدم للثمانية
سنة وثمان سنين وقال ابن كثير وقد دلت طائفة انه المشار
اليه في حديث معاوية ابن الحكم السلمي لما سيل النبي صلى الله
عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال انه كان نبي يخط بالرمل
فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من المفسرين انه اول من
تكلم في ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه
في اشياء كثيرة كما كذبوا على غيره من الانبياء وقوله الله عز وجل
رافعا عطفا على سابقه المجرور بالاضافة ورفعناه مكانا
عليا السماء السادسة او الرابعة او الجنة او شرف النبوة والزلفى
وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه رفع الى السماء ولم يمت كما رفع
عيسى قال في البداية والنهاية ان اراد انه لم يمت الى الان
ففيه نظر وان اراد انه رفع حيا الى السماء ثم قبض فلا ينافي ما ذكره
كعب انه قبض في السماء الرابعة وعن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قبض في السادسة وصحح ابن كثير انه قبض في الرابعة
قال عبدان هو عبد الله بن عثمان ابن جبلة المروزي وهذا

التعليق وصله الجوزقي من طريق محمد بن الليث عن عبدان
ولابي ذر وحدثنا عبدان ولابن عساكر حدثنا بفتح واو قال
اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل الاسناد حدثنا
ولابن عساكر عن الزهري قال انس بن مالك وحدثنا ولابي
ذر واخبرنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا
عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة
المفتوحة سين مهملة ابن خالد قال حدثنا يونس بن يزيد
وهو عم عنبسة عن ابن شهاب الزهري انه قال قال
انس كان ولابي ذر قال انس ابن مالك كان ابو ذر رجندب
ابن جنادة رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فرج بضم الفاء مبنيا للمفعول اي فتح سقف
بيتي ولابي ذر عن سقف بيتي وانا بمكة جملة حالية فنزل
جبريل عليه السلام من الموضع الذي فتحه من السقف مبالغة
في المناجاة ففرج بفتحتان اي شق صدري في رواية
للمصنف الى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لانه افضل المياه
او بتولي القلب ثم جاء بطست بسين مهملة مونثة من ذهب
وكان ذلك قبل تحريم الذهب ممتلئ صفة لطست وذكر على
معنى الاناء حكمة وايمانا بتجسيم على التمييز تمثيل ليتكشف
بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جائز كما ان سورة
البقرة تجيء يوم القيمة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان
فافرغها اي الطست والمراد ما فيها في صدري ثم اطبقه
وختم عليه حتى لا يجد العدو سبيلا اليه ثم اخذ بيدي جبريل

فعرج

فعرج الى السما فلما جا الى السما الدنيا قال جبريل لخازن السما
الدنيا افتح بابها قال الخازن من هذا الذي قال افتح قال
هذا جبريل ولم يقل انا لان قابلها يقع في الغنا وسقط لفظ
هذا لابي ذر قال معك ولابن عساكر قال ما معك احد
قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه ليعرج
به قال نعم ارسل اليه ففتح فلما علونا السما اذا ابو ذر الدنيا
وهي صفة للسما والظاهر انه كان معها غيرها من الملايكة
اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص وعن يساره اسودة
اشخاص ايضا فاذا نظر قبل اي جهة يمينه ضحك سرورا
واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا ايها النبي المقام
في نبوته والابن البار في نبوته قلت من هذا يا جبريل
قال هذا ادم وهذه الاسودة التي عن يمينه وعن شماله
نسم بنيه بفتح النون والسين المهملة اي ارواحهم فاهل
اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق السما السابعة في جهة
يمينه والاسودة التي عن شماله اهل النار والنار في تحت
الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنها حتى ينظر
اليهم فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله
بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السما الثانية فقال
لخازنها افتح بابها فقال له خازنها مثل ما قال الاول
ففتح بابها قال انس رضي الله عنه فذكر ابو ذر انه صلى
الله عليه وسلم وجد في السموات ادريس وموسى وعيسى
وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت ابو ذر لي

وابن شيبة ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
باان لهم الجنة الاية الى قوله وبشر المومنين وساق
في رواية الاصيلي وكريمة الاية جميعا قاله في فتح
الباري قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن
ابي حاتم في تفسير قوله تعالى تلك حدود الله الحدود
الطاعة وكانه تفسير بالاعم لان من اطاع الله وقف
عند امتثال امره واجتناب نهيه وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد الحسن ابن صباح بتشديد الموحدة
البزار اخره را ابو علي الواسطي قال حدثنا محمد بن سابق
التميمي البزار الكوفي نزيل بغداد قال حدثنا مالك ابن
مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو الكوفي
قال سمعت الوليد بن العيزار بفتح العين المهملة وسكون
التحتية وبالزاي وبعد الالف را ابن حريث العبدي
الكوفي قال ذكر عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس
الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة انه قال قال عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اي العمل افضل
قال الصلاة على ميقاتها علي بمعنى في لان الوقت
ظرف لها قلت ثم اي بالتشديد مونثا قال ابن الخشاب
لا يجوز غيره لانه اسم مرتجل غير مضاف وسبق بزيادة
بحث فيها هذا في المواقيت قال عليه السلام ثم بر
الوالدين اي بالاحسان اليهما وترك عقوقهما قلت
اي ثم قال الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال وانما

خص

خص هذه الثلاثة بالذكر لانها عنوان على ما سواها
من الطاعات لان من حافظ عليها كان لما سواها احفظ
ومن ضيعها كان لما سواها اضيع قال ابن مسعود فسكت
عن سوال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ
ولو استزدته اي طلبت منه الزيادة في السوال
لزادني في الجواب وهذا الحديث قد سبق في المواقيت
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد منصور
هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون
الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير
عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يوم فتح مكة سنة
ثمان لا هجرة واجبة من مكة الى المدينة بعد الفتح اي
فتح مكة للاستغنا عن ذلك اذ اكان معظم الخوف
من اهلها فامر المسلمون ان يقيموا في اوطانهم والمراد
لا هجرة بعلم الفتح لمن لم يكن هاجر قبل بدليل الحديث
الاخر يقيم المهاجر ثلاثا بعد قضا الحج ولكن جهاد في
الكفار ونية في الخير يحصلون بهما الفضايل التي في معنى
الهجرة وقال النووي معناه ان تحصيل الخير بسبب الهجرة
قد انقطع بفتح مكة لكن حصلوه بالجهاد والنية الصالحة
قال وفيه حث على نية الخير وانه يثاب عليها واذا بالواو
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا استنفرتم بضم التا

كيف منازلهم اي لم يعين لكل نبي سما غير انه ذكر انه وجد
ولابي ذر انه قد وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم في السادسة
وقال انسي فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح ولم يقل ولابن لانه لم يكن من ابايه فقلت
لجبريل من هذا قال هذا ادريس وهذا موضع الترجمة وفي
حديث مالك بن صعصعة عند الشيخين ان ادريس في السما
الرابعة ولا ريب انه موضع علي وان كان غيره من الانبيا
ارفع مكانا منه ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح قلت اي لجبريل ولابي ذر فقلت بالفا قبل
القاف وله ايضا فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من
الالتفات من هذا قال ولابي ذر فقال هذا موسى ثم مررت
بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت لجبريل
من هذا قال هذا عيسى وليست ثم هنا على بابها من
الترتيب فقد اتفقت الروايات على ان المرور بعيسى
كان قبل المرور بموسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا با
لنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال
هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقالوا مرحبا بالنبي الصالح
ولم يقولوا بالنبي الصادق مثلا لان لفظ الصالح عام
لجميع الخصال الحميدة فاراد وا وصفه بما يعم كل الفضايل
قال اي ابن شهاب واخبر بالافراد ابن حزم بالحا المهملة
المفتوحة وسكون الزاي ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
الانصاري قاضي المدينة ان ابن عباس وابا حبة
الانصاري بتشديد المثناة التحتية ولابي ذر وابن عساكر

وابا حبة

وابا حبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية ابن حزم
عن ابي حبة منقطعة لانه استشهد باحد قبل مولد ابن حزم
بمدة كما مر ذلك مع زيادة في اول كتاب الصلاة كانا اي ابن
عباس وابو حبة يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عرج بي حتى بضم العين وكسر الميم بنيا للمفعول ولابي
ذر ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت اي علوت لمستوى بفتح
الواو اي موضع مشرف يستوي عليه وهو المصعد وقال
الكرماني اللام للعلة اي علوت لاستعلا مستوى
اولرويته اولمطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر
اي ظهرت ظهورا لمستوى ويحتمل ان يكون بمعنى الى يقال
اوحى لها اي اليها والمعنى اني قمت مقاما بلغت فيه من
رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكوابن وظهرلي ما يراد
من امر الله وتدبيره في خلقه وهذا والله هو المنتهى
الذي لا تقدم لاحد عليه والمستوى يستوي
بالموحدة بدل اللام اسمع فيه صريف الاقلام اي تصويتها
حالة كتابة الملايكة فايقنعنيه الله تعالى قال ابن حزم
عن شيخه وانس بن مالك عن ابي ذر قال النبي
صلى الله عليه وسلم فرض الله علي بتشديد التحتية
اي وعلى امتي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فرجعت
بذلك حتى امر موسى بهمزة مفتوحة فميم مضمومة
فراء مشددة فقال لي موسى ما الذي فرض ربك
على امتك قلت له فرض ربي عليهم خمسين صلاة
في كل يوم وليلة ولابي ذر وابن عساكر فرض بضم الفا

مبنيا للمفعول في الموضعين خمسون صلاة بالرفع نايب عن الفاعل
قال موسى فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك وسقط لفظ
ذلك لابي ذر فرجعت من عند موسى فراجعت ربي فوضع
شطرها اي جزءها وفي رواية ثابت ان التخفيف كان
خمسا خمسا وحمل باقي الروايات عليها مستبعين على ما لا يخفى
فرجعت الى موسى فاخبرته سقط لابن عساكر لفظ فاخبرته
فقال موسى راجع ربك ولابن عساكر فقال ذلك اي راجع
ربك ففعلت اي فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها
فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال راجع ربك فان
امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال جل وعلا
هي خمس بحسب الفعل وهي خمسون بحسب الثواب من جا
بالحسنة فله عشر امثالها لا يبدل القول لدي يحتمل ان يراد
اني ساويت بين الخمس والخمسين خمسا ولا تبديل فيه وانما
وقعت المراجعة للعلم بان ذلك غير واجب قطعا لانه ما كان
واجبا قطعا لا يقبل التخفيف او المراد خمسي ثم نسخها
بخمس رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل بانه نسخ قبل
البلاغ واجيب بانه نسخ بالنسبة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت
من ربي ان ارجعه بعد قوله تعالى لا يبدل القول لدي
ثم انطلق جبريل حتى اتى السدرة المنتهى وفي نسخة الى
السدرة المنتهى ولابن عساكر حتى اتى بي سدرة المنتهى
ولابن ذر بي السدرة المنتهى وهي في اعلا السموات وسميت
بالمنتهى لان علم الملايكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد

الانبيا صلى الله عليه وسلم فغشيها الوان لا ادري ما هي هو كقوله
تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فالابهام للتفخيم والتهويل
وان كان معلوما ثم ادخلت ولابي ذر ثم ادخلت الجنة
فاذا فيها جنابذ اللولو بفتح الجيم والنون بعدها الف
فموحدة مكسورة بذال معجمة جمع جنبذه وهي القبة واذا
ترابها المسك رايحة واستنبط من هذا الحديث فوايد
كثيرة تاتي ان شا الله تعالى في سورة هود الامام شيئا
منها في بابه بعون الله تعالى وقدم الحديث اول الصلاة
باب قول الله تعالى في سورة هود والى عاد
اخاهم هودا عطف على قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه
كقولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا وليس من باب ما فصل
فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضربت
زيدا وفي السوق عمرا فيجي الخلاف المشهور وقيل بل هو
على اضمار فعل اي وارسلنا هودا وهذا اوفق لطول
الفصل وهود بدل او عطف بيان لاخيهم وكان هود
اخاهم في النسب لا في الدين لانه كان من قبيلة عاد وهم
قبيلة من العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا اخا تميم
والمراد رجل منهم وهو هود بن تارخ بدا ارفخشذ بن سام
ابن نوح قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه وسقط
قوله قال يا قوم لغير ابي ذر وقوله بالى عطفا على المجرور
السابق اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو رمل
مستطيل يرتفع فيه انحنا من اعتوقف الشي اذا اعوج
وكانه قوم هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر

من اليمن وكانوا كثيرا ما يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الضخام
كما قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وهي
عاد الاولى واما عاد الثانية فمتاخرة واما الاولى فمنهم
عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل
قبيلته وقيل مثل الحي ومن زعم ان ارم مدينة تدور
في الارض فقد ابعد النجعة وقال ما لا دليل عليه ولا برهان
يعول عليه الى قوله كذلك يجزي القوم المجرمين تحويف
لكفار مكة اي ما سبق من قصتهم حكمنا في من كذب رسلنا
وخالف امرنا نبيه اي في هذا الباب عن عطا هو ابن ابي
رباح فيما وصله المولف في باب ما جاء في قوله وهو الذي
ارسل الرياح وعن سليمان بن يسار فيما وصله ايضا
في سورة الاحقاف كلاهما عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ الاول كان اذا راي
مخيلة اقبل وادبر وفي اخره ولا ادري لعله كما قال فلما
راوه عارضا مستقبل اودية هم الاية وفي الثانية قالت
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى
منه لهواته انما كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا
عرف في وجهه الحديث وقول الله عز وجل بالجر عطفا على
السابق ولغير ابي ذر وابن عساكر باب قول الله عز وجل
واما عاد عطف على قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة اي شديدة
الصوت في الهبوب لها صرصرة وقيل باردة عاتية قال
ابن عيينة في تفسيره عتت على الخزان وما خرج منها

الاعتدار الحاتم وعند ابن ابي حاتم عن علي قال لم ينزل الله شيا
من الريح الا بوزن حتى بدا ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون
الخزان فعتت على الخزان فلم يقدروا
على ردها عنهم بقوة ولا حيلة سخرها سلطها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام قيل كانت اولها الجمعة وقيل من
صبيحة الاربعا الى غروب الاربعا الاخر وقال وهب
العربة تسميها ايام العجوز لانبيانها في عجز الشتا وهي ذات
برد وريح شديدة حسوما اي متتابعة دايمة
ليس لها فتور ولا انقطاع من حسمت الدابة اذا تابعت
بين كيها او خسات حسمت كل خير واستاصلته او قاطعات
قطعت دابرهم فترى القوم ان كنت حاضرهم فيها في تلك
الايام والليالي او في مهابها صرعى موتى جمع صريع كانهم
اعجاز نخل خاوية اي اصولها وخاوية اي متاكلة //
اجوافها شبههم بجذوع نخل خالية الاجواف ليس لها
روس وقيل ان الريح اخرجت ما في بطونهم وكانت
تحمل الرجل وترفعه في الهوى ثم تلقيه فتشدخ راسه
فيصير جثة بلا راس فهل ترى لهم من باقية اي من بقية
او نفس باقية قيل انهم لما اصبحوا موتى في اليوم الثامن
كما وصفهم الله تعالى حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم
يبق منهم احد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر لنا
محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون
النون بن النعمان الناجي السابي بالسين المهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين

ابن عتيبة بضم العين مصغرا عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نصرت يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة
والموحدة مقصورا ارسلها الله تقاتل على الاحزاب لما حاربوا
المدينة فسفت التراب في وجوههم وقلعت خيامهم فا
نهزموا من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب للشمال
ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي
ارسلت عليهم الصبا رواه ابن جرير وا هلكت عاد قوم
هود عليه الصلاة والسلام بالدبور بفتح الدال الريح التي
تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة وهي تابل من
دبرها وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله
على عاد من الريح التي اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم
قرت باهل البادية فحملتهم ومواشيهم وامتعتهم بين السما
والارض فلما راى اهل الحاضرة الريح وما فيها من عاد قالوا
هذا عارض ممطرنا فالتقت اهل البادية ومواشيهم على اهل
الحاضرة فهلكوا جميعا وروي ان هودا لما احس بالريح خط
على نفسه وعلى المومنين خطا الى جنب عين تنبع وكانت
الريح التي تصيبهم ريحا طيبة هادية والريح التي تصيب
قوم عاد تدفن فيهم من الارض وتطير بهم الى السما وتضربهم
على الارض وانما المعجزة انما ظهر في تلك الريح من هذا
الوجه قال ابي المولف ولغير ابي ذر وقال وقال ابن كثير

العبدي البصري ووصله المولف في تفسير براة فقال حدثنا
محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن
مسروق الثوري الكوفي عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون
العين المهملة عبد الرحمن البجلي الكوفي العابد عن ابي
سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري
رضي الله عنه انه قال بعث علي رضي الله عنه ابا من
اليمن بذهيبة بضم الذال مصغرا وانثها على معنى القطعة من
الذهب او باعتبار الطايفة ورجح لانها كانت تبرا
فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاربعة ولابي
ذر وابن عساكر بين اربعة ولمسلم بين اربعة نفر الاقرع
ابن حابس بالحا المهملة والموحدة المكسورة والسين
المهملة الحنظلي بالحا المهملة والظا المعجمة المفتوحتين
بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد ابن
مناة ثم المجاشعي نسبة الى مجاشع بن دارم احد المولفة
قلوبهم وعيينة بن بدر الفزاري بالفا والزاي المخففة
وبعد الالف راء نسبة الى فزارة وزيد الطايي وكان في
الجاهلية يدعى بزيد الخيل بالام فسماه النبي صلى الله
عليه وسلم زيد الخير بالراء ثم احد بني نبهان بفتح النون
وسكون الموحدة وعلقمة بن علاثة بضم العين المهملة
وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة ابن عوف الاحوص ابن
جعفر بن كلاب من ربيعة العامري نسبة الى عامر ابن
صعصعة بن معاوية ثم احد بني كلاب بكسر الكاف وتخفيف

اللام ابن ربيعة فنضبت قريش والانصار سقط والانصار
من رواية مسلم قالوا يعطي رسول الله عليه الصلاة والسلام
صناديد اهل نجد اي رؤساءهم الواحد صنديد بكسر الصاد
ويدعنا اي يتركنا قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم بالاعطا
ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فاقبل
رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص
ابن زهير غائر العينين اي داخلهما يقال غارت عيناه
اذا دخلتا وهو ضد الحاحظ مشرف الوجنتين بالشين
المعجمة والفا غليظهما ناتي الجبين بالهمز في رواية ابي ذر
مرتفعة قال النووي الجبين جانب الجبهة ولكل انسان
جبينان يكتنفان الجبهة كث اللحية بفتح الكاف وبالثا
المثلثة المشددة كثير شعرها محلوق راسه مخالف لما
كانوا عليه من تربية شعر الراس وفرقة فقال اتق الله يا محمد
فقال صلى الله عليه وسلم من يطع الله مجزوم حرك بالكسر
للساكنين ولابي ذر عن الحموي والمستملي من يطيع الله بيا
ثبات التحتية بعد الطا والرفع مصحح عليه في الفرع كاصله
اذا عصيت اي اذا عصيته فحذف ضمير النصب ايامنني
الله على اهل الارض فلا تامنوني ولابي ذر ولا بالواو
بدل الفا وتامنوني بنونين فسالة عليه السلام رجل
قتله احسبه خالد بن الوليد وجا انه عمر بن الخطاب
ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكونا سالاه معا فمنعه صلى الله
عليه وسلم من قتله تاليفا لغيره فلما ولى الرجل قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان من ضئضي بضادين معجمتين مكسورتين

بينهما

بينهما همزة ساكنة اخره همزة ثانية اي من نسل هذا وعقبه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من صيصي بصادين مهملتين
وهما بمعنى اوفي عقب هذا قوم يقرون القران لا يجاوز
حناجرهم جمع حنجرة وهي راس الغلصمة منتهى الحلقوم
والحلقوم مجرى الطعام والشراب اي لا يرفع في الاعمال الصا
لحة يمرقون يخرجون من الدين الطاعة مروق السهم
خروجه اذا انفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الراوكس
الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي وهذا نعت الخوارج
الذين لا يديمون للايمة ويخرجون عليهم يقتتلون
اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال يتركون اهل الاوثان
بالمثلثة جمع وثن كل ماله جثة يتخذ من نحو الحجارة والخشب
كصورة الادمي يعبد والصنم الصورة بدون جثة او لا
فرق بينهما لئن ادركتهم اي الموصوفين بما ذكر لاقتلنهم
قتل عاد اي لاستاصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا كما شيء
عاد وليس المراد انه يقتلهم بالالة التي قتلت بها عاد
بعينها انما لتشبيه لا عموم له وهذا من وضع الترجمة على حالا
يخفى وقد اورد صاحب الكواكب سوالا وهو فان قيل ايس
قال لئن انا ادركتهم لاقتلنهم فكيف لم يدع خالدا ان يقتله
وقد ادركه واجيب بانه انما اراد به ادراك زمان خروجهم
اذ اكثروا واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني
مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما
انذر صلى الله عليه وسلم انه سيكون ذلك في الزمان المستقبل
وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فاول ما تجمع هو في ايام علي

رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير مختصرا وفي
التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكاة وابو داود في
السنة والنسائي في الزكاة والتفسير والمحاربة وبه قال حدثنا
خالد بن يزيد ابو الهيثم العمري الكاهلي الكوفي المتوفى في
سنة عشرة ومائتين قال حدثنا اسرائيل بن يونس ابن
يوسف الكوفي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
بفتح المهملة وكسر الموحدة عن الاسود بن يزيد النخعي انه
قال سمعت عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ قوله تعالى
فهل من مدكر بالذال المهملة المشددة اي فهل من معتبر بما في
هذا القرآن الذي يسره الله تعالى حفظه ومعناه وقال عطر
الوراق فيما علقه المولف بصيغة الجزم فهل من مدكر هل من
طالب علم فيعان عليه وسيق هذا الحديث في باب قوله تعالى
انا ارسلنا نوحا وباتي ان شاء الله تعالى في التفسير باب
قصة يا جوج وما جوج قال في الانوار قبيلتان من ولد
يافث بن نوح وقيل يا جوج من الترك وما جوج من الجيل
وعن قتادة فيما ذكره محيي السنة انهم يا جوج وما جوج
انسان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد على احدى
وعشرين قبيلة وبقيت واحدة فهم الترك سموا بالترك
لانهم تركوا خارجين السد وعن حذيفة مرفوعا ان يا جوج
امة وما جوج امة كل امة اربعمائة الف لا يموت الرجل منهم
حتى ينظر الى الف ذكور من صلبه كلهم قد حمل السلاح فمال
وهم ثلاثة اصناف صنف منهم مثل الارز شجر بالشام طوله

عشرون وماية ذراع في السما وصنف منهم طوله وعرضه
سوا عشرون وماية ذراع وهولا لا يقوم لهم جبل ولا حديد
وصنف منهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى
لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات
منهم اكلوه فمقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون
انهار المشرق وبحيرة طبرية وعلى علي منهم من طوله شبر
ومنهم المفرط في الطول وفي كتاب الاسم لابي عبد البر ان
مقدار الربع العامر من الدنيا مائة وعشرون سنة وان
نسبي منها ليا جوج وما جوج وهم اربعون امة مختلفون
الخلق والعدد في كل امة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم
الا مهمهة وذكر الباجي عن عبد الرحمن بن ثابت ان الارض
خمسمائة عام منها للنمائة يجوز ومائة وتسعون ليا جوج
وما جوج وسبع للجنة وثلاث لسائر الناس كذا رايته
والعهدة فيه على ناقله وقد قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير
هنا عن وهب بن منبه اشيا فيه ذكر ذي القرنين ويا جوج
وما جوج فيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم
وطولهم وقصر بعضهم وانانهم وكذا روى ابن ابي حاتم
في ذلك احاديث لا يصح اسانيدها وقد قال كعب فيما
ذكره محيي السنة ان ادم عليه السلام احتلم ذات يوم
وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الما يا جوج
وما جوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وحكاه
النووي في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا القول غريب
جدا ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الا

ها هنا على ما يحكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث
المختلفة والله اعلم وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور
السابق قالوا يا ذا القرنين وفي مصحف ابن مسعود قال
الذين من دونهم يا ذا القرنين ان يا جوج وما جوج مفسدون
في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع
وسقط قوله قصة الى اخره وقول الله ولابن عساكر وباب
قول الله تعالى ويسئلونك كفار مكة عن خبر ذي القرنين
روى ابن جرير الاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث
عقبة بن عامر انه كان شابا من الروم وانه بنى الاسكندرية
وانه علا به ملك في السماء ذهب به الى السد وراى اقواما
مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خبر اسرائيلي وفيه
من النكارة انه من الروم وانما الذي كان من الروم اسكندر
الثاني فاما الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل اول ما بناه وامن
به واتبعه كما ذكره الازرقي وكان وزيره ارسطاطاليس
الفيلسوف وكان قبل المسيح بنحو ثلثمائة سنة وسمي ذا القرنين
لانه ملك المشرق والمغرب او لانه طاف في الدنيا مشرقها
ومغربها او لانه انقرض في ايامه قرنان من الناس او لانه
كان له قرنان اي ضفيرتان او كان لتاج قرنان او لانه
كان في راسه شبه القرنين او لقب بذلك لشجاعته كما يقال
الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه وعن علي انه كان
عبدا ناصح لله دعى قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات
فاحياه الله فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات
فسموه ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه

وصلاحه

وصلاحه قل سا تلوا عليكم منه من اخباره ذكرا انا مكنا له
في الارض اي مكناه امره من التصرف فيها كيف شاء فحذف
المفعول واتيناه من كل شئ طلبه وتوجه اليه سببا وصلة
توصله اليه من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن بن زيد
اي تعليم الالسنة كان لا يغزو قوما الا كلمهم بلسانهم وقيل
علما بالطرق والمسالك فسخرنا له اقطار الارض كما سخرنا
الريح لسليمان عليه السلام وقول كعب الاحبار مستدلا
بهذه الاية ان ذا القرنين كان يربط خيله بالثريا انكره عليه
معاوية بن ابي سفيان وهو انكار صحيح اذ لا سبيل للبشر
الى شئ من ذلك ولا الى الرقي في اسباب السموات قاله
ابن كثير فاتبع سببا اي طريقا الى قوله اتوني بسكون
الهمزة وهي قراءة ابي بكر عن عاصم زبر الحديد واحدها
زبرة بضم الزاي وسكون الموحدة وهي القطعة بكسر القاف
وفتح الطاء ويقال كل قطعة زنة قنطار بالدمشقي او تزيد
عليه وفي رواية ابي ذر بعد قوله ويسئلونك عن ذي
القرنين الى قوله سببا طريقا الى قوله اتوني زبر الحديد
واحدها زبرة ولابن عساكر بعد قل له ذكرا الى قوله اتوني
زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين بفتح الصاد
والدال وغير ابي ذر الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير
وابن عمرو وابن عامر وهي لغة قريش ولابي بكر ضم الصاد
واسكان الدال يقال عن ابن عباس هما وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى بين الصدفين
قال اي بين الجبلين وقيل الصدفان ناحيتا الجبلين

وقال ابو عبيدة الصدف كل بناء عظيم من تفخ والسدين
بضم السين ولابي ذر السدين بفتحها وهي قراءة ابن كثير
وابن عمرو حفص لغتان الجبلين سد ذو القرنين بينهما
بسد وهما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان بما
وراء الشمال في منقطع ارض الترك منيفان من ورائهما
يأجوج ومأجوج والمعنى انه وضع بعضه على بعض
من الاساس حتى حاذى به رؤس الجبلين طولا وعرضا
خرجا اي اجرا عظيما تخرجه من اموالنا قال للعملة انفخوا
في الاكوار والحديد حتى اذا جعله اي المنفوخ فيه ذا لون
كالنار بالاحماء قال اتوني افرغ عليه قطرا اي اصب
رصاصا بفتح الراء وتكسر ولابي ذر وابي الوقت وابن
عساكر اصب بموحدة مشددة ولابي ذر اصب عليه قطرا
ويقال الحديد اي المذاب ويقال الصفر بالضم رواه ابن ابي
حاتم من طريق الضحاك وهو من النحاس وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى
عكرمة عنه النحاس ورواه من طريق السدي ايضا
قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس ومن طريق
وهب ابن منبه قال شرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب
وجعل خلاله عرقا من نحاس وحمئة اصفر فصار كانه برد
محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وحكي ابن
كثير انه الخليفة الواثق بعث في دولته بعض امرائه
في جيش لينظروا الى السد ويبعثوه له اذا رجعوا فرأوا
وابناه من الحديد والنحاس وراوا عليه بابا عظيما عليه

اقفال

افقال عظيمة وبقية اللبن والعمد في برج هناك وذكروا ان
عنده حرسا من الملوك المتاخمة له وانه عال منيف شاهق هو
فما اسطاعوا بحذف التاء حذرا من تلاقي متقاربين ان
يظهروه اي ان يعلوه بالصعود لارتفاعه واغلاسه
واسطاعوا جمع مؤنثه استطاع بالتاء قبل الطاء ولابي ذر
استطاع بحذفها اصله استفعل من اطعت له بهمزة
مفتوحة وفتح الطاء ولابي ذر والوقت وابن عساكر من
طعت باسقاط الهمزة وضم الطاء وسكون العين قال العيني
لانه من فعل يفعل كنصر ينصر ولكنه اجوف واوي لانه
من الطوع يقال طاع له وطعت له كقال له وقلت له
ولما نقل طاع الى باب الاستفعال صار استطاع بحاورت
استفعل ثم حذفت التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة
فصار استطاع بفتح الهمزة وبسكون السين والطاء اي هذه
بقوله فلذلك فتح استطاع اي فلاجل حذف التاء ونقل
حركتها الى الهمزة قيل استطاع يستطيع بفتح الهمزة في
الماضي وفتح الياء في المستقبل ولكن قال بعضهم استطاع
يستطيع بالمشاة التحتية فيهما وفتح حرف المضارعة
من الثاني في الفرع وغيره مما رأيته من الاصول وقال
العيني كابن حجر كالكرماني بضمه فمن فتح فمن الثلاث
وضمن ضم فمن الرباعي وما استطاعوا له نقبا لتمنعه
وصلابته وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقابه ولا من
نقبه لاحكام بنايه وصلابته وشدته ولا يعارضه حديث
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المروي

عند احمد انا يا جوج وما جوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا
يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه
غدا فيعيدونه اليه فيحفرونه كاشد ما كان حتى اذا بلغت
مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا
كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا
فستحفرونه غدا ان شاء الله ويستثني فيعودون اليه
وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس
الحديث ورواه ابن ماجة والترمذي وقال غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه قال ابن كثير واسناده جيد قوي
ولكن متنه في رفعه نكارة لما تقدم الاية ورواه كعب
بنحوه ولعل ابا هريرة تلقاه منه فانه كثيرا ما كان يجالسه
فربما حدث به ابو هريرة فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه
قال هذا السد والاقدار رحمة من ربي على عباده فاذا جا
وعد ربي وقت وعده بخروج يا جوج وما جوج جعله
اي السد دكا اي الرقد بالارض بالزاي كذلك يقال
ناقة دكا بالمد اي لا سنام لها مستوية الظهر والدلداك
من الارض مثله اي المستوي بها حتى صلب
من الارض وتلبد ولم يرتفع وسقط لابي ذر وابن عساكر
من الارض وكان وعد ربي حقا اي كائنا لا محالة وهذا
اخر حكاية قول ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ اي بعض
يا جوج وما جوج حين يجيء خروجهم ماورا السد يموج في بعض
من حومتين في البلاد ويموج بعض الخلق في بعض فيضطربون
ويختلطون انسهم وجنهم حيارى حتى اذا فتحت ولابن

عساكر باب حتى اذا فتحت يا جوج وما جوج قال في الكشاف
حتى متعلقة بحرام يعني في قوله وحرام على قرية وهي غاية
له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيمة وهي حتى
التي يحكي بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط
والجزاء اعني اذا وما في حيزها وقال الحوفي هي غاية والعامل
فيها ما دل عليه المعنى من تاسفهم على ما وطوا فيه من الطا
حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله
وتقطعوا ويحتمل على بعض التاويلات المتقدمة ان تتعلق
بيرجعون ويحتمل ان تكون حرف ابتدا وهو الاظهر بسبب
اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قال ابو حيان
وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل
لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين
على دين الحق الى قرب مجي الساعة فاذا جاءت الساعة
انقطع ذلك كله وتلخص في تعلق حتى اوجه احدها
انها متعلقة بحرام الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه
المعنى وهو قول الحوفي في الثالث انها متعلقة بتقطعوا
الرابع انها متعلقة بيرجعون وتلخص في حتى وجهان
احدهما انها حرف ابتدا وهو قول الزمخشري وابن عطية
فيما اختاره والثاني انها حرف جر بمعنى الى وفي جواب
اذا الاوجه احدها انه محذوف فقدره ابو اسحاق قالوا
يا ويلنا وقدره غيره فحينئذ يبعثون وقوله فاذا هي
شاخصة عطف على هذا المقدر والثاني ان جوابها
الفاء في قوله فاذا هي قاله الحوفي والزمخشري وابن عطية

وقوله يا جوج وماجوج هو على حذف مضاف اي سد يا جوج
وماجوج وهم بقية يا جوج وماجوج او الناس كلهم من كل
حدب نشز من الارض سمي به القبر لظهوره على وجه الارض
ينسلون يسرعون قال قتادة فيما ذكره عبد الرحمن في
تفسيره حدب اي اكمة ولابي ذر حدب اكمة برفعها قال
ولابي ذر وقال رجل صحابي لم يسم للنبي صلى الله عليه
وسلم رايت السد بفتح السين ولابي ذر بضمها مثل البرد
المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة طريقة
حمرا وطريقة سودا قال عليه السلام قد رايته وصله ابن
ابي عمرو به قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة
ابن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة
المخزومي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم حدثته عن ام
حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب زوج النبي
صلى الله عليه وسلم عن زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش
زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عليها الضمير لزينب حال كونه
فزعا بكسر الزاي خايفا يقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب قيل خص العرب بالذكر اشارة الى ما وقع
من قتل عثمان منهم او اراد ما يقع من مفسدة يا جوج وما
جوج او من الترك من المفاسد العظيمة في بلاد الاسلام
فتح اليوم فتح على الطريقة من ردم يا جوج وماجوج

اي من سد هما مثل هذه وحلق بتشديد اللام وبالقاف صلى
الله عليه وسلم باصبعه بالافراد ولابي ذر وابن عساكر باصبعيه
الابهام والتي تليها وللمولف في الفتن من طريق سفيان ابن
عيينة عن الزهري وعند سفيان تسعين او واية ولمسلم
من حديث ابي هريرة من طريق وهيب وعقد وهيب بيده
تسعين فاختلف في العاقد واجاب ابن الوبري بان العقد
مدرج ليس من قوله صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا
عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك قالت ولابي ذر قالت
زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فقلت يا رسول الله
انهلك بكسر اللام وفيها الصالحون قال عليه الصلاة واللام
نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة وبالموحدة والمثلثة
الفسوق والفجور والزنا خاصة اولاده قال في الكواكب
والظاهر انه المعاصي مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الفتن واخرجه مسلم ايضا واتفقا على اخراجه من طريق
الزهري لكن رواه مسلم عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة
بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان عن امها ام حبيبة واسقط
حبيبة وفي الاسناد على هذا من الغرايب نادرة
عزيزة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما
تابعيان واجتماع اربع نسوة في سنده كلهن يروي
بعضهن عن بعض ثم كل منهن صحابية ثم ثنتان ربيبتان
وثنتان زوجتان رضي الله عنهن وبه قال حدثنا سلم
ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغر ابن خالد ابو عجلان البصري قال حدثنا ابي طاوس

وكسر الفا فانفروا بهمزة وصل وكسر الفا ايضا اي اذا طلبكم
الامام الى الخروج الى الغزو فاخرجوا اليه وهذا دليل على
ان الجهاد ليس فرض عين بل فرض كفاية وهذا الحديث سبق
في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة وبه قال حدثنا
مسدد بالسين وتشديد الدال الاولى المهملة ابن
مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان قال
حدثنا حبيب بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الاسدي
القصاب عن عايشة بنت طلحة التيمية القرشية
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله نرى
بضم النون وفي نسخة بفتحها وفي اخرى بمثناة فوقية
مضمومة وهي التي في الفرع واصله اي نظن او نعتقد
الجهاد افضل العمل وللنسائي من رواية جرير عن حبيب
فاني لا ادري في القرآن افضل من الجهاد افلا نجاهد قال
لكن افضل الجهاد بضم الكاف وتشديد النون لابي ذر
ولغيره لكن بكسر الكاف وزيادة الف قبلها افضل الجهاد
بنصب افضل بلكن حج مبرور خبر مبتدا محذوف اي
وهو حج وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه قال حدثنا
اسحاق بن منصور وسقطت لابي ذر بن منصور قال
اخبرنا عفان ابن مسلم الصفار قال حدثنا همام بتشديد
الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي الشيباني قال
حدثنا محمد بن جحادة بجيم مضمومة فحاء مهملة مخففة
الايامي قال اخبرني بالافراد ابو حصين بفتح الحا
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي ان

دكوان الزيات حدثه ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه
قال جا رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال دلني بفتح اللام على عمل يعدل الجهاد
اي يساويه وما ثلثه قال عليه السلام لا اجده اي لا اجد
العمل الذي يعدل الجهاد ثم قال عليه السلام مستانفا هل
تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم
بالنصب عطفا على ان تدخل ولا تفتر وتصوم ولا تفطر
بنصبهن عطفا على السابق قال الرجل ومن يستطيع
ذلك قال ابو هريرة موقوفا عليه وباقي ان شا الله
تعالى في باب الخيل ثلاثة من طريق زيد ابن اسلم عن
ابي صالح مرفوعا ان فرس المجاهد ليستن من الاستنان
وهو العدو وقال الجوهري هو ان يرفع يديه ويطرحهما
معا في طوله بكسر الطا المهملة وفتح الواو حبله المشدود
به المطول له ليرعى وهو بيد صاحبه فيكتب له حسنات
اي فيكتب له استنانها حسنات فالضمير راجع الى
المصدر الذي دل عليه ليستن وهو مثل اعدلوا هو
اقرب للتقوى وحسنات نصب على انه مفعول ثان
وهذا الحديث اخرجه النسائي في الجهاد ايضا هذا باب
بالتنوين افضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله
في سبيل الله ولغير الكشميهني مجاهد بالميم صفة لمؤمن
وقوله تعالى بالرفع عطفا على افضل يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة استفهام في اللفظ ايجاب في
المعنى تنجيكم تخلصكم من عذاب اليم توحدون بالله

عبد الله ولابن عساكر عن ابن طاوس عن ابيه طاوس عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده
تسعين والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة التحديد وقد
سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان
يخرقوه الا يسير فيقولون غدا نأتي فنفرغ منه فيأتون
اليه فيجدونه عاد كهيئته فاذا جاء الوقت قالوا عند المساء
ان شاء الله فاذا اتوا نقبوه وخرجوا وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الفتن وكذا مسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابن ذرحدثنا
اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم المروزي
وقيل البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة
عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال حدثنا ابو صالح
ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى زادني
سورة الحج يوم القيمة يا ادم فيقول ولابي ذر عن الكشميهني
قال لبيك اي اجابة لك بعد اجابة والزوما لطاعتك وهو
من المصادر المثناة لفظا ومعناها التكرير لا حصر ومثله
رسعديك اي اسعدني اسعادا بعد اسعاد والخير في يديك
فيقول الله تعالى له اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس
بعث النار اي بعثتها وهم اهلها قال يا رب وما بعث النار
اي وما مقدار مبعوث النار قال تعالى من كل الف تسع مائة
وتسعة وتسعين نصب ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف
فعنده اي عند قوله تعالى لادم اخرج بعث النار يشيب

الصغير من شدة الهول لو تصور وجوده لان الهم يضعف
القوي ويسرع بالشيب او هو محمول على الحقيقة لان كل
احد يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا
وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول وتضع كل ذات
حمل حملها لوقوف وجودها او ان من ماتت حاملا بعثت
حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس سكارى
من الخوف وما هم بسكارى من الشراب او المعنى كانهم
سكارى من شدة الامر الذي ادهش عقولهم وما هم
بسكارى بيان لارادة معنى التشبيه من قوله وترى
الناس سكارى فانه اما ان يراد به التشبيه كما تقول
وترى الناس كالسكارى يشهوا بالسكارى بسبب ما غشيهم
من الخوف فيفقد تصرفهم تصرف العقول كالسكران او ان يراد
الاستعارة كانه قيل ترى الناس طائفين فوضع موضعه
سكارى ولذا بين بقوله من الخوف وصرح وما هم بسكارى
من الشراب ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا قلت
للبليد حمار يصح نفيه وكذا هنا نفي السكر الحقيقي بقوله
وما هم بسكارى مؤكدا بالباء لان هذا السكر امر لم يعهد
بمثله ولكن عذاب الله شديد تعليل لاثبات السكر المجازي
لما نفي عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل احد اولا
هل النار خاصة قال قوم الفزع الاكبر وغيره يختص باهل
النار واما اهل الجنة فيمنون الامن قال تعالى لا يحزنهم
الفزع الاكبر وقال اخرون الخوف عام والله يفعل ما يشاء
قالوا اي من حضر من الصحابة يا رسول الله وايانا ذلك

الواحد ولابي الوقت ذاك بالف بدل اللام قال صلى الله عليه
وسلم ابشروا بقطع الهمزة وكسر الجيم فان منكم رجل بالرفع
مبتدا موخر وفي ان يقدر ضمير الشان محذوفا اي فانه
منكم رجل ولابي ذر رجلا بالنصب وهو ظاهر ومن ياجوج
وماجوج الف بالرفع ولابي ذر الفا بالنصب كما مر في رجل
ورجلا وفي سورة الحج من ياجوج وماجوج تسع مائة
وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزايد ثم قال
عليه الصلاة والسلام والله الذي نفسي بيده اني لارجو
ان تكونوا اي امته المومنين به ربع اهل الجنة فكبرنا
سرورا بهذه البشارة العظيمة فقال عليه السلام ارجو
ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا لذلك فقال
عليه السلام ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ولا يعارض
هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة
عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون
منها من سائر الامم لانه ليس في حديث الباب الجزم
بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجاء لامته
ثم اعلمه الله تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا اهل الجنة فكبرنا
سرورا بانعم الله به تعالى وتكرير الاعطاء بعائم نصفا
لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام مع الحمل لهم على تجديد
الشكر فقال عليه السلام ما انتم في الناس في المحشر الا كا
لشعرة السوداء بفتح العين في جلد ثور ابيض ستقط لابن
عساكر لفظ جلد او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود
واو للتنويع او شك من الراوي وهذا في المحشر كما مر واما

في الجنة فهم نصف الناس هناك او ثلثاهم كما مر ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فان منكم رجل ومن ياجوج وماجوج الخ
اذ فيه الاشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم
كنحو عشر العشر وهذا الحديث اخرجه ابو نعيم في الصفة
وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في اواخر الرقاق
ان شاء الله تعالى باب قول الله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلا الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة
سميت خلة لان الخلال الذي يلمق الانسان فيها وسمي
ابراهيم خليلا لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله في كل حال
وهذا الفقر اشرف غنى بل اشرف فضيلة يكتسبها الانسان
ولذا ورد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء
عنك وقيل من الخلة بالضم وهو المودة الخالصة ومن التخلل
قال ثعلب لان مودته تتخلل القلب وانشد
قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا
وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس له في محبته خلل وسمي
ابراهيم خليل الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص
ولا خلل وقال القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى
عالم وقيل هو بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب
وقيل الخليل هو الذي يوافقك في خلالك قال عليه السلام
تخلقوا باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم في هذا الباب مبلغا
لم يبلغه احد ممن تقدمه لاجرم خصه الله تعالى بهذا
الاسم وقال الامام فخر الدين انما سمي خليلا لان محبة
الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يرى الا الله ولا

يتمرك الا الله ولا يسكن الا الله ولا يحيي الا الله ولا يسمع الا بالله
فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها
وغاص في جواهرها ووغل في ماهيتها وقال في الكشاف هو
مجاز عن اصطفايه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة
الخليل عند خليله والخليل المحال وهو الذي يحالك اي
يوافقك في خلالك او يسايرك في طريقك من الخل وهو
الطريق في الرمل انتهى قال في نفوح الطيب قوله تشبه كرامة
الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفايه ايذان بان المجاز عند
باب الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب الذي من اجله
اتخذ الله ابراهيم خليلا فقيل لما ذكره ابن جرير وغيره انه
اصاب الناس ازمة وكانت الميرة تاتيه من خليل له بمصر
فارسل ابراهيم غلمانه اليه ليمتاروا له منه فقال خليله
لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لعجلته ولكنه يريدها
للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس من الازمة والشدة
فرجعوا بغير شيء فاجتازوا ببطحاء لينة فقالوا لو انا حملنا من
هذه البطحاء لبر الناس انا قد جيئنا بميرة فانا نستحي ان
نمر بهم وابلنا فارغة فملوا تلك الغرائر ثم اتوا ابراهيم فلما
اعلوه ساه ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت امراته
سارة نايمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان
الله ما جا الغلمان قالوا بلى فقامت الى الغرائر فاخرجت
منها احسن حواري فاختبزت واطعمت واستيقظ ابرهيم
فاشتم رايحة الخبز فقال من اين لكم هذا فقالت من خليلك
المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله خليلا

وعلي

وعلي هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة لان
جوابه عليه السلام بل من عند خليلي الله في مقابلة قولها
من خليلك المصري وقيل لما اراه الله ملكوت السموات والارض
وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده ونهاهم عن عبادة
النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه للالقاء في
النيران وولده للقرباب وماله للضيفان اتخذه الله خليلا
وقيل غير ذلك وابراهيم هو ابن ازر واسمه تارح بفوقية
وراء مفتوحة اخره حا مهملة ابن ناهور بنون ومهملة مضمومة
ابن ساروح بمهملة وراء مضمومة اخره حا معجمة ابن راعو
بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة بعدها خا معجمة
ابن عيبر ويقال عابر وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ
بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال في الفتح لا يختلف
جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق
ببعض هذه الاسما نعم ساق ابن حبان في اول تاريخه
خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقال الثعلبي كان بين مولد
ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان الف سنة ومايت
سنة وثلث وستون سنة وذلك بعد خلق ادم عليه
السلام بثلاثة الاف سنة وثلثماية وسبع وثلاثين سنة
وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما السلام
الا هود وصالح وكان بين ابراهيم وهود ستماية سنة
وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة وماية
وثلاثة واربعون سنة وقوله بالحق عطفا على المجرور
السابق بالاضافة ان ابراهيم كان امة جامعا للخصال

وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد اي ان الله تعالى
قادر على ان يجمع في واحد ما في الثلثين من سجايا الفضل والكمال
وقيل فعلة تدل على المبالغة وقال بعضهم كان يومئذ وحده
والناس كلهم كانوا كفارا فلذا كان وحده امة قانتا لله مطيعا
له وثبتت لفظة لله لابي ذر وقوله بالحا ايضا على العطف
ان ابراهيم لاواه حليم وقال بالواو ولابي ذر قال ابو ميسرة
ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله
وكيع في تفسيره الاواه الرحيم بلسان الحبشة ورواه ابن
ابي حاتم من طريق ابن مسعود باسناد حسن قال الاواه الرحيم
ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد احد كبار
التابعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع
المتضرع في الدعاء ومن طريق الشعبي المسيح ومن طريق كعب
الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله وقال
ابن الانباري الاواه الكثير التاوه وهو من يقول اواه وقيل من
يقول اوه وهو اشتكى لان اوه بمعنى اتوجع فالاواه فعال
مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان
امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي وانما وصف الله تعالى
خليله بهذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة الاية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة
والشفقة والخوف ومن كان كذلك فانه تعظم رقته على ابيه
ثم انه مع هذه الصفات تبرأ من ابيه وغلظ قلبه عليه
لما ظهر له اصراره على الكفر وبه قال حدثنا محمد بن كثير نا

حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال حدثني
بالافراد سعيد بن جبير عن ابن عباس ولابن عساكر راه
بضم الهمزة اي اظنه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم عشرون عند الخروج
من القبور حال كونكم حفاة بضم الحا المهملة وتخفيف الفاء جمع
حاف اي بلا خف ولا نعل عراة اي لا ثياب عليهم جميعهم
او بعضهم بهم عار يا وبعضهم كاسا لحديث سعيد عند
ابي داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في
ثيابه التي يموت فيها عزلا بضم الغين المعجمة واسكان الزا
اي غير مختونين والزلة ما يقطعه الختان وهي القلفة ثم قرا
كما بدانا اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه
مرة اخرى لا نعيد تركيب اجزايه بعد تفرقتها من غير اعدام
والاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتدا والابتدا
ليس عبارة عن تركيب الاجزا المتفرقة بل عن الوجود
بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك وعدا علينا انا
كنا فاعلين الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب على المصدر
المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك
وعدا قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا ولكل من الاعضا
ما كان له يوم ولد فما قطع منه شي يرد اليه حتى الاقلف
وقال ابو الوفا ابن عقيل خشية الاقلف من قاه بالقلفه
فتكون ارق فلما ان الوسائل القطعة في الدنيا اعاد ها
الله تعالى ليذيقها حلاوة فضله ومن شرح المشكاة فان قلت

سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم
كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد بها المعنى المذكور
اي من كونهم عزلا واجاب بان سياق الاية وعبارتها دل على
اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو
من باب الادماج واول يكسى من الانبيا يوم القيمة ابراهيم
بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم
من قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا
الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من الجنة ابراهيم
عليه السلام وزاد البيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس
واول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويوتى
بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يوتى بي فاكسى حلة
من الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة في كون الخليل اول
من يكسى لكونه جرد حين القي في النار ولا يلزم من تخصيص
ابراهيم باولية الكسوة هنا افضليته على نبينا صلى الله
عليه وسلم لان حلة نبينا اعلا واكمل فتجبر بنفاستها ما فات
من الاولية ولم لنبينا عليه السلام من فضايل يختصه به
لم يسبق اليها ولم يشاركه فيها ولو لم يكن له سوى خصوصية
الشفاعة العظمى وان اناسا بهمزة مضمومة ولابي ذر
وابن عساكر وان ناسا من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال
وهي جهة النار فاقول اصحابي اصحابي اي هولا اصحابي ولا
بي ذر وابن عساكر اصحابي اصحابي مصغرين اشارة الى
قلة عددهم والتكرير للتاكيد فيقال انهم لم يالموا ولابي ذر
عن الكشميهني لن يزالوا مرتدين على اعقابهم بالكفر

منذ

منذ فارقتهم قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب ممن لا نصرة له
في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك
في الصحابة المشهورين فان اصحابه وان شاع استعماله عرفا
فيمن لازمه من المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من
تبعه او ادرك حضرته ووفد عليه ولو مرة او المراد بالارتداد
اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق
النية فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد
ومشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان الى قوله الحكيم ولابي ذر
فلما توفيتني الى قوله العزيز الحكيم وهذا الحديث اخرجه
في التفسير والرقاق واحاديث الانبيا ومسلم في صفة
القيمة والتفسير والنسايي في الجنايز والتفسير وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس الاصبحي ابن
اخت الامام مالك قال اخبرني ولابي ذر حدثني كلاهما بالافراد عن
عمي عبد الحميد ابو بكر بن ابي اويس عن ابن ابي ذيب
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم اباه ازر يوم
القيمة وعلى وجه ازر قترة سواد كالدخان وغبرة
غبار وتقديم الظرف للاختصاص فيقول له ابراهيم الم
اقل لك لا تعصني بجزوم على النهي بحذف حرف العلة
فيقول له فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك
وعدتني الا تخزيني الا تهينني والاذلين يوم يبعثون

فاي خزي اخزي من خزي ابي ازر الا بلد من رحمة الله
وعبر بافعل التفضيل لان الفاسق بعيد والكافر ابعد منه
فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين اي وانت
اباك كافر فهي حرام عليه ثم يقال له يا ابراهيم ما تحت رجليك
فينظر فاذا هو بذبح بذال وخاء معجمتين بينهما تحتية ساكنة
ذكر ضبع كثير الشعر والانثى ذبحة والجمع ذبوح واذياخ وذبخه
ملتطخ بالرجيع وبالدم صفة لذبخ وعند الحاكم من طريق
ابن سيرين عن ابي هريرة فيمسخ الله اباه ضبعا فيوجد
بقوايمه بضم الياء وفتح الخاء مبنيا للمفعول فيلقى في النار
وعند ابن المنذر فاذا راه كذلك تبرا منه قال لست ابن الحديث
وكان قبل حلته الرافة على الشفاعة له فظهر له في هذه
الصفة المستبشعة ليتبرا منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا
دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان ومن حمقه
انه يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم يقبل ازر النصيحة
من اشفق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان اشبه الضبع
الموصوف بالحمق قاله الكمال الدميري وفي هذا الحديث دليل
على ان شرف الولد لا ينفع الوالد ما لم يكن مسلما وهذا الحديث
اخرجه ايضا في تفسير سورة الشعراء وبه قال حدثنا يحيى
ابن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من
افراده قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن الحارث المصري
ان بكيرا بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج حدثه
عن كريب بضم الكاف اخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس

عن

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخل النبي صلى
الله عليه وسلم البيت العتيق وجد ولابي ذر فوجد فيه
صورة ابراهيم الخليل وصورة مريم ام عيسى عليهم السلام
فقال صلى الله عليه وسلم اما لهم بتحقيق الميم لهم بالام
قبل الها ولابي ذر وابن عساكر اما بتشديد الميم ولا تشديد
في الزاي كاصله هم بحذف اللام اي قريش قد سمعوا
ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وقسيم اما قوله
هذا ابراهيم مصور فاله بيده الازلام بيستقسم
بها وهو كان معصوما من ذلك وقدم هذا الحديث
في الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة واخرجه النسائي
في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى التميمي
الفراء الصغير قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم
ابي عروة البصري نزيل اليمن عن ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله
عليه وسلم لما راى الصور التي صورها المشركون
في البيت الحرام لم يدخل الى البيت حتى امر بها فمحيت
بضم الميم مبنيا للمفعول ازيلت ورأى صورة ابراهيم
وصورة اسماعيل عليهما السلام بايديهما الازلام
اي القداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها وانما
سميت القداح بالازلام لانها زلمت اي سويت يقال

قدح مزلم وزليم اذا حرر واجيد قدره وصفته فقال صلى
الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم الله والله ان استقسما
بكسر الهمزة وتحقيق المثنى نافية اي ما استقسما بالازلام
قط وكان احدهم اذا اراد سفرا او تجارة او نكاحا او امر
اضرب بالقداح المكتوب على بعضها امرني ربي على بعضها
نهاني ربي وبعضها غفل خال عن الكتابة فان خرج الا
مر المقدم على العمل وان خرج الغفل اعاد العمل مرة اخرى
وقيل غير ذلك مما سبق في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي
الكعبة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر ابن
الخطاب قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول
الله لم يتبسم السايل من اكرم الناس عند الله تعالى قال
عليه السلام اتقاهم اشرعهم لله تقوى فقالوا ليس عن
هذا نسالك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله يعقوب
ابن نبي الله اسحاق ابن خليل الله ابراهيم اشرفهم والجواب
الاول من جهة المشرف بالاعمال الصالحة والثاني من
جهة الشرف بالمنصب الصالح وسقط ابن نبي الله الاخيرة
في رواية ابي ذر قالوا ليس عن هذا نسالك قال عليه
السلام فعن معادن العرب اي اصولهم التي ينسبون
اليها ويتفاخرون بها تسلون ولابي ذر تسلوني بنونين
فتحتية ولابن عساكر تسالوني باسقاط النون وانما جعلت

معادن الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة للفيض
الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها خيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام جملة مبينة بعد التفاوت
الحاصل بعد فيض الله عليها من العلم والحكمة قال الله تعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا شبههم بالمعادن
في كونها اوعية للجواهر النفيسة المعنى بها في الانساب
كونها اوعية المعلوم فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب
وشرف الاباء وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة
فالشرف الاول موروث والثاني مكتسب قاله الطيبي وفيما
يحتمل ان يكون جمع خير وان يكون افعل التفضيل يقول
من الواحد خير واخير اذا فقهوا بضم القاف من فقه
يفقه اذا صار فقيها كظرف ولابي ذر اذا فقهوا بكسرها
يفقه بالفتح بمعنى فهم فهو متعد والمضموم القاف
لازم قال ابو البقاء وهو الجيد هنا ثم القسمة كما في الفتح
رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية
والشرف في الاسلام ثم اوفرهم مرتبة من اضاف الى ذلك
التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان مشروفا في الجا
هلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا دون المراتب
والثالث من شرف في الاسلام وتفقه ولم يكن شريفا في
الجاهلية ودونه من كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع
من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا
دون الذي قبله انتهى فالايمان يرفع التفاوت المعتبر
في الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استحلب النسب

الاصيلي فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب ومفهومه ان
الوضيع المسلم المتعلي بالعلم ارفع منزلة من الشريف المسلم
الساطل وما احسن ما قال الاحنف
كل عز لم يوطه بعلم فالي ذل ما يصير اليه قال وما
الشرف المورث الا دردرة لمنتسب الا باخر مكتسب
وقول الاخر
ان السري اذا سرى فبنفسه وابو السري اذا سرى اسرهما
وقال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله الولف في
قصة يوسف ومعتمر هو ابن سليمان بن عرخان فيما وصله
في قصة يعقوب كلاهما عن عبيد الله العمري السابق
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم فاسقطا ابا سعيد كيسان
فخالفا يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد
الله قال حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي
هريرة وبه قال حدثنا مؤمل بالهمز وتشديد الميم الثانية
مفتوحة بصيغة اسم المفعول ابن هشام البصري قال
حدثنا اسماعيل بن علية قال حدثنا عوف الاعرابي
قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة
ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاني الليلة في منامي اتيان جبريل وميكائيل
فاتيتنا اي فذهبا بي حتى اتينا على رجل طويل لا اكاد
ارى راسه طولا في السما واذا ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم سقطت التحلية لابي ذر وهذا الحديث

سبق

سبق بتمامه في اواخر الجنائز وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا بيان بن عمرو بفتح الموحدة وتخفيف التحتية
وعمرو بفتح العين ابو محمد البجلي العابد قال حدثنا النضر
بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة فراء ابن شميل قال
اخبرنا ابن عوف عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر الامام
في التفسير انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكروا
له الدجال فقالوا بين عينيه مكتوب كتابة حقيقة
كافر او هذه الحروف المقطعة ك ف ر بفتحات تظهر لكل
مؤمن كاتبا او غير كاتب قال ابن عباس لم اسمعه صلى
الله عليه وسلم ذكره في باب الجعد من كتاب اللباس قال
ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم فانظروا
الى صاحبكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان
اشبه الناس بابراهيم واما موسى فجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة مجتمع الجسم وليس المراد جعودة شعره
اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر ادم من الادمة
وهي السمرة على جمل احمر مخطوم بالخاء المعجمة مزموم بخيلة
بخا معجمة مضمومة فلام ساكنة فمثناة تحتية مفتوحة ليفة
ولابي ذر الخلبة الليفة كاني انظر اليه حقيقة كليلة
الاسرا وفي المنام ورويا الانبيا وحي انحدر وفي الحج اذا
نحدر في الوادي اي وادي الازرق زاد في الحج يلبي وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم
البغلاني البلخي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد

الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم
عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة جملة حالية بالقدوم بفتح
القاف وتشديد الدال في الفرع واصله وقال الحافظ ابن حجر
رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في رواية
غيرهما بالتخفيف قال النووي لم تختلف الرواة على مسلم
في التخفيف وانكر يعقوب بن شيبة التشديد اصلا واختلف
في المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام او نبية بالسريانية وقيل
آلة النجار وهي بالتخفيف واما اسم الموضع ففيه الوجهان
قال في القاموس والقدوم يعني بالتخفيف آلة ينحت بها
مؤنثة لجمع قدائم وقدوم وقرية بحلب وموضع بشعبات
وجبل بالمدينة وثنيته بالسراة وموضع اختتن به
ابراهيم وقد تشدد داله وثنيته في جبل ببلاد دوس
وحصن باليمن انتهى فمن رواه بالتشديد اراد الموضع
ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والآلة والاكثرون
على التخفيف وارادة الآلة وقد روى ابو يعلى من طريق
علي بن رباح قال امر ابراهيم فاختتن بقدوم فاشتد عليه
فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك بآلته فقال رب كر
هتان اوجر امرك وعن ملكك والاوراعي فيما قاله عياض
انه اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد
ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا وغيره من تبعه وقفوه على ابي
هريرة وحكى الجارودي انه اختتن وهو ابن سبعين
وما في الصحيح اصح وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان

ومسلم في احاديث الانبياء به قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن
نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال بالقدوم
مخففة وعليه الاكثر والمراد به الآلة كما سبق ونبه لفظ
وقال لابي ذر تابعه اي تابع شعيبا على التخفيف عبد
الرحمن ابن اسحاق بن عبد الله الثقفي فيما وصله
مسدد في مسنده عن ابي الزناد عبد الله وتابعه
اي تابع شعيبا او عبد الرحمن بن اسحاق عجلان بفتح
العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة ابن
ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان في التخفيف ايضا
فيما وصله الامام احمد عن يحيى القطان عن محمد بن عجلان
عن ابيه عن ابي هريرة ورواه اي الحديث المذكور
محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلى في مسنده
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ووقع
في رواية ابوي ذر والوقت تابعه عبد الرحمن بن اسحاق
عن ابي الزناد وتابعه عجلان عن ابي هريرة ورواه محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان فذكره الحديث السابق
موخرا عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية
محمد ابن عمرو وحينئذ فتكون المتابعتان لقتيبة ابن
سعيد على ان عمر ابراهيم حين اختتن كان ثمانين سنة
وكذا رواية محمد بن عمرو لانه وقع التصريح في المتابعتين
والرواية عند من وصلها بذلك اما على تقديم حديث ابي
اليمان عليها فالمتابعتان والرواية لحديثه في التخفيف كما مر

فافهم وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وسكون
التحتية بينهما لام مكسورة آخره دال مهملة هو سعيد ابن
عيسى ابن تليد الرعيني بالمصري قال اخبرنا بالجمع ولابي
ذر اخبرني ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحا المهملة
والزاي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاثا
اي الا ثلاث كذبات كما في الطريق الثانية وبه قال حدثنا
محمد بن محبوب ضد المبغوض البناني بضم الموحدة وتخفيف
النون البصري قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم
الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد
هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
لم يكذب ابراهيم عليه السلام لم يصرح برفعه في رواية
حماد بن زيد هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المعتمد الموافق لرواية النسفي وكريمة كما رواه عبد
الرزاق عن معمر والاصل رفعه كما في رواية جرير بن حازم
السابقة ورواية هشام ابن حسان عند النسائي والبزار
وابن حبان ورواه البخاري عن الاعرج عن ابي هريرة
في البيوع وفي النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد ابن
زيد فصرح برفعه ايضا في رواية ابي ذر والاصيلي وابن
عساكر ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات بسكون الذال عند

ابن

ابن المطية عن ابي ذر كما في اليونينية وقال في المصابيح بفتح
الذال وفي فتح الباري عن ابي البقاء انه الجيد لانه جمع كذبة
بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذب كذبة كما تقول
ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من
الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشاه وكلا وانما اطلق
عليه الكذب تجوزا وهو من باب المعاريض المحتملة للامرين
المقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي عند البخاري
في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله
عن عمران بن الحصين ان في معاريض الكلام لمندوحة
عن الكذب ورواه ايضا البيهقي في الشعب والطبراني
في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق
الفضل بن سهل مرفوعا قال البيهقي رحمه الله والموقوف
هو الصحيح ورويي ايضا من حديث علي مرفوعا وسنده
ضعيف جدا وعند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم
الثلاث التي قال ما منها كلمة الا ماحل بها عن دين الله اي
جادل ودافع وفي حديث ابن عقيل دلالة العقل تصرف
ظاهر اطلاق الكذب على ابراهيم وذلك ان العقل قطع بان
الرسول ينبغي ان يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به
عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود
الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب
عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم عليه
السلام اطلاق الكذب على ذلك اي حيث يقول في حديث

هيم

ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
استيناف مبني للتجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد
والمراد به الامر وانما جي به بلفظ الخبر للايذان بوجوب
الامتثال كانها وجدت وحصلت ذلكم اي ما ذكر من الا
يمان والجهاد خير لكم في انفسكم واموالكم ان كنتم تعلمون
العلم يغفر لكم ذنوبكم جواب للامر المدلول عليه بلفظ
الخبر قال القاضي ويبعد جعله جوابا لهل ادلكم لان مجرد
دلالته لا يوجب المغفرة ويدخلكم عطف على يغفر لكم
جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات
عدن ذلك ما ذكر من المغفرة وادخال الجنة الفوز
العظيم وفي نسخة بعد قوله من عذاب اليم الى الفوز
العظيم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عطاء بن يزيد من
الزيادة الليثي بالمثلثة ان ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه حدثه قال قيل يا رسول الله اي الناس
افضل قال في الفتح لم اقف على اسم السايل وقد سبق ان
اباذر سال عن نحو ذلك وللحاكم اي الناس اكمل ايمانا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مومن اي افضل الناس
مومن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله لما فيه من
بذلهما لله مع النفع المتعدي وعند النسائي ان من خير
الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه بمن التبعيضية
وذلك يقوي قول من قال ان قوله مومن يجاهد المقدر

بقوله

بقوله افضل الناس مرمن يجاهد عام مخصوص وتقديره
من افضل الناس لان العلما الذين حملوا الناس على
الشرايع والسنن وقادوهم الى الخير افضل وكذا الصديقون
قالوا ثم من يلي المومن المجاهد في الفضل قال عليه
السلام مومن اي ثم يليه مومن في شعب من الشعاب
بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة في الاول
وفتحها في الثاني اخره موحدة هو ما انفرج بين الجبلين
وليس بقيد بل على سبيل المثال والغالب على الشعاب
الخلو عن الناس فلذا مثل بها للعزلة والانفراد فكل
مكان يبعد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى كالمساجد
والبيوت ولمسلم من طريق معمر عن الزهري رجل معتزل
يتقي الله ويدع الناس من شره وفيه فضل العزلة
لما فيها من السلامة من الغيبة واللغو ونحوهما وهو
مقيد بوقوع الفتنة وفي حديث بجة بفتح الموحدة
والجيم بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبد الله عن ابي
هريرة مرفوعا ياتي على الناس زمان يكون خير
الناس فيه منزلة من اخذ بعنان فرسه في سبيل الله
يطلب الموت في مظانه ورجل في شعب من هذه الشعاب
يقيم الصلاة ويوتي الزكاة ويدع الناس الا من خير
رواه مسلم وابن حبان وروى البيهقي في الزهد عن
ابي هريرة مرفوعا ياتي على الناس زمان لا يسلم
لذي دين دينه الا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق
ومن جحر الى جحر فاذا كان ذلك لم تنل المعيشة الا بسخط

الشفاعة واني كنت كذبت ثلاث كذبات الاني حال شدة الخوف
لعلو مقامه والا فالكذب في مثل تلك المقامات يجوز وقد
يجب لتحمل اخف الضررين دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفرار
فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان ليأخذها غصبا وجب
على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل
يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل عليه السلام
مفهوم ظاهره خلاف باطنه اشفق ان يؤاخذ به لعلو حاله
فان الذي كان يليق بمرتبته في النبوة والخلة ان يصدع
بالحق ويصرح بالامر كيف ما كان ولكنه رخص له فقيل له
ولم يقل عند ما يسأل في الشفاعة انما كنت خليلا من وراء
وراء ويستفاد منه ان الخلة لم تكن بجمالها الا لمن صح له في
ذلك اليوم المقام المحمود واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي
ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم
وقول بعضهم له فكيف يكذب الراوي العدل وجواب
الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي
وبين نسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة
ان نسبته الى الراوي اولى فليس بمثبل او الحديث صحيح
ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف يليق
الى تمطية الراوي مع قوله ابن سقيم وبل فعله كبيرهم هذا
وعن سارة اختي اذ ظاهر هذه الثلاثة يلاريب بغير مراد
ثنتين منهن اي من الثلاث في ذات الله لاجلة عز
وجل محضا من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة
سارة فانها تضمنت حظا ونفعا له فالاولى قوله تعالى حاكيا

عنه

عنه لما طلبه قومه ليخرج معهم الى معبدهم وكان احب ان
يخلو بالهتهم ليكسرها ابن سقيم مريض القلب بسبب
اطباقكم على الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى ما يستقبل
بعين مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل
كثيرا وخارج المزاج عن الاعتدال خروجا قليلا من يخلو
منه وقال سقيم اي طعين وكانوا يفرون من الطعون
وعن ابن عباس في رواية العوفي قالوا له وهو في بيت
الهتهم اخرج فقال اني مطعون وتركوه مخافة الطاعون
فانه كان غالب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون المدوى
واما حكاية قول بعضهم انه كان يابيه الحمى في ذلك الوقت
فبعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لانتفاء التعريض ايضا
والثانية قوله لما كسر الهتهم كسرا وقطعا الاكبيرا لهم
فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنان وسبعون صنما بعضها
من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها
من رصاص ونحو وخشب وكان الكبير من الذهب مرصع
بالجوهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل الفاس في
عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسألونه ما بال هؤلاء مكسرين
وانت صحيح والفاس في عنقك ان من شأن المعبود ان
يرجع اليه او المراد انهم يرجعون الى ابراهيم لتفرده
واشتهاره بعداوة الهتهم فيما جرم او يرجعون الى توحيد
الله عند تحققهم عجز الهتهم فيما جرم فلما رجعوا من عيدهم
الى بيت الهتهم ورأوا اصنامهم مكسرة وقالوا لابراهيم
ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم

هذا وهذا الاضراب عن جملة محذوفة اي ما افعله انما الفاعل
حقيقة الله واسناد الفعل الي كبيرهم من ابلغ التعاريض
وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقدموا علي ايذايه قلب
الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غار
فلته تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة وكان غيظه من
كبيرها اشد لما راي من مزيادة تعظيمهم له فاسند الفعل
اليه لانه هو السبب في استهانته لها والفعل كما يسند الي
مباشره يسند الي الحامل عليه او ان ابراهيم عليه السلام قصد
تقرير الفعل لنفسه علي اسلوب تعريضي وليس قصده
نسبة الفعل الي الصنم وهذا كما لو قال لك من لا يحسن الخط
فيما كتبته انت كتبت هذا فقلت له بل كتبته انت قاصدا
بذلك تقريره لك مع الاستهزا لا تنفيه عنك واثباته له ذكره
الزمخشري وتعقب الاول منهما صاحب الفرايد فانه انما
يستقيم اذا كان الفعل دايرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير
لاحتمال ان يكون كسرها غير ابراهيم والثاني منهما بانه
ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله فاستوي فيه
الكبير والصغير والجواب انه دل تقديم الفاعل المعنوي
في قوله انت فعلت علي ان الكلام ليس في الفعل لانه
معلوم بل الفاعل كقوله تعالي وما انت علينا بعزيز
ودل قولهم سمعنا فتي يذكرهم يقال له ابراهيم وقولهم
قالوا فاتوا به علي اعين الناس هلي انهم لم يشكوا ان الفاعل
هو فاذن لا يكون قصدهم في قوله فعلت هذا الا بيان
بقرينة هو فلما رد بقوله بل فعله كبيرهم تعريضا اراد

الامر

الامر بين الفاعلين او المعين علي التقديم والتاخير اي بل
فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسيلوهم فجعل النطق
شرطا للفعل ان قدروا علي النطق قدروا علي الفعل فا
راهم عجزهم وبين ضمنه انا فعلت ذلك وقاله بينا بغير ميم
هو اي ابراهيم ذات يوم وسارة بنت هاران ملكا حران
زوجته معه وزاد مسلم وكانت من احسن الناس وجوابا
بينا قوله اذ اتي اي مر علي جبار من الجبابرة اسمه صادق
فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن او سفيان ابن
عدوان فيما ذكره الطبري او عمرو بن امرء القيس بن سبا
وكان علي مصر ذكره السهيلي فقيل له ان ههنا رجلا ولابي
ذر عن الكشميهني هذا رجل معه امراة من احسن
الناس فارسل الجبار اليه اي الي الخليل فساله عنها
فقال من هذه المراة قال الخليل هي اختي اي في الاسلام
ولعله اراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب اخفهما لان
اعتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا
حملته الغيرة علي قتله او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم
ان لها اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة
لا من قبل الملك فلا يبالي به وقيل خاف انه ان علم انها
زوجته الزمه بطلاقها فاتي الخليل سارة قال ولابي ذر
فقال يا سارة ليس علي وجه الارض اليتي وقع بها ذلك
مومن غيري وغيرك بفتح الراء عند ابي الحطية عن ابي
ذر وتخفيض الارض باليتي وقع بها ذلك دافع لاعتراض
من قال ان لوطا كان معنا معه قال تعالي فامن له لوط

وان هذا الجبار سالني عنك فاخبرته انك اختي في الايمان
فلا تكذبيني بقولك له هو زوجي فارسل الجبار اليها فلما
دخلت عليه ذهب ولابي ذر عن الكشميهني وذهب يتناولها
ولابي ذر تناولها باسقاط التحتية بلفظ الماضي
بيده فاخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول اي
اختنق حتى ركض برجله كانه مصروع وعند مسلم انه
لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي رواية الاعرج في
البيوع في باب شرا المملوك من الحربي وهبته وعتقه
فارسل بها اليه فقام اليها فقامت تتوضا وتصلي فقالت
اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي
الا علي زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله
وفي مسلم لما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده فتناولت
يده فتنفنت شديدة فقال لها ادعي الله لي وعند مسلم
ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر ولا اضرك
بفتح الراء فدعت فاطلق ثم تناولها الثانية ولابي ذر ثانية
بغير الف ولام فاخذ بضم الهمزة مثلها اي الاولى او اشد
منها فقال لها ادعي الله لي ان يخلصني ولا اضرك بفتح الراء
وضمها كالسابقة فدعت فاطلق فدعا بعض حجبته
بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجب ولمسلم ودعا الذي
جاءها قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسمه فقال انكم
لم تاتوني بانسان انما اتيتموني ولابي ذر وابن عساكر
انك لم تاتيني بانسان انما اتيتني بشيطان اي متمرد
من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع فزاد الاعرج

ارجعوها

ارجعوها الي ابراهيم فاخدمها هاجر اي وهبها لها لتخدمها
لانه اعظمها ان يخدم نفسها وكان ابو هاجر من ملوك النبط
فاتته اي اتت سارة ابراهيم وهو قايم يصلي فاومابيده
مهيا بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية مقصورا من غير
همز اي ما حالك او ما شانك ولابي ذر عن الكشميهني
مههيم بالميم بدل الالف ولابي الاسكن مهين بالنون وكلها
بمعنى قالت سارة رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره
هو مثل تقوله العرب لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم
هاجر وفي حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي زرعة عن
ابي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة
ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا
الوجه وقال في اخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر قوله
في الكوكب هذا ربي وقوله لا لهتهم بل فعله كبيرهم هذا
وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قرانه في تشييره فعلى
هذا تكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه
وسلم نفى ذلك بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات
اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان
سارة ولم يعد عليه قوله في الكوكب هذا ربي كذبة وهي
داخلة فيه لانه والله اعلم كان حين قوله ذلك في حال
الطفولية وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي
قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري واقره وقد اتفق
اكثر المحققين على فساده محتجين بانه لا يجوز ان يكون
لله رسول ياتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد

وبه عارف ومن كل معبود سواه بري وكيف يتوهم هذا علي
من عصمه وطهره واتاه رشده من قبل واراه ملكوت السموات
والارض افتراه اراه الملكوت ليوقن فلما ايقن راي كوكبا
قال هذا ربي معتقدا وهذا لا يكون ابدا وايضا فالقول بربوبية
الجماد كفر بالاجماع وهو لا يجوز علي الانبيا بالاجماع او قاله
بعد بلوغه علي سبيل الوضع فان المستدل علي فساد قول
يحكيه علي ما يقول الخصم ثم يكر عليه بالافساد كما يقول
الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم
قديم فان كان كذلك فلم نشاهده وكبا متغيرا فقد لزمه
الجسم قديم اعادة لكلام الخصم حتي يلزم المحال عليه
فكذا هنا قال هذا ربي حكاية لقول الخصم ثم ذكر عقبة
ما يدل علي فساده وهو قوله لا احب الافلين ويويد
هذا انه تعالي مدحه في اخر الاية علي هذه المناظرة بقوله
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم علي قومه ولذا لم تعد هذه
مع تلك الثلاث المذكورة قال ابو هريرة بالسند السابق
يخاطب العرب تلك بيثرب هاجر امكم يا بني ماء السما لكثرة
ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لترعي دوابهم
وقال الخطابي وقيل انما اراد زمزم انبعها الله لها جر
فاشربها فصاروا كانهم اولادها وذكر ابن حبان في
صحيحه ان كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد ما السما
لان اسما عيل ولد هاجر وقد ربي بماء زمزم وهي ما السما
الذي اكرم به اسما عيل حين ولدته هاجر فاولادها اولاد
ما السما وقيل ما السما هو عامر جد الاوس والخزرج سمي

بذلك

بذلك لانه كان اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر
وهذا الحديث قد سبق في البيوع واخرجه في النكاح ايضا
ومسلم في الفضايل وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسي
بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي وحدثنا ابن سلام
محمد عنه اي عن عبيد الله بن موسي وكلاهما من مشا
والظاهر ان المولف شك في سماعه للحديث الاين من
عبيد الله بن موسي ثم تحقق انه سمعه من ابن سلام
عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عبد الحميد بن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا ابن شيبة بن عثمان
الحجبي عن سعيد بن المسيب عن ام شريك غزية او غزيلة
العامرية ويقال الانصارية رضي الله عنها ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو
والزاي وقال ولابي ذر قال كان ينفخ النار علي ابراهيم
عليه السلام حين القي فيها وكل دابة في الارض كانت
تطفيها غير الوزغ وفي حديث عايشة لما احرق بيت المقدس
كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري وفي الطبري
عن ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو في جوف
الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف
وسقط قوله عليه السلام لابي ذر وبه قال حدثنا ابي
حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن الاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

يحيى

انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف
على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب
على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى
اين يكون لي غلام ولم يمسسني بشر قلنا يا رسول الله
ايينا لا يظلم نفسه حملوه على العموم لان قوله بظلم نكرة
في سياق النفي فبين لهم الشارع صلى الله عليه وسلم
ان الظاهر غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص
حيث قال عليه السلام ليس كما تقولون بل المراد لم
يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك اي لم يخلطوا ولم تسمعوا
الى قول لقمان لابنه انهم اعظكم يا بني لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم لان التسوية بين من يستحق
العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم لانه وضع العبادة
في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت ما وجه
مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فالجواب ان قوله الذين
امنوا من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال في قوله فاي الفريقين
اون من كلام قومه وانهم اجابوه بما هو حجة عليهم وحينئذ
فالموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا فظهرت
المناسبة بين الحديث والترجمة ويكفي ادنى اشارة كما هي
عادة المؤلف رحمه الله في دقايق التراجم وفي حديث
علي عند الحاكم انه قرا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
وقال نزلت هذه الاية في ابراهيم واصحابه ليس في هذه
الامة وحديث الباب سبق في الايمان في باب ظلم
دون ظلم واخرجه ايضا في التفسير هذا باب

بالتنوين من غير ذكر ترجمة فهو كالفصل من سابقه يزفون
في قوله تعالى في سورة الصافات فاقبلوا اليه يزفون اي
الى ابراهيم لما بلغهم خبر كسر اصنامهم ورجعوا من عيدهم
حال كونهم يزفون وهو النسلان فيما وصله الطبري عن
مجاهد بلفظ الوزين النسلان وهو بفتح النون وسكون
السين المهملة وبعد اللام الف ونون وعن مجاهد وغيره
اي يسرعون في المشي ووقع في فرع اليونينية علامة
سقوط الباب لابي ذر وثبوت يزفون النسلان في المشي
للحموي والكشميهني وثبوت كل لابن عساكر وقال ابن
حجر يسقط ذلك من رواية النسفي ويثبت في رواية المستملي
باب بغير ترجمة ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان
في المشي فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع
عند المستملي لان باب بغير ترجمة كما تقدم من السابق
وتعلقه بما قبله واضح وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم
ابن نصر السعدي المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن ابي حيان بفتح المهملة وتشديد التحتية
يحيى بن سعيد التيمي بتيم الرباب الكوفي عن ابن زرعة
هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله
عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول بلحم
فقال ان الله يجمع يوم القيمة الاولين والاخرين
فرياب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس

سنا نهشة وقال انا سيد الناس يوم القيمة هل تدرون
بم يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض
مستوية واسمعة نيسمعهم الداعي بضم اليا من الاسماع
وينفذهم البصر بضم اليا والذال المعجمة في الزرع وبعضهم
فيما حكاه الكرماني فتح اليا والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر
لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وذكر ابو حاتم انه
انما هو بالذال المهملة وان المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى
يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويبتدئ عبهم وتدنو
الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة الى ان قال فيأتون
ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من الارض
هذا موضع الترجمة وزاد اسحاق بن راهوية ومن طريقه
الحاكم في المستدرك من وجه اخر عن ابي زرعة عن ابي
هريرة فتسمع بخلتك اهل السموات والارض اشفع
لنا الى ربك فيقول بالفا ولابي ذر ويقول اي لست
هناكم فذكر كذباته بفتح الذال المعجمة التي هي من باب
المعاريض وليست من الكذب الحقيقي المذموم بل كانت
في ذات الله تعالى وانما اشفق منها في هذا المقام لعلمه
مقامه كما مر قريبا فراجعه نفسي نفسي مرتين وزاد
ابو ذر ثالثة اذهبوا الى موسى الحديث الى اخره وسبق
في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا وقريبا تابعه اي
تابع ابا هريرة على رواية هذا الحديث انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف في
التوحيد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد

ابن

ابن سعيد ابو عبد الله الرياطي بضم الراء وتخفيف الموحدة
المروزي الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم عن
ابيه جرير ابن حازم بن زيد الازدي البصري عن ايوب
السختياني عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه
سعيد بن جبير الازدي الفقيه الورع عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم
الله ام اسمعيل هاجر لولا انها عجلت بكسر الجيم لما
عطش اسمعيل وجاجبريل عليه السلام فنمت بفتحه
حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتغرف الماء في سقائها لكان
زمزم بغير تاء تانيث بعد النون عينا معينا بفتح الميم
اي سايلا على وجه الارض والقياس ان يقال معينة
فالتذكير حملا على اللفظ ووزنه مفعل من عانه اذا راه
بعينه واصله معيون كمبيع او فعيل من امعنت في الشيء
اذا بالغت فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من الله
محضة من غير عمل عامل فلما خالطها تحويض هاجر دخلها
كسب البشر فقصرت على ذلك قال ولابي ذر وقال الانصاري
محمد بن عبد الله بن مثنى بن عبد الله بن انس هما وصله
ابو نعيم في مستخرجه حدثنا ابن جريج عبد الملك ابن عبد
العزيز اما كثير بن كثير بالمثلثة فيهما السهمي فحدثني
بالافراد قال ابي ان واسمها وعثمان بن ابي سليمان
عطف على منصوب بن جبير بن مطعم القرشي جلوسي
اي جالسان مع سعيد بن جبير زاد الازرقي من طريق
مسلم بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد ابن جعشم

كلاهما عن ابن جريج عن كثير بن كثير باعلا المسجد ليلا فقال
سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا ترونني فسأله القوم
فاكثروا فكان مما سيل عنه ان قال له رجل احق ما سمعنا
في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم حين جاء من الشام حلف
لامرأته ان لا ينزل بمكة حتى يرجع فنزلت اليه امرأة اسماعيل
المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير
ما هكذا حدثني بالافراد ابن عباس قال ولابي ذر وابن
عساكر ولكنه قال اقبل ابراهيم باسماعيل وامه هاجر
عليهم السلام مكة وهي يرضعه بضم الفوقية وكسر الضاد
المعجمة والواو للحال معها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون
قربة يابسة لم يرفعه اي الحديث ثم جابها ابراهيم وبابنها
اسماعيل وسقط قوله ثم جابها الى آخره لابي ذر وابن
عساكر قال الولف بالسند وحدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب السختياني
بفتح السين وكسر الفوقية وكثير بن كثير بن المطلب
بتشديد الطا وكسر اللام ابن ابي وداعة بفتح الواو
وتخفيف الدال بزيد احدهما على الآخر عن سعيد ابن
جبير سقط ابن جبير لابي ذر انه قال ابن عباس اول
ما اتخذ النسا المنطق بكسر الميم وفتح الطا بينهما نون
ساكنة ما تشده المراة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر
في ذيلها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة
ام اسماعيل اتخذته منطقا وذلك ان سارة وهبتها

للخليل

للخليل عليه السلام فحملت منه باسماعيل فلما وضعته غارت
فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاتخذت هاجر منطقا
فشدت به وسطها وهيأت وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية
وفتح العين المهملة وتشديد الفا المكسورة لتخفي اثرها
وتعموه على سارة وقال الكرماني معناه انها تزينت بزي
الخدم اشعارا بانها خادمتها لتستميل خاطرها وتصلح ما
فسد يقال عفى على ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد انتهى
وقيل ان الخليل شفع فيها وقال حلفي يمينك بان تتقفي
اذنيها وتخفيضها فكانت اول من فعل ذلك وعند الاسماعيلي
من رواية ابن علية اول ما اتخذت الرب جر الذيول عن
ام اسماعيل ثم جابها بها جر ابراهيم وبابنها اسماعيل
على البراق وهي ترضعه الواو للحال حتى وضعهما ولابي
ذر عن الكشميهني فوضعهما عند موضع البيت الحرام قبل
ان يبنيه عند دوحة بدال وحا مفتوحتين مهملتين
بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة فوق زمزم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فوق الزمزم وليس بهما ما فوضعهما هنا
ووضع عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقا
فيه ما بكسر السين قربة صغيرة ثم قفى ابراهيم بفتح
القاف والفا المشددة ولي راجعا حال كونه منطلقا الى
اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عند موضع البيت
فتبعته ام اسماعيل فقالت له يا ابراهيم اين تذهب
وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه
انس بكسر الهمزة ضد الجن ولابي ذر وابن عساكر انيس

ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل ابراهيم لا يلتفت اليها
فقالت له الله الذي امرك بهذا بمد همزة الله وسقط لابي
ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي رواية عمر بن شبه في كتاب
مكة من طريق عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير
انها نادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له من
امرك بهذا قال الله قالت اذن لا يضيعنا وفي رواية
ابن جريج فقالت حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة
فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة
وكسر الفوت وتشديد التحتية باعلا مكة حيث دخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة حيث لا يرونه استقبل
بوجهه البيت اي موضعه ثم دعا بهؤلاء الكلمات ولابي
ذر بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال رب ولابي ذر عن
الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل اني اسكنت ذرية
من ذريتي فالجار صفة لمفعول محذوف او من مزيدة عند
الاخفش والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فان
اسكانه متضمن لاسكانهم بواد اي في واد وهو مكة غير
ذي زرع قال في الكشاف لا يكون فيه شيء من زرع قط
كقوله قرانا عربيا غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج
ما فيه الا الاستقامة لا غير انتهى قال الطيبي هذه المبالغة
يفيدها معنى الكناية لان نفي الزرع يستلزم كون
الوادي غير صالح للزرع ولانه نكرة في سياق النفي عند
بيتك المحرم الذي يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره او حرمت
التعرض له والتهاون به او لم يزل معظما بها به كل جبار

اوحرم من الطوفان اي منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق
من الطوفان او لانه موضع البيت حرم يوم خلق السموات
والارض وحف بسبعة من الملايكة حتى بلغ يشكرون
اي تلك النعمة قال في الكشاف فاجاب الله تعالى دعوة
خليله فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا
من لدنه ثم فضله في وجود اصناف الثمار فيه على كل
ريف وعلى اخصب البلاد واكثرها ثمارا وفي اي بلد
من بلاد الشرق والغرب ترى الاعجوبة التي يريكها الله
بواد غير ذي زرع وهي اجتماع البواكير والفواكه المختلفة
الازمان من الربيعية والصيفية والخريفية في يوم
واحد وليس ذلك من اياته بعجب اعادنا الله الى حرمه
بمنه وكرمه ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك
المحرم في رواية ابي ذر وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل
وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد بكسر الفاء اي فرغ ما في
السقاء عطشت وعطش ابنها اسماعيل بكسر الطاء منهما
وزاد الفاكهي من حديث ابي جهم فانقطع لبنها وكان
اسماعيل حينئذ ابن سنتين وجعلت هاجر تنظر اليه
يتلوى يتقلب ظهر البطن او قال يتلبط بالموحدة
المشددة بعد اللام اخره طاء مهملة اي يتمرغ ويضرب
بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودي
يمرك لسانه وتشغيه كانه يموت وللكشميهني يتلمظ بميم
وظاء معجمة بدل الموحدة والمهملة فانطلقت هاجر حال كونها
انطلاقها كراهية ان تنظر اليه في هذه الحالة الصعبة

فوجدت الصفا بالقرب اقرب جبل في الارض يليها فقامت
عليه ثم استقبلت الوادي حال كونها تنظر هل ترى احدا
فلم تر احدا فهبطت من الصفا بفتح الموحدة من هبطت وعند
الفاكهي من حديث ابي جهم تستغيث ربها وتدعوه حتى
اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها بفتح الطاء والراء درعها
بكسر الدال وسكون فيصها ليلا تعثر في ذيله ثم سعت سعي
الانسان المجهود اي الذي اصابه كمد وهو الامر المشق
حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت
ولابي ذر فنظرت بالفا بدل الواو هل ترى احدا فلم تر
احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بسكون الفين
وجر الناس ولابي ذر وابن عساكر فذلك سعي الناس بينهما
بين الصفا والمروة فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا
فقالت صه بفتح الصاد وكسر الها منونة في الفرع وفي
بعض الاصول بسكونها اي اسكتي تريد نفسها لتسمع ما فيه
فرج لها ثم تسمعت اي تكلفت السماع واجتهدت فيه فسمعت
ايضا فقالت قد اسمعت بفتح التاء ان كان عندك غواث
اي فاغثني فجزا الشرط محذوف وغواث بكسر الغين المعجمة
وفتح الواو مخففة وبعد الالف مثلثة كذا في الفرع واصله
وفيه لابي ذر غوات بضم الغين وقال الحافظ ابن حجر غوات
بفتحها للاكثر وقال في المصابيح وبذلك قيده ابن الخشاب
وغيره من ائمة اللغة وقال في الصحاح غوث الرجل اذا قال
واغوثاه والاسم الغوث والغواث والغوات قال الفراء يقال اجاب

الله

الله دعاه وغواثه وغوانه قال ولم يات في الاصوات شيء بالفتح
غيره وانما ياتي بالضم مثل البكا والدعا وبالكسر مثل النداء
والصياح قال الشاعر

يغشيك ما يرا فلبثت حولا ميتا ياتي غواتك من يغيث

وقال في القاموس والاسم الغوث والغواث بالضم وفتحه
شاذ واستغاثني فاغثته اغاثة ومغوثة والاسم الغياث
بالكسر ما ذا هي يا ملك جبريل عند موضع زمزم فبحثت
بالمثلثة بعقبه اي حفر بموخر رجله قال السهيلي في تفسيره
اياها بالعقب دون ان يعجم ها باليد او غيرها اشارة الى انها
لعقب اسماعيل وزرئه وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها
كلمة باقية في عقبه اي في امة محمد صلى الله عليه وسلم
او قال بجناحه ذلك من الراوي حتى ظهر الماء فجعلت هاجر
تحوضه بالحا المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبا
لضاد المعجمة اي تصيره كالحوض ليلا يذهب الماء وتقول
بيدها هكذا هو حكاية فعلها وهو من اطلاق القول على
الفعل وجعلت تغرف من الماء الذي سقايها وهو يفور
بعد ما تغرف اي ينبع كقوله تعالى وفار التنور قال ابن
عباس بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم
يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف
من الماء لكانت زمزم عينا معينا بفتح
الميم جاريا على وجه الارض لانه لما ناخلها كسب هاجر فقرت
على ذلك قالت استثربت هاجر وارضعت ولدها فقال لها
الملك جبريل لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة وسكون

التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بان اقل الجمع اثنان او هما
وفدية اسماعيل اواعم وفي حديث ابي جهم لاتخافي ان ينفد
الماء وعند الفاكهي من رواية علي بن الوازع عن ايوب لاتخافي
علي اهل هذا الوادي فانما هما عين يشرب بها صبيان الله
فان ههنا بيت الله ينصب بيت اسم ان ولابي ذر عن الحموي
والمستملي هذا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه بحذف ضمير
المفعول وعند الاسماعيلي يبنيه بانباته وان الله لايضيع
اهله بضم التحتية الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما جيم
مفتوحة وكان البيت الحرام مرتفعا من الارض كالرابية
بالراء وبعد الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الارض وعند
ابن اسحاق انه كان مدرة حمراء تأتيه السيول فتأخذ عن
يمينه وشماله فكانت هاجر كذلك تشرب وترضع ولدها
ولعلها كانت تفتذي بما يزمزم فيكفيها عن الطعام والشراب
حتى مرت بهم رفقة بضم الراء جماعة مختلطون من جرهم
بضم الجيم والراء بينهما راء ساكنة غير منصرف حي من اليمن وكانت
جرهم يومئذ قريبا من مكة اهل بيت من جرهم حال كونهم
مقبلين من جهين من طريق كداء بفتح الكاف ممدودا قال
في الفتح وهو في جميع الروايات كذلك وهو اعلا مكة بفتح
في رواية ابن عساكر كما في اليونينية كدا بضم الكاف والقصر
ولعل الحافظ ابن حجر لم يقف عليها فنزلوا في اسفل مكة
فراوا طايرا عايفا بالعين المهملة والفاء هو الذي يتردد على
الماء ويحوم حوله ولا يمضي عنه فقالوا ان هذا الطاير ليدور
على ماء لعهدنا بالماء مفتوحة للتاكيد بهذا الوادي خرق مستغر

لالغو

لالغو وماينبغي ما الواو للحال فارسلوا جريا بجيم مفتوحة
وراء مكسورة وتحتية مشددة رسولا واحدا لينظر هل هناك
ماء لا اوجريين رسولين اثنين وسمي الرسول جريا لانه
يجري مجري مرسله اويجري مسرعا في حاجته والشك من
الراوي فاذا هم بالجري او الجريين ومن تبعهما بالماء فرجعوا
الى جرهم واخبروهم بالماء فاقبلوا الى جهة الماء قال وام اسمعيل
كاينة عند الماء فقالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل عندك
فقالت نعم ولابي ذر قالت نعم اذنت لكم في النزول ولكن لاحق
لكم في الماء الوانعم لاحق لنا فيه قال ابن عباس بالسند
السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفي بهمزة مفتوحة
وسكون اللام وفتح الفاء اي وجد ذلك لكن الجرهمي ام اسمعيل
بنصب ام مفعول الفي كما قرره في الكواكب وقال في العمدة فاعل
فالفي قوله ذلك وام اسمعيل مفعوله وذلك اشارة الى
استيذان جرهم بالنزول ام اسمعيل وهي اي والحال انها
تحب الانس بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز كسرها وهو
الذي في الفرع كاصله اي تحب جنسها فنزلوا عندها
وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم بمكة حتى اذا كان بها اهل
ابيات منهم وشب الغلام ظاهره يعارض حديث ابن
عباس المروي في مستدرك الحاكم اول من نطق بالعربية
اسمعيل واجيب بان المعنى اول من تكلم بالعربية من ولد
ابراهيم اسمعيل وروى الزبير ابن بكار في النسب من حديث
علي باسناد حسن اول من فتق الله لسانه بالعربية اسمعيل
قال في الفتح وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون اولية

اسمعيل في ولد ابراهيم
وتكلم العبرانية منهم

الله فاذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يد زوجته
وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي
ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يد قرابته
او الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قالوا يعيرونه
بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي
يهلك فيها نفسه اما عند عدم الفتنة فمذهب الجمهور
ان الاختلاط افضل لحديث الترمذي المومن الذي
يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من الذي
لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم وحديث الباب
اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم وابو داود
في الجهاد وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولاني ذرعن الحموي والمستملي
قال مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد
في سبيله اي الله اعلم بمقدد نيته ان كانت خالصة
لاعلاء كلمته فذلك المجاهد في سبيله وان كان في نيته
حب المال والدنيا واكتساب الذكر فقد اشرك مع سبيل
الله الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد
في سبيل الله وبين قوله كمثل الصايم نهاره القايم
ليله وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة
كمثل الصايم القايم القانت بايات الله لا يفتر من صيام

ولا صلاة

ولا صلاة وزاد النسائي من هذا الوجه الخاشع الراكع
الساجد ومثله بالصايم لان الصيام ممسك لنفسه عن
الاكل والشرب واللذات وكذلك المجاهد ممسك لنفسه
على مجاربة العدو وحابس نفسه على من يقاتله
وكما ان الصايم القايم الذي لا يفتر ساعة من العبادة
مستمر الاجر كذلك المجاهد لا يضيع ساعة من ساعا
بغير اجر قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب
ولا مخمصة الى قوله الا كتب لهم به عمل صالح ان الله
لا يضيع اجر المحسنين وتوكل الله اي تكفل الله تعالى
على وجه التفضل منه للمجاهد في سبيله بان يتوفاه
ان يدخله الجنة اي بتوفيه يدخوله الجنة في الحال
بغير حساب ولا عذاب كما ورد ان ارواح الشهدا تسرح
في الجنة او يرجعه بفتح اوله اي او ان يرجعه الى مسكنه
حال كونه سالما مع اجر وحده او غنيمة مع اجر وحذف
الاجر من الثاني للعلم به اذ لا يخلو المجاهد عنه فا
لقصية مانعة الخلو لا مانعة الجمع او لنقصه بالنسبة
الى الاجر الذي يدون الغنيمة اذ القواعد تقتضي انه
عند عدم الغنيمة افضل منه وتم اجرا عند وجودها
وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي
مرفوعا ما من غازية تغزو في سبيل الله فتصيبون
الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم ويبقى لهم الثلث فان لم
يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم فهذا صريح ببقاء بعض الاجر
مع حصول الغنيمة فتكون الغنيمة في مقابلة جزء من

بين ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد
تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة
فنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكي ابن هشام عن الشرقي بن
قطامي ان عربية اسماعيل كانت افصح من عربية يعرب
ابن قحطان وبقايا حمير وجرهم وانفسهم بفتح الفا والسين
عطف على تعلم اي رغبهم فيه وفي مصاهرته يقال انفسني
فلان في كذا اي رغبني فيه وقال في المصابيح اي صار
نفيسا فيهم رفيعا يتنافس في الوصول اليه ويرغبون
فيه وفي مصاهرته وقوله في الفتح وانفسهم بفتح الفا
بلفظ افعل التفضيل من النفاسة تعقبه في العمدة
فقال انه غلط وليس هو الافعل ماض من الانفماس والفاعل
فيه اسماعيل واعجبهم حين شب فلما ادرك الحلم زوجوه
امراة منهم اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة فيما قاله
ابن اسحاق او هي الجد ابنت سعد فيما قاله السهيلي
والمسعودي او حبي بنت اسعد بن عملق فيما قاله
عمر بن شبة وماتت ام اسماعيل قيل ولها من العمر تسعين
سنة ودفنها بالحجر فجا ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعد
ماتزوج اسماعيل يطالع تركته بكسر الراي يتفقد
حال ماتركه هناك واستدل بعضهم بهذا على ان الذبيح
اسحاق صححتجابان ابراهيم ترك اسماعيل رضيعا وعاد
اليه وقد تزوج لان الذبيح كان في الصغر في حياة امه
قبل تزوجه فلو كان اسماعيل الذبيح لذكره بين زمان
الوضاع والتزويج واجيب بانه ليس في الحديث نفي مجيه

بين

بين الزمانين وفي حديث ابي جهم ان ابراهيم كان يزورهم
كل شهر على البراق يغدو وغدوة فيابين مكة ثم يرجع فيقيل
في منزله بالشام فلم يجد اسماعيل فسال امراته عنه
فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق ثم سالها
عن عيشهم وهيئتهم فقالت له نحن بشر نحن في ضيق
وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه السلام لها فاذا جا
زوجك اسماعيل فاقري بفتح الراء عليه السلام والياء ذر
اقرئي بحذف الفا وقولي له يغير عتبة بابه بفتح المهملة
والفوقية والموحدة كناية عن المراة فلما جا
اسماعيل كانه انس شيا بفتح الهمزة الممدودة والنون
وفي رواية فلما جا اسماعيل وجد ريح ابيه فقال هل جاكم
من احد قالت نعم جانا شيخ كذا وكذا وفي رواية عطا ابن
السايب عند عمر بن شبة كالمستخفة بشانه فسالنا عنك
بفتح اللام فاخبرته انك خرجت تبتغي لنا وسالني كيف
عيشتنا فاخبرته انا في جهد بفتح الجيم وشدة قال
اسماعيل فهل اوصاك بشي قالت نعم امرني ان اقرا
عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك
بكسر الكاف ابي ابراهيم وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك
بفتح الحا المهملة فطلقها وتزوج منهم اي من جرهم اخرى
اسمها سامة بنت مهلهل فيما قاله المسعودي تبعا
للواقدي او شامة بموحدة فيمة مخففة بنت مهلهل
ابن سعد بن عوف او عاتكة وعن ابن اسحاق فيما حكاه
ابن سعد رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وقيل غير

ذلك

نلبث بكسر الموحدة عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد
فلم يجده اي لم يجد اسماعيل فدخل على امراته فسالها عنه
فقالت خرج يبتغي لنا الرزق قال كيف انتم وسالها عن
عيشهم وهيئتهم فقال نحن بخير وسعة بفتح المهملة واثنت
على الله عز وجل خير بما هو اهله فقال لها ما طعامكم قالت
اللحم قال فما شرابكم قالت الماء وزاد في حديث ابي الجهم اللبن
قال ابراهيم اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب حنطة او نحوها
ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما اي اللحم والماء لا يخلو عليهما
بالحاء المعجمة وللكشميهني كما في الفتح لا يخلوان بالتثنية
قال ابو العطوية خلوت بالشيء واخليت اذا لم اخلط
به غيره ويقال خلي الرجل اللبن اذا شرب غيره وقال
الكرماني اي لا يعتمدهما احد ويداوم عليهما بغير مكة
الا لم يوافقاه لما ينشأ عنهما من انحراف المزاج الا في مكة
فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها واستدعا الخليل
عليه السلام وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلو على اللحم
والماء بغير مكة الا انتشر بطنه وزاد في حديثه فقالت
له انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع
النزول قالت فاني اراك تشعثا فلا اغسل رأسك وادهنه
قال بلى ان شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل المهاة
وكان في بيت اسماعيل مليقي فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها
شق رأسه وهو على دابته فغسلت شق رأسه الايمن
فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها

برأسه

برأسه فغسلت شق رأسه الايسر قال الذي في المقام من
ذلك طاهر فيه موضع العقب والاصبع قال فاذا جاز وجك
فاقرئه عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ثم مضى ابراهيم
فلما جا اسماعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ
حسن الهيئة واثنت عليه خيرا فسالني عنك فاخبرته
فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال فاوصاك
بشيء قالت نعم هو يقرئ عليك السلام ويامرك ان تثبت
عتبة بابك زاد ابو جهم في حديثه فانها صلاح المنزل قال
اسماعيل لها ذاك ابي بكسر الكاف وانت العتبة امرني ان
امسكك زاد ابو جهم ولقد كنت على كريمة ولقد ازددت
على كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكور ثم لبث عنهم
ابراهيم ما شاء الله ثم جا اليهم بعد ذلك واسماعيل ببري
بفتح الموحدة وسكون الموحدة وكسر الراء من غير همز نبلا
له بفتح النون وسكون الموحدة اي سهما قبل ان يركب
فيه نصله وريشه وهو السهم العربي تحت دوحة بفتح
الدال والحا المهملتين بينهما واو ساكنة شجرة وهي الي
ترك اسماعيل وامه تحتها اول ما قدم مكة كما مر قريبا من
زمزم فلما راه اسماعيل قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد
بالولد والولد بالوالد من الاعتناق والمصافحة وتقبيل
اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال سمعت رجلا يقول
بكيا حتى اجابهما الطير ثم قال ابراهيم عليه السلام يا اسماعيل
ان الله عز وجل امرني بامر قال اسماعيل فاصنع ما امرك
به ربك قال وتعينني عليه قال واعينك وللابي ذر عن

الكثيرمين فاعينك قال ابراهيم فان الله امرني ان ابني ههنا
بيتا واشار الي اكمة بفتح الهمزة والكاف والميم الي رابية مرتفعة
علي ما حولها قال فعند ذلك رفعا ابراهيم واسماعيل ولابي
ذر رفع بالافراد اي ابراهيم القواعد من البيت جمع قاعدة
وهي اساس صفة غالبة من القعود بمعني الثبات ورفعها
البنا عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الي هيئة
الارتفاع فجعل اسماعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني
حتي اذا ارتفع البنا زاد ابو جهم وجعل طوله في السما تسعة
اذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا وكان
ذلك بذراعهم جا اي اسماعيل بهذا الحجر حجر المقام فوضعه
له للخليل فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة
وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع لدعائنا
العليم ببنائنا قال فجعلا يبنيان حتي يدورا حول البيت
وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
وقد قيل ليس في العالم بيتا اشرف من الكعبة لان الآمر
بعمارته رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الامين
والباني هو الخليل والتلميذ المعين اسماعيل وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك
ابن عمرو بفتح العين وسكون الميم العقدي قال حدثنا ابراهيم
ابن نافع المخزومي المكي عن كثير بن كثير بالمثلثة فيهما
ابن المطلب ابن ابي وداعة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما كان بين ابراهيم الخليل وبين
اهله سارة وسقط وبين لابن عساكر ما كان من جنس

الخصومة

الخصومة لما داخل سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسماعيل
خرج ابراهيم باسماعيل وام اسماعيل الي مكة ومعهم شنة
بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة يابسة فيها ما فجعلت
ام اسماعيل هاجر تشرب من الشنة فيدر لبنها بفتح اليا
وكسر الدال المهملة علي صبيها حتي قدم مكة فوضعها هي واسماعيل
تحت دوحة شجرة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في
اعلا المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ما ثم رجع
ابراهيم الي اهله فاتبعته بتشديد الفوقية ام اسماعيل
ومعها اسماعيل حتي لما بلغوا كدا بفتح الكاف والدال المهملة
ممدودا علا مكة ولابي ذر وابن عساكر كدي بضم الكاف
وتنوين الدال مفتوحة من غير همز والذي في اليونينية
كدا من غير تنوين نادته هاجر من ورايه يا ابراهيم الي من
تتركنا قال الي الله عز وجل قالت رضيت بالله قال فرجعت
الي موضعها الاول فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها علي
صبيها اسماعيل حتي لما فني الما وانقطع لبنها قالت لو ذهبت
فنظرت لعلي احس احدا اي اشعر به واراه قال فذهبت
ولابي ذر اسقاط لفظ قال فصعدت الصفا بكسر العين فنظرت
ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا فهبطت من الصفا
فلما بلغت الوادي سعت سعي الانسان المجهود حتي جاوزت
الوادي بالواو ولابي ذر اتت واتت بالواو ولابي ذر اتت
المروة فقامت عليها ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا
ففعلت ولابي ذر وفعلت ذلك اشواطا بسبعة ثم قالت
لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي اسماعيل فذهبت

فنظرت اليه فاذا هو على حاله كانه ينشغ بتحتية مفتوحة
فنون ساكنة فشين معجمة مفتوحة ففين معجمتين يتشرف من صدره
للموت من شدة ما يرد عليه فلم تقرها نفسها بضم المثناة
الفوقية وكسر القاف وتشديد الراء ونفسها رفع على الفاعلية
اي لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت فقالت
لو ذهبت فنظرت لعلي ارى احدا فذهبت فصعدت
الصفا فنظرت ونظرت فلم تر احدا حتى اتمت سبعا ثم
قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل فعين ولدها فاذا هو يصوت
فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل عند موضع
زمزم وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فناداها
جبريل فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالي
من وكلكما قالت قالت الى الله قال وكلكما الى كافٍ قال
فقال بعقبه اشار بها هكذا وغمز بفين وزاي معجمتين عقبه
على الارض قال فانبثق بهمزة وصل فنون ساكنة فموحدة
فثلثة مفتوحتين فقاف فانخرق الماء وتفجر فدهشت
ام اسماعيل بفتح الدال والهاء ولابي ذر فدهشت بكسر الهاء
فجعلت تحفر بكسر الفاء اخره راء ولكشميهني تحفن بنون
بدل الراء اي تملأ كفيها من الماء الاول او وجد في رواية عطاء
ابن السايب عند عمر بن شبه فجعلت تفحص الارض بيديها
قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء
ظاهرا على وجه الارض قال فجعلت تشرب من الماء وتدر
لبنها على صبيها بفتح الياء وكسر الدال قال فمر ناس من جرهم
ببطن الوادي فاذا هم بطير عايفين كانهم انكروا ذاك وقالوا

مايكون

ما يكون الطير الا على ماء لهذا الوادي هذا فبعثوا رسولهم فنظر
هو ومن معه من اتباعه فاذا هم بالماء فاتاهم فاخبرهم
بوجود الماء فاتوا اليها فقالوا يا ام
اسماعيل اتاذنين لنا ان نكون معك ونسكن معك فشكك
الراوي وزاد في الرواية السابقة فقالت نعم ولكن لا حق لكم
في الماء الا حق فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى
اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية
منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما بلغ ابنها الفا فصيحة
اي فاذنت فكانه كذا فبلغ كما مر فنكح فيهم امراة تيمن عمارة
بنت سعد او غيرها كما مر قريبا قال ثم انه بدا لابراهيم
التوجه اليهما فقال لاهله سارة ابن مطلع بضم الميم
وتشديد الطاء تركتي اي ما تركته بمكة وهو اسماعيل وامه
وعند الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج عن رجل عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة داخلتها غيرة فقال
لها ابراهيم لا انزل حتى ارجع اليك قال فلما بعد ما تزوج
اسماعيل فلم يجده فلم تقالت امراته ذهب يصيد
وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج
فيتصيد وزاد المولف في الرواية السابقة ثم سالها عن
عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة
فشكت اليه قال ابراهيم فاقرئي له اسماعيل اذا جاء غير
عتبة بابك ولابي ذر وابن عساكر بيتك بدله بابك
فلما جا اسماعيل اخبرته بذلك قال ولابي ذر فقال انت

ذاك المراد بالقبة امرني بطلاقك فاذهبي الى اهلك زاد في الرواية
السابقة فطلقها وتزوج منهم اخرى قال ثم انه بدا لابراهيم
التوجه الى اسماعيل بمكة فقال لاهله زوجته اني مطلع
تركتي قال فجا منزل اسماعيل فقال اين اسماعيل فقالت
امراته ذهب يصيد فقالت الا بالتحقيق تنزل فتطعم
وتشرب فقال لها وما طعامكم وما شرابكم قالت له طعامنا
اللحم وشرابنا الما قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم
قال فقال ابو القسم صلى الله عليه وسلم بركة اي في طعام
مكة وشرابها بركة ففيه حذف بدعوة ابراهيم صلى
الله عليه وسلم بضم الثنية اي نبينا وابراهيم وثبت
التحلية لابي ذر قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه لمكة
فقال لاهله اني مطلع تركتي فجا لمكة فوافق اسماعيل
من وراء زمزم يصلح نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة
سهاما عربية بغير نصل ولا ريش فقال يا اسماعيل ان
ربك امرني ان ابني له بيتا ههنا قال اسماعيل اطع
ربك قال انه قد امرني ان تعينني عليه قال اسماعيل
اذا افعل نصب او كما قال قال فقاما فجعل ابراهيم يبني
واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم قال حتى ارتفع البنا وضعف الشيخ
ابراهيم عليه السلام على ولابي ذر عن الكشميهني عن نقل
الحجارة فقام على حجر المقام فجعل اسماعيل يناوله الحجارة
ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي
حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم

على

على المقام يبني عليه ويرفعه لاسماعيل فلما بلغ الموضع الذي
فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا
بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بنا الكعبة جاه جبريل فاراه المنا
سك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم
فوقف ابراهيم واسماعيل تلك المواقف وحج ابراهيم وساق
من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الى الشام فاتت بالشام
زاد في سنة الصفاين هنا لفظ باب وسقط لغيره وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان ابن
مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك
ابن طارق التيمي انه قال سمعت اباذر رضي الله عنه
قال قلت يرسول الله اي مسجد وضع في الارض اول
بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر اول بضمها ضمة بنا قطعها
عن الاضافة كما بينت قبل وبعد قال ابو البقا وهو الوجه
والتقدير اول كل شي ويجوز النصب منصرفا اي مسجد
وضع اولا للصلاة قال عليه الصلاة والسلام المسجد
الحرام قال ابو ذر قلت يرسول الله ثم اي بالتنوين
مشددا اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه
السلام المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس بني بعده وسمي
بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة اولانه لم يكن
وراه مسجد اولبعده عن الاقذار والخبايث قلت يرسول
الله كم كان بينهما اي كم بين بناي المسجدين قال عليه
السلام بينهما اربعون سنة استشكل بان الخليل بنى

الكعبة وسليمان بني الاقصى وبينهما اكثر من اربعين سنة
واجيب بانه لا دلالة في الحديث على ان الخليل وسليمان
ابتدا وضعهما لهما بل انما جددا ما كان اسسه غيرهما فليس
ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من بنى الاقصى
وبنا ادم للكعبة مشهور فجاز ان يكون لما فرغ ادم من بنا
الكعبة وانتشر ولده في الارض بنى بعضهم المسجد الاقصى
وفي كتاب التيجان لابن هشام ان ادم لما بنى الكعبة امره الله
تعالى بالسير الى بيت المقدس وابنى بنيه فبناه ونسك
فيه ثم اينما ادركتك الصلاة بعد اي بعد ادراك وقتها
فصله بها السكت ولكنتهيئ فصل فان الفضل فيه
اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه اخر عن
الاعمش والارض لك مسجدا وهذا الحديث اخرجه المولف

يبغوله الناج

ايضا في وسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي
التفسير وابن ماجة في الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي عن مالك الامام الاعظم
عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما واسمه ميسرة مولى
المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلع ظهر له احد بضم الهمزة والحا المهملة جبل
معروف بالمدينة فقال هذا جبل يحبنا ونحبه حقيقة او مجازا
او هو من باب الاضمار اي يحبنا اهله ونحبه اللهم ان ابراهيم
حرم مكة اسناد التحريم اليه لانه مبلغه والا فهو حرام بحرمة
الله يوم خلق السموات والارض كما ثبت في حديث عند

المولف

المولف واني احرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية
لابة وهي الحرة الارض ذات الحجارة السود وهذا الحديث مر
في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو ورواه اي الحديث
المذكور وثبتت الواو لابي ذر عبد الله بن زيد الانصاري
فيما وصله في البيوع في باب بركة صاع النبي صلى الله عليه
وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا اخر المجلدة الاولى
من اليونينية كما رايته بهامش الفرع بخط الشيخ شمس
الدين الموي الحريري وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر ان ابن ابي
بكر هو عبد الله بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله ابن
عمر عن عايشة رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري
ان قومك قريشا بنوا الكعبة ولابي ذر عن الكشميهني
لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم جمع قاعدة
وهي الاساس فقلت يا رسول الله الا نردها على قواعد
ابراهيم فقال عليه الصلاة والسلام لولا حدثان قومك
قريش بكسر الحا وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا
خبره محذوف وجوبا اي موجود اي قرب عهدهم بالكفر
زاد في الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عا
رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم الترديد للتقرير لا للشك والتضعيف ما اري
بضم الهمزة ما اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يشة

وسقط لغير الحموي والمستملي لفظ ان تترك استلام الركنين
اللذين يليان الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان البيت
لم يتمم ما نقص منه وهو الركن الذي كان في الاصل على
قواعد ابراهيم عليه السلام فالموجود الان في جهة الحجر
بعض الجدار الذي بناه قريش وقال اسماعيل ابنا ابي اويس
في روايته لهذا الحديث عبد الله بن محمد بن ابي بكر فبين
ان ابن ابي بكر المذكور في الرواية السابقة هو عبد الله
وقد اورد المولف حديث اسماعيل هذا في التفسير وقوله
وقال اسماعيل الخ ثابت لابي ذر عن المستملي والكشميهني
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك بن انس الامام الاعظم ابن انس لابي ذر عن عبد
الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحا المهملة
وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمرو بن سليم بفتح العين
كالسابق وسليم بضم السين مصغرا الزرقي بضم الزاي
وفتح الراي بعدها قاف مكسورة انه قال اخبرني بالافراد
ابو حميد عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه انهم
اي الصحابة قالوا ولابي الوقت وابن عساكر انه اي ابا
حميد الساعدي قال يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلاة
تليق به وازواجه وذريته نسله اولاد بنته فاطمة
رضي الله عنها صلاة تليق بهم كما صليت على ال ابراهيم
وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم
انك حميد مجيد وعند ابن ماجة كما باركت على آل ابراهيم

في العالمين

في العالمين ولفظ الال مقحم والمعنى كما سبقت منك الصلاة
على ابراهيم تسليك الصلاة على سيدنا محمد بطريق الاولى وبهذا
التقرير يندفع الايراد المشهور وهو ان من شرط التشبيه
ان يكون المشبه به اقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه
هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج
ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة
او التطهير من العيوب والتزكية او المراد بثبات ذلك ودوامه
واستمراره من قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض
وبه جزم ابو اليمن بن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك
اي فاثبت وادم لهم ما اعطيتهم من الشرف والكرامة
قال شيخنا ولم يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد
فيما علمت عليه عيال ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها في الجملة
فقال على المرء ان يبارك عليه عيال ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها
في ولو مرة في العمر وان يقولها بلفظ خبر ابي مسعود
او حميد او كعب وظاهر كلام صاحب المغني من الحنابلة وجوبها
في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكرها الخرقي والخرقي
انما ذكر ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال والي هنا انتهى
الوجوب والظاهر ان احدا من الفقها لا يوافق على ذلك
قاله المجد الشيرازي وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات
وسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجة
وبه قال حدثنا قتيبة ابن حفص ابو محمد الدارمي مولاهم
البصري وموسى ابن اسماعيل ابو سلمة المنقري قالا
حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري

قال حدثنا ابو فروة بالفا المفتوحة والرا الساكنة بعدها
واو مسلم بن سالم الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالالف المهملة
ونقل الكرماني عن الغساني انه قال يروي عن احمد ان اسم
ابي فروة عروة لمسلم انتهى وفي تقريب التهذيب عروة ابن
الحارث الكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم بن سالم الهمداني ابو
فروة الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لنزوله فيهم فيهما اثنان
لكن المعاصر للهمداني عروة فلينامل قال حدثني بالافراد
عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع
جده عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري
المدني ثم الكوفي قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين وفتح
الرا المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوي حليف الانصار
وعند الطبري وهو يطوف بالبيت فقال الا اهدي
بضم الهمزة لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت له بلى فاهدها لي بقطع الهمزة فقال سالنا رسول
بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول
الله كيف الصلاة اي كيف الصلاة عليكم اهل البيت
بنصب اهل على الاختصاص قال الله قد علمنا كيف
نسلم وزاد الكشميهني عليكم بعين في التشهد وهو قول المصلي
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا
الله كيفية السلام عليك على لساننا وبواسطة بياننا
قال قولوا اللهم اي يا الله صل على محمد وعلى ال محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
والامر للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت

على ابراهيم

على ابراهيم وال ابراهيم ولغير ابي ذر وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد والمرجح ان المراد بال محمد هنا من حرمت عليهم
الصدقة وقيل اهل بيتي وقيل ازواجه وذريته لان
اكثر طرق الحديث جا بلفظ ال محمد وفي حديث ابي حميد
السابق موصنعه وازواجه وذريته فدل ان المراد بالال
الازواج والذرية وتعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة
كما في حديث ابي هريرة عند ابي داود فلعل بعض الرواة
حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بالال في التشهد الازواج ومن
حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع
بين الاحاديث وقد اطلق صلى الله عليه وسلم على ازواجه
ال محمد كما في حديث عايشة ما شبع ال محمد من خبز ما ومر
ثلاثة ايام وقيل الال ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي
في المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية
وقيل جميع امة الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم وقيد
القاضي حسين بالاتقيا منهم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والتر
مذي
والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
نسبه لجده واسم ابيه محمد واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي
عن منصور هو ابن المعتمر عن المنهال بكسر الميم وسكون
النون ابن عمرو الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ابني فاطمة ويقول بالذال

المجمة ويقول لهما ان اباكما جدكما الاعلى ابراهيم عليه السلام
كان يعوذ بهما بالكلمات الاتية ان شاء الله تعالى ولابي الوقت
وابن عساكر بهما بلفظ التثنية اسماعيل واسحاق ابنيه
وهي اعوذ بكلمات الله كلامه على الاطلاق او المعوذتين
او القرآن التامة صفة لازمة اي الكاملة او النافعة او الشافية
او المباركة من كل شيطان انس وجني وهامة بتشديد الميم
واحدة الهوام ذوات السموم ومن كل عين لامة بالتشديد
ايضا التي تصيب بسوء قال الخطابي كل افة تلم بالانسان
من جنون وخبل ونحوه كذا بالتاء في الثلاثة وبالهاء الساكنة
وهذا الحديث اخرجه ابو داود في السنة والترمذي في الطب
والنسائي في التعوذ وفي اليوم والليلة وابن ماجة في الطب
هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل وملتمن في
اليوم بينية بعد باب بين الاسطر قوله عز وجل ونبئهم
اي واخبرهم عباد عن ضيف ابراهيم اي اضيافه جبريل
وميكايل واسرافيل وعزرائيل اذ دخلوا عليه الابة وكانوا
دخلوا مشاة في صورة رجال مرد حسان فلما راهم سرهم
فخرج الى اهله فجاء بعجل مشوي فقربه اليهم فامسكوا ايديهم
فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل اي لا تخف وانما خاف
منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن او لانهم امتنعوا
من الاكل فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل
اجيب بانه لما ظن ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لطلب الضيافة
جاز تسميتهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان
والتجا اليه سمي ضيفا وانما لم ياكل واذ قال ابراهيم رب

ارني كيف تحيي الموتى قوله ولكن ليطمئن قلبي قال القرطبي
الاستفهام بكيف انما هو سوال عن حال شيء موجود مقرر
الوجود عند السايل والمسؤول نحو قولك كيف علم زيد
وكيف نسج الثوب ونحو هذا وكيف في هذه الاية انما هي
استفهام عن هيئته الاحياء والاحيا مقرر انتهى وسقط
لابي ذر قوله ولكن ليطمئن قلبي وثبت له سابقه في
فرع اليونينية وفيها وقال الحافظ ابن حجر يعني قوله باب
قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم الاية لا توجل لا تخف كذا
اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك
جزم الاسماعيلي وقال ساق الايتين بلا حديث ثم
قال الحافظ بعد قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى كذا وقع هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب
ووقع في رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبي
وحكى الاسماعيلي انه وقع عنده باب قوله واذ قال
ابراهيم الخ وسقط كل ذلك للمستملي وصار حديث ابي
هريرة تكملة الباب الذي قبله فكانت به الاحاديث
عشرين حديثا وهو متجه انتهى وبه قال حدثنا احمد
ابن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
على سبيل التواضع نحن احق من ابراهيم ولابي ذر عن

الكشيبين نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال لما راي خيفة
حمار مطروحة على شط البحر فاذا صدا البحر اكل دواب البحر
منها واذا جزر البحر جات السباع واكلت واذا ذهبت السباع
جات الطيور فاكلت وطارت رب ارني كيف تحيي الموتى
اي كيف تجمع اجزا الحيوان من بطون السباع والطيور
ودواب البحر او لما ناظر نمروذ حين قال ربي الذي يحيي
ويميت وقال الملعون انا احيي واميت واطلق محبوسا وقتل
رجلا فقال ابراهيم ان احيا الله يرد الروح الى بدنها فقال
نمروذ هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير
اخر فقال له نمروذ قل لربك حتى يحيي والا فتلتك فسال
الله ذلك وقيل انا الله لما اوحى الله تعالى اليه اني متخذ
بشرا خليلا فاستعظم ابراهيم عليه السلام ذلك فقال
الهي ما علامة ذلك قال انه يحيي الموتى لميت بدعائه
فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خاطبه الله انك الخليل
فساله احيا الميت قال اولم تومن بانى قادر على جمع الاجزا
المتفرقة او على الاحيا باعادة التركيب والروح الى الجسد
قال بلى امنت ولكن سالت ليطمين قلبي ليحصل الفرق
بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا او ليطمين قلبي
بقوة حجتي واذا قيل لم انت عاينت اقول نعم او ليطمين
قلبي بانى خليل لك فظهر ان سوال ابراهيم لم يكن شكا
من قبل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من
المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وعن الشافعي
في معنى الحديث الشك بيتميل في حق ابراهيم عليه السلام

ولو كان الشك متطرقا الى الانبيا عليهم السلام لكنت
الاحق به من ابراهيم وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا
لم اشك انا ولم اريب في القدرة على الاحيا فابراهيم
اولى بذلك وقال الزمخشري وذكر صاحب الامثال السايرة
ان افعل تاتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيئين نحو الشيطان
خير من زيد اي لا خير فيهما وكقوله تعالى اهم خير ام قوم
تبع اي لا خير في الفريقين وعلى هذا فمعنى قوله نحن احق
بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو احسن
ما يخرج عليه هذا الحديث انتهى وكذا نقله في الفتح
لكن عن بعض علما العربية قال في المصابيح وهذا غير
معروف عند المحققين ويرحم الله لوطا اسم اعجمي وصرف
مع العجمة والعلمية لسكون وسطه لقد كان ياوي في
الشد ايد الى ركن شديد الى الله تعالى وقال مجاهد
الى العشيرة ولعله يريد لو اراد لاوى اليها ولكنه اوى
الى الله تعالى وقال ابو هريرة ما بعث الله نبيا الا في
منعة من عشيرته ولو لبثت في السجن طول ما لبث
يوسف بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع لاجبت
الداعي لاسرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما
قدمت طلب البراة قال يحيي السنة وصف صلى الله عليه
وسلم يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج
حين جا رسول الملك فضل المذنب حين يعفى عنه مع
طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاساله ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم

ثواب الفرد وفي التعبير بثلثي الاجر حكمة لطيفة وذلك
ان شاء الله تعالى احد للمجاهد ثلاث كرامات دنيويتان
واخروية فالدنيويتان السلامة والغنيمة والاخروية
دخول الجنة فاذا رجع سالما غانما فقد حصل له ثلثا ما اعد
الله له وبقي له عند الله الثلث وان رجع بغير غنيمة
عوضه الله عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاته وليس
المراد ظاهر حديث الباب انه اذا غنم لا يحصل له اجر
وقيل ان او بمعنى الواو وبه جزم ابن عبد البر والقرطبي
ورجحه التوربشتي في شرحه للمصابيح والتقدير باجر
وغنيمة وكذا رواه مسلم بالواو في بعض روايات ورواه
الغرياني وجماعة عن يحيى بن يحيى بصيغة او وكذا
مالك في موطاه ولم يختلف عليه الا في رواية يحيى
ابن بكير عند فبالواو لكن في رواية ابن بكير عن مالك
مقال وكذا وقع عند النسائي وابي داود باسناد صحيح
فان كانت هذه الروايات محفوظة تعين القول بان
او في هذا الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب نحاة الكوفة
لكن استشكله ابن دقيق العيد من حيث انه اذا كان
المعنى يقتضي اجتماع الامرين كان ذلك داخلا في الضمان
فيقتضي انه لا بد من حصول الامرين لهذا المجاهد وقد
لا يتفق له ذلك فخرج منه الذي ادعى ان او بمعنى الواو
وقع في نظيره لانه يلزم على ظاهرها ان من رجع بغنيمة
رجع بغير اجر كما يلزم على انها بمعنى الواو ان كل غاز
يجمع له بين الاجر والغنيمة معا واجاب في المصابيح بانه

انما

انما يرد الاشكال اذا كان القايل بانها للتقسيم قد فسر
المراد مما ذكره هو من قوله فله اجر ان فاتته الغنيمة
الى اخره واما ان سكت عن هذا التفسير فلا يتجه
الاشكال اذ يحتمل ان يكون التقدير او يرجعه سالما
مع اجر وحده او غنيمة واجر كما مر والتقسيم بهذا
الاعتبار صحيح والاشكال ساقط مع انه لو سلم ان
القايل بانها للتقسيم صرح بان المراد فله الاجر
ان فاتته الغنيمة وان حصلت فلا لم يرد الاشكال
المذكور عليه لاحتمال ان يكون تنكير الاجر بتعظيمه
ويراد به الاجر الكامل فيكون معنى قوله فله الاجر
ان فاتته الغنيمة وان حصلت فلا يحصل له ذلك الاجر
المخصوص وهو الكامل فلا يلزم انتفاء مطلق الاجر
عنه انتهى وهذا الحديث اخرجه النسائي في الجهاد
ايضا باب الدعا بالجهاد كان يقول اللهم
اجعلني من المجاهدين في سبيلك والشهادة اب
والدعا بالشهادة للرجال والنسا كان يقول اللهم
ارزقنا الشهادة في سبيلك وقال عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه ما سبق موصولا باتم منه في اخر كتاب الحج
ارزقني ولابي ذر عن الكشميهني اللهم ارزقني شهادة
في بلد رسولك ولابن سعد عن حفصة انها سمعت
اباها عمر يقول ارزقني قتلا في سبيلك ووفاة في
بلد نبيك الحديث وبه قال حدثنا عبد الله ابن
يوسف التنيسي عن مالك الامام الاعظم عن ابي الخلف

اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه
عليه الصلاة والسلام كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان
مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا
يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه
اجلالا وقدرا انتهى وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
ومسلم في الايمان وفي الفضايل وابن ماجة في الفتن
باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب في التراث
اسماعيل انه كان صادق الوعد قال ابن جريج لم يعد
ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير يعني ما التزم عبادة
قط بنذر الا قام بها ووفاها حقها وعند ابن جرير عن
سهيل ابن عقيل ان اسماعيل وعد رجلا مكانا ان يأتيه
فجاء ونسي الرجل فظل به اسماعيل وبات حتى جاء الرجل
من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا قال اني نسيت
قال لم اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك كان صادق الوعد
وقال سفين الثوري بلغني انه اقام في ذلك المكان ينتظره
حولا حتى جاء وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع
مسكنا وناهيك انه وعد الصبر على الذبح حيث قال
ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوفى وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البلخي قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ابن اسماعيل الكوفي
عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة
ابن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال
مر النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر

عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة من اسلم القبيلة
المعروفة حال كونهم يتناضلون بالضاد المعجمة يترامون
على سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارموا بني اسماعيل يا بني اسماعيل بن ابراهيم الخليل
فان اباكم اسماعيل واطلق عليه ابا مجازا لانه جدهم الا
بعد كان راميا وانا مع بني فلان بفتح الفاء واللام
في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه
مجمع كما في الطبراني ولابي ذر ارموا وانا مع بني فلان وله
عن الحموي والمستملي مع ابن فلان قال فامسك احد
الفريقين بايديهم عن الرمي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مالكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرمي
وانت معهم قال ولابي الوقت فقال ارموا وانا بالواو
معكم كلكم بكسر اللام تاكيد للضمير المجرور وهذا الحديث
سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد باب
قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام ولابي ذر قصة
اسحاق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط
الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم وفيه اي في الباب ابن
عمر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانه
يشير بحديث الاول الاتي ان شاء الله تعالى في قصة
يوسف وبالثاني الى الحديث المذكور في الباب اللاحق
كذا قرره في الفتح ثم قال واغرب ابن التين فقال لم يقف
البخاري على سنده فارسله وهو كلام من لم يفهم مقاصد
البخاري ونحوه قول الكرماني قوله فيه اي في الباب

حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما
السلام فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه
لم يكن على شرطه انتهى قال ولعل الامر كذلك لما بينته
وتعقبه العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من له
ادنى فهم يفهم انما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام
الواقع بين محله وكلاهما اوجه من كلامه المشتمل على التردد
في قوله كانه يشير الى اخره فلينظر المتامل الحاذق في حديث
ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجد لما ذكره من الاشارة
اليه وجها قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض
الاعتراض بانه لما اورد في اخر قصة يوسف حديث ابي
عمر الكريم ابن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف ابن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان معناه ان من جملة
فضله انه من انبياء الله وان النبي صلى الله عليه وسلم
سوى بينه وبين من ذكر من ابائه في صفة الكريم فاشار
الى ذلك في قصة والده للتسوية المذكورة واما حديث
ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما
تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وعزو ذلك
من الزيادة فيه وانما قال في حق ابن التين ان كلامه يقتضي
انه ما فهم مقصد البخاري لانه ادعى وجود حديث يتعلق
بقصة اسحاق بن ابراهيم وجده البخاري لم يقف على سنده
فذكره من سلا وليس هذه طريقة البخاري انه يعتمد على
حديث لم يقف على اسناده واما الكرماني فقوله اقرب
من قول ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث

بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه ولكنه
لم يطرد ذلك من صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن
بشرطه بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان اخر
وتارة لا يوجد الا معلقا وان كان بشرطه وتارة لا يكون
على شرطه انتهى هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ام هي المنقطعة
والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها
ببل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شيء الى شيء لا ابطال
له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ وقيل معناه الى
النفي اي بل كنتم شهدا يعني لم تكونوا حاضرين اذ حضر
يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهودية
عليه او متصلة لمحذوف تقديره كنتم غائبين ام كنتم
شهدا وقيل الخطاب للمومنين اي ما شاهدتم ذلك وانما
علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب بشهداء على
انه ظرف لا مفعول به اي شهدا وقت حضور الموت اياه
وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته
اذ قال لبنيه الاية اذ بدل من الاولى او ظرف لحضر قال
عطاء ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة
فلما خير يعقوب قال انظرني حتى اسال ولدي واوصيهم
ففعل ذلك به وجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر
اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله
ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق والرب بجعل الهم
ابا كما تسمى الخالة اما قال القفال وقيل انه قدم ذكر اسماعيل

على اسحاق لان اسماعيل كان اسن من اسحاق وقوله اذ قال
لبنيه الي اخره ثابت لابي ذر ساقط لغيره وقالوا بعد قوله
اذ حضر يعقوب الموت الي قوله ونحن له مسلمون اي مذعنون
مخلصون وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
انه سمع المعتمر بن سليمان بن طرخان عن عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم
الناس عند الله قال عليه السلام اكرمهم اتقاهم اي
اشدهم لله تقوي قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسالك
قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله يعقوب
ابن نبي الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم والمراد انهم
اكرم الناس اصلا لانهم سلسلة النبوة قالوا ليس عن
هذا نسالك قال ففن ولابي ذر اقعن معادن العرب
اي اصولها التي ينسبون اليها تسالوني
بنونين فتحتية قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم
بالكاف فيهما في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر
فقهوا بكسرها وفيه فضل الفقه وانه يرفع صاحبه
على من شبه اعلامنه وهذا الحديث سبق في باب قوله
تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا باب بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل ولوطا نصب عطفا
على صالحا اي وارسلنا لوطا او عطفا على الذين امنوا
اي واخبرنا لوطا او باذكر حضرة اذ قال يدل على اذكر

وظرف

وظرف علي ارسلنا قال الطيبي ولا يجوز ان يكون بدلا اذ لا
يستقيم ارسلنا وقت قوله لقومه اتاتون الفاحشة النسلة
القبيحة والاستفهام انكاري وانتم تبصرون جملة حالية
من فاعل تاتون اومن الفاحشة والعايد محذوف اي وانتم
تبصرونها لستم عميا عنها جاهلين بها وافتراق القبايح من
العالم بقبحها اقبح وقيل يري بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون
عقوا منهم اينكم لتاتون الرجال شهوة منصوب من اجله
وبيان لانيا منهم الفاحشة من دون النسا اللاتي خلقن
لذلك بل انتم قوم تجهلون عاقبة المعصية او موضع قضا
الشهوة وقول الزمخشري فان قلت هلا قيل تبصرون
بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون كيف يكون علما جهلا
فالجواب تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك
تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب غير مرضي تاباه كلمة الاضراب
بل الله تعالى لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه فاحشة
وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال تتميما للانكار بقوله
وانتم تبصرون اراد من بعد ذلك التوبيخ والانكار فكشف
عن حقيقة تلك الفاحشة متصلا وصرح بذكر الرجال
معلى بلام الجنس مشيرا به الي ان الرجولية منافية لهذه
الحالة وقيده بالشهوة التي هي احسن احوال البهيمة
وقد تقرر عند ذوي البصاير ان اتيان النسا لمجرد الشهوة
مسترذل فكيف بالرجال وضم اليه من دون النسا واذن
بان ذلك ظلم فاحش ووضع الشيء في غير موضعه ثم اخرب
عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اي كيف يقال لمن يركب

هذه الشفا وانتم تعلمون فاولي حرف الاضراب خبر اسم وجعلهم
قوما جاهلين والتفت في تجهلون موبخا معيرا اياهم ولما
بين تعالي جهلهم بين انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابا
فقال فما كان جواب قومه خبر مقدم الا ان قالوا فيه وضع
الاسم اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون
اي يتنزهون عن افعالنا التي هي اتيان ادبار الرجال قالوه
تهكما واستهزاء فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها فضينا
عليها وجعلناها بتقديرنا من الغابرين من الباقين في
العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو الحجارة فساء فبئس
مطر المنذرين اي مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف وسقط
لابي ذر قوله وانتم تبصرون الى اخر وامطرنا عليهم مطرا
وقال بعد قوله اناتوا الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذرين
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط
ان كان اي انه كان ليأوي الى ركن شديد الى الله تعالي
وسبق هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف
ابراهيم هذا باب بالتنوين من قوله تعالي فلما جاء
ال لوط المرسلون اي الملائكة المرسلون من عند الله
بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملائكة قال لهم لوط
انكم قوم منكرون لانهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف
من دخولهم لاجل شر يوصلونه اليه بركنه في قوله تعالي

وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولي بركنه
اي اعرض عن الايمان بمن معه من قومه لانهم قوته الذي
يتقوي بها كالركن الذي يتقوي به البنيان كقوله تعالي
او اوي الى ركن شديد وذكره المولف هذا استطرادا لقوله
في قصة لوط اواوي الى ركن شديد تركنوا في قوله تعالي
ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا وذكرها استطرادا
ايضا فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد في المعنى وهذا
قول ابي عبيدة في قوله تعالي فلما رأى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم واعترض هذا بان الانكار من ابراهيم غير انكار
لوط لان ابراهيم انكرهم لما لم ياكلوا ولوطا انكرهم لما لم يأته
بمجيء قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا يهرعون في قوله
تعالي وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون وابو اي
اخر يريد قوله تعالي وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء
مقطوع اي اخرهم مقطوع مستاصل صيحة في قوله تعالي
ان كانت الا صيحة واحدة معناه هلكة ولا وجه لايراده
هنا للمنوسمين قال الضحاك للناظرين وقال مجاهد
للمتفرسين بالسبيل قال ابو عبيدة اي بالطريق وبه
قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا ابو احمد
محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرأ النبي صلى
الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المهملة والاصل مذتكر
فابدلت التاء الاولى مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة لمقاربتها

ثم ادغم وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع واصله
لابي ذر عن الحموي والمستملي وقال الحافظ ابن حجر هذه التفا
سير وقعت في رواية المستملي وحده باب قول الله
تعالى والى ثمود قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر
ثمود بن عابر بن ارم بن سام وقيل سموا لقلة مايهم من
الثمه وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام
الى وادي القرى اخاهم صالحا هو ابن عبيد بن ماسخ
ابن عبيد بن حاذر بن ثمود كذب اصحاب الحجر المرسلين وثبت لابي
ذر لفظ الحجر الثاني موضع ثمود قوم صالح وهو بين المدينة
والشام وما حرث حجر فمعناه حرام وكل شيء ممنوع فهو حجر محجور
اي حرام محرم والحجر كل بناء بنيته بتا الخطاب في اخره ولابي ذر
تبنية بها في اوله وما حجرت عليه من الارض بتخفيف
الجيم فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام وهو الحائط
المستدير الى جانبه حجرا كانه مشتق من محطوم اي مكسور
وكان الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل الكعبة
فانكسر باخراجه منها مثل قتيل من مقتول ويقال ولابي
الوقت ويقول للانثى من الخيل الحجر بلاها وجمعه حجور
باثباتها ولابوي الوقت وذر وابن عساكر حجر بالتنكير
منون ويقال للعقل حجر قال تعالى هل في ذلك قسم لذي
حجر اي عقل لمنعه صاحبه الوقوع في المكاره ويقال
له ايضا حجى بكسر الحاء وفتح الجيم منونة مخففة واما
حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل لثمود ولابي ذر فهو المنزل
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال ثنا

سفيان

سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الميم وسكونها
الاسدي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
وذكر قصة قدار الذي عقر الناقة ناقة صالح وذلك ان
ثمود بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا
طوالا لانهم بها الابنية فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا
في خصب وسعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا
الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم
فسالوه اية فقال اية تريدون قالوا اخرج معنا الى
عيدنا فتدعو الهك وندعو الهتنا فان استجيب لك
اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم يجبهم ثم اشاروا بيدهم
جندع بن عمرو الى صخرة منفردة وقال له اخرج من هذه
الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرف وناصية وورب
وقيل قال ناقة ذات الوان من احمر ناصع واصفر فاقع واسود
حالك وابيض يقق نظرها كالبرق الخاطف رغاؤها
كالرعد القاصف طولها ماية ذراع وعرضها كذلك ذات
حمل ذوع اربعة تحلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا لها
تتبع على صغتها حسنيها بتوحيد الهك والاقرار بنبوتك
فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم ليفين
فعلت ذلك لتومنن به فقالوا نعم فصلى ودعا ربه
فتمخضت الصخرة كتمخض النتوج بولدها فانصدعت
عن ناقة كما وصفوا لهم ينظرون ثم تحمت ولدا مثلها
في العظم فامن به جندع في جماعة ومنع الباقين من

الايمان وواب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم ورباب ابن
كاهنهم فملكت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد الما
عبا فاترفع راسها من البير حتى تشرب كل ما فيها ثم تتفجج
فيحلبون ما شاء واحتى تملى اوانيهم فيشربون ويدخرون
وكانت تضيق بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم الى بطن
الوادي وتشتوا ببطنه فتهرب مواشيهم منها فانعامهم
الى بطن الوادي ظهره فشق ذلك عليهم فاجمعوا على
عقرها فقال صلى الله عليه وسلم فانتدب لها اي اجاب
الى عقرها لما دعي له رجل منهم ذو عز ومنعة بفتح الميم والنون
وتسكن قوة في قوة ولابي ذر عن الحموي في قومه بدل
قوله في قوة كابي زمعة الاسود بن المطلب بن اسد
ابن عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة بن الاسود
راوي الحديث ومات الاسود كافرا وكان ذا عزة ومنعة
في قومه كعاقر الناقة وكان عاقر الناقة فيما قاله السهيلي
ولد زنا احمر اشقر ازرق قصير ايضرب به المثل في الشوم
فعقرها واقتسموا لحمها وفي سقيها حبلا قرعا ثلاثا
فقال صالح لهم اركضوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب
فلم يقدروا عليه اذ انفجت الصخرة بعد غايبة فدخلها
فقال لهم صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد
محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب
فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فانجاه الله الى ارض
فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا
بالانطاع فاتتهم صيحة من السما فتقطعت قلوبهم

فهلكوا

فهلكوا وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير والادب والنكاح
وسلم في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن
ماجة في النكاح وبه قال حدثنا محمد بن مسكين اليمامي
ابو الحسن الحراني سكن البصرة قال حدثنا يحيى بن حسان
ابن حبان بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة ابو زكريا
التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم
المدني عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم المدني
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود في غزوة تبوك
امرهم اي امر اصحابه ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا
منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلاة
والسلام ان يطرحوا ذلك العجين المعجون بمايها ويهريقوا
بضم الياء وسكون الهاء اي يريقوا ذلك الما خوفا ان يورثهم
شربه قسوة في قلوبهم او ضررا في ابدانهم ويروى ولابي
ذر قال ويروى عن سبرة بن معبد بفتح السين المهملة
وسكون الموحدة بعدها راء ومعبد بفتح الميم والموحدة
بينهما عين مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني وابو
نعيم وعن ابي الشموس بفتح الشين المعجمة وضم الميم
وبعد الواو سين مهملة البلوي بفتح الموحدة واللام
لا يعرف اسمه فيما وصله الطبراني وابن مندة ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بالقا العجين وقال ابو ذر جندب
ابن جنادة فيما وصله البزار في مسنده عن النبي صلى
الله عليه وسلم من اعجن عجينه بمايه ان يلقيه وبه قال

حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق القرشي الحزامي المدني قال
حدثنا انس بن عياض المدني الليثي عن عبيد الله بضم
العين بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع
مولى بن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان
الناس الصحابة نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارض ثمود بين المدينة والشام الحجر نصب بدل من ارض
فاستقى بالفاء ولابوي ذر والوقت واستقوا من بيرها
بسكون الهمزة ولابي ذر عن بيارها بهمزة مفتوحة بعدها دة
على الجمع واعتجنوا به بالمثناة الماخوذ منها فامرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا بالهاء الساكنة اي يريقوا
ما استقوا من بيرها بالافراد ولابي ذر من بيارها بالجمع
وان يعلفوا الابل العجين المعجون بمائها والمراد بالطرح المذكور
في السابق ترك الاكل فلا تعارض بين الحديثين وامرهم ان
يستقوا من البير التي كان ولشعيب التي كانت ترد عليها
الناقة تابعه اي تابع عبيد الله اسامة بن زيد ابن حارثة
الليثي عن نافع عن ابن عمر على قوله وامرهم ان يستقوا
من البير التي كانت ترد عليها ناقة صالح وهذه المتابعة
وصلها ابن المقري وفي الحديث كراهة الاستقاء من ابار ثمود
وهل هي للتحريم او التنزيه وعلى الاول هل يمنع صحة
التطهير بذلك الماء الظاهر انه لا يمنع والحديث اخرجه مسلم
ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو
ابن مقاتل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر بفتح
الميم بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن الزهري محمد

ابن مسلم

ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب عن ابيه في اليونينية ملحق بين السطور
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر ديار
ثمود قال لمن معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
شامل لمنازل ثمود وغيرهم ممن في معناهم من سائر الامم
الذين نزل بهم العذاب وثبت قوله انفسهم لابي ذر عن
المستملي الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم اي مخافة ان
حالة كونكم لا تضربوا الاسداف يفزعكم وان مصدرية
وهذا التقدير عند البصريين او التقدير كراهة عند الكوفيين
ان يصيبكم ما اصابهم اي من العذاب والمعربون لا يجوزون
الاضمار الثاني ثم تقنع اي تشتر عليه الصلاة والسلام
برداءه وهو على الرحل اي رحل البعير وهو اصغر من القتب
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والنسائي في التفسير
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي وسقط لغير ابي ذر ابن محمد قال حدثنا وهب
بفتح الواو وسكون الهاء قال حدثنا ابي جرير ابن حازم
البصري قال سمعت يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم انه اخبره ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا انفسهم ثمود او غيرهم الا ان تكونوا
باكين حذر ان يصيبكم مثل ما اصابهم وسقط مثل
لغير ابي ذر والحديث اخرجه مسلم اخر كتابه هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب

الموت ثبت الباب وسياق هذه الاية هنا في غير رواية الكشميهني
في الفرع وقد ذكرها المولف قبل ثلاثة ابواب وسبق تفسيرها
ثم وصوب في الفتح ان حديثها تلو حديث الباب الثاني لما لا
يخفى وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج المروزي
الحافظ ابو يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث
قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم في البيو
تنبيه علامة السقوط على ابن الكريم الاخيرة يوسف
ابن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام والطبراني
باسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد
قال يوسف نبي يعقوب قالوا فما في امتك سيد قال رجل اعطي
مالا حلالا ورزق سماحة نفسه صاحب الفتح وحديث
الباب سبق ويأتي في الباب الثاني والتفسير ان شاء الله تعالى
باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته اي في
قصتهم ايات علامات على قدرته تعالى او على نبوتك للسا
يلين لمن سال عن قصتهم او عبرة للمعتبرين فانها تشتمل
على رد يا يوسف وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف عن
قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن وما ال اليه من الملك وعلى
حزن يعقوب وصبره وما ال اليه امره من الوصول الى
المراد ووعزها الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس في
القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر
الانبياء والصالحين وسير الملوك والمماليك والتجار والنسا

وحيلهن

وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرويا والسياسة
والمعاشرة وتدبير المعاش وجمل الفوائد التي تصلح للدين
والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين
من غير اضافة لشيء وكان اسمه عبد الله الهباري الكوفي
عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر العمري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن ابي سعيد
كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس
عند الله قال اكرمهم اتقاهم لله عز وجل اي اشدهم
لله تقى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس
يوسف نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحاق
ابن خليل الله ابراهيم قال في الكواكب واصل الكرم كثرة
الخير وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع
شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة انبياء متناسلين ومع
شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان قالوا
ليس عن هذا نسالك قال فمن معادن العرب اي اصولها
التي ينتسبون اليها قالوا نعم زاد الطيالسي وغيره في
حديث في الخير والشر والعسكري كمعادن الذهب والفضة
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف وكسرها كما مر
فيجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب قول
الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في ذلك فليراجع
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا محمد بن سلام

الناس
في الجاهلية خيارهم في الخ

البيكندي وثبت ابن سلام لابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر
اخبرني بالافراد عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم
العين المصغر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وبه
قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة اخره
لام والمحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة والموحدة المشددة
ابن منير اليربوعي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد
ابن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال
سمعت عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته
مري بورزت كلي من عزهن ابا بكر الصديق يصلي بالناس
الظهر او العصر او العشا قالت انه رجل اسيف بفتح الهمزة
وكسر السين المهملة وبعد التحتية الساكنة فا اي شديد
الحزن رقيق القلب سريع البكا مني يقم مقامك جزم
بحذف الراء بمن الشرطية ولابي ذر عن الكشميهني يقوم
بانباتها ووجه ابن مالك بانها انهملت حمل على اذا احمد
علي مني في قوله اذا اخذ تما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين
والمعنى مني ما يقم مقامك في الامامة رق قلبه فلا يسمع
الناس فعاد عليه السلام قوله مري ابا بكر يصلي بالناس
فعادت عائشة قولها انه رجل اسيف قال شعبة ابن الحجاج
بالسند السابق فقال عليه السلام في الثالثة او الرابعة
بالشك من الراوي انكن بلفظ الجمع على ارادة الجنس
وكان الاصل ان يقول انك بلفظ المفردة صواحب يوسف

تظهرن

تظهرن خلاف ما تبطن كرهن وكان غرض عائشة ان لا يتطير
الناس بوقوف ابيهما مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما ظهر من ايجابها اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها ان ينظر
الرحمن يوسف ليعذرها في محبته مروا بصيغة الجمع
ولابي ذر مري ابا بكر الحديث وساقه هنا مختصرا وسيق
بتمامه في ابواب الامامة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
الربيع ولابي ذر ربيع ابن يحيى الاشناني بضم الهمزة وسكون
المعجمة البصري سقط البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني
حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر بالنون المفتوحة والضا
المعجمة حدثنا زايدة وفي حاشية اليونينية وقع في اصل
السماع حدثنا النضر وهو غلط وتصحيف من البصري
حقق ذلك من اصول الحفاظ ابي ذر والاصيلي وابي القاسم
الدمشقي واصل ابي صادق مرشد وغير ذلك من الاصول
قال حدثنا زايدة بن قدامة الثقفي ابو الصلت الكوفي
عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن
سويد اللخمي حليف ابن عدي الكوفي الوسي بفتح الفا
والراء بعدها سين مهملة نسبة الى فرس له سابق عن ابي بردة
بضم الموحدة عامر ابن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
عن ابيه انه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي
توفي فيه وحضرت الصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس
فقالت ان ولابي ذر فقالت عائشة ان ابا بكر رجل رقاد
ابو ذر كذا بي رجل اسيف فقال عليه السلام مثله مروا
ابا بكر فليصل بالناس فقالت مثله اي رجل اسيف

فقال مروه ولابي ذر مروا ابا بكر اي فليصل بالناس فانكن
صواحب يوسف عبر بالجمع في المكن والمراد عايشة وفي
قوله صواحب والمراد زليخا قام ابوبكر بالناس في حياة
رسول الله ولابي ذر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بالماء ولابي ذر وقال حسين هو ابن علي الجعفي
عن زايدة بن قدامة رجل رقيق وهذا وصله المولف
في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يد عو لرجال من المسلمين بسميهم باسمايهم فيقول
اللهم انج بهمزة قطع عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل
ابن هشام لامه اللهم انج سلمة بن هشام بفتح اللام وهو
اخو ابي جهل اللهم انج الوليد بن الوليد المخزومي اخا
خالد بن الوليد وستطه بن الوليد لابي ذر اللهم انج المستضعفين
من المومنين من عطف العام على الخاص اللهم اشدد وطاتك
وصل وطاتك بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الطاء اي
باسك وعقوبتك على كفار مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان اللهم اجعلها اي الوطاة اوالايام او السنين
سنين كسني يوسف العصديق في القحط وستطت نوت
سنين للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهي اجراوه
مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل والمراد
من هذا الحديث قوله كسني يوسف ومر في باب يهوي بالتكبير

حين

حين يسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
ابن اسما ابي اخي جويرية بضم الجيم مصغرا ولابي ذر هو ابن
اخي جويرية قال حدثنا جويرية بن اسما الضبعي عن مالك
الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد
ابن المسيب وابا عبيد بضم العين مصغرا سعد بن عبيد
مولى عبد الرحمن بن الازهر اخبراه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله
لوطا بن هاران بن ازر ابن اخي ابراهيم الخليل لقد كان
ياوي الى ركن شديد اشار الى قوله تعالى قال لو ان لي
بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال الطيبي وهذا تمهيد
ومقدمه للخطاب المزعج كما في قوله تعالى عفا الله عنك
لم اذنت لهم وقال البيضاوي استعظام لما قاله واستغراب
لما بدر منه حسبما اجهده قومه فقال او اوي الى ركن
شديد او لاركن اشد من ركن الذي كان ياوي اليه وهو
عصمة الله تعالى وحفظه ولو لبثت في السجن ما لبث
يوسف ثم انا بي الداعي لاجبته يريد به قوله تعالى فلما
جاه الرسول قال ارجع الى ربك فاسيله قال التوربشتي
وهو مبني على احاده صبر يوسف وتركه الاستعجال فيما
لحرج على السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وبه قال
حدثنا محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا ابن فضيل
محمد وحده مصغرا ابن عبد الرحمن حدثنا حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن عن
شقيق ابي وايل هو ابن سلمة وفي الزرع واصله عن شقيق

ابن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل على ام حرام بفتح الحاء والراء المهملتين بنت
ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وبعد
الالف نون وهي اخت ام سليم وخالة انس بن مالك
فتطعمه مما في بيتها من الطعام وكانت ام حرام تحت
عبادة بن الصامت الانصاري اي زوجاله فدخل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطعمته ثم جعلت
تفلي رأسه بفتح المثناة الفوقية واسكان الفاء وكسر
اللام من قبلي يقال فلى من باب ضرب يضرب يعني تفتش
شعر رأسه لتستخرج هوامه وانما كانت تفلي رأسه
لانها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لان ام عبد
المطلب كانت من بني النجار فقيل كانت احدى خالاته
عليه الصلاة والسلام من الرضاعة قال ابن عبد البر
فاي ذلك كان فهو حرام محرم منه ونقل النووي الاجماع
على ذلك قال وانما اختلفوا هل ذلك من النسب او الرضاع
وصوب بعضهم انه لامرية بينهما كما بينه الحافظ الد
مياطي فرجح افراده لذلك وقال وليس في الحديث ما يدل
على الخلوة بها فكمل ذلك كان مع ولد او زوج او خادم
او تابع والعادة تقتضي المخالطة بين المخدوم واهل
الخادم لاسيما اذا كن سنات مع ما ثبت له صلى الله
عليه وسلم من العصمة اذ هو من خصائصه عليه السلام
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ثم استيقظ

وهو

وهو يضحك فرحا وسرورا لكون امته تبقى بعده منظاهرة
امور الاسلام قائمة بالجهاد حتى في البحر والجملة حالية قالت
ام حرام فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من
امتي عرضوا علي حال كونهم غزاة في سبيل الله يركبون
ثبج هذا البحر بمثلثة فموحدة مفتوحتين فجيم وسطه
او معظمه او هوله اقوال ملوكا نصب بنزع الخافض
اي مثل ملوك على الاسرة اي في الجنة كما قاله ابن عبد
البر قال النووي والاصح انه صفة لهم في الدنيا اي
يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم واستقامة امرهم
او قال مثل الملوك على الاسرة شك اسحاق ابن عبد
الله بن ابي طلحة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا ظاهر فيما ترجم له المولف في حق النسا
وبوخنسة حكم الرجال بطريق الاولى ولا يقال لا مطا
بينهما لانه ليس في الحديث تمني الشهادة وانما فيه تمني
الغزو لان الشهادة هي الثمرة العظمى المطلوبة في
الغزو واستشكل الدعا بالشهادة اذ حاصله ان
يدعو الله ان يمكن منه كافرا يعصي الله يقتله فيقل
عدد المسلمين ويدخل السرور على قلوب المشركين
ومقتضى القواعد الفقهية ان لا يتمنى معصية الله
لنفسه ولا لغيره واجاب ابن المنير بان المدعو به
قصدا انما هو نيل الدرجة الرفيعة المعدة للشهدا
واما قتل الكافر للمسلم فليس بمقصود للداعي وانما هو

بقية

كامل
مسجد
مصطفى صالح بك بالمدينة المنورة
٥٨
١٩
زيارة الأوقاف

وقف هذا الكتاب حضرة الفاضل العلامة
الشيخ عبد القادر احمد منه الله على طلبة العلم
وجعل مقره كتبخانة الاستاذ المدرس رضي الله
عنه تحت الشفير محمد راغب الشامي كاتب هذه
الوقفية ولله تعالى الثواب محررا يوم الاحد
غرة المحرم ختام سنة ١٣٣٣ الهجرية

عن مسروق بن الاجدع انه قال سالت ام رومان
بضم الراء بنت عامر والدة ام عايشة ام المومنين رضي
الله عنهما وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان
لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم
بقيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وحينئذ
فالحديث متصل وهو الراجح وقول علي بن زيد بن جدعان
الراوي ان وفاة ام رومان سنة ست ضعيف لا يحتج
به وقول الخطيب الصواب ان يقال سبيلت ام رومان
مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق في المغازي حدثتني
ام رومان عنها ولابي ذر عن الشيخين لما قيل فيها اي في
عايشة ما قيل من الافك قالت بينما بالميم انا مع عايشة
جالستان اذ ولجت اي دخلت علينا امراة من الانصار
لم تسم وهي تقول فعل الله بفلان مسطح ابن اثاثة وفعل
قالت ام رومان فقلت للانصارية لم تقولين فعل الله
بفلان وفعل قالت انه مما ذكر الحديث اي حديث الافك
ومما بتخفيف الميم في الفرع ونسخة في المطالع لابي ذر وقال
الحربي وغيره مشددا واكثر المحدثين يخففونه يقال نميت
الحديث انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير
فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد فقالت عايشة اي حديث مما قالت ام رومان
فاخبرتها بقول اهل الافك قالت فسمعه ابو بكر ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت ام رومان نعم سمعاه فخرت
عايشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض اي

ملتبسة

ملتبسة بارتفاد فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه
يعني عايشة قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل حديث
بحوث بضم الفوقية والحا المهملة مبنيا للمفعول به عنها فقعدت
عايشة فقالت والله لين حلفت لكم اني لم افعل ما قبل
لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقوني ولين اعتذرت
لا تعذروني ولابي ذر لا تعذروني فمثلي ومثلكم اي صفتي
وصفتكم كمثل يعقوب وبنيه حيث صبر صبرا جميلا وقال
فالله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه
فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل
ما انزل في براتها فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقالت بحمد الله لا بحمد احد قال بعض اصحاب عبد الله
ابن المبارك له انا استعظم هذا القول فقال ولت الحمد اهله
وذكروا في المصابيح ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها
احمدي الله كما في الرواية الاخرى ففهمت منه انه امرها بافراد
الله بالحمد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد
الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
انه سال عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لها ارايت قوله تعالى اي اخبريني عن قوله
تعالى ولابي ذر قول الله حتى اذا استياس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف قالت عايشة
ليس الظن على بابه كما فهمت بل كذبهم قومهم بالتشديد وهو

بمعنى اليقين وهو سايغ كما في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من
الله الا اليه قال عروة قلت لها والله لقد استيقنوا
ان قومهم كذبوهم وفي نسخة الصفاني قد كذبوهم وما هو
بالظن فقالت عايشة رادة عليه يا عريّة بضم العين
وفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية تصغير عروة واصله
يا عريوة اجتمعت الياء والواو وسبق الاول بالسكون فقلبوا
الواو يا وادغموا الاول في الثاني وليس التصغير هنا
للتحقير لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها او كذبوا قالت
معاذ الله لم يكن الرسل تظن ذلك اي اخلاق الوعد
بربها واما هذه الاية قالت فالمراد من الظانين فيها نفس
اتباع الرسل الذين اسنوا بربهم وصدقوه اي ردد قول
الرسل وطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا
استياست اي الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا انف
اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله وظاهر هذا ان عايشة انكرت
قراءة التخفيف بنا على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها
فقد ثبتت في قراءة الكوفيين ووجهت بان الضميرين وظنوا
عايد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم ولان الرسل تستدعي مرسلا اليه اي وظن
المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل
الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل اي وظنوا ان الرسل قد
كذبوا واخلفوا فيما وعدلهم من النصر وخلط الامر
عليهم قال في الانوار كما كشاف وما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدوهم من

النصر اصح فقد اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق
الوسوسة انتهى وهذا فيه شيء فانه لا يجوز ان يقال اراد
بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة فان
الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منه وهذا
الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في التفسير قال ابو عبد
الله البخاري استيئسوا وزنه افتعلوا من يئست
والاصيلي استفعلوا بالسين والتاء الفوقية وهو الصواب
واستفعل هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستيأس
بمعنى كعجب واستعجب وسخر واستسخر والسين
والتاء زيدتا للمبالغة منه اي من يوسف وعند ابن ابي
حاتم من طريق بنا اسحاق فلما استياسوا اي لما حصل
لهم اليأس من يوسف انتهى اي اليأس منه ان يجيبهم
الى ما سالوا وقال ابو عبيدة استياسوا استيقنوا ان
الاخ لا يرد اليهم لا تيأسوا من روح الله معناه الرجا
ولابي ذر من الرجا وقال ابن عباس من رحمة الله وعن
قتادة فضل الله وقربي من روح الله بضم الراء قال ابن
عطية كان معين هذه القراءة لا تيأسوا من حي معه روح
الله الذي وهبه فان بقي صار حيه يرجى ومن هذا قول
الشاعر ودين غرمى قد وارث الارض فاطمع وقرا عبد الله
من فضل الله وابن من رحمة الله تفسير لا تلاوة قال
ابن عباس ان المؤمن من الله على خير يرجوه في البلا
ويحمده في الرخاء وبه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر ثنا
عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل

الصفار الحراني البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد
الوارث البصري عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي وفي اليونينية عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف
الصديق بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل
نبي بن نبي بن نبي بن نبي عليهم السلام وبهذا الحديث
قدمر في باب ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت باب
قوله الله تعالى وايوب اي واذكر ايوب اذ نادى ربه اني
اي بانني مسني الضر المرض في بدني وانت ارحم الراحمين
اللطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة
وذكر ربه بغاية الرحمة واكتفى بذلك عن عرض الطلب
وكان رويما من ولد عيص بن اسحاق استنباه الله وكثر
اهله وماله فابتلاه الله بهلاك اولاده بهدم بيت عليهم
وذهاب امواله والمرض في بدنه فخرج من قريته الى قدمه
ثالي مثل البيات الغنم في سائر بدنه ولم يبق منه سليم
سوى قلبه ولسانه يذكر بهما الله عز وجل ووقعت فيه
حكة لا يملكها فكان يحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك
بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة حتى
تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب والتنن
وانتن فاخرجوه اهل القرية وجعلوه على كناسة وفضته
الناس كلهم الا امرأته رحمة بنت افرائيم بن يوسف فكانت
تصلح امره وتختلف اليه بما يصلحه وهو من كل ذلك
صابر يحمد الله ويثني الثناء عليه ولما كان غرة للصابرين

وذكري

وذكري للعابدين ومكث في ذلك ثمانين عشرة او ثلث عشرة
سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات ويروي ان
امرأته قالت له يوما لو دعوت الله فقال كم كانت مدة الرخا
فقالت ثمانون سنة فقال استحيي من الله ان ادعوه
وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي وسقط لايوب ذرور فقال له
اين مسيي اي اخره وقال بعد ذلك له اذ نادى ربه الاية
اركض اي اضرب برجلك الارض فضربها فنبعت عين
فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون اي يعدون بفتح
الياء وسكون العين وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر ثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد
الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء وشد
الميم الاولى ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما
ايوب يغتسل حال كونه عريانا خر عليه رجل جراد
بكسر الراء وسكون الجيم اي جماعة من جراد من ذهب
فجعل بكسر الراء اي ايوب يحثي بحاء مهملة ساكنة ثم مثلثة
مكسورة يأخذ بيده جيبه وبرين في ثوبه من ذلك
الجراد فناداه ربي ولابي ذر والاصيلي فناداه ربه عز وجل
يا ايوب يحتمل ان يكون كلمه كونيا او بواسطة الملك الم
اكن اغنيتك عما ترى من الجراد قال بلى يا رب اغنيتني
وكلت لا غنى لي بكسر الغين المعجمة والقصر من غنيت
تنوين على ان لا لنفي الجنس ولي باللام ولابي ذر لا غنى لي

عن بركتك عن خيرك وعند ابن ابي حاتم من وجه اخر
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافا
الله ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل يأخذ بيده ه
ويجعله في ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع قال يا رب
ومن يشبع من رحمتك وحديث الباب سبق في باب
من اغتسل عريانا من كتاب الطهارة هذا باب
بالتنوين قوله الله سقط لفظ باب لابي ذر وثبت
له ما بعده واذكر في الكتاب القرآن موسى هو ابن
عمران بن لاهب بن عاذر بن لاوي بن يعقوب انه كان
مخلصا موحدا اخلص في عبادته من الشرك والرياء
قال الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي امامة
قال الحواريون يا روح الله اخبرنا عن المخلص قال
الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس وكان رسولا نبيا
ارسله الله الى قومه فانباهم عنه وناديناه من جانب
الطور الايمن صفة قيل للطور وقيل للجانب وقيل لموسى
اي من عند ناحية موسى والطور جبل بين مصر ومدين
وقربناه تقريب تشريف نجيا مناجيا حال من احد
الضميرين وهو مبني قوله كلمه وعند ابن جرير عن ابن
عباس وقربناه نجيا قال ادنى حتى سمع صريف القلم
انتهى وصريف القلم صوت جريانه بما يكتبه من اقضية
الله ووحيه وما ينسخه من اللوح المحفوظ وقال ابن
كيسان صريف القلم بكتابة التوراة وقال السدي وقربناه
نجيا قال ادخل في السماء فكلم ووهبنا له من رحمتنا من اجل

سبق

سبق رحمتنا وتقدير تخصيصه بالمواهب الدينية والد
اخاه اي موازرته اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي
وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى فمنا ابتدائية
او للبيان وهنا له بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو
الوجه لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان
الانبياء مع جلالتهم ورفعة منزلهم سمحوا ببعضها منها
واخاه مفعول اوبدل بعض من كل لان موازرته باخيه
بعض المذكورات هارون عطف بيان له نبيا حال منه
يقال للواحد والاثنين وسقط قوله وكان رسولا الى
اخر قوله نبيا الا قوله كلمه لابي ذر وقال بعد قوله مخلصا
الى قوله نجيا وزاد المستملي بعد هذا كلمة يعني نجيا يقال
للواحد والاثنين والجميع وزاد الكشميهني بعد قوله يقال
للواحد والاثنين والجميع نجي ويقال خلصوا نجيا اي اعتزلوا
نجيا سقط لفظ نجيا لابي ذر والجميع انثية يريد ان النجي
اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه انجية بيناجون
تلتفت في سورة الاعراف قال ابو عبيدة اي تلتقم بفتح
التاء واللام والقاف المشددة هذا باب بالتنوين
وقال رجل مؤمن من آل فرعون من اقاربه قبطي اسمه
شمعان بالشين المعجمة يكتم ايمانه الى من هو مسرف
في شركه وعصيانه كذاب علي الله وفيه اشارة الى الرمز
والتعريض بعلو شان موسى يعني ان الله تعالى هدى
موسى الى الايمان بالمعجزات الباهرات ومن هذا ه
لذلك لا يكون مسرفا كذابا فدل على ان موسى ليس من

نبوته

الكذابين او المراد ان فرعون مسرف في عزمه على قتل
موسى كذاب في ادعايه الالهية والله لا يهدي من هذا
شانه بل يبطله ويهدم امره ولغير ابي ذر بعد قوله
من ال فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط له لفظ
باب الى اخر قوله كذاب فلعل له روايتان وبه قال ثنا
عبد الله ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن
سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن
خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة
ابن الزبير بن العوام قال قالت عايشة رضي الله عنها
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم من غار حرا بعد ما جاءه
جبريل بالوحي الى خديجة ام المومنين حال كونه يرجف
يضطرب فواده قلبه فانطلقت به عليه السلام خديجة
مصاحبة له بعد ما اخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت
على نفسي وقولها له كلا والله ما يخزيك الله ابدا الى ورقة
ابن نوفل وكان رجلا تنصر في الجاهلية بعد ان ترك عبادة
الاوثان وكان يقرا الانجيل كتاب عيسى بالعربية فقالت
له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك يعني النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن
اخي ما ذا ترى فاخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما راى
فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل الله عز وجل
على موسى وان ادركني يومك انصرك بالجزم جواب
الشرط نصرا موزرا بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد
الراي بعدها راقويا بليغا وخص بالذكر دون عيسى

مع كونه

مع كونه نصرانيا لان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام كالقران
بخلاف كتاب عيسى اذ كله امثال ومواعظ او لغير ذلك
مما سبق اول هذا المجموع وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى
الناموس صاحب السر اي سر الوحي الذي يطلعه
على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره او صاحب
سر الخير وقال ابن دريد صاحب سر الوحي واهل الكتاب
يسمون جبريل الناموس الاكبر باب قول الله عز
وجل وهل اتاك اي وقد اتاك حديث موسى اذ اي حين
راى نارا الى قوله بالوادي المقدس طوى اسم اي
ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس الاية بشعلة من
النار او بجمرة قال ابن عباس المقدس اي المبارك طوى
اسم الوادي وتونه ابن عامر والكوفيون بتاويل المكان
وعن ابن عباس ايضا عند الطبري سمي طوى لان
موسى طواه ليلا ويروي انه اسناذ ثم شعيبا عليهم السلام
في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى
ولدله ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وقد اضل الطريق
وتفرقت ماشيته اذ راى من جانب الطور نارا التحصة
الى اخرها سيرتها في قوله سنعيدها سيرتها اي حالتها
الاولى وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة والحالة
والنهى في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى
اي التقى والنهى جمع نهية بمكنا في قوله تعالى ما اخلفنا
موعدك بمكنا اي بامرنا وفتح نافع وعاصم ميم ملكنا
وضمها حمزة والكسائي هوي في قوله تعالى ومن يحلل

عليه غضبي فقد هوى اي شقي وقيل تردي وقيل هلك
وقيل وقع في الهاوية وكلها سبب الشقاء فارغا في قوله عز
وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي من كل شيء من امر
الدنيا الا من ذكر موسى فلم يخل قلبها منه ردا في قوله
تعالى فارسله معي ردا اي معينا كي يصدقني فرعون
بان يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب عن
الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد ان يقول هرون
له صدقت وقال السدي التقدير كي يصدقني ويقال في
تفسير ردا معينا بالعين المهملة والمثلثة من الاعانة
او معينا بالعين المهملة والنون من الاعانة يبطش
ويبطش بضم الطاء وكسرها لغتان في قوله تعالى فلما ان اراد
ان يبطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور يامرون في قوله
تعالى ان الملا يامرون اي يتشاورون وان سمي التشاور
ايتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الاخر ويامر والجذوة
في قوله تعالى او جذوة من النار هي قطعة غليظة من
الخشب ليس فيها لهب كذا في الزرع والذي في اصله فيها لهب
قال ابن مقبل باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذا
غير خوار ولا دعر الخوار الذي يتقصف والدعر الذي
فيه لهب وقيل الذي في راسه نار قال في اللباب وهو المشهور
قال السلمي حمي حب هذي النار حب خليلتي وحب
الغواني فهو دون الحباحب وبدلت بعد السكر والباء
شقوة دخان الجذا في راس اشمط شاحب وقد ورد ما
يقتضي وجود اللهب فيه قال والتي على قبس من النار

جذوة

جذوة شديد عليها حميها والتهابها وقيل الجذوة العود الغليظ
سواء كان في رأسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه
نار سنشد اي سنقويك ونقويك كلما عزرت شيا يعني
مهملة وبا بين معجمتين الاولى بعضده وقال غيره غير
ابن عباس وكلما لم ينطق بحرف او نطق به وفيه تتمة
بفوقيتين وميمين تزدد في النطق بالتاء المثناة الفوقية
او فاه بالفاء بين والهمزتين تزد في النطق بالفا في عقدة
اشار به الى قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
قال في الانوار فانما يحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه
رتة من جمرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ
لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت اسية انه صبي
لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة
ووضعها في فيه واختلف في زوال العقدة كلها فمن قال به تمسك
بقوله قد اوتيت سولك يا موسى ومن لم يقل احتج بقوله
هو افصح مني لسانا وقوله لا يكاد يبين واجاب عن الاول
بانه لم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام
وبذلك تكون ها وجعل بعضهم جواب الامر ومن لسانه يحتمل
ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل انتهى ازري
في قوله اشد به ازري اي ظهري قاله ابو عبيدة فيسحتكم
بعذاب اي فيهلككم ويستاصلكم به المثلى في قوله تعالى
ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث الامثل يقوله بدينكم
المستقيم الذي انتم عليه وقال ابن عباس بسراة قومكم
واشرافهم وقيل اهل طريقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل

مشددة والاصل
سألكة فقد حملت له
عضدا ح

يقال خذ المثلي منهما للانثيين خذ الامثل منهما للانثيين
خذ الامثل منهما اذا كان ذكرا والمراد بالمثلي الفضلي ثم
ايتوا صفا قال ابو عبيدة اي صفوفا قال وله معنى اخر
يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلي
فيه بفتح اللام المشددة فيهما اي ايتوا المكان الموعود
وقال غيره اي مصطفين لانه اهيب في صدور الرايين
قيل كانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصي واقبلوا عليه
قبالة واحدة فاوجس في نفسه خيفة اي اضمر فيها خوفا
من فاجاته على ما هو مقتضي الجبلة البشرية اوخاف على
الناس ان يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعوه فذهبت الواو
من خيفة لكسرة الخا فصارت باقاله ابو عبيدة وعبارة
الفرايي ان يقال اصل خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها في جذوع النخل اي على جذوع النخل قال
الرضي في هنا وفي قول الشاعر بطل كان ثيابه في سرحة
يحمى علي والاولى انها بمعناها التمكن المعلق به في
الجذع كتمكن المظروف في الظرف وهو اول من طلب خطبك
في قوله قال فما خطبك يا سامري اي ما بالك وحاشا نكث
مساس في قوله فان لك في الحياة ان تقول لا مساس
هو مصدر ماسه مساسا والمعنى ان السامري عوقب
على اضلاله بني اسرايل باتخاذه العجل والدعا الي عبادته
في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فكان
مسه احد اصابتها الحمى عند الوقتها لننسفنه اي لنذرينه
رمادا بعد التحريق بالنار الضما بفتح الضاد المعجمة والمد

في قوله

في قوله تعالي وانك لا تظما فيها ولا تضحي هو الحر وهذا في
قصة ادم ذكره المولف استطرادا قصيه في قوله وقالت
لاخته قصيه اي اتبعي اثره حتي تعلمي خبره وقد يكون
اي يقص الكلام اي اوان القص من قص الكلام كما في قوله
تعالي نحن نقص عليك والقاص هو الذي يتتبع الاثار
ويات بالخبر علي وجهه عن جنب اي عن بعد وهو صفة
لمحذوف اي مكان بعيد وعن جنابة وعن اجتناب واحد
في المعني وقال ابو عمرو وابن العلا اي نشوق وهي لغة جذام
يقولون جنبت اليه اي اشتقت قال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالي على قدر معناه موعد الكلمك فيه
واستئنيتك عن مستقدم وقته المعين ولا مستاخر لانتنا
اي لا تضعفنا وهذا وصله الفريابي عن مجاهد ايضا
وعن ابن عباس لا تبطيا وفي اليونينية وفزعها لا تنيا ولا تقعدا
لا تضعفا وكتب بعد لا تنيا صح وزاد في بعض النسخ
بعد قوله لا تضعفا مكانا سوي منصف بينهم بفتح الميم
وسكون النون وفتح الصاد وكسرها مخففة ومن اخري
منصف بتشديد الصاد مفتوحة يبسا في قوله تعالي
فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا مصدر وصف
به من زبدة السمن اي الحلبي الذي استعاروا من ال
فرعون حين هموا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل
استعاروا العيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة ان
يعلموا به فقذفتها اي فقذفت بها اي القيتها اي في النار
وفي اليونينية فقذفتها القيتها فاسقط فقذفت بها

وهي ثابتة في فرعه التي في قوله التي السامري اي صنع وصله
الفريابي ايضا نسي اي موسى هم اي السامري واتباعه
يقولونه اي اخطا موسى الرب الذي هو العجل ان يطلبه
هنا وذهب يطلبه عند الطور ان لا يرجع اليهم قولا اي
في العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا
وهذا التفسير من قوله لعلي اتيكم منها بقبس الى هنا
ثابت في رواية المستملي والكشميهني ومن قوله فذهبت
الواو من خيفة الى اخره مكتوب ثابت في حاشية الفرع
واصله والاول في اصله ولم يذكر جميع رواة البخاري
هنا نعم ذكر ابعضه في تفسير سورة طه وقول الكرماني
في انا هذا التفسير وذكر هذا في هذا الكتاب العظيم
الشان اشتغال بما لا يشينه فيه ما فيه فقد نبه في الفتح
على ان المصنف لم يجمع بهذه التفاسير بما جرى لموسى عليه
السلام في ذروجه الى مدين ثم في رجوعه لمصر ثم في
اخباره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه الطور
ثم في عبادة بني اسرائيل العجل قال وكانه لم يكن عنده في
ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه انتهى فالله تعالى
يرحم البخاري ما ادق نظره وبه قال حدثنا هدبة ابن
خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة القيسي
من بني قيس بن ثوبان الازدي البصري قال حدثنا
همام هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة

ان

ان رسول الله وفي نسخة مصحح عليها ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم حدثهم عن سيلة بكسر التاء وفي فرع اليونينية
واصلها ليلة بالنصب والجر مصحح على وهما وسفلها اسري
به فذكر الحديث الاتي بتمامه ان شاء الله تعالى في باب
المعراج من السيرة النبوية الى ان قال حتى اتى السما
الخامسة فاذا هرون قال جبريل هذا هارون فسلم عليه
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح تابعه اي تابع قتادة ثابت البناني وعبا
ابن ابي علي بفتح العين وتشديد الموحدة البصري عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر هرون في
السما الخامسة لا في سابر الحديث بل ولا في الاسناد فان
رواية ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه
ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة ولذلك عمد لم يذكر
لانس فيه شيخا ووقع هنا في نسخة باب بالتنوين وقال
رجل مومن من ال فرعون بكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب
وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية اصلها
من غير حديث قال في الفتح ولعله اخلا بياضا في الاصل
فوصل كنظايره وقد سبق ذكر هذه الاية قريبا باب
قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما مصدر موكد رافع للمجاز
قال الفراء العرب تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما بايي طريق
وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن
الا حقيقة الكلام وقال القرطبي مصدر معناه التاكيد
وهو يدل على بطلان قول من قال خلق الله لنبيه كلاما

في شجرة تسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به
المتكلم متكلما وقال النحاس اجمع النحويون على انك اذا اكدت
الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وزاد في نسخة وهو الذي
في اليونينية كما في فرعها قبل وكلم الله وهل اتاك حديث
موسى وقد اتاك كما مر قريبا وبه قال حدثنا ابراهيم ابن
موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بن حزن
القرشي المخزومي احد العلماء الاثبات عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله وللاربعة ابي ذر قال النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة اسري بي وليس لابي ذر به بدل بي رايت
موسى واذا رجل ولابي ذر واذا هو رجل ضرب بضاد
معجمة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة تحتية خفيف اللحم رجل
بفتح الراء وكسر الجيم دهين الشعر مسترسله او غير جعد
كانه في الطول من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم
النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث
حي من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب
ابن عبد الله بن ملك بن نصر ابا الازد لقب بشنوءة لشنآن
كان بينه وبين اهله ورايت عيسى بن مريم عليه السلام
فاذا هو رجل ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة وقد تفتح
اي المربوع ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا
بل وسط احمر كانما خرج من ديماس بكسر الدال وسكون التحتية وبعد الميم الف

فسين مهملة وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من رواية
عبد الرزاق عن معمر بعين الحمام وقال في القاموس الديماس
الكن والسرب والحمام وزاد غيره الحمام بلغة الحبشة قيل ولم
يكن لهم يومئذ ديماس والحمام من جملة الكن والمراد وصفه
بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كانه
كان في موضع كن حتى خرج منه وهو عرقان وانا اشبه
ولد ابراهيم الخليل زاد ابو ذر عن الشيخين صلى الله
عليه وسلم به ثم اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناءين في
احدهما لبن وفي الاخر خمر قيل تحريم الخمر كان الاسراء بمكة
وتحريم الخمر كان بالمدينة فقال جبريل اشرب ايهما الخمر
او اللبن شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل وفي رواية
فقال جبريل اخذت الفطرة اي الاسلام والاستقامة
اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت
امتك لانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشرور بالشين
المعجمة في المال والمآل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان
والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بموحدة ومعجمة مشددة العبدي
البصري ابو بكر بندار وسقط لابي ذر ابن بشار قال ثنا
غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة ابن دعامة قال سمعت ابا العالية رفيع الرياحي قال
حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان
يقول انا خير من يونس اي ليس لاحد ان يفضل نفسه

اوليس لاحد ان يفضلن علي يونس ابن متي وهذا منه علي
سبيل التواضع ونسبه الي ابيه متي وهو بفتح الميم وفتح
المثناة الفوقية وبالالف وكان رجلا صالحا من اهل بيت
النبوة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
ولكشميهني مما ذكره في فتح الباري ليلة اسري بي علي
الحكاية فقال موسي ادم بالمد اي اسمر طوال بضم الطا
وتخفيف الواو وكانه من رجال شنوءة في الطول وقال
في عيسي جعد شعره بفتح الجيم وسكون العين وهو
خلاف السبط مربوع لا طويل ولا قصير وذكر مالكا خازن
النار وفي البونيلية وفرعها ملك بغير الف مع النصب
والتنوين مصحح عليه وذكر الدجال وهذا الحديث اخرجه
في باب قول الله تعالي وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير
والتوحيد ومسلم في احاديث الانبيا وابو داود في السنة
وهو عند الاكثرين حديث واحد وبعضهم جعله حديثين
ما يتعلق بيونس حديثا والاخر بباقيه وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني بالسين
المهملة المفتوحة وسكون الخا المعجمة وفتح الفوقية والتحتية
وبعد الالف نون البصري عن ابن سعيد بن جبير عبد
الله عن ابيه سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولابي ذر قال لما قدم المدينة
من مكة مهاجرا فاقام الي يوم عاشورا من السنة الثانية
وجوههم يعني اليهود يصومون يوما يعني عاشورا بالمد

عاشر المحرم علي المشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا
الصوم قالوا هذا يوم عظيم وهو يوم بالتنوين نجي الله
عز وجل فيه موسي وقومه من عدوهم واغرق ال فرعون
في اليم وفي رواية واغرق فيه فرعون وقومه فصام موسي
باسقاط ضمير النصب شكرا لله وعند المولف في الهجرة
ونحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا اولي بموسي منهم اي من اليهود فصامه وامر الناس
بصيامه وقد سبق هذا الحديث في الصيام باب
قول الله تعالي وواعدنا بالف بعد الواو وموسي ثلاثين
ليلة ذا القعدة واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات
ربه اربعين ليلة روي ان موسي عليه الصلاة والسلام
وعدني اسرايل بمصر ان ياتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب
من الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك سال
ربه فامره بصوم ثلاثين فلما اتم انكر خلوف فمه فتسوك
فقالت الملايكة كنا نشم من فيك رايحة المسك فافسدت
بالسواك فامره الله تعالي ان يزيد عليه عشرا وقال ابن
لما اراد الانطلاق الي الجبل لاخيه هارون اخلفني في
قومي كن خليفتي فيهم واصلح اي ارفق بهم ولا تتبع
سبيل المفسدين لا تطع من عصي الله ولا توافقه علي
امره ولما جا موسي لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه وقال
الطيبي قيل لابد هنا من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا
اولا تقتضا ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة قال رب
ارني انظر اليك ارني نفسك بان تمكنني من رويتك

من ضرورات الوجود لان الله اجرى حكمه ان لا ينال تلك
الدرجة الا شهيد ثم وضع عليه الصلاة والسلام راسه
الشريفة ثانيا فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت
وما يضحكك يا رسول الله وسقطت الواو من قوله وما
لابي ذر قال تاس من امتي عرضوا على حال كونهم غزاة
في سبيل الله قيل اي يركبون البر كما قال في الاول ملوكا
على الاسرة ولابي ذر في الاولى بالتانيث فالت
فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت
من الاولين الذين يركبون ثبج البحر فركبت البحر في
زمان معاوية بن ابي سفيان مع زوجها في اول غزوة
كانت الى الروم مع معاوية زمن عثمان بن عفان سنة
ثمان وعشرين هذا قول اكثر اهل السير وقال البخاري
ومسلم في زمان معاوية فعلى الاول يكون المراد زمان
غزو معاوية في البحر لا زمان خلافته فصرعت عن
دابتها حين خرجت من البحر فهلكت في الطريق لما
رجعوا من غزوهم بغير مباشرة للقتال وقد قال
عليه السلام من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات
في سبيل الله فهو شهيد رواه مسلم وروى ابو داود
من حديث ابي ملك الاشعري مرفوعا من وقصته
فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه
فهو شهيد وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد وكذا ابو

داود والترمذي والنسائي باب درجات المجا
في سبيل الله يقال هذه سبيلي وهذا سبيلي يريد
المولف ان السبيل يونث ويذكر وبذلك جزم الفرا
قال ابو عبد الله البخاري غزا بضم المعجمة وتشديد
الزاي واحدها غاز هم درجات اي لهم درجات
اي منازل قاله ابو عبيدة وقال غيره اي هم ذوا
درجات وثبت قوله قال ابو عبد الله الى اخره في رواية
ابي ذر عن الحموي والمستملي وبه قال حدثنا يحيى بن صالح
الوحاظي الشامي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام
وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الملك بن سليمان
عن هلال بن علي العامري المدني عن عطاء بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي
ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم من امن بالله ورسوله
واقام الصلاة وصام رمضان لم يذكر الزكاة والحج
ولعله سقط من احد رواته وقد ثبت الحج في الترمذي
في حديث معاذ بن جبل وقال فيه ولا ادري اذكر
الزكاة ام لا وايضا فان الحديث لم يذكر لبيان الاركان
فكان الاقتصار على ما ذكر ان كان محفوظا لانه هو
المتكرر غالبا واما الزكاة فلاجتناب الاعلى من له مال
بشرطه والحج لايجب الا مرة على التراخي كان حقا
على الله بطريق الفضل والكرم لا بطريق الوجوب
ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه

وهو دليل على ان رويته تعالى جايزة في الجملة لان طلب
المستحيل من الانبيا محال لاسيما من اصطفاه الله برسالته
وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الاية على ان
ما اعتقد موسى جوازه جايز لكن ظن ان ما اعتقد جوازه
ناجز فرجع النفي في قوله قال لن تراني الى الانجاز فان
قلت ان اريني يكفي في الطلب لانه تعالى اذا اراه نفسه
لابد ان ينظر اليه فما فايدة اردافه بقوله تعالى انظر
اليك اجيب بان فايدته التوكيد والكشف التام فانه لما
اردف به انا دل طلب رفع المانع وكشف الحجاب والتمكن بحيث
لا يتخلف عند النظر البتة ونحوه قولك نظرت بعيني
وقبضت بيدي الى قوله وانا اول المومنين قيل معناه
انا اول من امن بانك لا ترى في الدنيا وسقط لابي ذر
من قوله وانما هما الى اخر لن تراني يقال دكه يدكه
تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي زلزلة
وقال غيره جعله مدكوكا مفتتا فدكتا بفتح الكاف وفي
اليونينية بكسرها ولعله سبق قلم في قوله تعالى وحملت
الارض والجبال فدكتا دكة واحدة اي فدككن بالجمع
لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع لكنه جعل الجبال
كالواحدة فلذا قيل فدكتا بالتثنية كما قال الله تعالى
عز وجل ان السموات والارض كانتا رتقا بالتثنية
في كانتا ولم يقل كن رتقا بالجمع على العباس بل جعل
كل واحدة منهما كواحدة ملتصقتين اشربوا في
قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل يقال ثوب مشرب

اي

اي مصبوغ بعين اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط
الصبغ بالثوب قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في
قوله تعالى انبجست اي انفجرت وفي قوله تعالى وانتقنا
الجبل اي رفعنا الجبل فوقهم روي ان موسى عليه السلام
لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتوراة فابوا ان يقبلوها
ويعملوا بها فامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يقلع جبلا
قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رووسهم مقدار
قامة الرجل وكانوا ستماية الف وقال ان لم تقبلوها والا
القيت عليكم هذا الجبل وبه قال حدثنا سفين ابن عيينة
عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة
المازني الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس يصعقون
يغشى عليهم يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا
انا بموسى اخذ بقايمة من قوايم العرش
فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور التي
صعقها لما سال الرويه فلم يكلف بصعقة اخرى وفيه
فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقته قبل نبينا صلى الله
عليه وسلم ان يكون افضل منه بل قبل ان قوله فلا ادري
افاق قبلي يحتمل انه عليه الصلاة والسلام علم قبل ان
يعلم انه اول من تنشق عنه الارض وبايتي مباحث ذلك
ان شا الله تعالى في محله بعون الله ومن شمنه باب بالتنوين
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله ابن
محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال

اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين ابن راشد
البصري عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لولا بنوا اسرايل لم يخنز اللحم بفتح التحتية وسكون
الخاء المعجمة وفتح النون بعدها زاي اي لم يتنن قيل لانهم
كانوا اذا ارادوا ان يتركوا ادخار السلوى فادخروه حتى انتن
فاستمر تنن اللحم من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يختزن
حتى منع بنوا اسرايل عن ادخاره فلما ادخروه اختزن
عقوبة لهم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر
لانها رغبت ادم في اكل الشجرة بعد وسوسة ابليس
فسري في اولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق
في اول احاديث الانبيا طوفان في قوله تعالى فارسلنا
عليهم الطوفان اي من السيل اي من كثرة الامطار
وفي نسخة باب طوفان من السيل ويقال للموت الكثير
المتتابع طوفان وقيل الطاعون والقمل هو الحمنان
بضم الحاء المهملة وسكون الميم وتنوين بينهما الف يشبه
صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وهو الجراد العظيم
حقيق قال ابو عبيدة حت وهذا على قراءة تشديد
على سقط في قوله ولما سقط في ايديهم وفسره بقوله
كل من ندم فقد سقط في يده قال في القاموس وسقط
في يده واسقط مضمومتين زل واخطا وندم وتحير فان
النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا
فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطأطئ

راسه

راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة
لو نزعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوط
فيها ومعنى في على فمعنى في ايديهم على ايديهم وهذه
اللفظة قد اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها فقال
ابو مروان ابن سراج اللغوي قول العرب سقط في يده
حما اعجميان معناه وقال الواحدي لم ار لاهل اللغة شيا
في اصله وحده ار تضيه الا ما ذكره الزجاج بمعنى ندم
وان نظم لم يسمع قبل القران ولم تعرفه العرب ولم يوجد
في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان نسرا الاسلام
لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم حتى عليهم
وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به قال ابو نواس
ونشوة سقطت منها في يدي وابو نواس هو العالم
المحرر فاخطا في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا ينبني
الا من فعل متعد وسقط لازم لا يتعدى الا بحذف
الصفة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت
انما يقال رغب في وهو خطا مثل قول ابن نواس لانه
لو كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم وسقط
التوم في ايديهم كذا نقله ابن عادل في اللباب حديث
الخضر وللبخاري ذر باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام
وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين ابن بكير الناقد
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد
ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم

الزهري ان عبيد الله بن عبد الله بضم عين الاول ابن
عتبة اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تمارى
اي تنازع وتجادل هو والحر بن قيس الفزاري بفتح الفا
في صاحب موسى الذي ذهب اليه وقال هل انتهاك قال
ابن عباس هو خضر بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين
فمر بهما بالحر وابن عباس ابي بن كعب الانصاري فدعاه
ابن عباس فقال اني تماريت تجادلت انا وصاحبي هذا
الحر بن قيس في صاحب موسى الذي سال السبيل الطريق
الى لقيه بضم اللام وكسر القاف وتشديد التحتية هل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه
قال اي نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر يذكر شانه يقول بينما بالميم موسى في ملا بالقصر
جماعة من بني اسرائيل اولاد يعقوب جاءه رجل فقال
هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله عز وجل الى
موسى عليه السلام بلى عبدنا خضر اي اعلم منك بشيء
مخصوص فسال موسى ربه السبيل اليه ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الى لقيه فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول
له الحوت اية علامة على لقيه وقيل له اذا فقدت
الحوت بفتح الخا والقاف اي اذا غاب عن عينك فارجع
فانك ستلقاه فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق هو
بفتاه وقال له اذا فقدت الحوت فاخبرني وكان يتبع
الحوت بسكون الفوقية ولابي الوقت والاصيلي يتبع
اثر الحوت في البحر اي ينتظر فقدانه فلما اتيا الصخرة

وضعا رؤسهما فناما فاضطرب الحوت في المكتل فسقط في البحر
فقال لموسى فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى
الصخرة فاني نسيت الحوت اي فاني نسيت ان اخبرك
بخبر الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره نسبه
للشيطان تادبا مع الرب تعالى لان نسبة النقص للنفس
والشيطان اليق بمقام الادب فقال موسى عليه السلام
ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي بالتحتية بعد النون ولغير
ابي ذر ننبغ بنطلب اذ هو علامة لقي الخضر فارتدا رجعا
على اثارهما يقصان قصصا حتى انتهيا الى الصخرة
فوجدا خضرا فاذا مسجى ثوبا في جزيرة من جزائر البحر
فكان من شانهما الذي قص عز وجل في كتابه في سورة
الكهف وهذا الحديث قد سبق في باب ما ذكر في ذهاب
موسى الى الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا علي ابن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو بن دينار المكي قال اخبرني بالافراد
سعيد بن جبير بضم الجيم مصغرا الكوفي قال قلت
لابن عباس ان نوفا بفتح النون وسكون الواو وتنوين
الفا ابن فضالة بفتح الفا والمهملة ابو يزيد القاص البكالي
بكسر الموحدة وتخفيف اللام والكاف على الصواب
ونقل عن المهلب والصدفي وابي الحسن بن سراج
نسبة الى بكال من حمير وضبطه اكثر المحدثين فيما قاله
عياض من البكالي بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا
قيدناه على ابي بحر وابن ابي جعفر عن العذري وقاله

ابو ذر نسبة الى بكال بن دعمي يزعم ان موسى صاحب الخضر
الذي قص الله عنهما في سورة الكهف ليس هو موسى
ابن اسرايل انما هو موسى اخر يسمى موسى بن ميشا بن
افرائيم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني فتوت
للغرق فقال ابن عباس كذب عدو الله نوفا فيما زعم
قاله مبالغة في الانكار والزجر وكان في شدة غضبه
لانه يعتقد ذلك حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرايل فسئل
اي الناس اعلم اي منهم فقال بحسب اعتقاده انا اعلم
الناس وهذا ابلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم
احدا اعلم منك قال لا فانه نفى هناك علمه وفي هذه
الرواية لعلي البيت فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه
فيقول نحو الله اعلم فقال الله له بلى لي عبد هو خضر
بمجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق
هو اعلم منك اي بشيء مخصوص قال موسى اي اي رب
ومن لي به اي ومن يتكفل لي برؤيته ورعما قال سفيان
ابن عيينة اي رب وكيف لي به اي وكيف لتهيالي ان
اظفر به قال تعالى تاخذ حوتا مملوحا فتجعله في مكتل
بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية زنبيل حيث
ما فقدت الحوت بفتح القاف فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة
وتشديد الميم ورعما قال فهو تمة بزيادة بها السكت اي
هناك واخذ بالواو وموسى حوتا مملوحا فجعله في مكتل
كما مر ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون بالصرف

كنوح حتى اتيا ولابي ذر حتى اذا اتيا الصخرة التي عند
ساحل مجمع البحرين ويقال ثمة عين تسمى بين الحياة
وضعا رؤسهما فرقد موسى واضطرب الحوت اي تحرك
لانه اصابه من ماء عين الحياة فخرج من المكتل فسقط
في البحر فاتخذ سبيله طريقه في البحر سربا مسلكا فامسك
الله عز وجل عن الحوت جرية الماء فصار عليه
مثل الطاق وفي نسخة في مثل الطاق فقال هكذا مثل
الطاق اي مثل عقد البناء قال الكرماني معجزة لموسى
والخضر فانطلقا موسى وفتاه يمشيان ليلتهما ويومهما
ينصب اليوم حتى اذا كان من الغد قال موسى
لفتاه يوشع ائتنا غداءنا لطعامنا الذي ناكله لول النهار
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز حيث امره الله تعالى قال له فتاه
يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
ان اخبرك الجيانة وانتصاب المامثل الطاق وغيره
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لما بهر العقل من
عظيم القدرة واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا منصوبا
ثانيا لاتخذ وهو لوثه كالسرب فكان للحوت اي دخول
الحوت في الماء سربا مسلكا ولهما اي لموسى وفتاه عجبا
فانه جمد الماء وصار صخرا قال له موسى ذلك الذي كنا نبغي
كنا نبغي فارتدا على اثارهما يقصان قصصا اي
رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان اثارهما قصصا
اي يتتبعان اثار مسيرهما اتباعا حتى انتهيا الى الصخرة

فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نايم مسجي بثوب اي مغطى
كله به فسلم موسى اي عليه فرد عليه الخضر السلام فقال
اي الخضر وانى وكيف بارضك السلام وفي رواية وهل
بارضي من سلام قال الخضر من انت قال انا موسى قال
الخضر موسى بني اسرايل قال نعم موسى بني اسرايل
قال ماشانك قال اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا مفعول
ثان لتعلمني ولم يرد ان يعلمه شيأ من امر الدين اذ الانبيا
لا يجهلون ما يتعلق بدينهم الذي تعبدت به امتهم قال
يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه
جميعه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه
جميعه وهذا التقدير واجب دافع لمن استدل بقوله اني
على علم الخ بانه نبينا صلى الله عليه وسلم اختص بجمع
الحقيقة والشريعة ولم يكن لغيره من الانبيا الا احدهما
لانه يلزم منه خلو بعض اولي العزم عن نبينا من الحقيقة
واخلا الخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه وسيأتي
ان شا الله تعالى مزيد لذلك في سورة الكهف مع
التفسير ولا ريب ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم ممن
له العلم العام وهو حكم الشرايع والتكاليف فانت خرورة
الناس تدعوهم الى ذلك قال موسى للخضر هل اتبعك
قال انك لن تستطيع معي صبرا لان موسى لا يصبر على
ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت في علم ما اولي
من امور ظواهرها منكرة وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرا

تمييزا ومصدر لانه لم يحط به بمعنى لم تخبره الى قوله امرا اي
ولا اعصي لك امرا وفي اليونينية امرا بكسر الهمزة وكانت
مفتوحة فكشطها مصححا عليها فانطلقا موسى والخضر يمشيان
على ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت بهما سفينة كلموهم
ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه
وموسى وفتاه بغير نول بفتح النون اجرة فلما ركبا موسى
والخضر في السفينة جا عصفور بضم الباء وحكي فتحها
فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين
قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم
الله اي من معلومه الا مثل ما نقص هذا العصفور
بمنقاره من البحر ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما
معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة
ما نقره هذا العصفور الى ما البحر فهو على التقريب الى الا
فهام اذ اخذ الخضر الفاس بالهمزة فنزع لوحا من
الواح السفينة فلم وفي الفرع كاصله قال فلم بفتحا موسى
عليه السلام السلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر
الا وقد قلع الخضر لوحا من السفينة بالقدوم بفتح
القاف وتشديد الدال من الفرع واصله وضبطه الصفاقسي
بالفتح والتحقيق فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشرع
ما صنعت هؤلا قوم حملونا في سفينتهم بغير نول اجرة
عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها
قال خرقتها سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق اهلها
وقال لتغرق اهلها ولم يقل لتغرقنا قال السفاقسي فيه

نفسه واشتغل بغيره في حالة يقول المرء فيها نفسي نفسي
واللام لتعرف للعلة او للصيرورة لقد جيت شيا امرا
عظيما قال قال الخضر منكرا لموسى بما سبق من الشرط
الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام على سبيل
الانكار قال موسى للخضر لا تواخذني بما نسيت يعني
وصيته بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان او اراد
بالنسيان الترك اي لا تواخذني بما تركت ولا ترهقني
لا تغشني من امري عسرا مفعول ثان لترهق فكانت
الاولى وفي الكهف قال اي ابي وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرجا
من البحر مرا موسى والخضر ويوشع بغلام وصي الوجه اسمه
جيسور بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة والسين
المهملة المضمومة وبعد الواو نون يلعب مع الصبيان
فاخذ الخضر براسه فقلعه بيده هكذا واومأ سفين ابن
عيينة باطراف اصابعه كانه يقطف بها شيا فقال له موسى
منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية بتشديد
الياء من غير الف وهو قراءة ابن عامر والكوفيين اي طاهرة
من الذنوب قاله لانه لم ير لها ذنبا او صغيرة لم تبلغ
الحلم بغير نفس متعلق بقتلت لقد جيت شيا نكرا اشد
قال الخضر لموسى الم اقل لكما انك لن تستطيع معي صبرا
قال موسى ان سالتك عن شيء بعدها بعد هذه المرة
فلا تصاحبني وفارقني قد بلغت من لدني عذرا متعلق
ببلغت ولدني بضم الدال لتقيلها وتشديد النون ادخلوا

نون الوقاية على لدن لتقيلها من الكسر محافظة على سكونها
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية او غيرها استطعما
اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما مفعول به واستطعما
جواب اذا وتكرير اهلها قيل للتاكيد وقيل للتاسيس
فوجدا فيها في القرية جدارا يريد ان ينقض مفعول الا
رادة اي مايلا وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار
الارادة له فالمعنى انه دنا من السقوط او ماء الخضر بيده
هكذا واشار سفين بن عيينة كانه يمسح شيا الى فوق
بالصم قال علي بن عبد الله المديني فلم اسمع سفيان
يذكر مايلا الا مرة قال موسى قوم اتيناهم فاستطعمناهم
واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت بفتح
الميم في اليونينية ليس الا الى حايطهم المايل فاقمته
لو شيت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخا
وهو قراءة غير المكي والبصري عليه اجرا جعلا قال الخضر
هذا فراق بيني وبينك اي الوان الموعود بقوله
فلا تصاحبني او الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا
الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سانبئك
ساخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا المكون منكرا
من حيث الظاهر قال النبي صلى الله عليه وسلم ودونا
بكسر الدال وسكون الثانية ان موسى كان صبر فقص
الله علينا من خبرهما ولابوي ذر والوقت فقص بضم
القاف مبنيا للمفعول قال سفيان بن عيينة في روايته
قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان

صبر يقص ولابوي ذر والوقت والاصيلي لقص علينا
من امرهما وفي التفسير من طريق الحميدي عن سفيان
ودد نا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من
خبرهما قال في التفسير قال سعيد بن جبير وسقط قوله
قال من اليونينية وثبت في فرعها وقرا ابن عباس امامهم
بدل قراءة العامة وراهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة
غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين اي
من عمرو بن دينار مرتين وحفظته منه قيل لسفيان
حفظته قبل ان تسمعه من عمرو اي ابن دينار او تحفظته
من انسان قال الكرماني الشك من علي بن عبد الله
يعني قيل لسفيان حفظته او تحفظته من انسان قبل
ان تسمعه من عمرو فقال سفين ممن احفظه ورواه
اي ارواه احد عن عمرو غيري بحذف همزة الاستفهام
سمعته منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا
الحديث سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سيل من كتاب
العلم وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين
الاصبهاني بفتح الهمزة والموحدة وفي نسخة ابن الاصبهاني
قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد
عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انما سمي الخضر بفتح الراء اليونينية وبالضم
في غيرها خضرا انه ولابي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي
لانه اي الخضر جلس على فروة بيضا ليس فيها نبات

والفروة

والفروة بفتح الفاء وسكون الراء الجلدة وجه الارض فاذا هي
اي الفروة البيضاء تهتز من خلفه خضرا بعد ان كانت جردا
وعن مجاهد قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله
واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التحتية
الف مقصورا ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ار
فخشد بن سام بن نوح قال في الفتح فعلى هذا فمولده
قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند
الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك
عن ابن عباس هو ابن ادم لصلبه وهذا ضعيف منقطع
وعند ابي حاتم في العمرين انه ابن قابيل بن ادم وعن
ابن لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون
وقيل كان اخا الياس وعند السهيلي عن قوم انه كان
من الملايكة وليس من بني ادم واختلف في نبوته
فقيل بني واحتج بعضهم لذلك بقوله وما فعلته عن
امري واجيب باحتمال الايحا الى بني من انبياء ذلك
الزمان او بامر الخضر به لك والاكثرون كما قاله النووي
على حياته بين اظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية
كابن ادم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي
والجنيد وبه قال عمر بن عبد العزيز والذي جزم به
البخاري انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحربي وابو
بكر بن العربي وطايفة من المحدثين وعمدتهم الحديث
المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته
لا يبقى على وجه الارض بعد مايته سنة ممن هو عليها

اليوم احد واجيب بانه كان حينئذ على وجه المرا وهو
مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق اوايل هذا
المجموع قال الحموي بفتح الحا المهملة وتشديد الميم المضمومة
وبعد الواو المكسورة تحتية عبد الله بن احمد بن حموية
السرخسي بفتح المهملة والرا قال محمد بن يوسف بن مطر
الفربري بفتح الفا والرا حدثنا علي بن خشرم بفتح الخا
وسكون الشين المعجمتين وبعد الرا المفتوحة ميم المروزي
عن سفين بن عيينة فذكر حديث الخضر وموسى بطوله
وفي اليونينية علامة السقوط على قوله الحموي هذا
باب بالتنوين حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي
المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري
عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي
وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من
التيه مع يوشع بن نون بعد اربعين سنة وفتح الله
عليهم بيت المقدس ادخلوا الباب باب القرية وكان
قبل القبلة حال كونكم سجدا منحنين ركوعا او خفضوا
شكرا على تيسير الدخول وقولوا حطة بالرفع اي
مسئلتنا حطة وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا فغيروا السجود بالزحف
فدخلوا يزحفون بفتح الحا المهملة على استاههم بفتح

الهمزة وسكون السين المهملة اي اوراكهم وقالوا بدل حطة
حبة في شعرة بسكون العين فخالفوا في القول والفعل
فقالوا كلاما مهملا عرضهم به المخالفة لما امروا به من الكلام
المستلزم للاستغفار وحط العقوبة عنهم فعاقبهم
الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون الفا في ساعة
واحدة وقيل اربعة وعشرون الفا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في اواخر صحيحه والترمذي
في التفسير وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم
ابن راهوية قال حدثنا ولابوي ذر والوقت اخبرنا
روح بن عبادة بفتح الرا وعبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة
وبعد الواو الساكنة فابن ابي جميلة المعروف بالاعرابي عن
الحسن البصري ومحمد اي ابن سيرين وخلاس بكسر الخا المعجمة
وتخفيف اللام اخره مهملة بن عمرو البصري ثلاثتهم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ولم يسمع الحسن من ابي هريرة
عند الحفاظ وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك
فمحكوم بوهنه عندهم واما خلاس فقال ابو داود عن
احمد انه لم يسمع من ابي هريرة واما محمد ابن سيرين فسماعه
ثابت من ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا حييا
بفتح الحا المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية اي كثير
الحياء ستيرا بكسر السين المهملة والفوقية المشددة اي
من شانه واراداته حب الستر لابوي بضم اوله وفتح

ثانيه من جلده شيء اسمعيا منه فاذاه من اذاه من بني
اسرايل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر الا من عيب
بجلده اما برص واما ادرة
بفتح الهمزة في الفرع واصله وسكون الدال وقال علي
المشهور وبفتحتين ايضا فيما حكاه الطحاوي عن
بعض شيوخه ورجح الاول وهو نفخ في الخصيتين
واما افة من عطف العام على الخاص وان الله عز
وجل اراد ان يبراه مما قالوا لموسى ولابي ذر عن المستملي
بموسى بموحدة بدل اللام فخلا موسى يوما وحده
ليغتسل فوضع ثيابه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ثيابا اي له على الحجر الذي كان ثم اغتسل وفي رواية
علي بن زيد عن انس عند احمد في هذا الحديث ان موسى
كان اذا اراد ان يدخل الماء يلقي ثوبه حتى يواري عورته
في الماء فلما فرغ من غسله اقبل الى ثيابه ليأخذها وان
الحجر هذا بالعين المهملة مشى مسرعا بثوبه بالتوحيد
على ارادة الجنس فاخذ موسى عصاه التي كانت احدى
آياته وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر مرتين
او اعطيت ثوبي يا حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرايل
فراوه حال كونه عريانا حال كونه احسن ما خلق الله
وابراه تقالي مما يقولون واقام الحجر فاخذ موسى ثوبه
ولابوي ذر والوقت بثوبه فلبسه وطفق بكسر الفاء اي
جعل بالحجر يضربه ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا بفتح
النون والمهملة اي اثرا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا

بالشك

بالشك من الراوي وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا قال
ابو هريرة والله انه لندب بالحجر ستة او سبعة بالشك ايضا
وفيه ان قوله فوالله الي اخره من قول ابي هريرة وفي رواية
حبيب بن سالم عن ابي هريرة عند ابن مردوية لجزم بست
ضربات قال النووي فيه معجزات ظاهرات لموسى عليه
السلام منها الحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه
وفيه حصول التمييز في الجماد فذلك اي ما ذكر من اذى
بني اسرايل قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى بنسبة العيب في بدنه فبراه الله
مما قالوا بايراز جسده لتوهمه حتى راوه وعلموا منه
انتفاء ما قالوا به وكان عند الله وجيها كريما اذا جاه وقال ابن
عباس كان خطيبا عند الله لا يسال شيئا الا اعطاه وقال
الحسن كان مجاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا لديه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران
انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال سمعت عبد
الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي صلى
الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين يوم حنين
فاثرنا ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس ماية من الابل
وعيينة بن حصن مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف
العرب فاثرهم يومئذ على من هم فقال رجل هو لعمري
ان قسمتها لمعمق ان هذه القسمة لتسمة ما اريد بها وجه
الله فاتيت اي قال ابن مسعود

فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول الرجل فغضب
عليه الصلاة والسلام حتى رايت الغضب اي اثره في
وجهه الشريف ثم قال يرحم الله موسى فقد اوذي باكثر
من هذا الذي اوذيت به فصبر وهذا الحديث سبق
في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي
المؤلفة قلوبهم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
يعكفون على اصنام لهم اي يقيمون على عبادتها قيل كانت
تماثيل بقر وذلك اول شان العجل وكانوا من العمالقة
الذين امر موسى بقتالهم متبر في قوله تعالى ان هؤلاء
متبر ما هم فيه اي خسران اخرجه الطبري عن ابن عباس
بلفظ ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والخسران تفسير
التتبير الذي اشتق منه المتبر وقال في الانوار متبر مكسر
مدمر يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم فيه ويحطم اصنامهم
ويجعلها رضاضا وليتبروا اي يدمروا ما علوا اي ما غلبوا
بفتح المهملة واللام وذكره استطرادا وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة
ابي عبد الرحمن بن عوف ان جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمر الظهران نجني الكباث بكاف فموحدة مفتوحتين
وبعد الالف مثلثة ثمر الاراك النضيج وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لمن معه من اصحابه عليكم

بالاسود

بالاسود منه فانه اطيبه قالوا اكنت ترعى الغنم اذ لا يمين
بين انواعه غالبا الا من يلازم رعي الغنم قال صلى الله
عليه وسلم وهل من نبي موسى وغيره الا وقد رعاها
ليتمرن من سياستها الى سياسة من يرسل اليه وياخذ
نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة
الى ان النبوة لم يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا والمترفين
منهم وانما جعلها في اهل التواضع قاله الخطابي ووقع
عند النسائي في التفسير باسناد رجاله ثقات افتخر
اهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث
موسى وهو راعي الغنم ووقع في رواية النسفي ذكر
باب من غير ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من باب
قول الله تعالى ووعدنا موسى قيل فتكون مطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات
موسى عليه السلام لم تحوله في تمام قوله ما من نبي
الا رعاها لا سيما ووقع التصريح بذكر موسى عند
النسائي كما سبق وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث
غير ظاهر بين لقوله يعكفون على اصنام لهم والذي
يتجه لي في خاطري انه كان بين التفسير المذكور
وبين الحديث بياض اخلاه الحديث يدخل في الترجمة
والترجمة تصلح لحديث جابر ثم وصل كما في نظائره وقيل
غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف فالله اعلم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا النسائي في الوليمة هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى

التي ولد فيها وفي نسمة في بيته الذي ولد فيه وفيه تابيس
لمن حرم الجهاد وانه ليس محروما من الاجر بل له من الايمان
والتزام الفرايض ما يوصله الى الجنة وان قصر عن درجة
المجاهدين فقالوا يا رسول الله في الترمذي ان الذي خاطبه
بذلك هو معاذ من جبل وعند الطبراني وابو الدرداء فلا
نبشر الناس بذلك قال ان في الجنة مايه درجة اعدها
الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين
السما والارض قال الطيبي وتبعه الكرماني لما سوى بين
النبي صلى الله عليه وسلم بين الجهاد وبين قعوده وهو المراد
بالجلوس في ارضه التي ولد فيها في دخول المومن بالله
ورسوله المقيم للصلاة الصايم لرمضان في الجنة استدركا
صلى الله عليه وسلم قوله الاول بقوله الثاني ان في الجنة
مايه درجة الى اخره وتعقب بان التسوية ليست على
عمومها وانما هي في اصل دخول الجنة لان تفاوت الدرجات
كما مر وقال الطيبي في شرح المشكاة هذا الجواب من الا
سلوب الحكيم اي بشرهم بدخول الجنة بالايمان والصوم
والصلاة ولا تلقت في ذلك بل زد على تلك البشارة
ببشارة اخرى وهو الفوز بدرجات الشهدا فضلا من الله
ولا تقنع بذلك ايضا بل بشرهم بالفردوس الذي هو
اعلى وتعقبه في فتح الباري فقال لو لم يرد الحديث الا
كما وقع هنا لكان ما قال متجها لكن ورد في الحديث زيادة
دلت ان قوله في الجنة مايه درجة تمثيل لتلك البشارة
المذكورة فعند الترمذي من رواية معاذ قلت يا رسول

الله

الله الا اخبر الناس قال ذرهم يعملوا فان في الجنة مايه
درجة فظهر ان المراد لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول
الجنة لمن امن وعمل الاعمال المفروضة عليه فيقنعوا عند
ذلك ولا يتجاوزوه الى ما هو افضل منه من الدرجات
التي تحصل بالجهاد وهذه هي النكتة في قوله اعدها
الله للمجاهدين وتعقبه العيني بان قوله لكن ورد
في الحديث زيادة الى اخره عند مسلم لان الزيادة المذكورة
في حديث معاذ بن جبل وكلام الطيبي وغيره في حديث
ابي هريرة وكل واحد من الحديثين مستقل بذاته والراوي
مختلف فكيف يكون ما في حديث معاذ تعليلا لما في
حديث ابي هريرة على ان حديث معاذ لا يعارض حديث
ابي هريرة ولا بد انبه فان عطا ابن يسار لم يدرك معاذا
انتهى وهذا الذي قاله العيني ليس مانعا مما ذكره
الحافظ ابن حجر فالحديث يبين بعضه بعضا وان بتا
ثبت طرقه واختلفت مخارجه ورواته على ما لا يخفى
فاذا سالتم الله فاسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة
افضلها واعلا الجنة بمعنى ارفعها وقال ابن حبان المراد
بالاوسط السمت وبالاعلى المعنوية قال يحيى ابن صالح
شيخ البخاري اراه بضم الهمزة اي اظنه قال فوقه عرش
الرحمن بفتح القاف قيل وقيده الاصيلي بضمها ولم
يصححه ابن قرقول قال انه وهم عليه قال في المصابيح
ووجهه ان فوق من الظروف الملازمة للظرفية فلا
تستعمل غير منصوبة اصلا والضمير المضاف اليه فوق

ر

لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية أول هذه القصة
قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال في الكشاف
فان قلت فما للقصة لم تقص على ترتيبها وكان حقها ان يقدم
ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها واذ
يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه
ببعضها واجاب بان كل ما قص من قصص بني اسرائيل
انما قص تقديرا لما وجد منهم من الخبايات وتقريعا لهم
عليها ولما جدد فيهم من الايات العظام وهذه القصة
كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع على الاستهزاء
وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية
للتقريع على قتل النفس المحرمة وما تبعه من الايات
العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر
القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب
الغرض في تثنية التقريع وحاصل القصة انه كان في بني
اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه وطرحوه
على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون بدمه فامرهم الله ان يذبحوا
بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله ففعلوا من ذلك
فقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض
يعني لا هرمة ولا بكر يعني ولا صغيرة عوان بين ذلك قال
ابو العالية رفيع الى يا حي فيما وصله ادم بن ابي اياس في
تفسيره عوان وفي اليونينية العوان بالتنوين وفي فرعها
بالتنكير اي النصف بفتح النون والمهملة بين البكر والهرمة

وقال

الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهم اقوى
ما تكون من الدواب والبقر واحسن ما تكون فاقع اي صاف
لونها وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وزاد سعيد بن جبير
والقرن لا ذلول اي لم يذلها العمل بلام واحدة مشددة
بعد المعجمة المكسورة في الحائنة ولابي ذر عن الكشميهني
لم يذل بفتح الذال ولامين اولاهما مشددة والثانية
ساكنة تثير الارض اي ليست بذلول تثير الارض
تقلبها للزراعة ولا تعمل في الحرث بل هي مكرمة حسنا
صبيحة مسلمة اي من العيوب وانار العمل وقال عطا الخراساني
مسلمة التوائم والخلق لا شية بياض بسقوط لا قبل
بياض بالبات في الزرع كاصله وفي بعضها لا شية
لا بياض بالبات لافيها ونصب ما بعدها وزاد السدي
ولا سواد ولا اجرة صفرا قال ابو عبيدة انه شيت سودا
ويقال صفرا والمعنى ان الصفرة يمكن حملها على معناها
المشهور وعلى معنى السواد كقوله جمالات صفر قال مجاهد
كالابل السود فادارأتم اي اختلفتم وكذا قاله مجاهد فيما
رواه ابن ابي حاتم وقال عطا الخراساني اختصمتم فيها
قال في الانوار اذا المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا قال ابن
عباس فيما رواه ابن ابي حاتم ان اصحاب بقرة بني اسرائيل
طلبوها اربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقرله
وكانت تعجبه قال فجعلوا يعطونه بها فابى حتى اعطوه
ملء مسكها دنانير فذبحوها فضربوه بعجب الذنب فحيى
منها فقام شخب اوداجه دما فقالوا له من قتلك قال

فلان قال ابن كثير ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيان
العضو الذي ضربوه به وعن عكرمة ما كان ثمنها الا ثلاثة
دنانير رواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر
انه نقله عن اهل الكتاب وكذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من
نقل بني اسرائيل وقال ابن جريج قال عطا لو اخذوا ادنى
بقرة كفتهم قال ابن جريج قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم
شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا ما بينت
لهم اخر الابد باب ذكر وفاة موسى صلى الله
عليه وسلم وذكره بالجر عطفا على المجرور ولابي ذر وذكره
بالرفع وسقوط باب بعد بضم اوله ال لقطعه عن الاضافة
وبه قال حدثنا يحيى بن موسى المعروف بخت بفتح الخا
المعجمة وتشديد الفوقية قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال ارسل لك الموت اي ارسل الله ملك الموت
الى موسى عليهما السلام في صورة ادمي وكان عمر موسى
اذ ذاك مائة وعشرين سنة فلما جاءه ظنه ادميا حقيقة
بشر عليه منزله بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تصور
ذلك صكه ولابي الوقت فصكه اي لطمه على عينه التي
ركبت في الصورة البشرية دون الصورة الملكية ففقاها
وعند احمد كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فاتى موسى
فلطمه ففقا عينه فرجع ملك الموت الى ربه فقال رب
ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فرادفي باب من احب

الدفن

الدفن في الارض المقدسة من الحنايز وفرد الله عز وجل عليه
عينه وقيل المراد بفقئ العين هنا المجازي اي موسى
ناظره وحاجه فغلبه بالحجة يقال فقا فلان عين فلان
اذا غلبه بالحجة وضعف هذا لقوله فرد الله عليه عينه
قال له ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور بالمثناة
الفوقية في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر ثور
فله بما غطت ولابي ذر عن الحموي والمستملي بما غطى
يده بكل شعرة سنة قال موسى اي رب ثم ماذا يكون
بعد هذه السنين حياة او موت قال الله عز وجل ثم يكون
بعدها الموت قال موسى فالان يكون الموت قال ابو هريرة
فسال الله عز وجل موسى ان يدنيه يقربه من الارض
المقدسة ليدفن بها لشرفها رمية بحجر اي دنو المرمي
رام بحجر من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لو وصل
الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك بالتيه وانما سال
الادنا ولم يسيل نفس بيت المقدس لانه كان يشتهر
قبره عندهم فيفتتنون به قال ابن عباس لو علمت اليهود
قبر موسى وهو دون لاتخذوها الهين من دون الله قال ابو
هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
فلو كنت ثم اي هناك لاريتكم قبره اي ولابي ذر عن
الحموي من وهي البيت في الرمل لا غير جانب الطريق تحت
وللكشميهني عند الكثيب الاحمر بالمثلثة الرمل المجتمع
وليس نصا في الاعلام بتعيين قبره وقد اشتهر قبر
باريحا عند كثيب احمر انه قبر موسى واريحا من الارض

المقدسة واما ما يري عند قبره وقد اشتهر المقدس من
اشياح بالقبة المبنية عليه بختلفة الهيات والاشكال فالله
اعلم بحقيقتها لكن اخبرني شيخ الاسلام البرهان ابي ابي
شريف انه اذا وقع هناك فعل ما لا يجوز تحصل ظلمه
واضطرب حتى يزال ذلك فينجلي وقد روي عن وهب
ابن منبه ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه قال ابي
عبد الرزاق بن همام موصولا بالاسناد المذكور واخبرنا
معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه قال هذا
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو
الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال استب رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق
ورجل من اليهود قيل هو فنحاص بفاء مكسورة ونون
ساكنة وبعد الحا المهملة الف فصاد مهملة قاله ابن بشكوال
وعزاه لابن اسحاق وتعقب بان الذي ذكره ابن اسحاق
لفنحاص مع ابي بكر الصديق في لطمه اياه قصة اخري في
نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا اليهودي
في هذه القصة فقال المسلم ابو بكر رضي الله عنه والذي
اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم
يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين

فرفع

فرفع المسلم ابو بكر عند ذلك الذي سمعه من قول اليهودي
والذي اصطفى موسى على العالمين الشامل لمحمد صلى الله
عليه وسلم وسائر الانبياء والمرسلين وغيرهم يده فلطم
اليهودي عقوبة له على اطلاقه وفي رواية عبد الله ابن
الفضل الاتية قريبا ان شاء الله تعالى وقال يقول والذي
اصطفى موسى على البشر والنبي بين اظهرنا فذهب
اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي
كان من امره وامر المسلم وزاد في رواية ابراهيم بن سعد
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فاخبره
خبره فقال على سبيل التواضع لا تخيروني على موسى
وفي حديث ابي سعيد عند لا تميزوا بين
الانبياء اي من تلقاء انفسكم فان ذلك قد يفضي الى التعصب
فيدخل الشيطان عند ذلك فرصة يندعوكم الى الافراط
والتفريط فتطرون الفاضل فوق حقه وتجحدون المفضول
حقه فتقعون في مهواة العين فلا تقدرون على ذلك بارايكم
بل بما اعلمكم الله من البيان فان الناس يصعقون يوم
القيامة فاكون اول من يفيق بعد النفخة الاخيرة فاذا
موسى باطش اخذ بقائمة العرش بقوة وفي حديث ابي
سعيد اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اكان
فيمن وفي رواية ابي ذر ممن صعق فافاق قبلي ثبت لفظ قبلي
في الزرع وسقطت من اصله او كان ممن استثنى الله
عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله فلم يصعق بخويب بصعقة الطور فلم يكلم

بيض له الشارح

ومعقنا اخري وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج
اي تحاج ادم وموسى باشنا صما او التقت ارواحهما
في السما فوقع التحاج بينهما ويحتمل وقوع ذلك في حياة
موسى فقال له موسى انت ادم الذي اخرجتك خطيئتك
وهي اكلك من الشجرة التي نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا
هذه الشجرة من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي
اصطفاك الله اختارك على الناس برسالاته بفتح
باسفار التوراة وفيها قضيتي وبكلامه وبتكليمه اياك
ثم بالمثلثة المضمومة واليم المشددة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بموحدة مكسورة فيم مخففة تلومني على
امر قدر بضم القاف وتشديد الدال مكسورة على قبل ان
اخلق وحكم بان ذلك كاين لا محالة لعلمه السابق وتذكر
الكتب الذي هو السبب وتنسيني الاصل الذي هو القدر
وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله
من وراء الاستار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج
اي غلب ادم بالرفع موسى بالحجة في رفع اللوم مرتين
متعلق بقال والغرض من هذا الحديث شهادة ادم لموسى
ان الله اصطفاه وقد اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم
في القدر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال ثنا

حصين بن نمير بضم الحا وفتح الصاد المهملتين وغير بضم النون
وفتح الميم معتزين الوسطي عن حصين بن عبد الرحمن
بضم الحا مصغرا ايضا السلمي الكوفي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج علينا النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال ولابي
ذر فقال عرضت بضم العين مبنيا للمفعول على بتشديد
الياء اللام بالرفع مفعول ناب عن الفاعل وعند الترمذي
والنسائي من رواية عبثر بن القاسم بمرحدة ثم مثلثة
بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن ان
ذلك كان ليلة الاسرا ولفظه لما اسري بالنبي صلى الله
عليه وسلم جعل يمر بالنبي الحديث فان كان هذا محفوظا
ففيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسراء وان الذي وقع
بالمدينة غير الذي وقع بمكة من استفتاح ابواب السموات
بابا بابا الى غير ذلك ورايت سوادا كثيرا سد الافق
اي ناحية السما والسواد ضد البياض فهو الشخص الذي
يرى من بعيد ووصفه بالكثير اشارة الى ان المراد الجنس
لا الواحد فقيل هذا موسى في قومه وفي حديث ابن مسعود
عند احمد حتى مر علي موسى في كبكبة اي جماعة من بني
اسرايل فاعجبني وقلت من هؤلا فقيل هو اخوك موسى
معه بنو اسرايل وقد ساق المولف هذا الحديث هنا مختصرا
جدا واخرجه مطولا في الطب والرقاق واخرجه مسلم في
الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب باب
قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون

هذا مثل ضربه للمؤمنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين
اذا كانوا محتاجين اليهم بمثل اسية بنت مزاحم امرأة فرعون
ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله
كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان
تتقوا منهم تقاة قال قتادة كان فرعون اعتى اهل
الارض واكفرهم فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها حين اطاعت
ربها ليعلموا ان الله حكم عدل لا يؤاخذ احدا الا بذنبه
وروي انه لما غلب موسى السحرة قالت اسية امنت برب
موسى وهرون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها
ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس قال سلمان
فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة بأجنحتها فقالت رب
ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة
حتى رأته من درة فضحكت حتى رات بيتها وفرعون حاضر
فقال الا تعجبون من جنونها انا نعذبها وهي تضحك ثم امر
بصخرة عظيمة تلقى عليها فانتزعت روحها ثم القيت
الصخرة على جسد لا روح فيه فلم يجدا لما وقال الحسن وابن
كيسان رفع الله امرأة فرعون الى الجنة فهي تاكل وتشرب
الى قوله وكانت ايجي م بنت عمران من القانتين قال
القاضي من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب
والاشعار بان طاعتهم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين
حيث عدت من جملتهم او من نسلهم فتكون من ابتدائية
وسقط لابي ذر للذين امنوا امرأة فرعون وقال الى قوله

وكانت

وكانت من القانتين وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي
قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح
ابن عدي الرواسبي بضم الراء وهمزة ثم سين مهملة العابد
الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين
ومرة بضم الميم وتشديد الراء المرادي الاعمى الكوفي عن مرة
ابن شراحيل المخضرم الهمداني كان يصلي الف ركعة في كل
يوم عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل
بفتح الميم في الفرع واصله وتضم وتكسر من الرجال كثير
ولم يكمل بضم الميم من النساء الا اسية امرأة فرعون
قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العماليق وقيل من
بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمة موسى
ومريم ابنت عمران ام عيسى وقال في الكواكب ولا يلزم
من لفظ الكمال ثبوتها ان هو مطلق لتمام الشيء ونتاهيه
في بابه فالمراد نتاهيها في جميع الفضايل التي للنساء وقد نقل
الاجماع على عدم النبوة لهن انتهى وهذا معارض بما نقل
عن الاشعري ان من النساء نبي وعد ست حواء وسارة
وام موسى واسمها يوخابذ وقيل اباذخت
وهاجر واسية ومريم فالضابط عنده ان من جاءه الملك
عن الله بحكم من امر او نهي او بأعلامه شيأ فهو نبي وقد
ثبت مجيء الملك لهؤلاء بامور بشتى من ذلك من عند
الله تعالى ووقع التصريح بالايحاء لبعضهن في القرآن قال
تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية وقال تعالى بعد

ان ذكر مريم والانبيا بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم
من النبيين فدخلت في عمومه وقال القرطبي الصحيح
ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما
اسية فلم يات ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها
ونبوة مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل
من النسا الا اسية ومريم قال لان اكمل النوع الانساني
الانبيا ثم الاولياء والصديقون والشهدا فلو كانتا غير
نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا
شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة
فكانه قال لم يثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة
الا لفلانة ولفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان
يكون المراد بالحديث كمال غير الانبيا فلا يتم الدليل على
ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا الى قوله فيه لان احدا لم يدع
فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط وان فضل عايشة
بنت ابي بكر الصديق على النسا اي نسا هذه الامة كفضل
الثريد بالمثلثة على ساير الطعام قيل انما مثل بالثريد
لانه افضل طعام العرب ولان في الشبع اغنا عنا منه وقيل
انهم كانوا يعملون الثريد فيما طبخ باللحم ورويي سيد الطعام
اللحم فكانها فضلت على النسا كفضل اللحم على ساير الاطعمة
والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذا واللذة والقوة
وسهولة التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة النزول
في المري فضرب به مثلا ليعلم بانها اعطيت مع حسن

الخلق

الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة
القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي
تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس بها والاصغا اليها
وحسبك انها عقلت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل
غيرها من النساء وروت ما لم يروه مثلها من الرجال ومما يدل
على ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم والذها قول شاعرهم
اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله الثريد
قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل
عايشة رض والاطعمة ومسلم في الفضايل والترمذي في
الاطعمة والنسايي في المناقب وعشرة النساء وابن ماجة
في الاطعمة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان
قارون كان من قوم موسى الاية قال ابن عباس ابن عمه
لانه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى
ابن عمران بن قاهث وقال ابن اسحاق كان قارون عم موسى
اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني اسرايل اقرا للتوراة
من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة ولكنه
نافق كما نافق السامري فاهلكه الله لتنوء في قوله وانينا ٥
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء اي لتثقل بضم المثناة
وكسر القاف المفاتح قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى
اولي القوة اي لا يرفعها اي المفاتيح العصبة اي الجماعة
الكثيرة من الرجال لكثرتها قال الاعمش عن خيثمة قال
وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون من جلود
كل مثل الاصبع كل مفتاح لكنز فاذا ركب حملت على ستين

بفلا وقيل كان يعلم علم الكيميا علمه لموسى انزل عليه من
السما وكان ذلك سبب كثرة مال قارون لكن قال الزجاج هذا
لا يصح لان الكيميا علم لا حقيقة له قال الطيبي ولعل ذلك
كان من قبل المعجزة يقال الفرحين اي المرحين وقال مجاهد
يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم
وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا الحق اطمان اليها فاما من يعلم
انه سيفارقها عن قريب لم يفرح وما احسن قول المتنبي
رحمه الله تعالى اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه
صاحبه انتقالا ويكان الله قال ابو عبيدة هو فعل لم تر
ان الله وقال غيره كلمة مستعملة عند التنبيه للخطا واظهار
التندم فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ثم رشا هدوا
الخسف به تنبيها لخطيهم ثم قالوا كانه يبسط الرزق لمن يشا
ويقدر اي يوسع عليه بحسب مشيته وحكمته لا لكرامته
عليه ويضيق عليه لا لهوان من يضيق عليه بل لحكمته وله
الحجة البالغة وهذا الباب وتاليه ثابت في رواية المستملي
والشهيني فقط باب قوله الله تعالى والى مدين
قيل اعجمي منع الصرف للعجمة والعلمية وهو مدين بن ابراهيم
عليه السلام اخاهم شعيبا وهو نويب بن مدين ابن ابراهيم
وقال ابن اسحاق شعيب ابن ميكيل بن يستجر ابن مدين
ابن ابراهيم اي ارسلنا شعيبا الى اهل مدين عربي علي
حذف مضاف لان مدين بلد على بحر التلزم مما وية لتبوك
على ستة مراحل منها واشد الغرا
ربعان مدين والذين عهدتهم بيكون من حذر العذاب قعودا

لو يسمعون

لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا للذة وكما وسجودا
ممنوع للعلمية والتانيث ومثله في حذف المضاف واسال
القرية واسال العير يعني اهل القرية واهل العير ويجوز ان
يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اعجمي منع للعلمية والعجمة
وكان شعيب يقال له خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه
وكانوا اهل كفر وبخس المكيال والميزان دراكم ظهريا يعني
هودا يا لم يلتفتوا اليه فالظهري واتخذتموه يعود علي
الله وقيل يعود علي العصيان اي واتخذتم العصيان عونا
عونا علي عداوتي فالظهري علي هذا بمعنى المعيب المتعوب
والظهري هو المنسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب
كقولهم في النسبة الى الامس امسي بكسر الهمزة والى الدهر
دهري بضم الدال يقال اذا لم يقض حاجته ولا بد له الوقت
ودهر ويقال اذا لم تقض بالفوقية بدل التحتية ظهرت بفتح
الظا المعجمة والها وسكون الراء وفتح الفوقية حاجتي اي
جعلتها وراء ظهرك ويقال ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضي
حاجته جعلتني ظهريا اي وراء ظهرك وقال اي البخاري
الظهري ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به اي
تتقوى به مكانتهم ومكانهم واحد وفي نسخة بحرها
قال في الفتح مكنه اوقع وانما ص في قصة شعيب مكانتكم في
قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم ثم هو قول ابي عبيدة قال
في تفسير يس في قوله على مكانتهم المكان والمكانة واحد
يعتوا في قوله كانا لم يغنوا فيها اي لم يعيشوا فيها والمغنى
الدار والجمع مغان بالغين المعجمة قال ابو عبيدة يا بيس

بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة فثمثية مفتوحة اي يحزن
واشار الى قوله تعالى فلا تاس على القوم الكافرين ولابي ذر
تاس باسقاط الثمثية بعد الهمزة تحزن وبالفاء بدل
الثمثية فيها اسى في قوله فكيف اسى اي كيف احزن
وانوجع وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
انك لانت الحليم الرشيد تستهزون به كما يقال للبخيل الخميس
لو راك حاتم لسجد لك وقال ابن عباس اراد والسفيه الغاوي
والرب تعصف الشيء بضده تقول للديغ سليم وللفلاة مغارة
وقال مجاهد ليكة بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها
ولا همزة بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر هي
الايكة بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة
وهي قراءة الباقين اي الغيضة فيكون ثالث مترادفان وقيل
الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين
يسكنها طايفة وقيل شجر ملتف وليكة بغير الف اسم
بلدهم وبقية مباحث ذلك في كتابي الجامع للقراات الاربعة
عشر يوم الظلة هو اظلال العذاب ولابي ذر اظلال
الغمام عليهم وروي انه اخذهم حر شديد فكانوا يدخلون
الاسراب فيجدونها اشد حرا فخرجوا فاظلتهم سحابة وهي
الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وهذا
الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كما
لذري قبله باب قول الله تعالى الباب ساقط من الفرع
ثابت في اصله وان يونس لمن المرسلين اي هو من المرسلين
حين في هذه الحالة الى قوله وهو مليم حال قال مجاهد

فيما

فيما وصله ابن جرير في تفسير مليم اي مذنب بفعله خلاف
الاولى وقيل مليم نفسه المشحون اي الموقر بفتح القاف
المملو فلولا انه كان من المسبحين الاية اي الذاكرين
الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره او في بطن الحوت وهو قوله
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون اي حيا او ميتا فنبذناه طرحناه
بالعرا اي بوجه الارض قيل على جانب وجلة وقيل
بارض اليمن فالله اعلم واضاف الله تعالى النبذ الى نفسه
المقدسة مع انه انما حصل بفعل الحوت ابدانا باتي فضل
العبد مخلوف له تعالى وهو سقيم مما حصل له قيل صار
بدنه كبدن الطفل حين يولد وانبتنا عليه شجرة
من يقطين اي من عز وذات اصل بل تنبسط على وجه
الارض ولا تقوم على ساق الدبا بالجر بدل او بيان ونحوه
كالقثاء والبطيخ وقال البغوي المراد هنا الجزع على قول
جميع المفسرين وارسلناه الى ماية الف هم قومه الذين
ذهب عنهم وهم اهل نينوى او يزيدون في راي الناظر
اي اذا نظر اليهم قال هم ماية الف واكثر والمراد الوصف
بالكثرة فامنوا فصدقوه فمتعناهم الى حين الى اجلهم
المسمى وسقط لغير ابي ذر قوله وهو مليم الى آخر قوله
فامنوا ولا تكن يا محمد كصاحب الحوت يونس اذ نادى
في بطن الحوت وهو مكظوم اي كظيم بعيث ان مكظوم
بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن فعيل اي وهو مغموم
سقط قوله وهو لابي ذر وكانت قصة يونس ان الله

بعثه الى اهل نينوى وهي من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم
بنزول العذاب في وقت معين فقارقهم اذا لم يتوبوا فلما دنا
الوعد غامت السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط
حتى غشي مدينتهم فلما ايقنوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا
بصدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم
وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن
بعضها الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا
التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف
عنهم وامر يونس فانه لم يعرف الحال فظن انه كذبهم فغضب
من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت فقال
لهم يونس ان معكم عبدا ابق من ربه وانها لا تسير حتى
تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال انا الابق وزج
بنفسه في الماء فارسل الله عز وجل من اليم الاخضر حوتا
فشق البحار حتى جاء فالتقمه واوحى الله الى ذلك الحوت
لا تاكل له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس لك رزقا وانما
بطنك له سجنا فغاب به في الظلمات ظلمة بطن الحوت
وظلمة البحر وظلمة الليل فنادى ان لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين وقال عوف الاعرابي لما صار يونس في بطن
الحوت ظن انه قد مات فحرك رجليه فتحركتا فسجد مكانه
فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال ما هذا فاوحى
الله اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح فسمعت الملائكة
تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة
قال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت

فشفعوا

فشفعوا فامر الله الحوت فقذفه في الساحل وهو كهيئة
الفرخ المنهوط الذي ليس عليه ريش قال ابو هريرة
وهيأ الله له اروية وحشية يأكل من حشاش الارض فتفتح
عليه فتروي من لبنها بكرة وعشية وانبت الله عليه
شجرة من يقطين فاظلته عليه قيل انها بيست وبكا عليها
فاوحى الله اليه اتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة الف
او يزيدون اردت ان تهلكهم وبه قال حدثنا مسدد
ابي ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان
عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالاسناد الاعمش
سليمان ح وحدثنا ولابي ذر وحدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش
عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا ينبغي احدكم اني يريد نفسه الشريفة
او غيره خير من يونس زاد مسدد في روايته يونس
ابن متى بفتح الميم والنون وتشديد المثناة وقيل وخص يونس
بالذكر لما يخشى على من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقيص
له فبالغ من ذكر فضله لسد هذه الذريعة وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا
حفص ابن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع الرياحي عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس ابن

مني ونسبه الى ابيه مني وهو يرد على من قال ان مني اسم امه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا ان كان قاله بعد ان علم انه سيد البشر وبه قال حدثنا بن بكير بضم الموحدة مصغرا عن الليث بن سعد الامام عن عبد العزيز ابن ابي سلمة بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعد هاشين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد عن عبد الله بن الفضل بفتح الفا وسكون الضاد المعجمة بن العباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب الهاشمي المدني عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما بالميم يهودي لم يعرف اسمه او هو فنحاص وضعف يعرض سلعته على الناس ليربحهم في شرائها اعطي بها شيأ في الثمن بخسا كرهه فقال لا ابيعه بهذا الثمن البخس والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار افرح سفيان ابن عيينة في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابي حازم عن سعيد ابن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في بيع قال عمرو ابن دينار هو ابو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر وهذا يعكر على قوله في حديث الباب فسمعه رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان ابا بكر من الانصار النبي صلى الله عليه وسلم قطعا بل هو رأس من نصره ومقدمهم وسابقهم قاله في الفتح فلطم

فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كانه ظهرانيتهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكنوف عن جانبيه اذا قيل بين ظهرانيهم وعن جانبه اذا قيل بين اظهرهم او لفظ اظهرنا مفرد كما قاله الكرماني فذهب اليهودي اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم اي يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا مع المسلمين فما بال فلان ابي بكر اخر ذمتي ونقض عهدي اذ لطم وجهي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام له لم لطمت وجهه مع ماله من الذمة والعهد فذكره اي امره مع اليهودي فغضب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك حتى روي الغضب في وجهه الشريف ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله من قبل انفسكم او تفضيلا بوحي الى تنقيص او الى خصومة ونزاع فانه ينفخ في الصور النفخة الاولى فيصعق اي يموت بها من في السموات ومن في الارض ممن كان حيا حتى يكون اخر من يموت ملك الموت الا من شاء الله قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش ثم ينفخ فيه نفخة اخرى للبعث من القبور فاكون اول من بعث من قبره بضم الباء الموحدة وكسر العين المهملة وفتح المثلثة مبنيا للمفعول فاذا موسى اخذ بالعرش اي بقائمة من قوائمه كما في حديث ابن سعيد فلا ادري ابحوسب بصعقته يوم الطور لما سال الرؤية فلم يصعق ام بعث بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر عن

ظاهر التركيب عوده الي الفردوس وقال السفاقسي راجع
الي الجنة كلها قال في المصابيح والتذكير حينئذ باعتبار
كون الجنة مكانا والا فمقتضي الظاهر علي ذلك ان يقال
وفوقها ومنه اي من الفردوس تفجر انهار الجنة الاربعة
المذكورة في قوله فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من
لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار
من عسل مصفي واصل تفجر تتفجر فحذفت احدي التاءين
تخفيفا وقيل الفردوس مستنزه اهل الجنة وفي الترمذي
هو ربوة الجنة وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في
التوحيد والترمذي قال محمد بن فليح فيما وصله في التوحيد
عن ابيه فليح وفوقه عرش الرحمن فلم يشك كاشك
يحيي بن صالح حيث قال اراه وبه قال حدثنا موسي
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم
قال حدثنا ابو رجا عمران بن ملحان العطاردي البصري
عن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلي الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين اي ملكين وهما
جبريل وميكائيل اتيا بي فصعدا بي الشجرة فادخلاني
دارا هي احسن وافضل اي
من الاولي المذكورة في الحديث المسوق مطولا في الجنائز
حيث قال فادخلاني دارا لم ار قط احسن منها وفيها رجال
وشيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا
بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط
احسن منها قالا اما

اما هذه الدار فدار الشهداء وهو يدل علي ان منازل الشهداء
ارفع المنازل باب الغدوة والروحة في سبيل
الله بفتح الغين المعجمة المرة الواحدة من الغدو وهو
الخروج في اي وقت كان من اول النهار الي انتصافه
والروحة بفتح الراء المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج
في اي وقت كان من زوال الشمس الي غروبها وقاب
قوس احدكم من الجنة بجر قاب عطفا علي الغدوة المجرورة
بالاضافة وبالرفع علي الاستيناف ما بين الوتر
والقوس او قدر طولها ما بين السية والمقبض او قدر
ذراع او ذراع يقاس به فكان المعني بيان فضل
قدر الذراع من الجنة ولابي ذر عن الكشميهني في الجنة
وبه قال حدثنا علي بن اسد العبدي البصري قال
حدثنا وهيب بضم الواو ومعجم ابن خالد البصري قال
حدثنا حميد هو الطويل عن انس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الغدوة في
سبيل الله مبتدا تخصص بالصفة وهي قوله في سبيل
الله والكلام التقدير لغدوة كائنة في سبيل الله واللام
في لغدوة للتاكيد وقال ابن حجر للقسم ولابي ذر عن
الكشميهني الغدوة في سبيل الله او روحة عطف
عليه واو للتقسيم اي لخرجة واحدة في الجهاد من اول
النهار او اخره خير من الدنيا وما فيها اي ثواب
ذلك الزمن القليل في الجنة خير من الدنيا وما اشتملت
عليه وكذا قوله لقاب قوس احدكم اي ما حصر في الجنة

للتشبيه بيبعث بالمضارع المبني للمجهول قيل والظاهر
انه عليه السلام لم يكن عندهم علمهم ذلك حتى اعلمه الله
تعالى فقد اخبر عن نفسه الكريمة انه اول من ينشق عنه
القبر ولا اقول انا احدا افضل من يونس بن متى قاله
تواضعا قال ابن مالك استعمل احد في الاثبات لمعنى العموم
لانه من سياق النفي كانه قيل لا احد افضل من يونس
والشيء قد يعطي حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ
من ذلك قوله تعالى الم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن بقادر فاجري في دخول الباء على
الخبر مجرى وليس الذي لانه بمعناه ومن ايقاع احد في الا
يجاب المؤول بالنفي قول الفرزدق
ولو سيلت عني نوار واهلها اذا احد لم تنطق الشفتان
فاذا احد وان وقع مثبتا لكنه في الحقيقة منفي لانه موجز
معين كانه قال اذا لم تنطق منهم احد وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد بن ابراهيم الزهري انه قال سمعت
حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير
من يونس بن متى قال ابن ابي جمرة يريد بذلك نفي التكييف
والتحديد على ما قاله ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة
بينهما بين عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به
الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد
قال نبينا انا سيد ولد ادم يوم القيامة وهذه الفضيلة

وجدت

وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله عليه السلام لا تفضلوني
على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد منه صلى الله عليه وسلم
وان اسري به لفوق السبع الطباق واخترق الحجب ويونس وان
نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله على حد
واحد انتهى هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واسئل
بهمزة وصل وسكون السين اي واسأل يا محمد اليهود ولابي
ذر وسلهم باسقاط الالف وفتح السين عن القرية عن
خبر اهلها التي كانت حاضرة البحر اي قرب بيته منه وهي
ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين
وقيل طبرية اذ يعدون في السبت اي يتعدون اي
يتجاوزون وفي اليونينية وفرعها يجاوزون بضم التحتية
وسقوط الفوقية وكسر الواو من السبت حدود الله بالصيد
فيه اذ تاتيهم حيتانهم ظرف ليعدون يوم سبتهم يوم
تعظيمهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت
سبتها بالتجرد للعبادة فيه شرعا اي شوارع قاله ابو
عبيدة الى قوله كونوا قردة خاسئين ولابي ذر ويوم
لا يسبتون الى قوله خاسئين روي ان الناهين لما ايسوا
من اتعاظ المعتدين كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية بجدار
وبنوا باب مطروقا فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من
المعتدين فقالوا ان لهم لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم
قردة فلم يعرفوا انسابهم ولكن القردة تعرفهم فكان القرد ياتي
الى نسيبه فيمسك به فيقول الانسان انت فلان فيشير

براسه اي نم فيقول له ما حذرتك عقوبة الله ان تصيبك
ثم مانوا بعد ثلاث قال ابن عباس ما طعم مسخ قط ولا عاش
فوق ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروي
ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم
قردة وشيوخهم خنازير وسقط لابي ذر كونوا قردة
وزاد يبس اي شديد فعيل من بوس يبوس باسا اذا
اشتد باب قول الله تعالى واتينا داود هو ابن
ايشا بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة بعدها شين معجمة
ابن عويد بعين مهملة ثم موحدة بينهما واو ساكنة اخره
دال مهملة بوزن جعفر ابن باعز بموحدة فالف فعين مهملة
مفتوحة فزا ابن سلمون بفتح الموحدة اخره موحدة
ابن رام بن حضرون بمهملة مفتوحة فمعجمة ابن فارص
بفا فالف فراء فصاد مهملة ابن يهوذا بن يعقوب زبورا
الزبور هي الكتب واحدها زبور زبرت اي كتبت
وهذا ثابت للكشميهني والمستملي وكان فيها التحميد
والتمجيد والثنا على الله عز وجل وقال القرطبي كان فيه
مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام
وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت اذا اخذ
في قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن والطير والوحش
لحسن صوته ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وملكا
او جميع ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سبح
تسبح معه الجبال الراسيات الصم الشامخات وتقف به
الطيور السارحات والغاديات والرائحات وتجاوبه

بانواع

بانواع الملذات وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به
يا جبال محكي قوله مضر ثم ان شئت قدرته مصدرا وتكون
بدلا من فضلا على جهة تفسيره به كانه قيل اتيناه فضلا
قولنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا وح لك وجهان
ان شئت جعلته بدلا من اتينا معناه اتينا قلنا يا جبال
وان شئت جعلته مستانفا ونبت للمستملي والكشميهني
قوله ولقد اتينا داود الخ اوبي معه قال مجاهد فيما
وصله الفريابي اي سبحي معه وعن الضحاك هو التسبيح
بلغة الحبشة قال ابن كثير وفي هذا نظر فان التاويب
في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب نوحي معه وذلك
انما يخلق صوت مثل صوته فيها او يحملها اياه على التبع
اذا تامل ما فيها وقيل سيري معه حيث سار والتصغيف
للتكثير والطير نصب في قراءة العامة عطف على محل
جبال لانه منصوب تقديرا ويجوز الرفع وبه قرا روح
عطفا على لفظ جبال وفي هذا من القهامة والدلالة
على عظم داود وكبر سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال
والطيور كالعقلاء المنقادين لامره وليس التاويب
مختصا في الطير والجبال ولكن ذكر الجبال لان الصخور
للصدى والطيور للتصوير وكلاهما تستبعد منه الموافقة
فاذا وافقت هذه الاشياء غيرها اولى وروي انه كان
اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه
الطير فصدي الجبال الذي تسمعه الناس اليوم من ذلك
وقيل كان اذا تخلل فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح

نحو ما يسبح وقيل كان اذا لحقه فتور امر فسمعه الله تسبيح
الجبال تنشيطا له وثبت للكشميهني والمستملي يسبحي معه
له والنا عطف على اتينا له الحديد حتى كان في يده كالشمع
والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان
يفتله بيده مثل الخيوط وذلك في قدرة الله يسير وسقط
لابي ذر والطير الى الحديد ان اعمل بان اعمل سابغات
اي الدروع الكوامل الواسعات الطوال تسحب في الارض
وذكر الصفة ويعلم منها الموصوف وقدر في السرد اي
المسامير والحلق اي قدر المسامير وحلق الدروع ولا ترق
بضم النون وفتح القاف وكسر الدال المهملة ولابي ذر عن الكشميهني
ولا ترق بالف بدل الدال المسمار اي لا تجعل مسمار الدرع
دقيقا فلا تجعله رقيقا فيتسلسل فيقال تسلسل الماء اي جرى
ولابي ذر عن الكشميهني فيسلسل اي فلا يستمسك ولا تفصم
بضم اوله وكسر ثالثه مشددا اي المسمار فيفصم اي يكسر
الحلق اجعله على قدر الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني فيتفصم
بزيادة تاء ساكنة قبل الفاء وهذا فيه نظر لان درعه
لم تكن مسمرة ويؤيده قوله والنا له الحديد والمعنى قدر
في السرد اي نسجها بحيث يتناسب حلقها قال قتادة
وهو اول من عملها من الحلق وانما كانت قبل صفائح وعند
ابن ابي حاتم انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة الاف
درهم انفق له ولاهله واربعة الاف يطعم بها بني اسرائيل
خبز الحواري وقوله الزبر اي هات ثابت في رواية المستملي
والكشميهني افرغ بفتح الهمزة وكسر الراء والفا ساكنة بريد

قوله

قوله ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل بسطة في قوله ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة اي زيادة وفضلا وكلا
الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت في رواية ابي ذر
عن الكشميهني والوجه اسقاطه لما لا يخفى واعملوا داود
واهله حالا في الذي اعطاكم من النعم اني بما تعملون بصير
مرتب لكم بصير بما عملتم واقفا لكم وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خفف على داود عليه السلام القرآن
قال انعت بشين اي الزبور وانما قال القرآن لانه قصد
به اعجازه من طريق القراءة وقال غيره قرآن كل نبي يطلق
على كتابه الذي اوحي اليه وقد دل الحديث على ان الله
تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان
لهم يحتمل التعدي ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل
واربعا بالنهار ولقد رأيت ابا الطاهر بالقدس الشريف
سنة سبع وستين وثمانمائة وسمعت عنه اذ ذاك انه
كان يقرأ فيهما اكثر من عشر ختمات بل قال شيخ الاسلام
البرهان بن ابي شريف امام الله النفع بعلومه عنه
انه كان يقرأ خمسة عشر في اليوم والليلة وهذا باب
لا سبيل الى ادراكه الا بالقبض الرباني ولابي ذر عن
الكشميهني القراءة بدل القرآن فكان يأمر بدوابه اليت
يركبها ومن معه من اتباعه فتشرح فيقرأ القرآن الزبور

قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يده من ثمن ما كان
يعمل من الزروع ولابوي ذر والوقت يديه بالتثنية
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير رواه اي حديث
الباب موسى بن عقبة فيما وصله المولف في خلق افعال
العباد عن صفوان ابن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح
العين الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
سعيد ابن المسيب بفتح التحتية المشددة اخبره وابا
سلمة اي واخبرا ابا سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ايضا
ان عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله
عنهما انه قال اخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار
ولاقومن الليل ما عشت اي مدة حياتي فقال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لاصومن
النهار ولاقومن الليل ما عشت قال عبد الله بن عمرو
قلت قد قلته نزادني الصيام من طريق ابي اليمان عن
شعيب عن الزهري بابي انت وامي قال عليه السلام
انك لا تستطيع ذلك الذي قلته من صيام النهار وقيامك
الليل لحصول المشقة فصم وافطر بقطع الهمزة وقم
ونم اي نجد في بعض الليل ونم في بعضه وصم من الشهر
ثلاثة ايام لم يعينها فان الحسنة بعشر امثالها تقليل

لكونها

لكونها ثلاثة وذلك مثل صيام الدهر في الثواب قال عبد الله
فقلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك صوم ثلاثة ايام من
كل شهر يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فصم
يوما وافطر يومين بقطع الهمزة قال عبد الله قلت
اني اطيق افضل اكثر من ذلك قال عليه السلام فصم
يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام
بفتح العين وسكون الدال المهملة ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر اعدل الصيام وفي الصيام وهو
افضل الصيام قال عبد الله قلت اني اطيق افضل
اكثر منه يا رسول الله قال عليه السلام لا افضل من ذلك
اي بالنسبة لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى قوته
وان ما هو اكثر من ذلك يضعفه عن الفرايض ويعقد
به عن الحقوق والمصالح والذي عليه المحققون ان صوم
داود افضل من صوم الدهر وتحقيق ذلك قد سبق في
كتاب الصوم وليس كل عمل صالح ان ازداد العبد منه ازداد
تقربا من ربه تعالى بل رب عمل صالح ان ازداد منه كثرة
ازرى ادى بعدا كالصلاة في الاوقات المكروهة وبه
قال حدثنا خلاد بن يحيى ابن صفوان السلمي المقرئ
الكوفي نزيل مكة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر اوله وتخفيف
ثانيه الهلالي الكوفي قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت
بفتح الحاء المهملة واسم ابي ثابت قيس الكوفي عن ابي
العباس السايب الاعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو بن

العاص انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم الم أنبأ بضم الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة
انك تقوم الليل كله وتصوم النهار بثبت لفظ النهار لابي ذر
عن الكشميهني فقلت نعم سقط لفظ نعم لابي ذر فقال
عليه السلام فانك اذا فعلت ذلك هجمت العين بفتح
الهاء والجيم والميم اي غارت وضعف بصرها وتهجت
النفس بفتح النون وكسر الفا تعبت وكلت صم من كل
شهر ثلاثة ايام ثالث عشره وتاليه فذلك صوم الدهر
لان الحسنة بعشر امثالها او كصوم الدهر شك الراوي
قال عبد الله قلت اني اجد بي قال مسدد يعني قوة على
ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجدني بالنون بدل
الموحدة قال عليه السلام فصم صوم داود عليه السلام
وكان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل لما فيه من
زيادة المشقة وافضل العبادات اشقها بخلاف صوم
الدهر فان الطبيعة تعتاده فيسهل عليها وفي اليونينية
وكان يصوم بانبات الواو واسقاطها في الفرع ولا يفر
اذا الاتي العدو لانه يستحي بيوم فطره على يوم صومه
فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه هذا باب
بالتنوين وسقط لفظ باب للمستملي والكشميهني اجب
الصلاة الى الله صلاة داود واجب الصيام الى الله
صيام داود واجب بمعنى المحبوب وهو قليل اذ غالبه
افعل التفضيل ان يكون بمعنى الفاعل وبمعنى المحبة
هنا ارادة الخير لفاعل ذلك كان ينام نصف الليل

ويقوم ثلثه في الوقت الذي ينادي فيه الرب عز وجل هل
من سايل هل من مستغفر وينام سدسه الاخير ليستريح
من نصب القيام في بقية الليل ويصوم يوما ويفطر يوما
وانما صار ذلك احب الى الله تعالى من اجل الاخذ بالرفق
على النفوس التي يخشى منها السامة التي هي سبب الى
ترك العبادة والله تعالى يحب ان يديم فضله ويوالي احسانه
قاله في الكواكب قال علي غير منسوب قال في الفتح واظنه
ابن عبد الله المديني شيخ المولف وهو اي قوله وينام
سدسه قول عايشة رضي الله عنها ما الفاه بالفا اي
ما وجده صلى الله عليه وسلم السحر رفع على الفاعلية اي
لم يجي السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندي الا وجده
نايما بعد القيام وهذا كله ثابت عند المستملي والكشميهني
وبه قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
المكي عن عمرو بن اوس الثقفي الطايفي انه سمع عبد
الله بن عمرو بن العاص يعني ابن العاص قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود عليه
السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما لما فيه من المشقة
واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف
الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه لان النوم بعد القيام
يريح البدن ويذهب ضرر السهر هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد
ذا القوة في العبادة او الملك انه اواب اي رجاع الى
مرضاة الله عز وجل الى قوله تعالى وفصل الخطاب

قال بما هد فصل الخطاب الفهم في القضا ليفصل بين المخصوم
وهو طلب البينة واليمين قال الامام فخر الدين وهذا بعيد
لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل
ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يخلط شيا بشي وبحيث
يفصل كل مقام عما يمائله وهذا معنى عام يتناول فصل
الخصومات ويتناول الدعوة الى الدين الحق ويتناول جميع
الاقسام وعن بلال ابن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى
قال اول من قال اما بعد داود عليه السلام وهو فصل الخطاب
رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار وهو الكلام الملخص الذي
ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس يراعي فيه
مظان الفصل والوصل والعطف والاستيناف والاضمار والا
ظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعد لانه
يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل
هو الخطاب الفصل الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع
ممل كما جاء في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل
لا نزر ولا هذر ولابي ذر النهم بالرفع بتقدير هو وهل
اتاك نبوء الخصم الخصم في الاصل مصدر والمراد به
هنا الجمع بدليل قوله اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا الى قوله
ولا تشطط اي لا تشرف وانما قلنا على احد الجايزين
كقوله من يرتد ولغير ابي ذر في القضا ولا تشطط
واهدنا الى سوا الصراط اي طريق الصواب ان هذا
اخي لي ديني وطريقتي له تسع وتسعون نجة يقال
للمراة نعجة يقال لها ايضا شاة ولي نعجة واحدة انثى

واحدة والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود
فقال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا اي ضمها الي وقال ابن عباس
اعطنيها وعزني اي غلبني في مخاطبته اياي محاجة بان
جا بحجاج لم اقدر على رده حتى صار اعز مني اقوى اعزنيه
جملة عزيزا في الخطاب يقال المجاورة بالحا المهملة قال
لقد ظلمك بسوال نعجتك الى مضاجعه بسوال مصدر مضاف
لمفعوله والفاعل محذوف اي بان سال نعجتك وضمن السوال
معنى الاضافة والانضمام اي باضافة نعجتك على سبيل
السوال ولذلك عدي بالي وسقط عند ابي ذر قال لقد
الى اخره وان كثيرا من الخلطا اي الشركا لبغى ليتعدي
الى قوله انما فتناه قال ابن عباس اي اختبرناه وهذا
وصله ابن جرير وقد اعمر بن الخطاب رضي الله عنه فتناه
بتشديد التا للمبالغة فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا
وهذا يدل على حصول الركوع والسجود فقد ثبت
بالاخبار وانا اي رجع الى الله تعالى بالتوبة قال
في الانوار واقصى ما في هذه الاشعار بانه عليه السلام
ود ان يكون له ما للغير وكان له امثاله فنبهه الله تعالى
بهذه القصة فاستغفر وانا عنه واما ما روي انه وقع
بصره على امراة فعشقها الى اخره مما ذكره بعض المفسرين
والقصاص مما اكثره ماخوذ من الاسرائيليات فكذب
وافترا لم يثبت على معصوم ولذلك قال علي رضي الله
عنه من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص
جلدته ماية وستين وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال

حدثنا سهل بن يوسف الانماطي البصري قال سمعت العوام
بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني
الواسطي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما اسجد بسكون السين بعد الهمزة ولابي
ذر عن الحموي انسجد بنون المتكلم ومعه غيره بعد همزة
الاستفهام في سورة ص فقرأ ابن عباس رضي الله عنهما
نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امروا بقتدي بهم زاد في
التفسير فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني
وفي هذا الاستدلال مناقشة اذ الرسول مامور بالاقتدا
بهم في اصول الدين لافي فروعه لانها هي المتفق عليها
بين الانبيا اذ في المختلفات لايمكن اقتدا الرسول بكلهم
والا يلزم التناقض وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد
قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس سجدة ص
من عزائم السجود المامور بها ورايت النبي صلى الله
عليه وسلم يسجد فيها موافقة لداود وشكر القبول توبته
وفي سجدة تشكر عند الشافعية تسن عند تلاوتها في غير
الصلاة باب قول الله تعالى سقط لفظ باب
لابي ذر فقول رفع على ما لايخفى ووهبنا لداود سليمان
نعم العبد المخصوص بالمدح محذوف اي نعم العبد سليمان
انه اواب الراجع المنيب وقال السدي هو المسيح وقوله
عز وجل هب لي ملكا لاينبغي لاحد من بعدي

(قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان حتى أتى فبهداهم اقتده فقال نبيكم) شق ولابوي الوقت وذر فقال ابن عباس رضي الله عنهما الخ صح

لتكون

تكون معجزة لي مناسبة لحالي ولاينبغي لاحد ان يسلبه
مني كما كان من قضية الجسد الذي القي على كرسيه والصحيح
كما قاله ابن كثير انه سال ملكا لايكون لاحد من البشر مثله
كما هو ظاهر سياق الاية وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين
اي واتبعوا كتب السحر التي تقرأها او تتبعها الشياطين
من الجن والانس او منهما على ملك سليمان اي عهده
وتتلوا حكاية حال ماضية قبل كانوا يستمعون السمع ويضمون
الى ما سمعوا اكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها
ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان عليه
السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان
تم بهذا العلم وانه يسخر به الجن والانس والريح له ولسليمان
الريح سخرناها له غدوها شهر ورواحها شهر اي جريها
بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك اي كانت تسير
به في يوم واحد مسيرة شهرين واسلنا له عين القطر
اي اذبنا له عين الحديد وقال غير واحد القطر النحاس
اسال له من معدنه فنبع من ينبوع اما من الينبوع ولذلك
سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم
بما اخرج الله لسليمان وانما سالت له ثلاثة ايام ومن
الجن من يعمل بين يديه باذن ربه مصدر مضاف لفاعله
اي بامره ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا الذي امرناه
به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة
وقيل في الدنيا فقد قيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده
سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة

احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد بنيان صور ما دون القصور وقال ابو عبيدة
المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وقيل المساجد
وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه قامة
رجل وكمله سليمان فبناه بالرخام الابيض والاصفر والاخضر
وعمده باساطين المها العسجدي وسقفه بانواع الجواهر الثمينة
وفصص حيطانه باللآلي والياقوت وسائر الجواهر وبسط
ارضه بالواح الذهب وزج فلم يكن يومئذ ابهى ولا انور منه
كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم
الذي فرغ منه عيدا ولم يزل على ما بناه سليمان حتى غزاه
بخت نصر فخربه واخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر الى
دار مملكته من ارض العراق وتماثيل قيل كانوا يعملون صور
الملائكة والانبياء والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا
عبادة وتحريم التصاوير شرع محمد وقيل انهم عملوا
اسدين في اسفل كرسيه وبشريين فوقه فاذا اراد ان
يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد ظلهما الشرايا
باجنحتهما رواه ابن ابي حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب
في صفة الكرسي وجفان اي وصحاف كالجواب اي كالحياض
للابل قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل يأكلون
منها وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم كالجوبة من
الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهري
الجوبة الحفرة في السماء وفي الجبال وانما بنت للسعابة
الكشفت والجوبة موضع يبقى به في الحرة وقدور راسيات

ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها وكان يصعد اليها بالسلا
اعملوا آل داود شكرا اعملوا له واعبدوه شكرا فانتصب على
العلة وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر الباذل
وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته
ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي
شكرا اخر ولذا قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله
في الانوار فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم
على موته الا دابة الارض هي الارضة التي تاكل منسأته
اي عصاه فلما خر الى قوله المهين ولابي ذر الى في العذاب
المهين وقوله باذن ربه الى اخر قوله من محاريب ثابت لابي
ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب
وثبت لابي ذر ايضا قوله اعملوا آل داود الى اخر الشكور
وكان سليمان لما دنى اجله واعلم به قال اللهم عم على الجن موتي
حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن
لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من
الغيب اشياء ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلي متوكيا
على عصاه فمات قائما وكان المحراب كوى بين يديه وخلفه
فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون الى سليمان
فيرونه يظنونه حيا فلا ينكرون خروجه للناس لطول صلاته
حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ثم فتحوا عنه واراد الله ان
يعرفهم وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت
يوما وليلة مقدارا فحسبوا ذلك المقدار فوجدوه قدمات
منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث

عشرة سنة وابتدا عمارة بيت المقدس لاربع مضين من ذلك
حب الخير في قوله تعالى اني احببت حب الخير اي الخيل اليت
شغلتني عن ذكر ربي قال قتادة عن صلاة العصر حتى
غابت الشمس فطفق مسحا اي فاخذ يمسح مسحا بالسوق
والاعناق يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبالها وقيل يمسح
بالسيف سوقها واعناقها يقطعها تقربا الى الله تعالى وطلبا
لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا اوجه الاصفاد
في قوله واخرين مقرنين في الاصفاد الوثاق اي واخرين
من الشياطين قرن بعضهم مع بعض في الاغلال ليكفوا عن
الشر قال مجاهد العافنات في قوله ان عرض عليه بالعشي
العافنات معنى قولهم صفن الفرس بفتح الصاد والفا
والنون والفرس رفع فاعل اي رفع احد يه رجليه حتى يكون
على طرف الحافر وهذا وصله الفريابي لكن قال يديه ورجليه
وصوب القاضي عياض ما عند الفريابي وقال في الانوار
العافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل
وهو من الصفات المحمودة في الخيل ولا يكاد يكون الا في
الراب الخلص وقال ابن جاج هو الذي يقف على احد ي
يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك باحدي رجليه
قال وهي علامة الفراهة الجياد قال مجاهد فيما وصله الفريابي
السماع في جريها جسدا في قوله ولقد فتنا سليمان والقينا
على كرسيه جسدا اي شيطانا قيل ان سليمان غزا صيدون
من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابنته جارية فاجبها وكان
لابيها قد منعها حزنا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورة

وكان

وكان اتخاذ التماثيل جايزا حينيذ فكانت تقدو اليها وتروح
مع ولايدها يسجدون لها كما دخل في ملكه فاخبره اصف
بسجود هن فكسر الصورة وضرب المراة وخرج الى الفلاة
باكيا متضرعا وكانت له ام ولد تسمى امينة اذا دخل للطهارة
اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل لها بصورة
شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه
فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شيء الا ابن نسايه وعين
سليمان عن هيئته فاتاها يطلب الخاتم فخطر دنه فعرف
ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى
مضى اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته فطار
الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت
في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله
وعاد اليه ملكه والخطيئة تغافله عن حال اهله والسجود
للصورة يغير علم لايضره وعن مجاهد فيما رواه الفريابي
والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له اصف قال له
سليمان كيف تفتن الناس قال ارني خاتمك اخبرك فاعطاه
فقذفه اصف في البحر فساخ فذهب سليمان وقعد اصف على
كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن الجزء بنحو ما سبق
قال ابن كثير وهذا كله من الاسرايليات وقال البيضاوي
اظهر ما روي في ذلك من نوعا انه قال لاطوفن الليلة على
تسعين امراة الحويت وبابي فريبان شاء الله تعالى بنون
الله رخاء في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء اي
طيبة ولابي ذر عن الكشميهني طيبا بالتذكير حيث اصاب

اي حيث شئتما فامنن اي اعط من شئت او امسك اي امنع من
شئت بغير حساب اي بغير حرج وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان
العبدي البصري بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولى
ال عثمان مظلوم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا عفريتا بكسر العين
من الجن تفلت اي تفرض لي فلتة اي بغتة البارحة اي
الليلة الخالية الزايلة ليقطع علي صلاتي بتشديد يا علي
فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه بضم المرحدة
على سارية من سواري المسجد اسطوانة من اساطينه
حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي ابي سليمان
رب هب لي ملكا الاية رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي من البشر مردودة حال كونه خاسيا مقهورا
عفريت اي متمرد من انس او جان واطلاقه على الانس
على سبيل الاستعارة ولانتشار هذه الاستعارة قال بعضهم
العفريت من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس العفريت
الداهية وقال الربيع المنيط وقال الفراء الشديد وصف بكونه
من الجن في قوله تعالى قال عفريت من الجن تميزا له وقيل ان
الشيطان اقوى من الجن وان المردة اقوى من الشياطين
وان العفريت اقوى منهما وقرا ابو رجا العطاردي وابو السمال
بالسين المهملة واللام وروبت عن ابي بكر الصديق عفرية
بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية بعدها تاء تانيث

المتقلبة

المتقلبة هاوانشد ما على ذلك قول ذي الرمة
كانه كوكب في اثر عفرية مسوم في سواد الليل منقضب
وهذا مثل زربية بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون
وفتح التحتية اخره هاتانيث جماعتها الزبانية ولابي ذر
جماعته زبانيه والزبانيه في الارض اسم اصحاب الشرط
مشتق من الزبن وهو الدفع وسمي بذلك الملايكة زابن
وقيل من زبيت على مثال عفريت قال والعرب لا تكاد تعرف
هذا وتجعله من لجمع الذي لا واحد له كابابيل وعباديد وبه
قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا البجلي
الكوفي قال حدثنا سفيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله
الحزامي بالحا المهملة والزاي وليس بالمخزومي عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن اي
والله لاطوفن الليلة على سبعين امراة لاجامعن وفي
رواية الحموي والمستملي كما في الفتح لاطيفن بالياء بدل الواو
لفظان تحمل كل امراة منهن فارسا يجاهد في سبيل الله
عز وجل فقال له صاحبه اي الملك قل ان شا الله فنسي
فلم يقل بلسانه ان شا الله فطاف بهن ولم يا الواو في اليو
نينيه وفي فرعها فلم تحمل منهن امراة شيا الا واحدة
فولدت واحدا ساقطا احدي بكسر الهمزة وسكون الحا
ولابن ذر والاصيلي احد شقيه وفي رواية ايوب عن
ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف

من المواضع كلها بسائتها وارضها فاخبرك قصير الزمان
وصغير المكان في الجنة خير من طول الزمان وكثير المكان
في الدنيا ترهيد او تصغير لها وترغيب في الجهاد فينبغي
ان يغتبط صاحب الغدوة والروحة بغدوته وروحته
اكثر مما يغتبط ان لو حصلت له الدنيا بحذافيرها نعيما
محضا غير محاسب عليه مع ان هذا لا يتصور وهذا
الحديث من هذا الوجه من افراد البخاري وبه قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي بالمهملة والزاي المدني
قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثني بالافراد فليح
اسمه عبد الملك بن سليمان عن هلال بن علي الفهري
المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم الانصاري واسم ابي عمرة عمرو بن محصن عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لقاب قوس مبتدأ واللام للتاكيد في الجنة
صفة قوس خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب لانه خل
الجنة مع الدنيا تحت افضل الا كما يقال المسك احلى
من الخل والغدوة والروحة في سبيل الله وخواتها خير
من نعيم الدنيا كلها لو ملكها وتصور تنعمه بها كلها لانه
زايل ونعيم الاخرة باق وقال لغدوة ولابي ذر الغدوة
او روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس
وتغرب وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا
سفيان الثوري عن ابي حازم سلمة بن دينار المدني
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم انه قال الروحة والغدوة ولمسلم من
طريق وكيع عن سفيان غدوة او روحة في سبيل
الله افضل من الدنيا وما فيها وهو معنى تطلع عليه
الشمس وتغرب وقد يقال ان بينهما تفاوتا فان حديث
وما فيها يشمل ما تحت طباقها مما اودعه الله تعالى من
الكنوز وغيرها وحديث ما طلعت عليه الشمس
وغربت يشمل ما تطلع وتغرب عليه من بعض السموات
لانها في الرابعة او السابعة على الخلاف وللمتكلمين
قولان في حقيقة الدنيا احدهما انها ما على الارض
من الهواء والجو والثاني انها كل المخلوقات من الجواهر
والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة والحاصل
من احاديث هذا الباب ان المراد تسهيل امر الدنيا
وتعظيم امر الجهاد وان من حصل له من الجنة قدر سوط
يصير كانه حصل له اعظم من جميع ما في الدنيا فكيف
من حصل له منها اعلا الدرجات باب بياض
الحور العين وبيان صفتهن وسقط لفظ باب
في رواية ابي ذر وحينئذ فالثلاثة بالرفع فالحور
مبتدا والعين وصف له وصفتهن عطف على المبتدا
والخبر محذوف اي صفتهن ما تذكره والحور بضم الحا
وسكون الواو وتحرك قال في القاموس ان يشتد بياض
بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق
جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها
في شدة بياض الجسد واسوداد العين كلها مثل الظبا

انسان وحكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد
الذي القي على كرسيه وكلام البيضاوي يشير الى تصويبه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوقالها اي ان شاء الله تعالى
لجاهدوا في سبيل الله زاد شعيب فرسانا اجمعون قال
شعيب هو ابن ابي حمزة كما ذكره في الايمان والنذور وابن
ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان تسعين
بتقديم المثناة الفوقية على السين وهو اصح من سبعين
بتقديم السين على الموحدة وعند النسائي وابن حبان
من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد مائة وفي الصحيح
من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ستون امراة
وفي الجهاد من طريق جعونة بن ربيعة عن الاعرج مائة امراة
او تسع وتسعون على الشك وجمع ذلك بان الستين كن
حوائر ومازاد سواري او بالعكس والسبعون للمبالغة واما
الستون والمائة فكن دون المائة وفوق السبعين فمن قال
تسعين الغى الكسر ومن قال مائة جبره ومن ثم وقع التردد
في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق الجوزي عن مقاتل
عن ابي الزناد عن ابيه عبد الرحمن عن ابي هريرة ان
سليمان عليه الصلاة والسلام كان له اربعمائة امراة وسبعمائة
سرية فقال يوما لاطوفن الليلة على الف امراة فتحمل كل واحدة
منهن بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن فطاف
فلم تحمل منهن الا امراة جاءت بشق انسان الحديث وعند الحاكم
من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان
لسليمان الف بيت من قوارير على الخشب فيها لثمانية حرية

وسبعمائة

وسبعمائة سرية قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمر
ابن حفص بضم العين الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع
اول بفتح اللام غير منصرف وبضمها هاجمة بنا لقطعها عن
الاضافة وفي باب واتخذ الله ابراهيم خليلا اي مسجد وضع
في الارض اول قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام
قال ابو ذر قلت ثم اي اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد
الحرام قال عليه الصلاة والسلام المسجد الاقصى وسقط
ثم بين الفرع وثبت في اصله قال ابو ذر قلت يا رسول الله
كم كان بينهما قال عليه الصلاة والسلام اربعون اي سنة
ثم قال عليه الصلاة والسلام حيث ما ادركتك الصلاة
اي وقتها وفيه ان ابتداع الصلاة اذا حضرت لا تتوقف
على المكان الافضل فصل والارض لك مسجد لا يختص السجود
فيها بموضع دون اخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده مرفوعا وكان من قبلي انما يصلون في كنايسهم
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
مثلي ومثل الناس بفتح الميم فيهما اي مثل دعاي الناس
الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم

انفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل استوقد نارا
وهي جوهر لطيف مضيء حار محرق فجعل الفراش يقع النا
دواب مثل البعوض واحدها فراشة وهذه الدواب جمع
دابة كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها تقع في النار
حتى جعل لانها من افعال المقاربة تعمل عمل كان والفراشة
هي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها
وهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات السراج في
الليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت
المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي
بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها رات الظلام ظنت انها
لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة
اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا لتقصد
وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل
صورة الانسان في الاكباب على الشهوات في التهافت فلا
يزال يرمي نفسه فيها الى ان ينقضي فيها وهلك هلاكا مؤبدا
فليت جهل الانسان كان كجهل الفراش فانها باغترارها
بظاهر الضوء اذا احترقت تخلصت في الحال والانسان يبقى
في النار ابد الاباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش المنضود
فشبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة
والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش وقال
مرفوع اي ابو هريرة فهو موقوف او النبي صلى الله عليه
وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي كانت امرأتان

لم يسميا ايضا جا الذيب فذهب بابن احديهما فقالت صاحبتها
انما ذهب الذيب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك
فتحاكما كذا في الفرع وللكشميهني كما في الفتح وهي التي في
اليونينية فتحاكمنا الى داود عليه الصلاة والسلام فقضى
به بالولد الباقي للكبرى للمرأة الكبرى منهما لكونه كان في يدها
وعجزت الاخرى عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان
ابن داود فاخبرتاه بالقصة فقال فاصدأ استكشاف
الامر ايتوني بالسكين بكسر السين اشقه بينهما فقالت
الصغرى منهما لا تفعل ذلك يرحمك الله هو ابنها
فقضى سليمان به للصغرى لما راى من جزعها الدال على
عظم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن الكبرى
لانه علم انها اثرت حياته بخلاف الكبرى قال ابو هريرة
بالاسناد السابق والله ان بكسر الهمزة وسكون النون
كلمة نفي اي ما سمعت بالسكين الا يومئذ وانما نقول
الا المدية بضم الميم ويجوز فتحها وكسرها وقيل للسكين
مدية لانها تقطع مداحيا الحيوان والسكين تسكن
حركته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفرائض والنسائي
في المتحنا باب قول الله تعالى وسقط لفظ باب
لابي ذر فقول الله وقع على ما لا يخفى ولقد اتينا لقمان
الحكمة وهو اعجمي منع الصرف للتعريف والعجمة الشخصية
او عربي مشتق من اللقم وهو حينئذ من تجل للاسم يسبق
له وضع في النكرات ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة
الالف والنون قال ابن اسحاق لقمان هو ابن باعورا ابن

ابن تارح وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي
كان قاضيا في بني اسرايل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة واتفق على
انه كان حكيما روي انه كان نايما فنودي هل لك ان يجعلك
الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت
وقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم
علي صبرت وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك عانيت وعصمت
فقالت الملايكة بصوت لابراهيم يالقمان قال لان الحاكم يامشد
المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ومن يكن في
الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا فتعجبت الملايكة
من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم
بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في الانوار استكمال النفس
الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة
على الافعال الفاضلة على قدر طاقته ان اشكر لله ان المخبرة
تصديقا للحكمة بقوله ان اشكر لله ثم ان الشكر لله ينفع الا الشاكر
الى قوله ان الله لا يحب كل مختال في مشيه فخور على الناس
بنفسه وسفط لابي ذر ان اشكر الى آخره وقال الى قوله عظيم
يعني ان الشرك لظلم عظيم ولابي الوقت يا بني انها ان تك
مثقال حبة من خردل الى قوله فخور الضمير في انها للخطيئة
وذلك لان ابن لقمان قال لابيه يا ابت ان عملت الخطيئة
حيث لا يراني احد فكيف يعلمها الله فقال يا بني الله ية
والفاء في فتكن لافادة الاجتماع يعني ان كانت صغيرة ومع
صغرها تكون خفية في موضع حرز كالصخرة لا تخفى على
الله لان الفا للاتصال بالتعقيب ولا تصعر بتشديد

العين

العين وهي لغة تميم وهي لغة يميم وقرا نافع وابو عمرو حمزة والكسائي
بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعنى الاعراض بالوجه
كما يفعله المتكبرون وسقط لابي ذر ولا تصعر الى آخره
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت كذا في اليونينية
الذين امنوا ولم يلبسوا عطف على الصلة فلا محل لها او الواو
للحال والجملة بعدها في موضع نصب على الحال اي امنوا غير
ملبسين اي مخلطين ايمانهم بظلم بشرك فلم يناقعوا قال
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ايننا لم يلبس ايمانه بظلم
فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه وضع
النفس الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع العبادة
في غير موضعها وقوله بظلم هو من العام الذي اريد به
الخاص وهو الشرك وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر ثنا
اسحاق بن راهويه قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة قال
حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق
ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم فيشمل
جميع انواعه لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فقالوا
يا رسول الله اينا وفي بعض النسخ فاينا لا يظلم نفسه

قال عليه الصلاة والسلام ليس ذلك كما تظنون انما هو الشرك
الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه بالرفع بالموحدة والرا وانتم
وهو يعظه يابني لا تشرك بالله قيل كان كافرا فلم يزل
به حتى اسلم ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان ان
تصدق بوجود الصانع الحكيم وتخلط بهذا التصديق
الاشراك هذا باب بالتنوين في قوله واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية الاية والقرية انطاكية اي ومثل
لهم من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اي مثال واحد
وهو يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا
اصحاب القرية على حذف مضاف اي اجعل لهم مثل اصحاب
القرية مثلا فترك المثل واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب
اذ جاءها المرسلون اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا
اليهم اثنين قال وهب يحيى ويونس وقيل غيرهما وقوله
فكذبوهما فعززنا قال بهما حهد فيما وصله الفريابي اي شددنا
بتشديد الدال الاولى فوينا بثالث وهو شمعون وقال
كعب الرسول الاثنان صادق وصدوق والثالث شلوم وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طائركم اي معكم بكم ولم
يذكر المولف حديثاه مرفوعا هنا وعلى الباب وتاليه
الى اخره علامة السقوط فقط في الفرع واصله من غير
عن وباب قول الله تعالى اذكر رحمت ربك خبر
سابقه ان اول بالسوء او الغزان فانه مشتمل عليه او خبر
محذوف اي هذا المتلو ذكر رحمت ربك عبده مفعول الرحمة
او الذكر على ان الرحمة فاعل على الاتساع فزكريا بدل

منه او عطف بيان له اذ نادى ربه نداء خفيا قال في الكشاف
لان الجهر والاخفاء عند الله سيان فكان الاخفاء اولى لانه ابعد
من الرياء ادخل في الاخلاص وعن الحسن ندا لا رياء فيه قال
في فتوح الغيب فيكون الاخفاء ملزوما للاخلاص الذي هو
عدم الرياء لان الاخفاء ابعد من الرياء ولما عبر عن عدم الرياء
بالاخفاء علم ان لا اعتبار للظاهر وان الامر يدور على
الاخلاص حتى انه لو نادى جهرا بلا رياء دخل فيه او نادى
سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى خفيا ليلا يلام
على طلب الولد في ابان الكبر او لان ضعف الهرم اخفى
صوته واختلف في سنه فقيل ستون وخمس وستون
وسبعون وخمس وسبعون وخمس وثمانون ثم فسر النداء بقوله
قال رب اني وهن العظم مني ضعف بدني وانما كنى عنه
بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر لانه كالاساس
للبدن وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاساس وسقط
العمود تداعى الخلل في البناء وسقط البيت والكناية مبنية
على التشبيه او ان العظم اصلب ما في الانسان فيلزم
من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى فالكناية
غير مسوقة بالتشبيه قاله الطيبي واشتعل الراس شيبا
شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره
وفشوه في الشعر باشتعالها ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم
اسند الاشتعال الى الراس الذي هو محل الشيب مبالغة
وجعله تمييزا ايضاحا للمقصود الى قوله لم اجعل له من
قبل سميا وسقط قوله اذ نادى الى اخر قوله شيبا لابي ذر

قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق طلحة اي
مثلا او شبهها لانه لم يهم بمعصية قط لانه كان سيدا وحصورا
وعنه ايضا عنده من طريق عكرمة قال لم يسم باسم يحيى
قبله غيره واخرجه الحاكم في المستدرك وفيه فضيلة ليحيى اذ
تولى الله تسميته باسم لم يسبق اليه ولا يكل ذلك الى
ابويه يقال رضيا في قوله تعالى واجعله رب رضيا مرضيا
اي ترضاه انت وعبادك غنيا في قوله تعالى وقد بلغت
من الكبر عتيا عصيا بفتح العين وكسر الصاد المهملتين
قال الواحدي الصواب بالسين وروى الطبري باسناد صحيح
عن ابن عباس قال ما ادري اكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ عتيا او عصيا يقال عتى الشيخ يعتو عتيا
وعسا يعسو عسيا اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس
اذا صار الى حالة اليبس والجفاف غيمك كذا لابي ذر والاربعة
الوقت وهو ساقط لغيرهما يعتوا مثل غزا يغزوا فهو واوي
قال رب اني من اين يكون لي او كيف يكون لي غلام الى قوله
ثلاث ليال سويا اي متتابعات ويقال صحيحا بلا بكم من
خرس ولا بكم وهو اصح لانه لم يقدر ان يتكلم مع الناس
الا بذكر الله وانما ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران لدلالة
على انه استمر عليه المنع ثلاثة ايام وليالي بهن وسقط قوله
وكانت امراتي الى اخر عتيا لغير ابي ذر فخرج زكريا على
قومه من المحراب من المصلى فاوحى اليهم ان سبحوا صلوا
وتزعوا بكم بكرة وعشيا طرفي النهار وقوله فاوحى اي
فاشار اي ببعض الجوارح يمين او حاجب او يد وقيل كانت

بالمسبحة

بالمسبحة لقوله الا رمزا وقيل كتب لهم على الارض يا يحيى فيه
حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب
هو التوراة بقوة بجد الى قوله ويوم يبعث حيا قال
الطيبي وسلام منطوق من حيث المعنى على قوله واتيناه
الحكم صبيا وجعلناه برا بوالديه وسلمناه في تلك المواطن
الموحشة فعدل الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام
وهي كالخاتمة للكلام السابق حفيا في قوله تعالى عن
ابراهيم انه كان بي حفيا اي لطيفا وقال في الانوار بليغا
في البر والالطاف عاقرا الذكر والانثى سواء يقال للرجل
الذي لا يولد له عاقر كالمراة التي لا تلد وبه قال حدثنا
هدبة بن خالد بضم الهاء وبعد الدال الساكنة المهملة موحدة
مفتوحة ابن الاسود القيسي قال حدثنا همام بن يحيى
ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر الذال المعجمة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن
انس بن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به
ثبت به لابي ذر والحديث المسوق بتمامه بنحوه في باب
ذكر الملائكة الى ان قال ثم صعد حتى اتى السما الثانية
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه للمعروج به قال جبريل نعم
فلما خلصت من الصعود الى السما الثانية ووصلت اليها
فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة وكان اسم ام مريم حنة
بمهملة ونون مشددة بنت فاقود واسم اختها والدة يحيى

لايشاع وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم
سمعت مالك بن انس يقول بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى
ابن زكريا كان حملها جميعا فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم
اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك قال مالك اراه
لفضل عيسى على يحيى قال جبريل هذا يحيى وعيسى
فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا لي
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اي اصبت رجلا لا
صنيفا والصلاح اسم جامع لسائر الخصال المحمودة باب
قول الله تعالى سقط التنويب لابي ذر وقال قول بالرفع
واذكر في الكتاب في القرآن مريم اي قصة مريم اذ انتبذت
اذا اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا في شرقي بيت المقدس
او شرقي دارها اذ ولابي ذر واذ قالت الملائكة يا مريم
ان الله يبشرك بكلمة عيسى لوجوده بها وذلك قوله
كن فيكون وهو من اطلاق السبب على المسبب ان الله
اصطفى ادم ونوحا اسم اعجمي لا اشتقاق له عند المحققين
وهو معرفة وان كانت العلمية والعجمة لخفة بنائه كلوط
ثلاثيا ساكن الوسط وال ابراهيم اسماعيل واسحاق وابنا
هما ومحمد صلى الله عليه وسلم من ال ابراهيم وال عمران موسى
وهارون ابني عمران ابن يصهر بن قاهث بن لاوي ابن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم والمراد موسى وهارون
وابنا عمران من الانبياء او المراد عمران ابن قامان والد مريم
وكان من نسل سليمان بن داود عليهما السلام قالوا وكان
بين العمرانين الف وثمانمائة سنة على العالمين متعلق

باصطفى

باصطفى واستدل القائلون بان البشر افضل من الملائكة
بهذه الاية الى قوله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب اي
بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق فضلا منه قال ابن
عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وال عمران
كان ابراهيم عاما اريد به الخصوص فالمراد المؤمنون من
ال ابراهيم والمؤمنين من ال عمران والمؤمنون من ال
ياسين في قوله تعالى وان الياس والمؤمنون من ال محمد
صلى الله عليه وسلم يقول اي ابن عباس ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون فمن خالفه ليس
من اله ويقال ال يعقوب اصله اهل يعقوب فقلت الهاء
همزة فاذا ولابي الوقت وابي ذر اذا اصغروا الى تم
ردوه الى الاصل لان التصغير يرد الاشياء الى اصلها قالوا
اهيل وسقط لابوي ذر والوقت لفظ ثم وبه قال ثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد
سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
بني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد وفي باب
صفة ابليس كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه
باصبعه حين يولد فيستهل صارخا نصب على المصدر
كقولك ثم قياما من مس الشيطان وهذا استذناء تسليط
غير مريم وابنها عيسى صلوات الله وسلامه عليه زاد في
باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي المشيمة

التي فيها الولد قال القرطبي فحفظ الله تعالى مريم وابنها منه
ببركة دعوة امراة كما اشير اليه ذلك بقوله ثم يقول
ابو هريرة مما هو موقوف عليه واني اعيذها بك وذريتها
فلم يكن لها ذرية غير عيسى من الشيطان الرجيم المطرود
وهذا الحديث اخرج نحوه في باب صفة ابليس واخرجه
مسلم ايضا هذا باب بالتنوين من غير ترجمة وهو
كالمنفصل من سابقه واذ قالت الملائكة جبريل وحده
لدلالة ما في سورة مريم على ان المتكلم معها جبريل حيث
قال الله فارسلنا اليها روحنا يا مريم ان الله اصطفاك
بان قبلك للنذيرة ولم يقبل انثى غيرك وتعزيفك للعبادة
واغنايك برزق الجنة عن الكسب وطهرك مما يستقذر
من النساء واصطفاك بالهداية وارسال جبرايل اليك وتخصيصك
بالكرامة السنية كالولد من غير اب وتبرئتك مما قذفتك
اليهود بانطاق الطفل على نساء العالمين وقد دلت هذه
الاية على انها افضل من سائر النساء يا مريم اقنتي لربك
اعبدية واسجدي صلي وتسمية الشيء باشرف اجزايه
مجاز مشهور واركعي مع الراكعين لم يقل مع الراكعات لان
الاقتدا بالرجل حال الاخفض من الرجال افضل من الاقتدا
بالنساء وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في
شريعتهم او ان الواو لا يقتضي الترتيب ذلك مبتدا
اي ما ذكر من القصص خبره من انبا الغيب وجملة نوحيه
اليك مستانفة والضمير في نوحيه اليك عايد على الغيب
اي الامر والشان انا نوحي اليك الغيب ونعلمك به وتطهرك

علي قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والا
خبار ولذلك اتى بالمضارع في توحيه وما كنت لديهم بحضرتهم
اذ يلقون اقلامهم سهامهم للاقتراع او اقلامهم التي كانوا
يكتبون بها التوراة تبركا ينظرون او يقولون ايهم يكفل
مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها
اما لان اباها عمران رييسهم او لان امها حررتها للعبادة
الله تعالى وخدمة بيته وسقط لابي ذر من قوله وطهرك
الى اخر قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك الاية الى قوله
ايهم يقال يكفل اي يضم كفلها اي ضمها زكريا الى نفسه
حال كونه كفلها مخففة وهي قراة نافع وابن عمر وابن كثير
وابن عامر وقراه الكوفيون بالتشديد اي كفلها الله تعالى
ولا مخالفة بين الايتين لان الله تعالى لما كفلها اياه كفلها
ليس من كفالة الديون بالجمع وفي نسخة الدين وسهمها
فالياء في اللباب الكفالة الضمان في الاصل ثم يستعار للضم
والاخذ يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة
وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذي يتفق على
انسان ويهتم باصلاح حاله وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا احمد بن ابي رجا بالجيم عبد الله بن ايوب
الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن
شميل عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة ابن
الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن
ابي طالب قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسايها اي خير نسا

اهل الدنيا في زمانها مريم ابنت عمران وليس المراد ان مريم
خير نسايها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته
وقد صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به
الزيادة على من اضيف له اشترط ان يكون منهم مثل زيدا
فضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف احسن
اخوته لخروجه عنهم باضافتهم اليه وقال الزركشي في قوله
هنا خبر فيه وجهان احدهما ان يجعل خيرا بمعنى الخير لا على
جهة التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع للدنيا
كما في زيد افضل اهل الدنيا ويجوز ان يكون على تقدير
مضاف محذوف اي خير نساء زمانها مريم فيعود الضمير
على مريم وانما جاز ان يرجع الضمير للدنيا وان لم يجر
لها ذكر لانه يفسره الحال والمشاهدة وقد رواه النسائي
من حديث ابن عباس بلفظ افضل نسا اهل الجنة وحينيذ
فالمعنى خير نسا اهل الجنة مريم وفي رواية خير نسا العالمين
وظاهره انها افضل من جميع النسا وقول من قال على عالمي
زمانها ترك للظاهر قال القرطبي خص الله تعالى مريم بعالم
بيوتة احدا من النسا وذلك ان روح القدس طهرها وكلمها
ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من النسا وصدقت بكلمات
ربها ولم تسال اية عند ما بشرت كما سال زكريا عليه الصلاة
والسلام من الاية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال
وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد
لها بالصديقية والتصديق والقنوت ويحتمل ان يكون
المراد كما قال الكرماني نسا بني اسرايل او من فيه مضرة

وهو كقوله تعالى واصطفاك على نسا العالمين

كما قال

كما قال القاضي عياض وخير نسايها اي هذه الامة خديجة
ام المومنين وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل خديجة
ومسلم في الفضايل والترمذي والنسايي في المناقب
باب قول الله تعالى سقط التبويب لابي ذر فقوله
رفع وهو واضح اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه هو عيسى بوجوده بها وهو قوله كن فهو من
باب اطلاق السبب على المسبب اسمه المسيح مبتدا وخبر
عيسى بدل او عطف بيان ابن مريم صفة لعيسى على
ان عيسى خبر مبتدا محذوف وانما قيل ابن مريم والخطاب
لها تنبيها على انه يولد من غير اب اذ الاولاد تنسب
الى الاباء ولا تنسب الى الام الا لعقد الاب الى قوله كن
فيكون عقب الامر من غير مهلة ونبه قوله ان الله يبشرك
الى اخره فيكون لابي ذر وقال غيره بعد يا مريم الى قوله قايما
يكون له كن فيكون يبشرك مشددة ويبشرك مخففة
واحد في المعنى والثاني قراة حمزة والكسايي والاخر قراة
الباقين وجيها اي شريفا في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة
بالشفاعة وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سفيان الثوري
في تفسيره المسيح الصديق بكسر الصاد والدال المهملتين
المشددتين وقال غيره وهو فعيل بمعنى فاعل محول مبالغة
فقيل لانه يمسح الارض بالسياحة اي يقطعها وقيل لانه
يمسح ذا العاهة فيبرا وقيل بمعنى مفعول لانه مسح
بالبركة واللام فيه للعلمية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
الكهل في قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا هو الحليم

بالام وهذا فيه شيء فقد قال ابو جعفر النحاس انه لا يعرف
في اللغة وقال في اللباب الكهل من بلغ سن الكهولة واولها
ثلاثون او اثنان وثلاثون او ثلاث وثلاثون او اربعون
واخرها خمسون او ستون ثم يدخل في سن الشيوخة فلعل
مجاهد فسره بلازمه الغالب لان الكهل غالبا يكون فيه
وقار وسكينة وهل كهلا نسق على وجيها او حال من الضمير
في يكلم اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء من
غير تفاوت قال في الفتح وعلى الاول يتجه تفسير مجاهد
والاكمه في قوله وابرئ الاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر
بالليل قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو قول شاذ
والمعروف ان ذلك هو الاعشى وقال غيره عن مجاهد
الاكمه من يولد اعمى وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس
هو ولد مطموس العين وقال عكرمة الاعشى وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عمرو بن مرة المرادي الاعمى انه قال سمعت مرة ابن
شراحيل الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة
الكوفي يحدث عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
فضل عايشة بنت الصديق على النسا اي نسا هذه
الامة كفضل الثريد بالمثلثة على ساير الطعام لانه
افضل طعام العرب لنعمه والشبع منه وسهولة مساغه
والالتذاذ به وتيسير تناوله كل بفتح الميم وتضم وتكسر
من الرجال كثير ولم يكمل بضم اوله من النسا الا مريم بنت

عمران ام عيسى واسية امراة فرعون اجتمع القايل بنبوتهما
بالنص في قوله ولم يكمل من النسا الا مريم واسية في كلام
سبق في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا
واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
واجاب المجوزون بانه لا حجة فيه لان المدعي النبوة لا الرسا
وقال ابن وهب عبد الله المصري فيما وصله مسلم اخبرني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان
ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول نساؤ بني مبتدا خبره خير نسا ركبن
الابل كناية عن نسا العرب احناه على طفل اي احناهن
الجنس بعين اشفقه على ولد بحسن التربية وغيرها والا
حمل ان يقول احناهن لكن قالوا ان العرب لا تتكلم في مثله
الا مفردا وارعاه على زوج في ذات يده اي في ماله
المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة وغيرها
يقول ابو هريرة على اثر ذلك بكسر الهمزة وسكون المثلثة
اي عقبه ولم نركب مريم بنت عمران بعيرا قط فلم تدخل
في الموصوفات بركوب الابل وهي افضل النسا مطلقا تابعه
ابن تابع يونس الايلي ابن اخي الزهري محمد بن عبد الله
ابن مسلم المدني فيما وصله ابن عدي في كامله واسماعيل
ابن يحيى الكلبي فيما وصله الذهلي في الزهريات عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قوله عز وجل وفي نسخة
باب قوله تعالى يا اهل الكتاب قال القاضي عياض وقع

في رواية الاصيلي هنا قل يا اهل الكتاب ولغيره بحذف قل
وهو الصواب اي في هذه الاية مع انه ثبت في انه المايدة
قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق والمراد هنا اية
النسا لا تغلوا في دينكم الخطاب للنصاري اي لا تتجاوزوا
في الحد في تعظيم المسيح وذلك ان الملكية اتخذوه الها
واليعقوبية يقولون انه ابن الله والمرقوسية يقولون
ثالث ثلاثة او الخطاب مع الفريقين وذلك ان اليهود بالغوا
في الحط حتى قالوا انه غير رشيد وذلك في الدين حرام
ولا تقولوا على الله الا الحق استثنا مفرغ فالمنصب
على المفعول به لتضمنه معنى القول بخرقلت خطبة او
نعت مصدر محذوف اي الا القول الحق اي نزهوه عن
الصاحبة والولد والشريك والحلول والاتحاد انما المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم او صلها
الها والمسيح مبتدا وعيسى بدل منه او عطف بيان وابن
مريم صفة ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف عليه
والقاها جملة في موضع الحال من الضمير المستتر في كلمة العامل
على عيسى وروح منه اي وذو روح صدرت منه بامره
لجبريل ان ينفخ في درع مريم فحملت به او لانه كان يحيي
الاموات او القلوب فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا
ثلاثة خبر مبتدا مضمر اي لا تقولوا الهتنا ثلاثة والجملة
في موضع نصب بالقول انتهوا عن التثليث خيرا لكم
ثم اكد التوحيد بقوله انما الله اله واحد بالذات لا تعدد
فيه بوجه ما ثم نزه نفسه عن الولد بقوله سبحانه ان

يكون له ولد وتقديره من ان يكون اي نزهوه من ان
يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فنا
له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعيسى ومريم
في جملة ذلك وكفى بالله وكيلا كافيا في تدبيره المخلوقات
وحفظ المخلوقات لا يحتاج معه الى له اخر يعينه مستغن
عن ان يخلقه من ولد او غيره وسقط قوله ولا تقولوا
الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله في دينكم الى وكيلا
قال ابو عبيد القاسم بن سلام كلمة في قوله تعالى انما
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته هي قوله جل وعلا
كن فكان من غير واسطة اب ولا نطفة وقال غيره غير
ابي عبيد القاسم وروح منه اي احياه فجعله روحا
وهذا قول ابي عبيدة معمر بن المثنى وسمي نبيا غيره
ولا تقولوا ثلاثة اي آلهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد
له قوله تعالى ا انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله او انهم يقولون ان الله جوهر واحد وله
ثلاثة اقانيم ويجعلون كل اقنوم الها ويعنون بالاقانيم
الوجود والحياة والعلم وربما يعنون بالاقانيم الاب
والابن وروح القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح
الحياة وبالمسيح العلم او الاب الذات والابن العلم والروح
الحياة في كلام لهم فيه تخبيط ومحصله يؤل الى التمسك
بان عيسى الها بما كان يجري الله تعالى على يديه من الخوارق
وقد اوتد علمنا خروج هذه الامور عن امور البشر فيتبين
ان يكون المقتدر عليها موصوفا بالالهية فيقال لهم لو كان

ولا يكون في بني ادم بل يستعار لها والعين بكسر العين جمع
عينا يجار فيها الطرف اي يتحير فيها البصر لحسنها شديدة
سواد العين شديد بياض العين كانه يريد تفسير
العين العين بالكسر وبه قال ابو عبيدة وقال في القاموس
وعين كفرح عينا وعينه بالكسر عظم سواد عينه
في سعة فهو عين وزوجناهم بحور اي انكحناهم قاله
ابو عبيدة وسقط لغير ابن ذر بحور وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا معاوية
ابن عمرو بفتح العين الازدي البغدادي قال حدثنا
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري عن حميد الطويل
انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يموت صفة
لعبد له عند الله خير اي ثواب والجملة صفة اخرى
يسره ان يرجع الى الدنيا اي رجوعه فان مصدرية
والجملة وقعت صفة لقوله خير وان له الدنيا وما فيها
بفتح الهمزة عطفا على ان يرجع ويجوز الكسر على ان
تكون جملة حالية الا الشهيد مستثنى من فحوى قوله
يسره ان يرجع لما يرى من فضل الشهادة بكسر اللام
التعليلية فانه يسره ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة
اخرى فيقتل بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول
منصوب عطفا على ان يرجع وسمعت ولابي ذر عن
المستملي قال اي حميد الطويل وسمعت انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لروحة في سبيل

الله

الله او غدوة بفتح الراء والغين خير من الدنيا وما فيها
ولقاب قوس احدكم من الجنة او قال والشك من الراوي
موضع قيد بكسر القاف وسكون التحتية دون اضافة
مع التنوين الذي هو عوض من المضاف اليه يعني
سوطه تفسير للقيد غير معروف او القيد ومن ثم
جزم بعضهم بان الصواب قد بكسر القاف وتشديد
الدال وهو السوط المتخذ من الجلد وان زيادة الياء
تصحيف واما قول الكرماني انه لا تصحيف فيه وان
المعنى صحيح وان غاية ما فيه ان يقال قلب احدي
الدالين ياء وذلك كثير فتعقبه العيني فقال فيه التصحيف
غير صحيح وتغليله لما ادخاه تقليل من ليس له وقوف
على علم الصرف وذلك ان قلب احدي الحرفين المتماثلين
ياء انما يجوز اذا امن اللبس ولا لبس اشد من ذلك اذ
القيد بالياء المقدار والقد بالتشديد السوط المتخذ
من الجلد وبينهما بون عظيم وعبر بموضع السوط
لانه الذي يسوق به الفرس للزحف فهو اقل الالات
المجاهد ومع كونه تافها في الدنيا تحمل في الجنة او ثواب
العمل به او نحوه عظيم بحيث انه خير من الدنيا وما
فيها وهو من تنزيل المغيب منزلة المحسوس والادنى
شيء من الاخرة بينه وبين الدنيا توازن حتى يقع فيه
التفاضل او المراد ان انفاق الدنيا وما فيها لا يوازن
ثوابه ثواب هذا فيكون التوازن بين ثواب عملين
فليس فيه تمثيل الباقي بالفاني ولو ان امرأة من اهل

ذلك في مقدوراته وكان مستقلا به كان تخليصه من اعدائه
من مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا بذلك سقط استدلالهم
وان يبطلوا فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون بجوازت
العادات الجارية على ايدي غيره من الانبياء كفلق البحر
وقلب العصا حية لموسى وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الوليد بن مسلم
الدمشقي عن الاوزاعي عبد الرحمن انه قال حدثني
بالافراد عمير بن هاني بضم العين وفتح الميم مصغرا وهاني
مهموز الاخر الغنسي بغين وسين مهملتين بينهما نون ثم
ساكنة الدمشقي الدارابي قال حدثني بالافراد ايضا عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن
ابن المرئ وابن امته ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه ذكر عيسى تعريضا بالنصارى وايذانا بان ايمانهم
مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار
وانه رسوله تعريضا باليهود في انكارهم رسالته وانتمائه
الى ما لا يحل من قذفه وقذف امه وانه ابن امته تعريضا
بالنصارى ايضا وتقرير العبدية اي هو عبد الله وابن
امته فكيف ينسبونه الى الله عز وجل بالبنوة والجنة كذا
حق والنار كذا حق اخر عنهما بالمصدر مبالغة في الحقية
وانهما غير الحق كزيد عدل تعريضا بمنكري دار الثواب
والعقاب ادخله الله الجنة على ما كان من العمل فيه ان عصاة

أهل

حادة في الرامة بعض
وتختص الثورة الازدية

اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد ان لا اله
الا الله وانه تعالى يعفو عن السيات قبل التوبة واستيفاء
العقوبة لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله ادخله
الله الجنة ولا ريب ان العمل غير حاصل حينيذ بل الحاصل
حال ادخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب
لا يقال ان ما ذكر يستدعي ان لا يدخل احد من العصاة
النار لان اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم
دخوله النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول
وقيل استيفاء العذاب وقال الطيبي التعريف في العمل للعهد
والاشارة به الى الكبائر يدل له نحو قوله وان زنا وان سرق
في حديث ابي ذر وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد
ان لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب
اعماله من الكبائر اي حال هذا مخالف للقياس في دخول
الجنة وان القياس يقتضي ان لا يدخل الجنة من شانه
هذا كما زعمت المعتزلة وابى هذا المعنى ذهب ابو ذر في قوله
وان زنا وان سرق ورد بقوله وان زنا وان سرق على رغم
انف ابي ذر وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان
والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة قال الوليد هو
ابن مسلم بالاسناد السابق حدثني بالافراد ولابي ذر ثني
ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي عن
عمير هو ابن هاني عن جنادة هو ابن ابي امية بالجيم
عن عبادة وزاد بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان
من العمل من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء بنصب اي وجره

الداخل او ثنا الله من الباب المعد لذلك العمل هذا باب
بالتنوين واذكر ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب
مريم اذ انتبذت من اهلها قال ابن عباس فيما وصله
الطبري في قوله تعالى فنبذناه في قصة يونس اي القيناه
بالفلاة اعتزلت شرقيا قال ابو عبيدة مما يلي الشرق
من بيت المقدس او من دارها للعبادة لا يقال هذا تكرار
فقد سبق باب في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم لان
هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار امه
مريم فاجاها المخاض من افعلت من جيت اي من مريد
جاتقول اذا اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت تعدي به
الى غيرك تقول اجات زيدا فالضمير هنا يرجع الى مريم
وفي على اجا المخاض ويقال الجاها اي اضطرها المخاض
وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشاف
اجا منقول في جا الا انه استعمله قد تغير بعد النقل اي معنى
الالجاء تساقط بتشديد السين اصله تتساقط فادغمت
التا الثانية في السين وهو قراءة ناضم وابن كثير وابن عمرو
وابن عامر وكسائي اي تسقط بفتح اوله وضم ثالثه وهذا
قول ابي عبيد لكنه ضبط تسقط بضم اوله وتخفيف السين
من الرباعي وهو رواية حفص روي انها كانت نخلة يابسة
ولا راس لها ولا ثمرة وكان الوقت شتاء فهزتها فجعل الله لها
راسا وخوصا ورطبا يسيلها بذلك لما فيه من المعجزة الدالة
على براءة ساحتها فصيا في قوله تعالى فانتبذت به مكانا
قصيا اي قاصيا قال ابن عباس اقصى وادي بيت لحم

فزارا

فزارا من قومها ان يعيروها بولادتها من غير زوج فربا
اي عظيما وقيل منكرا قال ابن عباس نسيا في قوله تعالى
ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي لم اكن شيا وقال
غيره غير ابن عباس النسي هو الحقير وهذا قول السدي
وقال ابو وايل بالهمز شقيق بن سلمة علمت مريم ان
النفي ذو نهية بضم النون وبعدها الساكنة تحتية
مفتوحة وقال عياض بالضم الرواية وقد يقال بفتحها
اي عقل لانه ينهى صاحبه عن المقابح ويقال فيه ذو نهاية
حكاه ثابت وقد تكون النهية من النهي بمعنى الفعلة الواحدة
منه والنهية بالفتح واحد النهي مثل تمرة وتمر اي ان له من
نفسه في كل حال زاجرا ينهاه كما يقال التقى ملجم يقال
نهيته ونهوته حبيا قالت لجبريل عليه الصلاة والسلام
لما اتاها بصورة شاب امرد سوي الخلق لتستانس بكلامه
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اي تتقي الله وتختفل
بالاستعاذة فانه عني وقال بالواو وليس لابي ذر قال
وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي
اسحاق السبيعي عن البرا ابن عازب سريا بن قوله
تعالى قد جعل ربك تحتك سريا هو نهر صغير بالسريانية
رواه ابن ابي حاتم هكذا عن البرا موقوفا وفي تفسير ابن
مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري في هذه الاية نهرا
الله تعالى لمريم لتشرب منه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا جرير بن حازم بالحا المهملة والزاي
ابن زيد الازدي عن محمد بن سيرين الانصاري عن

نبية

خرجه

ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لم يتكلم في المهد واستشكل الحصر بما روي من كلام غير
الثلاثة واجيب باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني
اسرايل او قاله قبل ان يعلم الزيادة او الثلاثة بتقييد المهد
فالاول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام والثاني
كان في بني اسرايل رجل يقال له جريج وفي حديث ابي
سلمة انه كان تاجرا وكان ينقص مرة وبزيد اخرى فقال
ما في هذه التجارة خير لالتمس تجارة هي خير من هذه
فبنا صومعة وترهب فيها وعند احمد وكانت امه تاتيه
فتناديه فيشرف عليها فتكلمه وكان يصلي يوما جاته
ولابي ذر عن الكشميهني فجاءته امه فدعته فقالت يا جريج
فقال في نفسه اجيبها او اقطع صلاتي او صلى فامر الصلاة
على اجابتها بعد ان دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى
انها دعته ثلاثا فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه
المومسات بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو
ساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة مثلا
رفقا منها وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة راعية
ترعى الغنم او كانت بنت ملك القرية فكلمته ان يواقعها
بالغين في الفرع وفي اليونينية وكلمته بالواو وبدل الفا
فابى ان يفعل ذلك فاتت راعيا فامكنته من نفسها
فولدت غلاما فقيل لها من هذا الغلام
فقالت من جريج زاد احمد فاخذت وكان من زنا منهم
قتل وزاد ابو سلمة في رواية فذهبوا الى الملك فاخبروه

فقال

وهو في الثالثة

تكلم في المهد النبي محمد موسى وعيسى والكليم ومريم
وشاهد يوسف جريج ومبرئ هذا هو
وما نطق في المهد رابعا وخامسا طفلا الا ابن ماشطة بنت فرعون

فقال ادركوه فاتوني به فاتوه فكسروا صومعته بالفاء ولابي
ذر وكسروا بالفوس والمساحي وانزلوه منها وسبوه فزاد
احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك
زنيت بهذه وعند احمد من طريق رافع انهم جعلوا في
عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي
رواية ابي سلمة ان الملك امر بصلبه فتوضا بالفاء ولابن ذر
وتوضا فيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن نقل
ذلك ثم الذي يختص بها الغرة والتحجيل في الاخرة وصلى
في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير
ودعا ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام زاد في رواية
وهب ابن جرير فطعنه باصبعه وفي رواية ابي سلمة فاتى
بالمراة والصبي وهو في ثديها فقال له جريج من ابوك
يا غلام فنزع الغلام فاه من الثدي فقال ولغير ابي ذر قال
الراعي ولم يسم وزاد في رواية وهب بن جرير فجعلوا
الى جريج فجعلوا يقبلونه وفي هذه اثبات كرامات الاولياء
ووقوع ذلك بهم باختيارهم وطلبهم قالوا نبني لك
صومعتك من ذهب قال جريج لا الا من طين كما كانت
فعلوا الثالث كانت امراة لم تسم ترضع ابنا لها لم
يسم ايضا من بني اسرايل فمر بها رجل لم يسم راكب ذو شارة
بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب حسن او هيئة
او ملبس يتعجب منه ويشار اليه فقالت المراة المرضعة
اللهم اجعل ابني مثله في الهيئة الجميلة فترك المرضع
ثديها واقبل بالواو ولابي ذر فاقبل على الرجل الراكب

فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه بفتح الميم
قال ابو هريرة بالسند السابق كاني انظر الى النبي صلى الله
عليه وسلم يمص اصبعه فيه المبالغة في ايضاح الخبر بتمثيله
بالفعل ثم مر بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول بامة
زاد وهب بن جرير عند احمد تضرب فقالت اللهم لا تجعل
ابني مثل هذه المراة فترك ثديها فقال ولابي ذر وقال
اللهم اجعلني مثلها فقالت اي الام لابنها ولم قلت ذاك ولابي
ذر فقالت له ذلك ابي عن سبب ذلك فقال الابن اما الراكب
فهو جبار من الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كافر واما
هذه الامة فهم يقولون سرقت زنيت بكسر التاء فيهما
على المخاطبة للمونث ولابي ذر سرقت زنت بسكونها على
الخبر والحال انها لم تفعل شيا من السرقة والزنا وفي رواية
الاعرج يقولون لها تزنين وتقول حسبي الله ويقولون
لها تسرقين وتقول حسبي الله والرابع شاهد يوسف
قال تعالى وشهد شاهد من اهلها وفسر بانه كان ابن خال
لها صبيا تكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعيد
ابن جبير والضحاك والخامس الرضيع الذي قال لامه وهي
ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاءها في النار
اصبري يا امه فانا على الحق رواها احمد والبزار وابن
حبان والحاكم في حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد
الا اربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف
في شاهد يوسف فروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد
انه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن ايضا انه كان حكيما

ص اهلها

من اهلها ورجح بانه لو كان طفلا لكان مجرد قوله انها كاذبة
كافيا وبرهانا قاطعا لانه من المعجزات ولما احتيج ان يقول
من اهلها فرجح كونه رجلا لا طفلا وشهادة القريب على
قريبه اولى بالقبول من شهادة السادس ماذن قصة
الاخدود لما اتي بالمراة ليلقي بها في النار لتكفر ومعها
رضيع فتقاعست فقال لها يا اماه اصبري فانك على
الحق رواه مسلم من طريق صهيب السابع زعم الضحاك
في تفسيره ان يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام تكلم
في المهد اخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي ان نبينا
صلى الله عليه وسلم تكلم في اوايل ما ولد وعن ابن عباس
قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن صهيب
اليماني قال حججت حجة الوداع فدخلت دار ابيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام من انا فقال انت
رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام
لم يتكلم بعد حتى شب وكنا نسميه مبارك اليمامة رواه
البيهقي من حديث مرض بالضاد المعجمة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى
ابو اسحاق التميمي الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
الازدي ح لتحويل السند قال وحدثني بالافراد محمود
هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني

ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
الى بيت المقدس ولابي ذر عن الكشميهني بي بدل به لقيت
موسى قال فنعته اي وصفه قال مضطرب اي طويل
غير شديد او خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى
بلفظ ضرب وفسر بخفيف اللحم ورجح عياض هذه على البقية
في هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية
الاخرى جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة
في الطول قال في الفتح وهذا الذي يتعين المصير اليه ويؤيده
قوله في الرواية الاتية بعد هذه ان شاء الله تعالى كانه
من رجال الزط هم طوال غير غلاظ رجل شعر الرأس
مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل اذا لم يكن شديد
الجعودة ولا السبوطا كانه لطوله من رجال شنوءة بفتح
الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة
ثم هاء تانيث حي من اليمن قال عليه السلام ولقيت
عيسى فنعته اي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ربعة ليس طويل ولا قصير والتانيث على تاويل النفس
احمر كانما خرج من ديماس قال عبد الرزاق يعني الحمام
ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به قال واتيت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول باناء احدهما لبن وكان العباس
ان يقول فيه لبن كما قاله في اللاحق فيه خمر ولكنه اراد تكثير

اللبن وكان الاناء الاخر فيه خمر فقيل
لي القابل جبريل خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته
فقيل لي القابل جبريل هديت الفطرة او اصبت الفطرة
بالشك من الراوي اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك
لو اخذت الخمر غوت امتك لانها من الخبائث وجالبة
لكل شر وهذا الحديث قد سبق في باب وكلم الله موسى
تكليما وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون
الله في الكلام على الاسراء من السيرة النبوية وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحاق قال اخبرنا عثمان بن المغيرة
الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى عن مجاهد هو ابن
جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي
الامام في التفسير عن ابن عمر رضي الله عنهما تفقيه
الحافظ ابو ذر كما هو بهامش اليونينية ونقله عنه غير
واحد من الائمة بان الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فانه
لغلط من الفربري او البخاري حدث به كذا وجزم به
المنصفان والتيمي وغيرهما وهو المحفوظ واحتج لذلك
بانه وقع في جميع الطرق عن محمد بن كثير وعن مجاهد عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما
عيسى فاحمر اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع
الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون العين اي جعد الشعر ضده
السبط عريض الصدر واما موسى فادم بالمد اي اسمر

كاحسن ما يرى جسيم اعترضه التيمي بان الجسيم انما ورد
في صفة الدجال واجيب بان الجسامة تطلق على السمين
وعلى الطويل فالمراد هنا طويل سبط بفتح الشين وسكون
الموحدة وكسرها وفتحها كانه من رجال الزط بضم الزاي
وتشديد الطا المهملة جنس من السودان او نوع من
الهنود طوال الاجساد مع خفة وهذا يويد ان معنى
قوله جسيم طويل وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
المدني قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض المدني قال
حدثنا موسى ابن عقبة عن نافع مولى ابن عمر انه قال
قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح الذال والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل
يوما ظرف بين ظهراني الناس بفتح الظا المعجمة وسكون
الهاء بلفظ التثنية ولابي ذر ظهراني الناس بزيادة الالف
والنون للتاكيد اي حالة كون وسط الناس مستظهرا
لاستحقاقه المسيح الدجال فقال من ابنية المبالغة واصل
الدجل الخلط يقال دجل اذا خلط وموه والدجال هو الذي
يظهر اخر الزمان ويدعي الالهية فقال ان الله ليس باعور
الا بالتحقيق للتنبيه ان المسيح الدجال اعور العين
اليمنى وفي حديث انه اعور عين اليسرى وفي حديث
حذيفة عند مسلم انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة
وجمع بان احدى عينيه عوراء والاخرى معيبة فيصح
ان يقال لكل واحدة عوراء والاصل في العور انه العيب
كان عينه عنبة طافئة بالمثناة التحتية اي بارزة وهي

التي

التي خرجت عن نظايرها في النتو من العنقود ومن همزها
جعلها فاعلة من طفيت كما يطفى السراج اي ذهب نورها
واراني الليلة بفتح الهمزة اي اري نفسي في الليلة عند
الكعبة في المنام فاذا رجل ادم بالمد سمي كاحسن ما يرى
من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال فضرب لمته بين
منكبيه بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوز شحمتي
الاذنين والم بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة واذا قصر
عنهما فوفرة رجل الشعر بكسر الجيم فسرحه ودهنه
يقطر راسه ماء حقيقة فيكون من الما الذي سرح به
او كنى به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه واضعا
يديه على منكبي رجلين لم يسمهما وهو يطوف بالبيت
الحرام فقلت من هذا الطايف فقالوا هذا المسيح عيسى
بن مريم عليهما السلام ثم رايت رجلا وراه جعد قطط
بفتح الطا وكسرها شديد جعودة الشعر اعور عين اليمنى
باضافة اعور لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته
وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين
صفحة وجهة اليمنى ولابي ذر اعور العين اليمنى كاشبه
من رايت بضم التاء اليونينية وفتحها وزاد الكرماني
فتحها بابن قطن بفتح القاف والطا المهملة بعدها نون
عبد العزى في الجاهلية حال كونه واضعا يديه على منكبي
رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا الذي يطوف وعجب
في الفرع واصله على قوله فقلت من هذا فقالوا ولابي ذر
فقالوا المسيح الدجال وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان

وهذا الفتى نابعه اي تابع موسى بن عقبة عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر فيما وصله
مسلم في ذكر الرجال فقط الى قوله عتبة طافيه ولم يذكر
ما بعده وبه قال حدثنا احمد بن محمد بن الوليد المكي
الازرقي قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالافراد
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد
الله بن عمر بن الخطاب قال لا والله ما قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعيسى اي عن عيسى احمر اقسم على ظنه ان
الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف بكونه احمر انما
هو الرجال لا عيسى وكانه سمع ذلك سماعا خارجا في وصف
عيسى بانه ادم كما في الحديث السابق فساغ له الحلف
على ذلك لما غلب على ظنه انه من وصفه بانه احمر فقد
وهم وقد وافق ابو هريرة على ان عيسى احمر فظهر ان
ابن عمر انكر ما حفظه غيره والاحمر عند العرب الشديد
البياض مع الحمرة والادم الاسمر وجمع بين الوصفين
بانه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل اسمر ولكن
قال بينما بالميم انا نايم رايت اني اطوف بالكعبة فاذا
رجل ادم اسمر سبط الشعر اي مسترسل الشعر غير
جعد وفي الحديث السابق في باب قوله وهل اتاك
حديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد
السبط وجمع بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم لا الشعر
والمراد اجتماعه وكثرته قال الجوهري رجل سبط

الشعر

الشعر وسبط الجسم اي حسن القد والاستواء قال الشاعر
فجاء به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء
يهادى بين رجلين بضم الياء وفتح الدال اي يمشى متمايلا
بينهما يتطوف بضم الطاء المهملة وللابي ذر بتطوف بكسرها
اي يقطر راسه ما نصب على المكيال التمييز او يهراق
راسه ماء والشك من الراوي فقلت من هذا قالوا ابن
مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر اللون جسيم جعد
شعر الراس اعور عين اليمين بالاضافة وعينه بالجر واليمين
صفته وفي ذلك امران احدهما ان قوله اعور عينه انه من
باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الى معمولها المضاف
الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسيبويه وجميع البصريين
يجوزونها على قبح في ضرورة فقط والشذ سيبويه للاستدلال
على مجيئها في الشعر قول الشماخ اقامت على ربعيهما جارتا صفا
كميت الاعالي جونتا مصطلاهما نظر حسن وجهه واجازه
الكوفيون في السعة بلا قبح وهو الصحيح لوروده في هذا
الحديث وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين
طويل اصابعه قال ابو علي وهو ثقة كذا رويته بالخفض
وذكر الهروي وغيره في حديث ام زرع صفر وشاحها ومع
جوازه فهو ضعيف لانه يشبه اضافة الشيء الى نفسه لما
بينهما ان الزجاج ومتاخري المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع
معمول الصفة المشبه بصفة مستند بن فيه الى علم السما ع
من الرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق بجر المشرق
على انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان معمول الصفة

لما كان سببا غيرا جبني اشبه الضفير لكونه ابدا ممالا على الاول
وراجعا اليه والضفير لاينعت لكذا ما اشبهه قال ابن هشام
في المغني ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه
اليمنى قال في المصابيح خرجه بعضهم على ان اليمنى خبر
مبتدا محذوف لاصفة لعينه وكانه اعور عينه قبل اي
عينيه فقيل اليمنى اي هي اليمنى وللاصيلي مما في الفتح
عينه بالرفع بقطع اضافة اعور عينه قبل اي عينيه ويكون
بدلا من قوله اعور او مبتدا حذف خبره تقديره عينه اليمنى
عورا وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور كما له
في العهدة كان عينه عنبة طافية بغير همزة بازرة خرجت
على نظايرها وضبب في الفرع على قوله عينه الذي بالتحتية
والنون ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان عنبة طافية
باسقاط عينه واحدة العيون واثبات عنبة بالموحدة
ونصبها كنايتها اسم كان والخبر محذوف اي كان في وجهه عنبة
طافية كقوله ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا محلا وان لنا
مرتحلا واعربه الدماميني بان قوله اليمنى مبتدا وقوله
كان عنبة طافية خبره فالعايد محذوف تقديره كان فيها
كما ويكون هذا وجها اخر في دفع ما قاله ابن هشام يعني
من الاستشكال في صفة الدجال السابق قريبا ولابي ذر عن
الكشميهني كان عينه طافية باسقاط عنبة بالموحدة ورفع
طافية خبر كان وهو مما اقيم فيه الظاهر مقام الضمير فيحصل
الربط وقد اجازه الاخفش والتقدير اليمنى كانها طافية
قاله في المصابيح قلت كذا في اليونينية وفي فرعها

تعلمن

تعلمت بالغا من هذا قالوا هذا الدجال استشكل بان الدجال
لايدخل مكة ولا المدينة واجيب بان المراد لايدخلهما
زمن خروجه ولم يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي
واقرب الناس به شبها ابن قطن عبد العزى قال الزهري
محمد بن مسلم ابن شهاب بالسند السابق رجل من خزاعة
هلك في الجاهلية قبل الاسلام وهذا الحديث من افراد ه
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة ولابي ذر اخبرني ابو سلمة بن عبد
الرحمن اي ابن عوف الزهري ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى
الناس بابن مريم زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة
عن ابي هريرة في الدنيا والاخرة وقال البيضاوي الموجب
لكونه اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وان دينه
متصل بدينه ليس بينهما بني وان عيسى عليه الصلاة والسلام
كان مبشرا به ممهدا لتواعد وبينه داعيا الخلق الى تصديقه
والانبيا عليهم الصلاة والسلام اولاد علات بفتح العين
وتشديد اللام والعلة الضرة ماخوذة من العلل وهو الشربة
الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد عل منها بعد ما كان
ناهلا من الاخرى واولاد العلات اولاد الضرات من رجل
يريد ان الانبيا اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم
مستفقون في الاعتقادات المسماة باصول الدين كالتو
وسايرعلم الكلام مختلفون في الفروع وهي الفقهيات وان

حيد

عيسي ليس بيني وبينه نبي وهو كالشاهد لقوله انا اولى الناس
بابن مريم لا يقال انه ورد ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا
الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع
عيسي عليه الصلاة والسلام وان جرجيس وخالد بن سنان
كانا نبيين وكانا بعد عيسي لان هذا الحديث الصحيح يضعف
ذلك وهذا الحديث من افراده اي البخاري وبه قال حدثنا
محمد بن سنان الباهلي البصري قال حدثنا فليح بن سليمان
بضم الفاء مصغرا وفليح لقب واسمه عبد الملك قال حدثنا
هلال بن علي واسم جده اسامة العامري المدني عن عبد
الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني
ولد في عهده صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم ليس له صحبة
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اولى الناس بعيسي بن مريم في الدنيا والاخرة
لكونه مبشرا بي قبل بعثتي ومهدا لقواعد ملتي في اخر الزمان
تابع بشر يعيني ناصر لدعيي فكانتا واحدة والانبيا اخوة
لعلات استنبان فيه دليل على الحكم السابق وكان سايلا
سال عما هو المقتضي لكونه اولى الناس به فاجاب بذلك
امهاتهم شتى ودينهم في التوحيد واحد ومعنى الحديث ان
حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي يعتني
جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشاده الى ما به
ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا
الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرع التي هي كالوصلة
المودية والاوعية الحافظة له فغير عما هو الاصل المشترك

بين

بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام
والشرايع المتفاوتة بالضرورة المتقاربة في الغرض بالامهات
وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد او ان المراد ان
الانبيا وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل
الذي هو السبب في اخراجهم وابرازهم كلا في عصره امر
واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة
التي اشتملت عليهم وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطا المهملة
وسكون الها الخراساني فيما وصله النسائي وسقطت واو وقال
لابي ذر عن مريم بن عقبة الامام في المغازي عن
صفوان بن سليم المدني الزهري مولاهم عن عطا ابن
يسار الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا
ساقه مرسلا مختصرا وفايدته تعدد طرق حديث ابي
هريرة وبه قال وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى
ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال راى عيسي بن مريم رجلا ابن مريم لابي
ذر رجلا يسرق فقال له اسرقت بهمزة الاستفهام في الفرع واصله وفي غيرها سرقت
بغير همزة فقال كلا نفي للسرقة اكده بقوله والله الذي
ولابي ذر والذي لا اله الا هو والمستعلي الا الله

فقال عيسى امنت بالله اي صدقت من حلف بالله وكذبت
عيسى بالافراد وتشديد دال كذبت والمستملي وكذبت
بتخفيفها والتشديد هو الظاهر لما روي في الصحيح من رواية
معمر وكذبت نفسي رواه مسلم وذكره الحميدي في جمعه في
الثامن والسبعين بعد المائتين من المتفق عليه اعني رواية
معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت نفسي خرج
مخرج المبالغة في تصديق الحالف لا انه كذب نفسه حقيقة
اوارادصدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة
اعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي وقول
القرطبي وظاهر قول عيسى سرقت خرج جازم عما فعل الرجل
من السرقة لكونه راه اخذ مالا من حرز في خفية وقوله
وكذبت نفسي اي كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة
اذ يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق اوما اذن له
صاحبه في اخذه او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد
الغصب والاستيلاء ويحتمل ان يكون عيسى عليه السلام
كان غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه بقوله سرقت
وتكون اداة الاستفهام محذوفة وهو سائغ اعترض بحديث
صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى راى رجلا يسرق فا
لاستفهام بعيد وبان احتمال كونه اخذ ما يحل له بعيد ايضا
بهذا الجزم انتهى وهذا يمكن على حذف الهمزة اما على رواته
اثباتها ففيه نظر فليتامل واستنبط منه منع القضا بالعلم
وهو مذهب المالكية والحنابلة مطلقا وجوزه الشافعية
الا في الحدود وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا به قال حدثنا

الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال سمعت الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حال كونه يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا تطروني بضم التاء وسكون الطا المهملة من الاطر
اي لا تمدحوني بالباطل اولا تجاوزوا الحد في مدحي كما اطرت
النصارى عيسى ابن مريم في ادعائهم الالهية وغيرها
فانما انا عبده ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله فان
قلت هل ادعى احد من نبينا عليه السلام ما ادعي في عيسى
اجيب بانهم قد كادوا ان يفعلوا معه ذلك حين قالوا له
عليه الصلاة والسلام افلا نسجد لك فقال لو كنت امرا
احدا ان يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها فانهم
عما عساه يبلغ بهم من العبادة وهذا الحديث طرف من
حديث السقيفة ذكره مطولا في كتاب المحاربين وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا صالح بن حي
بفتح الحا المهملة ضد الميت هو صالح بن صالح الهمداني ان
رجلا من اهل خراسان الاقليم العظيم قال للشعبي عامر
ابن شراحيل فقال الشعبي حذف السوال وقد ذكره في رواية
حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل
اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي
اخبرني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة عامر او الحرث

الجنة اطلعت بتشديد الطا المفتوحة وفتح اللام الى اهل
الارض لاحنات ما بينهما اي بين السما والارض وملاته
ريحا عن ابن عباس فيما ذكره ابن الملقن في شرحه خلقت
الحور من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن
ركبتيها الى ثديها من المسك الاذفر ومن ثديها الى عنقها
من العنبر الاشهب ومن عنقها من الكافور الابيض
ولنصيفها بفتح لام التاكيد والنون وكسر الصاد المهملة
وسكون التحتية وبالفا اي خمارها على راسها خير من
الدنيا وما فيها وعند الطبراني من حديث انس مرفوعا
للنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل لوان بعض بنانها
بدي لغلب ضوء ضوء الشمس والقمر ولوان طاقة من
شعرها بدت لملات ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها
الحديث باب تمني الشهادة وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول والذي نفسي بيده بسكون الفا قال عياض
واليد هنا الملك والقدرة لولا ان رجالا من المومنين
لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم
عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله
بالزاي ولابي ذر تغدو بالدال المهملة بدل الزاي من
الغدو وفي رواية ابي زرعة ابن عمرو في باب الجهاد

من

من الايمان لولا ان اشق على امتي وفي رواية الباب تفسر
المراد بالمشقة المذكورة وهي ان نفوسهم لا تطيب
بالتخلف ولا يقدرون على الذاهب لعجزهم عن آلة السفر
من مركوب وغيره وتقدر وجوده عند النبي صلى الله
عليه وسلم وصرح بذلك في رواية همام عند مسلم ولفظه
ولكن لا اجد سعة احملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني
ولا تطيب انفسهم ان يقعدوا بعدي قاله في الفتح والذي
نفسي بيده لوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال
الاولى وتشديد الثانية اني اقتل في سبيل الله ثم احيا
بضم الهمزة على البنا للمفعول ثم قتل ثم احيا ثم اقتل
ثم احيا ثم اقتل بتكرير ثم ست مرات قال الطيبي ثم
وان دلت على التراخي في الزمان لكن المحل على التراخي
في الرتبة هو الوجه لان التمني حصول درجات بعد
القتل والاحيا لم تحصل قبل ومن ثمة كررها البيهقي مرتبة
بعد مرتبة الى ان ينتهي الى الفردوس الاعلى ولابي
ذر فاقتل بالفا في الثلاثة عوض ثم وقال في الفتح
ثم ان النكتة في ايراد هذه عقب تلك ارادة تسلية
المهاجرين لتسيرون اليه فيه من الفضل ما اتمني لاجله
ان اقتل مرات فهما فاتكم من مرافقتي والتعود معي
من الفضل يحصل لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد
فراعى خواطر الجميع واستشكل هذا التمني منه صلى الله
عليه وسلم مع علمه بانه لا يقتل واجيب بان تعين الفضل
والخير لا يستلزم الوقوع فكانه عليه السلام اراد المبالغة

عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل
امته فتخلق بالاخلاق الحسنة فاحسن تاديبها برفق ولطف
من غير عنف وعلمها ما يجب تعليمه فاحسن تعليمها ثم اعتقها
فتزوجها بعد ان اصدقها كان له للرجل اجران اجر العتق واجر
التزويج واذا امن بعيسى بن مريم ثم امن بي فله اجران
اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه بنبينا صلى الله عليه وسلم والعبد
المملوك اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران اجر لعبادته ربه
واجر طاعة مواليه وهذا الحديث قدسبق في باب تعليم الرجل
امته من كتاب العلم وفي العتق والجهاد وباتي في النكاح
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان
النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون
عند الخروج من القبور حفاة بلا حف ولا نعل
عراة بلا ثياب غرلا غير مختونين ثم قرا كما بدانا اول خلق
نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى وعدا
علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث فاول من يكسى من
الانبيا يوم القيمة ابراهيم الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة
او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم البيت
حافوا فيها ثم تتناثر عنهم فيحشرون عراة ثم يكون اول من
يكسى ابراهيم ثم يوخذ برجال من اصحابي ذات اليمين وفي
جهة الجنة وذات الشمال جهة النار فاقول هولا اصحابي

مرة

مرة واحدة فيقال انهم لم يبرحوا مرتدين على اعقابهم
بالكفر منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى
ابن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
من كفر وايمان فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
المراقب لاحوالهم وانت على كل شي شهيد مطلع عليه مراقب
له ان تعذبهم فانهم عبادك ولا اعتراض على المالك
المطلق فيما يفعل في ملكه وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وثبت
ان تغفر لهم ايي اخره لابي ذر وعند غيره بعد قوله شهيد
الى قوله العزيز الحكيم قال محمد بن يوسف الفربري سقط لفظ
الفربري لغير ابي ذر وذكر بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول
عن ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري مما وصله الاسما عيلي
عن قبيصة بن عقبة السوائي العامري وهو شيخ البخاري
انه قال في قوله فيقال انهم لم يبرحوا مرتدين الى اخره هم
المرتدون من الاعراب الذين ارتدوا على الاسلام على
عهد ابي بكر الصديق في خلافته فقاتلهم ابو بكر رضي
الله عنه وهذا وصله الاسماعيلي ولا ريب ان من ارتد
سلب اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها
من ارتد بعد ان اتصف بها والحاصل ان حمل قوله من اصحابي
ايي باعتبار ما كان قبل الردة لانهم ماتوا على ذلك باب
نزول عيسى بن مريم عليهما السلام من السما الى الارض
اخر الزمان وسقط لفظ باب لابي ذر فنزول رفع وبه قال
حدثنا اسحاق بن راهوية قال اخبرنا يعقوب ابن ابراهيم

الزهري قال حدثني ابي ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان سعيد ابن المسيب سمع ابا
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده بقدرته وتقريبه
قال ابن فتح الباري فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده
ليوشكن بكسر المعجمة وفتح الكاف ليعربن سريعا ان
ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا عند مسلم من طريق الليث
عن ابن شهاب حكما مقسطا اي حاكما عادلا يحكم بهذه
الشريعة المحمدية ولا يحكم بشريعته التي انزلت عليه في اوان
رسالته فيكسر الصليب الفا تفصيلية لقوله حكما عدلا
ويقتل الخنزير اي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب
حقيقة او يبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه واستدل
به على تحريم اقتناء الخنزير واكله ونجاسته لان الشيء
المنتفع به لا يجوز اتلافه لكن في الطبراني الاوسط من
طريق ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير والقرد واسناده لا باس به وحينئذ فلا يصح
الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير لان القرد ليس
بنجس اتفاقا ويضع الجزية عن اهل الكتاب لانه لا يقبل
الا الاسلام ولعدم احتياج الناس الى المال لما تلقيه الارض
من بركاتها كما قال ويفيض المال بفتح الياء كثر حتى لا يقبله
احد وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل بنبينا صلى الله
عليه وسلم هو المبين للنسخ بهذا فعدم قبولها هو من هذه

الشريعة لكنه مقيد بنزول عيسى ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ويضع الحرب بالحاء المهملة والراء الساكنة والموحدة
بدل الجزية حتى يكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا
وما فيها بالرفع ولابي ذر والاصيلي خيرا بالنصب خبر
كان وحتى الاولى متعلقة بقوله ويفيض والثانية غاية
لمفهوم قوله فيكسر الصليب الى اخره والمعنى انهم لا يتقربون
الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذاك
وعدم الانتفاع به والا فمعلوم ان السجدة الواحدة ايما
خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة بالاسناد السابق
مستدلا على نزول عيسى في اثر الزمان تصديقا للمخبر
واقرؤوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
بعيسى قبل موته اي وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن
بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون
في زمانه فتكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وبهذا
جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد ابن
جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب
احد يحضره الموت الا امن عند المعاينة قبل خروج روحه
بعيسى وانه عبد الله وابن امته ولكن لا ينفعه الايمان
في تلك الحالة وظاهر القرآن عمومه في كل كتابي يهودي
او نصراني في زمن نزول عيسى وقبله فان قلت ما الحكمة
في نزول عيسى دون غيره من الانبياء اجيب للرد على
اليهود حيث زعموا انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم
وانه الذي يقتلهم ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا

انه قد بلغهم رسالة ربه ومقرا بالعبودية على نفسه وكل نبي
شاهد على امته وبه قال حدثنا ابن بكير بضم الموحدة
مصغرا هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي البصري قال
حدثنا الليث بن سعد امام المصريين الفهمي عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن نافع ابي محمد
ابن عباس بالموحدة مولى ابي قتادة الانصاري للملا
زمة له والاظهر مولى امراة من غفار ان اباهريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم
اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم في الصلاة منكم كذا في مسلم
انه يقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امرا
تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما
لوقع في النفس اشكال ولقيل اتراه نايبا او مبتدئا شرعا
فصلى مامورا ليلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله
لانبي بعدي وقال الطيبي معنى الحديث ان يوما كم عيسى
حال كونكم في دينكم وصحح المولى سعد الدين التفتازاني
انه يومهم ويقتدي به المهدي لانه افضل فامامته اولى
وهذا يعكر عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ ابو ذر
الهروي حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين ان معناه
انه يحكم بالقران لا بالانجيل وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الايمان تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين مصغرا
ابن خالد فيما وصله ابن منده والاوزاعي عبد الرحمن فيما
وصله ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقي وفي حديث
ابن عمر عند مسلم ان مدة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين

وفي حديث

وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن
انه يتزوج في الارض ويقيم بها تسع عشرة سنة وعنده
باسناد فيه منهم عن ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر باب
ما ذكر عن بني اسرائيل ذرية يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم
من الاعاجيب التي كانت في زمنهم وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن
عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي
عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر
العين المهملة وحراش بالحاء المهملة وبعد الراء المعجمة الف
فمعجمة الغطفاني يقال انه تكلم بعد الموت انه قال قال
عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف
بالبدري لحذيفة بن اليمان الا بالتصغير حدثنا ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول
ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي يراه الناس ولابي ذر عن
الكشميهني فاما التي يرى الناس انها النار فماء بارد واما
الذي يرى الناس انه ماء بارد فنار تحرق فمن ادرك ذلك
منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه ماء عذب بارد وفي
مسلم عن ابي هريرة وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي
يقول انها جنة هي النار وهذا من فتنته التي امتحن
الله بها عباده ثم يعصمه الله ويظهر عجزه قال حذيفة
بالاسناد السابق وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول انه
رجلا ابيض كاني فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض

روحه فقيل اي فقبضها فبعثه الله فقال له هل عملت من خير
قال ما اعلم فقيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع
الناس في الدنيا واجازيهم بضم الهمزة وبالجيم والزاي اتقاضاهم
ضاهم الحق اخذ منهم واعطيهم فانظر الموسر واتجاوز عن
المعسر فادخله الله الجنة وهذا سبق في البيع فقال ولابي
ذر قال اي حذيفة وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا
لم يبعث حفرة الموت فلما يئس من الحياة اوصى لاهله اذا انا
مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه في الحطب نارا
والتقوين فيها حتى اذا اكلت اي النار لحمي فنلصت بفتح اللام
اي وصلت الى عظمي فامتمشت بفتح الفوقية والحا المهملة
والشين المعجمة ولابي ذر فامتمشت بضم التا وكسر الحا احترقت
فحذوها اي العظام المعروفة فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا
يرا مفتوحة بعدها الف فحا مهملة منونة كثير الريح فاذا ريح
بالذال المعجمة ووصل الالف اي طيروه في اليم في البحر ففعلوا
ما اوصاهم به فجمعه فقال ولابي ذر عن الكشميهني فجمعه
الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له
قال عقبة بن عمرو البدري لحذيفة وانا سمعته صلى الله
عليه وسلم يقول ذاك بالالف من غير لام وكان اي الرجل
الموصي نباشا للقبور يسرق الاكفان وظاهره انه سمع
زيادة عقبة بن عمرو لكن اورده ابن حبان من طريق
ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده
احرقوني فدل على انه قوله وكان نباشا من رواية حذيفة
وعقبة معا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بشر

ابن محمد بكسر المرحدة وسكون المهملة السعديتي المروزي
قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرني يا
لافراد معمر هو ابن راشد ويونس بن يزيد الايلي كلاهما
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان عايشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول
الله صلى الله عليه وسلم بفتح نون نزل وزايه اي الموت
او الملك لقبض روحه الشريفة زاد ها الله تعالى شرفا
طفق جعل يطرح خميصة كسالها اعلام على وجهه
الشريف فاذا اغتم بالغين المعجمة اي تسخن بالخميصة
واخذ بنفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو
كذلك اي في حالة الطرح والكشف لعنة الله على اليهود
والنصارى وكانه سيل ما سبب لعنتهم فقال اتخذوا قبور
انبيايهم مساجد وكانه قيل للراوي ما حكمة ذكر ذلك
في ذلك الوقت فقال يحذر امته ان يصنعوا بقبره المقدس
مثل ما صنعوا اي اليهود والنصارى بقبور انبيايهم وهذا
الحديث قد سبق في الصلاة في باب من يتخذ عند باب
الصلاة في البيعة ومراد المولف منه هنا ذم اليهود والنصارى
في اتخاذ قبور انبيايهم مساجد وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال
حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن فرات بضم الفا وبعد الرا المخففة الف فوقية ابن ابي
عبد الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى

انه قال سمعت ابا حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي
قال قاعدت ابا هريرة عبر بباب المفاعلة ليدل على قعوده
متطاولا بابي هريرة وملازمته له خمس سنين فسمعته يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل
تسوسهم الانبيا تتولى امورهم كما تفعل الولاة برعاياهم
حال كونهم كلما هلك نبي خلفه بفتح اللام المخففة قام مقامه
نبي يقيم لهم امرهم ويزيل ما غير وامن احكام التوراة الى
غير ذلك كانصاف الظالم من المظلوم وانه لا نبي بعدي بكسر
فيفعل ما كانوا يفعلون وستكون خلفا بعدي فيكثرون
بالمثلثة المضمومة والمحتية المفتوحة قالوا فما تامرنا الفا
جواب شرط محذوف اي اذا كثر بعدك الخلفا فوقع التشاجر
والتنازع بينهم فما تامرنا نفعل قال عليه السلام فوا ببيعة
امر بالوفا ببيعة الاول فالاول الفا المتعقيب والتكرير
والاستمرار ولم يرد به زمانا واحدا بل الحكم هذا عند تعدد
كل زمان وبيعة قاله الطيبي وقال في الفتح اي اذا بويع الخليفة
بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفا بها وبيعة الثاني
باطلة قال النووي سوا عقد والثاني عالما بالاول ام لا
سوا كانوا في بلد واحد او اكثر سوا كانوا في بلد الامام المنفصل
ام لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن
عقد له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال
وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة
الاول وانه يجب الوفا بها وسكت عن بيعة الثاني وقد
نص عليه في حديث عرفجة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا

عنق الاخر اعطوهم حقهم من السمع والطاعة فان الله
كلفه الدين وكلفكم الفتن والشر وهمزة اعطوهم مفتوحة قاله
في شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا ببيعة الاول فان الله
اي اعطوهم حقهم فانه لم يعطوكم حقكم فان الله سايلهم يوم
القيمة عما استرعاهم ويثيبكم بما لكم عليهم من المعروف وهذا
الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابن ماجة في الجهاد وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي
مريم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين
المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال الحدثني
بالافراد زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن عطا بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن
ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال بتشديد الفوقية الثانية وكسر الموحدة
وضم العين وتشديد النون لتتبعن سنن من قبلكم بفتح السين سبلهم
ومناهجهم شبرا بشبر وذراعا بذراع بالذال المعجمة وشبرا
نصب بنزع الخافض اي لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا
بشبر ملتبسا بشبر وذراع ملتبسا بذراع وهو كناية عن
شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في الكفر وكذا
قوله حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه بضم الجيم وسكون
الحا المهملة والضب حيوان بري معروف يشبه الورل قال
ابن خالويه انه يعيش سبعماية سنة فصاعدا ولا يشرب الما
وقيل انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يستقطله سن
وفي كتاب العمر لابن ابي الدنيا عن انس ان الضب

ليموت في حجره هذا الامن ظلم بين ادم وخص حجر الصبي بذلك لشدة
ضيقه وردائه ومع ذلك فانهم لاقتفايهم انارهم واتباعهم
طرايقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم قاله
ابن حجر قلنا يرسول الله اليهود والنصارى قال فمن استفهام
انكاري اي ليس المراد بجرهم ولابي ذر قال النبي صلى الله
عليه وسلم فمن وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد اليمنية
الادمي البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
قال حدثنا خالد الحذا عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله
ابن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال لما كثر الناس واراد
ان يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه ذكروا النار يوقدونها
كما لمجوس والناقوس يضربونه فذكروا اليهود والنصارى
وهذا موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود لانهم من بني اسرايل
فامر بلال ان يشفع الاذان اي ياتي بالفاظه مثنى الا لفظ
التكبير اوله فانه اربع والاكلمة التوحيد في اخره فانها مفردة
فالمراد معظمه وان يوتر الاقامة الا لفظ الاقامة فانه
يثنى وقد سبق هذا الحديث في ابدا الاذان من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم ابن
صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها
انها كانت تكره ان يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول
ان اليهود وهم من بني اسرايل تفعله فيكره التشبه بهم
كراهة تنزيه وهو فعل الجبابرة واستراحة اهل النار تا
بعه اي تابع سفين بن عيينة شعبة بن الحجاج عن الاعمش

سليمان ووصل هذه المتابعة ابن ابي شيبة وروى الحديث المؤلف
معلقا من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في باب الخصر في اواخر الصلاة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا ليث
هو ابن سعد الامام ولابي ذر الليث عن نافع مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال انما اجلكم اي زمانكم ايها المسلمون في اجل
من خلا في زمان من مضى من الامم ما بين صلاة العصر
المنتهية الى مغرب الشمس وفي الصلاة من طريق سالم
عن ابيه الى غروب الشمس وانما مثلكم ايها المسلمون مع نبيكم
ومثل اليهود والنصارى مع انبيايهم كرجل استعمل عمالا
بضم العين وتشديد الميم جمع عامل باجرة فقال من يعمل لي
عملا الى نصف النهار على قيراط قيراط وهو نصف
دانق والمراد به هنا النصيب فعملت اليهود الى نصف
النهار على قيراط قيراط فاعطوه كل واحد قيراطا ثم
قال من يعمل لي عملا من نصف النهار الى صلاة العصر
على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى
صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي عملا
من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين
قال الا بالتخفيف وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين الا
باسقاط قال في اليونينية الاورقم عليها لاعلامة السقوط
وفوقها قال فانتم ايها الامة المحمدية الذين يعملون ولابي ذر
تعملون بالمثناة الفوقية من صلاة العصر الى مغرب الشمس

على قيراطين قيراطين سقط على قيراطين قيراطين لابي الوقت
وابي ذر الا بالتخفيف لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود
والنصارى يعني الكفار منهم فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطا
قال الله عز وجل هل ولابي ذر عن الكشميهني وهل ظلمتكم
نقصتكم من حقكم شيا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شيت
وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول قاتل الله لعن الله فلانا يعني سمرة بن جندب
لانه باع خمرا كان اخذها من اهل الكتاب عن قيمة الجزية
يعتقد جواز بيعها ولذلك افتصر عمر رضي الله عنه على ذمه
ولم يعاقبه ويحتمل ان لم يرد الدعا عليه بل اراد بها التغليظ
عليه لعادة العرب ولعل الراوي لم يصرح باسمه تاديا لم يعلم
فلان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود
حرمت عليهم الشحوم اكلها مطلقا من الميتة وغيرها وجمع
الشحم لاختلاف اجناسه والدهوا اسم جنس حقه الافراد
فجملوها بفتح الجيم واللام اي اذابوها فباعوها يعني فيبيع
فلان الخمر مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكما حرم تناوله
حرم بيعه وهذا الحديث سبق في كتاب البيع تابعه اي تابع
ابن عباس في تحريم الشحوم جابر هو ابن عبد الله الانصاري
فيما وصله المولف في اواخر البيوع وابو هريرة ايضا فيما
وصله البخاري ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة في البني

صلى

صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد
بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وبعد اللام المفتوحة دال
مهملة قال اخبرنا الاوزاعي المحاربي مولاهم الدمشقي
عن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح المعجمة
السلولي واسم كنيته عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية من القرآن
او المراد بالاية العلامة الظاهرة اي ولو كان المبلغ فعلا
او اشارة ونحوهما وحدثوا عن بني اسرائيل ما وقع لهم
من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كتنزل
الناس من السما لاكل القربان مما لا تعلمون كن به ولا حرج لا ضيق
عليكم في الحديث عنهم لانه كان عليه الصلاة والسلام زجرهم
عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم قبل استقرار الاحكام
الدينية والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال
المحذور اذن لهم او ان قوله او لا حدثوا صيغة امر تقتضي
الوجوب فاشار الى عدمه وان الامر للاباحة بقوله
ولا حرج اي في ترك التحديث عنهم او المراد وضع الحرج عن
الحاكي لما في اخبارهم من الفاظ مستبشعة كقولهم اجعل لنا
الها واذهب انت وربك او المراد جواز التحديث عنهم
باي صفة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال
في التحدث عنهم باي صفة وقعت من انقطاع او بلاغ
بخلاف الاحكام المحمدية فان الاصل فيها التحدث بالاتصال
ومن كذب علي متعمدا فليتبوا بسكون اللام فليتخذ مقعده
من النار اي فيها والامر هنا معناه الخبر اي ان الله يبوئه

مقعده من النار او امر علي سبيل التهكم او دعا علي معني بواه
الله ولو نقل العالم معني قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق
لمعني لفظه فهو جايز عند المحققين كما ذكر في محله وهذا
الحديث اخرجه الترمذي في العلم وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري عن
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال قال
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
اليهود والنصاري لا يصبغون شيب اللحية والراس
فخالفوهم اي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر
انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وقد اختار
النووي تحريم الصبغ بالسواد ثم يستثني المجاهد اتفاقا
وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن مهران رهي العتيبي
البصري ابن بالموحدة والحا المهملة وقيل هو محمد بن يحيي الذهلي
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حجاج هو ابن منهال
قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن الحسن هو البصري انه
قال حدثنا جندب بن عبد الله بضم الجيم وسكون النون وفتح
الدال وضمها في هذا المسجد مسجد البصرة وما نسيت ما حدثنا
به منذ حدثنا به حقيقة واستريبنا ذاكرين له لقربه العهدية
وما يمنعني ان يكون جندب كذب علي رسول الله ولابي ذر
علي النبي صلى الله عليه وسلم لان الصحابة عدول قال قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم من بني اسرايل
او من غيرهم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف علي اسمه به جرح
بضم الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة في يده بجرح بفتح
الجيم وكسر الراي ثم بصير علي المد فاخذ سكينا بكسر السين
فحز بالحا المهملة والزاي المشددة قطع بها يده من غير
ابانة فما رقا بفتح الراء والقاف والهمزة اي لم ينقطع الدم
حتي مات قال الله تعالي ولابي ذر عز وجل بدل تعالي بادرني
عبدي بنفسه اي استعجل الموت حرمت عليه الجنة لانه
استعمل ذلك فكفر به فيكون مخلدا بكفره لا بقتله او كان
كافرا في الاصل وعرف بهذه المعصية زيادة علي كفره او
حرمت عليه الجنة في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه
السابقون او الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم
يخرجون او خبث معينة كالفريوس مثلا او غير ذلك
مما يطول ذكره وقال الطيبي وليس في قوله حرمت عليه
الجنة ما يدل علي الدوام والاقناط الكلي ولما كان الانسان
يصدر منه تحمله الضجر والغضب علي اتلاف نفسه ويسول
له الشيطان ان الخطب فيه يسير وانه اهون من قتل
نفس اخري محرمة اعلم صلى الله عليه وسلم ان ذلك في التحريم كقتل
سايز النفوس المحرمة انتهي واشكل قوله بادرني بنفسه
اذ مقتضاه ان من قتل نفسه مات قبل اجله وليس احد
يموت باي سبب كان الا باجله وقد علم الله انه يموت
بالسبب المذكور وما علمه لا يتغير واجيب بانه لما وجدت
منه صورة المبادرة بقصد ذلك واختياره له والله جل

وعلم يطلعه على انتفاخا اجله اختار هو قتل نفسه فاستحق
المعاقبة لعصيانه والحديث اصل كبير في تعظيم قتل النفس
سواء كانت نفس الانسان او غيره لان نفسه ليست ملكه
ايضا فيتصرف فيها على حسب اختياره حديث ابرص
وهو الذي ابيض ظاهر بدنه لفساد مزاجه واعمى وهو الذي
ذهب بصره واقرع وهو من ذهب شعر راسه بافة الكاف
الثلاثة في بني اسرائيل وسقط لابي ذر في بني اسرائيل وبين
بعض النسخ باب حديث ابرص الى اخره وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق السرماري
بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة الى قرية
من قرى بخارى قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون
الميم القيسي الكلابي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي
بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة قال حدثنا
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
ابن اخي انس بن مالك قال حدثني بالافراد عبد الرحمن
ابن ابي عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم الانصاري
ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال وحدثني بالافراد محمد غير منسوب وقد
جوز الحافظ ابو ذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد ابن
اسماعيل البخاري نفسه قال حدثنا عبد الله ابن رجا بالجيم
ابن المثنى البصري قال اخبرنا همام العوذي عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابي انس انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر
حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه

سمع

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني
اسرائيل ابرص واعمى واقرع لم يسموا بدا لله بفتح الموحدة
والمهملة المخففة بغير همز في الفرع واصله وهو المزيب
روينا ه كالاكثرين ومعناه سبق في علم الله فاراد اظهاره
لانه ظهر له بعد ان كان خافيا اذ ان ذلك محال في حق
الله تعالى وخطا هذه الكرماني في شرحه تبعا لابن قرقول
ولفظه في مطالعه ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز
اي بدا لله ان يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير
همز وهو خطا انتهى وقد سبقه الى التخطية الخطابي
وليس كذلك فقد ثبتت الرواية به ووجه واولى ما يحمل
عليه كما في الفتح ان المراد قضى الله ان يبتليهم وفي مسلم
عن شيبان ابن فروخ عن همام بهذا الاسناد اراد الله
ان يبتليهم وقال البرماوي تبعا للكرماني بدا بالهمز الله
رفع فاعل اي حكم واراد عز وجل ان يبتليهم اي يختبرهم
وقوله عز وجل ثابتة لابي ذر فبعث اليهم ملكا فاتى
الابرص الذي ابيض جسده فقال له اي شيء احب اليك
قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس بفتح القاف
وكسر الذال المعجمة والنصب على المفعولية اي اشمازوا من
رويتي وعدوني مستقذرا وكرهوني وفي رواية ذكرها
الكرماني قذروني وهي على لغة اكلوني البراغيث قال
فمسحه الملك فذهب عنه البرص وسقط لابي ذر لفظ عنه
فاعطي بالفاء وضم الهمزة ولابي ذر واعطي لونا حسنا وجلدا
حسنا فقال له الملك ايضا اي المال ولغير الكشميهني كما هو

منهم فتح الباري واي المال بالواو وكذا هي في اليونينية
لابي ذر عن الحموي والمستملي احب اليك قال احبه الي
الابل اوقال البقر هو اي اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
الراوي كما في مسلم شك في ذلك ان الابرص كذا في اليونينية
بفتح الهمزة من ان وكسرها وفي فرعها بفتحها واد الفرع قال
احدهما الابل وقال الاخر البقر فاعطي بضم الهمزة الذي
تمتين الابل ناقة عشرا بضم العين وفتح المعجمة والراء ممدودا
الحامل التي اتي عليها في حملها عشرة اشهر من يوم طروقها
الفحل وهي من انفس الابل فقال له الملك يبارك لك
فيها بضم التحتية من يبارك وفي رواية شيبان بن فروخ
عن همام عند مسلم بارك الله لك فيها واتي الملك الاقرع
الذي ذهب شعر راسه فقال له اي شيء احب اليك
قال شعر حسن ويذهب عني القرع ولابي ذر ويذهب هذا
عني بالتقديم والتاخير فقد قذرني الناس كرهوني قال
فمسحه الملك علي راسه فذهب قرعه واعطي بضم الهمزة
شعرا حسنا ثم قال له فاي المال احب اليك قال البقر
قال اعطاه بقرة حاملا وقال له يبارك لك فيها واتي
الاعمى فقال له اي شيء احب اليك قال يرد الله الي بصري
فابصر به الناس قال فمسحه الملك علي عينيه فرد الله اليه
بصره ثم قال له فاي المال احب اليك قال له الغنم فاعطاه
شاة والدا ذات ولد او حاملا فانتج بهمزة مضمومة وهي لغة
قليلة والمشهور عند اهل اللغة بنج بضم النون من غير همزة
هذا ان اي صاحبا الابل والبقر وولد بفتح الواو وتشديد

اللام هذا اي صاحب الشاة قال الكرماني وفقه اي عرف
الاستعمال حيث قال فيهما انتج وفي الشاة ولد فكان لهذا
الذي اختار الابل واد قد امتلا من ابل ولابي ذر من الابل
ولهذا الذي اختار البقر واد قد امتلا من بقر ولهذا الذي
اختار الغنم واد قد امتلا من الغنم ولابي ذر من غنم ثم
انه اي الملك ابتي الابرص الذي كان مسحه فذهب برصه
في صورة وهيئته التي كان عليها لما اجتمع وهو ابرص
فقال له اي رجل مسكين قد تقطعت بي الحبال في سفري بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة
خفيفة جمع حبل والمراد الاسباب التي يقطعها في طلب
الرزق او المستطيل من الرمل او العقاب وبعض رواة
البخاري الجبال بالجيم والموحدة قال الحافظ ابن حجر وهو
تصحيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي به الحبال في سفري
فلا بلاغ فلا كفاية اليوم الا بالله اي ليس لي ما ابلغ به
مرضي الا بالله وفي الفرع كاصله تضبيب علي غير بلاغ
فليتامل ثم بك ثم هنا للمرتبة في التنزل لا للترقي وهذا
ونحوه من الملايكة معارض لاختبار كما في قول ابراهيم
هذا ربي واختي اسالك بالله الذي اعطاك اللون الحسن
والجلد الحسن والمال الكثير بعيرا اتبلغ عليه في سفري
ولابي ذر عن الكشميهني به واتبلغ بهمزة وفوقية وموحدة
ولام مشددة مفتوحات ثم معجمة من البلغة وهي الكفاية
والمعنى اتوصل به الي مرادي فقال له الملك كاني اعرفك
الم تكن ابرص يقذرك الناس بفتح التحتية والذال المعجمة

في بيان فضل الجهاد وتحريض المؤمنين عليه وبه قال ثنا
يوسف بن يعقوب الصفار بفتح الصاد المهملة وتشديد
الفاء وبعد الالف راء الكوفي وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث قال حدثنا اسماعيل بن علية بضم العين
وفتح اللام وتشديد التحتية عن ايوب السختياني عن
حميد بن هلال العدوي البصري عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان ارسل سريته الى مونة في جمادي الاولى سنة
ثمان واستعمل عليهم زيدا وقال ان اصيب زيد فجعفر
ابن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله
ابن رواحة فانتدبوا مع الكفارة فاصيب زيد فقال
عليه السلام اخذ الراية زيد فاصيب اي قتل ثم اخذ
جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب
ثم اخذها خالد بن الوليد عن غير امرة بكسر الهمزة
وسكون الميم اي من غير ان يومره احد لكنه لما راى
المصلحة في ذلك فعله ففتح له بضم الفا الثانية وقال
عليه السلام ما يسرنا انهم اي الذين اصيبوا عندنا
وانما قال عليه السلام ذلك لعلمه بما صاروا اليه من الكرامة
قال ايوب السختياني او قال عليه السلام ما يسرهم انهم
عندنا لتحققهم خيرية ما حصلوا عليه من السعادة
العظمى والدرجة العليا قال ذلك وعيناه تذرفان
بفتح الفوقية وسكون الذال المعجمة وكسر الراء تسيلان
دمعا على فراقهم او رحمة لما خلفوه من عيال واطفال

يحزنون

يحزنون لفراقهم ولا يصرفون مقدار عاقبتهم ومالهم عند
الله تعالى والجملة حالية **باب** فضل من يصرع في
سبيل الله فمات عطف على يصرع وعطف الماضي على
المضارع قليل وكان الاصل ان يقول من صرع فمات
او من يصرع فيموت وسقط للنسفي لفظ فمات وجواب
الشرط قوله فهو منهم اي من المجاهدين وقول الله تعالى
بالجر عطفا على فضل ولابي ذر عن وجل بدل قوله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت بقتل او وقوع من دابة او غير ذلك فقد وقع
اجره على الله وقع اي وجب هذا تفسير ابي عبيدة
في المجاز وسقط قوله وقع وجب للمستملي وروى
الطبري ان الاية نزلت في رجل مسلم كان مقيما بمكة
فلما سمع قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها قال لاهله وهو مريض اخرجوني الى جهة المدينة
فاخرجوه فمات في الطريق فنزلت واسم ضمرة على
الصحيح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال ثنا
يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان
بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة عن انس بن مالك
عن خالته ام حرام بفتح الحاء والراء المهملتين بنت ملحان
بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة انها قالت
نام النبي صلى الله عليه وسلم يوما قريبا من ثم
استيقظ حال كونه يتبسم وفي رواية ملك عن اسحاق

من باب علم يعلم حال كونك فقيرا فاغناك الله فقال له لقد
ورثت هذا المال لكابر عن كابر ولابي ذر عن الكشميهني
كابرا عن كابر باسقاط اللام والنصب اي ورثته عن اباي
واجدادي حال كون كل واحد منهم كبيرا ورث عن كبير
فكذب وجحد نعمة الله فقال الملك له ان كنت كاذبا في مقا
لتك هذه فصيرك الله عز وجل الى ما كنت من الفرص
والفقر والجملة جواب الشرط وادخل الفا في الفعل الماضي
لانه دعا فان قلت فلم عبر بالماضي اجيب لقصد المبالغة
في الدعا عليه والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم يشك
في كذبه بل هو مثل قول العامل ان اسود في عملته ان كنت
عملت فاعطني حقي ولابن الملك الاقرع الذي كان مسح برأسه
فذهب قرعه في صورته وهيئته التي كان عليها اولا فقال
له مثل ما قال لهذا الابرص رجل مسكين تقطعت بي الحبال
في سفري الى اخره وساله بقرة فرد عليه بالفاء ولابي ذر
ورد وليست هذه في الفرع اي فرد الرجل الاقرع على الملك
مثل ما رد عليه هذا الابرص فقال له الحقوق كثيرة الى اخره
وسقط لابي ذر لفظ هذا فقال له الملك ان كنت كاذبا فصيرك
الله الى ما كنت عليه من القرع والفقر واتى الملك الاعمى
الذي مسح عينيه فعاد بصيرا في صورته التي كان عليها
فقال رجل مسكين وابن سبيل ولابي ذر وابن السبيل
وتقطعت بي الحبال في سفري ولابي ذر عن الحموي والمستملي
به الحبال في سفره فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك
بالله الذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري

فقال

فقال بالفا ولابي ذر وقال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري
وفقيرا فقد اغناني وضبب في الفرع على فقد اغناني وكذا
في اليونينية فخذ ما شئت زاد شيبان ودع ما شئت
فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله بالجيم الساكنة
والهاء في الفرع قال الحافظ ابن حجر وهي رواية كريمة واكثر روايات
مسلم اي لا اشق عليك في رد شيء تطلبه مني او تاخذه
ولابي ذر كما في الفرع واصله لا احدك بالحا المهملة والميم
بدل الجيم والهاء الشين باللام بدل الوحدة اي لا احدك على
ترك شيء تحتاج اليه من مالي كقوله وليس على طول الحياة
ندم اي على فوت طول الحياة وادعى القاضي عياض انه
لم يختلف رواة البخاري في انهما بالحا والميم وما ذكر يرد
دعواه واما ما حكاه القاضي ان بعضهم لما اشكل عليه معناه
اسقط الميم فصار لا احدك بتشديد الدال اي لا امنعك
قال في المصابيح انه تكلف واسا وغير الرواية وانه جراة
عظيمة لا يقدم عليها من يتقي الله فقال الملك له امسك
مالك فانما ابتليتم اختبركم الله فقد رضي الله عنك وسقط
الفاعل لابي ذر وسخط بكسر الخا على صاحبيك بالتثنية
باب ام حسبت اي بل حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم سقط لفظ باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني
وكذا اسقط من فرع اليونينية واصله وسقط الرقيم لابوي
الوقت وذر وابن عساكر الكهف هو الفتح في الجبل قال
العنمكي والذي تظاهرت به الاخبار انه في بلاد الروم والرقيم
هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم وهو الكتابة

وعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب
القرية وعن انس اسم الكلب وعن سعيد بن جبير اسم
الصخرة التي اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وعن
ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه اسماء اصحاب الكهف
لما توجهوا عن قومهم ولم يعرفوا اين توجهوا ويطنا على
قلوبهم اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال
وغير ذلك شططا اي افراطا في الظلم والنصب على انه
صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا الوصيد
هو الفنا بكسر الفاء والمد اي فناء الكهف وجمعه وصائد بالمد
ووصد بضم الواو والصاد ويقال الوصيد هو الباب
وقيل العتبة وقوله موصدة اي مطبقة يقال اصد الباب
بالمد وفتح الصاد المهملة اي اغلقه ويقال اوصد ايضا
بعثناهم اي احييناهم ايقاظا ناهم ازكى طعاما اي اكثر
ريعا بالراء المفتوحة والتحتية الساكنة ثم العين المهملة اي
نماء وزيادة فضرب الله على اذانهم فناموا نومة لا تنبههم
منها الاصوات ومراده قوله فضربنا على اذانهم في الكهف
رجما بالغيب اي لم يستبين وقال ولابن عساكر قال مجاهد
تقرضهم تتركهم وسقط هذا التفسير كله للنسفي وثبت
في الفرع واصله للكشميهني والمستملي وسقط للحموية وهو
ثابت ايضا في اصول الحفاظ ابي ذر الهروي وابي محمد الاصيلي
وابي القاسم الدمشقي وابي سعد السمعاني حديث الغار
وبه قال حدثنا اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات ابو عبد
الله الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين

المهملة

المهملة وكسر الهاء بعدها الغريب الكوفي قاضي الموصل عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينما بالميم ثلاثة نفر ممن كان قبلكم
في الطبراني عقبة بن عامر من بني اسرائيل يمشون موقوع
خبر ثلاثة وفي حديث عقبة المذكور وابي هريرة عند
ابن حبان والبزار انهم خرجوا يرتادون لاهليهم اذا صابهم
مطر فاووا بقصر الهمزة في الفرع كاصله وتمد الى غار فانطبق
عليهم باب الغار وعند الطبراني من حديث النعمان من وجه
آخر اذ وقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم
الغار فقال بعضهم لبعض انه ان الشان والله يا هؤلاء لا ينجيكم
بضم اوله وسكون النون مخففا ولابي ذر ينجيكم بفتح النون
مشددا مما انتم فيه الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم
انه قد صدق فيه في حديث علي عند البزار تفكروا في احسن
اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله يفرج عنكم فقال واحد منهم
سقط واحد وتاليه لابوي الوقت وذر باسقاط التاييل
اللهم انه كنت تعلم ظاهره الشك والمؤمن جازم بان
الله عالم بذلك فهو على خلاف الظاهر فالمعنى انت تعلم
انه كان لي اجير عمل لي بكسر الميم عملا على فرق بفتح الفا
والراء بعدها قاف مكيال يسع ثلاثة اصع مح ارز بفتح الهمزة
وضم الراء وتشديد الزاي ولابي ذر ارز بضم الهمزة وضم الراء
فتحها وسكون الزاي فذهب وتركه في حديث النعمان بن بشير
عند احمد كان لي اجراء يعملون فاستاجرت كل رجل منهم باجر

معلوم فجاء رجل ذات يوم نصف النهار فاستاجرته بشطر اصحابه
فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت علي
في الزماهرات لا انقصه مما استاجرت به اصحابه لما جهد في عمله
فقال رجل منهم تعطي هذه مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد
الله لم انجسك شيا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شيت
قال فغضب وذهب وترك اجره واني عمدت بفتح العين واليم
الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت
ولابي ذر والكشميهني ان اشتريت منه بقرا زاد موسى
بن عقبة وراعيها وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمد بكسر
الميم ولابي ذر فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال
لي انما لي عندك فرق من ارز بالتشديد مع فتح الهمزة وضم
الراء فقلت له اعمد بكسر الميم الى تلك البقر فانها من ذلك
الفرق فسقها فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبول وابتغ
فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه وكانه لهم
يحرم فيه بقبول عمله فانساخت بهمزة الوصل وسكون النون
وبالسين المهملة والخا المعجمة المفتوحتين بينهما الف اي انشقت
عنهم الصخرة ويقال انصاخت بالصاد بدل السين اي انشقت
من قبل نفسه وانكر الخطابي انساخت بالسين والخا المعجمة وصوبه
كونها بالحا المهملة التي في اليونينية وزعما اي انشقت
لكن الرواية بالسين والخا المعجمة صحيحة وان كان الاصل بالصاد
لصاد مهي تقلب سينا وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع
الجبل حتى راوا الضوء وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان
فزال ثلث الحجر فقال الاخر اللهم ان كنت اي انت تعلم كان

وللاصيلي انه كان لي ابوان فهو من باب التغليب اي اب وام شيخان
كبيران وفي حديث علي ابوان ضعيفان فقيران لم يكن لهما
خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ادعي لهما بالنهار واوب
اليهما بالليل وكنت ولي ابوي الوقت وذكر فكنت ايتهما
بالمد كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عليهما ولابي ذر عنهما
ليلة بسبب تباعد المشب الذي ترعاه الغنم فجيت
وقد رقدا الابوان واهلي مبتدا وعيالي عطف عليه والخبر
يتضاغون بضاد وغين معجمتين اي زوجتي واولادي
وغيرهم يبتدايحون او يستغيثون من الجوع بسبب الجوع
فكنت بالفا ولابي ذر وكنت لا اسقيهم شيا من اللبن
حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما من نومهما فيشق
عليهما وكرهت ان ادعهما اترکهما فيستكنا بتشديد النون
في الفرع كاصله من الاستكنان اي يلبثان في كنتهما شنظرين
لشربتهما او بتخفيف النون كما افهمه كلام الكرماني وتفسير
الحافظ ابن حجر مقتصرا عليه حيث قال واما كراهية ان يدعهما
فقد فسره بقوله فيستكنا لشربتهما اي يضعفا لانه عشاهما
وترك العشا يهرم وقوله يستكنا من الاستكانة وقوله لشربتهما
اي لعدم شربهما فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين
الذي لا شي له انتهى فلم ازل انتظر استيقاظهما حتى
طلع الفجر فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبول وابتغ فعلت
ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه فانساخت
عنهم الصخرة بالحا المعجمة اي انشقت حتى نظروا الى السما
فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اي اللهم انت تعلم انه كان

ولابي ذر كانت لي ابنت عم لم تسم من احب الناس الي زاد
في رواية موسى بن عقبة اذا اشتري شيا لغيره بغير اذنه
من البيوع كاشد ما يحب الرجال النساء ان راودتها عن
نفسها اي طلبت منها النكاح يقال راود فلان جاريته عن
نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل الوطي وعداه
هنا بعن لانه ضمن معنى المخادعة اي خادعتها عن نفسها
والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض او هي على بابها
فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيا برفق هو يطلب
منها الفعل وهي تطلب منه الترك الا ان اعطاها ما لا كما قال
فابت اي امتنعت الا ان اتيها بمائة دينار وفي رواية
سالم على ابيه في باب من استاجر اجيرا من البيوع فامتنعت
مني حتى المت بها سنة اي سنة محط فجائتني فاعطيتها
عشرين ومائة دينار وجمع بينه وبين رواية الباب بانها
استمنعت اولا عفة ودافعته بطلب المال فلما احتاجت
اجاب واما قوله فاعطيتها عشرين ومائة دينار فيحتمل
انها طلبت منه المائة وزادها هو من قبل نفسه العشرين
فطلبتها اي المائة دينار حتى قدرت عليها فاتيتها بها فدفعتها
اليها وفي حديث النعمان انها تراددت اليه ثلاث مرات
تطلب شيا من معروفه ويابى عليها الا ان تمكنه من نفسها
فاجابت في الثالثة بعد ان استاذنت زوجها فاذن لها وقال
لها اغني عيالك قالوا فرجعت فناشدتني بالله فامكنتني
من نفسها فلما قعدت بين رجليها اي جلست منها مجلس
الرجل من امراته لاطاها قالت كذا في الفرع والذي في اصله

فقالت

فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه بفتح التاء وضم الفا
وتشديد الضاد المعجمة اي لا تكسره وكنت عن عذرتها بالخاتم
وكانها كانت بكرا فقال اي لا تزل بكارتي الا بتزويج صحيح
لكن في حديث النعمان بن بشير ما يدل على انها لم تكن
بكرا لقوله ثيب كنت عن الافضا بالكسر وعن الفرج بالخاتم
وفي حديث علي فقالت اذكرك الله ان تركب مني ما حرم
الله عليك وفي حديث النعمان فاسلمت الي نفسها فلما
كشفتها ارعدت من تحتي فقلت مالك قالت اخاف الله
رب العالمين فقلت خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخا
وفي حديث ابن ابي اوفى عند الطبراني فلما جلست منها
مجلس الرجل من المراة ذكرت النار فقمت عنها من غير فعل
وتركت المائة دينار ولابي ذر وتركت المائة الدينار
فان كنت تعلم ان عملك مقبول والي فعلت ذلك من خشيتك
ففرج عنا ما نحن فيه ففرج الله عنهم فخرجوا من الغار يمشون
فان قلت اي الثلاثة افضل اجيب صاحب المراة لانه
اجتمع فيه الخشية وقد قال الله تعالى واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال القرافي
شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان واعصاها
عند المهيجات على الفعل فمن ترك الزنا خوفا من الله تعالى
مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسير الاسباب بيما عند
صدق الشهوة نال درجة الصديقين وهذا الحديث بين
في باب من استاجر اجيرا فترك اجره عن سالم وفي باب اذا
اشترى شيا لغيره عن موسى بن عقبة عن نافع ايضا

وفي باب اذا زرع بمال قوم عن موسى بن عقبة ايضا ولم يخرجه
الا من رواية ابن عمر ورواه الطبراني عن انس وابن حبان
عن ابي هريرة واحمد عن النعمان ابن بشير والطبراني عن علي
وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله
ابن ابي اوفى واتفقوا على ان القصص الثلاثة في الاجير
والمراة والابوين الا حديث عقبة بن عامر ففيه بدل الاجير
ان الثالث قال كنت في غنم ارعاها فحضرت الصلاة فقمت
اصلي فجا الذيب فدخل الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصرت
حتى فرغت واختلافهم في التقديم والتاخير يعيد جواز الرواية
بالمعنى هذا باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل
من سابقه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله ابن
ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينا بفتح ميم امراة لم تسم ترضع ابنها لم يسم
وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من بني اسرايل اذ مر بها
رجل راكب لم يسم وهي ترضعه فقالت اللهم لا تجعل ابني
هذا حتى يكون مثل هذا الراكب في هيئته الحسنة فقال له
الطفل اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي يمصه
ومر بضم الميم مبنيا للمفعول بامرة لم تسم تجر بضم
المعجمة وفتح الجيم والراء المشددة بعدها الثانية وتلعب
بها بضم الباء وسكون اللام وفتح المعجمة وزاد احمد من رواية
وهب بن جرير وتضرب فقالت ام الطفل اللهم لا تجعل ابني

مثلها سقط فقالت الى اخره لابي ذر فقال الطفل اللهم اجعلني
مثلها زاد في باب واذكر في الكتاب مريم فقالت يعني الام
للابن لم ذاك فقال الطفل اما الراكب فانه كافر وفي الباب
المذكور جبار من الجبابرة واما المراة فانهم يقولون لها تزني
زاد في الباب ولم تفعل والذام في لها تحتمل كما قاله في المصابيح
ان تكون بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال
الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل
ان يحمل لام التبليغ كما قيل به في الاية ردا على ابن الحاجب
والتفت عن الخطاب الى الغيبة فقال سبقونا ولم يقل
سبقتمونا وكذا في الحديث التفت عن الخطاب فلم يقل تزنين
وسلك الغيبة فقال تزني اي هي تزني وتقول اي والحال
انها تقول حسبي الله ويقولون تسرق ولم تفعل والحال
انها تقوله حسبي الله وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال
حدثنا سعيد بن تليد هو سعيد بكسر العين ابن عبيي
ابن تليد بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية
بعدها دال مهملة المصري قال حدثنا ابن وهب عبد
الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالحا
المهملة والزاي ابن زيد ابن عبد الله المصري عن ايوب
السختياني عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما
بالميم كلب يطيف بضم اوله وكسر ثانيه من اطاف يطيف
اي يطوف بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية
بير لم تطو وطويت بيد ورحولها كان يقتله العطش اذ رات

بغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية امراة زانية
من بغا يا بني اسرائيل فتزعت موقرها بضم الميم وسكون الواو
وفتح القاف خوفا فارتبي مرب او هو الذي يلبس فوق الخف
وهو الجرموق فعلته من الركية فشقته حتى يروي فنفرلها بضم
الفين المعجمة وكسر الغا مبنيا للمفعول اي غفر الله للبغي
به وسقطت لفظة به للحموي والمستملي وما وقع في الطهارة
والشرب ان الذي سقى الكلب رجل يقتضي تعدد ذلك
وفيه الحض على سقي كل حيوان اجرا لكن بشرط ان لا يكون
ماموراً بقتله كالحية وغيرها وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبي الحارثي
المدني عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري انه سمع معاوية
ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية الاموي الصحابي
اسلم قبل الفتح وكتب الوحي عام حج سنة احدى وخمسين
حال كونه على المنبر النبوي بالمدينة فتناول قصة
بضم القاف وتشديد الصاد المهملة من شعر اي قطعة
من شعر الناصية كانت ولغير ابوي الوقت وذر وكانت
في يدي بالتثنية ولابي ذر بيد حرسي واحد الحراس
الذين يحرسون فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سمعت
انكار عليهم باهما لهم انكار هذا المنكر وعظتهم عن
تغييره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل
هذه القصة ويقول صلى الله عليه وسلم انما هلكت بنو
اسرائيل حين اتخذ هذه ولابي ذر حين اتخذ هذه اي القصة

نساؤهم

نساؤهم للزينة توصلها بالشعر قال القاضي عياض ويحتمل
انه كان محرما على بني اسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا
بسببه ويحتمل ان يكون الهلاك به وبغيره من المعاصي وعمد
ظهور ذلك فيهم هلكوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس
وكذا مسلم واخرجه ابو داود في الترجل والترمذي في الا
ستيذان والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انه قد كان سقط قد في بعض النسخ فيما مضى قبلكم من
الامم يريد بني اسرائيل محدثون بفتح الدال المهملة المشددة
قال المؤلف يجري على المستهم الصواب من غير نبوة
وقال الخطابي يلقى النبي في روعه فكانه قد حدث به يظن
فيصيب ويخطر النبي بباله فيكون وهي منزلة رفيعة
من منازل الاولياء وانه اي وان الشان ان كان في امتي
هذه منهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله على السلام
على سبيل التوقع وكانه لم يكن اطلع على انه ذلك كائن
وقد وقع وقصة ياسارية الجبل مشهورة مع غيرها وهذا
الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر واخرجه النسائي في المناقب
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
العبدي ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن ابي عدي
هو محمد
ابن ابراهيم ابن ابي عدي البصري عن ابي الصديق بكسر

الصاد والدال المشددة المهملتين بكر بن قيس الناجي بالنون والجيم المكسورة والتحتية المشددة كذا ضبطه الكرماني وغيره وهو الذي في اليونينية وفي الفرع بسكون التحتية عن ابي سعيد زيادة الخدري رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل رجل لم يسم قتل تسعة وتسعين انسانا زاد الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفين كلهم ظلما ثم خرج يسال وعند مسلم من طريق هشام عن قتادة يسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه راهب من النصارى لم يسم وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه فسأله فقال له هل لي من توبة بعد هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث اشكال لانا ان قلنا لا فقد خالفنا نصوص صنا وان قلنا نعم فقد خالفنا نصوص الشرع فان حقوق بني ادم لا تسقط بالتوبة بل توبتها اداؤها الى مستحقها او استحلال منها والجواب ان الله تعالى اذا رضي عنه وقبل توبته يرضي عنه خصمه وسقط لا بوي ذر الوقت لفظة من فتوبة رفع قال له الراهب لا توبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلما فقتله وكمل به مائة فجعل يسال هل لي من توبة او عن اعلم اهل الارض يسأله عما ذكر فقال له رجل راهب لم يسم ايضا بعد ان سأله فقال اني قتلت مائة انسان فهل لي من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة ائت قرية كذا وكذا اسمها نصرة كما عند الطبراني باسنادين احدهما جيد من حديث عبد الله بن عمرو زاد في رواية

فانطلق

فانطلق حتى اذا انتصف الطريق فادركه الموت فناء بنون وبعد الالف همزة اي مال بصدره نحوها نحو القرية نصرة التي توجه اليها للتوبة وحكي تناي بغير همز قبل الهمزة واشباعها بوزن سعى اي بعد بصدره عن الارض التي خرج منها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب زاد في رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاوحى الله اليهم ان قيسوا ما بين هذه القرية نصرة ان تقرب منه فحيثما هذه القرية التي خرج منها وهي كفرة كما عند الطبراني ان تنأ عدي وقال للملائكة قيسوا ما بينهما فقيس فوجد بضم الواو مبنيا للمفعول الى هذه القرية نصرة اقرب بفتح الموحدة والراء وفي رواية اقرب بشبر واقرب في هذه الرواية رفع على ما لا يخفى وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد وعند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه اقرب الى دير التعابين باهلة فغفر له واستنبط منه ان التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتاد فيها زمان المعصية والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجة في الديات وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى رسول صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينا بغير ميم رجل من بني اسرائيل لم يسم يسوق بقرة وجاء

بينا قوله ان ركبها فضربها فقالت انا اي جمش البقر لم تخلق لهذا الركوب انما خلقنا للحرث الحرفيا ذلك غير مراد اتفاقا ان من جملة ما خلقت له الذبح والاكل فقال الناس متعجبين سبحان الله ببقرة تكلم بحذف احدى التاءين مخففا فقال ولابوي ذر والوقت قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا ينطق البقرة والفاجواب شرط محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه فاني لا استغربه واومن به انا وكذا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بفتح الميمين اي ليسا حاضرين قال الحافظ ابن حجر وهو من كلام الراوي ولم يقع في رواية الزهري وثبت لفظ انا في اليونينية وسقط من الفرع وقال النبي صلى الله عليه وسلم بالاسناد السابق بينما بالميم رجل لم يسم في غنمه اذ عدي الذيب بالعين المهملة من العدوان فذهب منها بشاة فطلب اي صاحب الغنم الشاة حتى كانه استنقذها منه فقال له اي لصاحب الغنم الذيب هذا اي يا هذا بحذف حرف النداء وعرض بانه ممنوع او قليل او المراد هذا اليوم استنقذتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي استنقذها مني بنهوض موضع نصب على الظرفية مشارا به الى اليوم وسبق هذا غيره في باب استعمال البقر للحراثة من المزارعة فمن لها اي للشاة يوم السبع بضم الموحدة وجوز عياض سكونها المفترس من الحيوان عند التفات يوم لا راعي لها غيري حين تترك مهملة للباع فقال الناس متعجبين سبحان الله ذيب يتكلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما اي الصديقان ثم اي حاضران وذكرنا هذه لفظة انا وعطف عليها ما بعدها للتاكيد وسبق هذا الحديث في باب استعمال

البقر للحراثة قال المولف بالسند وحدثنا بالواو ولابي ذر حدثنا باسقاطها علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اي بمثل الحديث السابق ولابي ذر بمثله باسقاط حرف الجر والحاصل ان لسفيان فيه شيخين ابو الزناد عن الاعرج والاخر مسعر عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابي سلمة وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر نسبه الى جده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل لم يسميا عقارا له بفتح العين قال في القاموس المنزل والعقر والمتهدم منه والبناء المرتفع والضيعة ومتاع البيت وقد والذي لا يتبدل الا بالاعياد ونحوها انتهى والمراد هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع منك الذهب سقط لابي ذر لفظ منك وقال الذي كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها منك وقال الذي كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها ظاهره انهما اختلفا في صورة العقد فالمشتري يقول لم يقع

تصريح ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبايع يقول
وقع التصريح بذلك او وقع بينهما على الارض خاصة فاعتقد
البايع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري عدم الدخول
فتحاكما الى رجل هو ترا ود النبي صلى الله عليه وسلم كما في المسند
لوهب بن منبه وفي المبتدا لاسحاق بن بشر ان ذلك وقع
لجار من ذي الزوايين من بعض قصاة تبع في الفتح وصنيع
البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده
في ذكر بني اسرايل فقال الذي تحاكا اليه الكما ولد بفتح الواو
والمراد الجنس والمعنى الكل منكما وله قال احدهما وهو
المشتري لي غلام وقال الاخر وهو البايع لي جارية قال
اي الحاكم انكحوا انتما والشاهدان الغلام الجارية وانفقوا انتما
ومن تستغيناه به كالوكيل على انفسهما منه اي على الزوجين
من الذهب وتصدقا منه بانفسكما من غير واسطة لما فيه
من الفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع ارضا لا يدخل فيها
ذهب معدون فيها كالكنوز كبيع دار فيها امتعة بل هو باق
على ملك البايع وهذا الحديث اخرجه هلم في القضاء وقال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن محمد بن المنكدر
ابن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني وعن ابي
النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد
الله بضم العين التيمي المدني عن عامر هو ابن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه انه سمعه يسال اسامة بن زيد بضم الهمزة ابن
حارثة ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان

الطاعون

الطاعون وهو كما قال الجوهري على وزن فاعول من الطعن عد
به عن اصله ووضوحه دالا على الموت العام كالوبا فقال اسامة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس بالسين
اي عذاب ارسل على طايفة هم قوم فرعون من بني اسرايل
لما كثر طغيانهم او قال عليه السلام على من كان قبلكم شك الراوي
فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه بسكون القاف وفتح
الدال واذا وقع بارض وانتم فيها فلا تخرجوا منها فرارا اي
لاجل الفرار منه اي من الطاعون لانه اذا خرج الاصحا وهلك
المريض فكلا يبقى من يقدم بامرهم وقيل غير ذلك مما سياتي
ان شاء الله تعالى في موضعه قاله ابو النضر بالسند السابق
لا يخرجكم من الارض الذي وقع بها اذا لم يكن خروجكم الا فرارا
منه والنصب على الحال وكلمة الا للايجاب لا للاستثناء حكاه
النووي وبهذا التقدير يزول الاشكال لان ظاهره المنع من
الخروج لكل سبب لا للفرار وهو ضد المراد وقال الكرماني
المراد منه الحصر بعين الخروج المنهي عنه هو الذي لمجرد الفرار
لا لغرض اخر فهو تفسير للمعلل المنهي لا للنهي وقيل الا زايدة
غلطا من الراوي والصواب حذفها فيباح لغرض اخر كالتجارة
ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبري ان ابا موسى الاشعري
كان يبعث بعيده الى الاعراب من الطاعون وكان الاسود
ابن هلال ومسروق يغزوان منه وعن عمرو بن العاص انه قال
تفرقوا عن هذا الرجز في الشعاب والاودية ورؤس الجبال
هل يأتي صاقول عمر تفروا من قدر الله الى قدر الله ام لا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في ترك الحيل وسلم والنسائي في الطب

والترمذي في الجنايز وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنزي
قال حدثنا داود بن ابي الفرات عمرو النكدي قال حدثنا
عبد الله بن ابي بريدة بضم الموحدة مصغرا بن الحصيب با
لمهملتين قاضي مرو عن يحيى بن يعمر بفتح الميم قاضي مرو ايضا
التابعي الجليل عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلي
الله عليه وسلم انها قالت سالت رسول الله صلي الله عليه
وسلم عن الطاعون فاخبرني بالاواد انه عذاب يبعثه الله
عز وجل على من يشاء من الكفار وان الله جعله رحمة للمومنين
وشهادة لمن حدث اخر ليس من احد يقع الطاعون فيمكث
في بلده الذي وقع بها الطاعون ولا يخرج منها حال كونه
صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له
مثل اجر شهيد وان مات بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد
علم ان درجات الشهداء متفاوتة فيكون كمن خرج من بيته
على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب اخر غير القتل وفضل
الله واسع ونية المومن ابلغ من عمله وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير والطب والقدر والنسائي في الطب وبقيته
مباحثه تاتي في محالها ان شاء الله تعالى بعونه الله وقوته
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد
لابي ذر قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن
شهاب محمد عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
ان قريشا اهمهم اخر شان المراة المخزومية وهي فاطمة
بنت الاسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقال بالاواد
ومن بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا بالجمع اي قريش

من

من بحذف الواو وله عن الحموي والمستملي فقال بالافراد من غير
واو ويكلم فيها في المخزومية رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقالوا وعند ابن ابي شيبة ان القايل مسعود بن الاسود
ومن يجترئ اي يتجاسر علينا بطريق الادلال والعطف على
محذوف تقديره ولا يجترئ عليه منا احد لمهابته وانه لا تاخذه
في دين الله لومة ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب
بكسر الحاء وتشديد الموحدة اي محبوب رسول الله صلي
الله عليه وسلم فكلمه اسامة في ذلك فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم له اتشفع في حد من حدود الله عز وجل
استفهام انكاري ثم قام عليه السلام فاختطب ثم قال انما
اهلك الذين قبلكم بهم بنو اسرايل انهم كانوا اذا سرق
فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا
عليه الحد وايم الله بوصل الهمزة وقد تقطع اسم موضع
للقسم لو ان فاطمة ابنة محمد ولابي ذر بنت محمد سرقت
لقطعت يدها انما ضرب المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها
كانت اعز اهله ثم انها كانت سميتها وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضل اسامة وفي الحدود وسلم وابو داود وابن
ماجة والنسائي في الحدود وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن
ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي قال سمعت النزال ابن
سبرة بفتح النون والزاي المشددة وبعد الالف لام
وسبرة بفتح المهملة وتسكين الموحدة الهلالي عن ابي
مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت رجلا قرا

صوابه عليه صح

ابن عبد الله ابن ابي طلحة عن انس في باب الدعا بالجهاد
وهو يضحك فقلت ما اضحكك قال اناس من امتي
عرضوا علي يركبون هذا البحر الاخضر قال الزركشي
وتبعه الدماميني قيل المراد الاسود وقال الكرماني
الاخضر صفة لازمة للبحر لا مخصصة اذ كل البحار خضر
فان قلت الما بسيط لا لون له قلت تتوهم الخضرة من
انعكاس الهوا وسايرمقابلاته اليه انتهى كالملوك
على الاسرة في الدنيا او في الجنة قالت فادع الله
ان يجعلني منهم فدعا لها ثم نام عليه السلام الثانية
ففعل مثلها اي من التبسم فقالت مثل قولها اي ما
اضحكك فاجابها مثلها اي مثل الاولي من العرض
لكن قيل ان المعروضين راكبوا البر فقالت ادع الله
ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين اي الذين
يركبون البحر الاخضر فخرجت مع زوجها عبادة
ابن الصامت حال كونه غاز يا اول ما ركب المسلمون
البحر مع معاوية بن ابي سفيان في خلافة عثمان
رضي الله عنهم فلما انصرفوا من غزوهم ولابي ذر
من غزوتهم بزيادة تا التانيث قافلين اي راجعين
فنزلوا الشام فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها
فماتت والفاني فصرعتها فصيحة اي فركبتها وهذا الحديث
قد سبق في باب الدعا بالجهاد باب فضل من
ينكب في سبيل الله بضم اوله وفتح ثالثه واخره موحدة
اي من ادمي عضو منه او اعم وفي بعض النسخ تنكب

علي وزن تفعل وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي بفتح
الحا المهملة وسكون الواو وبالضاد المعجمة نسبة الي حوض
داود محلة ببغداد وسقط الحوضي لابي ذر قال حدثنا
هام بفتح الها وتشديد الميم الاولي ابن يحيى البصري عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي الله
عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم اقواما
من بني سليم الى بني عامر في سبعين وهم المشهورون
بالقرا لانهم كانوا اكثر قراة من غيرهم وسليم بضم السين
المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وقد وهم الدمياطي
هذه الرواية بان بني سليم مبعوث اليهم والمعروف
هم القرا وهم من الانصار وقال ابن حجر التحقيق ان المبعوث
اليهم بنو عامر واما بنو سليم فقد روا بالقرا المذكورين
والوهم في هذا السياق من حفص بن عمر شيخ البخاري
فقد اخرجه هو في المغازي عن موسى بن اسماعيل عن
هام فقال بعث اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان
رييس المشركين عامر بن الطفيل لحديث فلعل الاصل
بعث اقواما معهم اخو سليم الي بني عامر فصارت من بني
سليم فلما قدموا بير معونة قال لهم خالي حرام بن ملحان
اتقدمكم اي بين عامر سليم فان امنوني بتشديد الميم
حتى ابلغهم بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد اللام
المكسورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
يدعوهم الي الايمان والا وانا منهم كنتم مني قريبا
فتقدم اليهم فامنوه فبينما بالميم هو يحدثهم اي يحدث

يحتمل ان يكون عن الكشميهني هذا الرجل عمرو بن العاص لحديث
عند احمد يستانس به في ذلك وسمعت النبي ولابي ذر
عن الكشميهني قراءة وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا خلافها فجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت
في وجهه الكراهية للجدال الواقع بينهما وقال كلاكما محسن
في القراءة والسماع فلا بالفاء الفرع وفي اصله ولا تختلفوا
اختلافا يؤدي الى الكفر او البدعة كالاختلاف في نفس
القرآن وفيما جازت قراءته بوجهين وفيما يوقع في الفتنة
او الشبهة فان من كان قبلكم وهم بنو اسرائيل اختلفوا
فهلكوا نعم اذا كان الاختلاف في الفروع ومناظرات العلماء
لاظهار الحق فهو مامور به وسبق هذا الحديث في الاشخاص
وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص ابن
غياث النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثني بالافراد شقيق هو ابن وايل بن سلمة
قال عبد الله بن مسعود كاني انظر الى النبي صلى الله
عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه فادموه وهو
يمسح الدم عن وجهه قيل هو نوح فسنده ابن ابي حاتم عن
عبيد بن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون
به فيخنقونه حتى يغشى عليه ويقول اذا افاق اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون فان صح ان المراد نوح فلعل هذا كان
في ابتداء الامر ثم لما يئس منهم قال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا وقد جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم نحو
هذا يوم احد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سهل

ابن

ابن سعد والظاهر ان النبي المبهم هنا من انبياء بني اسرائيل
والا فلا مطابقة بين الحديث وبين ما ترجم به قال نوحا
قبل بني اسرائيل بمدة مديدة وثبت لفظ اللهم للكشميهني
في اليونينية وكذا اغرها وهذا الحديث اخرجه المولف
ايضا في استتابة المرتدين واخرجه مسلم في المغازي
وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد
الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد
الغافر ابي نهار الازدي الكوفي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
لم يسم كان فيمن كان قبلكم في بني اسرائيل رغسه الله بفتح الراء والغين
المعجمة المخففة والسين المهملة اعطاه الله مالا ووسع
له فيه فقال لبنيه لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر المعجمة
اي لما حضره الموت اي اب كنت لكم قالوا كنت لنا خير اب
قال فاني لم اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني
ثم ذروني بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ولابي ذر عن
الكشميهني ثم اذروني بالف وصل وسكون المعجمة وقال في
الفتح اذروني برباعية همزة مفتوحة اي طيروني في يوم
عاصف ريحه ففعلوا ما امرهم به فجمعه الله عز وجل في حديث
سلمان الفارسي فقال الله له كن فكان في اسرع من طرفة
العين رواه ابو عوانة في صحيحه فقال له ما حملك زاد
في الرواية الانبة على ما صنعت قال ولابي الوقت فقال له
مخافتك حملتني على ذلك فتلقاه برحمته بالقاف وتقديمه

بالباء ولابي ذر عن الكشميهني فملأه بالف بعد اللام وقابل
القاف رحمة بالنصب على المفعولية وقال معاذ العنبري
فيما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
انه قال سمعت ولابي ذر سمع عقبة بن عبد الغافر الازدي
يقول سمعت ابا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
فافاد في هذه الطريق ان قتادة سمع من عقبة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا اللخمي
يقال له القبطي بفتح القاف والموحدة الذي رأس له صحبة
عن ربعي ابن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر
العين المهملة وحاشى بكسر الحاء المهملة بعدها الف ثم
معجمة انه قال قال عقبة هو ابن عمرو ابو مسعود الانصاري
البدري وليس هو عقبة بن عبد الغافر السابق لحذيفة
ابن اليمان الا بالتحتيين حدثنا ما سمعت من النبي صلى
الله عليه وسلم قال حذيفة لعقبة سمعته صلى الله عليه
وسلم يقوله ان رجلا اي من بني اسرائيل كان بنا شا للقبور
بسرق الاكفان حفر الموت لما بتشديد الميم ابيس بهمزة
مفتوحة فتحتية مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني يبس بتحتية
مفتوحة فهمزة مكسورة من الحياة اوصى اهله اذا مت
ولابي ذر مات فاجمعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاجعلوا
لي حطبا كثيرا ثم اوروا بفتح الهمزة وسكون الراوي اقدحوا
واشعلوا نارا واطرحوني فيها حتى اذا اكلت عظمي
وخلصت اي وصلت الى عظمي فاخرقته فخذوها اي عظامه

المرقة

المرقة فاطبخوها فذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء من الذرع كما سلف
وغيرها وضبطه في الفتح بضم المعجمة اي فرقوني في اليم في البحر
في يوم بالتنوين حار بالحاء المهملة والراء المشددة في الفرع براء
فالف فمهملة كثير الريح والشك من الراوي وللمستملي والحموي
حاز زاح بالحاء المهملة والزاي مخففة فن الاولى وقال العيني
بتشديدها اي يحذره او يبرده فجمعه الله عز وجل فقال
له لم فعلت هذا قال خشيتك قال الحافظ شرف الدين
اليونيني قال شيخنا جمال الدين يعني ابن مالك خشيتك
بفتح التاء وكسرها والفتح اعلى انتهى ووجه الكرماني النصب
على نزع الخافض اي لخشيتك ووجه الزركشي الثاني على
تقدير من وقال البرماوي كالكرماني خشيتك جر مبتدأ
محذوف او مبتدأ حذف خبره وللكشميهني من خشيتك فغفر
قال عقبة ابن عمرو الانصاري وانا سمعته اي سمعت
حذيفة يقوله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي ولابي ذر عن الكشميهني
حدثنا مسدد بدل موسى وصوب الحافظ ابو ذر انه موسى
موافقة للاكثر وبذلك جزم ابو نعيم في مستخرجه وهو
الظاهر لان المؤلف ساق الحديث عن مسدد ثم بين ان
موسى خالفه في لفظة منه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
قال حدثنا عبد الملك بن عمير وقال في يوم راح بدل قوله
في رواية مسدد السابقة في يوم حار وقوله حدثنا موسى
الى آخره ثابت في رواية الحموي وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي العامري المدني قال حدثنا ابراهيم

ابن سعد بسكون العين الترجي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان الرجل كذا بالالف واللام في الفرع كاصله لكنه
ضبب عليهما بل شطب عليهما بالحمرة يداين الناس فكان
يقول لفتاه اي لصاحبه الذي يقضي حوايجه اذا اتيت
معسرا فتجاوز عنه بالفاء وفتح الواو ولابي ذر تجاوز بحذف
الفاء وعند النسائي فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر
وتجاوز لعل الله عز وجل ان يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز
عنه وعند مسلم من طريق ربعي عن حذيفة فقال الله تعالى
انا احق بذلك منك تجاوز وا عن عبدي وسبق هذا الحديث
قريبا به قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله ابن
محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد ابن
مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل من بني اسرايل
يسرف على نفسه يبالغ في المعاصي فلما حضره الموت قال
لبنيه اذا انا مت فاحرقوني بهمزة قطع ثم اطحنوني بين
بهمزة وصل ثم ذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء وقال
العيني بتخفيفها اي اتركوني في الريح تفرق اجزايي بهبوبها
فوالله لئن قدر علي ربي بتخفيف الدال ولابي ذر عن
الحموي والمستملي لئن قدر الله علي اي ضيق الله عليّ
كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس

يسرف ح

شكا في القدرة على احيايه واعادته ولا انكار البعثة كيف
وقد رأى ظهر ايمانه باعترافه بانه فعل ذلك من خشية الله
تعالى ولا يقال ان جحد بعض الصفات لا يكون كفرا لان
الاتفاق على جحد صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن ما
قال قول النووي انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة
الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقول فصار كالغافل
والناسي الذي لا يواخذ بما يصدر منه ولم يقله قاصدا
لحقيقة معناه ليعذبني عذابا ما عذابه احدا بفتح الموحدة
من ليعذبني في اليونينية بجزمها وكذا في الفرع لكنه مصلح
على كشط وفي رواية فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه
عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعل به بضم الفا
وكسر العين ذلك الذي اوصى به فامر الله تعالى الارض
فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت فيه رد على من قال
ان الخطاب السابق من الله تعالى لروح هذا الرجل لان ذلك
لا يناسب قوله اجمعي ما فيك لان التحريق والتفريق
انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وحينئذ
فيكون ذلك كله اخبارا عما سيقع لهذا الرجل يوم القيمة
وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه
ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث وفيه فامر
الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه فاذا هو قايم بين
يديه تعالى فقال له ما حملك على ما صنعت قال يا رب
خشيتك حملتني على ذلك وسقط قوله خشيتك لابي
ذر وفي نسخة خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية اي

خشيتك فصمت ذلك فغفر له وقال غيره اي غير ابي هريرة
مخافتك بدل قوله خشيتك بريب وهذا اخرجه احمد عن
عبد الرزاق ولابي ذر خشيتك بدل قوله مخافتك لان
خشية اللولي ساقطة عنده كما مر وبه قال حدثني ولابي
ذر حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما ابن عبيد بن مخراق
البصري قال حدثنا عمي جويرية بن اسما بالجيم المضمومة تصغير
جارية بن عبيد بن مخراق عن نافع مولى بن عمر عن عبد الله ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عذبت امراة من بني اسرايل لم تسم في شان هرة تكسو لها
وتشد يدا الرا سجنتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ربطتها
حتى ماتت فدخلت ايي المراة فيها اي بسببها النار لا هي
اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها وهذه ساقطة من الفرع
ثابتة في اليونينية ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض
بالخا المعجمة والشينين المعجمتين بينهما الف اي حشراتها وهوا
مما قال الطيبي ذكر الارض هنا كذكرها في قوله تعالى وما
من دابة في الارض للاحاطة والشمول وقال الدميري كانت
هذه المراة كافرة كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ
اصبهان والبيهقي في البعث والنشور عن عايشة فاستحقت
التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتمل
ان يكون كافرة وابقى النووي هذا الاحتمال وكانهم لم يطلعوا
على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث
الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة ومعنا ابو هريرة
فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم
سمعته منه صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة المومن اكرم على
الله من يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا
هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر
كيف تحدث نعم في كامل ابن عدي عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان تمر به الهرة فيصغي لها بالاناء فتشرب منه وفي تاريخ
ابن عساكر ان الشيخ رين في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال اوقفني بين يديه ثم قال لي يا ابا بكر اتدري بم غفرت
لك قلت بعملي فقال لا فقلت الهي بما ذا فقال بتلك
الهرة التي وجدتها في دروب بغداد وقد اضعفها البرد فا
دخلتها في فروك فكان عليك وقاية لها من الم البرد فرحمتك
لها رحمتك وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وفي الصلاة
في باب ما يترا بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان والادب
وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي نسبه
لجده واسم ابيه عبد الله عن زهير هو ابن معاوية الكوفي
انه قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر الكوفي عن ربعي
ابن حراش بكسر الرا وسكون الموحدة في الاول وكسر الحا
المهملة وبعد الرا الف فمعجمة في الثاني انه قال حدثنا ابو
مسعود عقبة بن عمرو البدري قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع قال ابن مجر في جميع الطرق
اي مما ادركه الناس ويجوز النصب اي مما بلغ الناس من
كلام النبوة مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم
ولم يبدل فيما بدل منها لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله

واتفقت المقول على حسنه وزاد احمد وابو داود وغيرهما الاولين
اي اليتي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلمة
الانبياء من اولهم الى آخرهم على استحسانه اذا لم تستحي بكسر
الحاء من الفرع واصله اسم ان وخبرها من في مما على تاويل
ان هذا القول حاصل مما ادرك الناس ويجوز ان يكون فاعل
ادرك ضميرا عايدا على ما والناس مفعوله وعليه كلام القاضي
اي مما بلغ الناس من كلام الانبيا المتقدمين ان الحياء هو
المانع من اقتراف القبايح والاشتغال بمنهيات الشرع وتمامه
ومتهيمات الفعل وقوله اذا لم تستحي الجملة الشرطية
اسم ان على الحكاية قاله الطيبي فافعل ما شيت امر بمعنى
الخبر لو امر تهديد اي اصنع ما شيت فان الله مجزيك او معناه
انظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحيي منه فافعله
وان كان مما يستحيي منه فدعه وانك اذا لم تستحي من الله
بان ذلك الشيء ما يجب ان لا يستحيي منه بحسب الدين فما
فعلوه لاتبال بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي عن شرح
السنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا ابو داود
واخرجه ابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا ادم ابن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن
المعتمر انه قال سمعت ربعي بن حراش يحدث عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو البدري انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحي
بسكون الحا وكسر التحتية وفي الفرع كسر الحا مخففة وعلامة
جزمه حذف الياء التي هي لام الفعل يقال استحيى يستحيي

فاصنع

فاصنع ما شيت وهذا الحديث ثابت في الفرع وسابقه مكتوب
في الهامش من اليونينية ساقطين من كثير من الاصول وفي انبا
فوايد التصريح بسماع منصور من ربعي وكونه من طريق ادم
عن شعبة عن منصور وفيه فاصنع بدل قوله فافعل وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن محمد
السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بضم العين
وفتح الموحدة كذا في اليونينية وفي الفرع كاصله مصلح فيه
وفي غيرهما وعليه الشراح عبد الله وهو ابن المبارك المروزي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر عبد الله حدثه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم رجل ذكر
ابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار انه قارون وكذا هو في
صحاح الجوهري وزاد مسلم ممن كان قبلكم بجر ازاره من الخيلا
من التكبر على تخيل فضيلة تراآى له من نفسه وجواب
بينما قوله خسف به بضم الخا المعجمة وكسر المهملة فهو يتجلجل
بجيمين بينهما لام ساكنة واخره اخر يغيب في الارض
مع اضطراب شديد وتدافع مما شق الى شق الى يوم القيمة
وهذا الحديث اخرجه النسايي في الزينة تابعه اي تابع
يونس عبد الرحمن بن خالد التيمي مولى الليث بن سعد
في روايته عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه
المبالغة الذهلي في الزهريات وبقية مباحث الحديث تاتي
ان شا الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا وهيب

بضم الواو ومصغرا ابن خالد قال حدثني بالافراد ابن طاوس عبد الله
عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال نحن الاخرون في الدنيا السابقون يوم القيمة
بما مختا من الفضايل والكمالات بيد بفتح الموحدة وسكون
التحتية اخره دال مهملة اي غير كل امة قال ابن ملك المختار
عندي في بيد منها والمشهور استعمالها مقلوبة بان كما في حديث اخر
بيد انهم اوتوا الكتاب وقوله الشاعر بيد ان الله فضلكم فالاصل
في رواية من روي بيد كل امة بيد ان كل امة فحذف ان وبطل
عملها واضيف بيد الى المبتدا والخبر اللذين كانا معمولي ان ونحوه
في حذف ان واستعمال ما بعده على الابتداء والخبر قول الزبير
رضي الله عنه فلولا بنوها حولها لحظيتها وجاز حذف
ان المشددة قياسا على المخففة في قوله تعالى يسريكم البرق
اي ان يريكم لانهما اختان في المصدرية وقال الطيبي هذا
الاستثناء من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة
فتى كملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقى من المال باقيا
قال والبيت يجري في الاستثناء على المنقطع لا المتصل بالادعاء
كما في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من
قراع الكتايب يعني اذا كان فلول السيف من قراع عيب فلهم
هذا العيب ولكن هو من اخص صفة الشجاعة وعلى هذا
معنى الحديث وتقريره نحن السابقون يوم القيامة بما لنا من
الفضل غير ان كل امة اوتوا الكتاب بالتعريف للجنس من قبلنا
واوتينا القرآن من بعدهم فهذا يوم الجمعة اليوم الذي اختلفوا
فيه هل يلزم بعينه ام يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام

فاجتهدوا

فاجتهدوا في ذلك فاخطاوا ولفظه فيه ثابتة لابي ذر وحده فقدا
لليهود وبعد غد يوم الاحد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة
ايام يوم هو يوم الجمعة يغسل راسه وجسده ندبا لقوله عليه
الصلاة والسلام من توضا يوم الجمعة بها ونعمت ومن اغتسل
فالغسل افضل حسنه الترمذي وهذا الحديث يشتمل في اول
الجمعة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين وسكون الميم
في الاول ومرة بضم الميم وتشديد الراء قال سمعت سعيد
ابن المسيب قال قدم معاوية ابن ابي سفين صخر بن حرب
الاموي المدينة اخر قدمة بفتح القاف وسكون الدال قدمها
سنة احدى وخمسين فخطبنا فاخرج كبة بضم الكاف وتشديد
الموحدة من شعر بفتح العين فقال ما كنت اري بضم الهمزة
اي اظن ان احدا يفعل هذا غير اليهود وان ولغير ابي ذر
وان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال
في الشعر الذي يفعله النساء للزينة وهذا قد سبق قريبا
تابعه اي تابع ادم غندر هو محمد بن جعفر في رواية
الحديث المذكور عن شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم
في صحيحه وهذا اخر كتاب احاديث الانبياء عن من جمعه
تم الجزء الخامس من شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني
بحمد الله وعونه احدى عشر خلت من شهر جمادى الاولى سنة
الف ومايتين واحدى وتسعين من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلاة
والسلام

بني سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ اومؤا جواب
بينما اي اشاروا وفي رواية اومى بضم الهمزة وكسر الميم
اي اشير الى رجل منهم هو عامر بن الطفيل فطعنه
فانفذه بالفاء والذال المعجمة في جنبه حتى خرج من الشق
الاخر فقال اي حرام المطعون الله اكبر فزت بالشهادة
ورب الكعبة ثم مالوا على بقية اصحابه اي اصحاب
حرام فقتلوهم الا رجلا اعرج بالنصب وهذا الرجل
هو كعب بن يزيد الانصاري وهو من بني امية بن زيد
الاسماعيلي ولابي ذر رجل اعرج بالرفع وقال الكرماني
وفي بعضها تكتب بدون الف على اللغة الربيعية صعد
الجبل قال همام الراوي فاراه بضم الهمزة بعد الفاء ولابي
ذر واراه بالواو اي اظنه اخرمه هو عمر بن امية الضمري
فاخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم انهم
قد لقوا ربهم فرضي عنهم وارضاهم فكنا نقرأ اي في
جملة القرآن ان بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي
عنا وارضانا ثم نسخ لفظه بعد من التلاوة وهذا
تنبيه وهو هل يجوز بعد نسخ تلاوة الاية ان يسمها
المحدث ويقرأها الجنب قال الاصبهاني تردد فيه الاصوليون
والاشبه المنع من ذلك وكلام السهيلي يقتضي خلاف
ذلك فانه قال ان هذا المفكور ليس عليه رونق الاعجاز
ويقال انه لم ينزل بهذا النظم ولكن بنظم معجز كنظم القرآن
فانه قيل انه خبر فلا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما
نسخ منه الحكم فان حكم القرآن يتلى في الصلاة وان لا

يمسه الا الطاهر وان يكتب بين الدفتين وان يكون تعلمه فرض
كفاية وكلما نسخ رفعت منه هذه الاحكام وان بقي محفوظا
فهو منسوخ فان تضمن حكما جاز ان يبقى ذلك الحكم معمولا
به انتهى وزاد ابن جرير من طريق عمر بن يونس عن
عكرمة عن اسحاق بن ابي طلحة عن انس وانزل الله
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فدعا عليهم بكسر الراء وسكون
العين المهملة اخره لام مجرور بدل من عليهم باعادة
العامل ورعل بطن من بني سليم وذكوان بفتح المعجمة
وسكون الكاف وبني لحيان بكسر اللام وسكون الحا
المهملة وبني عصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين
وتشديد التحتية الذين عصوا الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم وسيأتي في اواخر الجهاد ان شاء الله تعالى
انه دعا على احياء من بني سليم حيث قتلوا القراء قال
في الفتح وقد اوضح في المقصود وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن الاسود بن قيس ولابي ذر هو ابن قيس
عن جندب بن سفيان بضم الجيم وسكون النون
وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض
المشاهد اي امكنة الشهادة قيل كان في غزوة احد
وقد دميت اصبعه بفتح الدال اي جرحت اصبعه
فظهر منها الدم فقال مخاطبا لها لما توجعت على سبيل

صلى الله عليه وسلم اربعين صباحا
في القنوت على رعل

الاستعارة او حقيقة على سبيل المجزة تشبيه لها هل انت
الا اصبع دميت بفتح الدال وسكون التحتية وكسر الفوقية
صفة للاصبع والمستثنى فيه اعم عام الصفة اى ما انت
باصبع موصوفة بهذي الاوبان دميت فتشبيه فانك ما
ابتليت بشيء من الهلاك والقطع الا انك دميت ولم يكن
ذلك بقدر او كلفة في سبيل الله ورضاه ما لقيت بسكون
التحتية وكسر الفوقية ولغير ابي ذر دميت لقيت بسكون
الفوقية وهذا مما تعلق به والمعنى ينفي عنه ان يكون
بشاعرا واجيب بانه زجر والزجر ليس بشعر على مذهب
الاخفش وانما يقال لصاحبه فلان الراجز لا الشاعر اذ
الشعر لا يكون الا بيتا تاما مستقيما على احد انواع العروض
المشهورة وباب الشعر لا بد فيه من قصد ذلك فان لم يكن
مصدرا عن نية له وروية فيه وانما هو اتفاقه كلام يقع
موزونا ليس منه فالمنفي صنعة الشاعرية لا غير وهذا
الحديث لزجه المولف ايضا في الادب ومسلم في المغازي
والترمذي في التفسير والنسائي في اليوم والليلة باب
فضل من يجرح في سبيل الله عز وجل بضم التحتية
وسكون الجيم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى عليه
وسلم قال والله الذي نفسي بيده بقدرته او في ملكه
لا يكلم بضم التحتية وسكون الكاف وفتح اللام اي لا يجرح

المكروه في الطعن فقال او هذا
شرط نطق به والقرآن

احد مسلم في سبيل الله اي في الجهاد ويشمل من جرح في ذات
الله وكل ما دافع فيه المرء بحق فاصيب فهو مجاهد كقتال
البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وعند مسلم من طريق همام عن ابي هريرة كل كلم
يكلمه المسلم والله اعلم بمن يكلم يجرح في سبيله جملة
معترضة بين المستثنى منه والمستثنى موكدة مقررة
لمعنى المعترض فيه وتفخيم شان من يكلم في سبيل الله
ومعناه والله اعلم تعظيم شان من يكلم في سبيل الله
ونظيره قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى والله
اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى اي والله اعلم بالشيء
الذي وضعت وما علق به من عظايم الامور ويجوز
ان يكون تتميما للصيانة عن الرياء والسمعة وتنبيها
على الاخلاص في الغزو وان الثواب المذكور انما هو لمن
اخلص فيه وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا الا جاء يوم
القيامة وجرحه يثعب بالمثلثة والعين المهملة يجري
دما اللون لون الدم والريح ريح المسك اي كريح المسك
اوليس هو مسكا حقيقة بخلاف اللون لون الدم فلا
حاجة فيه لتقدير ذلك لانه دم حقيقة فليس له
في الاحكام الدنيا والصفات فيها الا اللون فقط وظاهر
قوله في رواية مسلم كل كلم يكلمه المسلم انه لا فرق
في ذلك بين ان يستشهد او تبرا جراحته لكن الظاهر
ان الذي يجي يوم القيامة وجرحه يثعب دما من قارف
الدنيا وجرحه كذلك ويويده ما رواه ابن حبان

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم
كتاب الوصايا جمع وصية وهي لغة الايصال من
موصي البيتي بكذا اوصله لانه الموصي وصل خير دنياه بخير
عقباه وشرعا تبرع بحق مضاف الي ما بعد الموت ليس بتدبير
ولا تعليق عتق وان التحقا بهما حكما في حسابهما من الثلث
كالتبرع المنجز في مرض الموت او الملحق به بسم الله الرحمن
الرحيم باب حكم الوصايا وقدم الشيخ في روايته
البسملة علي لفظ كتاب وباب قول النبي صلي الله عليه
وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده التقييد بالرجل خرج
مخرج الغالب والا فلا فرق في الوصية الصحيحة بين الرجل
والمراة لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يقف علي هذا الحديث
باللفظ المذكور فكانه رواه بالمعني فان المرء هو الرجل او
باب قول الله تعالي ولابوي ذر وقال الله عز وجل كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت اي حضر اسبابه وظهرت امارته
ان ترك خيرا مالا وقيل مالا كثيرا لما روي عن علي رضي
الله عنه ان مولي له اراد ان يوصي وله سبعمائة درهم
فعنفه وقال قال الله ان ترك خيرا والخير هو المال الكثير
الوصية مرفوع بكتب وتذكير فعلها علي تاويل ان يوصي
او لايصا للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل فلا
يفضل الغني ولا يتجاوز الثلث حقا علي المتقين
مصدر مؤكد اي حق حقا اي واجبا فمن بدله اي بدل ما ذكر
من الوصية بعد ما سمعه وصل اليه فانما اثمه علي الذين

يبدلونه ووقع اجر الميت علي الله ان الله سميع للوصية
عليم بما بدل منها فيجازي المبدل بغير حق وهذا الحكم في
بدء الاسلام قبل نزول اية المواريث فلما نزلت نسخها
وصارت المواريث المقررة فريضة من الله ياخذها
اهلوها حتما من غير وصية ولا تحمل اية الوصي وفي حديث
عمرو بن خارجة في السنن مرفوعا ان الله قد اعطي كل
ذي حق حقه فلا وصية لوارث فمن خاف من موص اي توقع
وعلم جنفا او اثما بان تعمد الجور في وصيته فراد علي الثلث
او صالح بينهم بين الموصي لهم بردما زاد فلا اثم عليه
في هذا التبديل لانه تبديل باطل الي حق بخلاف الاول
ان الله غفور رحيم حيث لم يجعل علي عباده حرجا
في الدين وقال البخاري مفسرا لقوله جنفا اي ميلا رواه
الطبري عن عطا باسناد صحيح متجانف اي مايل ولغير
ابي ذر كما في فتح الباري متمايل وسقط لابي ذر من قوله
والاقربين الي الاخر وقال بعد قوله للوالدين الي حنفا
وللنسعي كما في الفتح الاية وفي نسخة والاقربين بالمعروف
الي قوله ان الله غفور رحيم وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط لابي ذر
عبد الله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما اي
ليس حق امرئ رجل مسلم او ذمي ولمسلم عن ايوب
عن نافع ما حق امرئ يومن بالوصية قال عبد البرفسره
ابن عيينة اي يومن بانها حق لرشي صفة لامرئ وعند

في حديث معاذ عليه طابع الشهداء والحكمة في بعثته كذلك
ان يكون معه شاهد فضيلته ببذله نفسه في طاعة الله
عز وجل ولاصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان
والحاكم من حديث معاذ بن جبل من جرح جرحا في سبيل
الله او نكب نكبة فانها تجي يوم القيامة كاغزر ما كانت
لونها الزعفران وريحها المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف
بهذه الزيادة ان الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد
بل هي حاصلة لكل من جرح كذا قال فليتامل وقال
النووي قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهره انه في قتال
الكفار فيدخل فيه من جرح في سبيل الله في قتال
البغاة وقطاع الطريق وفي اقامة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال ابن عبد البر
واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من
قتل دون ماله فهو شهيد لكن قال الولي ابن العراقي قد
يتوقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل
لاشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص
في ذلك بقوله والله اعلم بمن يكلم في سبيله والمقاتل
دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وانما يقصد صون
ماله وحفظه فهو بفعل ذلك بداعية الطبع لا بداعية
الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا ان يكون دمه يوم القيامة
كريح المسك واي بذل بذل نفسه فيه لله حتى يستحق
هذا الفضل وهذا الحديث اورده المولف في باب ما يقع
من النجاسات في السمن والماء من كتاب الطهارة وسبق

البحث في وجه ذكره ثم باب ذكر قول الله تعالى
ولابي ذر عز وجل قل هل تربصون بنا ينتظرون بنا
الا احدى الحسنيين الا احدى العاقبتين اللتين كل منهما
حسنى العواقب الفتح او الشهادة وسقط قوله قل لغير ابي
الوقت والحرب سجال بكسر المهملة وتخفيف الجيم اي تارة
وتارة فتى غلبة المسلمين يكون لهم الفتح وفي غلبة
المشركين يكون للمسلمين الشهادة وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير نسبة الى جده واسم ابيه عبد الله المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بضم العين
من الاول مصغرا ابن عتبة بن مسعود ان عبد الله
ابن عباس اخبره ان ابا سفيان زاد ابو ذر ابن حرب
اخبره ان هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف
اخبره ان ملك الروم الملقب بقيصر قال له اي لابي سفيان
سالتك كيف كان قتالكم اياه عليه السلام بفصل
ثاني الخبرين قبل وهو صوب من وصله ونص عليه
الزمخشري فزعمت ان الحرب سجال ودول بكسر الدال
ولابي ذر دول بضمها قال القزاز العرب تقول الايام
دول ودول ودُوَل ثلاث لغات فقيل بالضم الاسم
وبالفتح المصدر وفي بدء الوحي من طريق شعيب
عن الزهري الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال
منه فكذلك الرسل تبتلى اي تختبر ثم تكون لهم العا

وهذا قطعة من حديث سبق في اوايل الكتاب باب
قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل من المومنين رجال
مبتدا وخبره مقدم صدقوا ما عاهدوا الله عليه اول
ما خرجوا الى احد لا يولون الادبار وقال مقاتل ليلة
العقبة من الثبات مع الرسول عليه السلام والمقاتلة
لاعلاء الدين من صدقني اذا قال لي الصدق فان المعاهد
اذا اوفى بعهده فقد صدق فيه فمنهم من قضى نحبه اي
نذره بان قاتل حتى استشهد كانس بن النضر وطلحة والنحب
النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان
ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وما بدلوا العهد ولا
غيروه تبديلا بل استمروا على ما عاهدوا الله عليه وما
نقضوه كفعل المنافقين الذين قالوا ان بيوتنا عورة
وما هي بعورة اي يريدون الافرار وقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لا يولون الادبار وبه قال حدثنا محمد ابن
سعيد بكسر العين الخراعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف
الزاي وبالعين المهملة البصري الملقب بمردويه قال
حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين
المهملة عن حميد الطويل قال سالت انسا حدثنا
ولابي ذر قال وحدثني بالافراد وفي نسخة حينيذ لحميد
السند وحدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين وسكون الميم
وزرارة بضم الزاي وتخفيف الرايين بينهما الف ابن واقد
الهلالي قال حدثنا زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية
ابن عبد الله العامري البكائي قال حدثني بالافراد حميد

الطويل

الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال غاب عمي انس
ابن النضر بالنون والضاد المعجمة عن قتال بدر فقال
يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لان
غزوة بدر هي اول غزوة غزاها عليه السلام وكانت
في السنة الثانية من الهجرة لئن الله اشهدني احضرني
قتال المشركين ليرين الله بنون التاكيد الثقيلة واللام
جواب القسم المقدر ولابي ذر عن المستملي ليرانيَ الله
بالف بعد الراء وتحتية بعد النون المكسورة المخففة
ما اصنع فلما كان يوم احد برفع يوم على انه فاعل
بكان التامة وفي الفرع واصله يوم بالنصب ايضا على
الظرفية اي يوم قتال احد او اطلق اليوم واراد الوقعة
فهو اضمار او مجاز قاله الكرماني وانكشف المسلمون
وفي رواية الاسماعيلي وانهزم الناس وهو معنى
انكشف قال انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك
مما صنع هؤلاء يعني اصحابه المسلمين من الفرار وابوا
اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين من القتال فاعتذر
عن الولياء وتبرا عن الاعداء مع انه لم يرض الامرين
جميعا ثم تقدم نحو المشركين فاستقبله اي استقبل
انس بن النضر سعد بن معاذ بضم الميم اخره ذال معجمة
وزاد في مسند الطيالسي من طريق ثابت عن انس
منهزما فقال يا سعد بن معاذ اريد الجنة ورب النضر
اي والده اني اجد ريحها اي ان مع الجنة حقيقة او وجد
ريحا طيبة ذكره طيبها بطيب ريح الجنة من دون احد

اي عنده قال سعد هو ابن معاذ فما استطعت يا رسول
الله ما صنع من اقدامه ولا صنيعه في المشركين من القتل
مع ابن شجاع كامل القوة ولا ما وقع له من الصبر بحيث
وجد في جسده ما يزيد على الثمانين من ضربة وطعنة
ورمية كما قال انس هو ابن مالك فوجدنا به اي بابن
النضر بضعا بكسر الموحدة وقد تفتح وثمانين ضربة
بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم قال العيني وكلمة
او في الموضعين للتنويع وفي رواية عبد الله بن بكر
عن حميد عند الحرث بن ابي اسامة قال انس فوجدناه
بين القتلى ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون
بفتح الميم وتشديد المثلثة من المثلة اي قطعوا اعضاه
من انف واذن وغيرهما فما عرفه احد الا اخته ببنانه
باصبعه او بطرف اصبعه قال انس هو ابن ملك كنا
نرى بضم النون او نظن شك من الراوي وهما عمي
واحد ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر الاية وقال
ان اخته اي اخت انس بن النضر وهي عمة انس ابن
ملك وهي تسمى الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد
التحتية كسرت ثنية امراة زاد في الصلح فطلبوا الارش
وطلبوا العفو فابوا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال
انس هو ابن النضر المستشهد يوم احد يا رسول الله
والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها قاله توقفا ورجاء

من

من فضله تعالى ان يرضي خصمها ليعفو عنها ابتغاء مرضاته
فرضوا بالارش عوضا عن القصاص وتركوا القصاص
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره فيحققه وهو ضد الحنث
وقصة الربيع هذه سبقت في باب الصلح في الدية من
كتاب الصلح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب وحدثنا ولغير ابي ذر وحدثني
بالافراد واستعاط واو العطف وفي نسخة حينئذ
للتحويل وحدثني بالافراد والواو اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد
عن سليمان ابن بلال اراه بضم الهمزة اي اظنه
عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن خارجة بن زيد الانصاري ابن ثابت
ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه واللفظ لابن
ابي عتيق وبابيا لفظ شعيب ان نسخ الله تعالى في سورة
الاحزاب قال نسخت الصحف في المصاحف فقدت
القاف اية من سورة الاحزاب وسقط لابي ذر سورة
كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فلم
اجدها الا مع خزيمة بن ثابت الانصاري الذي
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة
رجلين خصوصية له رضي الله عنه لما كلم عليه السلام
رجلا في شيء فانكره فقال خزيمة انا اشهد فقال عليه

السلام استشهد ولم تستشهد فعال نحن نصدقك على خبر
السما فكيف بهذا فامضى شهادته وجعلها بشهادتين وقال
لانقد وهو قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عا
هدوا الله واستشكل كونه اثبت ما في المصحف بقول
واحد واثنين اشترط كونه قرانا التواتر واجيب بانه
كان متواترا عندهم ولذا قال كنت اسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرابها وقد روي ان عمر رضي الله عنه
قال اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا عن ابي بن كعب وهلال بن اميه فهولا جماعة وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في التفسير وفي فضايل
القران والترمذي والنساي في التفسير هذا باب
بالتنوين بذكر فيه عمل صالح قبل القتال وفي نسخة
باب عمل صالح بالاضافة وقال ابو الدرداء عويمر بن مالك
الانصاري مما ذكره الدينوري في المجالسة انما تقاتلون
باعمالكم اي متلبسين باعمالكم وقوله عزوجل بالرفع
عطفا على المرفوع السابق يا ايها الذين امنوا لم
تقولون ما لا تفعلون كان المومنون يقولون لو علمنا
اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله تعالى ان
الله يحب الذين يقاتلون فكرهوا القتال فوعظهم
الله وادبهم فقال لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الى عظم ذلك
في البغض وهذا من افصح الكلام وابلغه في معناه
قصد في كبر التعجب من غير لفظه ومعنى التعجب تعظيم

الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شي
خارج عن نظايره واشكاله واستكبر الى ان تقولوا
ونصب مقتا على تفسيره دلالة على ان قولهم ما لا تفعلون
مقت خالص لا شوب فيه لفرط تمكن المقت منه واختير
لفظ المقت لانه اشد البغض وابلغه ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله اي في طاعته صفا صافين انفسهم
كانهم بنيان مرصوص اي كانهم في تراصهم بنيان
رصص بعضه الى بعض والمراد انهم لا يزولون عن
اماكنهم ولفظ رواية ابي ذر بعد قوله ما لا تفعلون
الى قوله كانهم بنيان مرصوص فلم يذكر ما بينهما قال
ابن المنير ومناسبة الاية للترجمة فيها خفا وكانه
من جهة ان الله تعالى عاتب من قال انه يفعل الخير
ولم يفعله واثنى على من وفى وثبت عند القتال او من
جهة انه انكر على من قدم على القتال قولا غير مرضي
ومفهومه ثبوت الفضل في تقديم الصدق والعزم
الصحيح على الوفا وذلك من اصلح الاعمال وقال الكرما
والمقصود من ذكر هذه الاية ذكره صفا اذ هو عمل صالح
قبل القتال وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة قال حدثنا
شبابة بن سوار بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة
وبعد الالف موحدة ثانية وسوار بفتح السين المهملة
وتشديد الواو وبعد الالف راء الفزاري بفتح الفا
وتخفيف الزاي قال حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي

اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول اتى النبي
صلى الله عليه وسلم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه
لكنه انصاري اوسي من بني النبيت بنون مفتوحة
فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فمثناة كما في مسلم
ولولا ذلك لامكن تفسيره بعمرو بن ثابت بن وقش
بفتح الواو والقاف بعدها معجمة وهو المعروف باسيرم
بني عبد الاشهل فان بني عبد الاشهل بطن من الاوس
من الاوس وهم غير بني النبيت ويمكن ان يحمل على ان
له في بني النبيت نسبة فانهم اخوة بني عبد الاشهل
يجمعهم الانتساب الى الاوس معتنع بفتح والمثناة المشددة
اي عطى وجهه بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل
واسلم ولابي ذر عن المستملي او اسلم قال عليه السلام
اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمل قليلا واجر بضم الهمزة مبنيا
للمفعول اجرا كثيرا بالمثلثة واخرج ابن اسحاق في
المغازي باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه كان يقول اخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل
صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت باب من
اتاه سهم غرب فقتله بفتح الغين المعجمة وسكون الرا
اخره موحدة منونا كسهم صفة له وقال ابو عبيد وغيره
اي لا يعرف راميه او لا يعرف من اين اتا او جاء اقصد
من غير رامية وانكر ابن قتيبة السكون ونسبه لقول

التقاضي

العامة

العامة وجوز الفتح واضافة سهم لغرب وعن ابي زيد
فيما حكاه الهروي ان جاء من حيث لا يعرف فهو بالتنوين
والاسكان وان عرف رامية لكن اصاب من لم يقصد
فهو بالاضافة وفتح الراء وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي كما جزم به
الكلاباذي وتبعه غير وقد نسبه المولف الى جده
قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين
ابو احمد بن بهرام التميمي المروزي سكن بغداد قال
حدثنا شيبان بفتح المعجمة ابو معاوية النحوي عن
قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك ان
ام الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية
المكسورة بنت البراء بفتح فسكون بنت وتخفيف راء البراء
وهذا وهم والصواب المعروف ان الربيع بنت النضر
ابن ضمضم عمة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم وقال
ابن الاثير في جامعه انه الذي وقع في كتب النسب والمغا
زي واسماء الصحابة قال ابن حجر وليس هذا بقادح في صحة
الحديث ولا في ضبط رواية وهي ام حارثة بن سراقة
بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف وحارثة
بالحاء المهملة والمثلثة الانصاري انت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا نبي الله الا تحدثني عن حارثة
بضم المثلثة من تحدثني وكان قتل يوم وقعة بدر
اصابه سهم غرب بتنوين سهم وغرب مع سكون الرا
ولابي ذر غرب بفتح الرا قال ابن قتيبة وهو الاجود

رُي

لكنه ذكره مع اضافة سهم لقرب وقد مر مع غيره اولا فان
كان في الجنة صبرت قال ابن المنير انما شكت فيه لان
العدو لم يقتله قصدا وكانها فهمت ان الشهيد هو الذي
يقتل قصدا لانه الاغلب فنزلت الكلام على الغالب
حتى بين الرسول العموم وان كان غير ذلك اجتهدت
عليه في البكا نقل الحافظ ابن حجر وتبعه العيني عن الخطابي
ما نصه اقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا فيوخذ
منه الجواز ثم نقضتها بان ذلك كان قبل تحريم النوح
فلا دلالة فيه فان تحريمه كان في غزوة احد وهذه
القصة كانت عقب غزوة بدر وفي هذا نظر لا يخفى
فانها لم تقل اجتهدت عليه في النوح ولا يلزم من الا
جتهاد في البكا النوح وليس فيما نقلاه عن الخطابي ما
يفهم ذلك بل قوله اقرها على هذا اشارة الى البكا المذكور
في الحديث ولا ريب ان البكا على الميت قبل الدفن
وبعده جايز اتفاقا فليتامل قال عليه السلام يا ام
حارثة انها جنان اي درجات في الجنة وانك اصبت
الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ
لك يا حارثة والضمير في قوله انها جنان يفسره ما بعده
كقولهم هي العرب تقول ما شاء ويجوز ان يكون الضمير
للشان وجنان مبتدا والتنكير فيه للتعظيم والمراد
بذلك التفخيم والتعظيم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لابي ذر الى باب فضل من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب

الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين
وسكون الميم هو ابن مرة عن ابي وايل شقيق ابن
سلمة عن ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله
عنه انه قال جا رجل هو لاحق بن ضميرة الباهلي
كما عند ابي موسى المديني في الصحابة الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل
للذكر بين الناس ويشتهر بالشجاعة والرجل يقاتل
ليرى بضم الياء وفتح الراء مبنيا للمفعول مكانه بالرفع
نايب عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة وفي رواية
الاعمش عن ابي وايل الاتية ان شاء الله تعالى في التوحيد
ويقاتل رياء وزاد في رواية منصور عن ابي وايل السا
بقة في العلم والاعمش ويقاتل حمية وفي رواية منصور
ويقاتل غضبا فيتحصل ان اسباب القتال خمسة طلب
المغنم واظهار الشجاعة والرياء والحمية والغضب فاي
ذلك في سبيل الله قال عليه السلام من قاتل لتكون كلمة
الله اي كلمة التوحيد هي العليا بضم العين المهملة
فهو المقاتل في سبيل الله عز وجل لا طالب الغنيمة
والشهرة ولا مظهر الشجاعة ولا للحمية ولا للغضب فلو
اضاف الى الاول غيره اخل بذلك نعم لو حصل ضمنا
لا اصلا ومقصودا لا يخل وقد روى ابو داود والنسا ي
من حديث ابي امامة باسناد جيد قال جا رجل فقال
يا رسول الله ارايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له
قال لا شي له فاعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا شي له ثم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل من العمل
الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه وقال ابن ابي حمزة
ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد
اعلاء كلمة الله لم يضره ما انضاف اليه انتهى وفي جوابه
عليه السلام بما ذكر غاية البلاغة والايجاز فهو من
جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه لو اجابه بان جميع ما
ذكره ليس في سبيل الله احتمل ان يكون ما عداه في سبيل
الله وليس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل به عن
الجواب عن ماهية القتال الى حالة المقاتل فتضمن
الجواب وزيادة وقد يفسر القتال للحمية بدفع المضرة
والقتال غضبا بجلب المنفعة والذي يري منزلته
اي في سبيل الله فتناول ذلك المرح والدم فلذا لم يحصل
الجواب بالاثبات ولا بالنفي قاله في فتح الباري وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الخمس والتوحيد وسبق في العلم
في باب من سال وهو قايم عالما جالسا ما
فضل من اغبرت قدماه في سبيل الله عند الاقتحام
في المعارك لقتال الكفار وخص القدمين لكونهما العدة
في ساير الحركات وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق
ولابي ذر عز وجل ما كان لاهل المدينة ظاهره خبر
ومعناه نهي ومن حولهم من الاعراب سكان البوادي
من بنية وجهينة واشجع واسلم وغفار ان يتخلفوا عن
رسول الله اذا غزا الى انه لا يضيع اجر المحسنين ولغير
ابي ذر ما كان لاهل المدينة الى قوله ان الله لا يضيع

اجر

اجر المحسنين ومناسبة الاية للترجمة كما قال ابن بطال ان
الله تعالى قال في الاية ولا يطيئون موطيا اي ارضا يغيظ
الكفار وطيئهم اياها ولا ينالون من عدو نيلا اي لا يصيبون
من عدوهم قتلا او اسرا او غنيمة الا كتب لهم به عمل
صالح قال فخشر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح بان النار
لا تمس من عمل بذلك قال والمراد سبيل الله جميع طاعاته
انتهى وعن عباية بن رفاعة قال ادركني ابو عبس وانا
اذهب الى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار
رواه البخاري وفيه استعمال اللفظ في عمومه لكن المتبادر
عند الاطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد وبه قال ثنا
اسحاق هو ابن منصور كما نسبه الاصيلي فيما ذكره الجياني
قال اخبرنا بالخا المعجمة محمد بن المبارك الصوري قال
حدثنا يحيى بن حمزة بالحا المهملة والزاي الحضرمي قاضي
دمشق قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي مريم يزيد
من الزيادة ابو عبد الله قال اخبرنا عباية بن رفاعة
بفتح عين عباية وتخفيف الموحدة والتحتية ورفاعة
بكسر الراء بالفا وبعد الالف عين مهملة ابن رافع ابن
خديج بالفا والعين المهملة وخديج بفتح الخا المعجمة
وكسر الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم وسقط
لابي ذر ابن خديج قال اخبرني بالافراد ابو عبس
بفتح العين وسكون الموحدة اخره سين مهملة هو عبد
الرحمن بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة اخره را

لغير ابي ذر ابن رافع ابن خديج وسقط

وسقط هو عبد الرحمن بن جبر لابي ذر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما اغبرت قدما عبد ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ما اغبرتا بالتثنية وهي لغة والاولى
افصح وزاد احمد من حديث ابي هريرة ساعة من نهار
في سبيل الله فتمسه النار يتصب تمسه اي ان المس
ينتفي بوجود الغبار المذكور واذا كان مس الغبار
قدميه داما مس النار اياه فكيف اذا سعي بهما واستفرغ
جهده فقاتل حتى قتل وقتل وفي الاوسط للطبراني
عن ابي الدرداء مرفوعا من اغبرت قدماه في سبيل الله
حرم الله سائر جسده على النار وحديث الباب قد
سبق في باب المشي الى الجمعة في كتاب الجمعة باب
عدم كراهة مسح الغبار عن الناس في السبيل كذا في عمدة
نسخ مقابلة على اليونينية وفي بعض الاصول عن
الراس في سبيل الله وقيل ان التعبير بالناس تصحيف
قال العيني ولا وجه لدعوى التصحيف لانه اذا لم يكره
مسح الغبار عن راس من هو في سبيل الله فكذلك مسح
غيرها وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي الصغير
قال حدثنا خالد الحذا عن عكرمة ان ابن عباس رضي
الله عنهما قال له اي لعكرمة ولعلي اي ولابنه علي بن
عبد الله بن عباس ابي الحسن العابد ايتيا ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه فاسمعا من حديثه فاتيناه
ولابي ذر عن الكشميهني فاتيا وهو في حائطه اي من
الرضاعة وليس لابي سعيد اخ شقيق ولا اخ من ابيه

ولا من

اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال ح

ولا من امه الا قتادة بن النعمان ولا يصح ان يكون هو قال
علي بن عبد الله بن عباس ولد في اخر خلافة علي ومات
قتادة بن النعمان قبل ذلك في اواخر خلافة عمر فوجده
اي بستانه لهما يسقيانه فلما رانا ابو سعيد جاء فاخذ رداءه
فاحتبى وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد بفتح اللام
وكسر الموحدة طوبه اللبن المتخذ لعمارته لبنة لبنة ممر
تين وكان عمار هو ابن ياسر ينقل لبنتين لبنتين
ذكرهما مرتين كل بنة فمر به النبي صلى الله عليه وسلم
ومسح عن راسه الغبار وقال ويح عمار تقتله الفئة
الباغية هم اهل الشام وسقط لابي ذر قوله تقتله
الفئة الباغية وفي البزار ان ابا سعيد هذا الساقط عند
ابي ذر من اصحابه لا من النبي صلى الله عليه وسلم عمار
يدعوهم اي يدعو عمار الفئة الباغية وهم اصحاب معوية
الذين قتلوه في وقعة صفين الى طاعة الله اذ طاعة
علي الامام اذ ذاك من طاعة الله وقال ابن بطال يريد
والله اعلم اهل مكة الذين اخرجوا عمارا من ديارهم وعذبوه
في ذات الله قال ولا يمكن ان يتاول ذلك على المسلمين
لانهم اجابوا دعوة الله تعالى وانما يدعى الى الله تعالى
من كان خارجا عن الاسلام ويدعونه اي الفئة الباغية
اي اهل مكة الى سبب النار لكنهم معذورون للتاويل
الذي ظهر لهم لانهم كانوا مجتهدين ظانين انهم يدعونه
الى الجنة وان كان في نفس الامر بخلاف ذلك فلا لوم
عليهم في اتباع ظنونهم الناشئة عن الاجتهاد واذا قلنا

المراد اهل مكة وانهم دعوه الى الرجوع الى الكفر وان
هذا كان اول الاسلام فلم قال يدعوهم بلفظ المستقبل
فيكون قد عبر بالمستقبل فمعنى يدعوهم دعاهم الى الله
فاشار عليه السلام الى ذكر هذا لما تطابقت شدته
في نقله لبنتين لبنتين شدته في صبره بمكة على العذاب
تنبيها على فضيلته وثباته في امر الله قاله ابن بطال
والاول هو ظاهر السياق لاسيما مع قوله تقتله الفئة
الباغية ولا يصح ان يقال ان مراده الخوارج الذين بغوا
على عمار ايدعوهم الى الجماعة لان الخوارج انما خرجوا
على علي بعد قتل عمار بلا خلاف فان ابتداء امر الخوارج
كان عقب التحكيم وكان التحكيم عقب انتهاء القتال
بصفين وكان قتل عمار قبل ذلك قطعا لكن ابن بطال
تادب حيث لم يتعرض لذكر صفين ابعادا لاهلها عن
نسبة البغي اليهم وفيما تقدم من الاعتذار عنهم بكونهم
مجتهدين والمجتهد اذا اخطاء له اجر ما يكفي عن هذا
التاويل البعيد وهذا الحديث قدم في باب التعاون
في بناء المسجد من كتاب الصلاة **باب** جواز
الغسل بعد الحرب والغبار وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد **محمد** بغير نسبة ونسبه ابو ذر عن الكشميهني
فقال محمد بن سلام بتخفيف اللام ابن الفرج السلمي البيكندي
قال **اخبرنا عبدة** بفتح العين وسكون الموحدة بن
سليمان **عن هشام** ابن عروة **عن ابيه** عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها **ان رسول الله** صلى الله عليه

وسلم

موضع الكلام في التعبير بالمستقبل

وسلم لما رجع يوم الخندق الذي حفره الصحابة لما تحزبت
عليهم الاحزاب بالمدينة سنة اربع او سنة خمس **ووضع**
السلاح وسقط لابي ذر لفظ السلاح **واغتسل** فاتاه جبريل
عليه السلام **وقال** انه **قد عصب** راسه الغبار بتخفيف
الصاد المهملة اي ركب على راسه الغبار وعلق به كالعصابة
تحيط بالراس **فقال له وضعت السلاح** فوالله ما وضعته
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم **فاين** وفي المغا
من طريق عبد الله بن ابي شيبة عن ابن نمير عن هشام
والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فالى اين **قال** ههنا واوما
الى بني قريظة بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتية
وفتح الظاء المعجمة قبيلة من اليهود **قالت** عائشة رضي
الله عنها **فخرج اليهم رسول الله** صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث اخرجه في المغازي ايضا **باب**
فضل من قتل في سبيل الله تعالى اي فضل من ورد فيه قول الله تعالى
ولابي ذر عز وجل **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل**
الله امواتا بل احياء اي بل هم احياء **عند ربهم** ذوا زلفى
منه **يرزقون** من الجنة **وجيء** حال من الضمير في يرزقون
بما اتاهم الله من **فضله** وهو شرف الشهادة والفوز
بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم
الجنة **ويستبشرون** عطف على فرحين اي يسرون بما
لبشارة **بالذين لم يلحقوا بهم** اي باخوانهم المومنين
الذين فارقوهم احياء فيلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف
عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم ولا هم يحزنون

ذري

على ما خلفوا من اموالهم يستبشرون قال القاضي كرر
للتوكيد او ليعلق به ما هو بيان لقوله الا خوف عليهم ويجوز
ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحالهم انفسهم بنعمة
من الله ثواب لاعمالهم وفضل زيادة عليه كقوله للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرهما للتعظيم وان الله
لا يضيع اجر المومنين من جملة المستبشر به عطف على
فضل وفي حديث ابن عباس عند الامام احمد مرفوعا
الشهداء على بارقة نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم
رزقهم بكرة وعشيا وقال سعيد بن جبير لما دخلوا الجنة
ورأوا ما فيها من الكرامة للشهداء قالوا يا ليت اخواننا
الذين في الدنيا يعلمون ما عرفناه من الكرامة فاذا
شهدوا القتال باشروها بانفسهم حتى يستشهدوا
فيصيبوا ما اصبنا من الخير فاخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بامرهم وما هم فيه من الكرامة واخبرهم اني قد
انزلت على نبيكم واخبرته بامركم وما انتم فيه فاستبشروا
فذلك قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الاية وسياق الايتين الكريمتين ثابت في رواية
الاصيلي وكريمة وقال في رواية ابي ذر بير رزقون الي
وان الله لا يضيع اجر المومنين وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله بن ابي اويس الاصبحي قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا

اصحاب

اصحاب بير معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبعد
الواو المسكنة نون موضع من جهة نجد ثلاثين غداة
على رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة بدل من الذين
قتلوا باعادة العامل وذكوان بالذال المعجمة وعصية
بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية
عصت الله ورسوله قال انس انزل في الذين قتلوا
ببير معونة قرآنا قرأناه ثم نسخ لفظه بعد بلغوا
قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه
زاد عمر بن يونس عن عكرمة عن اسحاق بن ابي طلحة عند
ابن جرير ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وبهذه
الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والاية وحديث
الباب اخرجه المولف ايضا في المغازي باتم من هذا واخرجه
مسلم في الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار المكي انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما يقول اصطبح ناس منهم والد جابر
الخمر اي شربوها بالغداة يوم احد وكانت اذ ذاك
مباحة ثم قتلوا شهدا والخمر في بطونهم فلم ينههم
ما كان في علم الله من تحريمها ولا كونها في بطونهم من
حكم الشهادة وفضلها لان التحريم انما يلزم بالنهي وما
كان قبل النهي فغير مخاطب به فقيل لسفين بن عيينة
من اخر ذلك اليوم اي في هذا الحديث هذا اللفظ
موجود قال سفين ليس هذا فيه واما مطابقة الحديث

البيهقي لرمال بدل شي حال كونه يوصي فيه صفة لشي
حال كونه يبيت ليلتين صفة اخري لامرء ومفعول يبيت
محذوف تقديره امنا او ذاكرا او مدعوكا وعند البيهقي
ليلة او ليلتين ولمسلم والنسائي ثلاث ليال والاختلاف
دال على التقريب لا التحديد والمبتدا الذي هو ما حق محذوف
في خبره المقدر بعد الا من قوله الا ووصيته اي ما حقه
الا المبيت ووصيته مكتوبة عنده مشهود بها قال
الغالب انما يكتب للعدول قال الله تعالى شهادة بينكم
اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل
منكم ولان اكثر الناس لا يحسن الكتابة فلا دلالة فيه على
اعتماد الخط وتقل في المصابيح فيما اذا وجدت وصية
بخط الميت من غير اشهاد في تركته ويعرف انها خطه
بشهادة عدلين عن الباجي انها لا تثبت شيء منها لانه
قد يكتب ولا يعزم رواه ابن القاسم في المجموعة
والعتبية ولم يجعل ابن عرفة فيها خلافا والواو في
ووصيته للحال قال في العدة ويحتمل ان يكون خبر
المبتدا يبيت بتاويله بالمصدر تقديره ما حقه بيتوته
ليلتين الا وهو بهذه الصفة وهذا معنى قوله في المفصل
ان يبيت ليلتين ارتفع بعد حذف ان وتقدمه العيني
فقال هذا قياس فاسد وفيه تغيير المعنى ايضا وانما
قدران في قوله تعالى يريكم البرق لانه في موضع الابتدا
لان قوله ومن اياته في موضع الخبر والفعل لا يقع مبتدا
فتقدر ان فيه حتى يكون في معنى المصدر فيصح حينئذ

وقوعه مبتدا من له ذوق في العربية يفهم هذا ويعلم تغيير
المعنى فيما قال انتهى ولم يجب عن ذلك في انتقاض الا
عتراض بشيء بل بيض له ككثير من الاعتراضات التي
اوردها العيني عليه لكن يدل لما قالوه رواية النسائي
من طريق فضيل بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن
نافع عن ابن عمر حيث قال فيها ان يبيت فصرح بان
المصدرية والتعبير بالمسلم جري على الغالب والا فما
لذمي كذلك فان الكفار يخاطبون بالفروع قال قلت
الوصية شرعت زيادة في العمل الصالح والكافر لا عمل له
بعد الموت اجيب بانهم نظروا الى ان الوصية كالاعتاق
وهو صحيح من الذمي والحربي او التعبير بالمسلم من الخطاب
المبني عند البيانيين بالتهييج اي الذي يمتثل امر
الله ويجتنب نواهيه انما هو المسلم ففيه اشعار
ينفي الاسلام على تارك ذلك وقال الشافعي فيما حكاه
النووي معنى الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الا ان
تكون وصيته مكتوبة عنده وروى البيهقي في المعرفة
ما قرأته فيها عن الشافعي ايضا انه قال في قوله ما حق
امرئ يحتمل ما لامرء ان يبيت ليلتين الا ووصيته
مكتوبة عنده ويحتمل ما المعروف في الاخلاق الا هذا
لامن وجه الفرض انتهى وقد اجمع على الامر بها لكن
مذهب الاربعة انها مندوبة لا واجبة ولا دلالة في
حديث الباب لمن قال بالوجوب وكيف وفي رواية
مسلم من طريق عبيد الله بن عمر وايوب بريدان يوصي

للترجمة فقال ابن المنير عسر جدا الا ان يكون مراده التنبيه
على ان الخمر التي شربوها لم تضرهم لان الله اثنى عليهم بعد
موتهم ورفع عنهم الخوف والحزن وماذاك الا ان الخمر كانت
يومئذ مباحة ولا تتعلق التكليف بفعل المكلف باعتبار
ما في علم الله تعالى حتى يبلغه رسوله انتهى قال في المصابيح
بعد ذكره لهذا لم تحصل النفس على شفا من مطابقة الحديث
للترجمة لان هؤلا الذين اصطبحوا ثم ماتوا وهي في بطونهم
لم يفعلوا ما يتوقع عليه عتاب ولا عقاب ضرورة انها كانت
مباحة حينئذ فهي كغيرها من مباحات صدرت منهم
ذلك اليوم فالحكمة في تخصيص هذا المباح دون غيره
انتهى واجاب في فتح الباري بامكان ان يكون اورد الحديث
للاشارة الى احد الاقوال في سبب نزول الاية المترجم
بها فقد روى الترمذي من حديث جابر ايضا ان الله
تعالى لما كلم موسى والد جابر وعدني ان يرجع الى الدنيا ثم قال
يا رب بلغ من وراي فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الاية وحديث الباب قد اخرجه المولف
ايضا في المغازي والتفسير باب نظل الملايكة
على الشهيد وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال سمعت محمد ابن
المنكدر وسقط لابي ذر لفظ محمد انه سمع جابرا
الانصاري يقول جي بابي عبد الله اي يوم وقعة
احد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به بضم الميم
وتشديد المثلثة المكسورة اي جدع انفه واذنه

اوشي

اوشي من اطرافه ووضع بين يديه فذهبت اكشف عن
وجهه الثوب فنهاني قومي فسمع عليه السلام صوت
امراة صايحة ولابي ذر عن الكشميهني صوت نايحة زاد
في الجنايز فقال من هذه فقيل ابنة عمرو او اخت عمرو عمة
المقتول عمة جابر او اخت عمرو عمة المقتول عبد الله
والشك من الراوي فقال عليه السلام لم تبكي بكسر اللام
وفتح للميم اي لم تبكي هي فالخطاب لغيرها والا فلو كان
مخاطبا لها لقال لم تبكين او لا تبكي شك الراوي هل استفهم
او نهى ما زالت الملايكة تظله باجنحتها فكيف تبكي
عليه مع حصول هذه المنزلة له قال البخاري رحمه الله
تعالى قلت لصدقة اي ابن الفضل شيخه اليه اي
في الحديث حتى رفع قال اي سفيان بن عيينة ربما
قاله اي جابر ولم يجزم وقد جزم به في الجنايز من طريق
علي بن عبد الله المديني وكذلك رواه الحميدي وجماعة
عن سفيان كما افاده في فتح الباري وهذا الحديث قد
سبق في الجنايز واخرجه ايضا في المغازي باب
تمني المجاهد الذي قتل في سبيل الله ان يرجع الى
الدنيا لما يرى من الكرامة وبه قال حدثنا محمد ابن
بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار العبدي
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت
قتادة ابن دعامة قال سمعت انس بن مالك رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما احد
يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ان له ما على

الارض من ستي وفي رواية مسلم من طريق ابي خالد الاحمر
وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد بالرفع ولابي ذر الا الشهيد
بالنصب يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل بالنصب
عشر مرات اي في سبيل الله لما بالاجر اي لاجل ما يرى
من الكرامة ولابي ذر عما بالموحدة اي بسبب ما يرى
وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي في الجهاد هذا
باب بالتنوين الجنة تحت بارقة السيوف
من اضافة الصفة الى الموصوف والبارقة اللمعان
وقال المغيرة بن شعبة مما وصله المصنف تاما في الجزية
اخبرنا نبينا وللاصيلي وابي الوقت نبينا محمد ليس
في اليونينية لفظ محمد نعم هو في فروعها صلى الله
عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل منا وثبت في قوله
عن رسالة ربنا للحموي والمستملي وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مما وصله في قصة عمرة الحديبية للنبي
صلى الله عليه وسلم اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في
النار قال بلى وبه قال حدثنا وفي نسخة بالافراد عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا معوية بن عمرو بفتح
العين ابن المهلب الازدي قال حدثنا ابو اسحاق
ابراهيم بن محمد الغزاري الاسبيعي وسهى الكرماني
عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف الامام
في المغازي عن سالم ابي النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن معمر التيمي وكان اي سالم كاتب

اي

اي لعمر بن عبيد الله وفي الفرع كان كاتبه قاله الكرماني وتبعه
البرماوي وقد وقع التصريح بذلك في باب لا تمنوا لقاء العدو
من رواية يوسف بن موسى عن عاصم بن يوسف اليربوعي
عن ابي اسحاق الغزاري حيث قال فيها حدثني سالم ابو
النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله وحينئذ فقول الحافظ
ابن حجر قوله وكان كاتبه اي ان سالما كان كاتب عبد الله
ابن ابي اوفى سهو وتبعه فيه العلامة العيني وزاد فقال
وقد سهى الكرماني سهوا فاحشا حيث قال وكان سالم كاتب
عمر بن عبيد الله وليس كذلك بل الصواب ما ذكرناه
اي من كونه كاتب عبد الله بن ابي اوفى قال اي سالم
كتب اليه اي الى عمر بن عبيد الله عبد الله بن ابي اوفى
قاعل كتب رضي الله عنهما زاد في رواية يوسف بن موسى
فقرأته قال الدارقطني لم يسمع ابو النضر من ابن ابي اوفى
فهو حجة في رواية المكاتبة وتعقب كما في فتح الباري
بان شرط الرواية بالمكاتبة عند اهل الحديث ان تكون
الرواية صادرة ابي المكتوب اليه وابن ابي اوفى لم يكتب
الى سالم انما كتب الى عمر بن عبيد الله وحينئذ فتكون
رواية سالم له عن عبد الله بن ابي اوفى من صور الوجا ده
قال الحافظ ابن حجر ويمكن ان يقال الظاهر انه سمع
رواية سالم عن مولاه عن عبد الله بقراءته عليه لانه كان
كاتبه عن عبد الله بن ابي اوفى انه كتب اليه فيصير
حينئذ من صور المكاتبة انتهى وفيه التصريح بان
سالما كاتب عمر بن عبيد الله فترجح ان قوله الاول

سهوا وسبق قلم وبيتانس له بقول الدارقطني لم يسمع ابو
النضر من ابن ابي اوفى فتامل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
اي ان ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب
بالسيوف في سبيل الله وهو من المجاز البليغ لان ظل
الشيء لما كان ملازما له ولاشك ان ثواب الجهاد الجنة
فكانت ظلال السيوف المشهورة في الجهاد ملازمة للجنة اي
ملازمة استحقاق ذلك وخص السيوف لانها اعظم
الات القتال وانفعها لانها اسرع الى الزهوق وفي
حديث عمار بن ياسر عند الطبراني باسناد صحيح انه قال
يوم صفين الجنة تحت الابارقة وفي ترجمة عمار بن
ياسر من طبقات ابن سعد تحت البارقة بغير همز
قال ابن حجر وهو الصواب والبارقة الثمام وقد تطلق
البارقة ويراد بها نفس السيوف وقيل الابريق السيوف
ودخلت الهاء عوضا عن الياء ولم يذكر المولف في الحديث
ما يوافق لفظ الترجمة وكانه اشار بها الى حديث عمار
المذكور ولم يبسمه لكونه ليس على شرطه واستنبط
معناها مما هو على شرطه فانه اذا ثبت لها ظلال ثبت
لها بارقة ولمعان قاله ابن المنير تابعه اي تابع سوية
ابن عمرو الاوزاعي عبد العزيز بن عبد الله مما رواه ٥
المولف في غير كتابه هذا عن ابن ابي الزناد عبد
الرحمن مفتي بغداد واسم ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
المدني عن موسى بن عقبة قال في الفتح وقد رواه ٥

عمر بن شيبة عن الاوزاعي فبين ان ذلك كان يوم الخندق
وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا وفي باب الصبر عند
القتال وباب تاخير القتال حتى تزول الشمس مطولا
وفي باب النهي عن تمني لقاء العدو واخرجه مسلم في
المغازي وابو داود في الجهاد باب من طلب
الولد للجهاد اي في سبيل الله بان ينوي ذلك عند
المجامعة وقال الليث ابن سعد الامام الاعظم مما وصله
ابو نعيم في مستخرجه من طريق يحيى بن بكير عنه وكذا
مسلم حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة بن شرحبيل
الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه قال
سمعت ابا هريرة عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لا
طوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين
بالشك من الراوي اي والله لاجامعن مائة او تسعا
وتسعين وفي رواية ستين وليس في ذكر القليل ما ينفي
الكثير كلهن ياتي ولابي ذر تاتي بالفوقية فارس
يجاهد في سبيل الله صفقة لفارس فقال له صاحبه
وهو الملك وفي مسلم فقال له صاحبه او الملك بالشك من
احد الرواة قل الذي في الفرع واصله حذف قل كذا
بخطه ان شاء الله لتبين انه فلم يقل عليه السلام ان شاء
الله بلسانه ولم يكن غافلا عن التفويض الى الله بقلبه
حاشا منصب النبوة عن ذلك فلم تحمل بالتخفيف ولابي ذر
فلم تحمل بالفوقية منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل

اي بنصف رجل كما في رواية اخرى والذي نفس محمد بيده
لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله عز وجل حال
كونهم فرسانا جمع فارس اجمعون رفع تاكيد لضمير الجمع
في قوله لجاهدوا قال شيخ مشايخنا السراج ابن الملقن
هذا الحديث اخرجه البخاري هنا معلقا واسنده في ستة
مواضع منها في الايمان والنذور باب مدح
الشجاعة في الحرب وذم الجبن بضم الجيم وسكون
الموحدة اي فيه وبه قال حدثنا احمد بن عبد الملك
ابن واقد بالقاف الحراني بفتح الحا المهملة وتشديد
الراء وبالنون قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
الازدي الجهضمي البصري عن ثابت البناني عن
انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم احسن الناس لان الله تعالى قد اعطاه كل الحسن
واشجع الناس اذ هو اكملهم واجود الناس لتخلقه
بصفات الله التي منها الجود والكرم ولقد فزع بكسر
الزاي اي خاف اهل المدينة اي ليلا وزاد في رواية
فانطلق الناس قبل الصوت فكان النبي صلى الله
عليه وسلم سبقهم على فرس عري استفاده من ابي
طلحة يقال له المندوب وكان يقطف اي يطيل المشي
وقال حين رجع وجدناه اي الفرس بحرا اي جوادا
واسع الجري وفيه استعمال المجاز حيث شبه الفرس
بالبحر لان الجري منه لا ينقطع كما لا ينقطع ما البحر وسقطت
واو وقال لابي ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد

والادب والترمذي في الجهاد والنسائي في السير وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن مطعم
عمر بضم العين ومطعم بكسرها وضم الميم الثاني القرشي
ان اباه محمد بن جبير قال اخبرني بالافراد ابي جبير
ابن مطعم رضي الله عنه انه بينما بالميم هو يسير
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اي والحال
انه عليه السلام معه الناس مقفله بفتح الميم وسكون
القاف وفتح الفا واللام مصدر ميمي او اسم زمان اي
زمان رجوعه من حنين واد بين مكة والطايف
سنة ثمان فعلقه الناس بفتح العين وكسر اللام المخففة
وبالقاف ثم الها اي تعلقوا به ولابي ذر فعلقف بتا التا
نيث بدل الها الاعراب بدل الناس وله عن الكشميهني
فطفقت الناس حال كونهم يسالونه حتى اضطروه
اي الجاوه الى سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم وهي
شجرة من شجر البادية ذات شوك فخطفت رداه بكسر
الطا اي علق شوكها برداية الشريف وجيده نهو مجاز
لانه استعير لها الخطف او المراد خطفته الاعراب فوقف
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي بهمزة قطع
لو كان لي عدد هذه العضاه نعما بكسر العين وفتح
الضاد المعجمة وبعد الالف هاء وقفا ووصلا شجر كثير
الشوك وانما نصب على التمييز ولي خبر كان ويجوز ان

يكون نما خبر كان والنعم الابل او والبقر والغنم ولابي ذر
عدد بالنصب خبر كان مقدما ناقم بالرفع اسمها موخرا
لقسمة بينكم ولابي ذر من غير اليونينية عليكم
ثم لا تجدوني بمون واحدة ولابي ذر لا تجدوني بخيلا
ولا كذوبا ولا جبانا اي اذا جربتموني ولا تجدوني
ذا بخل ولا ذا كذب وذا جبن فالمراد نفي الوصف من
اصله لا نفي المبالغة التي تدل عليها الثلاثة لان كذوبا
من صيغ المبالغة وجبانا صفة مشبهة وبخيلا يحتمل
الامرين قال ابو المنير رحمه الله تعالى وفي جمعه عليه
السلام بين هذه الصفات لطيفة وذلك لانها متلازمة
وكذا اضدادها الصدق والكرم والشجاعة واصل المعنى
هنا الشجاعة فان الشجاع واثق من نفسه بالخلف
من كسب سيفه فبالضرورة لا يبخل واذا سهل عليه
العطا لا يكذب بالخلف في الوعد لان الخلف انما ينشا
من البخل وقوله لو كان لي مثل هذه العضاه تنبيه
بطريق الاولى لانه اذا سمح بمال نفسه فلان يسمح
بقسم غنايمهم عليهم اولى واستمال ثم هنا بعد ما تقدم
ذكره ليس مخالفا لمقتضاها وان كان الكرم يتقدم
العطا لكن علم الناس بكرم الكريم انما يكون بعد العطا
وليس المراد هنا بتم الدلالة على تراخي العلم بالكرم عن
العطا وانما التراخي هنا لعلو رتبة الوصف كانه قال
واعلا من العطا بما لا يتقارب ان يكون العطا عن كرم
فقد يكون عطا بلا كرم كعطا البخيل ونحو ذلك انتهى

وفيه

وفيه دليل على جواز تعريف الانسان نفسه بالاوصاف
الحميدة لمن لا يعرفه ليعتمد عليه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الخمس باب ما يتعوذ بضم اوله
مبنيا للمفعول اي بيان التعوذ من الجبن وهو ضد
الشجاعة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد
الملك بن عمير بضم العين مصغرا ابن سويد الكوفي العرني
بفتح الفا والراء ثم مهملة نسبة الى قرن له سابق قال
سمعت عمرو بن ميمون الاودي بفتح الهمزة وسكون
الواو وبالدال المهملة نسبة الى اود بن سعد بن مالك قال
كان سعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة يعلم بنيه هؤلاء
الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن بالميم وفي بعض
الاصول بهن دبر الصلاة بعد السلام منها اللهم اني اعوذ
بك من الجبن وهو ضد الشجاعة واعوذ بك ان ارد
الى ارذل العمر هو الخرف يعود كهيئة الاولى في ازمنة
الطفولية سخيف العقل قليل الفهم او هو ارذاه وهو
حال الهرم والضعف عن ادا الفرايض وعن خدمة
نفسه فيكون كلا على اهله مستثقلا بينهم يتمنون موته
فان لم يكن له اهل فالمصيبة اعظم واعوذ بك من فتنة
الدنيا زاد في باب التعوذ من عذاب القبر من رواية
ادم عن شعبة عن عبد الملك عن مصعب عن سعد
واعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وحكم الكرماني

ان هذا من زيادات شعبة عن الحجاج قال ابن حجر وليس كما قال
فقد بين يحيى بن ابي بكير عن شعبة انه من كلام عبد
الملك بن عمير راوي الخبر اخرجه الاسماعيلي من طريقه
وفي اطلاق الدنيا على الرجال اشارة الى ان فتنته
اعظم الفتن الكائنة في الدنيا واعوذ بك من عذاب
القبر الواقع من الكفار ومن شاء الله من الموحدين بمطارق
من حديد يسمعه خلق الله كلهم الا الجن والانس اعاذنا
الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه والاضافة
هنا من اضافة المظروف الى ظرفه وهو على تقدير في اي
من عذاب في القبر قال عبد الملك بن عمير فحدثت به
اي بهذا الحديث مصعبا بضم الميم وسكون الصاد
المهملة وفتح العين بعدها موحدة ابن سعد بن ابي
وقاص فصدقه ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وانما
استعاذ من الجبن لانه يودي الى عذاب الاخرة كما قاله
المهلب لانه يفر من قرنه في الزحف فيدخل تحت الوعيد
فمن ولي فقد باء بغضب من الله وربما يفتن في دينه
فيرتد بجبن ادركه وخوف على مهجته من الاسر والعبودية
ثبتنا الله على دينه القويم وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في الدعوات والنسائي في الاستعاذة وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا معتمر بكسر الميم
الثانية قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني

اعوذ

اعوذ بك من العجز هو ذهاب القدرة والكسل بفتح السين
وفي اليونينية بسكونها وهو القعود عن الشيء مع القدرة
عليه علة ايثار الراحة البدنية على التعب والجبن هو الخوف
من تعاطي الحرب ونحوها خوفا على المهجة والهرم هو
الزيادة في كبر السن المودي الى ضعف الاعضاء وسقوط
القوة قال ابن المنير فيه دليل على ان الغرائز قد تتبدل
من خير الى شر ومن شر الى خير ولهذا ادرك كثير من
الجبان من الجبن واعوذ بك من فتنة المحيا ان فتنتين
بالدنيا ونشتغل بها عن الاخرة واعظمها والعياذ بالله
تعالى امر الخاتمة عند الموت او هي فتنة الدجال على ما مر
من تفسير عبد الملك بن عمير والممات قيل المراد فتنة
القبر كسوال الملكين ونحو ذلك والمراد من شر ذلك والا
فاصل السوال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه وفي الحديث
انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال
فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب
وقيل المراد الفتنة قبل الموت واضيفت الى الموت
لقربها منه وعلى هذا فيكون فتنة المحيا قبل ذلك واعوذ
بك من عذاب القبر فيه دليل لاهل السنة على اثبات
عذاب القبر وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع
ما ذكر تشريعا لامته ليبين لهم المهم من الادعية وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم واخرجه
النسائي في الاستعاذة وابو داود في الصلاة باب
من حدث بمشاهده في الحرب ليتاسى بذلك ويرغب

فيه للذرية والسمعة قاله ابو عثمان عبد الرحمن المهدي
عن سعد هو ابن ابي وقاص فيما وصله في المغازي
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني
قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي عن محمد بن
يوسف الكندي عن السايب بن يزيد الصحابي ابن
صحابيين وهو جد محمد بن يوسف لامه انه قال
صحبت طلحة بن عبيد الله بضم العين وصحبت
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم فما سمعت احدا
منهم اي من هولا الصحابة الاربعة وسقط لفظ منهم
للمستملي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خشية التزيد والنقصان والدخول في الوعيد لاني سمعت
طلحة بن عبيد الله يحدث عن يوم احد اي بما وقع له فيه
من ثبات القدم او نحو ذلك وقد كان من اهل النجدة وذكر
المولف في المغازي عن قيس قال رايت يد طلحة مشلا وفي
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وعن ابي عثمان
النهدي انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الايام غير طلحة وسعد فلهذا حدث طلحة عن مشاهده
يوم احد ليقتدي به ويرغب الناس في مثل فعله وقال
الحافظ ابن حجر لم يبين في هذا الحديث ما حدث به ابو
طلحة من ذلك وقد اخرجه ابو يعلى من طريق يزيد بن
خصيفة عن السايب بن يزيد عن حدثه عن طلحة انه
ظاهر بين درعين يوم احد **باب وجوب**
النفير بفتح النون وكسر الفا اي الخروج الى قتال الكفار

وما

ويجب اي وبيان القدر الواجب من الجهاد ومشروعية
النية في ذلك وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق ولابي
ذر وقول الله عز وجل امرا بالنفير العام مع الرسول
عليه الصلاة والسلام عام غزوة تبوك لقتال اعداء الله
من الروم الكفرة من اهل الكتاب وحتم على المومنين
في الخروج معه على كل حال في المنشط والمكره والعسر واليسر
فقال تعالى **انفروا خفافا** نشاطكم له **وثقالا** عنه
لمشقته عليكم او لقلة عيالكم وكثرتها او ركبانا ومشاة
او خفافا وثقالا من السلاح وجهادا ومراضا ولما وبخ
بعض الصحابة من هذا الامر العموم لم يتخلفوا عن الغزو
حتى ماتوا منهم ابو ايوب الانصاري والمقداد بن الاسود
ثم رغب تعالى في بذل المهج في مرضاته والنفقة في
سبيله فقال **وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل**
الله اي بما امكن لكم منهما كليهما او احدهما **ذلكم خير لكم**
من تركه **ان كنتم تعلمون** الخير لوكان عرضا قريبا اي
لوكان ما دعوا اليه نفعا دنيويا قريبا سهل المامخذ
وسفرا قاصدا متوسطا **لاتبعوك** طمعا في ذلك النفع
ولكن بعدت عليهم الشقة اي المسافة التي تقطع بمشقة
ويحلفون بالله لكم اذا رجعتم اليهم لو استطعنا
لخرجنا معكم الاية الى اخرها وساقها الى اخر قوله بالله
وقال في رواية ابي ذر بعد قوله باموالكم وانفسكم الى انهم
لكاذبون وحذف ما بعد ذلك وقد ذكر سفيان الثوري
عن ابيه عن ابي الضحى ان هذه الاية انفروا خفافا

اول ما نزل من سورة براة نقله ابن كثير الحافظ وقوله
تقابلي بالجر او بالرفع على الاستيناف يا ايها الذين امنوا
مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم تباطاتم
الى الارض متعلق به كانه ضمن معنى الاخلاد والميل
فعدي بعلى وكانت هذه في غزوة تبوك حيث امروا بها
بعد رجوعهم من الطايف حين طاب الثمار والظلال
في شدة الحر مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم
ارضيتم بالحياة الدنيا وعزوفهم عن الاخرة بدل الاخرة
ونفيهما الى قوله على كل شيء قدير وقال في رواية
ابي ذر بعد قوله الى الارض الى قوله والله على كل
شيء قدير يذكر بضم اوله مبنيا للمفعول بغير واو
ولابي ذر ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه انفروا حال
كونكم ثباتا بضم المثلثة وتخفيف الموحدة نصب
بالكسرة كهدات جمع ثبة ولابي ذر والقابسي ثباتا
بالالف قال ابن حجر وهو غلط لا وجه له وقال العيني
وهو غير صحيح لانه جمع المونث السالم وكذا قال ابن
الملقن والزركشي وتعقبه العلامة ابن الدماميني
بان مذهب الكوفيين جواز اعرابه في حالة النصب
بالفتح مطلقا وجوزه قوم في محذوف اللام وعلى كل
من الرايين يكون لهذه الرواية وجه ومن ذا الذي
اوجب اتباع المذهب البصري دون الكوفي
حتى يقال بان هذه الرواية لا وجه لها انتهى والمعنى

انفروا

انفروا جماعات في تفرقة حالكونكم سرايا جمع سرية من
يرحل دار الحرب مستخفيا حالكونكم متفرقين يقال
احد الثبات ولابي ذر ويقال واحد الثبات ثبة بضم
المثلثة فيهما وهذا قول ابي عبيدة في المجاز وبه
قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
ابو حفص الباهلي البصري قال حدثنا يحيى القطان
ولابي ذر يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان هو
الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر
عن مجاهد هو ابن جبر المفسر عن طاوس عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم الفتح فتح مكة لا هجرة واجبة من مكة الى المدينة
بعد الفتح ولكن جهاد في الكفار ونية واذا استنفرتم
فانفروا بهمزة وصل وكسر الفا اي اذا طلبكم الامام الى
الغزو فاخرجوا اليه وجوبا فيتعين على من عينه الامام
وكذا اذا وطي الكفار بلدة للمسلمين واظلوا عليها وتز
اماهما تاصلين ولم يدخلوا صار اتجاهها وفرض عيني
فان لم يكن في اهل البلد قوة وجب على من يليهم وهل
كان في الزمن النبوي فرض عين او كفاية قال الماوردي
كان عينا على المهاجرين فقط وقال السهيلي كان عينا
على الانصار دون غيرهم لمبايعتهم النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة العقبة على ان يووه وينصروه وقيل كان
عينا في الغزوة التي يخرج فيها عليه السلام دون غيرها
والتحقيق انه كان عينا على من عينه صلى الله عليه وسلم

في حقه ولو لم تخرج عليه السلام وهذا الحديث قد سبق
في باب فضل الجهاد باب حكم الكافر يقتل المسلم
ثم يسلم القاتل فيسدد بالسين المهملة وكسر الدال
المهملة المشددة ولابي ذر فيسدد بفتح الدال بعد
بالضم اي بعد قتله المسلم ويقتل بضم اوله وفتح ثالثه
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله
عز وجل اي يقبل بالرضى الى رجلين اي مسلم وكافر
وللنسائي ان الله ليعجب من رجلين يقتل احدهما الاخر
يدخلان الجنة وزاد مسلم من طريق همام قالوا كيف
يا رسول الله قال يقاتل هذا اي المسلم في سبيل الله
عز وجل فيقتل اي فيقتله الكافر زاد همام عند مسلم
فيلج الجنة ثم يتوب الله على القاتل زاد همام ايضا
فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد
ولاحمد من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة قيل كيف يا رسول الله قال يكون احدهما
كافرا فيقتل الاخر ثم يسلم فيفرى فيقتل قال ابن عبد
البر يستفاد من الحديث ان كل من قتل في سبيل الله
فهو في الجنة انتهى ومطابقة الحديث للترجمة على ما سبق
ظاهرة فلو قتل مسلم مسلما عمدا بلا شبهة ثم تاب القاتل
واستشهد في سبيل الله فقال ابن عباس رضي الله عنهما

لا تقبل

لا تقبل اخذا بظاهر قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا
عظيما وفي رواية النسائي واحمد وابن ماجة عن سالم
ابن ابي الجعد عنه انه قال ان الاية نزلت في آخر ما نزل
ولم ينسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد روى الامام احمد والنسائي من طريق اوزاعي
الكلبي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت
كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا لكن ورد عن ابن
عباس خلاف ذلك فالظاهر انه اراد بقوله الاول
التشديد والتغليظ وعليه جمهور السلف وجميع اهل
السنة وصححوا توبة القاتل كغيره وقالوا المراد بالخلود
المكث الطويل فان الدلايل متظاهرة على ان عصاة
المسلمين لا يدوم عذابهم وسيأتي ان شاء الله تعالى مزيد
بحث في هذا بعون الله في تفسير سورة النساء والفرقان
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عنبسة
ابن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح
الموحدة وبالسين المهملة وسعيد بكسر العين ابن
العاص الاموي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر
سنة سبع والجملة حالية بعد ما افتتحوها قلت يا رسول

اللهم اسهم لي من غنايم خيبر وهمزة اسهم قطع فقال
ابو هريرة لاستهم له هذا قاتل فقال بعض بني سعيد
ابن العاص هو ابان بن سعيد قاتل بن قوقل بقافين
مفتوحتين بينهما واو ساكنة اخره لام بوزن جعفر
واسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم بضاد
مهملة بوزن احمد بن فهر بن غنم بفتح المعجمة وسكون
النون بعدها ميم بن عمرو بن عوف بفتح العين فيهما
الاوسي الانصاري وقوقل لقب ثعلبة او لقب اصرم
وعند البغوي في الصحابة ان النعمان بن قوقل قال يوم
احد قال اقسمت عليك يا رب ان لا تغيب الشمس
حتى اطاء بعرجتي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد رايته في الجنة وما به عوج
فقال ولابي ذر قال ابن سعيد ابن العاص اباب
واعجبا بالتنوين اسم فعل بمعنى اعجب وامثل واها
وعجبا للتوكيد واذا لم ينون فاصله واعجبي فابدلت
كسرة الباء فتحة والباء الفا كما فعل في يا اسفي ويا حسرتي
وفيه شاهد على استعمال واعجبي في منادى غير مندوب
كما هو راي المبرد واختيار ابن مالك ونصب عجبا بواو في
رواية علي ابن عبد الله المديني واعجباه لوبر بلام
مكسورة فواو مفتوحة فموحدة ساكنة فراء قال
الكمال الدميري في كتابة حياة الحيوان ذوبية اصغر
من السنور كملا الذنب لا ذنب لها اي طويل يحمل
اكلها والناس يسمونها غنم بني اسرايل يزعمون

انها مسخت تذلل اي انحدر علينا من قدوم ضان بفتح
القاف وضم الدال المخففة وضان بالضاد المعجمة وبعد
الهمزة ثوب اسم جبل في ارض دوس قوم ابي هريرة
وقيل هو راس الجبل لانه في الغالب مرعى الغنم قال
الخطابي اراد ابان تحقير ابي هريرة وانه ليس في قدر
من يشير بعطاء ولا منع وانه قليل القدرة على القتال
ينبغي بفتح اوله وسكون النون وفتح الموحدة اي
يجب على قتل رجل مسلم اكرمه الله عز وجل بالشهادة
على يدي بتشديد التحتية تثنية يد ولم يهني
بان لم يقدر موتي كافرا على يديه بالتثنية فادخل
النار وقد اعلمني ابان حتى تاب واسلم قبل خيبر وبعد
الحديبية قال اي عتبسه او من دونه فلا ادري
اسهم عليه السلام له اي لابي هريرة ام ولابي ذر او
لم يسهم له ورواه ابو داود فقال ولم يقسم له قال
سفيان ابن عيينة بالاسناد السابق وحدثنيه
السعيدي بفتح السين المهملة وكسر العين عن جده
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابو عبد الله اي
البخاري وسقط ذلك لابي ذر السعيدي هو عمرو
ابن يحيى بفتح العين وسكون الميم كما لابي بن سعيد
ابن عمرو بن سعيد بن العاص بكسر عين سعيد
فيهما وسقط لغير ابي ذر لفظ هو باب
من اختار الفقر وعلى الصوم وبه قال حدثنا ادم ابن
ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا

فيه فجعل ذلك متعلقا بارادته سلمنا انه يدل على الوجوب لكن
صرفه عن ذلك ادلة اخري كقوله تعالى فيما قاله السهيلي من
بعد وصية يوصي بها او دين فانه نكر الوصية كما نكر الدين ولو كانت
الوصية واجبة لقال من بعد الوصية ثم روي ابن عوف
عن نافع عن ابن عمر الحديث بلفظ لا يحل لامرئ مسلم وقال
المنذري انها تويد المقابل بالوجوب لكن لم يتابع ابن عون
على هذه الرواية وقد قال المنذري انها شاذة ثم يجب
الوصية على من عليه حق الله كزكاة وحج او حق لادمي بلا
شهود بخلاف ما اذا كان به شهود فلا تجب وهل لحكم كذلك
في اليسير التي جرت العادة بردده مع القرب فيه كلام لبعضهم
مال فيه الى ان مثل هذا لا تجب التوصية فيه على التضييق
والقرر مراعاة للشفقة وهذا الحديث رواه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة تابعه اي تابع مالكا في اصل
الحديث محمد بن مسلم الطايفي فيما رواه الدار قطني في الا
فراد عن عمرو وهو ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابراهيم ابن
الحارث البغدادي سكن نيسابور قال حدثنا يحيى ابن
ابي بكير بضم الموحدة مصغرا العبدي الكوفي الكرماني
لا ابن بكير المصري قال حدثنا زهير بن معاوية بضم
الزاي وفتح الهاء مصغرا الجعفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو ابن
عبد الله السبيعي الكوفي عن عمرو بن الحارث بن ابي
ضرار الخزاعي ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الخا
المعجمة والمثناة الفوقية والجر وصف لعمرو او عطف بيان

اوبدل

اوبدل وهو كل ما كان من قبل المراة مثل الاب والاخ احي
جويرية بنت الحارث ام المومنين رضي الله عنها واخي بالجر
عطف على المجرور السابق انه قال ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا
ولا امة الى الرق ولا شيا من عطف العام على الخاص ولابي
ذر عن الكشميهني ولا شاة قال ابن حجر والاول اصح وزاد
مسلم وابو داود والنسائي ولا بعيرا الا بغلته البيضا
وسلاحه الذي اعده للحرب كالسيوف وارضا جعلها
صدقة قال ابن التين فيما نقله العيني هي فدك والبيت
بخيبر وانما تصدق بها في صحته واخبر بالحكم عند وفاته
واليه اشارت عايشة بقولها في حديثها الذي رواه مسلم
وغيره المذكور ولا اوصى بشي وقال الكرماني الضمير
في قوله وجعلها راجع الى الثلاث اي البغلة والسلاح
والارض لا الى الارض فقط ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان فيه التصدق بما ذكر وحكمه حكم الوقف
وهو من معاني الوصية لبقايها بعد الموت قاله العيني
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الخمس والجهاد
والمغازي والنسائي في الاحباس وبه قال حدثنا خلاد
ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا
ملك زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني هو ابن مغول
بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو واخره لام البجلي
الكوفي وهذه الزيادة من قول المولف قال الكرماني لو لم
يقلها لكان افترا على شيخه اذ الشيخ لم يلبسه قال ملك فقط

ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابو طلحة زيد ابن
سهل لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل
التقوي على الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
وكثر الاسلام واشتدت وطأة اهله على عدوهم ورأى
ان يأخذ بحظه من الصوم لم اره مفطرا الا يوم فطر
او اضحى منونا اي فكان لا يصوم فيها والمراد بيوم الاضحى
ما تشرع فيه الاضحية فيدخل فيه ايام التشريق هذا
باب بالتنوين الشهادة سبع سوى القتل
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة
عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
التحتية ابي عبد الله مولى ابي بكر بن عبد الرحمن ابن
الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المدني عن ابي
صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه
انا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة
وعند مالك في الموطا من حديث جابر بن عتيك الشهادة
سبعة سوى القتل في سبيل الله وهو موافق لما
ترجم به لكنه ليس على شرطه فلم يورده بل نبه عليه
في الترجمة ايذانا بان الوارد في عدها من الخمسة
والسبعة ليس على معنى التحديد الذي لا يزيد ولا
ينقص اشار اليه ابن المنير المطعون الذي يموت
بالطاعون وهو غدة كغدة البعير تخرج في الاباط

والمراق والمبطون المريض بالبطن والغرق بفتح الغين المعجمة
وبعد الراء المكسورة قاف الذي يموت بالغرق وصاحب
الهدم بفتح الهاء وسكون الدال الذي يموت تحته والشهيد
الذي قتل في سبيل الله عز وجل وزاد جابر بن عتيك
في حديثه الحريق وصاحب ذات الجنب والمرأة تموت
بجمع بضم الجيم وفتحها وكسرها التي تموت حامل اجامعة
ولدها في بطنها او هي البكر او هي النفساء وزاد مسلم
من طريق ابي صالح عن ابي هريرة ومن مات في سبيل
الله فهو شهيد ولاحمد من حديث راشد بن حبيش
والسل بكسر السين المهملة وباللام وفي السنن وصححه
الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعا من قتل
دون ماله فهو شهيد وقال في الدين والدم والاهل مثل
ذلك وللنسائي من حديث سويد بن مقرن مرفوعا
من قتل دون مظلمته فهو شهيد وعند الدارقطني
وصححه من حديث بن عمر صوت الغربال وفي حديث
ابي هريرة عند ابن حبان المرابط وللطبراني من حديث
ابن عباس الدابغ والذي يفترسه السبع ولابي داود
من حديث ام حرام المائد في البحر الذي يصيبه القيء له
اجر شهيد ومن قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث ايات
من اخر سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيدا
قال الترمذي حسن غريب وعند ابي نعيم عن ابن عمر
من صلى الضحى وصام ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك

الموت كتب له اجر شهيد وعن ابي ذر وابي هريرة اذا جا
الموت طالب العلم وهو على حالة مات شهيدا رواه ابن
عبد البر في كتاب العلم وعند الخطيب في تاريخه في ترجمة
محمد بن داود الاصبهاني من حديث ابن عباس مرفوعا
من عشق فعف وكتم فمات فهو شهيد ورواه السراج
في مصارع العشاق من عشق فظفر فعف فمات مات
شهيدا والمراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول في سبيل
الله ان يكون لهم في الاخرة ثواب الشهداء فضلا منه سبحانه
وتعالى وقد قسم العلماء الشهداء ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا
والاخرة وهو المقتول في حرب الكفار وشهيد في الاخرة
دون احكام الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد في الدنيا
دون الاخرة وهو من غل في الغنيمة او قتل مدبرا والشهيد
فعيل من الشهود بمعنى مفعول لان الملايكة تحضره وتبشره
بالفوز والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلقى ربه ويحضره
عنده كما قال تعالى والشهداء عند ربهم او من الشهادة فانه
بين صدقه في الايمان والاخلاص في الطاعة ببذل النفس
في سبيل الله او يكون تلو الرسل في الشهادة على الامم
يوم القيامة ومن مات بالطاعون او بوجع البطن او نحوها
مما مر يلحق بمن قتل في سبيل الله لمشاركته اياه في بعض
ما ينال من الكرامة بسبب ما كابده من الشدة لا في جملة
الاحكام والفضايل وهذا الحديث قد سبق في الصلاة
واخرجه الترمذي في الجنايز والنسائي في الطب وبه
قال حدثنا بشر بن محمد بكسر المهملة وسكون الشين

السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك
المروزي قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الطاعون شهادة لكل مسلم وفي حديث
ابي عسيب عند احمد مرفوعا ورجز على الكافر وفي
حديث عتبة بن عبد عند الطبراني في الكبير باسناد
لا باس به مرفوعا بابي الشهداء والمتوفون بالطاعون
فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فقال انظروا فان
كان جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم
شهداء فيجدونهم كذلك وحديث الباب اخرجه المولف
ايضا في الطب ومسلم في الجهاد باب قول الله
تعالى ولا يستوي القاعدون عن
الجهاد من المومنين في موضع الحال من القاعدين
او من الضمير الذي فيه وهي للبيان والمراد بالجهاد
غزوة بدر قاله ابن عباس وقال مقاتل غزوة
تبوك غير اولي الضرر برفع غير صفة للقاعدين
والضرر كالعمى والعرج والمرض والمجاهدون في سبيل
الله بامولهم وانفسهم عطفا على قوله القاعدون
اي لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من
غير علة وفايدة تذكير ما بينهما من التفاوت
ليرغب القاعد في الجهاد رفعا لرتبته وانفة عن
انحطاط منزلته فضل الله المجاهدين باموالهم

وانفسهم على القاعدين درجة نصب بنزع الخافض
او بدرجة والجملة موضحة للجملة الاولى التي فيها عدم
استوا القاعدين والمجاهدين كانه قيل ما بالهم لا =
يستوون فاجيب بقوله فضل الله المجاهدين وكلا
من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى المثوبة
الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم
وانما التفاوت في زيادة العمل المقتضي لمزيد الثواب
وفضل الله المجاهدين على القاعدين كانه قيل
واعظاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما واراد بقوله
الى قوله غفورا رحيما تمام الاية اي غفورا لما عسى
ان يفرط منهم رحيما بهم وقال في رواية ابي ذر بعد قوله
غير اولي الضرر الى قوله غفورا رحيما وبه قال ثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال ثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي الكوفي قال سمعت البرا بن عازب رضي
الله عنه يقول لما نزلت اي كادت ان تنزل لا يستوي
القاعدون من المومنين دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت الانصاري فجا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فجاه بكتف بفتح الكاف وكسر المثناة
الموقية عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان كانوا
يكتبون فيه لقلة القراطيس فكتبها فيه وفي رواية
خارجة بن زيد ثابت عن ابيه عند احمد وابي داود
ابن لقاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوحي

اليه

اليه وغشيته السكينة فوضع فخذه على فخذي قال زيد
فلا والله ما وجدت شيا قط اثقل منها فسرح خارجة
بان نزولها كان بمضرة زيد فيحمل قوله في رواية الباب
وعارضا فكتبها على انه لما كادت ان تنزل كما مر وبكي
ابن ام مكتوم عمرو او عبد الله بن زايدة العامري
وام مكتوم امه واسمها عاتكة ضرارية بفتح الضاد
المعجمة اي ذهاب بصره فنزلت لا يستوي القاعدون
من المومنين غير اولي الضرر فان قلت لم كرر الراوي
لا يستوي القاعدون من المومنين وهلا اقتصر على
قوله غير اولي الضرر اجاب ابن المنير بان الاستثنا والنعت
لا يجوز فصلهما عن اصل الكلام فلابد ان تعاد الاية
الاولى حتى يتصل بها الاستثنا والنعت وقال السفا قيمي
ان كان الوحي نزل بقوله غير اولي الضرر فقط فكان
الراوي راى اعادة الاية من اولها حتى يتصل الاستثنا
بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل باعادة الاية بالزيا دة
بعد ان نزل بدونها فقد حكى الراوي صورة الحال قال
ابن حجر والاول اظهر لرواية سهل بن سعد فانزل الله
غير اولي الضرر وقال ابن الدماميني متعقبا لابن
المنير في قوله ان الاستثنا والوصف لا يجوز فصلهما
الى اخره ليس هذا فصل ولا يضر ذكره مجردا عما قبله
لان المراد حكاية الزايد على ما نزل اولا فيقتصر عليه
لانه الذي تعلق به الغرض ولذا قال في الطريق الثا نية
عن زيد فانزل الله تعالى غير اولي الضرر فاذا يعتذر

به عن زيد بن ثابت مع كونه لم يقبل الاستثنا او النعت
بما قبله والحق ان كلا الامرين سايغ ثم ان الاستثنا اولي
الضرر يفهم التسوية بين القاعدين للعذر وبين
المجاهدين اذ الحكم المتقدم عدم الاستوا فيلزم بثبوت
الاستوا لمن استثنى ضرورة انه لا واسطة بين الاستوا
وعدمه وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير ومسلم
في الجهاد وبه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين الزهري قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان
بفتح الكاف وسكون التحتية عن ابن شهاب الزهري
عن سهل بن سعد الساعدي الصحابي رضي الله
عنه وقال الترمذي لم يسمع منه صلى الله عليه وسلم
فهو من التابعين قال ابن حجر لا يلزم من عدم السماع
عدم الصحبة انه قال رايت مروان بن الحكم التابعي
امير المومنين زمن معاوية ثم صار خليفة بعد جالسا
في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا
ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه ولابي
ذر عن الحموي والمستملي املى علي لا يستوي القاعدون
من المومنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاه
ابن ام مكتوم وهو يملها علي بضم المثناة التحتية
وكسر الميم وضم اللام مشددة وهو مثل يملها علي
ويملل بميمين ولعل الياء مقلبة عن احدى اللامين
فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت اي لو

استطعت

استطعت وعبر بالمضارع اشارة الى الاستمرار او استحضارا
الصورة الحال وكان رجلا اعمى وهذا يعسر قوله في الرواية
السابقة وشكى ضرارته فانزل الله تبارك وتعالى
على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي
بالذال المعجمة والواو للحال فثقلت علي فخذه الشريفة
من ثقل الوحي حتى خفت ان ترض بضم المثناة الفوقية
وبعد الراء المفتوحة ضاد معجمة مثقلة اي تدق
فخذي ولغير ابي ذر ان ترض بفتح اوله ثم سري
بضم المهملة وتشديد الراء كشف عنه فانزل الله
عز وجل غير اولي الضرر وفي رواية خارجة بن زيد
عند احمد وابي داود قال زيد بن ثابت فوالله لكاني
لانظر الى ملحقها عند صدع كان بالكتف وحديث
الباب من افراد البخاري ومسلم باب فضل
الصبر عند القتال مع الكفار وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال نا
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري عن موسى ابن
عقبة الامام في المغازي عن سالم ابي النضر مولى
عمر بن عبيد الله ان عبد الله بن ابي اوفى كتب
الى ابي عمر بن عبيد الله فقرانه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا لقيتموهم اي الكفار عند الحرب
والتصاف فاصبروا ولا تنصرفوا عن الصف وجوبا
اذ لم يزد عدد الكفار على مثليكم بخلاف ما اذا زاد
لقوله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين

به عن زيد بن ثابت مع كونه لم يفصل الاستثنا او النعت
بما قبله والحق ان كلا الامرين سايغ ثم ان الاستثنا اوجب
الضرر بفهم التسوية بين القاعدين للعذر وبين
المجاهدين اذ الحكم المتقدم عدم الاستوا فيلزم بثبوت
الاستوا لمن استثنى ضرورة انه لا واسطة بين الاستوا
وعدمه وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير وسلم
في الجهاد وبه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين الزهري قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان
بفتح الكاف وسكون التحتية عن ابن شهاب الزهري
عن سهل بن سعد الساعدي الصحابي رضي الله
عنه وقال الترمذي لم يسمع منه صلى الله عليه وسلم
فهو من التابعين قال ابن حجر لا يلزم من عدم السماع
عدم الصحبة انه قال رايت مروان بن الحكم التابعي
امير المومنين زمن معاوية ثم صار خليفة بعد جالسا
في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا
ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه ولابي
ذر عن الحموي والمستملي املى علي لا يستوي القاعدون
من المومنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاه
ابن ام مكتوم وهو يملها علي بضم المثناة التحتية
وكسر الميم وضم اللام مشددة وهو مثل يملها علي
ويملل بميمين ولعل الياء مقلبة عن احدى اللامين
فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت اي لو

استطعت

استطعت وعبر بالمضارع اشارة الى الاستمرار او استحضارا
الصورة الحال وكان رجلا اعمى وهذا يفسر قوله في الرواية
السابقة وشكى ضرارته فانزل الله تبارك وتعالى
على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي
بالذال المعجمة والواو للحال فثقلت علي فخذه الشريفة
من ثقل الوحي حتى خفت ان ترض بضم المثناة الفوقية
وبعد الراء المفتوحة ضاد معجمة مثقلة اي تدق
فخذي ولغير ابي ذر ان ترض بفتح اوله ثم سري
بسين مهملة وشدد الراء كشف عنه فانزل الله
عز وجل غير اولي الضرر وفي رواية خارجة بن زيد
عند احمد وابي داود قال زيد بن ثابت فوالله لكاني
لانظر الى ملحقها عند صدع كان بالكتف وحديث
الباب من افراد البخاري ومسلم باب فضل
الصبر عند القتال مع الكفار وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال ثنا
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري عن موسى ابن
عقبة الامام في المغازي عن سالم ابي النضر مولى
عمر بن عبيد الله ان عبد الله بن ابي اوفى كتب
الى ابي عمر بن عبيد الله فقرات ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا لقيتموهم اي الكفار عند الحرب
والتصاف فاصبروا ولا تنصرفوا عن الصف وجوبا
اذ لم يزد عدد الكفار على مثليكم بخلاف ما اذا زاد
لقوله تعالى فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين

الاية وهو امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف
المخبر عنه الا متحرفا لقتال كمن ينصرف ليكمن في موضع
فيهجم او ينصرف من مضيق فيتبعه العدو الى متسع
سهل للقتال او متحيزا الى فيئة يستنجدها ولو بعيدة
فلا يحرم انصرافه قال تعالى الا متحرفا الاية وخرج بالتصاف
ما لو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي
طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة
وقد مضى هذا الحديث في باب الجنة تحت بارقة السيوف
لكنه لم يذكر فيه قوله اذا لقيتموهم فاصبروا انما قال
واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف فقول بعض الشراح
هنا ذكر فيه المولف طرفا من حديث بن ابي اوفى
وقد تقدم التنبيه عليه قريبا في باب الجنة تحت
بارقة السيوف لا يخفى ما فيه من التجوز اذ لم يقع ذلك
لا في المتن ولا في الشرح والله الموفق **باب**
التحريض على القتال وقول الله تعالى بالجر عطفا
على المجرور السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل **حرض**
المومنين على القتال اي حثهم عليه وبه قال **ثنا**
عبد الله بن محمد المسندي قال **حدثنا معوية بن عمرو**
البغدادي قال **حدثنا ابو اسحاق** ابراهيم الفزاري
عن حميد بضم المهملة وفتح الميم مصغرا الطويل انه
قال **سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول**
الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق في شوال سنة
خمس من الهجرة **فاذا المهاجرون والانصار يحفرون**

فيه بكسر الفاء حال كونهم **في غداة باردة فلم يكن لهم**
عبيد يعملون ذلك الحفر لهم فلما راى عليه السلام
ما بهم اي الامر الملتبس بهم **من النصب** اي التعب
والجوع قال معرضا لهم على عملهم الذي هو بسبب
الجهاد **اللهم ان العيش** اي المعتبر او الباقي المستمر
عيش الاخرة لا عيش الدنيا **فاغفر للانصار والمهاجرة**
بضم الميم وكسر الجيم وهذا من قول ابن رواحة تمثل
به النبي صلى الله عليه وسلم قال الداودي وللانصار
بلام الجر ويخرج به عن الوزن وفي نسخة فاغفر للانصار
بالف بدل اللام وانما قال ابن رواحة لاهم بلا الف ولا
لام فاتى به بعض الرواة على المعنى وانما يتزن هكذا
وتعقبه في المصابيح فقال هذا توهيم للرواة من غير
داع اليه فلا يمتنع ان يكون ابن رواحة قال اللهم بالف
ولام على جهة الخزم بفتح الخاء المعجمة والزاي وهو
الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا الى اربعة
وكذا على اول النصف الثاني حرفا او اثنين على الصحيح
هذا امر لا نزاع فيه بين العروضيين ولم يقل احد
منهم بامتناعه وانما لم يستحسنوه ولا قال احد ان الخزم
يقتضي الفاما هو فيه حتى انه لا يعد شعرا نعم
الزيادة لا يعتد بها في الوزن ويكون ابتداء النظم ما
بعدها فكذا حاكم فيه انتهى وقال ابن بطال ليس
هو من قوله عليه السلام ولو كان لم يكن به شاعرا
وانما يتم به من قصد صناعته وعلم السبب والوتد

وجميع ما بيه من الزحاف والخزم والقبض ونحو ذلك انتهى
وفيه نظر لان شعراء العرب لم يكونوا يعلمون ما ذكر ٥
من ذلك فقالوا الانصار والمهاجرة حال كونهم
مجيبين له عليه السلام نحن الذين بايعوا ولابي ذر
عن الكموني والمستملي بايعنا محمدا على الجهاد ما بقينا
ابدا بالياء ذكر حفر الخندق حول المدينة
وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصريون
عن انس رضي الله عنه انه قال جعل المهاجرون
والانصار في غزوة الاحزاب يحفرون الخندق حول
المدينة وكان الذي اشار بحفره سلمان رضي الله عنهم
وينقلون التراب على متونهم جمع متن ومتنا الظهر
مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم يذكر
ويونث ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام
ما بقينا ابدا ولابي ذر عن الكموني والمستملي على الجهاد
وينزن البيت بهذه الرواية وقال الزركشي هو الصواب
وتعقبه الدماميني بان كونه غير موزون لا يعد خطا
فلم لا يجوز ان يكون هذا الكلام نثرا مسجعا وان وقع
بعضه موزونا بحيث اذا روي احد فيها شيا لا يدخل
في الوزن حكم بخطايه والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم
ويقول اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك
في الانصار والمهاجرة وفي الحديث السابق انهم كانوا

يجيبونه

يجيبونه عليه السلام فقد كان تارة يجيبهم وتارة يجيبونه
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله
عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم حفر
الخندق ينقل ابي التراب ويقول لولا انت ما اهتدينا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والمغازي ومسلم
في المغازي والنسايي في السير وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي
اسحاق السبيعي عن البرا ابن عازب رضي الله عنه
انه قال رايت رسول الله ولابي ذر رايت النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الاحزاب سمي به لاجتماع القبايل واتفا
على محاربته صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق ينقل
التراب من الخندق وقد واري اي ستر التراب بياض
بطنه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا قال الزركشي
هكذا روي لولا وصوابه في الوزن لاهم او تالله لولا انت
ما اهتدينا قال في المصابيح هذا تجنيب كان النبي صلى
الله عليه وسلم يهوا التمثل بهذا الكلام والوزن لا يجري
على لسانه الشريف غالبا ولا تصدقنا ولا حملينا
فانزل السكينة اي الوقار علينا وللاصيلي وابوي الوقت
وذر عن الكشميهني فانزلت بسكون التوكيد الخفيفة
سكينة بالتنكير ولابي ذر عن الحموي والمستملي فانزل
بحذف النون والجزم سكينة بالتنكير وثبت الاقدام

قهم

ان لا فيئا الكفار ان الاولي هو من الالفاظ الموصولات
لا من اسما الاشارة جمعا للمذكر قد بغوا علينا من البغي
وهو الظلم وهذا ايضا غير متروك فيتزك بزيادة هم
فيصير الاولي هم قد بغوا علينا اذا اراد وا فتنة
ابينا من الاباء باب من حبسه العذر بالذال
المعجمة وهو الوصف الطاري على المكلف المناسب للتسهيل
عليه عن الغزو فله اجر الغازي وبه قال حدثنا احمد
ابن يونس اليربوعي ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا زهير هو ابن معوية الجعفي قال
حدثنا حميد الطويل انه انسا هو ابن مالك حدثهم
قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه
وسلم قال المولف حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد وفي بعض الاصول ح للتحويل وحدثنا
ابن زيد عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة هي غزوة
تبوك كما في رواية زهير فقال ان اقواما بالمدينة
خلفنا بسكون اللام اي وراءنا ما سلكنا شعبا بكسر
الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة
طريقا في جبل ولا واديا الا وهم معنا فيه اي في ثوابه
ولابن حبان وابي عوانة من حديث جابر الا شركوكم
في الاجر يدل قوله الا وهم معكم وللاسماعيلي من طريق
اخرى عن حماد بن زيد الا وهم معكم فيه بالنية ولابي
داود عن حماد لقد تركتم بالمدينة اقواما ما سرتم من

مسير ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واد الا وهم معكم
فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة
قال حبسهم العذر هو اعم من المرض فيشمل عدم القدرة
على السفر وغيره وفي مسلم من حديث جابر حبسهم
المرض وهو محمول على الغالب وقال موسى بن اسماعيل
شيخ المولف حدثنا حماد هو ابن سلمة عن حميد الطويل
عن موسى بن انس عن ابيه انس بن مالك قال
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله البخاري
السند الاول المعزوف منه موسى بن حميد وانس صح
من الثاني المثبت فيه موسى ولابي ذر الاول عندي
اصح واعترضه الاسماعيلي بان حمادا عالما بحديث حميد
مقدم فيه على غيره قال في الفتح وانما قال ذلك لتصريح
حميد بتحديث انس له كما تراه ولا مانع ان يكون حميد
سمع هذا من موسى عن ابيه ثم لقي انسا فحدثه به
او سمع من انس فثبته فيه ابنه موسى اهـ وفيه ان
المومن يبلغ بنيته اجر العامل اذا منعه العذر عن العمل
كمن غلبه النوم عن صلاة الليل فانه يكتب له اجر
صلاته ويكون نومه صدقة عليه من ربه رواه ابن
حبان في صحيحه من حديث ابي ذر وابي الدرداء بسند
شعبة موقوفا ورواه ابن خزيمة موقوفا **باب**
فضل الصوم في الجهاد في سبيل الله اي المراد ابتغاء
وجه الله ليلا يعارض اولوية النظر في الجهاد عند
الصوم لانه يضعف عن القتال لكن يويد الاول ما في حديث

ابي هريرة المروي في فوايد ابي الطاهر الذهلي ما من مرابط
يرابط في سبيل الله فيصوم يوما في سبيل الله الحديث وح
فالاولوية المذكورة محمولة على من يضعفه الصوم
عن الجهاد اما من لم يضعفه فالصوم في حقه افضل لانه
يجمع بين الفضيلتين وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر
هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر فنسبه الى جده ويعرف
بالسعدي لانه نزل ببيات بني سعد قال حدثنا عبد
الرزاق ابن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك ابن
عبد العزيز قال اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد
الانصاري وسهيل بن ابي صالح انهما سمعا النعمان
ابن ابي عياش بتشديد التحتية وبعد الالف شين
معجمة واسمه زيد بن الصلت وقيل زيد بن النعمان الزرقي
الانصاري عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله
عز وجل بعد الله بتشديد الهمزة وجهه اي ذاته
كلها عن النار سبعين خريفا اي سنة وعند ابي
يعلى من طريق زياد بن فايد عن معاذ بن انس بعد
من النار ماية عام سير المضمر الجواد وعند الطبراني
في الصغير والاوسط باسناد حسن عن ابي الدرداء جعل
الله بينه وبين النار خندقا كما بين السما والارض وفي
كامل بن عدي عن انس تباعدت منه جهنم خمسماية عام
قيل ظاهرها التعارض واجيب بالاعتماد على رواية

سبعين للاتفاق عليها فيما في الصحيح اولي او ان الله اعلم
بنبيه صلى الله عليه وسلم بالاول ثم بما بعده على التدريج
او ان ذلك بحسب اختلاف احوال الصايمين في كمال
الصوم ونقصانه باب فضل النفقة
اي الانفاق في الجهاد في سبيل الله او في الجهاد وغيره
مما يقصد به وجه الله تعالى وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد سعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي
قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون
التحتية وفتح الموحدة ابن عبد الرحمن ابو معاوية
النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من انفق زوجين اي
صنفين مقترنين شكلين كانا او نقيضين وكل واحد
منهما زوج ومراده انه يشفع المنفق ما ينفقه من دينار
او درهم او سلاح او غيره وقال الداودي ويقع الزوج
على الواحد والاثنين وهو هنا على الواحد جزما وفي
رواية اسماعيل القاضي من انفق زوجين من ماله
في سبيل الله عام في جميع انواع الخير او خاص بالجهاد
دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي خزنة كل باب فهو
من المغلوب اي قل بضم اللام واسكانها وليس ترخيما
له لانه لا يقال الا بسكون اللام ولو كان ترخيما لفتحوها
او ضموها قال سيبويه ليست ترخيما وانما هي صيغة
ارتجلت في باب النداء وقد جاء في غير النداء في لجة امسك

فلانا عن فل فكسر اللام للقافية وقال الازهري ليس بترخيم
فلان ولكنها كلمة على حدة فبنوا اسد بن فقعس على
الواحد والاثنين والجمع والمونث بلفظ واحد وغيرهم
يثنى ويجمع ويونث فيقال يا فلان ويا فلون ويا فلة ويا
فلتان ويا فلات وفلان وفلانة كناية عن الذكور والاناث
من الناس فان كنيت بهما عن غير الناس قلت الفلان
والفلانة وقال قوم انه ترخيم فلان فحذف النون للترخيم
والالف لسكونها وتفتح اللام وتضم على مذهبي الترخيم
قاله ابن الاثير اي فلان هلم بفتح الهاء وضم اللام وتشديد
الميم اي تعال يرسول الله ذاك الذي تدعوه خزنة كل
باب لا تنوي عليه بفتح المثناة الفوقية والواو مقصورا
اي لا باس عليه ان يدخل بابا ويترك اخر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكون منهم اي ممن يدعى
من تلك الابواب كلها وهذا الحديث سبق في الصيام
واخرجه ايضا في فضل ابي بكر ومسلم في الزكاة وبه قال
حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف
النون العوقي الباهلي الاعمى قال حدثنا فليح هو
ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن ابي ميمونة الفهري
عن عطاء بن يسار بالمهملة المخففة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام على المنبر وفي طريق معاذ بن فضالة عن هشام
عن هلال في باب الصدقة على اليتامى جلس ذات يوم
على المنبر وجلست حوله فقال انما اخشى عليكم من بعدي

ما يفتح عليكم من بركات الارض ثم ذكر زهرة الدنيا اي
حسنها وبهجتها الفانية فبدا باحديهما اي ببركات الارض
وثنى بالاخرى اي بزهرة الدنيا فقام رجل لم اعرف
اسمه فقال يرسول الله او ياتي الخير بالشر بفتح
الواو اي انصير النعمة عقوبة فسكت عنه النبي صلى
الله عليه وسلم قلنا يوحى اليه وسكت الناس كان
على رؤسهم الطير كانهم يريدون صيده فلا يتحركون
مخافة ان يطير ثم انه عليه السلام مسح عن وجهه
الرحضا بضم الراء وفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة ممدودا
العرق الذي اذره عند نزول الوحي عليه فقال اين السا
ئل انفا بمد الهمزة وكسر النون الان او خير هو بفتح الواو
والهمزة استفهام على سبيل الانكار اي المال هو جزاؤها
ثلاثا ان الخير الحقيقي لا ياتي الا بالخير وهذا ليس بخير
حقيقي لما فيه من الفتنة والاشتغال عن كمال الاقبال
الى الاخرة وانه كلما بفتح اللام ولابي ذر كل ما بضمها
ينبت الربيع بضم التحتية من الانبات والربيع رفع
على الفاعلية وهو الجدول الذي يستقي به ما يقتل
قتلا حبطا بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة
منصوب على التمييز وهو انتفاخ البطن من كثرة
الاكل وسقط قوله ما لابي ذر وحده وقوله حبطا له
ولابي الوقت والاصيلي او يلم بضم اوله وكسر ثانيه
وتشديد ثالثه اي يقرب انه يقتل كلما الملتصب
على كلما في اليونينية وكتب على الحاشية صوابه الا كلة

قال حدثنا طلحة بن مصرف بضم الميم وفتح الصاد المهملة
وكسر الراء المشددة اخره فا اليامي من بني يام من همدان
قال سألت عبد الله بن ابي اوفى اسم علقمة رضي
الله عنهما هل كان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى فقال
لا لم يوص وصية خاصة فالنفي ليس للعموم لانه
اثبت بعد ذلك انه اوصى بكتاب الله والمراد انه لم يوص
بما يتعلق بالمال قال طلحة فقلت لابن ابي اوفى اي
لما فهم منه عموم النفي كيف كتب على الناس الوصية
في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية
او امروا بالوصية مبنيا للمفعول في امروا ككتب
والشك من الراوي قال في الجواب اوصى بكتاب الله
اي بالتمسك به والعمل بمقتضاه واقتصر على الوصية
بكتاب الله لكونه اعظم واهم ولان فيه تبيان كل شيء
اما بطريق النص واما بطريق الاستنباط فاذا تبعوا
ما في الكتاب عملوا بكل ما امرهم النبي صلى الله عليه
وسلم به لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه واما ما صح
في مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم اوصى عند موته
بثلاث لا يبقين بجزيرة العرب دينان وفي لفظ اخرجوا
اليهود من جزيرة العرب وقوله اجيزوا الوفد بما كنت
اجيزهم ولم يذكر الراوي الثالثة وغير ذلك فالظاهر
ان ابن ابي اوفى لم يرد نفيه قاله في الفتح ومطابقته
الحديث للترجمة في قوله فكيف كتب على الناس الى اخره
والحديث اخرجه في المغازي وفضائل القرآن ومسلم

في الوصايا وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجة وبه
قال حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين وسكون الميم
وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الاولى ابن واقد الكلابي
النيسابوري قال اخبرنا اسماعيل بن علية عن ابن
عون عبد الله عن ابراهيم النخعي عن الاسود
ابن يزيد خال ابراهيم انه قال ذكروا عند عائشة
ان عليا رضي الله عنهما كان وصيا له صلى الله عليه
وسلم اوصى له بالخلافة في مرضه الذي توفي فيه فقالت رد اعليهم
متى اوصى اليه بها وقد كنت مسندته حر كان بلفظ
اسم الفاعل من الاسناد الى صدري او قالت حجري
بفتح الحاء والشك من الراوي فدعا بالطست فلقد
انخنث بنون ساكنة فخاء معجمة فنون فمثلثة مفتوحها
اي انثنى ومال لاسترخاء اعضائه الشريفة في حجري
عند فراق الحياة فما شعرت انه قضى فمتى اوصى
اليه بالخلافة فنفت ذلك مستندة الى ملازمتها
له الى ان مات ولم يقع منه شيء من ذلك وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في المغازي ومسلم في الوصايا
والنسائي في الطهارة والوصايا وابن ماجة في الجنائز
هذا باب بالتنوين يذكر فيه ان يترك ورثته
اغنيا بفتح همزة ان في الفرع كاصله على انها مصدرية
اي بان يترك اي تركك ورثتك مستغنين اخره خير
وفي بعض الاصول ان يترك بكسر الهمزة على انها
شرطية والجزاء محذوف تقديره ان يترك ورثته اغنيا

الخضر بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين والكلة بمد الهمزة والاستثنا
مقزع والاصل كلما ينبت الربيع ما يقتل الكله الا الدابة
التي تاكل الخضر فقط اكلت اي الكلة الخضر حتى اذا امتلاث
ولابي ذر حتى اذا امتدت خاصرتاها شبعا استقبلت
الشمس فثلطت بفتح المثلثة واللام المخففة والطا المهملة
اخره فوقية اي الغت بعرها سهلا رقيقا وبالت فزال
عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها تمتلي بطونها ولا
تثلط ولا تبول فتنتفخ بطونها فيعرض لها المرض
فتهلك ثم رتعت وهذا مثل ضربه للمقتصد في جمع الدنيا
المودي حقها الناجي من وبالها كما تحت الكلة الخضر وان
هذا المال خضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين اي من
حيث المنظر وانثه مع ان المال مذكر باعتبار انه زهرة
الدنيا فالتانيث وقع على التشبيه او التا للمبالغة
كرواية وعلامة خلوة اي من حيث الذوق ونعم
اي المال صاحب المسلم لمن اخذه بحقه باب جمعه من
حلال فجعله في سبيل الله جميع انواع الخير ومنها الجهاد
وهو موضع الترجمة وقد روى النسائي والترمذي
وقال حسن وابن حبان في صحيحه وصححه الحاكم من حديث
خريم بن فاتك بالراء مصغرا ابن فاتك بالفا والفوقية
المكسورة رفعه من انفق نفقة في سبيل الله كتبت
له بسبعماية ضعف وعند ابن ماجة من حديث ابي
هريرة وغيره من فوعا من ارسل نفقة في سبيل الله
واقام في بيته فله بكل درهم سبعماية درهم ومن غزا

في سبيل

في سبيل الله بنفسه وانفق في وجه ذلك فله بكل درهم
سبعماية الف درهم ثم تلى هذه الاية والله يضاعف
لمن يشا واليتامى والمساكين ولابي ذر عن الكشميهني
زيادة وابن السبيل ومن لم ياخذه اي المال بحقه ولابي
ذر ياخذها اي زهرة الدنيا فهو كالاكل الذي لا يشبع
لانه كلما نال منه شيا ازداد رغبته واستقل ما عنده
وقطر الي ما فوقه وسقط لابي ذر لفظ الذي ويكون ماله
عليه شهيدا يوم القيامة بان ينطق الله الصامت
منه بما فعل او يمثل مثاله وهذا الحديث قد سبق في باب
الصدقة على اليتامى من كتاب الزكاة وياتي ان شا الله
تعالى بمنه وعونه في الرقاق باب فضل من جهز
غازيا او خلفه بتخفيف اللام اي قام بعده في اهله
ومن يتركه بخير بان قام عنه بما كان يفعله وبه قال
حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا الحسين بضم الحا وفتح
السين ابن ذكوان المعلم البصري قال حدثني بالافراد
يحيى هو ابن ابي كثير اليمامي الطايي قال حدثني بالافراد
ايضا ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف قال حدثني
بالافراد كذلك بشر بن سعيد بضم الموحدة وسكون
المهملة وكسر عين سعيد مولى الحضرميين من اهل المدينة
قال حدثني بالافراد ايضا زيد بن خالد ابو عبد الرحمن
الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من جهز غازيا في سبيل الله بخير بان هيا له

اسباب سفره من ماله او من مال الغازي فقد غزا اي فله
مثل اجر الغازي وان لم يفز حقيقة من غير ان ينقص
من اجر الغازي شيء لان الغازي لا يتاتى منه الغزو الا بعد
ان يكفي ذلك العمل فصار كانه يباشر معه الغزو لكنه يغنيه
عن الاجر لمن جهزه من ماله ما لا يغنيه عن لم دله او اعانه
اعانة مجردة عن بذل المال نعم من تحقق عجزه عن الغزو
وصدقت نيته ينبغي ان لا يختلف ان اجره مضاعف
العامل المباشر لما مر فيمن نام عن حزبه ومن خلف
غازيا في سبيل الله بخير في اهله ومن يتركه بان ناب
عنه في مراعاتهم وقضاء مآربهم زمان غيبته فقد غزا
اي شاركه في الاجر من غير ان ينقص من اجره شيء لان
فراغ الغازي له واشتغاله به سبب قيامه بامر عياله
فكان مسبب من فعله وفي حديث عمر من الخطاب مرفوعا
من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت
او يرجع رواه ابن ماجة وفي الطبراني الاوسط برجال
الصحيح مرفوعا من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل
اجره ومن خلف غازيا في اهله بخير وانفق على اهله
فله مثل اجره وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في صحيح ابن حبان مرفوعا من اظل راس غازا اظله الله
يوم القيامة الحديث فان قلت هل من جهز غازيا
على الكمال ويخلفه بخير في اهله له اجر غازيين او غاز
واحد اجاب ابن ابي حمزة بان ظاهر اللفظ يقتضي ان له
اجر غازيين لانه عليه السلام جعل كل فعل مستقلا

بنفسه

بنفسه غير مرتبط بغيره وحديث الباب اخرجه مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي في الجهاد وبه قال ثنا
موسى بن اسماعيل المنقري وسقط ابن اسماعيل
لغير ابي ذر قال حدثنا همام بتشديد الميم ابن يحيى
الشيباني عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن يدخل بيتا يكثر دخوله بالمدينة غير بيت
ام سليم سهلة او اسمها رميلة او الغميصاء وهو ام انس
الا على ازواجه امهات المومنين رضي الله عنهن
فقيل له اي لم يخص ام سليم بكثرة الدخول اليها ولم
يسم القايل فقال عليه السلام اني ارحمها قتل اخوها
حرام بن ملحان يوم بير معونة معي اي في عسكري
او على امري وفي طاعتي لانه عليه السلام لم يشهد بير
معونة كما سياتي ان شا الله تعالى في المغازي وتعليل
الكرماني دخوله عليه السلام على ام سليم بانها كانت
خالته من الرضاعة او النسب وان المحرمية سبب لجواز
الدخول لا يحتاج اليه لان من خصايصه عليه الصلاة
والسلام جواز الخلوة بالاجنبية لثبوت عصمته وقد
ظهرت مطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عليه
السلام خلف اخاها في اهله بخير بعد وفاته وحسن
العهد من الايمان وكني بخير الخاطر والتردد خيرا
لاسيما من سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضايل باب التخمط اي

استعمال الحنوط وهو ما يطيب به الميت عند القتال وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري
قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم قال
حدثنا ابن عوف عبد الله عن موسى بن انس اي
ابن مالك انه قال وذكر بواو الحال ولابي ذر عن الحموي
ذكر باسقاطها يوم وقعة اليمامة التي كانت بين المسلمين
وبين بني حنيفة اصحاب مسيلمة في ربيع الاول سنة
اثنى عشر في خلافة ابي بكر واليمامة بتخفيف الميم مدينة
من اليمن على مرحلتين من الطايف سميت بامراة زرقا
كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام قال ابي ابي
انس بالرفع على الفاعلية ثابت بن قيس هو ابن شماس
بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم اخره سين مهملة الخزرجي
خطيب الانصار وقد حسر بمهملتين مفتوحتين
اي كشف عن فخذيه بالذال المعجمة واستدل به على
ان الفخذ ليس بعورة وهو يتحنط يستعمل الحنوط
في بدنه والواو للحال فقال اي انس لثابت يا عم
دعاه بذلك لانه كان انس منه ولانه من قبيلته الخزرج
ما يجبسك اي ما يوخرك الا نجي بتشديد اللام وبجي
بالنصب قال الان يا ابن اخي اجي وجعل يتحنط بهي
من الحنوط بفتح الحاء جائزا الطبراني وقد تحنط ونشر
اكفانه فجلس فذكر انس في الحديث انكشافا اي نوع
انهزام من الناس وعند ابن ابي زايدة عن ابن عوف
عند الطبراني فجاء حتى جلس في الصف والناس ينكشفون

فقال

فقال هكذا عن وجوهنا اي افسحوا لنا حتى نضارب القوم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالقوم بزيادة حرف الجر
ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل كان الصف لا ينحرف عن موضعه بيسما عودتم اقرانكم
من الغرار من عدوكم حتى طمعوا فيكم وزاد ابن ابي زايدة
فتقدم فقاتل حتى قتل واقرانكم بالنصب على المفعولية
جمع قرن بكسر القاف وهو الذي يعادل الاخر في الشدة
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني عودكم اقرانكم بالرفع
فاعل عودكم رواه اي الحديث حماد هو ابن سلمة عن
ثابت هو البناني عن انس هو ابن مالك ولفظه فيما
رواه الطبراني ان ثابت بن قيس بن شماس جا يوم
اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين ابيضين تكفن
فيهما وقد انهزم القوم فقال اللهم اني ابرا اليك مما جا
به هولا واعتذر اليك مما صنع هولا ثم قال بيسما
عودتم اقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة
فحمل فقاتل حتى قتل وكانت درعه قد سرقت فراه
رجل فيما يرى النايم فقال انها في قدر تحت الكاف
بمكان كذا وكذا فاوصاه بوصايا فوجدوا الدرع
واتفذوا وصاياه وعند الحاكم انه اوصى بعتق بعض
رقيقه باب فضل الطليعة بفتح الطا المهملة
وكسر اللام اسم جنس يشمل الواحد فاكثر وهو من
يبعث الى العدو ليطلع على احوالهم وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا سفيان الثوري

عن محمد بن المنكدر ابن عبد الله بن الهدير بالتصغير
التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من يأتيني بخبر القوم يعني قريظة يوم الاحزاب
لما اشتد الامر وذلك ان الاحزاب من قريش وغيرهم لما جاءوا
الى المدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ
المسلمين ان بني قريظة من اليهود نقضوا العهد الذي
كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين
قال ولابي ذر فقال الزبير ابن العوام القرشي احد
العشرة انا آتيك بخبرهم ثم قال عليه السلام من يأتيني
بخبر القوم قال ولابي ذر فقال الزبير انا مرتين وعند
النسائي من رواية وهب بن كيسان انه سمع جابرا
يقول لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبرهم فلم يذهب احد
فذهب الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الامر ايضا فقال عليه
السلام من يأتينا بخبرهم فلم يذهب احد فذهب الزبير
وفيه ان الزبير توجه اليهم ثلاث مرات فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا بفتح الحاء المهملة
والواو وبعد الالف راء مكسورة فتحتية مشددة اي خاصة
من اصحابه وقال الترمذي الناصر ومنه الحواريون اصحاب
عيسى بن مريم عليهما السلام اي خلصاؤه وانصاره
وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق الوزير وحواري
الزبير اضافه الى يا المتكلم فحذف الياء وقد ضبطه جماعة

بفتح الياء وهو الذي في الفرع وغيره واخرون بالكسر وهو
القياس لكنهم حيث استثقلوا ثلاث يايات حذفوا
يا المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة وقد اشكل ذكر الزبير
هنا فقال ابن الملقن في التوضيح المشهور كما قاله شيخنا
فتح الدين اليعمري ان الذي توجه ليأتي بخبر القوم
حذيفة بن اليمان قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا
الحصر مردود فان القصة التي ذهب لكشفها غير
القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير
كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد الذي
كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة
المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على
المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف ثم وقع
بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من
الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك
الليلة فانتدب عليه السلام ما يأتيه بخبر قريش
فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك وحديث
الباب اخرجه البخاري ايضا في المغازي ومسلم في
الفضايل والترمذي في المناقب والنسائي فيه
وفي السير وابن ماجة في السنة هذا باب
بالتنوين هل يبعث الطليعة بالرفع مفعول نائب
عن الفاعل ولابي ذر يبعث بفتح اوله الطليعة بالنصب
على المفعولية اي اهل يبعثه الامام الى كشف العدو
وحده وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا

ابن عيينة سفيان قال حدثنا ابن المنكدر محمد انه سمع
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال ندب
اي دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال صدقة
شيخ المولف اظنه اي الندب يوم الخندق وقد رواه
الحميدي عن ابن عيينة فقال فيه يوم الخندق من غير
شك فانتدب الزبير وسقط لفظ الناس لغير ابي ذر
ثم ندب الناس فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بعد الثالثة وسقط لابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم ان لكل نبي حواريا بتخفيف الواو ناصرا وزبير
وان حواري ولابي ذر عن الحموي والمستملي وحواري
الزبير بن العوام وفيه منقبة للزبير وقوة قلبه
وشجاعته باب جواز سفر الشخصين
الاثنين معاوية قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي
الكوفي قال حدثنا ابو شهاب موسى بن نافع الاسدي
الحناط بالحا المهملة والنون مشهور بكنيته وهو الاكبر
عن خالد الحذا بفتح الحا المهملة والذال المعجمة المشددة
محمد وداعن ابن فلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد
الله ابن زيد البصري عن مالك بن الحويرث بضم الحا
المهملة وفتح الواو واخره مثلثة مصغرا انه قال اتيت
من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا انا تاكيد
او بيان او بدل من المجرور او خبر مبتدا محذوف وصاحبي
لي هو ابن عمه وهو ليثي وصاحب بالجر والرفع عطفا
على سابقه اي لما اردنا السفر الى اهلنا اذا انتما

خرجتما

خرجتما اذنا واقيما بكسر المعجمة اي من احب منكما ان يوذن
فليوذن او المراد ان احدهما يوذن والاخر يجيب
لانهما يوذنان معا وليوما بسكون اللام وفتح الميم
اكبرنا ومطابقة الحديث للترجمة من كونهما لما اراد
السفر قال لهما عليه السلام اذنا فاقرهما على ذلك وحديث
الراكبان شيطانان المروي باسناد حسن وصححه ابن خزيمة
قال الطبري انه زجر ادب وارشاد حسما للمادة فلا يتناول
ما اذا وقعت الحاجة له ويأتي ان شاء الله تعالى البحث
في ذلك في محله وقد سبق الحديث في باب الاذان للمسافر
من كتاب مواقيت الصلاة هذا باب بالتنوين
الخيل معقود في نواصيها الخير اي لازم لها الى يوم القيمة
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا
مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة
لفظ عام والمراد به الخصوص اي الخيل الغازية في سبيل
الله لقوله في الحديث الاخر الخيل لثلاثة او المراد جنس
الخيل اي انها بصدد ان يكون فيها الخير فاسا من ارتبطها
لعمل غير صالح فحصول الوزر لطريان ذلك الامر العارض
ولابي ذر معقود في نواصيها الخير فاثبت لفظة معقود
كالاسماعيلي من رواية عبد الله بن نافع عن مالك
وسقطت في الموطا كرواية غير ابي ذر وكذا في مسلم من
رواية مالك ايضا وعين معقود ملازم لها كانه معقود

فيها قال في شرح المشكاة ويجوز ان يكون الخير المعنى بالا
جر والغنيمة اي في الحديث الاتي في الباب اللاحق استعا
رة مكنية لان الخير ليس بشي محسوس حتى يعقد عليه
الناصية لكنه شبهه لظهوره وملازمته بشي محسوس
معقود يحل علي مكان من تفع فنسب الخير الي لازم المشبه
به وذكر الناصية بخصوصها للاستعارة والحاصل انهم
يدخلون المعقول في جنس المحسوس ويحكمون عليه
بما يحكم علي المحسوس مبالغة في اللزوم والمراد بالناصية
هنا الشعر المسترسل من مقدم الفرس وقد يكنى بالنا
صية عن جميع ذات الفرس قال الولي ابن العراقي ويمكن
انه اشير بذكر الناصية الي ان الخير انما هو في مقدمها
للاقدام به علي العدو دون موخرها لما فيه من الاشارة
الي الادبار وفي هذا الحديث كما قاله القاضي عياض
مع وجيز لفظه من البلاغة والعذوبة مالا مزيد عليه
في الحسن مع الجناس الذي بين الخير والخيل وقال ابن
عبد البر فيه تفضيل الخيل علي ساير الدواب لانه عليه
السلام لم يات عنه في غيرها مثل هذا القول وروي
النسايي عن انس لم يكن شي احب الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم بعد النسا من الخيل وفي طبقات ابن سعد
عن عريب بضم المهملة المليكي ان النبي صلي الله عليه
وسلم سيل عن قوله تعالي الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون من هم قال عليه الصلاة والسلام

هم

هم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفق علي الخيل كباسط يده با
لصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها كذكي المسك يوم
القيامة ويروي ان الفرس اذا التفت الغيطان تقول
سبوح قدوس رب الملايكة والروح وهو اشد الدواب
عدوا وفي طبعه الخيلاء في مشيه والسرور بنفسه والمحبة
لصاحبه ورباما عمر الفرس الي تسعين سنة وحديث
الباب اخرجه مسلم ايضا في المغازي وبه قال حدثنا
حفص بن عمر بن الحرث الحوضي قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج الحسن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن السلمي وابن ابي السفر بفتح السين المهملة
والفا سعيد كلاهما عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
عروة بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة البارقي
الازدي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الخيل اي
المعدة للجهاد في سبيل الله او جنس الخيل معقود في نوا
صيها الخير الي يوم القيامة وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الجهاد والخمس وعلامات النبوة ومسلم في المغازي
والترمذي في الجهاد والنسايي في الخيل وابن ماجة في
الجهاد قال سليمان اي ابن حرب شيخ المولف مما روا ه
ابو نعيم في مستخرجه موصولا مخالفا لحفص ابن عمر
شيخ المولف ايضا عن شعبة بن الحجاج انه قال في روايته
اي عن حصين وابن ابي السفر عن الشعبي عن عروة
حفص وانس فزاد لفظ ابي بين ابن والجعد علي رواية
حفص وانس مراده ان شعبة يروي عن عروة كذا شعبة

ابن ابي الجعد

لم يدركه وانما مراده ان شعبة قال في روايته عروة ابن ابي
الجعد كما مر تا بعه اي تابع سليمان بن حرب علي زيادة
ابي مسدد هو ابن مسرهد احد شيوخ المولف ايضا
وما هو موصول في مسند مسدد عن هشيم بالتصغير
هو ابن عبد الرحمن السابق عن الشعبي عن عروة
ابن ابي الجعد فاثبت لفظ ابي وصوبه ابن المديني وذكر
ابن ابي حاتم ان اسم ابي الجعد سعد وسيكون لنا عودة
الي زيادة كلام في هذا في علامات النبوة ان شاء الله
تعالي بعون الله ومنه وقوته وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد البصري قال حدثنا يحيي بن سعيد
القطان عن شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح
الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حا مهملة
يزيد بن حميد الضبعي عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم البركة
حاصلة في نواصي الخيل وعند الاسماعيلي البركة تنزل
في نواصي الخيل فصرح فيه بما يتعلق به الجار والمجرور
ولم يقل في هذا الحديث الي يوم القيامة وقد يراد بالبركة
هنا الزيادة بما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم
والاجر وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة
ومسلم في المغازي والنسائي في الخيل هذا باب
بالتنوين الجهاد ماض اي مستمر مع الامام البر اي
العادل ومع الامام الفاجر اي الجائر لقول النبي صلي
الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم

القيامة

القيامة كالموصول في السابق واللاحق وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا زكريا ابن ابي
زايدة عن عامر هو الشعبي انه قال حدثنا عروة
هو ابن الجعد او ابن ابي الجعد السابق قريبا البارقي بالموحدة
والراء بعد الالف فالقاف نسبة الي بارق جبل باليمن
او قبيلة من ذي رعين ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيامة
والخير هو الاجر اي الثواب في الاخرة والمغانم اي
الغنيمة في الدنيا وهما بدلان من الخير او خبر مبتدا محذوف
اي هو الاجر والمغنم كما مر وذكر بقا الخير في نواصي
الخيل الي يوم القيامة وفسره بالاجر والمغنم المقترن
بالاجر انما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما
اذا كان الامام عدلا فدل علي انه لا فرق في حصول
هذا الفضل بين ان يكون الغزو مع الامام العادل او
الجايز وان الاسلام باق واهله الي يوم القيامة لان
من لازم بقا الجهاد بقا المجاهدين وهم المسلمون وفي
حديث ابي داود عن مكحول عن ابي هريرة مرفوعا
الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان
عمل الكبايز واسناده لا باس به الا ان مكحولا لم يسمع
من ابي هريرة وفي حديث انس عند ه ايضا مرفوعا
والجهاد ماض منذ بعثني الله الي ان يقاتل اخر امتي
الدجال لا يبطله جور جاير ولا عدل عادل وفي حديث
جابر عند الامام احمد من الزيادة على حديث الباب

في نواصيها الخير والنيل بفتح النون وسكون التحتية بعدها
لام واهلها معانون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة
وزاد ابن سعد في الطبقات وابن مندة في الصحابة
والمنفق عليها كباسط كفه في الصدقة باب
فضل من احتبس فرسا زاد الكشميهني في سبيل
الله لقوله تعالى ومن رباط الخيل اي للغزو وبه قال
حدثنا علي بن حفص المروزي وقيل حفص اسم جده
قال ابن ابي حاتم والصواب انه علي بن الحسن بن شقيق
بفتح النون وكسر المعجمة بوزن عظيم قال حدثنا ابن المبارك
عبد الله قال اخبرنا طلحة بن ابي سعيد المصري نزيل
الاسكندرية المدني الاصل قال سمعت سعيد المقبري
يحدث انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله
بنية جهاد العدو ولا يقصد الزينة والترفه والتفا
خر ايمانا بالله بالنصب على انه مفعول له اي ربطه
خالصا لله تعالى امتثالا لامره وتصديقا بوعده
الذي وعده به من الثواب على ذلك فان شبعه بكسر
المعجمة اي ما يشبع به وريه بكسر الراء وتشديد التحتية
اي ما يرويه من الماء وروثه بالمثلثة وبوله ثواب
في ميزانه يوم القيمة وعند ابن ابي عاصم في الجهاد
عن يزيد بن عبد الله بن ابي عريب بفتح العين المهملة
وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة الملكي
عن ابيه عن جده مرفوعا في الخيل وابوالها وارواثها

كف من مسك الجنة ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظ
المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها
وابوالها وارواثها يوم القيمة كذكي المسك وعند ابن ماجة
من حديث تميم الداري رضي الله عنه مرفوعا من ارتبط
فرسا في سبيل الله ثم اعالج علفه بيده كان له بكل حبة
حسنة ورواه ابن ابي عاصم ايضا من حديث شرحبيل
ابن مسلم ان روح بن زنباع الجذامي زار عمه تميما الداري
فوجده ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه وحوله
اهله فقال له روح اما كان لك من هؤلاء من يكفيك
قال تميم بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه
عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة ورواه الامام
احمد في مسنده باب اسم الفرس والحمار اي
مشروعية تسميتها كغيرهما من الدواب باسما تخصها
لتميزها عن غيرها من جنسها وبه قال حدثنا محمد
ابن ابي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل بن سليمان عن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن عبد
الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحرث بن ربعي
الانصاري انه خرج مع النبي ولابي ذر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابي عام الحديبية فتخلف ابو قتادة
مع بعض اصحابه وهم محرمون بالعمرة وهو غير محرم
لانه عليه الصلاة والسلام بعثه لكشف حال عدوهم
بجهة الساحل فراى حمارا وحشيا ولابي ذر حمار وحش

قبل ان يراه ابو قتادة فلما راوه تركوه حتى راه ابو قتادة
فركب فرسه يقال له بالتذكير ولابي ذر لها الجرادة
بفتح الجيم والراء المخففة والفرس واحد الخيل والجمع افراس
الذكر والانثى فيه سواء اصله التانيث وروى ابو داود
من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسمي الانثى من الخيل فرسة قالوا ولا يقال لها فرسة
نعم حكى ابن جني والفراء فرسة وتصغر الفرس فريس
وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء والجمع
افراس وفروس ولفظها مشتق من الافراس كانها
تفترس الارض لسرعة مشيها وللفرس كنى منها ابو شجاع
وابو مدرك والجرة الانثى من الخيل قال في القاموس
وبالهاء لحن وقال بعضهم لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها
فيه الذكر والجمع اجارد وجرر لكن روى ابن عدي
في الكامل من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
مرفوعا ليس في جمرة ولا بقلة زكاة وهذا يدل على انه
يقال جمرة بالتاء فسالهم اي سال ابو قتادة اصحابه
المحرمين ان يناولوه سوطه فابوا اي ان يناولوه
فتناوله فحمله ابو قتادة على الحمار فعقره ثم اكل منه
فاكلوا فندموا بالقاف ولابوي ذر في نسخة والوقت
والاصيلي فندموا بالنون بدل القاف من الندامة
اي ندموا على اكله لكونهم محرمين فلما ادركوه صلى
الله عليه وسلم وكان قد سبقهم وسالوه عن حكم اكله
فقال هل معكم منه شيء قال معنا رجله فاخذها النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فاكلها وهذا الحديث قد سبق بمعناه
في الحج بدون تسمية فرس ابي قتادة ووقع في سيرة
ابن هشام ان اسمها الحزوة بفتح الحاء المهملة وسكون
الزاي بعدها واو والذي في الصحيح هو الصحيح او
يكون لها اسمان وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
ابن جعفر المديني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح
الميم وسكون العين المهملة آخره نون القزاز وبالقاف
وتشديد الزاي الاولى المدني قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابي ابي عباس ابن سهل بضم الهمزة
وفتح الموحدة وتشديد التحتية وعباس بالموحدة
آخره سين مهملة وسهل بفتح السين المهملة وسكون
الهاء ابن سعد الساعدي عن ابيه عن جده انه قال
كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حايطنا بستاننا
فرس يقال له اللحيف بضم اللام وفتح الحاء المهملة وسكون
التحتية بعدها فاء مصغرا وضبطه بعضهم بفتح اوله
وكسر ثانيه على وزن رغيف ورجحه الدمياطي وجزم
به الهروي وقال سمي به لطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل
كانه يلحق الارض بذنبه وزاد ابو ذر والوقت والاصيلي
هنا قال ابو عبد الله اي البخاري وقال بعضهم اللحيف
اي بضم اللام وفتح الحاء المعجمة قال عياض وبالاول
ضبطناه عن عامة شيوخنا وبالثاني عن ابي الحسين
اللغوي وقيل الاوجه لضبطه بالخاء وفي النهاية انه
روي بالجيم بدل الحاء المعجمة وعند ابن الجوزي بالنون

بدل اللام من النمافة وهذا الحديث من افراد المولف وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن
راهوية المروزي انه سمع يحيى بن ادم بن سليمان القرشي
الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص هو سلام بتشديد
اللام ابن سليم الحنفي الكوفي وعليه يدل كلام المزي او هو
عمار بن زريق وبه جزم ابن حجر لاخراج النسائي الحديث
وصرح فيه به وجزم الكرماني بالاول وبتعه العيني
وقال لا يصح ان يكون هو عمارا لانه ما انفرد به مسلم
ولم يخرج له البخاري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
الكوفي عن عمرو ابن ميمون بفتح العين وسكون الميم
الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة عن
معاذ هو ابن جبل الانصاري رضي الله عنه انه قال
كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الراء وسكون
الدال اي راكب خلفه على حمار له عليه السلام يقال له
عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية را
تصغيرا عفر اخرجوه عن بنا اصله كما قالوا سويد
في تصغير اسود ما خوذ من العفرة وهي حمرة يخالطها
بياض ووهم عياض في ضبطه له بالغين المعجمة وهو
غير الحمار الاخر الذي يقال له يعفور وابن عبد وس
حيث قال انهما واحد فان عفيرا اهداه المقوقس له
صلى الله عليه وسلم ويعفورا اهداه فروة بن عمرو وقيل
بالعكس فقال يا معاذ هل ولابي ذر وهل تدري حق
الله كذا باسقاط ما في الفرع وغيره وفي نسخة ما حق الله

علي عباده وما حق العباد علي الله قلت الله ورسوله
اعلم قال عليه السلام فان حق الله علي العباد ان يعبدوه
وللكشميهني ان يعبد وبحذف المفعول ولا يشركوا به
شيا وحق العباد بالنصب عطفا علي فان حق الله
ولابي ذر وحق العباد علي الله بالرفع علي الاستيناف
فضلا منه ان لا يعذب من لا يشرك به شيا فقلت
يا رسول الله افلا اي اقلت ذلك فلا ابشر به الناس
فالمعطوف عليه مقدر بعد الهمزة قال لا تبشرهم
بذلك فيتكلوا بتشديد المثناة الفوقية من الاتكال
وللكشميهني فيتكلوا بالنون الساكنة وكسر الكاف
من النكول وفي اليونينية بضم الكاف لاغير ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله علي حمار يقال له عفير لان
الحمار اسم جنس سمي ليتميز به عن غيره والحديث
خرجه ايضا في الرقاق لكنه لم يسم فيه الحمار وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بموحدة ومعجمة مشددة قال
حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال كان فزع اي خوف
بالمدينة اي ليلا فاستعار النبي صلى الله عليه
وسلم فرسا لنا لابي في قوله فيما سبق انه لابي طلحة
لانه زوج امه يقال له مندوب بفتح الفاء وكسر اللام وكا
بطيء المشي فقال حين استبرا الخبر ورجع ما رايتنا
من فزع وان وجدناه اي الفرس لبحرا شبه جريه

فهو خير من ان يتكففوا الناس وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن خاله
عامر بن سعد بسكون العين كالسابق عن ابيه سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال جا النبي صلى الله
عليه وسلم حال كونه يعودني زاد الزهري في روايته في
الحجة من وجع اشفيت منه على الموت وانا بمكة
في حجة الوداع او في الفتح او في كل منهما وهو اي النبي
صلى الله عليه وسلم او سعد يكره ان يموت بالارض التي
هاجر منها قال يرحم الله ابن عفرا وفي رواية الزهري
عن عامر في الفرائض لكن البائس سعد بن خولة قال
الدمياطي والزهري احفظ من سعد ابن ابراهيم فلعله
وهم في قوله ابن عفرا ويحتمل ان يكون لامه اسمان خولة
وعفرا او يكون احدهما اسما والاخر لقبا او احدهما اسم
امه والاخر اسم ابيه قال سعد بن ابي وقاص قلت
يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا قلت فالشطر
بالرفع لابي ذر والوقت اي افيجوز الشطر وهو النصف
والجر عطفا على قوله بمالي كله اي فاوصي بالنصف وقال
الزمخشري هو بالنصب على تقدير فعل اي اعني النصف
او اسم المنصف قال لا قلت الثلث بالرفع والجر والنصب
ولابي ذر قال الثلث بالفا والرفع والجر قال عليه السلام فا
لثلث بالنصب على الاغرا وبالرفع على الفاعل اي يكفيك
الثلث او على تقدير الابتدا والخبر محذوف اي الثلث

كاف او العكس وبالجر ولابي ذر قال الثلث بغير فا والثلث
كثير بالمثلثة بالنسبة الى ما دونه قال في الفتح ويحتمل
ان يكون لبيان ان التصدق بالثلث هو الاكمل اي كثير
اجره ويحتمل ان يكون معناه كثير غير قليل قال الشافعي
وهذا اولى معانيه يعني ان الكثرة امر نسبي انك بالكسر
على الاستيناف وتفتح بتقدير حرف الجر اي لانك ان
تدع ورثتك اي بنته واولاد اخيه عتبة بن ابي وقاص
منهم هاشم بن عتبة الصحابي ولابي ذر ان تدع انت
ورثتك اغنيا وهمزة ان تدع مفتوحة على التعليل
فمحل ان تدع مرفوع على الابتدا اي ترك او لادك اغنيا
والجملة بامرها خبر ان ويكسرها على الشرطية وجوا الشرط
قوله خير على تقدير فهو خير وحذف العائد الجر اسايغ
شايع غير مختص بالضرورة ومن ذلك قوله في حديث
اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها بحذف العائد
اشباه لذلك ومن خص هذا الحذف بضرورة الشعر فقد
حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضييق من ان
تدعهم عالة بتخفيف اللام فقرا يتكففون الناس
يسئلونهم باكفهم يادّ يبسطونها للسوال او يسئلون
ما يكف عنهم الجوع في ايديهم اي بايديهم او يسئلون
بالكفهم وضع المسبوك في ايديهم وانك مهما عطف على
ان تدع اي وانك ان عشت فهما انفقت من نفقة
ابتغا وجه الله فانها صدقة فالاجر حاصل لك حيا
وميتا واجر الواجب يزداد بالنية فاوفهم حق اللقمة